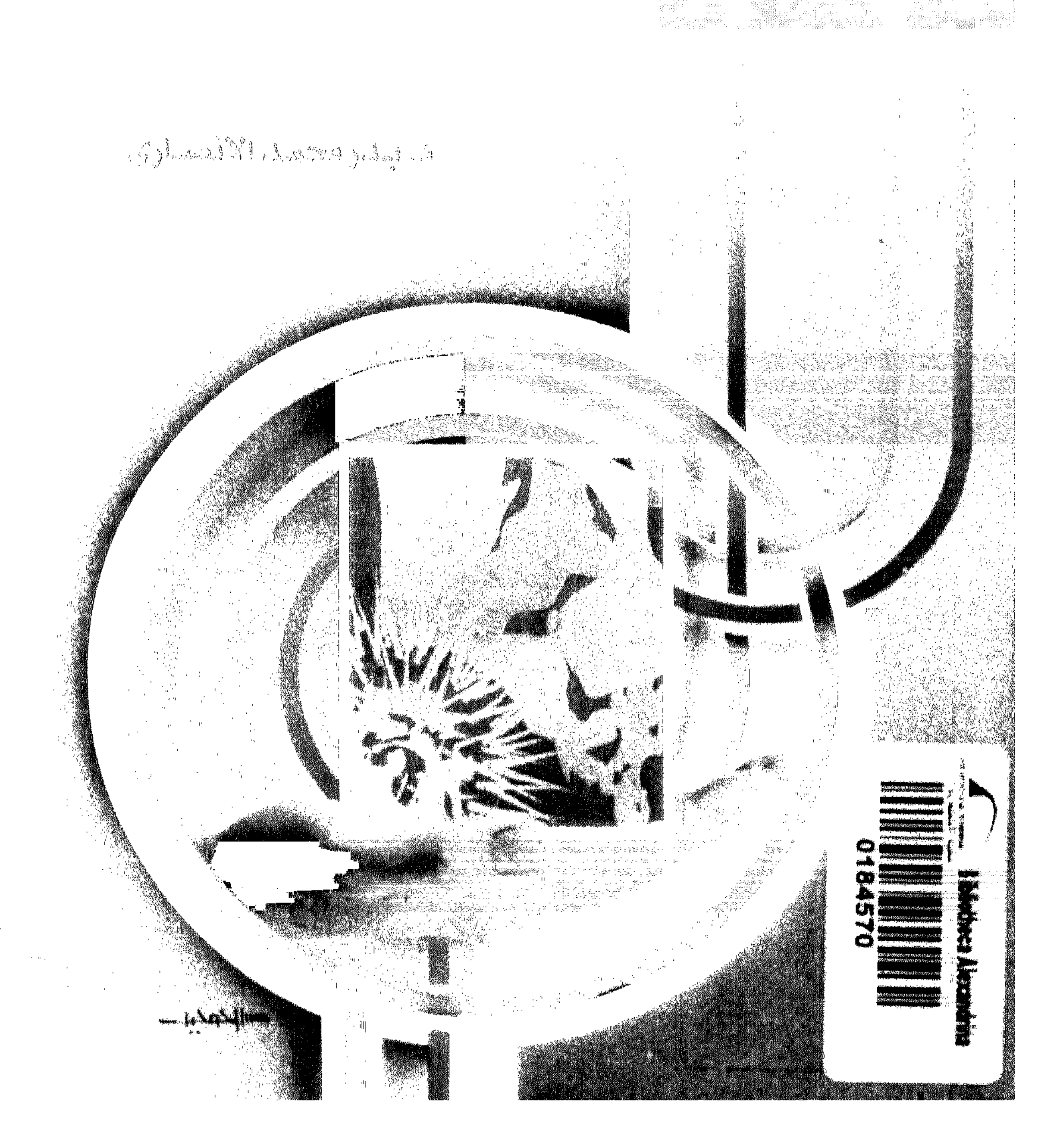
قياس الشخصية

د. بدر محمد الأنصاري





قياس الشخصية

المؤلف

د/ بدر محمد الأنصاري

قسم علم النفس

كلية العلوم الاجتماعية ــ جامعة الكويت

دار الكتاب الحديث

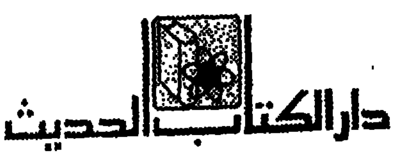
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية (٢٦٩)

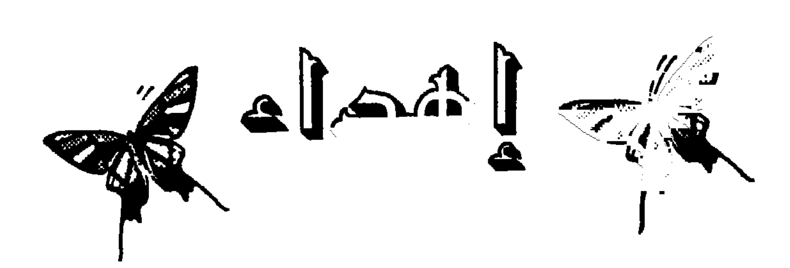
تصميم وإخراج فني/ م. وائل سيد عبد التواب



الكويت ص.ب: ٢٢٧٥٤ الصفاة ١٣٠٨٨ هاتف: ٢٤٦٠٦٣٤ فاكس: ٢٤٦٠٦٢٨

القاهرة ٩٤ عباس العقاد - مدينة نصر هاتف: ٢٧٥٢٩٩٠ فاكس: ٢٧٥٢٩٩٢

الجزائر تجزئة "C" رقم 34 درارية - الجزائر العاصمة هاتف وفاكس 35-30-55



إلى ابنتي ...



مع دعائي وحبي ...



مقدمة

الحمد لله رب العاملين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

وبعد ؛

يسرني أن أقدم للطالب هذا الكتاب الذى يتناول بالدراسة موضوع قياس الشخصية "ويهدف إلى إعطاء الطالب أو القارئ المبتدئ المعلومات الأساسية لمقرر دراسي يحمل اسم قياس الشخصية أو اسما قريبا منه . وهذا المقرر يدرس في أقسام علم النفس في معظم الجامعات العربية والأجنبية .

وكانت المعالم الأساسية التى ينبغي أن يتميز بها هذا الكتاب تزداد قسماتها وضوحاً يوما بعد يوم ، وقد تبلورت في ثلاث مرتكزات أساسية هى :

أولا : الاهتمام بالتأصيل العلمى في تناول الموضوعات ، بحيث يتوفر للقارئ الأساس النظرى للموضوع ، بالإضافة إلى أساليب معالجته كمياً .

ثانيا : المعاصرة فيما يتضمنه من معلومات ، بحيث يتيح للقارئ المتخصص متابعة أحدث ما ظهر في هذا المجال من نظريات وطرق قياس متعددة .

ثالثا : التركيز على المقاييس المقننة على المجتمع العربي بوجه عام والمجتمع الكويتى بوجه خاص في حدود الإمكانات المتاحة من هذه المقاييس في مختبرات علم النفس بالجامعات ومراكز البحوث في البلاد العربية .

رابعا : التنوع في عرض مدى واسع من الموضوعات التى يشملها مجال قياس الشخصية .

ويتضمن الكتاب أربعة عشر فصلا ، يبدأ اولها بمقدمة تمهيدية عن القياس النفسي . ويتناول الفصل الثاني خطة إعداد الاختبار ، ويختص الفصل الثالث بإعداد وتحليل بنود الاختبار . ويعرض الفصل الرابع مفهوم الصدق وطرق حسابه ، ويتناول الفصل الخامس مفهوم الثبات وطرق حسابه . أما الفصل السادس فيعرض موضوع المعايير . ويتناول الفصل السابع موضوع الدرجة على الاختبار . كما يتناول الفصل الثامن تطبيق وتصحيح الاختبار وتفسير درجاته . ويعرض الفصل التاسع لأخلاقيات القياس النفسي ، ويتناول الفصل العاشر موضوع الاستخبارات . وقد خصص الفصل الحادى عشر لمقاييس التقدير . ويعرض الفصل الثاني عشر لقوائم الصفات والمخاوف ، بينما يعرض الفصل الثالث عشر للاختبارات الموضوعية الأدائية للشخصية ، وقد خصصنا الفصل الأخير للطرق الإسقاطية .

وبذلك فإن الفصول الأربعة عشر التى يشملها الكتاب يمكن أن تغطى منهجا متكاملا لقياس الشخصية ، ومن المهم جدا أن نذكر في هذا المقام ان الفصول الأربعة عشر المكونة لهذا الكتاب لم يقصد بها ان تكون مرجعا مستقلا فى مادة قياس الشخصية بأية حل من الأحوال . ولكنها مجموعة من المبادئ العامة المبسطة التي يجب على دارس الكتاب الإلمام بها . أو هى حد أدنى من المعلومات يجب أن يكون متوفراً لهذا الدارس . أما العرض التفصيلي لأسس قياس الشخصية فمكانه مراجع قياس الشخصية والقياس النفسي التى أثبتناها في مراجع الكتاب .

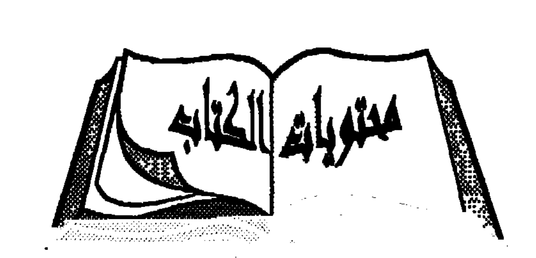
ونأمل أن يسهم هذا الكتاب في تأصيل المنهج السيكومترى في دراسة الشخصية وأن يتيح للدارسين الألفة بأساليب القياس النفسي وطرق قياس الشخصية ، وأن ينمى المهارة الفعلية للقياس في دراسة الشخصية .

وفي ختام هـذه المقدمـة أرجـو مـن الله تعـالى أن يلقـى الكتـاب قبـولا لـدى المتخصصين وأن يكون عونا لطلاب علم النفس في أنحاء الوطن العربـي ، وأن يجـدوا فيه الفائدة المرجوة ، إنه سميع مجيب ، وبالله التوفيق .

المؤلف

فبراير ١٩٩٩م




محتويات الكتاب



الباب الأول

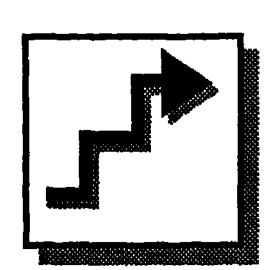
مقدمة

مدخل إلى القياس النفسي



الفصل الأول

مدخل إلى القياس النفسي



مفهوم الشخصية في علم النفس

يدرس علم النفس الشخصية من ناحية مكوناتها أو أبعادها الأساسية ونموها وتطورها ومحدداتها الوراثية والبيئية وطرق قياسها واضطراباتها ، كل ذلك على أساس نظريات متعددة كثيراً ما تكون متباينة ، وإن كان الهدف بينها مشترك وهو التنبؤ بالسلوك الإنساني في مختلف المواقف والأوقات .

إن الدراسة السيكولوجية للشخصية تعتمد وتتأثر بتيارين هامين هما : العلوم الاجتماعية والعلوم البيولوجية ، والشخصية هي همزة الوصل بينهما . كما تعد دراسة الشخصية خاتمة مطاف الدراسات السيكولوجية وجماعها ، ونظراً لما لها في علم النفس من مكانه اقترح بعض علماء النفس أن يطلق عليها " علم الشخصية " Personology إشارة إلى إمكان قيامها تخصصا قائماً بذاته (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٤: ٣١).

وقد زاد الاهتمام بدراسة الشخصية منذ الثلاثينيات من هذا القرن وحتى الوقت الراهن زيادة كبيرة ، ذلك منذ بداية الاستخدام المنظم للتحليل العاملي ، ويتضح ذلك من الزيادة المطردة في كمية البحوث المنشورة في الدوريات السيكولوجية التى تختص بالشخصية ، فضلاً عن صدور أعداد كبيرة من المراجع والكتب عنها .

وقبل أن نسهب في الحديث عن الشخصية علينا أن نبدأ بتعريفها من مثل علماء النفس المتخصصين . ونورد فيما يلى خمسة تعريفات للشخصية أولهما وضعه " ألبورت " (Allport, 1937) " الشخصية هى التنظيم الدينامي داخل الفرد " لتلك الأجهزة النفسية والجسمية التى تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته ". ويركز هذا التعريف على الطبيعة الارتقائية للشخصية ، كما يركز على الجوانب الداخلية أكثر من المظاهر السطحية . كذلك يتضمن فكرة التنظيم الداخلي ، أى أن الشخصية ليست مجرد مجموعة أجزاء بل عمليات تنظيمية تكاملية وضرورية لتفسير نمو ودينامية وتركيب الشخصية . وأخيراً فإن تنظيم الشخصية يتضمن عمل كل من العقل والجسم في وحدة لا تنفصم . أما التعريف الثاني الذي وضعه "جيلفورد" (Guilford, 1959) " شخصية الفرد هى ذلك النموذج الفريد الذى تتكون منه سماته" . ويركز هذا التعريف على مبدأ الفروق الفردية وعلى مفهوم السمة .

والتعريف الثالث من وضع " كاتل " (Cattell, 1943) " الشخصية هي ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين " . ويركز هذا التعريف على القيمة التنبؤية لمفهوم الشخصية .

أما التعريف الرابع والذى وضعه " آيزنك " (Eysenck, 1960) " الشخصية هى ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما ، لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه ، والذى يحدد توافق الفرد لبيئته " . ويركز هذا التعريف كثيراً على مفهوم كل من الجهاز والتركيب والتنظيم ، وهو يخالف فكرة نوعية السلوك ، أى أن السلوك الانساني منسق عبر مختلف الأوقات والمواقف . وأخيراً يكاد يتفق علماء النفس الشخصية المحدثين على أن الشخصية هى " نمط سلوكي مركب ، ثابت إلى حد كبير ، يميز الفرد عن غيره من الأفراد ، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا "، والتى تضم القدرات العقلية والانفعل

والإرادة ، والتركيب الجسمي الوراثي ، والوظائف الفيزلوجية ، والأحـداث التاريخية الحياتية ، والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة ، وأسلوبه المميز في التكيف للبيئة" (بدر الأنصاري ، ١٩٩٧- أ : ١٦) .

ومن الطبيعي أن يختلف هذا التنظيم من شخص إلى آخر تماما كما تختلف بصمات أصابعهم ، مما يتيح لكل شخصية إثبات تمايزها وذاتيتها ويجعلها مختلفة وفريدة عن مختلف الشخصيات . وذلك سواء من حيث طريقة التفكير والكلام والتصرف أو السلوك أو من حيث الاستجابة لأحداث الحياة أو ضغوط المواقف الاجتماعية أو من حيث تفاعل هذه الشخصية مع الآخرين ومدى قبولهم لها .

ولكل شخصية سماتها أو معالمها الرئيسية ، والتي تحدد خصائص هذه الشخصية ونقاط ضعفها وقوتها وأيضا مدى مرونتها وقدرتها على التكيف. ولهذا أهتم علماء نفس الشخصية بتحديد السمات أو الصفات النفسية (مثل: الكرم ، والطيبة ، والقلق ، واللامبالاة ، والاندفاع ... الخ) ذات الثبات النسبى ، والتى يختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض ، أي أن هناك فروقاً فردية فيها (أحمد عبد الخالق،١٩٩٤ :٦٧) ويقصد بالفروق الفردية من حيث المعنى : " مدى اختلاف الأفراد فيما بينهم في السمات النفسية المقاسة أو القابلة للقياس " . كما يقصد بها إحصائياً درجة الانحراف عن المتوسط في السمات النفسية المقاسة أو القابلة للقياس " أى أن الإطار المرجعي للمقارنة هو المتوسط ، ومعنى ذلك أن إطار المقارنة الذى تنسب إليه هو إطار كمي وليس إطاراً كيفياً . أى أن الفروق التى توجد بين الأفراد هى فروق في كم الصفه أو الخاصية المقاسة أو القابلة للقياس وليس في نوعها (بدر الأنصاري،١٩٩٧- أ) .

العلاقة بين نظرية الشخصية وقياسها

يدلنا تاريخ العلم أن العلاقة وثيقة بين النظرية ومناهج البحث ، أو - في مجالنا هذا - بين نظرية الشخصية وطرق قياسها ، إذ تعد النظرية نقطة البدء في تطوير الطرق الموضوعية لقياسها ، كما أن عدداً من اختبارات الشخصية قد وضعت خلال نظرية أو أخرى من نظريات الشخصية .

ولكن تطوير طرق القياس يمكن في الوقت نفسه أن يساعد على تطور النظرية ونموها ، حيث تضع الأخيرة علاقات يمكن اختبارها ، ولن يتم ذلك إلا بأدوات القياس ، وغنى عن البيان أن ذلك يمكن أن يطور جوانب في النظرية أو يغيرها .

العلاقة إذن متبادلة وليست من جانب واحد ، فكما يذكر "بيرن": أن فحص تاريخ أى مجل للبحث العلمي يدلنا على أن واحداً من التغيرات الملحوظة كما تقدم هذا المجل ، هو التحسن المطرد لأدوات القياس ، ولن يترتب على تطوير أدوات دقيقة للقياس أية ميزة في غيبة التطورات النظرية . ومن ناحية أخرى فإن التقدم النظري في غيبة أدوات القياس المناسبة يعد محدوداً بالضرورة (نقلاً عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣ : ٣٢) .

وحيث إن القياس أمر أساسي للتقدم العلمي نتساءل : ما الذى نقيسه في علم النفس ؟ وتكون الإجابة عن هذا السؤال كما يلى :

إن القياس يتم علمة في علم النفس لجانبين هما :

١- الاستجابات Responses : والقياس هنا مباشر على مستوى المشاهدة Observation .

٢- السمات Traits : وهو قياس غير مباشر على مستوى الاستنتاج Inference .

ويلحق الشك والنقد القياس من النوع الثاني وهو قياس السمات ولكنه شك مردود عليه من أساسه (لمزيد من التفاصيل ، انظر: بدر الأنصاري ،١٩٩٧- أ) .

ونود أن نضيف أن حركة القياس النفسي العام ذات تاريخ طويل ، يتتبعه بعض المؤرخين السيكولوجيين إلى الصينين القدماء منذ أكثر من أربعة آلاف عام . ومن المناسب أن نضيف أن القياس النفسي في مجال الشخصية قد تأخر - لأسباب عدة - عن القياس في مجال آخر أكثر منه تقدماً وهو المجال المعرفي : الذكاء والقدرات .

ويصنف " أحمد عبد الخالق " (١٩٩٣- أ) طرق قياس الشخصية - من الناحية العملية الإجرائية - إلى ما يلى :

١- الاستخبارات	Questionnaires
٢- مقاييس التقدير	Rating Scales
٣- قوائم الصفات	Adjective Check List
٤- الطرق الأسقاطية	Progective Techniques
٥ - اختبارات الشخصية الموضوعية	Objective Personality Tests
٦- المقاييس الفيزيولوجية	Physiological Measures

ويذكر " أحمد عبد الخالق " (١٩٩٦-أ) أن كل أنواع مقاييس الشخصية المتاحة تواجه صعوبات معينة ، عملية ونظرية معاً ، فلكل طريقة مزاياها الخاصة وعيوبها . وعلى العموم فإن قياس الشخصية قد تأخر كثيراً عن قياس الاستعدادات فيما يختص بالإنجازات الإيجابية ، ولكن يجب ألا نعزو نقص التقدم هذا إلى عدم كفاية الجهد المبذول ، فقد أحرز البحث في قياس الشخصية حجماً مؤثراً منذ خمسينيات هذا القرن ، وعديد من الطرق المبتكرة والتحسينات الفنية تعد قيد الفحص ، ويغلب أن

تكون الصعوبات الخاصة التي يواجهها قياس الشخصية هي السبب في التقدم البطيء في هذا المجال .

نبذة تاريخية عن حركة القياس النفسي

المسلّمة الأساسية في عملية القياس النفسي أن الفرد يختلف عن غيره من الأفراد في أبعاد معينة يمكن تعرُّفها وقياسها ، والاختبارات النفسية مصممة - بوجه خاص - لوضع قيم رقمية لهذه الفروق وكذلك وصفها ، لقد شهد القرن التاسع عشر اهتماما متزايدا وقويا بالمعاملة الإنسانية للمتأخرين عقليا والذهانيين أو المرضى العقليين (سيجوا Seguin ، إسكيرول Esquirol ثم تلاهم بينيه Binet وكانوا جميعا في فرنسا) (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ :٢٣).

وفي عام (١٨٧٩) أسس "فونت " Wundt أول معمل تجريبي منتج في "لايبزج" بألمانيا . وفي عام (١٨٨٤) افتتح "جولتون " Galton - الذي يعد مؤسس الدراسة العلمية للفروق الفردية - معمل القياس الإنساني Anthropometry في إنجلترا . وفي أمريكا استخدم " جيمس ماكين كاتل" Cattell عام (١٨٩٠) لأول مرة مصطلح الاختبار العقلي Mental test. وفي عام (١٩٠٥) أعد " بينيه ، سيمون " أول مقياس للذكاء .

وكان قياس الشخصية مجالاً آخر للقياس النفسي ، وفي عام (١٨٩٢) استخدم " كريبلين " Kraepelin اختبار تداعي المعاني مع المرضى في المجال الطبي النفسي . وكانت صحيفة البيانات الشخصية من وضع " وودوورث " Woodworth النموذج الأصلي لاستخبارات الشخصية في الحرب العالمية الأولى عام (١٩١٩) ، وفي

العشرينيات والثلاثينيات بدأ منحى الاختبارات الموقفية الأدائية على يد "هارتشورن، ماى" Hartshorne & May عـام(١٩٢٨) وزملائـهما . أمـا المنحـى الثـالث في قيـاس الشخصية فكان الطرق الإسقاطية (أحمد عبد الخالق ١٩٩٦- أ : ٣٤) .

فى نفس الوقت الذي بدأ فيه الاهتمام بقياس الشخصية عـن طريـق الطـرق الإسقاطية (أى في أوائل القرن الميلادي العشرين)، قام نفر من علماء النفـس بـإعداد نموذج مختلف من مقاييس الشخصية . ونقصد بذلك علماء النفـس مـن ذوى الخلفيـة التى تقوم على الإحصاء النفسي وما يتصـل بـه مـن أمـور تتعلـق بالثبـات والصـدق والمعايير وكان هدفهم إعداد مقاييس لقياس سمات محددة في الشخصية بدلا مـن كونـها مقاييس تحكم على الشخصية بوجه عام كما هـو الحـال بالنسـبة للطـرق الإسـقاطية . وكان هدف هذا الاتجاه إعداد مقاييس يمكن تطبيقها بطريقة موضوعية وسريعة . وهـذا الاتجاه "السيكومترى " لقى هو الآخر العديد من المتاعب حيث توجه إليه النقـد بـأن العبارات أو الأسئلة التى تتكون منها هذه المقاييس إنما تقيس جوانب ظاهرية سـطحية من الشخصية ، وأن المفحوصين قد يلجئون إلى إعطاء صورة غير حقيقيـة عـن الـذات بمعنى أنهم قد يتجهون إلى تزييف الإجابات مما دعى القائمون على إعداد هذه المقاييس إلى تزويد مقاييسهم بمحكات صدق ، وذلـك لاكتشـاف نزعـة المفحـوص للـتزييف إن وجدت (محمد ربيع ، ١٩٩٤) .

وهذا الاتجاه السيكومترى يظهر في مقاييس مبكرة نسـبيا مثـل اختبـار "بـل" Bell للتوافق والـذى أعـد في أواخـر الثلاثينيـات . وكذلـك في اختبـار "برنرويـتر" Bernreuter للشخصية الذى ظهر في أواخـر الثلاثينيـات أيضـا . أضـف إلى ذلـك قائمة الشخصية متعددة الأوجه الواسع الشـهرة والـذى ظـهر في الأربعينيـات والـذي وضعه كل من " هاثاوى وماكناى " Hathaway & Mckinely .

كذلك انشغل علماء النفس خلال الحرب الثانية بإعداد "الاختبارات الموقفية Situational Tests " خاصة تلك التي تقيس قدرة الأفراد على تحمل المواقف الضاغطة والتصرف الهادئ الهادف أثناء هذه المواقف . وقد اهتم مكتب الخدمات الإستراتيجية في الجيش الأمريكي (المسمى Office of Strategic Services) باختيار الأفراد الذين يعملون في أجهزة المخابرات العسكرية . ومن الاختبارات الموقفية الشهيرة التي استخدمت في ذلك الوقت أن يطلب من المفحوص بناء أو عمل مكعب طول ضلعه خمسة أقدام من قطع خشبية صغيرة في وقت قصير ، ومن المستحيل على المفحوص أن يعمل المكعب في الفترة الزمنية المحددة .

كما ظهر اتجاه آخر خلال الستينيات والسبعينيات من هذا القرن وهو اتجاه لإدخال القياس السلوكى في مجال الشخصية وفي مجال علم النفس الأكلينيكي . وهذه الحركة السلوكية التى شملت الاهتمام بالعلاج السلوكي وتغيير السلوك كان لها إسهام كذلك في مجال مقاييس الشخصية . فقد اهتم القياس السلوكي بدراسة السلوك الظاهر من خلال الملاحظة المباشرة لسلوك هذا المفحوص أو ذاك في المواقف الاجتماعية أو الحياتية المختلفة سواء كانت لهذه المواقف عفوية أو مصطنعة مخلقة . وبمعنى آخر فإن القياس السلوكي يقوم على ملاحظة المثيرات التي يتعرض لها الشخص ودراسة استجاباته حيالها وما يميز هذه الاستجابات من شطط أو اعتدال . وهذا القياس السلوكي يمهد كذلك لما يسمى العلاج السلوكي والذى يهدف أساساً إلى كف الأساليب السلوكية غير البناءة أو الخاطئة ، وإلى تدعيم الأساليب السلوكية البناءة أو الصحيحة (محمد ربيع ، ١٩٩٤ : ١٦٠) .

هذه العوامل مجتمعة أدت إلى ظهور حركة قياس الشخصية ضمن حركة القياس النفسي بحيث ازدحمت الخزانة السيكولوجية بالعديد الوافر من مقاييس الشخصية المتنوعة مما سوف نعرض لبعض نماذجها في الباب الثالث من هذا الكتاب .

تعريف بالقياس النفسي

القياس Measurement - بأوسع معنى للمصطلح - "عملية تحديد قيم رقمية لأشياء أو موضوعات تبعاً لقواعد معينة متفق عليها ". ومن أمثلة ذلك تحديد الأوزان بوحدات قياس مثل الجرام أو الكيلوجرام أو الطن . وتحديد الأطوال والمساحات والأحجام بوحدات قياس أخرى مثل السنتيمتر أو المتر . كذلك تحديد درجات الحرارة بالوحدات المئوية أو وحدات " فهرنهايت ".

والقياس في علم النفس شأنه شأن القياس في المجالات الأخرى يهدف إلى الوصول إلى تقديرات كمية دقيقة لمظاهر السلوك التى ندرسها في علم النفس . فإذا كان علم النفس هو العلم الذى يدرس سلوك الإنسان فإن القياس النفسي هو فرع من فروع علم النفس يهتم بقياس مظاهر هذا السلوك والتوصل إلى تقدير كمي - أو كيفي أحيانا- لهذه المظاهر .

وإذا كان القياس النفسي - ببساطة - هو ذلك الفرع من علم النفس الذي يهتم بقياس مظاهر السلوك والتوصل إلى تقدير كمي - أو كيفي - لهذه المظاهر . فإن السؤال الأول الذى نتوجه في هذا المقام هو : ما هى مجالات القياس النفسي ؟ وإليك الإجابة :

في القياس النفسي Psychological Testing or Measurement فإنه من المتوقع أننا نحاول التوصل ما أمكننا إلى ذلك من سبيل إلى التحديد الدقيق للظواهر والعمليات النفسية التالية : الذكاء ، والقدرات ، وسمات الشخصية ، والميول ، والاتجاهات ، والمعتقدات ، والقيم .

افتراضات وراء القياس النفسي لسمات الشخصية

توجد افتراضات ثلاثة يوضحها " أحمد عبد الخالق " (١٩٩٣ : ٥٨) وهى : السمات المشتركة ، والطبيعة الكمية للسمات ، والعلاقة مع تركيب داخلي . نفصلها كما يلى :

١- السمات المشتركة

إن كل طرق القياس التى تستخدم بهدف إجراء مقارنات كمية بين الأفراد ، تفترض وجود السمات المشتركة التي يسلم بأنها تراكيب متشابهة في أساسها لدى جميع الأشخاص ، وأن هذه السمات قابلة للتدرج Scalable أو التدريج إلى الوحدات ذاتها ، فإن سمات مثل الاجتماعية والخجل والاكتئاب والتفاؤل والقلق تعد جميعها مشتركة في المجموعة التى تدرس فيها هذه السمات ، ولذلك فمن الممكن إجراء المقارنات الكمية داخل هذه المجموعة .

٢- الطبيعة الكمية للسمات

تفترض معظم الاختبارات أن السمات يمكن تقديرها كمياً ببساطة عن طريق جمع عدد المؤشرات التى تدل على السمة . ولنفترض أن أحد المقاييس يحتوى على (٣٠) بنداً في مقياس لسمة الاجتماعية مثلاً، فإذا حصل عادل وخالد على الدرجة (٨) مثلاً ، فإن مستخدم الاختبار يقول : أنه من المحتمل أن كلاهما يمكن أن يوصف بدقة على أنهما متساويان فى الاجتماعية ، أو بمعنى أدق ، لا توجد فروق ملحوظة بينهما في هذه السمة بوجه عام .

٣- العلاقة مع تركيب داخلي

إذا قل "زكريا " من الناس في الاختبار أنه لا ينام جيداً ، وإذا قال ملاحظون مستقلون عن " زكريا " أنه ينام بعمق شديد في الحقيقة ، فإن عبارة "زكريا " نفسه تشير إلى ميل داخلي إلى المبالغة في أعراضه البدنية، ويمكننا أن نفترض – نتيجة لذلك– وجود تركيب داخلي من نوع ما أو سمة في الشخصية ، وأن إجابة الشخص عن هذه العبارة تعكس هذا التركيب . وعلى الرغم من ذلك فإن اهتمامنا يتركز حول الطريقة التي يدرك الشخص بها نفسه وليس الطريقة التى يدركه الآخرون بها .

أهداف القياس النفسي

إذن الغرض الرئيسي من القياس هو الكشف عن الفروق بأنواعها المختلفة، إذ انه لولا وجود هذه الفروق لما كانت هناك حاجة إلى القياس .

ويمكن تلخيص أغراض القياس النفسي فيما يلي :

أولاً : المسح

ويقصد به حصر الإمكانيات النفسية ، وتستخدم الاختبارات النفسية في تحديد المستويات العقلية والوجدانية للأفراد . وهذا المسح لازم لتخطيط برامج التدريب ، والتدريب والعلاج بعد التشخيص .

ثانيا : التنبؤ

أننا نقيس ونقيّم الفرد والجماعة في وظائف معينة في وقت معين وبافتراض ثبات السلوك الإنساني في حدود معينة ، ومرونته في حدود معينة أيضاً ، وخضوعه

لكل نظريات علم النفس في حدود معينة- كذلك يمكننا من معرفة المستوى الحالي للفرد أن نقدر المستوى المتوقع أن يصله في نفس الوظائف .

ثالثا : التشخيص

أننا نستخدم الاختبارات النفسية في تحديد نواحي القصور وتبيان جوانب الضعف والقوة في قدرات الفرد وسماته النفسية . وذلك من خلال تحليل نموذج القدرات والاستعدادات وتحليل الجوانب المزاجية والانفعالية وتحليل تشتت الاستجابات .

رابعاً : العلاج

بعد المسح والتشخيص نتعرف على نواحي الضعف وجوانب القصور ونبدأ في توليها بدراسة عميقه لمعرفة أسبابها ودينامياتها . هنا تتكون لدينا صورة واضحة عن التكوين النفسي للفرد من حيث الوظائف المختلفة مما يمكن من إمكانية العلاج .

خامسا : المتابعة

بعد تقديم العلاج على مراحل ، يعاد تقويم الفرد خلال مراحل العلاج وذلك للتعرف على مدى نجاح العلاج في تدريب الفرد على اكتساب مهارات معينة أو تخفيض حدة الاكتئاب أو القلق على سبيل المثل لدى الأشخاص شديدي القلق أو المكتئبين .

مستويات القياس

إن القياس هو تعيين أعداد للسمات أو الخصائص طبقاً لقواعد معينة ، فالصياغة العامة لمختلف هذه القواعد وما يناظرها من مستويات القياس التي أفادت

علماء النفس هو النظام الذى اقترحه ستيفنز Stevens عام (١٩٥١) والذى يصنف كالتالي :

١- القياس الاسمي : Nominal Measurement

وهو أدنى مستويات القياس وفيه نستخدم الأعداد فقط كعناوين أو أقسام منفصلة للتمييز بين مختلف عناصر أو أعضاء الجسم . ونظراً لأن هذه المقاييس ليست كمية فإنها تسمى شبه مقاييس Pseudo - Measurement .

ومن أمثلة هذه الأقسام أنواع السيارات أو لاعبو فريق كرة معين أو ما شابه ذلك. أى أن الهدف من هذا النوع من القياس هو مجرد التصنيف . فالبيانات التصنيفية Categorical Date تتكون من ملاحظات تختلف من حيث إمكانية تصنيفها إلى أقسام متشابهة . مثل ذلك الكتب في مقابل الصحف أو المجلات ، والذكور في مقابل الإناث. وفي الحقيقة فإن معظم أنشطة تفكير الإنسان تتضمن هذه العملية التصنيفية (مجدى حبيب ، ١٩٩٦) .

٢- القياس الرتبى : Ordinal Measurement

وهذا المستوى الثاني يسمح بترتيب السمات أو الخصائص دون اعتبار لتساوى الفروق بين أى رتبتين منها ، فالشخص الذي يتصف أو يتميز بسمة معينة بدرجة أكبر من غيره يكون ترتيبه الأول ، والشخص الذي يليه في درجة هذه السمة يكون ترتيبه الثاني وهكذا .

فالمستوى الأدنى للقياس وهو القياس الاسمي يناظر ما يسمى "بالتصنيف الكيفي أو النوعي " أما القياس الرتبى فهو يناظر ما يسمى " بالتصنيف الكمى " إذ ترتب الأقسام على متصل ما ، وعندئذ يمكن القول بأن ترتيب أحد هذه الأقسام يفوق ترتيب قسم آخر على ميزان القياس (مجدى حبيب ، ١٩٩٦) .

وبالرغم من أن الأرقام التى تدل علـى هـذا الـترتيب تعـد منفصلـة إلا أن السمة المقاسة ربما تكون متصلة ، ولا يفترض فى هذا المستوى مـن القيـاس أن تكـون الفروق بين الرتب مساوية للفروق بين درجـات السـمة موضـع القيـاس . ولذلـك لا نستطيع إجراء أى من العمليات الحسابية الأربـع علـى مثـل هـذه الرتـب أو الأعـداد المناظرة لها .

٣- القياس الفترى Intervals Measurement

في هذا المستوى الثالث تتساوى الفروق بين الأقسام المتتالية في السمة المقاسة. فالترمومتر مقسم إلى وحدات متساوية ، والفرق بـين درجتـى الحـرارة (٣٠°، ٣٥°) مثـلا يساوي الفرق بين درجتي (٣٥°، ٤٠°) وعندما تمثل البيانات فترات متساوية فإنـه يمكـن تحويل مجموعة البيانات الأصلية إلى مجموعة أخرى لها خصائص مختلفة .

وكثير من المقاييس النفسية تقع أيضاً في هذا المستوى الثـالث مثـل مقـاييس الذكاء والشخصية وما إليها .

والعمليتان الحسابيتان المسموح بهما في هذا المستوى من القياس هما عمليتـا الجمع والطرح فقط . ولا يمكن استخدام عملية القسـمة في هـذا النـوع مـن القيـاس لعدم وجود صفر مطلق إلا إذا أجريت هذه العملية علـى الفـترات وليـس علـى كـل درجة على حدة . فنسبة الذكاء (٢٠٠) لا تعـني ضعـف نسـبة الذكـاء (١٠٠) ، وإن كـان يفترض أن الفرق بين نسـبتي الذكـاء (١٠٠،١٢٠) تكـافئ الفـرق بـين نسـبتي الذكـاء (١٤٠-١٢٠) وهنا لا يمكننا بوجه عام أن نجد ما يناظر الصفر المطلق في الذكاء أو غـيره من السمات النفسية .

وفي هذا النوع من القياس يمكن استخدام المتوسـطات والانحرافـات المعياريـة للدرجات ومقاييس العلاقة الخطية .

٤- القياس النسبي Ratio Measurement

يتوفر في مستوى القياس النسبي الصفر المطلق إلى جانب تساوى الفروق بين الفترات المختلفة ، وهذا الصفر المطلق يناظر حقيقة نقطة انعدام الظاهرة أو السمة المقاسة . فوجود صفر اختياري أو اعتباري في الترمومترات التى تقيس الحرارة بالدرجات المئوية أو الفهرنهيتية يجعل وجود درجات حرارة سالبة ممكناً . والمسطرة العادية تعد مثالاً للميزان النسبى ، وتصلح للعمليات الحسابية الأربع، وطرق الإحصاء البارامترى في هذا النوع من الموازين ولذا يعتبر هذا النوع أعلى مستويات القياس .

ويندر استخدام هذا النوع من الموازين في القياس النفسي فيما عدا مجال الحكم في علم النفس الطبيعي Psychophysical Judgment ويسعى علماء القياس النفسي إلى بناء نماذج رياضية تستخدم لبناء مقاييس للذكاء والتحصيل والاتجاهات يتوفر فيها الصفر المطلق الذى يناظر حقيقة نقطة انعدام الظاهرة أو السمة المقاسة مثل نماذج السمات الكامنة Latent Trait Models .

تعريف الاختبار النفسي

يوجد العديد من التعريفات للاختبار النفسي نورد بعضها فيما يلى :

* تعرف "أنستازى" الاختبار النفسي بأنه أساسا مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك .

* ويعرف "كرونباخ" الاختبار النفسي بأنه أداة محددة منظمة لملاحظة السلوك ووصفه وذلك باستخدام التقدير الكمي أو لغة الأرقام .

* ويعرف "جراهام" الاختبار النفسي بأنه حكم على عينة من السلوك والتنبؤ من خلال هذا الحكم .

ويعرف " بين " أن المقياس هو " مجموعة مرتبة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو بطريقة كيفية ، بعض العمليات العقلية أو السمات أو الخصائص النفسية . والمثيرات هنا قد تكون أسئلة شفوية أو تحريرية . وقد تكون سلسلة من الأعداد أو بعض الأشكال الهندسية أو النغمات الموسيقية أو صوراً أو رسوماً وهذه كلها مثيرات تؤثر على الفرد وتستثير استجاباته" .

* ويعرف "فريمان" الاختبار النفسي أنه أداة مقننة تم تصميمها بغرض القياس الموضوعي لواحد أو أكثر من مظاهر السلوك .
* ويعرف قاموس "ولمان" الاختبار النفسي بأنه مجموعة مقننة من الأسئلة تطبق على فرد أو مجموعة من الأفراد وذلك بقصد الوصول إلى تقدير كمي لخاصية أو سمة أو مظهر من مظاهر السلوك .
* ويعرف قاموس "شابلن" الاختبار النفسي بأنه مجموعة من الأسئلة تعطي للفرد وذلك بغرض قياس استعداده أو كفاءته في مجال معين.
* ويعرف قاموس " لونجمان " الاختبار النفسي بأنه مجموعة من الأسئلة تهدف إلى قياس قدرة الفرد في مجال معين ، أو تهدف إلى تحديد خصائصه .
* ويعرف قاموس " ستراتون " الاختبار النفسي بأنه أسلوب مقنن لقياس قدرات وإمكانيات وخصائص الأفراد .
* ويعرف English, English الاختبار النفسي بأنه مجموعة من الظروف المقننة أو المضبوطة تقدم بتصميم معين للحصول على عينة ممثلة من السلوك في ظروف ومتطلبات بيئة معينة أو في مواجهة تحديات تتطلب بذل أقصى الجهد أو الطاقة ، وغالباً ما تأخذ هذه الظروف أو التحديات شكل الأسئلة اللفظية .

وهذه التعريفات متقاربة ومتداخلة فيما بينها وهى تشير في مجموعها إلى صفات معينة للاختبار النفسي .

صفات الاختبار النفسي

الصفـة الأول : أن الاختبـار النفسـي مجموعـة مـن الأسـئلة أو الوحـدات Items لقياس عينة من السلوك .

الصفة الثانية : أن الاختبار النفسي مقياس موضوعي .

الصفة الثالثة : أن الاختبار النفسي مقياس مقنن .

الصفة الرابعة : أن الاختبار النفسي يمكننا مـن الحكـم والتنبـؤ بسـلوك الفـرد في المستقبل .

ونوضح ذلك بشيء من التفصيل في النقاط الآتية :

الصفة الأولى :

من حيث إن الاختبار مجموعـة مـن الأسئلة أو الوحـدات لقيـاس عينـة مـن السلوك . وتفسير ذلك أن الاختبارات النفسية مثـل الاختبـارات في مجـالات العلـوم الأخرى . حيث إن الأخصائي النفسي يقوم ـ مثـلا ـ بمـا يقـوم بـه عندمـا يتوجـه إلى الشخص بمجموعة من الأسئلة أو العبارات تتناول بعض جوانـب الشـخصية مثـل الانطواء أو الانبساط أو القلق . إن هذه المجموعة مـن الأسـئلة تمثـل " عينـة " مـن سلوك الشخص في مواقف معينة . ونحكم من إجابته على هذه الأسئلة بأنـه يميـل إلى الانطواء أو الانبساط أو أنه مصاب بالقلق .

وفصل القول : إننا في القياس العلمي – والقياس النفسي جزء مـن القيـاس العلمي – لا نقيس السلوك كله لأن هذا أمـر مسـتحيل ولكـن نقيـس عينـة ممثلـة للسلوك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفة الثانية :

من حيث أن الاختبار النفسي مقياس موضوعي ، فإن معنى ذلك أن الحكم بنـاء على الاختبار النفسي مجرد من الانحيازات الشخصية ولحاول قدر الإمكان أن نضمـن الموضوعية Objectivity بمعالم على رأسها حتى يكون الاختبار النفسي ثابتاً وصادقـاً ومعياراً على عينة ممثلة من الأفراد نسميها عينة التقنين ولـه تعليمـات واضحـة مـن ناحية التطبيق والتصحيح .

والثبات Reliability معنـاه اتسـاق الاختبـار مـع نفسـه في قيـاس الجـانب المطلوب قياسه مـن السـلوك أي أن نتيجـة الاختبـار هـي بـالضبط أو بـالتقريب إذا أجرينا الاختبار مرتين أو أكـثر علـى نفـس الشـخص أو نفـس الأشـخاص . أو إذا أجرى الاختبار أكثر من أخصائي نفسي على نفس الشخص أو نفس الأشخاص .

والصدق Validity معناه أن يقيس الاختبار ما يفترض فيه أن يقيسـه . أي أن يقيس الوظيفة المناط به قياسها ولاشيء أقل منها ولاشيء بالإضافة إليها .

أما المعايير Norms فهي تتصل بالموضوعية من حيث إن المعايير قيم إحصائية رقمية تصف وتحدد مستويات الأداء على الاختبار . وتقوم هذه المعايير على معلمتـين إحصائيتين أساسيتين هما المتوسط الحسابي والانحراف المعياري . وهذه المعايير تعرفنـا أن الشخص الذي حصل على درجة كذا في هذا الاختبار مستواه متوسط أو أدنى من المتوسط أو أعلى من المتوسط (محمد ربيع ، ١٩٩٤) .

الصفة الثالثة :

مـن حيـث إن الاختبـار النفسـي مقيـاس مقنـن فـإن معنـى التقنـين Standardization هـو توحيـد طريقـة إجـراء الاختبـار والتعليمـات المعطـاة للمفحوص عند أداء الاختبار . هذه التعليمات التي يعطيها الأخصـائي النفسـي مـن

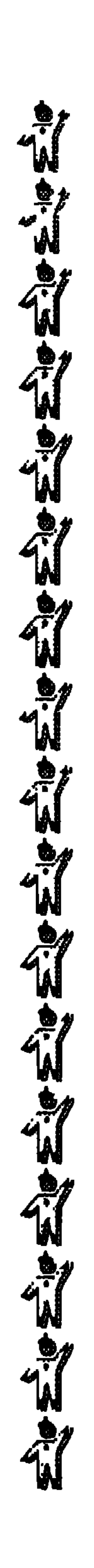
قبيل طريقة حل الأسئلة والزمن المعطى للاختبار . بمعنى آخر أن التقنين معناه الإجراءات التي تضمن توحيد الطريقة التي يؤدي بها الاختبار في كل مرة يجرى فيها هذا الاختبار .

الصفة الرابعة :

وإذا ما تحققت الصفات الثلاث التي ذكرناها فإنه يستتبع ذلك أنه يمكن الحكم على سلوك الشخص ووصف هذا السلوك وكذلك التنبؤ به عن طريق الاختبار النفسي . معنى ذلك أنه إذا كان علم النفس هو علم يهدف إلى دراسة السلوك ومعرفة قوانينه والتنبؤ بما سيكون عليه هذا السلوك . فإن النتيجة التي نصل إليها من إجراءات الاختبار النفسي تعيننا على التنبؤ بسلوك الفرد .







الباب الثاني

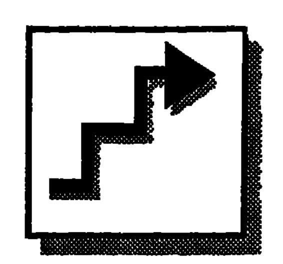
الأسس العامة للقياس النفسي

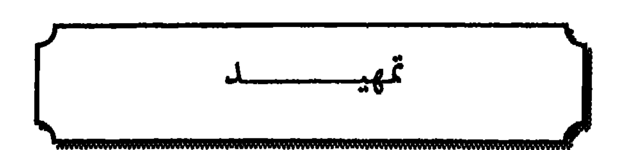
- خطة إعداد الاختبار
- إعداد وتحليل بنود الاختبار
- الصدق
- الثبات
- المعايير
- الدرجة على الاختبار
- تطبيق وتصحيح الاختبار وتفسير درجاته
- أخلاقيات القياس النفسي



الفصل الثاني

خطة إعداد الاختبار





تمهيـــــد

من المهم جداً أن يلم الإخصائي النفسي المبتدئ بالأسس العامـة التى تقـوم عليها عملية إعداد الاختبار . وشأنه في ذلك شأن المهنيين الآخرين الذين لابـد لهـم أن يعرفوا الأدوات التي يستخدمونها معرفة جيدة .

وتتضح أهمية الإلمام بالاختبارات (نقلاً عن محمد ربيع، ١٩٩٤: ١٢١) فيما يلى:

أولاً : أن كل مشتغل في مهنة يعرف الأداة ويعرف مجال استخدامها وكيفية استخدامها. هذا إلى جانب أنه يعرف كيف يستطيع أن يقيم الأدوات وأن يفاضل بينها وبين غيرها .

ثانيا : ولكن ليس بالضرورة أن يعرف الشخص المهني كيفية تصميـم أدواته ولكنـه يعـرف بـالتحديد وظيفة كـل أداة . وكذلـك الإخصـائي النفسـي فإنـه ليـس بالضرورة أن يقوم بتصميم الاختبارات النفسية . ولكنه يجـب أن يكـون عارفـاً بهذه الاختبـارات وبوظيفـة كـل اختبـار وبصلاحيتـه لقيـاس وظيفـة معينـة في مستوى عمري معين .

ثالثا : كل مشتغل بمهنة يعرف " وحدة العمل " الذى يقوم به . والمقصود بوحدة العمل نوع العمل الذي يقوم به من البداية حتى النهاية . معنى ذلك أن الشخص المهنى يكون في ذهنه " خريطة معرفية " بوحدة العمل وكذلك الأمر بالنسبة للإخصائي النفسي الذى يجري الاختبار النفسي لابد وأن يكون قد درب على هذا الاختبار وفهم طريقة إجرائه وتصحيحه وتفسير نتائجه .

رابعا : وكذلك فإن المشتغل بمهنة يستخدم نفس الأدوات في عديد من الحالات . ويجد أن نتائج هذه الأدوات ثابتة ودقيقة في قياسها .

خامسا : المشتغل بمهنة يستطيع أن يحدد مدى تأكده من النتائج التى يصل إليها ، فالإخصائي النفسي تكون تنبؤاته عن سلوك أحد الأفراد بعد إجراء الاختبارات النفسية عليه متسمة بقدر من المرونة واحتمال الخطأ في الحكم . وهذه صعوبة نواجهها في علم النفس بوجه عام وفي القياس النفسي بوجه خاص . ذلك أن الإخصائي النفسي يتعامل مع الحياة النفسية للإنسان ، وهي ليست أرقاماً أو تقديرات ، لكنها كل متفاعل لها مرونتها وتميزها الفردى .

ولاشك أن إعداد اختبار جديد لا يعد هدفاً في حد ذاته ، فالباحث لا يلجأ عادة لهذا العمل إلا إذا دعته إلى ذلك حاجة ملحة ، وعندما يتضح له أن الاختبارات المتوفرة في المجال أو تطويرها أفضل كثيراً للاستفادة من الدراسات والنتائج التى سبق التوصل إليها بواسطتها إذ يعد تراث البحوث لاختبار ما بمثابة رصيد من المعارف العلمية التي يتعين تنميتها أو تصحيحها .

هذا وتظهر الحاجة إلى تصميم اختبار جديد نتيجه لتطور المفاهيم المختلفة في مجال معين .

ويذكر" مجدى حبيب " (١٩٩٦ :٢٥٢) أن هنـاك اتجـاهين بـارزين في تصميـم الاختبارات :

الاتجاه الأول :

هو الاتجاه العملي النظرى Scientific Rational or Theoretical ويـهدف إلى تصميم الاختبار وفق إطار نظـري محـدود وللإجابـة علـى فـروض جيـدة الصياغـة يقدمها العالم ، ويصمـم وينتخب بعناية فائقة بنود الاختبار وفقاً لمدى قربها من فروضـه الأساسية .

وفى هذا الاتجاه ، تعد مشكلة صياغـة الفـروض أهـم خطـوات العمـل كلـه وأصعبها وهى ما يتطلب منه الأصالـة ، إذ لابـد أن تكـون فروضـه متجهـة إلى تقديـم إضافة حقيقية مع اتساقها في الوقت نفسه مع الحقائق القائمة والملاحظات السابقة .

الاتجاه الثاني :

اتجاه عملي أو فني Technical of Empirical ويهدف لمجرد تطوير اختبـارات جديده لتكون أداة في يد الممارس أو الإخصائي النفسي ، بغض النظر عن اعتبارها أداة علمية للبحث . ومصمموا الاختبارات من هذا النوع يطـورون أسـاليب خاصـة بـهم تختلف بقدر ما عن تلك التي يستخدمها العـالم الـذي يـهتم أساسـاً بصياغـة فروضـه النظرية .

وهذا المنحى العـاملي الفنـى سـريع النتـائج ، وتصميـم الاختبـارات فيـه لا يتطلب وقتاً طويلاً ، وقد يبدأ من معلومات خاطئة ولكنه يؤدي إلى نتائج عملية مفيدة ، ولكنه أيضاً ينتهى بمعلومات محددة ذات قيمة نظرية ضئيلة .

خطة إعداد الاختبار

اتفق "فلاناجان" Flanagan ، "شيس" Chase (نقلاً عن مجدى حبيب ١٩٩٦ :٢٥٣) على إمكانية تقسيم خطة تصميم الاختبار إلى عدد من الخطوات المحددة التى (قد تختلف في تطبيقها من باحث إلى آخر) نبدأ بها وننتهي إليها على النحو الآتى :

أولاً : المشكلة

قد تكون هناك صعوبات عملية تحول دون استخدام اختبار موجود بالفعل : قد تكون البنود معروفة وشائعة ومتداولة بكثره في مقاييس عديدة مما يُفقد الاختبار قيمته ، قد يقيس الاختبار الموجود شيئاً آخر غير المطلوب . وقد يقيس الاختبار وظائف أخرى غير مطلوبة ، فقد يكون الاختبار قد قنن واشتقت معاييره من جماعات تختلف في طبيعتها عن الجماعات المراد دراستها .

وقد يقيس الاختبار نفس الوظيفة المطلوبة ولكن من زاوية أخرى ، وقد يتطلب الاختبار الموجود في أجرائه نفقات لا يحتملها الباحث . وقد يكون الاختبار أميل إلى الذاتية مما يجعل الاختبار الموجود أداه لا يمكن الاعتماد عليها . ومن ثم يصمم الإخصائي اختباراً جديداً يمكن الاعتماد عليه .

والاختبار الجديد المطلوب الذى سوف يعده الباحث يتميز بأنه جهد في التأليف يهدف إلى إعداد اختبار جيد ، ويمثل الاختبار الظاهرة تمثيلاً صادقاً ويعطي عنها درجة لها معايير يمكن تفسيرها وهو تفسير ثابت لاختبار صادق فيما يريد قياسه . وهو قياس عملى من حيث الوقت والتكاليف وسهولة النقل وتوفر من يستطيعون إجراءه(مجدى حبيب ١٩٩٦، :٢٥٤).

كذلك يضطر الإخصائي النفسي إلى إجراء تعديلات في اختبار معين . وليكن هذا الاختبار لقياس القلق لدى الراشدين ، ويريد إعداد صورة معدلة من هذا الاختبار تصلح لقياس القلق لدى الراشدين . فهو في هذه الحالة "يطور" الاختبار بحيث يزيد أو يحذف من بنوده (مثلا) . ثم يتأكد من ثبات وصدق الصورة المعدلة ويعد معايير جديدة تناسب الراشدين .

وزبدة القول : إن الإخصائي النفسي تظهر لديه دائما مشكلات بسبب عدم توافر الاختبارات النفسية المناسبة وهو مطالب بأن يعد هذه الاختبارات أو أن يطلب ممن هو أكثر خبرة وعلما أن يقوم بذلك .

ثانياً : الهدف

بعد معرفة المشكلة يشرع الإخصائي النفسي في تحديد الهدف أو الأهداف . وذلك إجابة على السؤال : ماهو الاختبار النفسي الذي نريد تصميمه أو إعداده ؟ هل هو اختبار نفسي لقياس العصابية ؟ أو اختبار لقياس الشخصية ؟ أي لحدد نوعية ووظيفة الاختبار المطلوب إعداده . والمستوى العمري الذي سوف يعد هذا الاختبار بالنسبة له .

ثالثا : تقرير محك أو معيار للدرجة

تفرض أهداف الاختبار نوع الإطار المرجعي الذي تفسر في ضوئه درجة الفرد وما إذا كان يعد جيداً لأداء أم لا ، ويمكن التمييز هنا بين النوعين من المحكات :

أ- المحك المرجعي Criterion Reference

ويستخدم غالباً في اختبارات التحصيل والقدرات والمهارات . والاختبار هنا يقيس المهارة في مجال معين كالمهارة الميكانيكية أو الكتابية أو الأدائية لهدف محدد . ومن خلال وضع سلسلة من البنود الصعبة التي تمثل الحد الأدنى المقبول من الأداء ، يؤدي

إلى استخدام محك مرجعي . وهناك ينبغي العمل وفـق خطـوات محـددة ، حيـث ينبغـي وضع أشكال الأداء المطلوبة بصورة صريحة ومباشرة ، وضرورة تحديد محكات قبول الأداء مسبقاً . ويجب تحليل الأداء المطلوب لعناصره المختلفة . وأخيراً فإن نجاح الاختبار يتقــرر من خلال مقارنة الأداء ـ لا بأداء الآخرين ـ بحجج المطالب المحددة في الاختبار ومـا أنجـز منها (مجدي حبيب ١٩٩٦ : ٢٥٥) .

ب- المحك المعياري Norm References

تختلف الاختبارات ذات المحك المعياري عن الاختبارات ذات المحك المرجعـي في أن الدرجة الخاصة بـالفرد لا تقـارن وفـق حجـم سـابق التحديـد للمطلـب موضـوع الاختبار ، وإنما تقارن بالأداء الخاص ببقية الأفراد .

معنى ذلك أن الدرجة على المقياس في حد ذاتها لا معنى لها على الإطـلاق إلا إذا نسبت إلى أحد محكين : المحك المرجعي بأن تنسـب إلى الأداء نفسـه بوصفـه مرجعـاً للدرجة أو تنسب إلى درجات بقية الأفراد بوصفهم معياراً لهذه الدرجة .

ت- المحك الموضوعي Objective Reference

يعد نظام القياس الموضوعي من التطورات المعاصرة في القياس النفسـي وقـد ارتبط هذا النظام بمدخل جديد يطلـق عليـه مدخـل السـمات الكامنـة في القيـاس بمـا يشتمل عليه من نظريات ونماذج سيكومترية مستحدثة . وقد برز هـذا النظـام المرجعـي وبدأ ينتشر في المؤسسات المعنيـة بالقيـاس النفسـي والنظـام مرجعـي الجماعـة بخاصـة والأسس التي يستند إليها هذا النظام في بناء المقـاييس النفسـية وتحليـل مفرداتـها . إذ يعاب على المقـاييس المقننـة أنـها تعتمـد علـى موازنـة أداء الفـرد بـأداء أقرانـه وفقـاً للمجموع الكلي لدرجاتهم في الاختبار .

لذلك اهتم علماء القياس النفسي بمواجهة المشكلات السيكومترية الناتجة عن الاختبارات المقننة (الثبات ، الصفة ، صعوبة المسألة ، تباين الأفراد) والتوصل إلى نماذج جديدة تجعل القياس موضوعياً Objective. ونقصد بالموضوعية هنا أن درجة الفرد في الاختبار لايجب أن تعتمد على عينة الأفراد المختبرين التي يوازن على أساسها. فمعايير المقاييس المقننة تشتق نتيجة بعض العمليات الإحصائية على الدرجات الخام المستمدة من عينة التقنين ، ثم يوازن أداء الفرد الذي يطبق عليه الاختبار فيما بعد بمعايير هذه العينة . فإذا تغيرت العينة فقدت هذه المعايير دلالتها (بدر الأنصاري،١٩٩٧-ب: ٢٩).

ث- المحك الذاتي أو النظام الذي ينسب أداء الفرد إلى نفسه :

Self- Referenced System

وهذا النظام يركز على موازنة المعلومات المتعلقة بفرد ما بمعلومات أخرى تتعلق بالفرد نفسه . وتستمد هذه المعلومات عادة من عدة مقاييس أو من بطارية من الاختبارات تطبق على الفرد نفسه في وقت معين أو في أوقات متباعدة ، وذلك لاتخاذ قرارات تتعلق بالفروق داخل الفرد وليس بالفروق بين الأفراد كما هو الحل في النظام مرجعي الجماعة . ويفيد هذا النظام في قياس التغير الذي يحدث في بعض سمات الفرد مثل تغير الحالات والسمات والعادات والاتجاهات والاكتساب والتحسن الذي يطرأ على سلوكه .

ويختلف تفسير هذه الدرجات عن تفسير الدرجات المستمدة من الاختبارات والمقاييس مرجعية الجماعة أو المعيار . إذ يمكن أن يحصل فردان على الدرجة المعيارية نفسها في خاصة أو متغير معين ومع هذا يختلفان اختلافاً ملحوظاً في الدرجة الخام التى يحصل عليها كل منهما في هذه الخاصة أو هذا المتغير (بدر الأنصاري ،١٩٩٧- ب: ٢٨).

رابعا : تحليل المضمون

ويقصد بتحليل المضمون Content Analysis تحليل المفهوم Concept Analysis إن كنا بصدد مهن أو تحليل برنامج الدراسة Curriculum Analysis إن كنا بصدد الدراسة . وتحليل المفهوم يعرفنا بطبيعة المفهوم ومدى أهميته ومكوناته ... الخ . أما تحليل المنهج الدراسي فهو يعرفنا بأهداف التربية وأهداف تدريس منهج بذاته وبناء على هذه الأهداف يتبنى المنهج أو يتطلب وظائف معينة . إذن فتحليل المضمون هو دراسة علمية شاملة دقيقة يعتمد على طرق ومصادر ، وتهدف إلى معرفة أهمية ومقتضيات المفهوم أو الدراسة ومسئولياتها ، وتحديد ما يجب توافره في القائم بها . وبناء على هذا يمكن أن تحدد المجالات التى ستغطيها أسئلة الاختبار ؟ وما هي الأهمية النسبية لكل مجال منها ؟ وما نوع الأسئلة الذى يناسب كل مجال ؟ وما عدد هذه الأسئلة لكل ؟

إذا تمكنا من التحليل الجيد للمضمون سنعرف مباشرة كيفية التقنين وتطبيق الاختبار وتحديد المعايير وطريقة التصميم وتفسير كل سؤال .

خامساً : جدول المواصفات

إن مواصفات الاختبار يجب أن تغطى النقاط الآتية :

- **الغرض** : حيث الوصف الدقيق للغرض الرئيسي للاختبار والأغراض الأخرى .
- **ماذا نقيس** : وصف دقيق للوظيفة التى يقصد قياسها .
- **وصف الاختبار** : مادة الاختبار ، عدد الأجزاء ونوع وعدد البنود في كل جزء ، تعليمات الإجراء ، طريقة التصحيح .
- **العينة** : تحديد الجماعات التي يجرى عليها الاختبار ، تحديد حجم وطبيعة العينة التى تحسب منها خصائص الاختبار والمعايير .

- منهج البحث : خطوات البحث ، الطرق الإحصائية لاختيار الفقرات وترتيبها وحساب خصائص الاختبار والمعايير .

سادسا : هيكل المشروع

بعد وضوح المشكلة وتحديد الهدف أو الأهداف يقوم الإخصائي النفسي بعرض مشروع إنشاء الاختبار النفسي على الخبراء في القياس النفسي ويناقش معهم أهمية المشكلة ويستفيد من توجيهات هؤلاء الخبراء ، وهي كالتالي كما يذكر "محمد ربيع" (١٩٩٤) :

١- يحصل الأخصائي النفسي على التصاريح الإدارية اللازمة من الجهات المعنية . ذلك أن بعض الوزارات والمصالح تشترط موافقتها سلفاً إلى إجراء البحوث على منسوبيها وهذا أمر يجب على الإخصائي النفسي الالتزام به .

٢- يقوم الإخصائي النفسي بتقدير التكلفة المالية للمشروع . ويقدم بذلك تقريراً إلى الجهة القائمة على التنفيذ (ويتضمن ذلك تكاليف طباعة الاختبار ، وأجور الإخصائيين أو الموظفين القائمين على المشروع . كذلك تكاليف تنفيذ الجوانب الإحصائية على الحاسبات الآلية ... الخ).

٣- تقوم الهيئة المشرفة على المشروع بتعيين شخصية علمية كاستشاري للمشروع . وغالبا ما يكون أستاذاً بالجامعة . وذلك لتقديم النصائح والتوجيهات العلمية اللازمة .

٤- يقوم الأستاذ الاستشاري باختيار مساعديه العلميين في المشروع ، ويدربهم على عمليات ومراحل إعداد الاختبار النفسي من إعداد فقرات الاختبار وطباعة الاختبار ومراجع مسودات الطباعة ، وتصحيح أوراق الإجابة وحساب معاملات ثباته وصدقه ، وحساب معايير وإعداد كراسة التعليمات ويشرف على تنفيذ

ذلك. ويوزع المهام العلمية على مساعديه بحيث يقوم واحد منهم بما هــو مطلــوب منه خير قيام .

٥- يعد الأستاذ الاستشاري المشرف على البحــث خطــة زمنيــة يوضــح فيــها المراحــل الزمنية لتنفيذ الاختبار من الألف إلى الياء .

سابعا : إجراءات تصميم بنود الاختبار

في هذه الخطوة لابد أن يطلع مصمم الاختبار على عدة إجراءات منها : اختيــار نوع الأسئلة المناسب ، مراعاة القواعد العامة في إعداد البنود ومواصفات بنود الاختبار، عدد بنود الاختبار ، التحليل الإحصائي للبنود ، كيفية تصحيح البنود ، طــرق تحليلــها ، مراعاة صدق البنود وثباتها .

ولاشك أن كل هــذا يتحــدد تبعــاً لعــدة متغــيرات يحددهــا "صفــوت فــرج " (١٩٨٠) على النحو التالي :

- الوظيفة أو الوظائف التى يقيسها الاختبار .
- الغرض الذى سيستخدم الاختبار فيه .
- نوع المجتمع الأصلى المراد قياسه .
- حدود الوقت والتكاليف .
- مستوى الثقة الذى يراه مصمم الاختبار كافياً إذا توافر ، من حيث ثبات وصدق الاختبار .

وقد أشارت المراجع إلى هذه الخطوة السادسة في ضوء :

- ترجمة المفاهيم والأهداف إلى خصائص محددة .
- وصف السلوك المطلوب قياسه .
- تحليل السلوك المطلوب قياسه .
- تقدير خصائص البنود .

إذ أن ترجمة المفاهيم والأهداف تتطلب وضع تعريفات إجرائية مناسبة . وهذه التعريفات تتيح وضع مثيرات تستدعى استجابات معينة وتكشف عن سلوكيات خاصة ومحددة . والمطلوب هنا هو تحويل الأهداف إلى سلسله من الخطوات والأعمال لنتمكن من كتابة البنود المناسبة التي يمكن أن تقدم تقديراً صادقاً للجوانب التى تقوم بقياسها ويتم ذلك بتحديد عينة مقننة من هذا السلوك والذي يتعين أن يمثل بشكل جيد المفهوم الذى نصمم من أجله المقياس من خلال خطوات محددة (مجدى حبيب ، ١٩٩٦ :٢٦٠) .

ثامنا : اختبار مستوى الصدق للبنود

إذا كان هناك محك خارجي لصدق الاختبار فإن هذا المحك يصلح أيضاً للبنود . ويعنى مؤشر الصدق Validity حسن قياس البند أو تمييزه فى اتساق مع بقية الاختبار أو حسن تنبؤه بالمحك الخارجي .

والأسلوب الأكثر شيوعاً للكشف عن صدق البنود هو حساب القدرة التمييزية للاختبار من خلال نسبة المفحوصين الذين يجتازونه . ويذكر "جيلفورد" Guilford (نقلاً عن مجدى حبيب ،١٩٩٦ :٢٦٢) أنه دون إجراء مثل هذا التحليل لصدق البنود ، فسيظل الاختبار في حاجة إلى فحصه لتقرير هذه الخصائص التمييزيه للبنود .

وتستخدم المجموعات المتطرفة أو المتعارضة Contrust Groups عادة في حساب صدق البنود وذلك بأن نختار مثلاً البنود التى يجيب عليها أعلى ١٠٪ من المجموعة (أ) وأقل ١٠٪ من المجموعة (ب) المتعارضة معها في السمة المقيسة ، إلا أن استخدام المجموعات الشديدة التطرف بهذه الصورة يؤدي إلى خفض الثبات نتيجة

للعدد الصغير من الحالات المستخدمة ، حيث تكون المجموعتان (أ ، ب) عبارة عن الحالات المتطرفة في عينة واحدة .

ويقترح " كيلي" Kelley (نقلاً عن مجدي حبيب ، ١٩٩٦ :٢٦٢) استخدام أعلى وأدنى ٢٧٪ من التوزيع باعتبارهما المجموعتين المتطرفتين بشرط اعتدالية التوزيع، بينما يرى "كيرتون" Cureton (المرجع نفسه) أن النسبة مقبولة إذا كانت تتراوح بين ٢٧٪ ، ٣٣٪ إذا كان المنحنى أكثر استواء من المنحنى الاعتدالي التقليدي . وأكدت "اناستازي" Anastasi ضرورة عدم تحديد هذه النسب بشكل حاسم وتعتبر أن النسبة المقبولة هي التي تتراوح بين ٢٥٪ ، ٣٣٪ وذلك في العينات الصغيرة والسبب في ذلك هو كبر خطأ العينة .

ومؤشر التمييز المقبول للبنود كما أوضحه " جونسون " Johnson (نقلاً عن مجدي حبيب ،١٩٩٦ :٢٦٢) يظهر في المعادلة الآتية :

الفرق بين أعلى وأدنى مجموعتين (معامل التمييز) .

$$= \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة على البند في المجموعة الأعلى} - \text{عدد الإجابات الصحيحة على البند في المجموعة الأدنى}}{\text{٢٧و} \times \text{عدد أفراد العينة الكلية}}$$

ويشير "جونسون" إلى أن المعامل الذي نخرج به بين ± ١ .

كما يمكن التحقق من صدق البنود من خلال إجراء تحليل للبنود . ويستخدم تحليل البنود كإجراء إحصائي لعزل أنواع معينة من البنود أو حذفها ، وبخاصة تلك التي لا تضيف إلى الدرجة الكلية بما فيه الكفاية ، ويتم ذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية على المقياس ، إذ تحذف البنود ذات الارتباطات المنخفضة . ومع ذلك فيتعين أن نهتم بفحص مقدار العلاقة بين البند

والدرجة الكلية للمقياس قبل إجراء مزيد من التحليـلات . وإذا كـانت العلاقـة بـين البند والدرجة الكلية أكبر مـن ٠,٣٠ فيجـب علـى البـاحث أن يقـرر مـا إذا كـان مـن الضروري الاحتفاظ بهذا البند أو استبعاده ، وذلك قبل إجـراء مزيـد مـن التحليـلات على المقياس ، في حين إنه إذا كانت العلاقة بين البند والدرجة الكليـة أقـل مـن ٠,٣٠ فيجب على الباحث أن يستبعد ذلك البند من المقياس وذلك تبعـاً لمحـك " ميشـيل " (Mischel , 1968) .

كما يمكن أن يستخدم التحليل العاملي كإجراء لحساب صـدق البنـود وذلـك بهدف التعرف إلى مجموعات البنود التي ترتبط بدرجة كبيرة بعضها مع بعض ، ولكنها ترتبط بدرجة منخفضة أو لا ترتبط تماماً مع مجموعات أخرى مـن البنـود ؟ وتجـدر بنـا الإشارة إلى أن الارتباطات التي تحسب في هذه الطريقة تكون بين البنود المفـردة وليـس الدرجة الكلية على المقياس . لذلك تسـتخرج معـاملات الارتبـاط المتبادلـة بـين بنـود المقياس على حدة وتحلل عاملياً بطريقة " هوتيلنج " للمكونات الأساسـية ، ثـم تـدار العوامل المباشرة تدويراً متعامداً بطريقة "الفاريماكس" (من وضع كـايزر) ، وتسـتخدم محك " جتمان " وذلك لتحديد عدد العوامل بحيث يعد العامل جوهرياً إذا كـان قيمـة الجذر الكامن < ١,٠ . كما يستخدم محك " أوفرول " " كليت " لجوهرية تشبع البنـد بالعامل وهو < ٠,٣٥ ، ومحك جوهريـة العـامل ، وهـو احتـواؤه علـى ثلاثـة تشـبعات جوهرية على الأقل (بدر الأنصاري ، ١٩٩٧- أ).

تاسعاً : إعداد الاختبار للاستخدام

بعد أن ينتهي الباحث من جميع المراحل الأساسية لتصميم الاختبار التي أشرنا إليها بما فيها حساب صدق البنود وأسلوب التصحيح ونوعية البنود ومحكات الدرجـة ، يصبـح مـن الضـروري أن نضـع الاختبـار في صورتـه النهائيـة الـتي سـيقدم بـهـا إلى

المفحوصين ، من ذلك وضع البنود في قائمة مستقلة يرفق بها صفحة منفصلة للإجابة ، فيجب تقديمه بتعليمات واضحة وبسيطة للتطبيق والتصحيح ، ومن الأفضل اختبار مدى فهم العينة المعينة التي ستختبر لهذه التعليمات .

ومن الضروري تجربة الصياغة والتعليمات على عينة من نفس فئة الجمهور الذي سيستخدم فيه الاختبار . ويجب أن توضح تعليمات الاختبار طريقة الإجابة ومكانتها وأسلوبها وما إذا كان المطلوب مراعاة زمن معين للإجابة أم أن الوقت متاح لمحاولة كل البنود .

عاشراً : تقنين الاختبار

المرحلة الأخيرة من مراحل تصميم الاختبار هي التقنين Standardization ويسهم التقنين في حسن تفسير الدرجة التي يحصل عليها المفحوصون وتتطلب عمليات التقنين إجراء بعض الدراسات الاستطلاعية Pilot Study على عينات محددة بهدف الوصول إلى مؤشرات للصدق والثبات .

وسوف نتناول أساليب حساب الصدق والثبات في هذا البابه وقد يقوم الباحث بأكثر من تجربة استطلاعية لحساب الثبات بهدف اختبار تأثير فترات زمنية مختلفة بين الاختبار وإعادة الاختبار ، أو الفروق في حالة استخدام صور متكافئة للاختبار ، كما يقوم بتجارب مختلفة لاختبار محكات مختلفة للصدق وغير ذلك من الدواعي التي يفرضها الحصول على مؤشرات تفسر الدرجة على الاختبار وتوضح مصادر الخطأ فيه .

وعندما يقوم الباحث بهذه التجارب الاستطلاعية يجب أن يضمن نتائجها . في دليل الاختبار الذي يعده والذي يتضمن مبررات تصميمه والمفاهيم القائمة وراءه وكيفية انتخاب البنود والتحليلات المختلفة التي أجريت عليها أو طرق الصدق

والثبات المستخدمة والمعاملات الخاصة بها ووصف العينات التي استخلصت منها هذه المعاملات والتحفظات المختلفة التي يرى من الضروري الإشارة إليها (مجدي حبيب ، ١٩٩٦: ٢٦٦) .

والتقنين له دور هام في البحوث النفسية ، وهو تشير إلى ما هو بالضرورة "ضبط تجريبي" فجميع الملاحظات العلمية يجب أن تجمع في ظروف مضبوطة .

فإذا أردنا مقارنة النتائج التي يحصل عليها مختلف الباحثين يجب أن تكون الأدوات وتعليمات استخدامها موحدة للجميع . والاختبار السيكولوجي يمكن تمثيله بتجربة علمية مصغرة تضبط فيها جميع جوانب الموقف (مادة اختباريه واحدة ، زمن واحد للإجابة ، تعليمات واحدة للجميع ، استبعاد العوامل التغيرية في الموقف الاختباري مثلاً) لجميع الأفراد . فإذا ما انتظمت هذه الشروط ، فإن المختبر يمكنه أن يستنتج بدرجة ما من الثقة أن درجة الفرد التي يحصل عليها تعكس التباين على البعد المقاس (نقلا عن بدر الأنصاري ،١٩٩٧- ب : ٥٦)

ومن المهم في القياس النفسي أن نضبط الموقف الاختباري بحيث يتفق الجميع في الهدف من القياس .

أما إذا أعطينا إحدى مجموعتين تعليمات بأن نتائج الاختبار ستستخدم في أغراض البحث فقط فإننا ربما نتوقع أن تختلف أهداف ودافعية أعضاء كل من المجموعتين.

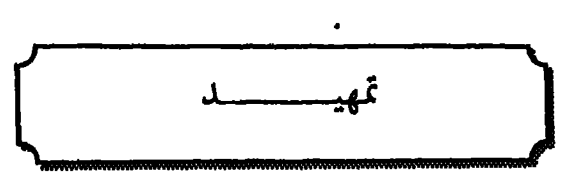
وهنا ربما تلجأ المجموعة الأولى إلى الكذب وتزوير الإجابات، وهذه تعكس خصائص تختلف عن الخاصية التي صمم الاختبار لقياسها .





الفصل الثالث

إعداد وتحليل بنود الاختبار



تمهيـــــــد

عند استخدام الاختبارات في أحد استخداماتها التي وضعت من أجلها يواجـه الباحث أو الممارس بأحد احتمالات ثلاثة هي :

١- أن تتوافر الاختبارات مـن النـوع المطلـوب وتكـون المشـكلة في هـذه الحـل هـي المفاضلة بينها .

٢- أن يتوافر الاختبار المناسب ولكنه يحتاج الى بعض التعديلات .

٣- أن تكون الاختبارات المطلوبة غير متاحة ، فتكون الحاجة ملحة عندئذ إلى تصميـم استخبار جديد .

اختيار الاختبار المناسب

للاختبارات استخدامات متعددة ، ويمكن أن نقسمها قسمة تحكمية بوجه عـام إلى استخدامات عملية تطبيقية ، ونظرية في البحوث العلمية .

وفي الاستخدامات العملية كالإرشاد والتوجيه والتشخيص والمساعدة فيه ، فإن الإخصائي النفسي الممارس يختار الاختبار المناسب من بين الاختبارات المتاحة ، فإذا وجد أن المشكلة (الإكلينيكية غالباً) التي تواجهه يمكن أن يجابهها عن طريق فحص الحالة بالاختبار، فإن عليه أن يقوم بنفسه -فهذه واحدة من أهم مهامه- بانتخاب الاختبار المناسب من ناحية الموضوع والمنهج .

وفيما يختص بموضوع الاختبار فيجب أن يكون نوع البيانات التي يمكن أن تستخرج منه مناسبة للمشكلة موضع الاهتمام ، فيجب أن تستخدم الأداة المناسبة لقياس السمة المناسبة : الاجتماعية أو العزلة أو الاندفاع أو النشاط وغيرها . أما من ناحية المنهج فيجب مراعاة معاملات الثبات والصدق وخصائص عينة التقنين ، وبخاصة إذا كانت المفاضلة تتم بين أكثر من أداة . ولو أنه بوجه عام يجب أن تكون درجة التأكد من نتيجة الاختبار ، والقيمة التي تعطى لنتائجه متناسبة مع معاملات ثباته وصدقه . أما فيما يختص بالتقنين Standardization فيجب أن يستخدم الاختبار فقط مع الحالات التي تناظر العينة التي قنن عليها ، وهذه نقطة منهجية مهمة ، فاختبار الراشدين لا يمكن استخدامه مع الأطفل ، والاختبار المقنن على الرجل لا يصلح للنساء ، فضلا عن أن الاختبار يجب أن تتوافر عنه بيانات خاصة بالتقنين (المعايير) في الحضارة ذاتها المستخدم فيها (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣ : ١٠٤).

إعداد بنود الاختبار

لنفترض أننا بصدد إعداد اختبار لقياس الشخصية فكيف نصمم فقراته ؟

الإجابة على ذلك في الخطوات التالية كما يذكرها فى كتابه (محمد ربيع، ١٩٩٤: ١٢٨) :

أولا : نحدد ونحلل مفهوم الشخصية .

ثانيا : نتوصل إلى تحديد المكونات الأساسية للشخصية أو عواملها . وذلك من البحوث التى أجريت في هذا المجال . أو من مساهمات منظري الشخصية . فمثلا قد نتفق أن الشخصية هى جملة الصفات والخصائص الاجتماعية والخلقية والمزاجية التى تميز الفرد عن غيره ؛ هذه الصفات أو السمات هى ضبط النفس ، والميل إلى التسامح ، والميل إلى التعسف ، والرغبة في السيطرة هذا إلى صفات مثل القناعة أو الاتكال على الغير أو الأمانة والثبات الانفعالي والانطواء أو الانبساط .

ثالثا : نحدد الأهمية النسبية لكل جانب أو عامل من عوامل الشخصية فمثلا قد نتوصل إلى تساوى أهمية كل سمة من السمات العشر التى سبق ذكرها . بحيث تمثل هذه النسب في فقرات الاختبار ، فإذا كان عدد هذه الفقرات (٢٠٠) فقرة فإن كل سمة تمثل بـ١٠٪ من عدد الفقرات.

رابعا : قد تكون هذه الفقرات مأخوذة من بعض اختبارات الشخصية المشهورة عالمياً . أو قد تكون الفقرات من تصميم الفرق العلمي القائم على إعداد الاختبار .

إن توافر اختبارات عربية صميمة هدف لا يستهان بأهميته وقيمته ، وإذا اختير هذا الهدف الذى يعد أسمى من الترجمة، تبدأ الخطوة الأولى في تحديد السمة أو الخصلة المطلوب قياسها ويشرع المؤلف في وضع البنود ، وفي هذا الصدد نورد النقاط المساعدة التالية كما يذكرها " سندبيرج (نقلاً عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣: ١٠٨) .

مصادر اختيار البنود

١- الاستخبارات السابقة .

٢- نظرية الشخصية .

٣- المقابلات الشخصية .

٤- الملاحظات .

٥- فروض مسبقة لدى واضع الاستخبار .

ونضيف إلى هذه المصادر السؤال مفتوح النهاية .

السؤال مفتوح النهاية Open- ended question

يطلب المجرب هنا من المفحوصين أن يجيبوا عن سؤال يتصل بأعراض معينة أو خصائص محددة مثل : ما أهم الصفات التي يمكن أن تصف بها شخصية الفرد؟ ويمكن أن يتخذ السؤال أيضا صيغا أخرى مثل : عبارات غير مكتملة يطلب تكملتها ، أو عنوان مقل .

وينتج عن السؤال أو عنوان المقل أو العبارات غير المكتملة استجابات عديدة ذات مضمون مختلف ، إذ يصوغ كل فرد إجابته في كلمات أو عبارات خاصة به ومن عنده .

ويستخدم هذا المنهج في حالات محددة أهمها ما يلى :

١- عندما لا يتمكن الباحث من حصر كل الاحتمالات الممكنة للإجابة .

٢- في البحوث أو المجالات الجديدة للبحث .

٣- عندما يهتم الباحث بنوع الاستجابة وليس درجتها .

٤- يستخدم كخطوة أولية لتكوين الاختبار ذى النهاية المغلقة .

ومثل الحالة الأخيرة ما قام به " مصطفى سويف "(انظر: أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣ :١٠٩) عند تأليفه لمقياس الاستجابات المتطرفة في دراسة إمبريقية (عملية) أجراها عن ظاهرة الصداقة عند المراهقين والراشدين .

ومن الجلى أن الخطر الكبير في اتباع هذه الطريقة يكمن في اختيار مفحوصين لا يتمتعون بالكفاءة والخبرة المناسبتين في السمة المقيسة . والنصيحة المتوقعة عندئذ أن يلجأ القائم على إعداد المقياس إلى ذوى الكفاءة والتمرس والاتصل بالموضوع .

ويورد " آيكن " و" بابي " (نقلاً عن أحمد عبد الخالق،١٩٩٣: ١١١) النصائح عند وضع أسئلة اختبارات الشخصية ، نوردها مع إضافة غيرها كما يلى :

١- تأكد من أن كل عبارة تتعلق بموضوعات مهمة وغير تافهة .

٢- ضع عبارات قصيرة نسبياً .

٣- تجنب البنود المنفية وبخاصة النفي المزدوج (نفي النفي).

٤- اجعل عدد العبارات التي يجاب عنها - في حالة وجود السمة- بـ "نعم" مساوياً تقريباً لعدد العبارات التي يجاب عنها بـ "لا" .

٥- يجب أن تكون الأسئلة أو العبارات واضحة غير غامضة مع تجنب البنود المخادعة .

٦- يقع بعض المؤلفين في خطأ الخبير Expert error فيتصورون أن ما هو واضح لهم واضح بالتبعية للمفحوصين.

٧- يجب أن يسأل السؤال عن أمر واحد فقط ، وكلما ظهرت كلمة (و) فيجب أن يراجع السؤال من هذه الناحية .

٨- تجنب الأسئلة المركبة والمعقدة .

٩- مناسبة الاختبار للمفحوصين وقدرتهم على الإجابة عنه .

١٠- يجب أن تكون الأسئلة متعلقة بالموضوع الذى نسأل عنه .

١١- البنود القصيرة أفضل كثيراً ، فالمفحوص غير مستعد "لمذاكرة" البند حتى يفهمه ثم يجيب عنه .

١٢- يساعد قصر البند على قراءة المفحوص له بسرعة ، وفهم المقصود منه، والإجابة عنه دون صعوبة .

١٣- تجنب البنود السلبية ، فقد ظهر أن النفي يمهد الطريق لإساءة تفسير البند ، فإن عبارة مثل : " أصدقائي ليسوا من النوع المضطرب " ، ظهر أن نسبة غير قليلة من المفحوصين سيهمل قراءة كلمة " ليسوا "، ويجيب على هذا الأساس .

١٤- براعة الاستهلال في بنود الاختبار ، فلا تبدأ الاختبار بعبارات منفرة كثيراً أو تعرض لأعراض خطيرة .

١٥- تجنب الأسئلة المتحيزة التى توحي للشخص بالإجابة في اتجاه محدد .

١٦- إذا شك الباحث في كفاءة سؤال معين أو تحيزه ، فعليه أن يسأل أكثر من سؤال حول هذا الموضوع ، ويحسب معاملات ارتباط كل منها بالدرجة الكلية ، ويستبقى البند الذى حصل على أعلى ارتباط .

١٧- يجب ألا تكون الأسئلة مختصرة جداً حتى لا يسئ المفحوص تفسيرها .

١٨- استخدام لغة دقيقة .

١٩- يتعين أن تتسم بنود الاختبار بسهولة القراءة وبساطة التعبير ذلك أن التعبيرات البلاغية أو الأساليب الفنية أو الاصطلاحية تؤدي إلى إضافة عناصر جديدة للاختبار قد تحد من صدقه أو توفر ميزة لبعض الأفراد دون الآخرين .

٢٠- يجب أن ترتب بنود الاختبار من حيث مستوى الشيوع بشكل متدرج طبقاً لمحك "جتمان" Guttman Scale وذلك حتى يكون مستوى شيوع البند موحداً بالنسبة لكل الأفراد .

٢١- يجب أن تتطابق البنود مع الهدف الكلى . أى أن البند يجب أن يقيس الهدف بدقة وتحديد . وهذه الخاصية هى التى تحدد مفهوم كتابة البند.

٢٢- ينبغي أن يكون البند واضحاً ، حتى يمكن أن ينقل للفرد المعنى الذى يقصده واضع الاختبار . معنى ذلك أن البند ينبغي أن يتحرر من الغموض بقدر الإمكان. وبطريقه تفسير التلميذ للبند ينبغي أن تكون هى الطريقة التي استهدفها واضع الاختبار .

٢٣- تجنب استعمل الكلمات التى تحمل أكثر من معنى واحد مثل كلمة (ثقافة) ، وإذا استخدمتها فحدد ما تقصده بها .

٢٤- اجعل السؤال يشتمل على فكرة واحدة مستقلة ما أمكن .

٢٥- تجنب التعميمات المطلقة في الزمان أو المكان لأن هذا غالباً ما يكون خطأ فلا تلجأ إلى عبارات مثل (دائماً) أو (في كل مكان).

٢٦- تجنب العبارات الشديدة الإيجاز التى تجعل المفحوص يشك في معناها .

٢٧- وضح في التعليمات الزمن المحدد للإجابة .

٢٨- ضع تعليمات واضحة وتأكد من أنها ستتبع.

٢٩- راع مستوى الصعوبة لجميع البنود وادرس أثر عوامل الصدفة والغموض وسجل النتائج .

٣٠- قم بدراسة التحليل الإحصائي الكامل لبنود الاختبار .

ينبغي أن يحدد عدد بنود الاختبار على أساس الأهداف أى : ما عدد العناصر المتطلبة لقياس ناتج سلوكي معين في موضوع معين؟.

وهذا ولا توجد قاعدة تحدد لنا حجم الاختبار أي هل يحتوي على عشرة بنود أو عشرين بندا أم ثلاثين ؟ . وعلى أية حال فإن الاختبار القصير أكثر مرونة في

استخدامه ويمكن اختزال بنـود المقيـاس مـن خـلال إجـراء تحليـل البنـود أو التحليـل العاملي للبنود والذى سوف نوضحه فيما بعد . وتجـدر بنـا الإشـارة هنـا إلى أن طـول الاختبار يؤثر على ثباته وسوف نعالج هذه النقطة في فصل الثبات .

ومما لاشك فيه أنه قد يجد الباحث في بلدنا أن الاختبارات المتاحة بالعربية غير مناسبة لتصميـم دراسته وأهدافـها ، عندئـذ فـإن عليـه أن يضـع أو يـترجم الاختبـار المناسب، ويجب أن يكون حاضراً في الذهن أن تأليف اختبـار جديـد يسـتغرق - لكـى يكون متقنا - وقتا غير قصير ، وهذا ليس أمراً هيناً كما قد يبدو لبعض الباحثين .

ويذكر "فيرنون" (نقلاً عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣: ١٠٦) أن النتائج متغـيرة جداً في مجال الشخصية ، بحيث أن التكرار والامتداد والربط بـين البحـوث السـابقة ، يمكن أن يكون أكثر فائدة من الاستمرار في تأليف مقاييس جديدة .

ولكل ذلك فالترجمة في هذه الحال أفضل من التـأليف ، بشـرط الاسـتمرار في إجراءات تقنين الاختبار ، ذلك أن البدء من حيث انتهى غيرنا قد يكـون أفضـل كثـيراً من البدء من نقطة الصفر إن جاز التعبير .

والميزة الأساسية للاختبـارات المعربـة هـي في إمكـان عقـد المقارنـات بـين الحضارات Cross-cultural comparisons ، إذ يستحيل عقد مثل هذه المقارنات مـا لم يكن المقياس المستخدم واحداً .

◻ بعض ضوابط ترجمة الاختبارات :

إن كفاءة استخدام المقاييس المعربة لإجراء المقارنـات الحضاريـة رهـن بتكـافؤ صورتي الاختبار : الأصلية والمعربة . وقد وضعت ضوابـط لتكويـن ترجمـات لمقـاييس القلق ، ويمكن أن تنسحب هذه الضوابـط علـى اختبـارات الشـخصية بوجـه عـام . وفضلاً عن ذلك يتعين استخدام الأسلوبين الآتيين فى كل مـن اختبـارات الشـخصية

وعلم النفس الإكلينيكي وهما : الترجمة العكسية واستخدام مفحوصين يتقنون اللغتين كما يذكرها "أحمد عبد الخالق" (١٩٩٣: ١٠٧).

أولا : الترجمة العكسية Back translation

وتتلخص هذه الطريقة في عدة خطوات هى : ترجمة الاستخبار من لغته الأصلية (ص) إلى اللغة العربية (ع) مثلاً ، ثم ترجمة الصيغة الأخيرة (ع) إلى اللغة الأصلية (س) للاستخبار (وهذه هى الترجمة العكسية) ، وذلك بشرط أن تتم الخطوة الأخيرة عن طريق متخصص يتقن اللغتين وليس له سابق معرفة بالاستخبار في أى من صيغتيه . ثم تقارن الصيغة الأصلية للاستخبار (ص) بالصيغة المترجمة عكسيا (س) ، وتتم المراجعات والتصويبات والتعديلات المناسبة نتيجة لمقارنة الصيغتين (س،ص).

ويكشف هذا الأسلوب عن مدى كفاءة الترجمة وتكافؤ معاني البنود في اللغتين .

ثانيا : استخدام مفحوصين يتقنون اللغتين Bilinguals

يعد تكافؤ المعنى في اللغتين أكثر الجوانب أهمية في عملية الترجمة . ويتلخص هذا الأسلوب في تطبيق المقياس في لغتيه الأصلية والمترجمة على مفحوصين يتقنون اللغتين . ويعد ارتفاع معامل الارتباط بين المقياسين دليلاً على كفاءة الترجمة .

فئات الإجابة

تستخدم فئات محددة للإجابة في الاختبارات المقيدة ، ويختلف عدد فئات الإجابة تبعاً للقيود التي يضعها مؤلف الاختبار ، وبديهي أنه كلما زاد عدد الاختيارات options أو البدائل alternatives قلت القيود والعكس ، وتوجد - على الأقل - فئات أربع كما يذكرها "أحمد عبد الخالق" (١٩٩٣: ٥٠-٥٥) وهى على النحو التالي :

١- صيغة الاختيار بين بديلين .

٢- صيغة الاختيار بين ثلاثة بدائل .

٣- صيغة الاختيار بين خمسة بدائل .

٤- الاختيار المقيد بين عدد من البنود .

ونفصلها فيما يلى :

١- صيغة الاختيار بين بديلين

يختار المفحوص في هذا النوع بين اثنين من البدائل ، والصيغ الشائعة أربع كما يلى :

" نعم - لا " ، " صواب - خطأ " ، "موافق - غير وافق ". وصيغة " نعم - لا" أكثرها شيوعاً ، ومن مزايا الاختيار بين بديلين الدقة والتحديد وتجنب أسلوب الاستجابة الخاص بالتطرف مقابل الاعتدال ، ولكن من بين عيوبه أنه قد يفتح الباب واسعا أمام أسلوب الاستجابة الخاص بالميل إلى الموافقة مقابل المعارضة ، وأهم مثالبه التحديد المتصلب والحاد للاستجابة إلى ما يشبه " إما أبيض أو أسود" فقط ، وهو ما يثير اعتراض كثير من المفحوصين وضيقهم به .

ولكن الفاحص المتمرس ينبه المفحوصين إلى الاختيار على أساس نسبى (أى أن "نعم" مثلا تنطبق على المفحوص أكثر من "لا" ولو بدرجة قليلة) وليس على أساس مطلق (أى أن "نعم" تنطبق عليه في ١٠٠٪ من الحالات) ، فينبههم إلى الاختيار بين البديلين تبعاً لأيهما أكثر تكراراً بالنسبة للآخر ، وقد اتضح أن ذلك يقلل من اعتراضات كثير من المفحوصين .

وعند تأليف اختبار جديد يستخدم صيغة الاختيار بين بديلين (نعم/لا مثلا) فيجب أن يكون هناك توازن - في مفتاح التصحيح - بين عدد البنود التى تعطى استجابات "نعم" وعدد البنود التى تعطى استجابات "لا".

٢- صيغة الاختيار بين ثلاثة بدائل

يستخدم في هذا النوع طريقة الاختيار بين بديلين (وهي واحدة من الصيغ الأربع الواردة في الفقرة السابقة) مع إضافة اختيار أو بديل ثالث مثل : نعم - غير متأكد - لا .

ويجب أن نلاحظ أن علامة الاستفهام وغير متأكد تشيران إلى عدم قدرة المفحوص على الحسم .

وعلى حين تعالج هذه الصيغة الثلاثية مشكلة التحديد المتصلب والحاد لفئات الإجابة إذ يتقبلها المفحوصون بقبول حسن ، إلا أنها تسبب تعقيدات سيكومترية كثيرة فتمهد الطريق لأسلوب استجابة التملص أو التخلص (باختيار الفئة الوسطى)، وتتسبب أحياناً في انخفاض ثبات الاستخبار كله إذا اختار المفحوص عددا من الفئات الوسطى ، ولا يصنف الاختيار الأوسط في معظم الاختبارات أى لا تحسب له درجة .

٣- صيغة الاختيار بين خمسة بدائل

تتسع احتمالات الإجابة هنا لتشمل خمسة بدائل ، يطلب من المفحوص أن يختار - فى كل بند - واحدا منها . وفيما يلى نموذجان لهذه الصيغة :

" أبداً - نادراً - أحياناً - كثيراً - دائما "

" لا - قليلاً - بدرجة متوسطة - كثيراً - كثيراً جداً " .

وتروق هذه الصيغة لكثير من المفحوصين نظراً لمرونتها وتدرجها بدرجات صغيرة وليست حادة ، ولكنها تتسبب في ظهور أسلوب الاستجابة بالتطرف ، إذ أنه في حالة موافقة اثنين من المفحوصين على البند ، فقد لوحظ أن أحدهم يميل إلى اختيار " موافق جدا " ، بينما يختار الآخر فئة "موافق" فقط ، وإذا تكرر هذا الميل أو ذلك الأسلوب في الاستجابة ، فأنه يؤثر في الدرجة الكلية ومن ثم في نتيجة الاختبار(أحمد عبد الخالق ،١٩٩٣: ٥٣) .

□ صيغة ليكرت

تندرج هذه الصيغة تحت صيغة الاختيار من خمسة بدائل التى عرضناها في الفقرة السابقة ، ولكن بدائل " ليكرت " تتصل بالموافقة أو المعارضة فقط . وقد وضع هذه الصيغة " رينسيس ليكرت" Likert عام (١٩٣٢) وتعد منهجاً لتصميم مقاييس الاتجاهات وتصحيحها ، فكان يسأل المفحوصين أن يحددوا - على أساس مقياس خماسي الخطوات - درجة موافقتهم أو معارضتهم لعبارات الاتجاه . ثم شاع استخدامه بعد ذلك في مقاييس الشخصية (بعد الاتجاهات) . وفيما يلى مثال لبند من استخبار للشخصية يستخدم صيغة ليكرت . . .

* أخاف من المرتفعات :

معارض جدا

معارض

محايد

موافق

موافق جداً

٤- الاختيار المقيد بين عدد من البنود

في الصيغ الثلاث السابقة يكون البند واحداً ولكن يتم الاختيار بين عدد من احتمالات الإجابة ، أما في هذه الصيغة فيقدم في البند الواحد زوج أو أكثر من البنود الفرعية ، ويطلب من المفحوص المفاضلة بينها واختيار واحد أو أكثر منها ، والبنود فى هذه الصيغة عبارات تقريرية وليست أسئلة ، ويمكن قسمة هذه الصيغة إلى نوعين هما :

أولا : الاختيار المقيد بين البنود فى اتجاه واحد :

يقدم للمفحوص عدد من البنود غالباً ما تكون اثنين ، ويطلب منه أن يحدد أيهما ينطبق عليه أو يفضله أكثر ، كما في مقياس " ادواردز " للتفضيل الشخصي مثل :

- أشعر بالخجل حين أتحدث أمام مجموعة من الناس .

وهناك مثل آخر من صيغة الاختيار المقيد ، حيث يوجد البند على شكل أعراض مرضية محددة . ومثل ذلك ما يلى :

١- أنام عدداً كافياً من الساعات .

٢- أنام أقل من المعدل المناسب .

٣- لا آخذ كفايتي من النوم .

٤- أعاني من الأرق .

٥- الأرق من أهم مشاكلي .

ويطلب من المفحوص أن يختار أحد هذه العبـارات ، والتـى تشـير إلى حالتـه الراهنة أو حالته بوجه عام .

ثانياً : الاختيار المقيد بين البنود في اتجاهين :

تقدم للمفحوص أربعة بنـود فرعيـة علـى الأقـل ، كـالبند التـالي مـن قائمـة "جوردون" للشخصية .

- يفضل أن يصحو من النوم مبكرا في الصباح .
- لا يهتم بالموسيقي الشعبية .
- متمكن من اللغة العربية .
- يحصل على غذاء غير متوازن .

الأشكل التي يقدم فيها الاختبار

الوحدة في الاختبار هى البند Item ، وقد يوضع البند في صيغة سؤال أو عبارة تقريرية Statement ، وتقـدم هـذه البنـود في أحـد شـكلين : أولهمـا قائمـة أو كتيـب Booklet ، وثانيهما على شكل بطاقات .

أ- القائمة أو الكتيب

تقدم بنود المقياس للمفحوص في هذه الصورة مجمعة في ورقة أو عدة أوراق أو كتيب (تبعا لطول المقياس)، وهذه هى الصورة الشائعة، ويمكن استخدامها جمعيا أو فردياً. وتشتمل هذه الصورة على نوعين هما :

أولا : القائمة أو الكتيب على أنها ورقة أسئلة فقط

وفى هذا النوع يضع المفحوص إجابته في صحيفة إجابة Answer sheet منفصلة مرقمة بنفس أرقام بنود القائمة، وتستخدم هذه الصورة في المقاييس كثيرة البنود. وميزة هذا النوع الاقتصاد في التكلفة، إذ يستخدم القائمة أو الكتيب الواحد أكثر من مفحوص واحد ولكن عيبها أنها تتطلب من المفحوص جهداً إضافياً ويقظة حتى يضع إجابة البند في المكان المخصص له تماما، وقد يترتب على عدم الدقة في وضع العلامات أخطاء كتابية قد لا يمكن تداركها وتؤثر في درجة المفحوص. وما لم يكن المقياس ذا بنود كثيرة (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣، ٥٦).

ثانيا : القائمة أو الكتيب على أنها ورقة أسئلة وإجابة معا

وتوجد في هذا النوع فئات الاستجابة في السطر ذاته مع البند (قبله أو بعده)، وميزته تجنب الخطأ في وضع العلامات، وعيبه التكلفة إذ يحتاج كل مفحوص إلى نسخة لا يمكن أن يستخدمها آخر من بعده. وما لم تكن التكلفة عاملا أساسيا" (المرجع نفسه).

ب- البطاقات

تقدم بنود الاختبارات في هذا النوع على شكل بطاقات Card Form، لكل بند بطاقة واحدة منفصلة، ويطلب من المفحوص أن يصنفها إلى قسمين أو ثلاثة أو أكثر تبعا لفئات الإجابة، ولا تصلح هذه الصورة إلا في التطبيق الفردي فقط. ومن

مزاياها كما يذكرها "أحمد عبد الخالق " (١٩٩٣ -٥٧) ، أن المفحوص لا يشتت انتباهـه كثرة الأسئلة المتتابعة في الكتيب أو القائمة ، كما أنها لا تتطلب استجابة مكتوبـة بـل مجرد تصنيف البطاقات ، ولذا فـهى تناسـب مـن يسـهل تشـتيت انتباهـهم كالمسـنين والمرضى العقليين ومنخفضي التعليم ، وكذلك من يمكنـهم القـراءة ولكـن لأسـباب عارضة كالجراحة أو دائمة كالإعاقة لا يمكنهم استخدام أيديهم في الكتابة . ومن أمثلـة هذه الاختبارات ، اختبار الشخصية التصنيفي Q-Sort .

تحليل البنود

يستخدم تحليل البنود item analysis كإجراء إحصائي لعزل أنواع معينة من البنود أو حذفها ، وبخاصة تلك التى لا تضيف إلى الدرجة الكلية بما فيه الكفاية ، ويتم ذلك بعدة طرق أهمها : حساب الاتساق الداخلي ، قـدرة كـل بنـد علـى التميز بـين مجموعتين متطرفتين .

أولاً : قدرة البند على التميز بين مجموعتين متطرفتين

يتم ترتيب المفحوصين تبعا لدرجاتهم الكلية على الاختبار ، يلي ذلك تكوين مجموعتين هما أعلى ٢٧٪ وأقل ٢٧٪ في الدرجات الكليـة ، ثـم تفحـص الفـروق بـين استجابات هاتين المجموعتين فى كل بند على حـدة عـن طريـق جمـع عـدد اسـتجابات "نعم" وعدد استجابات "لا" (مثلا) في كل مجموعة علـى حـدة ، واسـتخراج النسـبة المئوية لكل من الفئات الأربع ، ثـم تطبـق المعادلـة المناسـبة ومنـها - مثـلا - معـامل ارتباط "فاي" ، وهو في هذه الحال مقياس لصدق البنود (أحمد عبد الخالق ١٩٩٣: ١١٣).

وتسمى هذه الطريقة الأخيرة في تحليل البنود بالمقارنة الطرفية (أي المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية) وتعطي مؤشراً مهما هو دليل التمييز Discrimination Index ، والأخير مقياس للارتباط بين الأداء على بند ما والدرجات على محك داخلي ، حيث لا يكون المحك الخارجي متاحاً دائماً . وأفضل من هذا المحك الداخلي (الدرجة الكلية) محك الدرجة على اختبار فرعي يشتمل على هذا البند .

الميزة في طريقة المجموعات المتعارضة كما يذكر " أحمد عبد الخالق "(١٩٩٣) أن نوعاً من الصدق العملي يتم تكوينه في الاختبار ذاته ، ومع ذلك هناك عيب في هذه الطريقة إذ ينتج عنها عادة خليط غير متجانس من البنود يصعب أحيانا تفسيره من الناحية النظرية ، كما أنها يمكن أن تثبت الخصائص الراجعة إلى الصدفة في العينات المختارة التى لا ترتبط بالهدف من الاختبار .

ويعتمد صدق القوائم المؤلفة بهذه الطريقة على مدى كفاءة المجموعات المستخدمة أو كمالها بوصفها محكا ، وعلى مدى صحة التشخيصات أو التصنيفات التى قام بها علماء النفس والأطباء النفسيون. كما يمكن حساب قوة التمييز Discriminative Power من خلال مقارنة الأفراد على أساس أدائهم لمجموعة من البنود . وهنا نهتم بالاتساق الداخلي Internal Consistancy بين البنود . وقد نقارن بين الأفراد على أساس محك خارجي هو أداء العمل وهنا نهتم بصدق كل بند .

أما بخصوص القدرة على التمييز ، فإنه يمكننا توضيح المواقف التى تدعو إلى تحليل العلاقة بين البند وبين الدرجة على الاختبار ككل وتسمى هذه العملية بتحليل الاتساق الداخلي Internal Consistancy Analysis أو المواقف التى تدعو إلى تحليل العلاقة بين البند والمحك الخارجي External Criterion وتسمى هذه العملية بإيجاد صدق البنود Item Validity .

ويهمنا هنا أن نتساءل عن صدق كل بند ، فكـل بنـد في ذاتـه اختبـار صعـب مفرد والأساس الوحيد في انتقـاء البنـود أو إعطـاء درجـة عنـها هـو الصـدق العملـي Emperical Validity لكل بند .

ولهذا السبب يكون من المناسب ، في هذا النوع من الاختبارات أن تحدد قـدرة كل بند (وقدرة كل استجابة محتملة بالنسبة لكل بند) على التمييز بـين الأفـراد علـى أساس محك خارجي كالنجاح في العمل . وتكون الاستجابة على البند صادقـة إذا كـان الأفراد الذين أجابوا بها أكثر نجاحاً فيما يتعلق بالمحك الخارجي ، أو كان أغلبهم أكثر نجاحـاً من الأفراد الذين لم يختاروا هذه الاستجابة لذلك البند (مجدى حبيب،١٩٩٦ :٢٨٠).

◻ دلائل قدرة البند على التمييز :

ويورد " مجدى حبيب " (١٩٩٦) النصائح لحسـاب دائـل لحسـاب قـدرة البنـد على التمييز ، نوردها مع إضافة غيرها كما يلي :

أ - تحليل البنود في حالة الدرجة المستمرة :

عندما نرغب في تحديد العلاقـة بـين كـل بنـد وبـين الدرجـة الموزعـة توزيعـاً مستمراً نستخدم معامل الارتباط ذى الشعبتين (الثنائي Bisereal أو الارتباط الثنـائي الأصيل Point Bisereal وفي هذه الحالة نعتبر أداء البنـد متغـيرا متقطعـا (صـواب ، خطأ) وتكون الدرجة الكلية على الاختبار متغيراً مستمراً . ونوجد درجة الارتبـاط بـين البند المفرد والدرجة الكلية للاختبار . وهذا يشير إلى إمكانية تحليل البنود والذى يعـبر عن الصدق .

ب - تحليل البنود في حالة الجماعات المتقطعة

هنا نختار محكا عندما يكون المتغير متقطعـا (كالتقسـيم إلى مريـض وسـوي أو ناجح وفاشل) . وهنا نقوم بحساب النسبة المئوية الناجحة على البند من أفراد المجموعة

التى حصلت على أعلى الدرجات فى الاختبار ككل ، ثم نحسب النسبة المئوية للأفـراد الناجحين فى نفس البند من المجموعة التى حصلت على أدنى الدرجات فى الاختبار . ثم نعقد مقارنة بين هاتين النسبتين المئويتين . وهذه الطريقة مفيـدة في استبعاد البنـود غير الصالحة .

وقد أجرى تعديل علـى هـذه الطريقـة بتقسـيم الأفـراد الذيـن طبـق عليـهم الاختبار إلى مجموعة ناجحة وأخرى فاشلة ، ثم تحديد نسـبة النـاجحين في الإجابـة عـن كل بند ضمن المجموعتين الكبيرتين كل على حده ثم نستخدم معامل الارتباط الرباعي لمعالجة هذه النسب المئوية . ويجب أن نضع في ذهننا أننـا نـدرس اسـتجابة بنـد وليـس متغيرا متقطعا منفصلا . وعلى هذا يكون لدينا أربعة نسب مئوية توضع في جدول مـن أربعة خلايا .

ثانيا : تحليل البنود في حالة الجماعات المتطرفة

إذا قمنا بتقسيم المجموعة الكبيرة إلى مجموعتين عليا ودنيا وإسقاط باقي الأفراد في المنطقة المتوسطة، وكانت العلاقة بين درجة الاختبار ودرجـة البنـد علاقـة مسـتقيمة Linear (أى أن زيادة أحدهما تؤدي دائما إمـا إلى نقـص الأخـرى وإمـا إلى زيادتـها) بحيث أن النسبة المئوية للناجحين في البند تتزايد بمعدل ثابت تتزايد به الدرجة الكلية.

فالبند يستطيع التمييز الواضـح بـين العشـر الأعلـى Top Tenth والعشـر الأدنى Bottom Tenth أكثر مما تستطيع بين النصف الأعلى والنصـف الأدنـى إلا أن هذا قد يكون على حساب الثبات لأنه يتم تجاهل الأقسام الثمانية الأخرى .

وقـد أوضحـت "كيلـى " Kelly (نقـلاً عـن مجـدى حبيـب، ١٩٩٦: ٢٨٢) أن النسبه بين الفروق والخطأ المعياري تبلغ أقصاها عندما تتضمـن المجموعـة العليـا ٢٧٪ ، والمجموعة الدنيا ٢٧٪ تقريباً من كل العينة . كما أوضحت كيلي أن زيادة أو قلة النسـبة

المئوية عن هذا الحد يؤدي إلى انخفاض الدقة التى ترتب بها البنود حسب القدرة علـى التمييز . وهكـذا نـدرس ٢٧+٢٧= ٥٤ ٪ مـن الحـالات المتطرفـة ونرفـض ٤٦ ٪ مـن الحالات المتوسطة ، ونسهل عمليات الحساب و نزيد دقة نتائجنا .

ثالثا : تحليل البنود في حالة محك متقطع

قد يتطلب الحل أن نربط النجاح على البند بمحـك متقطـع مثـل النجـاح في الدراسة أو العمل (بالتقسيم إلى ناجح وفاشـل مثـلاً) وهنـا نوجـد معـامل الارتبـاط باستخدام الارتباط الرباعي (مجدى حبيب ، ١٩٩٦، ٢٨٢) .

رابعا : الاتساق الداخلي للبنود

تختلف هذه الطريقة عن المحك السـابق فـى أن كـل بنـد يحسـب ارتباطـه مـع درجات الجزء أو القسم بالنسبة لكل المفحوصين ، ويكون الهدف من ذلك هـو معرفـة ما إذا كانت الإجابات في مجملـها بالنسـبة لبنـود بعينـها متسـقة بطريقـة معقولـة مـع اتجاهات السلوك أو الشخصية التى تفترضها الدرجات ، وهذا نوع من صدق المحتوى ، لأنه من المهم - بالنسبة لهذه الطريقة - افتراض أن الدرجة الكليـة أو الدرجـة علـى المقياس الفرعي تقيس فعلا ما وضعت لقياسه ، وتكـون مهمـة المؤلـف مـن ثـم ، أن يقلل من تلك البنود التى لا تتطابق مع كل من السمات التى اختارها وبنـود الاختبـار ككل ، ومع استثناءات قليلة فإنه من المشكوك فيه أن يعـد الاتسـاق الداخلـي مقياسـا للصدق ، الا إذا استخدمت - بالإضافة إليه - محكـات خارجيـة (أحمـد عبـد الخـالق ، ١٩٩٣: ١٩٥).

ومع ذلك فيتعين أن نهتم بفحص مقدار العلاقة بين البنـد والدرجـة الكليـة للمقياس قبل إجراء مزيد من التحليـلات . وإذا كـانت العلاقـة بـين البنـد والدرجـة الكلية أكبر من ٠,٣٠ فيجب على الباحث أن يقرر ما إذا كان من الضـرورى الاحتفـاظ

بهذا البند أو استبعاده ، وذلك قبل إجراء مزيد من التحليلات على الاختبار في حين إنه إذا كانت العلاقة بين البند والدرجة الكلية أقل من ٠.٣٠ فيجب على الباحث أن يستبعد ذلك البند من المقياس أو الاختبار وذلك تبعا لمحك " ميشيل Mischel, " 1968).

خامسا : المقارنة بين درجات الاختبارات وأحكام القائمين بالإرشاد

ويستخدم هذا المحك أساساً في المدارس ، ويفترض أن الأحكام التى يحصل عليها الفاحص ذات صدق كاف ، وأن الحكام أكفاء في تقديرهم لسمات الشخصية بوصفها أشكالا مرغوبة أو غير مرغوبة من التوافق. وفي بعض الحالات يكون لهذا الافتراض ما يبرره ، بينما لا يكون الأمر كذلك فى حالات كثيرة (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣: ١٩٥).

سادسا : اختيار البنود من اختبارات أخرى منشورة وحساب الارتباط معها

يفترض هذا المعيار أن تكون البنود والاختبارات المستخدمة فعلا هى ذاتها صادقة ، وكثيرا ما لا يكون لهذا الافتراض ما يبرره ، وتميل الأخطاء وجوانب النقص والأفكار الخاطئة الموجودة أصلا في القوائم " الأقدم " إلى أن تستمر وتداوم (المرجع نفسه : ١٩٥) .

سابعا : التحليل العاملي

ويكون ذلك بجمع عدد من البنود ، ويطبق الاختبار على مجموعة تقنين ، وتحلل الدرجات إحصائيا ، ويتم تجميع البنود في عدد من الفئات ، وتعطي الأخيرة أسماء السمات التى يبدو أن هذه البنود تقيسها ، والتى قرر مستخدم هذا المنهج أنها يجب أن تدخل في الاختبار منذ البداية .

يستخدم التحليل العاملي بهدف التعرف إلى مجموعات البنود التى ترتبط بدرجة كبيرة بعضها مع بعض ، ولكنها ترتبط بدرجة منخفضة أو لا ترتبط تماما مع

مجموعات أخرى من البنود ؟ وتجدر بنا الإشارة إلى أن الارتباطات التى تحسب في هذه الطريقة تكون بين البنود المفردة ، وليس الدرجة الكلية على القائمة . لذلك تستخرج معاملات الارتباط المتبادلة بين بنود القائمة على حدة وتحلل عامليا بطريقة " هوتيلنج" للمكونات الأساسية ، ثم تدار العوامل المباشرة تدويرا متعامداً بطريقة " الفاريماكس" (من وضع كايزر) ، واستخدم محك "جتمان " وذلك لتحديد عدد العوامل بحيث يعد العامل جوهرياً إذا كان قيمة الجذر الكامن <١,٠ . كما يستخدم محك " أوفرول" ، " كليت " لجوهرية تشبع البند بالعامل وهو <٠,٣٥ ، ومحك جوهرية العامل ، وهو احتواؤه على ثلاثة تشبعات جوهرية على الأقل ، وذلك لاستخلاص عوامل متعامدة من الاختبار (بدر الأنصاري ،١٩٩٧- أ: ٥٠).

ويعد التحليل العاملي منهجاً إحصائياً لتحليل بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط التلخصي في صورة تصنيفات مستقلة قائمة على أسس نوعية للتصنيف ، ويتولى الباحث فحص هذه الأسس التصنيفية واستشفاف ما بينها من خصائص مشتركة وفقا للإطار النظري والمنطق العلمي الذى بدأ به (صفوت فرج،١٩٩١: ١٧) ويبدأ التحليل العاملي بحساب الارتباطات بين عدد من المتغيرات أو السمات مثل القلق والغضب والعزلة والخجل مثلاً ، ولحصل على مصفوفة من الارتباطات بين هذه السمات لدى عينة ما، ثم نتقدم بعد ذلك لتحليل هذه المصفوفة الارتباطية تحليلاً عاملياً لنصل إلى أقل عدد ممكن من العوامل Factors تمكننا من التعبير عن أكبر قدر من التباين بين هذه السمات . إذن فالاستخدام المباشر للتحليل العاملي يتجه نحو فحص العلاقات الارتباطية بين عدد من المتغيرات واستخلاص الأسس التصنيفية العامة بينها . وتعد وظيفة تصنيف البيانات واحدة من أهم مراحل بناء النظرية العلمية ، ويؤدي اكتشاف وتحديد أسس التصنيف إلى إقامة الفروض

العلمية التى تختبر هذه الأسس، والمتغيرات في الظاهرة ومنطق هذه المتغيرات وهو ما نتتهي منه إلى صياغة (القانون العلمي) . وعلى هـذا يعد التحليل العاملي أسلوباً مناسباً يستطيع عالم النفس استخدامه في سعيه نحو حسن تصنيف السمات النفسية ، والخروج منها بالأنماط أو العوامل الخاصة بهذه السمات (بدر الأنصاري ،١٩٩٧- أ: ٣٠).

ينقد "سندبيرج" (نقلاً عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣: ١٣٦) طريقة التحليل العاملي بقوله : إنه يجب أن نلاحظ أن " التجميع الداخلي " Internal Clustering لا يضمن الصدق ، وأن ما يسمى بالصدق العاملي ما هو إلا اتساق داخلي ، إذ تظل العلاقة مع محك خارجي عملي أمر يتعين البرهنة عليه . وبوجه عام فقد ظهر أن الاختبارات المؤلفة على أساس عاملي أقل فائلة في المواقف الإكلينيكية العملية بالمقارنة إلى الطرق الأخرى المشتقة صراحة بهدف المساعدة في التمييز الإكلينيكي .

ونلاحظ أن "سندبيرج" متحيز لطريقة المجموعات المتعارضة المستخدمة محكا ويفضلها ويثبت لها مزايا على بقية الطرق ، ونذكر كذلك أنه ليست كل اختبارات الشخصية تستخدم في المجال الإكلينيكي ، بل قد يعيب بعض الباحثين على استخدام الاستخبارات المصممة - إكلينيكيا - بطريقة المجموعات المتعارضة مثل قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية على مفحوصين من الأسوياء . والرأي لدينا أن الاختبارات المؤلفة على أساس عاملي هي أفضل ما يمكن استخدامه في البحوث الأساسية في مجال الشخصية .

وينبه "كومرى" (المرجع نفسه) إلى نوع من الخطأ الذى يمكن أن يقع فيه مستخدم هذه الطريقة ، فيرى أن أهم مصدر لعدم الاتفاق بين المحللين العامليين هو الاستخدام غير الصحيح لبنود الاختبارات بوصفها متغيرات في الدراسة التحليلية العاملية . وعلى العكس من الإجراء العام المتبع في اختبارات القدرات فإن البحوث

العاملية في الشخصية تميل إلى استخدام البند المفرد كوحدة ، بدلا من تحليل الدرجات الكلية عامليا في إطار مجموعات من البنود المتجانسة نسبيا كما يحدث في البحوث الخاصة باختبارات القدرات .

ويذكر كذلك أنه من المعروف منذ زمن أن البند المفرد ، وخاصة البند ذا الاحتمالين : " صواب - خطأ " ، يميل إلى عدم الثباته وتكون معاملات الارتباط المستخرجة خاطئة ، ومن ثم فإننا نتوقع أن يكون التركيب العاملي مشوها .

والطريقة الواضحة - في رأيه - لزيادة استقرار النتائج هي زيادة ثبات المتغيرات التي تحسب الارتباطات بينها ، ومن ثم يمكن إحراز تقدم في معاملات الاستقرار بحساب الارتباطات بين الدرجات الكلية المستخرجة من عدد من البنود لها المضمون العاملي ذاته ، أكثر من البنود المفردة . والنتائج العاملية المعتمدة على مثل هذه الارتباطات يمكن أن تكون أقل عرضة للتذبذب الناتج عن الصدفة من تحليل عاملي إلى آخر .

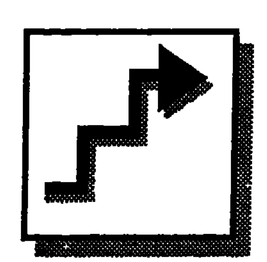
والمشكلة الأولى هي أن نثبت أن مجموعة من البنود تعد متجانسة في مضمونها العاملي ، ويجب أن نبدأ بتعريف للمتغيرات التي نرغب في فحصها . ويلي ذلك أن نكتب عديداً من البنود بهدف أساسي وهو أن تكون متجانسة ومتسقة داخلياً في قياس كل متغير تم تعريفه ، عندئذ يجرى تحليل عاملي للبنود . ويجب أن يظهر عامل لكل مفهوم تم تحديده ، بشرط أن تكون هذه المفاهيم غير مرتبطة معا بدرجة كبيرة . وإذا كان العامل الذى تم تعريفه محدداً بطريقة معقولة ومستقلاً عن غيره من العوامل ، وإذا صيغت البنود بعناية ، فلابد أن يظهر عامل قوي ، يضم معظم البنود التى صيغت لقياسه ، ولهذه البنود تشبعات مرتفعة به .

ثم تجمع البنود ذات التشبعات الأعلى ، لتكون البنود التى تستخرج منها الدرجة ، ويسميها "كومرى" : " بعد البنود المتجانسة عامليا " Factored Homogenecus Item Dimension ، وسوف يترتب على هذا الإجراء - تلقائيا - أن تحذف البنود ذات التشبعات العاملية المنخفضة (أقل من ر=٠,٣٠ مثلا) ، وتحذف كذلك البنود ذات التشبعات المرتفعة على أكثر من عامل . ويذكر " كومرى " أن هذه الطريقة مصممة لاستخراج أكبر اتساق في النتائج ، من خلال الاتفاق بين كل من المحكات المنطقية والعملية .

والدرجات الكلية الخاصة بالعوامل المستخرجة بهذه الطريقة يمكن أن تحسب الارتباطات بينها باستخدام معامل ارتباط " بيرسون" ، ثم تحلل المصفوفة الناتجة عن ذلك عامليا . ويرى أن هذه الطريقة تعطي أكبر استقرار واتساق بين الدراسات العاملية من باحث إلى آخر في المجال نفسه في معظم الظروف ، أكثر من حساب الارتباطات بين البنود المفردة (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣: ١٢٨).

الفصل الرابع

الصـــــدق



مفهوم الصدق

يعد مفهوم الصدق Validity واحدا من أكثر المفاهيم الأساسية أهمية في مجال القياس النفسي إن لم يكن أهمها على الإطلاق ، ورغم هذا فهو أكثرها إثـارة للجـدل وتنوعاً في التعريف . كما أن الصـــدق مـن المعـالم الرئيسـية الهامـة التـى يقـوم عليـها الاختبار النفسي . والصدق أن تقيس الاختبار ما يطلب منه قياسه . ونعرض فيما يلـي لبعض تعريفات الصدق .

- تعريف " لنيدكوست " (Lindquist, 1942) : يعرف صدق الاختبـار علـى أنه درجة الصحة التى نقيس بها ما نريد قياسه . أو أنه الدرجة التى نقـترب منـها بنجاح تـام لقيـاس مـا نريـد قياسـه . ويمتـاز هـذا التعريـف بتجنـب الإشـارة إلى التعبيرات الإحصائية ومعاملات الارتباط (نقلا عن مجدي حبيب ١٩٩٦ :٢٩٣) .
- تعريف "ادجارتون" (Edgerton, 1949) يقـوم علـى أن الصـدق يشـير إلى المدى الذي تكون به أداة القياس مفيده لهـدف معـين . ويلغـي بـهذا الربـط بـين

الدرجة ومحك آخر ، ويتقصر على محك الفائدة أو الاستخدام أو النفع من استخدام الدرجة (نقلا عن مجلى حبيب ١٩٩٦: ٢٩٣) .

- تعريف " جيرلكسون " (Gulikesen, 1950) . ينص على أن الصدق هو إرتباط الاختبار ببعض المحكات ، محدداً بذلك أن الارتباط بمحك خارجي في شكل معامل هو مؤشر الصدق . ويتفق هذا التعريف مع تعريف " جيلفورد " (Guilford, 1954) إذ يذكر أن الصدق يوصف بتعبيرات الارتباط بين الاختبار وبعض مقاييس أو محكات الأداء في مواقف الحياة (نقلاً عن مجدى حبيب ، ١٩٩٦ : ٢٩٣) .
- تعريف " كورتون " (Cureton, 1950) : يحدد كورتون الصدق باعتباره تقديراً للارتباط بين درجات الاختبار الخام والحقيقة (الثابته ثباتاً تاماً).
- تعريف " كرونباخ " (Cronbach, 1960) . يذكر كرونباخ أنه بقدر اكتمل تفسير درجة الاختبار للسمة المعنية والثقة في هذا التفسير بقدر صدق الاختبار . وهو يربط بذلك بين الدرجة على الاختبار وقدرتها التفسيرية (نقلا عن مجدي حبيب ، ١٩٩٦ : ٢٩٤) .

ومن الواضح أن هذه التعريفات جميعها غير إجرائية بصورة مقبولة ويتطلب الأمر أن يتوافر تعريف إجرائي مناسب للصدق . ويتناول " كاتل " (Cattell, 1964) مشكلة تعريف الصدق بمعناه الواسع باعتباره قدرة الاختبار على التنبؤ ببعض الوظائف أو أشكال السلوك المحدد والمستقلة عن الاختبار والتى تعد محكاً لصدق الدرجة . ويرى " كاتل " أن بعض المفاهيم المقدمة في تقرير لجنة معايير الاختبارات لا تعد صدقاً على الإطلاق بل هى معيار للاستخدام Utility أو هى معاملات استخدام ، من ذلك صدق المضمون ، وصدق التعلق بالمحك سواء كان صدقاً تلازمياً أو تنبؤياً أو

الصدق التعبيرى Simantic Validity فصدق المضمون هو في حقيقته صدق ظاهري في مجال التحصيل (مجدى حبيب ، ١٩٩٦) .

بينما يمكن النظر إلى صدق المضمون بوصفه حالة خاصة من الصدق الظاهري فإن الصدق الظاهري نفسه يبدو مرفوضاً من زاوية حسن تصميم الاختبار وتحقيقه لأهدافه ، فبقدر انخفاض الصدق الظاهري بقدر ما تكون الإجابات أقل عرضة للتزييف .

- تعريف " عبد الخالق "(أحمد عبد الخالق ،١٩٩٣) يشير الصدق Validity إلى مدى صلاحية الاختبار وصحته في قياس ما يعلن أنه يقيسه ، فيدلنا صدق الاختبار إذن على أمرين هما : ما الذى يقيسه الاختبار ؟ وكيف ينجح في قياسه ؟ وليس لذلك علاقة باسم الاختبار بل بمضمونه .

ويوضح " محمد ربيع " (١٩٩٤) معانى الصدق في النقاط التالية :

❖ الصدق هو أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه . أي أن الاختبار الصادق اختبار يقيس الوظيفة التي يزعم أنه يقيسها . ولا يقيس شيئاً آخر بدلا عنها أو بالإضافة إليها . فاختبار القدرة الميكانيكية يجب أن يقيس القدرة الميكانيكية فقط ، ولا يتعدى ذلك إلى قياس أي قدرة أخرى خلافاً للقدرة الميكانيكية . وكذلك الاختبار الذي يقيس سمة الانبساط الاجتماعي يجب أن يقيس هذه السمة فقط ولا يتعداها إلى سمات أخرى .

❖ الاختبار الصادق يصلح لقياس الجانب المقصود قياسه . أى أنه اختبار يعطي درجة تعد إنعكاساً أو تمثيلاً لقدرة الفرد . فاختبار الحساب الصادق - مثلا هو اختبار يصلح لقياس مستوى التلميذ في الحساب فلا يكفي اسمه ؛ لأن التسميات

قـد تكـون مضللـة . ذلـك أن اسـم الاختبار يدل على الغرض أو الهـدف مـن القياس ولكنه لا يدل بالضرورة على ما يقيسه الاختبار فعلاً .

❖ الاختبار الصـادق يصلـح لقيـاس الجـانب المطلـوب قياسـه (وليكـن الجـانب المطلوب قياسه هو القدرة الميكانيكية) في مستوى دراسي معين أو مستوى عمـرى معين . ولكن هذا الاختبـار نفسـه لا يكـون صادقـاً بالنسـبة لمستويات عمريـة أو مسـتويات دراسـية أخـرى . معنـى ذلـك أن الصـدق نسـبي relative . بمعنـى أن الاختبار يكون صادقاً بالنسبة لجماعة معينة غير صادق بالنسبة لجماعة أخرى . مثـلاً فإن الاختبار الذى أعد لقياس ذكاء الأطفل غير صادق لقياس ذكاء الكبار .

❖ الصدق كذلك نوعي أو محدد Specific بمعنـى أن الاختبـار يكـون صادقـاً لأن يقيس جانباً وضع لقياسه . وبالتالي فهو لا يقيس جانبا آخر. فالاختبار بالنسبة لهـذا الجانب الآخر غير صادق . وعند ذكر بيانات التعريف بأى اختبار - والتي عادة مـا تتضمنها كراسة التعليمات - يجـب أن نحـدد الوظيفـة أو الوظـائف المتمثلـة فيـه والذي يعتـبر هـذا الاختبـار أداة لقياسـها وعنـد استخدام الاختبـار نلـتزم بـهذه الوظائف ولا نتجاوزها .

❖ صدق الاختبار يعنى أنـه يقيـس فعـلا الجـانب الـذي وضـع لقياسـه. فصـدق الاختبار يمدنا بدليل مباشر على صلاحيته لقياس أحـد المتغـيرات. معنـى ذلـك أن الصدق هو إلى أي مدى يؤدي الاختبار عمله كما يجب عليه أن يؤديه .

❖ صدق الاختبار يتصل بقدرته التنبؤية ، وعلى هذا فإن الاختبـار الصـادق يعتـبر أداة نقيس بها عينة من المثيرات تمثل المنطقة المطلوب قياسها من السـلوك . وتعـد الدرجة على هذا الاختبار دليلا نتنبأ به على لنجاح من يحصل عليـها عنـد التحاقـه

بتدريب أو دراسة معينة تتصل بالجانب الذي قاسه الاختبار . أي أن صدق الاختبار معناه صحة أو دقة التوقعات التي نتوصل إليها والمبنية على استخدامنا للاختبار .

❖ عن العلاقة بين الصدق والثبات : إن الاختبار الصادق ثابت بالضرورة لأن الصدق معناه اتساق الاختبار مع غيره ، فإذا اتسق الاختبار مع غيره فمن باب أولى أن يتسق مع نفسه بالضرورة . ولكن الاختبار الثابت ليس بالضرورة صادقا لأنه قد نعد اختبارا على أساس أنه يقيس سمة التعصب كإحدى سمات الشخصية . وفي مرات الإجراء المختلفة يحصل أفراد العينة على نفس الدرجات ، أو نفس الدرجات تقريبا مما يعني أنه اختبار ثابت . ولكن هذا الاختبار لا يقيس أصلا سمة التعصب بصورة دقيقة فهو بالرغم من ثباته ليس صادقا .

زبده القول : إن الاختبار الصادق ثابت بالضرورة ولكن الاختبار الثابت ليس صادقا بالضرورة .

وفيما يتعلق بمعامل الصدق Coefficient of Validity فهو أحد تطبيقات معامل الارتباط ، وهو معامل الارتباط بين درجات الأفراد في الاختبار ودرجاتهم في الوظائف التي يتعلق بها الاختبار . ونعرف درجات الأفراد في الوظيفة عن طريق مقياس آخر غير الاختبار يقيس ما يقيسه الاختبار هو المحك Criterion فإذا كان الارتباط كبيراً وكان معامل الصدق كبيراً كان الاختبار صادقاً .

ويتراوح معامل الصدق نظرياً بين ـ ١,٠+١ أو إن كان لا يحدث أن ترتبط الدرجة في الاختبار مع الدرجة في المحك ارتباطاً سالباً تاماً ولا سالباً على وجه العموم .

طـــــــرق حساب الصدق

هناك ثلاث طرق أساسية حددتها "معايير القياس التربوي والسيكولوجي" الصادرة عن "الرابطة الأمريكية لعلم النفس" عام (١٩٨٥) ، وتذكرها "أناستازى" (نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣: ١٨٣) كما يلي :

صدق المضمون ، والصدق المرتبط بالمحك ، وصدق التكوين ، نفصلها كالآتي :

أ- صدق المضمون (المحتوى) Content Validity

يطلق عليه أحيانا الصدق المنطقى Logical Validity أو الصدق بالتعريف Validity by Definition أو صدق المحتوى . وصدق المضمون هو قياس لمدى تمثيل الاختبار لنواحي الجانب المقاس . وهنا نقوم بتحليل منطقي لمواد الاختبار وبنوده لتحديد الوظائف والجوانب والمستويات الممثلة فيه ونسبة كل منها إلى الاختبار ككل . ثم نقوم بمسح لمجال السلوك المطلوب قياسه ، والتعرف على عوامله ، وأهمية كل عامل، ونسبة تأثير هذا العامل على السلوك الذي يمثل الوظيفة ككل والأهمية النسبية لكل ناحية من النواحي المختلفة ، ثم نطابق بين الاختبار والوظيفة التي نقيسها على هذه الأسس ، لنتعرف على مدى تمثيل الاختبار للوظيفة المطلوبة وعواملها ومكوناتها ونسبها ، وفي كل هذا نحتاج إلى التحليل المنطقي المنظم والتحليل اللغوي اللفظي للأسماء ، والتعريف الدقيق المنطقي المنظم والتحليل اللغوي اللفظي للأسماء، والتعريف الدقيق للمفاهيم . ولاشك هنا أننا نحتاج لتعريف دقيق للسمة المقيسة .

وإذا كان صدق مضمون الاختبار مرتفعاً كانت منطقة السلوك التي يفترض أن هذا الاختبار يقيسها ممثلة تمثيلاً جيداً في بنود الاختبار .

ويقاس صدق المضمون لاختبار ما بالتحليل المنطقي لمحتويات الاختبار ومطابقتها مع محتويات الجانب المقاس . كما توجد عدة طرق تجريبية للتحقق من صدق المضمون ، فمثلاً إذا أمكن إعداد صورتين متكافئتين من الاختبار ، يمكن أن نطبق إحداهما قبل التدريب والأخرى بعده للتحقق من حدوث أي تحسن في الدرجات (مجدي حبيب ، ١٩٩٦: ٢٩٩) .

ويجب ألا نخلط بين صدق المضمون (المحتوى) والصدق الظاهري . والواقع أن الصدق الظاهري ليس صدقاً بالمعنى العلمي للكلمة لأنه يدل على ما يبدو أن الاختبار يقيسه من الظاهر لا على ما يقيسه الاختبار بالفعل . ويشيع استخدام صدق المحتوى في تقييم الاختبارات التحصيلية ، ومع ذلك فإنه لا يناسب في العادة اختبارات الاستعدادات والشخصية ، وربما يكون مضللا في الحقيقة ، برغم أنه من الواضح أن الاعتبارات الخاصة بصحة المحتوى وكفاءته يجب أن تدخل في المراحل الأولى لتكوين أي اختبار (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣ : ١٨٤) .

ب- الصدق المرتبط بالمحك Criterion-Related Validity

يدل الصدق المرتبط بالمحك Criterion-Related Validity على مدى كفاءة الاختبار في التنبؤ بأداء الفرد في أنشطة محددة ، ولهذا الغرض فإن الأداء على الاختبار تتم مراجعته أو ضبطه بالنسبة إلى محك ؛ أي مقياس مباشر و مستقل يقيس ما صمم الاختبار نفسه للتنبؤ به، فبالنسبة لاختبار للعصابية مثلاً ، يمكن ربط نتائجه بمقاييس التقدير أو أية بيانات متاحة عن سلوك الفرد في مختلف مواقف الحياة ، ولابد أن تتحقق في المحك المستخدم شروط عدة واحتياطات مهمة حتى لا تشوه النتائج (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣ : ١٨٤) .

وعلى أساس كل من الفاصل الزمني بين المحك والاختبار ، وأهداف القياس ، تحدد معايير القياس الصادرة عام (١٩٨٥) نوعين من الصدق المرتبط بالمحك وهما : الصدق التلازمي والتنبؤي (نقلاً عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣ : ١٨٤) .

أولاً – الصدق التنبؤي Predictive Validity

يقصد بالصدق التنبؤي قدرة الاختبار وفاعليته في التنبؤ بنتيجة معينة في المستقبل ، ولهذا يقوم على المقارنة بين درجات المفحوصين في الاختبار ودرجاتهم في مقياس آخر مباشر للأداء اللاحق للفرد . وهذا المقياس الجديد يسمى من الناحية الفنية المحك أو الميزان Criterion .

فإذا قسنا وظائف معينة ، ثبت أن النجاح في مهنة أو دراسة معينة يعتمد عليها ، ثم جمعنا معلومات عن مدى نجاح من حصلوا على درجات مرتفعة ومدى نجاح من حصلوا على درجات منخفضة ، أمكننا أن نعرف إلى أي مدى سينجح الفرد الذي يحصل على درجات معينة أو ماهو مقدار احتمال نجاح من يحصل على درجات معينة (مجدي عبد الكريم ، ١٩٩٦ : ٢٩٩) .

في الصدق التنبؤي Predictive لا يتوافر المحك في الحاضر بل في المستقبل ، وتصلح هذه الطريقة لحساب الصدق في الاختبارات التي تصمم بهدف اختيار المستخدمين وتصنيفهم ، واختيار الطلاب للالتحاق بكلية معينة ، أو تحديد برامج التدريب المهني للمستخدمين في الجيش ، أو استخدام الاختبارات لفرز من يحتمل أن يطوروا الاضطرابات الانفعالية في البيئات الضاغطة ، واستخدام الاختبارات لتحديد المرضى في المجال الطبي النفسي الذين يحتمل أن يستفيدوا من علاج معين (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣ : ١٨٥) .

ومعظم المحكات التي تذكرها كتيبات الاختبارات كما يذكرها "مجدي حبيب" (١٩٩٦) عادة ما تكون :

١- التحصيل المدرسي الأكاديمي العام :

وهو أشهر هذه المحكات جميعاً خاصة بالنسبة لاختبارات الذكاء العام .

أما المؤشرات التي نلجأ إليها كمقاييس لمحك التحصيل الأكاديمي فغالباً ما تكون : الدرجات والتقديرات المدرسية ، ودرجات الاختبارات التحصيلية ، وتقديرات المعلمين لذكاء تلاميذهم . وهذا المحك يستخدم في تقدير صدق اختبارات الذكاء وكذلك بطاريات الاستعداد الفارقة وبعض اختبارات الشخصية .

٢- الأداء في برنامج تدريبي أو تعليمي معين :

إذا كان ما نقوم به هو إعداد بطاريات الاستعدادات الفارقة أو القدرات الطائفية فإن المحك الذي نستخدمه هو أداء الأفراد في برنامج معين من التدريب المتخصص .

وفي حساب صدق اختبار معين للقدرة الميكانيكية يمكن الاعتماد على التحصيل النهائي في مقرر معين يتعلق بإحدى المهن الصناعية وكذلك يمكن أن نعتبر التحصيل في مقررات التعليم التجاري مثل الاختزال والآلة الكاتبة ومسك الدفاتر ، محكات لاختبارات الاستعدادات في هذه الميادين .

٣- الأداء على العمل نفسه :

وهو أكثر المحكات صلاحية لأنه يعتمد على سجلات تتبعية للأداء الواقعي والفعلي في العمل .

وهذا النوع من الصدق (الصدق التنبؤي) يتصل اتصالا وثيقاً بالاختبارات التي نستخدمها في أغراض الانتقاء والتصنيف والتصفية سواء في الأغراض التربوية

أو المهنية أو العسكرية . وفي تحديد المرضى العصابيين الذين يحتمل أن يفيدوا من برنامج علاجي معين .

ويقاس معامل الصدق التنبؤي بإيجاد العلاقة بين الدرجات على الاختبار والدرجات على مقياس المحك الذي يطبق بعد إجراء الاختبار ، وبعد جمع البيانات عن المحك (ناجح، فاشل) وحساب الدرجات على الاختبار نقوم بإيجاد العلاقة بينهما بأحد طرق ثلاث هى :

١- طريقة النسب المئوية :

وذلك بتقسيم الأفراد على أساس رتبهم في مقياس المحك إلى قسمين متقابلين كالناجحين في مقابل الفاشلين مثلاً . وحساب النسب المئوية من الأفراد الذين حصلوا على درجات مرتفعة أو متوسطة أو منخفضة في الاختبار في كل من المجموعتين ، يتضح ما إذا كان ارتفاع الدرجات على الاختبار يصاحبه زيادة في نسبة النجاح أو الفشل. فإذا كان الفرق جوهرياً دل هذا على أن الاختبار صادق .

٢- طريقة المتوسطات :

وفيها نقوم بحساب دلالة الفروق بين درجات مجموعتين من الأفراد في الاختبار، إحداهما أخذت تقديراً مرتفعاً في مقياس المحك والأخرى أخذت تقديراً منخفضاً في مقياس المحك أيضاً . فإذا ثبت أن هناك فرقا دالا بين درجات هاتين المجموعتين في الاختبار فإن الاختبار صادقاً .

٣- طريقة معامل الارتباط :

حيث طريقة معامل الارتباط بالطريقة الثنائية Biserial أو معاملاته بين درجات الأفراد على المحك ودرجاتهم على الاختبار ، وهذه الطريقة أدق من الطريقتين السابقتين لأنها لا تعتمد على المتوسط أو النسب .

ثانياً : الصدق التلازمي Concurrent Validity

في الصدق التلازمي يتوافر المحك الذي نراجع عليه المقياس في الوقت الذي يتم فيه القياس ، وفي عدد من الحالات ، يستخدم الصدق التلازمي لمجرد أن يكون بديلا للصدق التنبؤي .

ويجب التأكد من أن درجات المفحوص على الاختبار الذي يحسب له صدق تلازمي لا تؤثر في مراكز هؤلاء الأفراد على المحك ، وهذا مصدر للخطأ في حساب صدق الاختبار يعرف "بتلوث المحك" ، حيث تصبح تقديرات المحك ملوثة عن طريق معرفة الفاحص لدرجات المفحوصين على الاختبار . وحلا لذلك يجب أن تظل درجات الاختبار المستخدمة في "اختبار الاختبار" سرية تماما ، ويفضل أن يقوم بتحديد درجات المفحوصين على المحك شخص مختلف عمن يستخدم الاختبار الجديد معهم (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣: ١٨٥) .

وترى " أنستازي" نقلاً عن (مجدي حبيب ، ١٩٩٦ : ٣٠٣) أن الصدق التلازمي هو أنسب الأساليب ، ويمكن تقديم العديد من التبريرات التي تدعمه ، كما نرى أن التمييز المنطقي بين الصدق التلازمي والصدق التنبؤي لا يقوم على الفروق الزمنية بين الاختبار والمحك في الحالتين ولكن على الأهداف من الاختبار ، فالفرق يتضح من الاختلاف بين صيغة هاتين السؤالين : هل سميت عصابيا ؟ (صدق تلازمي) وهل سميت معرضا لأن يكون عصابياً ؟ (صدق تنبؤي) .

وتتمثل أهم مشكلات الصدق التلازمي في صعوبة تحديد علاقات السبب والأثر ، لأنه يدل بالفعل على علاقة اقتران أكثر من دلالته على علاقة عليه . ولذلك فإن استخدامه كبديل للصدق التنبؤي يتضمن صعوبات منطقية ظاهرة ، لأن التنبؤ يتضمن في جوهره هذه العلاقة السببية .

ومن ناحية أخرى كان للصدق التلازمي استخداماته الخاصة في أغراض معينة وهي أكثر ملاءمة للاختبارات التشخيصية والتي نلجأ إليها في حل المشكلات الراهنة أكثر من مشكلات المستقبل .

ويستخدم هذا النوع من أنواع الصدق علة وسائل في تقدير حساب الصدق التلازمي :

١- المجموعات المتضادة : Contrasted Groups

وتستخدم طريقة المجموعات المتضادة في حساب صدق اختبارات الشخصية على وجه الخصوص . فمثلا يمكن مقارنة أداء من يمارسون أعمالا قيادية بأداء من يمارسون أعمالاً كتابية في اختبار معين للسمات الاجتماعية ليمكن حساب صدق هذا الاختبار ، مفترضين أن الأفراد الذين يعملون بمهن معينة تتطلب التعامل الاجتماعي . وممكن استخدام جماعات معينة مثل العصابيين في مقابل الأسوياء عند حساب صدق اختبارات الشخصية التي تتعلق بالتكيف الانفعالي أو الاجتماعي .

٢- التقديرات : Other Ratings

وقد نلجأ في حساب الصدق التلازمي لاختبارات الشخصية إلى التقديرات . والتقديرات هنا تصبح في حد ذاتها محكاً تعتمد عليه في حساب الصدق التلازمي (بخلاف الاستعانة بها للحصول على معلومات تتصل بمحكات أخرى مثل التحصيل المدرسي كما هو في الصدق التنبؤي) . لذلك فقد نطلب من الفاحص أن يعطي تقديراً للمفحوص في خصائص معينة مثل السيطرة أو القيادة أو الأصالة أو الابتكار أو الأمانة . وذلك لصعوبة الحصول على محكات موضوعية في ميدان اختبار الشخصية وبخاصة بالنسبة للسمات الاجتماعية التي لا يمكن الحكم عليها إلا عن طريق التقديرات المعتمدة على العلاقة الشخصية .

٣- معاملات الارتباط بـين الاختبـار وغيره من الاختبارات :

حيث يحسب معاملات الارتباط بين درجات الاختبار التجريبي (الجديـد) وبـين درجات اختبارات أخرى قائمة بالفعل . ونلجأ إلى هذه الطريقة إذا كان الاختبار الجديد صورة مختصرة ومبسطة لاختبار موجود فعلاً . وفي هذه الحالـة يكـون الاختبـار الأصلـي مقياساً للمحك . كما يمكننا أن نقـدر صـدق اختبـار لفظـى (ورقـة وقلـم) باسـتخدام اختبار يدوى عملي مطول يستغرق وقتاً طويلاً ، وله معامل صدق مرتفع تم تقديره مـن قبل . وفي مثل هذه الأحوال يمكن اعتبـار الاختبـار الجديـد في أحسـن الحـالات صـورة تقريبية للاختبار الأصلي . هنا يصبح الاختبار الجديد بديلاً مبسطاً أو مختصراً للاختبـار الأصلي .

ت - صدق التكوين الفرضى Construct Validity :

يقصد به مدى قياس الاختبار لتكوين فرضى معين أو سمة معينة . ومـن أمثلـة هذه التكوينات الفرضية : الذكاء ، الفهم الميكـانيكي ، الطلاقـة اللغويـة ، العصابيـة ، القلق .....الخ . ويعتمد هذا النوع من الصدق على وصـف أوسـع ويتطلـب معلومـات أكثر حول السمة السلوكية موضوع القياس لحصل عليها من مصادر مختلفة .

ويبين صدق التكوين الارتباط بين الجوانب التي يقيسها الاختبار وبين مفـهوم هذه الجوانب . أى أننا عند تحديد صدق التكوين أو المفـهوم نقـوم بطريقـة أو بـأخرى بتحديد ما نقصده بمصطلح يصف جانباً يقيسه الاختبار ، ثم نفحـص درجـات الأفـراد على الاختبار ونبين كيف نفسر هذه الدرجات باستخدام الجانب المقاس .

فنبحث عما إذا كـانت الفـروق بـين درجـات الأفـراد في الاختبـار ترجـع إلى الفروق بينهم في درجة الخاصية التى يقيسها الاختبار .

هنا نجد أن مصمم الاختبار يحاول أن يثبت صحة النظرية التي اعتمد عليها في إنشاء الاختبار ، وذلك بأن يحدد التنبؤات والتوقعات التي يفترضها بفحص الفروق في الدرجات مرجعاً إياها إلى النظرية التى صمم الاختبار على أساسها والتى غالباً ما تقضي بأن اختلاف الأفراد في أحد جوانب السلوك يعنى تفاوتهم في قدرة معينة (مجدي حبيبه ١٩٩٦: ٣٠٧) .

أما الطرق النوعية المناسبة لحساب صدق التكوين فهي متعددة (انظر : أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣) أهمها ما يلي :

١- الارتباطات مع اختبارات أخرى .

٢- التحليل العاملي .

٣- الاتساق الداخلي .

٤- الصدق التقاربي والتمييزي .

ونفصلها كما يلي :

(١) الارتباطات مع اختبارات أخرى

تعد الارتباطات بين اختبار جديد واختبارات سابقة -أحيانا- دليلا على أن الاختبار الجديد يقيس تقريبا المجال السلوكى العام نفسه للاختبارات التى تحمل الاسم ذاته . وعلى عكس الارتباطات التى تستخرج في الصدق المرتبط بالمحك ، فيجب أن تكون الارتباطات في هذا النوع مرتفعة بدرجة متوسطة ، ولكن يجب ألا تكون مرتفعة جدا ، لأن الاختبار الجديد إذا ارتبط بدرجة مرتفعة مع اختبار موجود أصلا ، دون إضافة مزايا مثل الإيجاز أو سهولة التطبيق ، فإن الاختبار الجديد يمثل تكراراً لا حاجة إليه . وقد تستخدم الارتباطات مع اختبارات أخرى بطريقة مختلفة : للبرهنة على أن

الاختبار الجديد متحرر نسبيا من تأثير عوامل دخيلة معينة ، فيجب ألا يرتبط مثلا اختبار للعصابية باختبار للذكاء ارتباطا مرتفعا (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣: ١٨٨) .

(٢) التحليل العاملي .

ويستخدم في هذا المجال بأشكال عدة منها إجراء التحليل العاملى لمعاملات الارتباط المتبادلة بين درجة الاختبار (أو درجاته إذا كان متعددا) واختبارات أخرى سابقة، أو التحليل العاملى لمعاملات الارتباط بين بنود الاختبار الواحد ، ولهذا المنهج علاقة خاصة بصدق التكوين . وبعد استخراج العوامل وتحديد قسماتها فإنها يمكن أن تستخدم في وصف التركيب العاملي للاختبار ، ومن ثم فإن كل اختبار يمكن تحديد خصائصه على ضوء العوامل الأساسية التى تحدد درجاته ، بالإضافة إلى تشبعات كل عامل ، وارتباط الاختبار بكل عامل ، ويسمى مثل هذا الارتباط بالصدق العاملي للاختبار . ويجب أن نشير إلى أن الصدق العاملى هو - أساسا - الارتباط بين الاختبار وكل ما هو مشترك بين مجموعة من الاختبارات أو مؤشرات السلوك الأخرى (المرجع نفسه).

وتطبيق منهج التحليل العاملي في إثبات صدق الاختبار يعتمد على طريقتين:

أولاهما : الطريقة التقليدية وتكون بإدخال الاختبار الجديد مع مجموعة من الاختبارات. وهكذا يحصل الباحث على مصفوفة ارتباطات ، بين الاختبارات ، يحللها فيشتق عدة معاملات صدق عاملي . ولكن لهذه الطريقة عيوب كثيرة أهمها أنه كلما كثر عدد معاملات الصدق العاملي لاختبار واحد كان هذا الاختبار غير صادق ، إذ يكون هنا مشبعاً بعدة عوامل أي أنه لا يقيس العامل الذى صمم لقياسه وحده بل يقيس إلى جواره عوامل أخرى .. وهكذا يكون مضمونه موزعاً ولا يكون المقياس نقياً . ومن شروط تحسين هذه الطريقة هى ألا يقل حجم العينة عن (٢٠٠) فرد بأى حال .

وهناك شبه اتفاق على أن معامل الارتبـاط هنـا إذا زاد عـن ر = ٠,٣٠ ويكـون دال (مجدى حبيب، ١٩٩٦ :٣٦٢).

الطريقـة الثانيـة في حسـاب صـدق الاختبـار بالمفـهوم العـاملي تكـون بإيجـاد معاملات الارتباط بين بنـود الاختبـار الواحـد واشـتقاق العوامـل المشـتركة بـين هـذه الارتباطـات وبـين بنـود الاختبـار الواحـد (ويسـتخدم معـامل الارتبـاط الربـاعي Tecracoric Correlation) فإذا وصل البـاحث إلى أن اختبـاره مشـبع بعـامل واحـد فقط وأن ما دون هذا العامل بقايا يكون الاختبار صادقاً . ولكـن مفـهوم الصـدق هنـا قريب جداً من مفهوم التجانس . إذ أنه يصل إلى معرفة العوامل المشتركة بين البنـود ، ولكنه لا يتأكد من طبيعة هذه العوامل ولا مما إذا كانت هذه العوامل هـى التـى قصـد قياسها أم لا (المرجع نفسه) .

وهناك طريقة ثالثة في حساب الصدق العـاملي توصـل إليـها تيلـور Taylor يقوم فيها الباحث بإيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة على كل بند وبين الدرجة على بقية البنود معاً . وهنا يقترب مفهوم الصدق العاملي أيضا من مفـهوم التجـانس حـين يتطلب حساب الارتباطات الثنائية بين جميع بنود الاختبار ، وهو ما يتطلب مجهود شـاق جداً . وقد اتبع مفهوم "سبيرمان" عن الصدق العاملي في مجال الشخصية من كل من " فيرنون " ، كاتل ، جيلفورد " وغيرهم ، ولكن "فيرنون" يشير إلى عدم كمال هـذا النوع من الصدق ، فإن العنصر المشترك الذى يشـمل مجموعـة مـن الاختبـارات التـى يوجد بينـها ارتباطـات جوهريـة يمكـن أن يكـون وجهـة استجابة أو هالـة أو جاذبيـة اجتماعية ، أكثر من السمة المفترضة ، وينطبق ذلك أيضاً بدرجة كبـيرة علـى العوامـل الخاصة بالقدرات مثل عوامل كل من "سبيرمان" " فيرستون ، جيلفورد" .

وتذكر " تيلر " (نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣ : ١٩١) أن هذا المدخل لمشكلة الصدق أصبح شائعاً، ولكنها تحذر قائلة : أن ما يجب أن نتذكره دائماً إذا استخدمت الاختبارات المطورة بهذه الطريقة، هو أنه ليس هناك دليل حقيقي على طبيعة هذه السمات أو كيف تفصح عن نفسها في مواقف الحياة، وحتى يتاح الدليل على الصدق التنبؤى لهذه الاختبارات، فإنها لا يمكن أن تصبح أساسا متينا للأحكام العملية التى يجب أن نكونها عن الطلبة والمرضى والموظفين، فمن الواضح أن الدرجة المرتفعة على مجموعة من البنود التي تبدو كلها على أنها تقيس السيطرة، يمكن أن تعكس أشياء أخرى مثل عدم قبول الاعتراف بالخجل، أو الخاصية النمطية لبعض الثقافات الفرعية ذات المستوى الاقتصادي الاجتماعي المعين، أو تأثير نوع خاص من التدريس، والصدق العاملي لا يعد بديلا عن اختبار صلاحيتها في مواقف الحياة (المرجع نفسه) .

ولكن لا يبدو أنه لا مندوحة عن استخدامه في المرحلة الحالية، فكما يذكر "أيزنك" وزملاؤه (المرجع نفسه) أن صدق الاستخبارات أمر يصعب تقديره، فلم يتح محك نموذجى يتميز بالبساطة ويعكس مواقف الحياة الواقعية بحيث نقارن به درجات الاختبار، لذا يكون الاعتماد منصبا أكثر على صدق التكوين وعلى مجموعة الدراسات الخاصة بالاستنتاجات غير المباشرة .

(٣) الاتساق الداخلي

والاتساق الداخلي Internal Consistency مستخدم في اختبارات الشخصية، والمحك هنا ليس شيئاً آخر سوى الدرجة الكلية على الاختبار نفسه، وأحياناً يستخدم تعديل لطريقة المجموعات المتعارضة حيث تختار مجموعات متطرفة على أساس الدرجة الكلية للاختبار، ثم يقارن أداء المجموعة ذات الدرجات العليا بالمجموعة

ذات الدرجات الدنيا على كل بند من بنود الاختبار ، والبنود التى تفشل فى أن تكشف عن نسبة جوهرية مرتفعة في اختيار البند من قبل المجموعة ذات الدرجات العليا أكثر من المجموعة الدنيا ، تعد غير صادقة وتحذف .

ومن الواضح أن معاملات ارتباط الاتساق الداخلي - سواء اعتمدت على البنود أم المقاييس الفرعية - تعد مقاييس للتجانس Homogeneity ، وللأخيرة بعض العلاقة مع صدق التكوين بالنسبة لهذه المقاييس ، ومع ذلك فإن الإضافة التي تؤديها طريقة الاتساق الداخلي لحساب صدق الاختبار تعد محدودة جداً ، ففي غياب البيانات الخارجية بالنسبة للاختبار ذاته لا يمكننا أن نعرف إلا قليلاً مما يقيسه الاختبار (أحمد عبد الخالق،١٩٩٣ : ١٩١) .

(٤) الصدق التقاربي والتمييزي

فيما يختص بصدق التكوين ، فليس من الضرورى فقط أن نكشف عن أن الاختبار يرتبط ارتباطاً مرتفعاً بمتغيرات أخرى يتعين أن يرتبط بها نظرياً ، بل يتعين البرهنة أيضاً على أن الاختبار لا يرتبط جوهرياً مع متغيرات لابد أن يختلف عنها . وتوصف العملية الأولى بأنها حساب الصدق التقاربي ، وتسمى الأخيرة حساب الصدق التمييزى ، ومثل الأولى اختبار مقياس للاستنتاج الكمى بدرجات مقرر في الرياضة ، على حين يجب ألا يرتبط المقياس ذاته جوهرياً باختبار في الفهم القرائي .

ويقترح "جيليكسون" Gulliksen (نقلا عن مجدى حبيب، ١٩٩٦ : ٣١٠) إجراء عدة خطوات علمية موضوعية لقياس معامل صدق المفهوم بالطريقة التطابقية أو التقاربية أو التمييزية . يذكر ضمنها طريقة إجراء طريقة الاختبار الذي يقيس قدرة معينة ثم تنظم برامج لتدريب هذه القدرات لدى من أجرى عليهم الاختبار ثم إعادة إجراء الاختبار بعد انتهاء التدريب فإذا ظهر فرق دال كان الاختبار يقيس ما وضع

لقياسه . ومن أهم طرق حساب الصدق التقاربي والتمييزي إجراء عدة اختبارات تقيس منطقة واحدة من السلوك ثم عقد المقارنات بين درجات الأفراد على هذه الاختبارات ومن بينها الاختبار الجديد ، فإذا كان هناك معامل ارتباط (بطريقة الارتباط المتعدد Multiple Correlation) كبير مع الاختبارات الأخرى الصادقة كان الاختبار الجديد صادقاً .

مشكلة حساب الصدق في اختبارات الشخصية

نتائج الدراسات متضاربة فيما يختص بصدق اختبارات الشخصية ، يورد " جنثر" نقل عن " أحمد عبد الخالق " (١٩٩٣- ٢٤١) تلخيصاً للدراسات التي أجريت لتقدير صدق اختبارات الشخصية إذ يذكر أنه يبدو أن الحد الأقصى لمعاملات الصدق التي استخرجت هو ر= ٠,٦٠ ، كما أجرى " أليس " Ellis بمسح مفصل للدراسات المنشورة بين عامي (١٩٤٦-١٩٥١) عن صدق اختبارات الشخصية ، يلخصها الجدول التالي :

جدول (١) : معاملات صدق استخبارات الشخصية

مسلسل	العينات	عدد الدراسات	معاملات الصدق
١	أطفال	٢	فوق ٠,٧٠
		١	بين ٠,٤٠، ٠,٧٠
		٦	أقل من ٠,٤٠

٢	أسوياء وغير أسوياء	٣٦ ٩ ٣٠	فوق ٠,٧٠ بين ٠,٤٠، ٠,٧٠ أقل من ٠,٤٠
٣	تقديرات المدرسين والأصدقاء والزملاء	١٢ ١٠ ٢٢	فوق ٠,٧٠ بين ٠,٤٠،٠,٧٠ أقل من ٠,٤٠
٤	أسوياء	٣٥ ١٤ ١٦	فوق ٠,٧٠ بين ٠,٤٠، ٠,٧٠ أقل من ٠,٤٠

المصدر : (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣) .

ويمكننا أن نرد على نتائج الدراسات التي قدمها " أليس" فيما يلي :

١- انخفاض معاملات الصدق في الدراسة الأولى ربما يعود لنوعية العينة (أطفال) ، حيث إن سلوك الأطفال غالباً ما يكون أقل اتساقاً من الكبار والاتساق أو الثبات مرتبط بالصدق .

٢- انخفاض معاملات الصدق في الدراسة الثانية يعود إلى أن الباحث جمع بين عينتين من الأسوياء والشواذ وحيث انهم يختلفون في نوعية استجاباتهم على اختبارات الشخصية وبالتالي فإن خلط استجاباتهم في الاختبارات يؤدي إلى انخفاض التباين بينهم ومن ثم ذلك إلى انخفاض معاملات الصدق والثبات .

٣- انخفاض معاملات الصدق في الدراسة الثالثة ، ربما يعود إلى منهج الدراسة والذى يعتمد على منهج تقديرات الآخرين والذى عادة ما يأخذ عنه بالذاتية والتحيز وانخفاض الصدق بوجه عام .

٤- انخفاض معاملات الصدق في الدراسة الرابعة ربما يعود إلى نوعية الاستخبارات المستخدمة وهى قائمة " بل " للتوافق وقائمة " برنرويتر " للشخصية واستبيان " ثيرستون " للشخصية وصحيفة "وودوورث" للبيانات الشخصية وقائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية ، وهى مقاييس غير متطورة ، وعليها - هى نفسها كاختبارات - نقد شديد ، علما بأنه تتاح حالياً قوائم أكثر تطوراً .

أسباب انخفاض صدق اختبارات الشخصية

يلخص "أحمد عبد الخالق" (١٩٩٣) في كتابه عن الأسباب الأساسية لانخفاض الصدق كما يلى :

(١) اتجهت معظم دراسات الصدق إلى حساب الارتباط بالتشخيص السيكياترى بوصفه محكاً ، ولكن الأوصاف السيكياترية والتصنيفات ليست دائماً واضحة التحديد ولا كافية التمييز ، والتشخيص السيكياترى ليس ثابتاً بدرجة كافية ، كما أن عديدا من المفحوصين في المجال الإكلينيكي يعدون غير مستقرين وغير مستجيبين لموقف الاختبار بدرجة كبيرة .

(٢) ترمي بعض الاستخبارات إلى قياس سمتين أو أكثر من السمات المنفصلة ، على حين أنها تقيس أساساً السمة نفسها تحت أكثر من اسم .

(٣) تتسبب الفروق في العوامل الحضارية في استجابة المفحوصين بطريقة مختلفة للسؤال ذاته ، فإن سؤالا أو عبارة معينة قد لا يكون لها المعنى ذاته بالنسبة إلى كل المفحوصين حتى برغم صياغتها بوضوح .

(٤) من الخطأ أن نفترض أن لدى كل الأفراد الأسباب نفسها لإعطاء الاستجابات ذاتها على بند معين .

(٥) يرجع عدم فهم الأسئلة إلى الحدود الضيقة للمحصول اللغوى لدى بعض المفحوصين .

(٦) كثير من الأسئلة لا يمكن الإجابة عنها في شكل : " نعم -لا ".

(٧) هناك ميل عام لدى بعض المفحوصين إلى أن يبالغوا في تقدير ذواتهم أو ما يسمى بالهالة الذاتية .

(٨) إن أى إنسان تقريبا يمكنه بسهولة أن يزيف إجاباته على الاستخبار ، وأن عدداً لا يمكن حصره يقوم بذلك فعلاً .

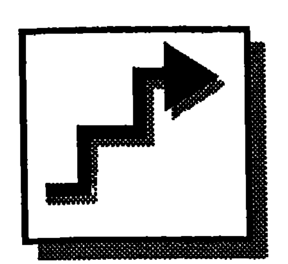
(٩) بعض المفحوصين ينقصهم الاستبصار في سماتهم .

(١٠) يعتمد نظام تصحيح إجابات لبنود غالباً على الأحكام الذاتية وعلى نسق القيم لدى مؤلف الاختبار .

(١١) في بعض الاختبارات فإن كلا من الدرجات المنخفضة جداً أو المرتفعة جداً أو كليهما قد يكون له مغزى ، ولكن المدى الواسع من الدرجات المتوسطة قد يكون غير ذى معنى فيما يختص بالتمييز والوصف .

(١٢) تحل الافتراضات والإجراءات الإحصائية غالبا محل تحليل السلوك والبصيرة السيكولوجية .

وعلى الرغم من ذلك هناك إضافات إيجابية يوردها المؤلف نفسه وغيره . ومن ناحية أخرى فقد تحسنت اختبارات الشخصية في التسعينيات بدرجة كبيرة عما كانت عليه في الخمسينيات والستينيات ، واتجهت إلى علاج جوانب النقد التى وجهت إليها كما نلاحظ اتجاه عدد بنودها إلى القصر .



الفصل الخامس
الثبـــــات

مفهوم الثبات

إن اختبار ثبات Reliable معناه أن هذا الاختبار يعطـى تقديـرات ثابتـة . أى أننا لو كررنا الإجراء في عملية القياس لحصلنا علـى نتـائج متسـقة Consistant عـن الفرد . إذن فدرجة الفرد لا تتغير جوهرياً بتكرار إجـراء المقيـاس عليـه . وهنـا يقـترب معنى الثبات من مفهوم الاتساق ، اتساق نتائج إجراء الاختبار مـع نفسـها بـين مـرات الإجراء المتعددة .

والثبات قد يعني الاستقرار Stability ، بمعنى أنه لو كـررت عمليـات قيـاس الفرد الواحد لأظهرت درجته شيئاً من الاستقرار .

ومعامل الثبات هو معامل الارتباط بـين درجـات الأفـراد علـى الاختبـار بـين مرات الإجراء المختلفة . إذن فمعامل الثبات هو معامل الارتباط بـين الاختبـار نفسـه . كما أن معامل الثبات نسبى Relative ؛ فهو يختلـف تبعـاً لمتغـيرات عديـدة . ومعـامل الثبات لا يصل إلى واحد ، كما لا يصل إلى الصفر .

والمشكلة الآن هي : متى يكون معامل الثبات كافياً للاعتماد على نتائج الاختبار؟ ليست هناك قاعدة تحدد قيمة معامل الثبات الكافي. ولكن لاشك في أن قيمة معامل الثبات مع غيرها من خصائص الاختبار وأهمها الصدق ، هى التى تحدد درجة دقة الحكم ومدى الاعتماد على الاختبار .

عند تكرار القياس نكون معرضين لخطأ . هذا الخطأ هو أن هؤلاء الأفراد أنفسهم يتغيرون . ويختلف خطأ الصدفة باختلاف الفاحص والمفحوص وموضوع القياس . وإذا كان خطأ الصدفة صغيراً زاد معامل ثبات المقياس . وإذا زادت نسبة أخطاء الصدفة باختلاف الأفراد قل ثبات المقياس .

عند إجراء أداة القياس على مجموعة من الأفراد فإن توزيع درجات الأفراد يشمل مدى كبيراً . وسبب وجود هذا المدى من الاختلاف أو انحراف الأفراد عن متوسطهم أى التباين Variance ، يرجع إلى عوامل متداخلة . وبعض هذه العوامل يرجع إلى وجود فروق حقيقية بين أفراد الجماعة فيما يتعلق بالصفة التى نقيسها والبعض الآخر من العوامل يشير إلى عدم الدقة في قياس الأفراد كل على حدة (مجدي حبيب، ١٩٩٦: ٣١٦).

أسباب تباين درجات الأفراد في الاختبار

والتباين في درجات الأفراد قد يرجع إلى أحد أو بعض أو كثير من العوامل الآتية : كما يذكر " مجدي حبيب " (١٩٩٦: ٣١٧) .

١- مستوى الفرد في سمة عامة ثابتة كالقلق ، تؤثر في أدائه لعدد من الاختبارات .

٢- التأثر بمدى فهم التعليمات وطريقة الأداء .

٣- مستوى دوافع الفرد للإجابة عن الاختبار .

٤- قدرة المفحوص على التزييف والكذب والخداع .

٥- الظروف الخارجية أثناء الإجراء كالضوضاء والتهوية والحرارة .

٦- ألفة الفرد بالإجابة عن نوع معين من الاختبارات .

٧- اضطراب الذاكرة أو الانتباه .

٨- تدخل عامل الصدفة عندما يختار الفرد بين عدة إجابات حيث يدخل التخمين .

٩- نقص وعي أو استبصار المفحوص بنفسه .

١٠- مبالغة المفحوص في تقدير ذاته " الحالة الذاتية ".

١١- كثير من الأسئلة لا يمكن الإجابة عنها في شكل " نعم ـ لا ؟".

١٢- صعوبة الأسئلة حيث إن الأسئلة السهلة جداً أو الصعبة جداً تؤدي إلى زيادة التباين .

١٣- انخفاض موضوعية الاختبار تؤدي إلى زيادة التباين .

ولا شك أنه إذا تعرفنا على مصادر التباين الحقيقية في أداء الفرد لأمكننا أن نعالجها فيزيد ثبات الاختبار ، حيث نقلل من تأثير جميع المتغيرات السابقة بحيث يظل التباين يرجع إلى الفروق الحقيقية بين الأفراد في الصفة التي يقيسها الاختبار .

إنه نتيجة الظروف التى تجرى فيها عملية القياس فإن الدرجة الخام أو الدرجة الكلية للمفحوص على الاختبار النفسي تكون غير معبرة بدقة عن الظاهرة التى يقيسها الاختبار . ويكون بهذه الدرجة الخام أو الكلية قدر من الخطأ . هذا الخطأ قد يؤدي إلى أن تكون هذه الدرجة زائدة عن القدرة الحقيقية أو الواقع الفعلي للشخص . أو أن تكون هذه الدرجة أقل من القدرة الحقيقية أو الواقع الفعلي للشخص .

وعلـى ذلـك نسـتطيع أن نقسـم درجة أى فرد أو أية مجموعة من الأفـراد إلى جزئين :

أ - جزء جوهري ثابت لا يتـأثر بـالعوامل الخارجيـة المختلفـة ، وهـذا الجـزء متصـل بالصفة أو السمة المقاسة سواء كانت الذكاء أو إحدى القدرات أو إحـدى سمـات الشخصية .

ب- جزء غير ثابت يتأثر بالعوامل الخارجية التى ذكرناها آنفـاً مثـل الحالـة الجسـمية والنفسية للمفحوص والظروف الفيزيقية ...الخ .

وبما أن هذا الجزء الأخير ناتج عن العوامل الخارجية متأثر بـها ، فإنـه يختلـف طبقا لاختلاف هذه العوامل ولا يرتبط ببعضه إذا كررنا مرات إجـراء الاختبـار . بينمـا الجزء الأول أى الجوهرى لا يتأثر لأن الفرد هو هو فى كل مرة من مرات الإجراء .

ونستطيع أن نصور هذه الفكرة في معادلة بسيطة على النحو التالي : الدرجـة التجريبية = الدرجة الحقيقية + الدرجة الخاطئة .

والمقصود بالدرجة التجريبية الدرجة الخام التى حصل عليها المفحوص نتيجـة تطبيق الاختبار ، أما الدرجة الحقيقية فهي كفاءته الحقيقية بـالفعل في السـمة المقاسـة ، أما الدرجة الخاطئة فهى الجزء من الدرجة التجريبية الناتج عن تأثير العوامل الخارجية.

وعندما نعيد إجراء هذا الاختبار على نفس الفرد فإن الدرجة التجريبية التـى يحصل عليها فى المرة الثانية تختلف بعض الشئ عن الدرجة التى حصل عليها في المـرة الأولى . وذلك بسبب تغير قيمة الدرجة الخاطئة (بينما الدرجة الحقيقية لا يلحقها تغير لأن الفرد هو هو في كلتا المرتين) .

لاحظ أن تغير الدرجة الخاطئة معناه أن هذه الدرجة هى العنصر غير المستقر . لأن الدرجة الحقيقية ثابتة لأن الفرد هو هو في مـرات الإجـراء المختلفـة . أمـا الدرجـة

الخاطئة الناتجة عن العوامل الخارجية فإنها معرضة للتغير وذلك بسبب التغير المتوقع لهذه العوامل . مثلا قد تكون دافعية المفحوص جيدة فيؤدي أداء حسناً وتكون حالته الجسمية في مرة ثانية سيئة فيؤدي أداءً سيئاً ... الخ (محمد ربيع ، ١٩٩٤ :٦٥).

فلنفترض أننا طبقنا اختباراً للقلق على مائتي شخص، فسوف يكون لهم درجات تختلف بعضها عن بعض ، فلا يمكن أن يحصلوا جيمعا على الدرجة نفسها ، وهذا ما نسميه بالفروق الفردية أو التباين أو التباين الكلي total variance فإن :

التباين = التباين الحقيقي + تباين الخطأ .

ونفصل الجانبين الأخيرين كما يلى :

١- التباين الحقيقى true variance :

هو ذلك التفاوت بين درجات الأفراد ، والذي يرجع إلى السمات الحقيقية أو الخصائص المستقرة لديهم ، أو هو التباين الراجع إلى الدرجة الحقيقية والدقيقة للقلق أو الثقة بالنفس أو الاجتماعية أو الذكاء أو الخجل ... وغير ذلك مما تقيسه المقاييس .

٢- تباين الخطأ errror variance :

هو ذلك التفاوت أو الاختلاف بين درجات الأفراد ، الذي يرجع إلى كل ما عدا التباين الحقيقي ، مثل عوامل الصدفة أو تجمع عدد من الظروف المحيطة بموقف الاختبار والتي لم يفطن الباحث إليها أو لم يتمكن من ضبطها وأمثلتها كثيرة منها : التغيرات المتطرفة في الطقس ، الضوضاء المفاجئة ، أو أية مشتتات للانتباه ، وكسر سن القلم .

وقد ينتج تباين الخطأ من تغيرات في المفحوصين أنفسهم بفعل المرض أو التعب أو الضغط الانفعالي، أو القلق، أو الخبرات الحديثة ذات الطبيعة السارة أو المزعجة .

ويشير مفهوم الثبات إلى نسبة التباين الحقيقي في درجة اختبار ما .

$$\text{إذن ثبات المقياس} = \frac{\text{التباين الحقيقي}}{\text{التباين الخطأ}}$$

وكلما زاد التباين الحقيقي (البسط) ارتفع ثبات الأداة وقل الخطأ المعياري للمقياس Standard Error of Measurement (SEM) " فمعامل الثبات هو تقدير لنسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي، فإن معامل ثبات ٠,٩٠ يخبرنا أن ٩٠٪ من التباين المستخرج هو تباين صحيح " (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣ : ١٧٥) .

ويرى بعض الباحثين أن الثبات Reliability أصبح مفهوماً كلاسيكيا، ويفضل كثير من علماء النفس عليه مصطلحاً حديثاً هو إمكانية التعميم Generalizability .

طرق حساب الثبات

هناك عدة طرق أساسية لحساب ثبات نجيزها فيما يلي :

أولا : ثبات إعادة الاختبار Test Retest

تقوم الفكرة الأساسية في هذه الطريقة على إجراء الاختبار على مجموعة من الأفراد، ثم إعادة إجراء نفس الاختبار على نفس المجموعة من الأشخاص وفي ظروف

مماثلة بعد مضي فترة زمنية بين الإجـراء أو القياس الأول والإجراء أو القياس الثاني .
ثم نحسب معامل الارتباط بين الإجراء الأول والإجراء الثاني وهـو مـا نسـميه معـامل الثبات .

وإذا افترضنا أن الأداء في الإجراء الأول هو نفس الأداء في الإجراء الثاني فـإن معامل الارتباط بين الإجرائين سيكون واحداً صحيحاً ، ولكن هذا الواحد الصحيح لا نصل إليه بسبب التذبذب العشوائي في أداء الأفراد في المرتين . وذلك أن أداء الأفـراد على الاختبار النفسي لا يتم من خلال قوالب جامدة صارمة ولكنه يتسـم بقـدر معـين من التغير والمرونة بحيث لا بد أن يحدث فرق بين الأداء في المـرة الأولى والأداء في المـرة الثانية .

بمعنى آخر فإن الفرد في المرة الأولى للإجراء ليس هـو هـو بـالضرورة في المـرة الثانية للإجراء حيث تؤثر عليه في كل من الإجرائين عوامل الخطأ التجريبي مثل حالتـه الجسمية أو حالته النفسية .

وإلى جانب ما سبق فإن فكرة إعادة الاختبـار تكتنفـها صعوبـات أهمـها كمـا يذكرها "محمد ربيع" (١٩٩٤: ٧١) :

❖ من الصعب توحيد الظروف الطبيعية أو الفيزيقية التي يجري فيـها الاختبـار في المرتين . فقد يتم الإجراء الأول للاختبار في أول النهار والأفراد في حالة من اللياقة الذهنية والبدنية بينما يتم الإجـراء الثـاني في آخـر النـهار والأفـراد في حالـة مـن الإرهاق والتعب .

❖ موقف الاختبار النفسي موقـف تعليمـي يفيـد منـه الأفـراد في الألفـة بموقـف الاختبار . فلا يكونـون عنـد الإجـراء الثـاني متـأثرين بغرابـة الموقـف أو التوتـر الانفعالي التي قد يثيرها الإجراء الأول .

❖ موقف الأفراد في الإجـراء الثـاني قـد يدخـل فيـه عنصـر المـران والتدريـب الناتج عن الإجراء الأول . ومع ذلك فـإن كـون الإجـراء الأول موقفاً تعليمياً أو تدريباً مردود عليه بأن فرصة الإفادة من المران والتدريب الناتجة من الإجـراء الأول موجودة لجميع أفراد العينة بنفس الاحتماليـة فـلا يكـون لهـا تأثـير علـى حسـاب معامل الارتباط بين الإجرائين .

❖ الفترة الزمنية بين الإجراء الأول والإجراء الثاني قد تمثل مشكلة . فـإذا كـانت هذه الفترة قصيرة جداً (أي عدة أيام) تدخل عـامل التذكـر والاسـتفادة مـن تجربـة الإجراء الأول وتغير السمة . أما إذا طالت هذه الفترة إلى عدة شـهور زاد احتمـال تأثير تغير السمة خاصة لدى صغار الأطفال إذا كنا بصـدد حسـاب معـامل ثبـات اختبار لقياس قلق الأطفال مثلاً .

وعلى أية حال فإن المدة بين الإجرائين مسألة خلافية ويحددهـا القـائم بـإعداد الاختبار بناء على خبرته العلمية .

ومن المألوف أن يحسب ثبات إعـادة الاختبـار بالنسـبة لاختبـارات الشـخصية بفاصل زمني يتراوح من أسـبوع إلى اثنـين ، برغـم أن بعـض الدراسـات قـد أجريـت بفاصل أطول يصل إلى العام . ولكن يجب أن نلاحظ أن ثبات إعادة التطبيـق يتنـاقص كلما طالت الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيق وإعادته (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣) .

وفي الواقع أن هناك عوامل تؤثر علـى تبـاين درجـة الفـرد بـين المرتـين كمـا يذكرها " مجدي حبيب " (١٩٩٦ : ٣٢٠) . ومن هذه المصادر الآتي :

١- التذبذب العشوائي في أداء الفرد الواحد في الموقفين .

٢- احتمال تعرض الفرد لمتغيرات مختلفة خلال المدى الزمـني المحـدد وذلـك في الحالـة الصحية أو المعنويـة أو في التـأثر بالتغـيرات في حالـة الجـو أو غـير ذلـك مـن

التغيرات التي قد تجعله تلقائياً أداءه في إحدى المرتين وقلقاً أو غير مستريح في أدائه في المرة الأخرى ، متعجلاً في أدائه مرة ومتبايناً مرة أخرى .

٣- التغيرات التي يمكن أن تحدث في موقف الاختبار نفسه سواء المكان أو تغير الوقت أو حجم الإضاءة بين مرتي الاختبار .

٤- بعض التغيرات التي يحتمل أن تتعرض لها الوظيفة أو السمة التي تقاس بهذا الاختبار سواء من حيث التذكر أو الخبرة السابقة .

ومعامل الثبات في هذه الطريقة إنما هو عبارة عن تقدير لنسبة الاستقرار في درجة الفرد رغم المتغيرات خلال مدى زمني مناسب . ويجب ألا يكتفي الباحث بحساب الثبات على مدى فترة زمنية واحدة بل على أكثر من فترة زمنية من ذلك حساب معامل الثبات لفترة خمسة عشر يوماً .

ومعامل الثبات الذي نحصل عليه بهذه الطريقة يسمى معامل الاستقرار Coefficient of Stability لأنه معامل ارتباط بين مجموعتي نتائج الاختبار في كل مناسبتين طبق فيهما .

ثانياً : ثبات القسمة النصفية Split Half

تستدعي طريقة التجزئة النصفية أو القسمة النصفية - أن يقسم الاختبار الواحد إلى قسمين أو صورتين متكافئتين . ويطبق الاختبار كله في مرة واحدة . بمعنى أننا نطبق النصفين في تأني أي في نفس الوقت . ثم نصححه فيحصل أفراد العينة على درجتين ؛ درجة عن النصف الأول ودرجة عن النصف الثاني .

كأننا في طريقة القسمة النصفية نقسم الاختبار جزئين كل جزء صورة مكافئة . وهنا تحمل أسئلة القسم الأول الأرقام الفردية (١ ، ٢ ، ٣) حتى (٩٩) مثلا . أما القسم الثاني فإن أسئلته تحمل الأرقام الزوجية (٢، ٤ ، ٦) إلى (١٠٠) مثلا (معنى ذلك أن

الاختبـار بنصفيـه مائـة سـؤال) وبعـد استخراج درجات النصفين بالنسـبة لكـل شخص يحسب معامل الارتباط بينهما بالطريقة المألوفـة ، ولكـن يجـب أن نلاحـظ أن مثل هذا الارتباط يعطي - في الحقيقة - ثبات نصف الاختبار فقط ، وعلى سبيل المثـال فإذا كان الاختبار مكونـاً مـن (١٠٠) بنـد ، فـإن الارتبـاط يحسـب بـين مجموعتـين مـن الدرجات يعتمد كل منهما على (٥٠) بندا فقـط . ومـن ناحيـة أخرى ففـي كـل مـن طريقتي ثبات إعادة الاختبار والصور المتكافئة فإن كل درجة تعتمد على العـدد الكـامل لبنود الاختبار، ولذلك ففي طريقة القسمة النصفية يعـوض طـول الاختبـار بمعادلـة " سبيرمان - براون " ، حيث يزداد معامل ثبات الاختبار عادة .

ومعامل الثبات في هذه الحالة هو معامل الارتبـاط بـين درجـات الأفـراد علـى القسم الأول من الاختبار وبين درجاتهم على القسم الثاني من الاختبار .

ويسمى معامل الثبات الذي يتأثر بتجانس الأسئلة معامل الاتسـاق الداخلـي Internal Consistancy ، ويمكن الحصول عليه من تطبيق واحد لصـورة واحـدة مـن الاختبار ثم اللجوء إلى طريقة التجزئة النصفية وبها يمكن الحصول على درجتين لكـل فرد . وذلك بالتقسيم إلى نصفين يمكـن المقارنـة بينـهما ثـم حسـاب معـامل الارتبـاط بينهما . ومعامل الثبات هنا (معامل الاتساق الداخلـي) لا يعطـي مقياسـاً للتجـانس الكلي للمقياس لأنه لا يتناول هذه الأسئلة سؤالاً سـؤالاً . هـذا ويجـب أن يراعـى في ترتيب بنود الاختبار مسبقاً تحديد مستوى صعوبة كل سؤال بإيجاد النسبة المئوية للأفراد الذين أجابوا عليه إجابة صحيحة) ثـم تـوزع الأسـئلة علـى قسـمى الاختبـار تبعـاً لمستوى الصعوبة ولتشابه المضمون .

والميزة المنهجيـة لطريقـة التجزئـة النصفيـة هـي إجـراء النصفـين في تـآنٍ Simultaneously فتوحد ظروف الإجراء توحيداً تاماً . بينمـا يعيبـها فصـل الاختبـار

وتقسيمه إلى جزئين باعتبار كل جزء اختباراً أو صورة كاملة متكافئة وهو في الواقع لا يشمل كل منطقة السلوك المطلوب قياسه ، فالاختبار ككل يمكن الاعتماد عليه أكثر من نصفه . هذا بالإضافة إلى أن الثبات بطريقة التجزئة إنما يعطي ثبات نصف الاختبار فقط وليس الاختبار ككل (مجدي حبيب ، ١٩٩٦ : ٢٢٣) .

وتفشل هذه الطريقة عندما يطلب من المفحوصين تقديم عدد كبير من الاستجابات لبند واحد في فترة زمنية معينة ثم يقدم البند التالي في فترة جديدة مماثلة .

فهنا لا يمكن تقسيم عدد الاستجابات فلا معنى له إذا كنا نقيس طلاقة المفحوص مثلاً في تقديم إجابات كثيرة في هذه الفترة الزمنية . والأسلوب الأمثل أن نقسم الاختبار إلى نصفين يتضمن كل نصف جزءين على حدة ، وذلك إذا كان يتكون من أربعة أجزاء مستقلة كل منها في الوقت المحدد .

ونعرض هنا لأكثر المعادلات الإحصائية شيوعاً التي تقوم بحساب معامل ثبات القسمة النصفية على النحو الآتي :

أ- معادلة سبيرمان - براون Spearman-Brown Formule

$$\text{معامل الثبات للاختبار كله} = \frac{\text{٢× معامل الارتباط بين نصفي الاختبار}}{\text{١+ معامل الارتباط بين نصفي الاختبار}} = \frac{\text{٢و}}{\text{١+ و}}$$

ويعاب على هذه الطريقة أنها تفترض تساوي الانحراف المعياري لكل من النصفين ، فإذا لم يتساو التباين بين الجزئين لجأنا إلى طريقة أخرى من التي سنعرضها الآن .

ب - معادلة جتمان (فلانجان) :

وتستخدم هذه الطريقة عند عدم تساوى تباين درجات الأفراد علـى النصفـين والمعادلة هي :

$$\text{معامل ثبات الاختبار ككل} = ٢ \left[١ - \frac{ع^{٢}_{١} + ع^{٢}_{٢}}{ع^{٢}} \right]$$

حيث $ع^{٢}$ مربع الانحراف المعياري لدرجات الأفراد عن النصف الأول أ .

$ع^{٢}٢$ مربع الانحراف المعياري لدرجات الأفراد من النصف الثاني ب .

$ع^{٢}٢$ مربع الانحراف المعياري لدرجات الأفراد عن الاختبار ككل .

ثالثاً : ثبات الصور المتكافئة Equivalent Forms

هنا يتم إنشاء صورتين متكافئتين من الاختبار الواحـد ، متكافئتـان مـن حيـث تمثيل جانب السلوك المطلوب قياسه . أى أن التكافؤ يجب أن يشمل الجوانب الآتية :

١- عدد أسئلة الاختبار .

٢- عدد مكونات الوظيفة التى يقيسها الاختبار .

٣- نسبة البنود التى تخص كلاً منها .

٤- مستوى صعوبة البنود .

٥- طريقة صياغة البنود .

٦- طول الاختبار وطريقة إجرائه وتصحيحه وتوقيته .

٧- تساوى متوسط تباين (ع) درجات الأفراد على كل من الصور .

٨- تعليمات التطبيق والتصحيح .

ويمكن الوصول إلى الصور المتكافئة من الاختبار الواحد بتقسيم عدد البنود، التي اتضح أن مستوى صعوبتها يلائم الغرض ويناسب العينة. وهكذا نصل إلى مجموعتين أو أكثر من البنود ذات الأوزان المتكافئة، بحيث إن الفرد الواحد، لو وحدت شروط الإجراء وكل العوامل المؤثرة على أدائه يحصل على نفس الدرجة تقريباً. ومن المحتمل أن ترتفع درجات الأفراد عند إعادة الإجراء بنفس الصورة أو بالصورة المتكافئة ولكن هذا ينطبق على جميع الأفراد. هذا وتتعرض هذه الطريقة لأخطاء تنشأ عن قصر أو طول المدة بين إجراء الصورتين المتكافئتين (مجدى حبيب، ١٩٩٦: ٣١٩).

ومعامل الثبات هنا = معامل الارتباط بين أداء المجموعة على الصورتين المتكافئتين.

ويسمى معامل الثبات هنا بمعامل التكافؤ أو التساوى Coefficient of Equivalence ويدل على مدى الارتباط بين درجات اختبار واختبار آخر متكافئ معه في نفس الوقت. وتتفادى هذه الطريقة بعض مشكلات طريقة إعادة الاختبار نفسه. ويمكن أن نسمى المعامل الناتج معامل الاستقرار والتكافؤ معاً نظراً لاتصاف هذا المعامل بالاستقرار نتيجة لعينات مختلفة من الأسئلة. ويجب أن تتفق الصورتان في التعليمات والزمن والأسئلة التوضيحية والشكل العام.

ومن أهم صعوبات هذه الطريقة تتمثل فى عدم إمكان إعداد صور متكافئة لكثير من الاختبارات لأن ذلك يضاعف الجهد والوقت والتكلفة المبذولة في بناء الاختبار. ومن المعروف أن إعداد اختبار نفسي واحد يتطلب جهداً عظيماً، فما بالك بإعداد أكثر من اختبار لقياس نفس السمة.

وفيما يختص بالفاصل الزمني بين الصيغتين (نقلاً عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣ : ١٧٧) فقد يكون أحد نوعين هما :

١- تطبيق الصيغتين في الجلسة ذاتها تطبيقاً متعاقباً وفي الحال .

٢- تطبيق إحدى الصيغتين في جلسة ، ثم الصيغة الثانية في جلسة أخرى مع فاصل زمني بينهما .

ويشير النوع الأول إلى الثبات عبر الصيغتين فقط ، أما النوع الثاني فيعد مقياساً أو دليلاً على كل من الاستقرار عبر الزمن واتساق الاستجابات فيما يختص بعينات مختلفة من البنود (أو صيغ الاختبار) ، ومن ثم فإن هذا المعامل يجمع بين نوعين من الثبات كلاهما مهم لمعظم أغراض القياس ، ولذلك يمدنا ثبات الصيغ المتكافئة بمعيار مفيد لتقييم عديد من الاختبارات . وإذا استخدم النوع الثاني (تطبيق الصيغتين في جلستين بينهما فاصل زمني) ،فلابد من بحث مسألة طول الفترة الزمنية المنقضية بين التطبيقين ، بالإضافة إلى وصف للخبرات الوسيطة المتعلقة بموضوع القياس ، وإذا طبقت الصيغتان متتابعتين في الحال (النوع الأول عالية) فإن الارتباط الناتج يبين الثبات بين الصيغ فقط (من صيغة إلى أخرى) ، وليس عبر المناسبات (من زمن إلى آخر) ويمثل التباين الخطأ -في هذه الحال - التقلب أو التغير في الأداء من مجموعة من البنود إلى أخرى ، ولكنه لا يعبر عن التغير عبر الزمن .

وعلى الرغم من أن ثبات الصيغ المتكافئة يمكن استخدامه بتوسع أكثر من ثبات إعادة الاختبار ، فإن للنوع الأول حدوداً معينة .

رابعا : الثبات بطريقة تحليل التباين

والثبات هنا هو اتساق الأداء من بند إلى آخر في الاختبار وهذا المفهوم قريب من مفهوم الاتساق الداخلي Internal Consistency ولكن تحليل اتساق بنود الاختبار يتأثر بالحدود الزمنية للإجراء .

وأهم المعادلات في حساب معامل الثبات بتحليل تباين($ع^2$) درجات الأفراد على بنود الاختبار (نقلا عن مجدي حبيب ،١٩٩٦: ٣٢٦) هي :

أ - معادلة كودر - ريتشاردسون **Kuder-Richardson Formula**

وتمتاز بالبساطة العملية والسهولة والسرعة .

معامل الثبات للاختبار ككل : $\frac{ن ع^2 - م (ن - م)}{(ن - 1) ع^2}$

حيث ن عدد بنود الاختبار .

ع الانحراف المعياري لدرجات الأفراد على الاختبار ككل .

م متوسط درجات الأفراد على الاختبار ككل .

ويذكر "فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان" (نقلاً عن مجدي حبيب ، ١٩٩٦ : ٣٢٧)، أن موضوع تجانس الأسئلة ذاتها لا يدخل ضمن مناقشة موضوع ثبات الاختبارات وإنما هو من خصائص الاختبارات الجيدة . ولا يمكن إدراكه تحت أي من المفاهيم التقليدية للثبات .

وتفترض طريقة " كودر- ريتشاردسون" وجود تجانس داخلي بين البنود ويقوم على تقديرها . والتجانس الداخلي بين البنود إنما يعكس قدرة كبيرة على التعبير الجيد عن الأداء ، وإن كان لا يصلح في نفس الوقت محكاً تنبؤياً جيداً لقطاع

واسع من السلوك . فالختبارات الذكاء غير متجانسة ولكنها تتكون من مقاييس فرعية متجانسة ، ويصلح لحساب ثباتها أسلوب كودر – ريتشاردسون لتقدير ثبات الاختبار كله ، بل لتقدير ثبات المقاييس الفرعية المتجانسة .

ب- معادلة كرونباخ العامة للثبات

اشتق " كرونباخ " Cronbach صورة عامة لمعادلة معامل الثبات (على أساس معادلة كودر – ريتشاردسون ، وسماه المعامل ألفا) وهي :

$$\frac{\text{ن}}{\text{ن} - ١}\left[١ - \frac{\text{مجـ ع}^{٢}\text{ك}}{\text{ع}^{٢}}\right]$$

حيث ن عدد أقسام الاختبار وغالباً يكون ٢ .

ك أحد أقسام الاختبار دون اعتبار لطول هذا الجزء .

ع ك الانحراف المعياري لدرجات الأفراد في القسم ك .

ع الانحراف المعياري لدرجات الأفراد على الاختبار الكلي .

وتعتبر معادلة جتمان (فلانجان) أبسط الصيغ التي يمكن اشتقاقها من معامل ألفا كرونباخ ، كما أنها أسهلها استخداماً ، وهي هنا أكثر المعادلات قبولاً ودقة في حالة التنصيف إلى نصفين متوازيين .

تفسير معامل الثبات

ويذكر " أحمد عبد الخالق " (١٩٩٣) أن معــامل الثبـات يعتمـد علـى معـامل الارتباط ، ولكن يجب ألا يفسر معامل الثبات كما يفسر معامل الارتباط ، والإشارة هنا إلى أن أول خطوة في تفسير معامل الارتبــاط بيـان دلالـة Significance هـذا المعـامل إحصائياً ، والمعامل الدال أو الجوهري عند مستوى ٠,٠١ مثلاً يعني أن درجة التـأكد منـه أو الركون إليه تصل إلى نسبة ٩٩٪ أما ١٪ الباقية فهي نسبة الشك . وتعتمد مستويات دلالة معامل الارتباط على حجم العينة (ن) ، فمعــامل ارتبـاط ر= ٠,١٨١ مثـلاً معـامل جوهري عند مســتوى ٠,٠١ (ن=٢٠٠) ، وهـو مقبـول بوصفـه معـامل ارتبـاط جوهـري إحصائياً ، ولكنه غير مقبول من حيث هو معامل ثبات . ذلك أن معـامل الثبـات ينظـر إليه من حيث اقترابه من نموذج أو مثل هو الواحد الصحيح ، وليس من ناحية دلالتـه كمعامل ارتباط . من أجل ذلك يعد تحديد الدلالــة الإحصائية لمعـامل الثبـات (تبعـاً للجداول الإحصائية) من الأخطاء التي يتعين التنبيه إليها ، حتى لا نقع فيها .

ومن ناحية أخرى فمن الممكن أن نفسر أي معامل ثبات بشكل مباشــر علـى ضوء النسبة المئوية لتباين الدرجة التي تعزى إلى المصادر المختلفة ، ومن ثم فإن معــامل ثبات ر= ٠,٨٥ يعني أن ٨٥٪ من التباين في درجات الاختبار يعتمد على التباين الحقيقي في السمة المقيسة ، وأن ١٥٪ يعتمد على تباين الخطأ .

وبوجه عام يعد معامل الثبات الــذي يسـاوي (أو يزيـد علـى) ٠,٧ مقبـولاً في مقاييس الشخصية ، ومع ذلك فتجدر الإشارة إلى أنــه مـن الأهميـة بمكـان ألا يسـعى مؤلف الاختبار إلى الحصول على معامل اتساق داخلي مرتفع .

ويذكر "مجدي حبيب" (١٩٩٦) أنه يجب تفسير معاملات الثبات وفقاً لما يلي :

١- إن معامل الارتباط بين مرتي الإجراء Test-retest Method هو معامل استقرار Stability .

٢- إن معامل الارتباط بين صورتي الاختبار المتكافئة هو معامل تكافؤ Equivalence ويصبح معامل تكافؤ ومعامل استقرار معاً إذا مرت فترة زمنية مناسبة بين إجراء الصورتين .

٣- إن معامل الارتباط بين درجات الأفراد على نصفي الاختبار هو معامل استقرار .

٤- قبل استخدام طريقة التجزئة النصفية يلزم تحديد مستوى صعوبة البنود عن طريق النسبة المئوية للناجحين في كل بند ، ثم تقسم البنود إلى مجموعتين متكافئتين في الصعوبة والمحتوى .

٥- تقيس معادلة كودر - ريتشاردسون الاتساق الداخلي بين البنود Inter-Item Consistency وهو ما يقترب كثيراً من مفهوم التجانس Homogenity .

٦- يمكن حساب معامل التجانس بطرح قيمة معامل كودر - ريتشاردسون من معامل الثبات النصفي بطريقة سبيرمان براون .

٧- تعطي طريقة كودر-ريتشاردسون أصغر قيمة لقياس الثبات بينما تعطي معادلة سبيرمان - براون أعلى قيمة للثبات ويكون الفرق بينهما هو معامل التجانس .

٨- ليس هناك معامل ثبات كامل ، فالقليل من الاختبارات يقترب معامل ثباتها من واحد صحيح . وأحياناً تكون الاختبارات القصيرة ذات الثبات المنخفض ذات قيمة في أغراض خاصة مثل إصدار الأحكام السريعة .

٩- عموماً ترتفع معاملات الثبات في اختبارات القدرة والاستعداد عنها في اختبارات الشخصية . وتختلف قيمة الثبات المطلوب باختلاف الغرض من استخدام الاختبار .

العوامل التي تؤثر على معامل الثبات

١- طول الاختبار :

كلما طال الاختبار زاد تمثيله للمجتمع الأصلي أي لمنطقة السلوك المراد قياسها ، وبالتالي زاد معامل ثباته . لذلك يمكن رفع معامل الثبات بإطالة الاختبار Lenthening the Test بالمعادلة الآتية :

$$\text{معامل الثبات المراد الوصول إليه} = \frac{\text{ن} \times \text{معامل الثبات الحالي}}{1 + (\text{ن} - 1)\ \text{معامل الثبات الحالي}}$$

فنعوض بالقيمة المراد الوصول إليها ٠.٨٠ مثلاً ، والقيمة الحالية (٠,٥٠) لنحصل على ن وهي نسبة طول الاختبار الجديد إلى الاختبار الأصلي فإننا سنحصل على النتيجة وهي ن=٤ . فمعنى ذلك أنه يجب أن نضيف للاختبار الحالي ثلاثة أمثال

عدد بنـوده الأصلـي . علـى أنـه يجـب ألا يطول الاختبار بحيث يصبـح سـهلاً (مجـدي حبيب ، ١٩٩٦: ٣١٣) .

٢- زمن الاختبار :

إن معامل الثبات يظل يرتفع بزيادة الوقت الذي يستغرقه إجـراء الاختبـار إلى درجة معينة ثم ينخفض الثبات بطول المدة ، وهذه الدرجة تختلف من اختبار لآخر .

٣- تباين المفحوصين :

يقل ثبات الاختبار بزيادة تجانس المجموعة المطبق عليها ، ويرتفع الثبات بزيـادة تباين درجات أفرادها عليه .

٤- صعوبة الاختبار :

الاختبارات معيارية المرجع السـهلة جـداً أو الصعبـة جـداً لهـا معـامل ثبـات منخفض . ويرجع ذلك إلى أن تباين درجات الاختبار "أي انتشارها" يقل في الحـالتين ، مما يترتب عليه قلة الفروق بـين درجـات أفـراد المجموعـة الـتي طبـق عليـها الاختبـار . ولذلك إذا كانت مؤشرات الصعوبة حول المتوسـط بحيـث تسـمح بانتشـار الدرجـات يكون ثباتها أعلى (بدر الأنصاري ، ١٩٩٧- ب : ٧٧) .

٥- موضوعية الاختبار :

تميل الاختبـارات الموضوعيـة إلى أن تكـون أكـثر ثباتـاً مـن الاختبـارات غـير الموضوعية . ولذلك نجـد أن الاختبـارات الذاتيـة تكـون ذات ثبـات منخفـض عـادة ، ويرجع ذلك إلى ذاتية تقدير الدرجات التي تصطبغ بـها اختبـارات غـير الموضوعيـة أو الذاتية . ولكن ليس المقصود من ذلك هو عدم إعطاء اختبارات ذاتية حتى نحصل على اختبارات ثابتة ، فهذا من ناحية أخرى يؤثر على الصدق الذي يعتـبر أهـم صفـة مـن

صفات الاختبار ، ولكن الحل الأمثل هو استخدام وسيلة القياس الأنسب لقياس الصفة ، وبعد ذلك نحاول زيادة موضوعية الاختبار (بدر الأنصاري ، ١٩٩٧ - ب : ٧٨).

٦- الصدق :

يزيد معامل الصدق بزيادة معامل الثبات ، وينخفض بانخفاضه إذن يتوقف معامل الصدق على معامل الثبات . ومعامل الصدق لا يمكن أن يزيد عن الجذر التربيعي لمعامل الثبات . وإذا كان معامل الثبات يرتفع بإطالة الاختبار ، فإن معامل الصدق أيضاً يرتفع .

٧- مستوى صعوبة البنود .

٨- خصائص العينة .

٩- طريقة القياس .

١٠- خصائص المقياس .

١١- الخطأ التجريبي في القياس .

١٢- أخطاء الطرق الإحصائية .

١٣- التخمين والصدفة والغش والتزييف .

١٤- الانتباه والتذكر والحفظ والتعلم وأثر التدريب والنمو وأثر التعب والملل والألفة .

١٥- المستوى الوظيفي للفرد وقت الإجراء أو إعادته ذلك من حيث الصحة والانفعل ومستوى القدرة كما تتأثر بالشخصية .

١٦- طريقة حساب الثبات ومعادلاته .

والخلاصة أنه عند ذكر معامل ثبات الاختبار يجب توضيح تفاصيل التجربة من حيث عدد وخصائص العينة والفترة بين القياسات المتتالية وأنواع معاملات الارتباط وطرق حساب الثبات . كما يجب أن يجرب الاختبار على عينات التقنين (مجدي حبيب ، ١٩٩٦ : ٣١٤) .

مشكلة ثبات اختبارات الشخصية

أظهرت الدراسات أن بعض معاملات ثبات اختبارات الشخصية منخفض ، وبعضها مرتفع ، وغالبيتها متوسط ، مع ملاحظة أن ثبات الاتساق الداخلي أعلى من ثبات الاستقرار عبر الزمن غالباً (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣) .

يذكر "كرونباخ" (نقلاً عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣ : ٢٣٩) أن الاستخبارات الجيدة تعطي ثباتاً قدره (٠,٨٠) وما بعده ، ويعد هذا الثبات كافياً لالتقاط الخصائص البارزة ، ويتفق معه "سنديبرج" في أن الاختبارات يجب أن يكون لها معاملات ثبات بين (٠,٨٠ ، ٠,٩٠) حتى تستخدم بثقة زائلة في الحالات الفردية . ويذكر "جاريت" أن معاملات ثبات معظم الاستخبارات مرتفعة (٠,٨٠ وأكثر) ، ولكن ذلك لا يتفق مع ما يذكره "فريمان" (نقلاً عن المرجع نفسه) إذ يقول : أن معاملات ثبات الاستخبارات كما وردت في دليل التعليمات الخاص بها ، تختلف اختلافاً كبيرا ، فبعضها له معاملات منخفضة وغير مقبولة ، وبعضها مرتفع (حوالي ٠,٨٠) ويعد مقبولاً ، ويورد المؤلف نفسه جدولاً لمعاملات ثبات عشرة استخبارات ، مع بيان الطريقة المستخدمة للحساب وثبات بعض مقاييسها الفرعية ، وبعضها منخفض جداً (٠,٣١) والآخر مرتفع جداً (٠,٩٧) .

ومن الملاحظ أن معاملات ثبات الاستخبار الواحد تختلف باختلاف نوع الثبات المستخدم ، فمنذ وقت مبكر لاحظ " مولار" (نقلاً عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣: ٢٤٠) أن معاملات ثبات التنصيف مرتفعة بوجه عام ، ويمكن أن تتطابق مع ثبات اختبارات الذكاء ، أما معاملات ثبات الاستقرار (بتطبيق الاختبار وإعادته) فهي منخفضة بوجه عام . ويبين ذلك أنه على حين أن استجابات المفحوص لمختلف بنود الاستخبارات متسقة بدرجة مقبولة في التطبيق الواحد ، فإنها تتذبذب بدرجة كبيرة من تطبيق إلى آخر يفصلهما فترة من الزمن ، وذلك على الرغم من أن ثبات الاستقرار أهم من ثبات التنصيف ، فعلى حين يشير الأول إلى استقرار حقيقي وثبات للسمة المقيسة ، فقد يشير ثبات التنصيف إلى مجرد اتساق سطحي أو شكلي . ولكن الملاحظ الآن وجود بعض اختبارات الشخصية ذات ثبات استقرار مرتفع .

ويرى "أحمد عبد الخالق" (١٩٩٣) أن طبيعة السمات التي تقيسها الاختبارات تقتضي شيئا من التنازل عن معاملات الثبات التي أوردت في صدر هذه الفقرة (فوق ٠,٨٠) كما سنبين في الفقرة التالية. ومن الناحية العملية فإن معاملات ثبات بعض الاختبارات المتاحة يصل إلى هذا المستوى ، وبعضها يقترب منه ، والآخر لا يصل إليه ، ويكون الواجب الملقى على عاتق علماء النفس إذن هو العمل على رفع المنخفض منها بتحسين الاختبارات الموجودة أو تأليف أخرى جديدة . أما في حالة الاستخدام للأغراض العملية كالتمييز الإكلينيكي أو المساعدة في التشخيص الطبي النفسي (السيكياتري مثلاً ، فيجب ألا تستخدم الاختبارات التي تقل معاملات ثباتها عن (٠,٧٠) ، ولو أنه يجب - بوجه عام - عند تفسير الدرجات وإصدار الأحكام نتيجة لتطبيق الاختبارات أن توضع معاملات ثباتها في الاعتبار .

أسباب انخفاض ثبات اختبارات الشخصية

من أهم أسباب انخفاض ثبات اختبارات الشخصية ما يلى :

١- أن التزييف في اختبارات الشخصية يكون إلى الأسوء أو إلى الأحسن أي يشمل كلا النوعين .

٢- دافعية المفحوص نحو الاختبار .

٣- ظروف التطبيق الفيزيقية .

٤- الحالة النفسية الراهنة للمفحوص .

٥- نوعية وعمومية السمة المقاسة ، حيث افترض عدد من علماء النفس انخفاض ثبات سمات الشخصية نتيجة لما لها من نوعية موقفية (أي أن السلوك الذي يصدر عن الفرد هو السلوك نوعي خاص وليس عاماً أي أن محدداته تكمن في الموقف الخاص الذي يصدر فيه)، وهذه النظرية ضد عمومية السلوك والتي يرى أصحابها أن السلوك الإنساني يتسم بقدر لا بأس به من الاتساق والثبات عبر الزمان والمكان ، مما يسمح بالتنبؤ الدقيق إلى حد كبير (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣) .

ويختتم "آيزنك" معالجته المستفيضة لمشكلة النوعية والعمومية بقوله : " إنه يوجد سند لكلا النظريتين ، وقد توقفت المشكلة عن أن تصبح مشكلة نظرية ، وأصبحت بدلا من ذلك كمية وعملية " . ويستنتج "جريفيث" من عرضه البارع للمشكلة أنه يبدو أن العمومية أو النوعية تختلفان باختلاف أنواع السلوك وقوة السمات وثبات المقاييس المستخدمة وحساسيتها والتشابه أو الاختلاف في ظروفه المنبه (المرجع نفسه : ٢٢٧) .

٦- يفرق علماء النفس بين السمات والمواقف ، فوضعت أدوات خاصة لتقدير سلوك الأفراد في مختلف أنواع المواقف ، ومثالها استخبارات قلق الامتحان ، وظهر أن تباين السلوك يعتمد على كل من الأفراد والمواقف والتفاعل بينهما . ويسهم ذلك في علاج انخفاض ثبات اختبارات الشخصية . ونتج عن مثل هذه الأدوات إثراء لفهمنا لمحددات السلوك الفردي ، كما حدث تقارب في وجهات النظر المتباينة. وظهر أن السلوك يكشف عن استقرار واضح عبر الزمن يقاس بطريقة ثابتة ، أي عن طريق تجميع المشاهدات المتكررة والتي ينتج عنها تخفيض خطأ القياس . وعندما تدرس عينات عشوائية من الأفراد والمواقف ، فإن الفروق بين الأفراد تسهم كثيرا في التباين الكلي للسلوك أكثر مما تسهم الفروق بين المواقف، أما التفاعل بين الأفراد والمواقف فيسهم بدرجة كبيرة كتلك التي تسهم بها الفروق بين الأفراد أو أكثر قليلا. وحتى نتوصل الى سمات عريضة للشخصية فإننا نحتاج إلى قياس للأفراد عبر مواقف عديدة ثم نجمع النتائج . ومن ناحية أخرى فإن درجة النوعية السلوكية عبر المواقف تختلف من شخص إلى آخر (المرجع نفسه : ٢٣٩) .

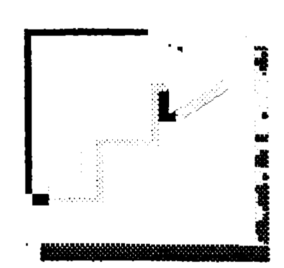
٧- ميز علماء نفس الشخصية بين الحالات والسمات ، والأولى وقتية ومتغيرة ، والثانية ثابتة نسبيا ومستقرة ، ومثالها قائمة حالة القلق وسمة القلق . و الحالة متغيرة والسمة أكثر استقرارا .

والارتباط جوهري موجب بين مقياسي حالة القلق وسمة القلق، أي أن الأفراد من ذوي الدرجة المرتفعة في سمة القلق يميلون إلى أن يكشفوا عن ارتفاع في حالة القلق أكثر مما يفعل الأفراد من ذوي الدرجة المنخفضة في سمة القلق ، لأنهم يستجيبون

لمدى واسع من المواقف باعتبارها مهددة أو خطرة . ويعتمد ارتفاع حالة القلق في موقف معين على المدى الذي يدرك فيه الفرد هذا الموقف على أنه مهدد أو خطر على أساس من خبراته السابقة . والاتساق الداخلي لمقياسي سمة القلق وحالة القلق مرتفع، أما ثبات الاستقرار فهو مرتفع لمقياس السمة ، ولكنه منخفض لمقياس الحالة كما هو متوقع . وينسحب ذلك على كل من الدراسات الأجنبية والعربية (انظر: أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣ : ٢٤١) .

ومن الممكن القول –بدرجة من الثقة– بأن التفرقة بين السمات والمواقف من ناحية ، والتمييز بين الحالات والسمات من ناحية أخرى، قد أسهمت بطرف في حل مشكلة انخفاض ثبات استقرار اختبارات الشخصية ، على ضوء النظرة الكمية النسبية إلى مسألتي العمومية والنوعية .





الفصل السادس
المعايير

مفهوم المعايير

تعطينا معظم الاختبارات وصفا كميا مباشـراً لأداء الشـخص ، ويطلـق علـى الوصف الكمي للأداء اسم الدرجة الخام raw score وقد تكـون الدرجـة الخـام عـدد الأسئلة التى أجاب عليـها المفحـوص في إجابـة صحيحـة أو خاطئـة أو الزمـن الـذى أستغرقه في الأداء أو النسبة المئوية لعدد الإجابات الصحيحـة أو الخاطئـة علـى العـدد الكلي لأسئلة الاختبار . ويفسر معظم الأفراد الدرجة الخام ويسـتخدمونها دون معرفـة لجوانب القصور فيها ؛ لأن هذه الدرجات تتميز بالسهولة في الحصـول عليـها وبألفتنـا لها من خبرتنا الطويلة بالامتحانات المدرسية . ومع ذلك فإننا نستطيع القول أن الدرجة الخام في الاختبار النفسي لا معنى لها في ذاتها إلا بـاللجوء إلى أسـاس آخـر للمقارنـة . ومن المهم أن نؤكد في هذا الصدد أننا لا نستطيع تفسير الدرجات في الاختبار النفسي كما نفعل بالقيم التى نحصل عليها مـن مقيـاس الظواهـر الطبيعيـة (الطـول مثـلا) . فمقاييس الظواهر الطبيعية هي من نوع مقاييس النسبة ، أى لها صفر مطلـق وتتـألف

من وحدات متساوية ، ولذلك فإن هذه المقاييس تسمح لنا بتفسير مباشر للقيم التى نحصل عليها منها .

أما في القياس النفسي فإننا لا نستطيع مثل هذا القول لأن المقاييس في هذه الحالة لا تكون في أحسن حالاتها إلا من نوع مقاييس المسافة . لنفترض مثلا أن الطفل (س) حصل على درجة مقدارها ١٠٪ من أسئلة اختبار ، في معاني الكلمات فهل يعنى ذلك أن ذلك الطفل لا يعرف إلا عشر الكلمات التى يجب أن يعرفها ؟ الإجابة على ذلك بالنفي ؛ لأن الفاحص قد لا يكون مهتما إلا بالكلمات الصعبة غير المألوفة للطفل ولهذا نجد أن محصوله اللفظي قد يكون أكبر في اختبار أقل صعوبة . وحتى لو حصل الطفل على الدرجة صفر في هذا الاختبار فإن ذلك يعني أن الطفل ليست لديه قدرة لغوية على الإطلاق . فالفرق بين (س) الذي حصل على الدرجة صفر في الاختبار والطفل (ص) الذي يحصل على النهاية القصوى أى يجيب على أسئلة الاختبار جميعا ، هو فرق في القدرة على معرفة عينة من الكلمات يتكون منها الاختبار اشتقت من بين آلاف الكلمات ، فالدرجة التى تدل على ٦٥٪ صواب في أحد الاختبارات قد تتساوى مع الدرجة التى تساوى ٣٠٪ في اختبار آخر أصعب ، ومع ٨٠٪ في اختبار ثالث أسهل ، فمستوى صعوبة الكلمات التى يتألف منها الاختبار تحدد الدرجة الخام للمفحوص(نقلا عن فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ، آمال صادق، ١٩٩٣: ١٨١) .

معنى ذلك أن الفرق بين الأفراد في الدرجات الخام للاختبارات النفسية لا يدل بالضرورة على وجود مسافات "حقيقية" بين الأفراد لأن هذه الاختبارات لا يتحقق فيها الشرطان الأساسيان لمقاييس المسافة وهما الصفر المطلق والوحدات المتساوية . فمثلا في اختبار الشخصية قد يحصل الفرد (أ) على الدرجة (٥٣) والفرد(ب) على الدرجة (٥٦) والفرد (ث) على الدرجة (٥٩) ، أى تكون الفروق بين الدرجات الخام متساوية ، ومع ذلك لا يدل هذا على أن الفرق بين (ث) و(ب) يساوى

تماما الفرق بين (ب) و(أ) ، ولا يمكن الإجابة على مثل هذا السؤال إجابة مؤكدة ، لأن الفروق بين الدرجات إنما تعتمد على طبيعة الأسئلة (أو الوحدات) التى تكون الاختبار كما قلنا . ولهذا لابد من أن نلجأ إلى بعض الأسس التى تتجاوز الدرجات الخام في المقارنة بين المفحوصين وتفسير درجاتهم والحكم على أدائهم في اختبارات الشخصية .

من النادر أن نستطيع اختبار كل فرد في مجتمع معين حيث إن عضوية الفرد في المجتمع تتغير بصورة مستمرة ، بعض الأطفل الذين ينتمون إلى مجتمع ٦ سنوات من العمر اليوم سوف يصبحون من مجتمع ٧ سنوات غدا ، كما يتغير مجتمع الفرق الدراسية مرة كل سنة على الأقل . ولذلك فإن اختبار المجتمع الكلى لا يكون مستحيلا فحسب ، ولكنه يكون غير ضرورى أيضا . من الممكن قياس خصائص المجتمع الكلي Population بصورة صحيحة عن طريق قياس خصائص مجموعة من هذا المجتمع يطلق عليها العينة Sample . التفسيرات التي يمكن القيام بها بناء على العينة يمكن أن تمتد إلى مجتمع أكبر تمثله هذه العينة . وعلى ذلك فإن عينة التمثيل التى تستخدم في مقياس مرجعي المعيار norm-referenced تهدف إلى تيسير عمل تفسيرات تعمم على المجتمع الأكبر .

كانت " المعايير " ـ أول ما ظهرت في ميدان القياس النفسي ـ للتغلب على الصعوبات المتضمنة في تفسير الدرجات الخام والحكم على أداء المفحوص ، وتعد المعايير أساسا لتفسير أداء المفحوصين والمقارنة بينهم في ضوء أدائهم الفعلي ، وتتحدد في ضوء الخصائص الواقعية لهذا الأداء ، وتعتمد في جوهرها على الأداء الاختباري لعينة ممثلة للأصل الإحصائي موضع الاهتمام تسمى عينة التقنين Standardization sample وهكذا تتحدد المعايير تجريبيا بما تستطيع مجموعة ممثلة من

الأفراد أداءه (عينة ممثلة) ، ثم نشير إلى الدرجة الخام التى يحصل عليها المفحوص في ضوء توزيع الدرجات التى تحصل عليها هذه العينة ليتحدد موقعه ومكانته في هذا التوزيع : هل تتفق درجته مثلا مع الأداء المتوسط لعينة التقنين ؟ هل تقع في مستوى أقل قليلا أو أعلى قليلا من المتوسط ؟ هل تقع في الطرف الأعلى من التوزيع ؟ وهكذا (فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ، آمال صادق،١٩٩٣ :١٨١).

أهمية المعايير

تعتبر المعايير Norms في القياسات مرجعية المعيار ذات أهمية لسببين كما يذكرها " فاروق موسى " (١٩٩٠ :١٩١) :

أولهما أن عينة التقنين Normative Sample تستخدم في معظم الأحيان للحصول على القيم الإحصائية المختلفة التي يبنى عليها الاختيار النهائي لفقرات الاختبار يذكر " وكسلر " (نقلا عن فاروق موسى، ١٩٩٠ :١٩١) في هذا الخصوص أن الاختيار النهائي لفقرات الاختبار وإجراءات تقدير الدرجات تصبح ثابتة بعد تحليل بيانات التقنين وتقويمها". وعلى ذلك فإن مقاييس الاتساق الداخلي – الارتباط بين درجة السؤال ودرجة الاختبار كله – ومؤشرات صعوبة الفقرات واختيار هذه الفقرات وإجراءات التقدير تتأثر جميعها بمدى ملاءمة عينة التقنين .

السبب الثاني لأهمية معايير الاختبارات قد يكون الأكثر مباشرة. يتم تقويم أداء الفرد – عادة – بناء على أداء الأفراد الآخرين، وقد تصبح درجة الفرد في اختبار ثابت وصادق مضللة Misleading إذا كانت المعايير التى تقارن بها هذه الدرجة غير

صحيحة . ويعتمد صدق المعايير على ثلاثة عوامل (نقلا عن فاروق موسى ، ١٩٩٠:
١٨٢) هي على النحو التالي :

(١) درجة تمثيل العينة للمجتمع الذى اشتقت منه .

(٢) عدد أفراد عينة التقنين .

(٣) ملاءمة المعايير بالنسبة للهدف من الاختبار .

أولاً : تمثيل العينة للمجتمع الأصلى

عند تقويم تمثيل العينة للمجتمع الأصلي الذي اشتقت منه يجب الانتباه إلى المتغيرات الديمغرافية التى لها علاقة نظرية أو عملية بالخاصة التى يهدف الاختبار لقياسها . تعتمد أنواع المتغيرات الديمغرافية ذات الأهمية لاختبار معين على محتوى الاختبار وعلى الموضوع الذي يقيسه هذا الاختبار ، ويتوقف تمثيل العينة للمجتمع الأصلي على إجابة سؤالين :

الأول هل تتضمن عينة التقنين نفس نوع الأفراد الموجودين في المجتمع الذى تهدف المعايير لتمثيله ؟ يشير مصطلح "نوع الأفراد" عادة إلى المستويات النسبية من النضج ومستويات نمو المهارات ودرجات الثقافة .

السؤال الثاني هل الأنواع المختلفة من الأفراد توجد في العينة بنفس نسبة وجودها في المجتمع المرجعي .

هناك عدد من العوامل ذات الأهمية الخاصة بالنسبة لمعايير الاختبارات ، وفيما يلى مناقشة موجزة لهذه العوامل وأهمية كل منها .

(١) العمر

يعتبر عمر الطفل من المؤشرات العامة الممتازة لعدد من العوامل الهامة. فالنضج الفسيولوجي والنفسي من المتغيرات الهامة في الاختبارات الحركية والمعرفية

والشخصية ، ومن المعلوم أن العمر يرتبط مباشرة بالنضج . قد لا يكون من المناسب أن نقول أن طفلا في السادسة من العمر ليس لديه قوة على التحمل لأنه لا يمكن أن يجرى إلا لفترة تقدر باثنين بالمائة فقط بالنسبة للأطفال الذين في عمر عشر سنوات . وعلى ذلك لا يمكن مقارنة أطفال من أعمار مختلفة في اختبارات تتضمن صفات تتأثر بالنمو الجسمي والعقلي والنفسي . كما أنه من المعروف في اختبارات الشخصية أن الأطفال أقل ثباتا من الراشدين بوجه عام (انظر :أحمد عبد الخالق،١٩٩٣) .

(٢) الجنس

يلعب الجنس دورا هاما في أداء الأفراد على الاختبارات الشخصية ، فقد وجد أن الذكور يكونون أكثر عدوانية بالمقارنة بالإناث ، بينما تميل الإناث إلى أن يكن أكثر اعتمادا على الغير dependent وأكثر سلبية في العلاقات الاجتماعية وخجلا وقلقا واكتئابا (انظر: بدر الأنصاري ، ١٩٩٧- ج) . وتتاح دراسات أوضحت أن الإناث أكثر حذقاً وتعاطفا مع الآخرين من الذكور (انظر Williams & Best 1982) . كما أن هناك دراسات برهنت على أن الإناث أكثر اعتمادا على الغير من الذكور (Maccoby & Jacklin 1974) . وأسفرت دراسات أخرى على أن الإناث أكثر استغراقا أو مشاركة وجدانية من الذكور (Hull 1978, Bem 1975) وأخرى لم تبرهن على وجود فروق جوهرية بين الجنسين (Holfman, 1977). وأظهرت دراسات أخرى أن الذكور أكثر غضبا من الإناث (Averill 1982, & Wade, 1984) ، وبرهنت دراسات غيرها على أن الإناث أكثر قلقا من الذكور (Williams & Best, 1990) .

وجدت أيضا فروق جنسية في النمو العقلي : فقد وجد "روبرتس" Roberts أن الذكور يتفوقون على الإناث في الاختبارات الفرعية للتركيب اللغوى ونماذج المكعبات في اختبار " وكسلر " لذكاء الأطفال (بدر الأنصاري ،١٩٩٧- ب :٢٢٠) .

على الرغم مما يبدو من تغير دور الجنس فإن الجنس مازال له تأثير على الأنشطة التى يمارسها الطفل ، وقد يكون ذلك نتيجة لعوامل مثل تقليد النموذج وضغوط الرفاق أو تمثل اتجاهات الكبار الذين يعجب الطفل بهم . ومهما كانت الأسباب التى تؤدي إلى اختلاف الذكور عن الإناث في الأداء في الاختبارات فإن عينة تقنين أى اختبار يجب أن تتضمن كلا من الذكور والإناث حيث أنه من المعروف أن التمثيل الملائم له أهمية خاصة بالنسبة لأنواع السلوك التي يكون من الواضح أن فيها فروق نوعية .

(٣) العرق

موضوع العرق Race من الموضوعات الحساسة ؛ فقد وجد أن أطفال الأقليات يحصلون على درجات في اختبارات الذكاء أقل من درجات الأطفال البيض في أمريكا نظرا لانتشار فكرة الفروق العرقية في القدرات العقلية فلم تتضمن معايير مقياس "ستنفورد – بينيه" عام (١٩٦٦) سوى الأطفال البيض ، ولكن معايير (١٩٧٣) تضمنت الأطفال البيض والسود معا . من البديهي أن العينات التي تؤخذ من عرق واحد تكون متحيزة حيث إن الفروق – خصوصا في القدرة العقلية والتحصيل الدراسي – بين الأعراق المختلفة التى تختلف في خلفيتها الثقافية أو حتى في الطبقة الاجتماعية ليست كبيرة . العينات التى تقتصر على عرق واحد من الناس الذين يعيشون مع أعراق أخرى تعتبر متحيزة وغير ممثلة للمجتمع كله .

النقطة الثانية تتعلق باختبار فقرات الاختبار ، فإذا كانت إحدى الفئات تختلف ثقافتها عن الفئة الأخرى وتستبعد عند تقرير صلاحية فقرات الاختبار فإن مقدار صعوبة الأسئلة والاتساق الداخلي للاختبار قد لا يتم حسابهما بدقة ، وبالتالي يكون

تسلسل الأسئلة خطأ . لذا من الضروري أن تتضمن عينة التقنين أفرادا من كافة الجماعات العرقية سواء عند اختبار صلاحية الفقرات أو عند إعداد المعايير .

وهناك عدد من الدراسات التى سوف نعرض لها في إيجاز بالجزء التالي يشير إلى فروق ثقافية في بعض سمات الشخصية ، ففي دراسة " جابر عبد الحميد "(١٩٧٨) التى هدفت إلى الإجابة عن عدة تساؤلات : يهمنا منها ما يتصل بها تختلف مخاوف الطلاب والطالبات باختلاف الثقافات العربية والفرعية قطرية وغير قطرية ؟ . وقد تألفت عينة البحث من (٢٠٤) طلابا وطالبات من مدارس مدينة الدوحة الإعدادية والثانوية من القطريين وغير القطريين بين (١٢-١٥) عاماً ، وعينة غير القطريين بين (١٣-١٨) عاماً . وطبق على هذه العينة قائمة مسح المخاوف Fear Survey . وقد اتضح من النتائج أن متوسط درجات الطلاب القطريين في المخاوف أقل من متوسط درجات الطلاب غير القطريين وكان الفرق غير دال إحصائيا .

وضع " دونالد تمبلر " مقياس قلق الموت (١٩٦٧) Death Anxiety Scale DAS والذى يدور عن جوانب من الخبرات المرتبطة بالموت كالاحتضار والدفن والجثث ومن أسئلته : (١) أخاف بشدة من أن أموت ، (٢) نادرا ما تخطر لي فكرة الموت ، (٣) أخشى أن أموت موتاً مؤلماً ، (٤) يرعبنى منظر جسد ميت . وقد استخدم " بشاى ، تمبلر" هذا المقياس عام (١٩٧٨) للمقارنة بين المصريين والأمريكيين في الاتجاه نحو الموت . وفكرة الموت عند الأمريكيين أساساً تتلخص في إنكار الموت ، وعدم السماح لأنفسهم بتعدي الطقوس المعهودة في التعبير عن أسمهم ، أما فكرة الموت عند المصريين أساسا فإنهم مشغولون بالحداد والفقدان والتأثر بالتقاليد المصرية القديمة ، ووجود الندابة وصفحة الوفيات بالصحف . وقد ترجم المقياس إلى العربية ثم أعيد ترجمته إلى الإنجليزية للتأكد من وجود نفس المعنى في العبارات . وقد طبق

على (٤٩) مبحوثاً أمريكيا من الذكور الذين يعملون في ميدان الصحة العامة وعلى (٤٥) مبحوثاً مصرياً يعملون في مجال الطباعة بمؤسسة دار الهلال . وقد وجد أن المصريين في هذه الدراسة أكثر قلقاً من الموت بالمقارنة بنظرائهم من الأمريكيين (محمود أبو النيل، ١٩٨٨) .

أجرى " أحمد عبد الخالق "دراسة على عينة مصرية قوامها (١٣٩٠) ، سعودية قوامها (٤٢٢) ، ولبنانية قوامها (١١٥) وكويتية قوامها (١٢٣) طبق فيها قائمة " بيك " للاكتئاب وقد كشفت نتائج الدراسات عن فروق عبر حضارية في الاكتئاب (نقلا عن بدر الأنصاري ،١٩٩٧-د :٣١٨).

كما أجرى " أحمد عبد الخالق " (١٩٩٢) دراسة على عينة مصرية ، وعينة سعودية ، وعينة كويتية ، وعينة قطرية ، وعينة يمنية، وعينة لبنانية ، طبق فيها قائمة القلق (الحالة والسمة) "لسبيلبرجر وزملائه" . وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق عبر ثقافية في القلق الحالة والسمة بين العينات الستة .

(٤) تاريخ التقنين

من الأمور الهامة التى يجب أن تلقى عناية من يستخدم الاختبارات النفسية الوقت الذى أعدته فيه المعايير . إننا نعيش في عصر تزداد فيه المعرفة بشكل سريع كما تزداد سرعة انتشار المعرفة أيضا ، فأطفال اليوم يعرفون أكثر من أطفال عام (١٩٥٠) مثلا ، كما أن أطفال الأعوام المقبلة سوف يعرفون أكثر من أطفال عامنا هذا . لذا يجب أن تكون بيانات عينة التقنين حديثة حتى تساير المعرفة القائمة وقت إجراء الدراسة أو وقت تحويل الدرجات الخام إلى مقابلات معيارية (فاروق موسى ، ١٩٩٠ :٢٠٠) .

ثانيا :عدد أفراد عينة التقنين

يعتبر عدد أفراد عينة التقنين هاما لأسباب كثيرة منها : يجب أن يكون عدد الأفراد كبيرا بدرجة كافية حتى يتحقق الاستقرار Stability وإذا كان عدد الحالات صغيرا فإننا لا يمكن أن نثق كثيرا في المعايير لأن جماعة أخرى مكونة من نفس عدد الأفراد قد تؤدي إلى نتائج مختلفة تماما . وكلما كان عدد أفراد عينة التقنين أكبر كانت المعايير أكثر ثباتا (٢٢) . كما يجب أن يكون عدد أفراد العينة كبيرا بدرجة كافية حتى تكون العناصر غير الشائعة في المجتمع ممثلة . يجب ألا يقل عدد أفراد عينة التقنين عن مائة فرد إذا أريد الحصول على مدى كامل من المئينيات . وإذا كان الاختبار يصلح للتطبيق على عدد من الأعمار والصفوف الدراسية فيجب أن تتضمن العينة مائة على الأقل من كل عمر أو من كل صف دراسي .

ثالثا : ملائمة المعايير بالنسبة للهدف من الاختبار

يشير مفهوم ملاءمة المعايير إلى المدى الذى يمكن أن تحقق فيه عينة التقنين مقارنات الملاءمة على ضوء الغرض الذى طبق الاختبار من أجله في بعض الحالات تكون المعايير القومية National Norms هى الأكثر ملاءمة ، فإذا كان الهدف معرفة كيف ينمو طفل معين عقلياً أو إدراكياً أو لغوياً أو حتى جسميا فإن المعايير القومية تكون أكثر ملاءمة من غيرها لهذا الغرض .

وفي حالات أخرى قد تصبح المعايير المشتقة من قطاع معين من المجتمع ذات فائدة ، فإذا أردنا مثلا ، أن نتأكد من الدرجة التى استفاد بها طالب من دراسته لمدة ١٢ عاما بالمدرسة فقد تكون المعايير التى اشتقت من مدارس الإقليم (المحافظة) الذى عاش فيه هذا الطالب ملائمة . لنفترض أن الإقليم الذى عاش فيه هذا الطالب كان نائيا (الوادى الجديد مثلا) حيث تقدم خدمات تعليمية متواضعة نسبيا بالمقارنة بالخدمات

التعليمية التى تقدم في باقي أقاليم (محافظات) القطر. في هذه الحالة قـد تكـون الرتبـة المثينية لهذا الطالب طبقا لمعايير الإقليم ٠,٧٥ بينمـا تبلـغ رتبتـه المثينيـة طبقـا للمعايـير القومية ٠,٣٥ على الرغم من أن رتبة الطالب تبدو منخفضة بالنسبة للمعيـار القومـي إلا أنه من الواضح أن هذا الطالب قد استفاد بشكل طيـب مـن الخدمـات التعليميـة المتواضعة التى قدمت له في إقليمه (فاروق موسى ، ١٩٩٠: ٢٠٣) .

في بعض الحالات يساء استخدام معايير الفئات الخاصـة . فعندمـا يتشـابه أداء شخص ما مع أداء شخص من فئة خاصة فإن ذلك لا يعنى أن الشـخص الأول ينتمـي إلى أو يجب أن ينتمي إلى هذه الفئة ، فمثلا إذا حصل فرد ما علـى درجـة في الاسـتعداد لتعلم القانون تماثل الدرجة التى حصل عليها محام نـاجح فـإن هـذا لا يعـني أن الفـرد سوف يصبح محاميا أو يجب أن يكون محاميا .

والمعايير – كما سبق أن ذكرنـا – هـى قيـم إحصائيـة رقميـة تصـف وتحـدد مستويات الأداء على الاختبار . والمعايير هي جـزء أساسـي مـن عمليـة إعـداد وتقنـين الاختبار . وعملية التقنين هي الخطوات التجريبيـة التـى يمـر بـها الاختبـار في صورتـه النهائية الجاهزة للاستخدام. ونحن نشتق المعايير من عينـة التقنـين وهـي العينـة التـى أجرى عليها الاختبار وحسب على أساسها ثباته وصدقه ، وهذه العينـة لهـا مواصفـات معينة من حيث المستوى العمرى والمستوى الدراسي كما سبق أن ذكرنا .

وقد تسمى المعايير الدرجات المحولة Transformed Scores وفوائدهـا كمـا يذكرها "محمد ربيع" (١٩٩٤: ٣٨) على النحو التالي :

أولا : أنها تحدد مركز الفرد الحاصل علـى درجـة خـام معينـة ، تحـدد مركـزه بالنسـبة لمتوسط عينة التقنين ، وهذا التحديد يكون في صورة رقميـة لهـا دلالـة وقابلـة للتفسير .

ثانيا : تمكن من مقارنة الفرد بغيره ، فمثلا إذا كان المتوسط الحسابي لأحـد اختبـارات الذكاء (٣٠) فإن الشخص الحاصل على درجة خام (٣٠) يكون متوسط الذكـاء ومن يقل عن ذلك يقل عن المتوسط ، ومن يزيد عن ذلك يزيد عن المتوسط .

ثالثا : تمكن من مقارنة الفرد بنفسه في القدرات والاستعدادات والسـمات المختلفـة ، فمثلا إذا حصل شخص على درجة في اختبار للاستدلال اللغوي قدرهـا (٢٥) وحصل على درجة خام في اختبـار للأشـكال الهندسـية قدرهـا (٣٥) ففـي أى القدرتين يكون الشخص أقوى ؟ لا نستطيع أن نحـدد ذلـك إلا بـالرجوع إلى معايير كل من الاختبارين اللغوى والهندسـي لنتبـين المركـز النسـبي للدرجـه الخام في كل منهما بالقياس إلى المتوسـط الحسـابي . فمثـلا إذا كـان المتوسـط الحسـابي لعينـة التقنـين في اختبـار الاسـتدلال اللغـوي (٢٠) وكـان المتوسـط الحسـابي في اختبـار الأشـكال الهندسـية (٤٠) فـإن هـذا الشـخص متوفـق في الاستدلال اللغوى ومتأخر في فهم الأشكال الهندسية .

وبعد هذه المقدمة نتحدث عن أمثلـة مـن المعايـير المسـتخدمة في مجـل قيـاس الشخصية في الجزء التالي .

أنواع المعايير

أ -المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

يشيع استخدام هذا النوع من المعايير في المجال الإكلينيكي برغم عيوبه، ويتلخص في استخراج مدى للدرجات التي يمكن أن تعد سوية عن طريق جمع الانحراف المعياري وطرحه من المتوسط (أي م ±١ع)، فإذا كان متوسط اختبار للعصابية مثلا هو (١٤)، والانحراف المعياري له هو (٤) فيكون مدى الاستجابة السوية تبعا لعينة التقنين أى التى يمكن أن تصدر عن ثلثي الأفراد (أو بالتحديد ٦٨,٣٦٪ منهم)، يتراوح من (١٠-١٨) (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣: ١٦٣).

أهم خاصيتين لتوزيع درجات مجموعة من الأفراد في اختبار ما هما (١) المستوى المتوسط لهذه الدرجات، (٢) تشتت الدرجات أو تباينها. والقيم الإحصائية التى توضح المستوى المتوسط للدرجات هى: المتوسط الحسابي Mean والوسيط Median. والقيم التى توضح تشتت الدرجات هى عادة: الانحراف المعياري Standard Deviation والمدى Range. القيمة الأكثر استخداما للتعبير عن المستوى المتوسط للدرجات هي المتوسط الحسابي والقيمة الأكثر استخداما للتعبير عن التشتت هى الانحراف المعيارى.

يوضح المثل التالي طرق حساب القيم الإحصائية السابقة لدرجات مجموعة بسيطة تتكون من خمسة أفراد.

جدول (٢) : حساب قيم بعض المفاهيم الإحصائية

						المجموع	المتوسط
الدرجات في الاختبار	٥	٤	٣	٢	١	١٥	٣
مربعات الدرجات	٢٥	١٦	٩	٤	١	٥٥	١١
انحرافات الدرجات عن المتوسط	٢	١	٠	-١	-٢	صفر	صفر
مربعات الانحرافات	٤	١	٠	١	٤	١٠	٢

المدى = ٥ المتوسط =٣ الوسيط =٣ التباين =٢

التباين = متوسط مربعات الدرجات (١١) -مربع متوسط الدرجات (٩)=٢

الانحراف المعياري = الجذر التربيعي لتباين =٢ = ١٫٤١٤

المصدر: (فاروق موسى ، ١٩٩٠ : ٥٣٣)

الدرجات هى ١،٢،٣،٥،٤ . مجموع الدرجات =١٥.

يحسب المتوسط الحسابي للدرجات بقسمة مجموع الدرجات على عددهـا ، أى ١٥÷٣= ٥. وعلى ذلك تكون معادلة حساب المتوسط الحسابي هى :

$$\text{المتوسط الحسابي} = \frac{\text{مجموع الدرجات}}{\text{عدد الدرجات}} = \frac{\text{مج س}}{\text{ن}} = \frac{١٥}{٥} = ٣$$

الدرجة الوسيطة ، أى الدرجة المتوسـطة هـى ٣ أيضـا مـن مثالنـا هـذا لأنـها الدرجة التي يسبقها عدد من الدرجات ويليها نفس العدد من الدرجات . فإذا أصبحت الدرجات ١،٢،٣،٤،٦ سوف يظل الوسيط ٣ أيضا لكن يصبـح المتوسـط ٣،٢ إذا تضمـن التوزيع عدداً زوجياً من الدرجات فإن الوسيط يساوي متوسـط الدرجتـين المتوسـطتين فوسيط الدرجات : ١،٢،٣،٤،٦،٨ ، يساوى (٤+٣) ÷ ٢= ٣،٥ .

يحسب مدى الدرجات من المعادلة الآتية :

المدى = (أكبر درجة – أصغر درجة) +١

ويكون مدى الدرجات في مثالنا = (٥-١)+١=٥

واضح أن الوسيط أسهل في حسابه من المتوسط الحسابي (خصوصا إذا كانت الدرجات مفردة وبسيطة) . إذا تضمنت مجموعة الدرجات في اختبار ما عددا قليلا من الدرجات المرتفعة جدا أو المنخفضة جدا فإن الوسيط قد يعطى انطباعا أكثر واقعية عما يعطيه المتوسط الحسابي . بالنسبة للدرجات ٨،٩،١٠،١١،١٢. ما هو المتوسط الحسابي؟ وما هو الوسيط ؟ المتوسط الحسابي = ١٢ ، والوسيط =١٠ . لاحظ أن قيمة الوسيط أكثر تعبيرا عن معظم درجات المجموع ، لكن المتوسط الحسابي يقيس قيمة كل الدرجات بدقة .

تتضمن عملية حساب الانحراف المعياري الخطوات الأربع الآتية :

١- نطرح المتوسط الحسابي للدرجات من كل درجة في المجموعة. الناتج يسمى الانحراف (ح).

٢- تربع الانحرافات ثم يجمع الناتج (مج ح^{٢}) . في مثالنا بالجدول رقم (١٨-١) يكون مجموع المربعات مجـ ح^{٢}= ١٠

٣- يقسم (مجـ ح^{٢}) على عدد الدرجات (ن) المقدار الناتج يسمى التباين Variance في مثالنا التباين = ٢

٤- يحسب الجذر التربيعي للتباين المقدار الناتج هو الانحراف المعياري . يكون مقدار الانحراف المعياري في مثالنا =

$$\sqrt{٢} = ١,٤١٤$$

يمكن حساب الانحراف المعياري من المعادلة الآتية :

$$ح م = \sqrt{\frac{مجـ (س - م)^{٢}}{ن}} = \sqrt{\frac{١٠}{٥}} = \sqrt{٢} = ١,٤١٤$$

يمكن حساب التباين من الدرجات مباشرة وذلك بطرح مربع متوسط الدرجة $(\frac{مج\ س}{ن})^{٢}$ من متوسط مربعات الدرجات $(\frac{مج\ س^{٢}}{ن})$

في المثال بالجدول (٢) نجد أن متوسط الدرجات= ٣ ويكون مربعه =٣×٣=٩ مجموع مربعات الدرجات= ٥٥ فيكون متوسط مربعات الدرجات ٥٥ ÷ ٥=١١ . التباين =١١-٩=٢ . ويكون الجذر التربيعي عندئذ =١,٤١٤ . وهى نفس القيمة التى حصلنا عليها بطريقة الانحرافات . تعتبر طريقة حساب التباين والانحراف المعياري من الدرجات مباشرة أدق ، وقد تكون أسهل من طريقة الانحرافات خصوصا إذا كان المتوسط يتكون من عدد صحيح وكسر .

يستخدم الانحراف المعياري في تحديد الدرجات المعيارية في الاختبارات وفي تحديد تكافؤ الدرجات في اختبارين وفي التعبير عن دقة درجات اختبار ما ، وغير ذلك من أغراض التقويم (فاروق موسى،١٩٩٠: ٥٣٦) .

ب - المئينيات

تستخدم المئينيات Percentiles من عينة التقنين بتحديد أقل قيمة وأعلى قيمة على الاختبار ، ثم يوزع هذا المدى أو تقسم درجات المجموعة على أساس مقياس مئوى . ويحدد المئين النسبة المئوية للحالات التى تقع بعد درجة معينة ، فيعنى المئين (٢٥) الذى يحصل عليه أحد الأفراد مثلا أن الشخص قد حصل على درجة تزيد على الدرجة التى حصل عليها ربع مجموعة التقنين ، ويعني المئين (٥٠) أن الدرجة متوسطة ، ويعني المئين (٨٠) مثلا أن الدرجة أعلى من درجات ٨٠٪ من مجموعة التقنين وهكذا .

وعند مقارنة درجات الأشخاص الذين يطبق عليهم الاختبار فإن الدرجة الخام لكل منهم تترجم مباشرة إلى مئينيات تبعا للجداول الواردة في دليل التعليمات للاختبار (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣: ١٦٣) .

ويجب ألا نخلط بين المئينيات ودرجات النسب المئوية الشائعة، فدرجات النسب المئوية هى نوع من الدرجات الخام يعبر عنها في ضوء نسب مئوية للإجابات الصحيحة . أما المئينيات فهي درجات مشتقة يعبر عنها في ضوء نسب مئوية للمفحوصين ، فإذا افترضنا أن لدينا (٤٠) شخصا منهم (٢٧) حصلوا على درجات أعلى من الشخص (أ) ، و(١٢) حصلوا على درجات أقل منه ؛ فإننا في هذه الحالة نضع هذا الشخص بين المجموعتين معتبرين أنه تفوق على ٣١٪ من العدد الكلي للمجموعة ، وتكون درجته المئينية . والدرجة الخام التى تقل عن أى درجة حصل عليها أفراد عينة التقنين تكون رتبتها المئينية صفرا ، والدرجة الخام التى تزيد على أعلى درجة حصل عليها أفراد عينة التقنين تكون رتبتها المئينية (١٠٠) وهذه المئينيات لا تتضمن بحال من الأحوال أن تكون الدرجات الخام المقابلة لها مقدارها صفرا أو تدل على الأداء الكامل أو الحد الأقصى للدرجة الخام (فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ، آمال صادق ، ١٩٩٣: ١٨٧).

وللمئينيات ميزات عديدة . فهي سهلة الحساب ميسورة الفهم ، كما أن استخدامها يصلح لكل أنواع الاختبارات ، كما تصلح للأطفال والمراهقين والراشدين على حد سواء . إلا أن أهم مشكلاتها تنشأ من عدم تساوى وحداتها وخاصة عند أطراف التوزيع ، فإذا كان توزيع الدرجات الخام يقترب من التوزيع الاعتدالي فإن الفروق بين الدرجات الخام الأقرب إلى الوسيط أو مركز التوزيع تتزايد (أى تنتشر الحالات الكثيرة التى تقع في المنتصف وتتفتت إلى ميئنيات كثيرة) بينما تتضاءل هذه

الفروق عند الأطراف (أى تتجمع الحالات القليلة التى تقع عند الأطراف بعضها إلى بعض في عدد قليل من المثينيات) . فإذا أعدنا رسم التوزيع التكراري بيانيا باستخدام المثينيات لحصل على ما يسمى التوزيع المستطيل .

ولابد أن نشير إلى أننا لا نستطيع استخراج متوسطات الدرجات المثينية ، لأن هذا المتوسط يختلف في مقداره عما لو استخرجنا المتوسط الحسابي للدرجات الخام ثم حولناه إلى درجة مثينية . وبدلا من اللجوء إلى المتوسط الحسابي لقياس النزعة المركزية للدرجات المثينية يمكن للباحث أن يعتمد على الوسيط باعتباره القياس الإحصائي المناسب للنزعة المركزية في هذه الحالة .

ويعيب المثينيات ما يأتي :

- عدم تساوي الوحدات المثينية على منحنى التوزيع إذ تقل المسافات بين المثينيات في الوسط ، وتزيد كلما اتجهنا نحو الوسط . وبهذا فإن المثينيات تبالغ في تباين الأفراد في الوسط وتقلل التباين في الأطراف.
- لا يعطينا المثينى مدى اختلاف الدرجة الخام عن غيرها ، وكل ما يعطيه هو ترتيبها فقط .

ت - الدرجات المعيارية

تترجم الدرجات الخام في هذه الطريقة إلى درجات معيارية Standard (Z) Scores يمكن أن نبين عن طريقها إلى أى مدى تبتعد الدرجة التى حصل عليها المفحوص عن المتوسط ، وذلك لتحديد موقعه على التوزيع الكلى للدرجات ومركزه بين المجموعة ، بالنظر إلى الخواص الأساسية لمنحنى التوزيع الاعتدالي . وفى الدرجات المعيارية فإن :

المتوسط = صفر

الانحراف المعياري =١

وتحسب الدرجة المعيارية على أساس المتوسط والانحراف المعياري كما يلى :

$$\text{الدرجة المعيارية} = \frac{\text{الدرجة الخام للمفحوص} - \text{المتوسط}}{\text{الانحراف المعياري}}$$

فالدرجة المعيارية إذن هى المسافة التى تبتعد بها الدرجة عن المتوسط كما يعبر عنها بوحدات من الانحراف المعياري .

ومن مزايا الدرجات المعيارية أنها تمكننا من مقارنة اختبار بآخر مهما كانت معالمهما الإحصائية الأساسية (م ، ع) . ولكن من عيوبها أنها لا تصلح في المقارنة إلا إذا كانت التوزيعات اعتدالية ، ذلك لأنها تعتمد على الدرجات الخام ولا تغير من شكل التوزيع (أحمد عبد الخالق ،١٩٩٣: ١٦٤) .

ويورد مؤلف الاستخبار الذى قننه بهذه الطريقة عادة ، الدرجات المعيارية المقابلة لكل الدرجات الخام المحتملة ، فلا توجد إذن حاجة إلى حسابها من قبل مستخدم الاستخبار فى كل حالة فردية .

ويطلق على هذا النوع الدرجات المعيارية الخطية Linear Standard Scores ويقصد بذلك أننا نحتفظ بالعلاقات العددية الدقيقة للدرجات الخام الأصلية . فنحن نطرح من الدرجة مقدارا ثابتا(المتوسط)، ونقسمها على مقدار ثابت (الانحراف المعياري). ومعنى ذلك أن السعة النسبية للفروق بين الدرجات المعيارية التى تشتق من هذا التحويل الخطي تتطابق تماما مع الفروق بين الدرجات الخام ، كما تتكرر جميع خصائص التوزيع الأصلى للدرجات الخام في توزيع هذه الدرجات المعيارية .

ولعلنا نذكر أن من أهم أسباب تحويل الدرجات الخام إلى درجات مشتقة من المعايير (نقلا عن فؤاد أبو حطب، سيد عثمان ، آمال صادق ،١٩٩٣: ١٨٩ - ١٩٢) عامة هو جعل الدرجات التى نحصل عليها من مختلف الاختبارات قابلة للمقارنة ، وهذا

الفرض لا يمكن أن يتحقق للدرجات المعيارية الخطية إلا إذا كانت التوزيعات التكرارية للاختبارات المختلفة متشابهة ، فإذا كان أحد التوزيعين اعتداليا والآخر ملتويا فلابد في هذه الحالة من إجراء تحويلات غير خطية للدرجات الخام حتى تتواءم مع نمط معين من أنماط التوزيع ، وعادة ما يختار الباحثون في مجال الاختبارات المرجعة إلى المعيار التوزيع الاعتدالي لأسباب نظرية خالصة ، ومعنى ذلك أن التوزيعات المختلفة يجب أن تتحول في هذه الحالة إلى توزيعات تتفق مع خصائص المنحنى الاعتدالي ، ثم تحول الدرجات إلى درجات معيارية اعتدالية باستخدام جداول مساحات وارتفاعات المنحنى الاعتدالي Normalized Standard Scores وتصبح لهذه الدرجات المعيارية الاعتدالية في هذه الحالة نفس خصائص الدرجات المعيارية الخطية (أى متوسطها صفر وانحرافها المعياري واحد صحيح) (المرجع نفسه).

إلا أن ما يجب أن ننبه إليه هو أن الدرجات المعيارية الخطية لا تتطابق مع الدرجات المعيارية الاعتدالية إلا في حالة واحدة فقط وهى أن تكون التوزيعات التكرارية التى حسبت منها الدرجات المعيارية الخطية اعتدالية بالطبع . كما ننبه أيضا إلى أن التحويلات الاعتدالية لا يجب أن تتم إلا إذا توافرت شروط الاعتدالية من حيث السمة المقيسة والعينة المختبرة والمقياس المستخدم ، وهى شروط فصلها " فؤاد أبو حطب " في موضع آخر (فؤاد أبو حطب ، بديوى علام ، ١٩٩٤) .

ومن الواضح أن حساب الدرجات المعيارية الخطية يتضمن أن تكون هذه الدرجات سالبة أو موجبة ، فالدرجات السالبة تدل على أداء أدنى من المتوسط ، والدرجات الموجبة تدل على أداء أعلى منه ، والدرجة الخام التى تساوى المتوسط تقابل الدرجة المعيارية صفرا. كما أننا نلاحظ على هذه الدرجات المعيارية أنها تتضمن كسورا عشرية حتى تتوافر لدينا معلومات كافية نميز بها بين مختلف المفحوصين ،

وخاصة إذا علمنا أن المـدى الكلـى لأغلـب المجموعـات لا يتعـدى نطـاق ٣ انحرافـات معيارية .

وللتغلب على هاتين الصعوبتين اقترحت عـدة تعديـلات تـهدف إلى تحويـل الدرجات المعيارية إلى صورة أكثر ملاءمة وأيسر في الفـهم . وتعتمـد هـذه التعديـلات على بعض الخصائص الرياضية للدرجات المعيارية . والتى تتمثـل في أن متوسـط هـذه الدرجات يساوى صفرا ، وانحرافها المعياري يساوى الواحد الصحيح ، ولذلك نستطيع أن ندخل عليها ما نشاء من تعديلات باستخدام متوسطات وانحرافات معيارية جديـدة ، وفى تحويل الدرجات المعيارية الأصليـة إلى المقيـاس الجديـد يتطلـب الأمـر ببسـاطة أن نضربها في الانحراف المعيـاري الجديـد ونجمعـها إلى المتوسـط الجديـد . أى أن الدرجـة المعيارية المعدلة تحسب كما يلى :

الدرجة المعيارية المعدلة = الدرجة المعيارية الأصلية × الانحراف المعياري الجديد + المتوسط الجديد

ذ = (ذ × عَ) + مَ

وقد كثرت الدرجات المعياريـة المعدلـة وتعـددت بسـبب العيـوب السـابقة . ونعرض لها فى الجزء التالى (نقلا عن مجدى حبيب ، ١٩٩٦ : ٢٤٤ - ٢٤٥).

١- الدرجة ت T- Score

وهـى درجـة معياريـة معدلـة ، تـهدف إلى التخلـص مـن عيـوب الدرجـات المعيارية. والفكرة الأساسية فيها هى تحويل الدرجات المعيارية في أى اختبار إلى درجـات معيارية إعتدالية متوسطها الحسـابي ٠,٥٠ والانحـراف المعيـاري لهـا ١٠ وهكـذا تـتراوح درجات أفراد أى مجموعة بين ـ ٠,٥+٥ درجة تائية .

$$\therefore \text{ت} = \frac{\text{س} - \text{م}}{\text{ع}}$$

مثـل : حصـل الفـرد س علـى الدرجـة الخـام ١٨، وكـان المتوسـط الحســابي للمجموعة هو ١٥ والانحراف المعيارى لها هو ٦

$$\therefore \text{الدرجة المعيارية} = \frac{18 - 15}{6}$$

د = ٥ر

والدرجة التائية = ١٠د +٥٠

= ١٠×٥٠ر+ ٥٠

= ٥٥

٢- الدرجة التائية المعدلة الأولى

وهى تساوى الدرجة المعيارية مضروبـة في ٢٠ بالإضافـة إلى جمـع ١٠٠ وبذلـك فإن الدرجة التائية المعدلة = ٢٠د+١٠٠

٣- الدرجة التائية المعدلة الثانية

وهي تساوى ١٠٠د + ٥٠٠

والسبب في ذلك التعديل هو حتى يتضح الفروق بدرجة أكبر .

٤- الدرجة جـ C Score

وهى تعديل للدرجات المعيارية بحيث تصبح درجات معيارية اعتداليـة اشـتقها جيلفورد من توزيع متوسطة ٥، والحرافه المعياري ٢، وكان هدفه هو إيجاد درجات معياريـة

اعتدالية تناسب بعض الاختبارات التى تقيس وظائف تكون الفروق بين الأفراد فيها واضحة . كما أن مزايا هذا المعيار قلة عدد المستويات التى ينقسم إليها الأفراد .

وطريقة حسابها هى : الدرجة جـ = ٢د +٥

٥- معيار التشبع Standard Nine or Stainne

وهو يقوم على أساس الدرجة جـ ، فبدلا من تقسيم التوزيع إلى ١١ قسما أصبح سلاح الطيران الأمريكي يقسمه إلى ٩ أقسام وذلك بضم الدرجة جـ (صفراً) والدرجة جـ (١) معا في التشبع (١) وضم الدرجة جـ(٩) والدرجة جـ (١٠) معا في التشبع (٩).

وطبيعي ألا يصلح هذا المعيار إذا كان الأفراد موزعين في مستويات تشمل أقساما دنيا وأخرى عليا .

وحتى يدرك الفاحص مغزى المعايير ومعناها عليه أيضا أن يتحقق من القيم العددية المستخدمة في حساب المعايير . فحتى يستطيع المقارنة بين نسب الذكاء الانحرافية لاختبارين للذكاء لابد أن تكون واضحة تماما وحدات القياس المستخدمة في حساب هذا المعيار - فنسب الذكاء الانحرافية (المتوسط جديد مقداره ١٠٠) تختلف تبعا للقيم المختارة للانحراف المعياري الجديد (١٥ أو١٦ مثلا).

ولكي يفهم الفاحص طبيعة المعيار ويستخدمه استخداما صحيحا لابد أن يتعرف بعناية على عينة التقنية المستخدمة في حساب معايير الاختبار ، وعلينا دائماً أن نعلم أن معايير أى اختبار لا يمكن أن تتجاوز حدود خصائص عينة تقنينه بشرط أن تتوافر فيها دائما شروط العينة الجديدة وخاصة شرط التمثيل ، فإذا أردنا استخدامه مع مفحوصين ذوى خصائص مختلفة لابد من إعادة تقنينه على عينات جديدة . وهنا تجدنا إزاء موقف هام بالنسبة للمعايير ، وهو أن الاختبار الواحدقد تكون له معايير متعددة

بعضها قد يكون عاماً على المستوى القومي أو أقل عمومية على المستوى المحلي ، بل قد يصل الأمر إلى حساب معايير خاصة لعينات تقنين مختلفة تشتق من مختلف الفئات التي يصنف إليها المجتمع الواحد أو الثقافة الواحدة ، وفي هذه الحالة ينسب المفحوص إلى الأصل الإحصائي الذى ينتسب إليه ويكون الحكم على أدائه وتفسيره أقرب إلى العدالة .

وتبقى أخيرا الإشارة إلى أن المعايير كأسس للحكم على الدرجات الخام وتفسيرها تصلح للاختبارات التى تسمى في الوقت الحاضر الاختبارات المرجعية إلى المعيار دون سواها ، ولا تصلح للأنواع الأخرى التى تستخدم معها المحكات والمستويات (انظر : فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ، آمال صادق ، ١٩٩٣ :١٩٣).

تغير المعايير

من القواعد الأساسية لاستخراج المعايير أن ما يصلح منها للراشدين يجب ألا يطبق على الأطفال ، وأن معايير مجتمع معين أو ثقافة خاصة لا تصلح إلا لها ، فضلا عن أن المعايير ليست مطلقة بمعنى أنها تصلح في المجتمع الواحد برغم مرور السنين ، فلابد أن يعاد حسابها بعد مرور فترة ما ، وذلك نظراً لما يحدث في المجتمع الواحد من تغيرات .

كما تجب الإشارة إلى ضرورة استخدام المعايير المحلية للاختبار وليست الأجنبية، وفى حال عدم وجود المعايير المحلية فليس من الصواب أصلاً أن يستخدم اختبار غفل منها . وقد لوحظ في البلاد العربية أن أحد استخبارات الشخصية يستخدم بتوسع دون وجود معايير محلية بل يرجع في تفسير درجاته إلى معاييره الأجنبية

(نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣ :١٦٦) . وهذا خطأ بين لا يقل عنه خطأ الا استخدام أحد اختبارات الذكاء العملي - في هذا البلد ذاته - دون وجود معايير محلية، مع الرجوع إلى المعايير الأجنبية وإضافة خمس نقط لنسبة الذكاء IQ points للحالات العربية التى يستخدم الاختبار معها . ويندرج كل ذلك تحت باب "إساءة الاستخدام" (المرجع نفسه : ١٦٧) .

وينص المعيار رقم (٦-٢) من معايير القياس التربوى والنفسي (المرجع نفسه : ١٦٧) على أنه عندما يجرى مستخدم الاختبار تغيرات جوهرية في أى من صيغة الاختبار، طريقة تطبيقه، تعليماته، لغته، مضمونه . . فيجب عليه أن يعيد حساب صدق الاختبار تبعا للظروف التى تغيرت، اللهم إلا إذا توافرت لديه أدلة كافية تؤكد الدعوى بأن هذا التقنين الإضافي غير ضرورى أو غير ممكن .

متطلبات إعداد المعايير

ويذكر " كمل إسماعيل ومحمد رضوان "(١٩٩٤) إن المعايير تمدنا بالأسس التي تمكننا من تفسير درجات الفرد ودرجات الجموعة بالمقارنة بدرجات الجموعة المرجعية (عينة التقنين)، ولكي يمكن الاستفادة من جداول المعايير المرجعية في المقارنة، فإنه يلزم عند إعداد هذه المعايير مراعاة المتطلبات التالية :

١- عينة التقنين Standardization Sample

عينة التقنين هى عينة تمثل المجتمع الأصلي اللذي أخذت منه تمثيلاً صحيحاً، وتستخدم عينات التقنين للحصول على بيانات لبناء معايير الاختبارات المختلفة،

بحيث يمكن الاستفادة منها في تفسير الدرجات الخام التي يتم الحصول عليها من تطبيق هذه الاختبارات ، وللحصول على عينة ممثلة بحيث يمكن الاستفادة منها في المقارنة ، فإنه يجب أن تكون مثل هذه العينة متضمنة التركيب الداخلي المستعرض Cross-Sectional للمجتمع الأصلي الذي أخذت منه ، أو ما يطلق عليه (التركيب الداخلي عرضياً) للمجتمع الأصلي a Cross - Sectional Representation .

ومن جانب آخر ، يجب أن تكون عينة التقنين كبيرة الحجم نسبياً ، وأن تكون ممثلة للمناطق الجغرافية المختلفة في حالة المعايير القومية ، وفي حالة المعايير المحلية فإنه يلزم تحديد المنطقة الجغرافية أو السكنية التي تختص بها هذه المعايير .

ويجب أن يكون واضحاً بالنسبة لعينة التقنين : العمر الزمني ، والنوع البشرى ، والعرق ، والمستوى التعليمي ، والحالة الاقتصادية والاجتماعية ، وطرق المعاينة التى استخدمت في اختيار العينة .

ومادامت عينة التقنين هي عماد المعايير ، لذا يحسن أن توضح الخصائص التي يجب أن تتوفر فيها حتى يصح قياس وتقييم من يود قياسه وتقييمه .

ويمكن تلخيص أهم الخصائص التي يجب أن تتوافر في عينة التقنين الجيدة فيما يلى :

أ- يجب أن تمثل عينة التقنين المجتمع الأصلي المراد دراسته تمثيلاً صادقاً من حيث الحجم والتركيب والنسب ، ومستوى القدرة أو الصفة المطلوب قياسها .

ب- كلما كبر حجم العينة ، زاد الاعتماد على نتائج إجراء الاختبار عليها والحجم الخاص بعينة التقنين يجب أن يراعى فيها طبيعة الاختبار ونوع الوظيفة المقاسة والغرض المنشود من عملية القياس ، طبيعة الباحث ومدى تعاون أفراد العينة معه، ويجب أن يتساوى متوسط وتشتت أفراد العينة مع متوسط وتشتت أفراد المجتمع الأصلى .

٢- التطبيق Administration

يجب أن تكون الاختبارات التى طبقت على عينة التقنين اختبارات مقننة ، لها تعليمات وشروط تطبيق محددة وواضحة .

٣- التوقيت الزمني Temporariness :

يجب أن تكون المعايير جاريا تطبيقها في الوقت الحاضر ، لأنه يلاحظ أن المعايير دائما مؤقتة لكونها قابلة للتغير ، مع مرور الوقت ، مما يتطلب تقويمها من وقت لآخر وعلى فترات زمنية متتابعة .

٤- العرض Presentation

يجب أن يتم عرض جداول المعايير المختلفة بشكل واضح ، بحيث يمكن التعامل معها بسهولة لتحقيق أغراض المقارنة .

متطلبات استخدام المعايير

عندما يحاول الباحث استخدام جداول المعايير المنشورة فإنه يلزمه الحصول على معلومات أساسية عن هذه الجداول ، هذه المعلومات تتناول التالي :

١- طرق المعاينة .

٢- حجم العينة التى استخدمت في إعداد الجداول (العينة المرجعية).

٣- خصائص العينة المرجعية من حيث : العمر الزمني ، النوع البشري ، العرق ، الاستعداد الدراسي ، المستوى التعليمي أو الدراسي ، الحالة الاقتصادية والاجتماعية ، المنطقة الجغرافية أو الإقليم ، نوع المدارس : حكومي أو خاص .

٤- شروط إعداد المعايير وتتضمن : كيفية تطبيق الاختبارات ، شروط التطبيق ، وأساليب الحث الدافعي التي استخدمت عند التطبيق وما إلى ذلك من شروط .

٥- تاريخ إعداد المعايير .

شكل (١) يوضح العلاقة بين المعايير

على المنحنى الطبيعي المعيارى

٢,١٤ | ١٣,٥٩ | ٣٤,١٣ | ٣٤,١٣ | ١٣,٥٩ | ٢,١٤

الانحرافات المعيارية	+٣	+٢	+١	صفر	-١	-٢	-٣	SD
الدرجات المعيارية	+٣	+٢	+١	صفر	-١	-٢	-٣	standard scores
المئينيات	٩٩,٨٦	٩٧,٩٢	٨٤,١٣	٥٠	١٥,٨٧	٢,٢٨	٠,١٤	Percentiles
الدرجة التائية	٨٠	٧٠	٦٠	٥٠	٤٠	٣٠	٢٠	T Scores
التائية العسكرية	١٦٠	١٤٠	١٢٠	١٠٠	٨٠	٦٠	٤٠	AGCT scores
قبول الجامعات	٨٠٠	٧٠٠	٦٠٠	٥٠٠	٤٠٠	٣٠٠	٢٠٠	CEED scores
الدرجة الجيمية	١١	٩	٧	٥	٣	١	-١	G scores
نسبة الذكاء الانحرافية انحراف معياري ١٥	١٤٥	١٣٠	١١٥	١٠٠	٨٥	٧٠	٥٥	Deviation IQ 15
نسبة الذكاء الانحرافية انحرافي معياري ١٦	١٤٨	١٣٢	١١٦	١٠٠	٨٤	٦٨	٥٢	Deviation IQ 16
الدرجة الموزونية	١٩	١٦	١٣	١٠	٧	٤	١	Scaled Score
الاعشارية	١١,٥	٩,٥	٧,٥	٥,٥	٣,٥	١,٥	-٠,٥	Sten Score

تابع شكل (١)

الدرجة المعيارية = (الدرجة الخام – المتوسط الحسابي) / الانحراف المعياري

الدرجة التائية = الدرجة المعيارية × ١٠+٥

الدرجة التائية العسكرية = الدرجة المعيارية ×٢٠+١٠٠

الدرجة الموزونة = الدرجة المعيارية ×٣+١٠

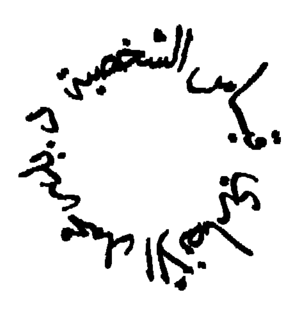
الدرجة الاعشارية = الدرجة المعيارية ×٢+٥ر٥

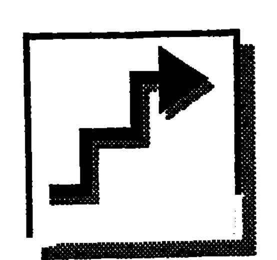
الدرجة الجيمية = الدرجة المعيارية ×٢ +٥

درجة قبول الجامعات الأمريكية = الدرجة المعيارية ×١٠٠+٥٠٠

نسبة الذكاء الانحرافية = الدرجة المعيارية ×١٥أو ١٦ +١٠٠.

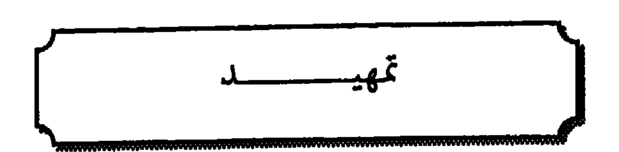
المصدر: (بدر الأنصاري ، ١٩٩٧- ب :١١٧-١١٨)





الفصل السابع

الدرجة على الاختبار



تمهيـــــــــد

لأن الأداء على الاختبارات المختلفة يتحول إلى تقديرات كمية نستخدمها في استخلاص مؤشرات هذا الأداء والعلاقات المختلفة بين أنواعه، ولأن الوسيلة المستخدمة في معالجة هذه البيانات هي الإحصاء فلابد من التقدم نحو تفسير الدرجة من مدخل إحصائي مناسب يساعد على الفهم والتعامل مع هذه الدرجات. ويوفر الإحصاء ميزة تلخيص البيانات المختلفة وتصنيفها بصورة واضحة تؤدي إلى سهولة تفسيرها ووضوح هذه التفسيرات بأقل تعبيرات لفظية ممكنة، بالإضافة إلى أن هذه الخطوات التلخيصية تدخل في كثير من الأحيان في معالجات إحصائية تالية أكثر تطورا وتعقداً (صفوت فرج، ١٩٨٠: ٢١٩).

ودراسة الإحصاء توفر للباحثين أدوات ممتازة في هذا العمل من جهة وتصبغه بصبغة موضوعية من جهة أخرى. ويمكن القول بأن " الإحصاء " مرحلتان: الأولى وتختص بالتبويب والتنظيم والتلخيص والتحليل. وتسمى هذه المرحلة بالإحصاء الوصفي Descriptive Statistics والثانية وتختص باستخدام نواتج التحليل في

الاستدلال عن خصائص المجموعات الأكبر وتسمى هذه المرحلة بالإحصاء الاستدلالي Inferential Statistics .

والمنهج الحالي عرض لبعض الأساليب التى تفيد الباحث في مجال التربية وعلم النفس إلى درجة كبيرة ... كما يهدف إلى تعميق المفاهيم الأساسية لاستخدامات الأساليب المستخدمة دون التركيز على العمليات الحسابية والبراهين الرياضية ، إذ أن العمليات الحسابية في تصوري يمكن إجراؤها اليوم باستخدام الحاسبات الإلكترونية دون أي مجهود ... والبراهين الرياضية يمكن الرجوع إليها في الكتب ، فقد يدرك الباحث تماما كيف يعين قيمة اختبار إحصائي معين ولكنه لا يدرى متى يستخدم هذا الاختبار ولا يستخدم ذاك .. ويرجع الكثير من علماء النفس اليوم فشل الكثير من الأبحاث النفسية إلى عدم فهم الباحث للاختبار الإحصائي المستخدم .. من هنا تبرز أهمية إدراك المعاني والمفاهيم المتضمنة في العرض جيداً (مجدي حبيب ، ١٩٩٦ : ٩٦-٩٧) .

أهمية الإحصاء في البحوث النفسية

إن معظم الدارسين في مجال العلوم السلوكية يلزمهم دراسة بعض موضوعات الإحصاء الوصفي التى تفيد في القياس الكمي للظواهر المختلفة ، والإحصاء الوصفي هو ذلك العلم الذى يهتم بطرق جمع البيانات وتنظيمها ثم تلخيصها بقصد تحليلها لاستخلاص نتائج صادقة واشتقاق مناقشات معقولة في ضوء هذا التحليل . وباختصار فإن مصطلح "إحصاء " يستخدم ليرمز إلى البيانات نفسها أو الأرقام المستخلصة منها مثل المتوسط الحسابي مثلا . وعلى ذلك فالمقصود بمصطلح إحصاء Statistics في هذا

الكتاب هو" طرق جمع وتبويب وتلخيص البيانات Data النفسية وكذلك تحليلها واستخلاص نتائج موضوعية منها وتفسيرها " .

ويعتبر الإحصاء من أهم الوسائل العلمية المستخدمة في ميادين البحث العلمي بصفة عامة وفي ميادين علم النفس والعلوم الإنسانية بصفة خاصة .

ويلخص "مجدي حبيب" (١٩٩٦ :٩٦) أهمية دراسة الإحصاء لدارس علم النفس في النقاط التالية :

١- تساعد الطرق الإحصائية المختلفة على وصف الظواهر النفسية وصفا دقيقا .

٢- تساعد على أن يكون الباحث دقيقا ومحددا في خطوات تفكيره لحل المشكلات .

٣- تساعد على تلخيص نتائج البحوث بطريقة سهلة ومفيدة .

٤- تساعد على الوصول إلى نتائج يمكن الاستفادة منها وتعميمها.

٥- تساعد على التنبؤ بالظواهر المختلفة وعلى معرفة إمكانية حدوث مثل هذه الظواهر ومقدار وشروط حدوثها وكيفية تعديل مواعيد حدوثها .

ويمكننا أن نحدد بقدر أكبر من الدقة والتفصيل هذه الوظائف المختلفة للإحصاء (نقلا عن صفوت فرج ، ١٩٨٥ :١٣-١٨).

(أ) في تصميم التجارب :

يلعب الإحصاء دورا حاسما في تصميم التجارب وهو يدخل في عدد من العمليات المختلفة في مراحل الفحص التجريبي من ذلك :

١- أنه يؤدي دوره عند قيامنا باتخاذ القرارات الخاصة بالمجتمع الذى نرغب القيام بدراسته ، وعينة الملاحظات أو القياسات التى يتعين أن نجمعها أو نقوم بها ، ورغم عدم وضوح أهمية هذا الدور لدى الكثير من الباحثين ، فإنهم لا يدركون

أن صدق وصحة الاستدلالات المختلفة التى نخرج بها من بحوثنا إنما تعتمد أولا على صحة عينة الملاحظات أو القياسات التى نقوم بها .

٣- تستخدم الأساليب الإحصائية في تصميم التجارب وضبط الإجراءات التجريبية التى تتبع في الحصول على الملاحظات أو القياسات ، وحتى نستطيع الحصول على عينة غير متحيزة فإن مطلبا أساسيا يواجهنا هنا وهو ضرورة السعى لتوزيع أخطاء الملاحظة توزيعا عشوائيا بقدر الإمكان . ولتحقيق هذا الهدف نستخدم في بحوثنا النفسية والاجتماعية عينات تجريبية ، وعينات ضابطة ، وقد تتوافر لنا العينة أو العينات التجريبية بصورة أو بأخرى وتصبح المشكلة كيفية تصميم عينة ضابطة والحصول على مفرداتها بطريقة تخلو من التحيز .

٣- تستخدم الأساليب الإحصائية لتحليل النتائج الكمية للتجارب ، فنحن نبدأ بوضع عدد من الفروض الإحصائية ذات الصلة ببيانات التجربة ، ثم نعود إلى النتائج التى حصلنا عليها والتى تمكننا من دحض أو قبول هذه الفروض . وكثيرا ما يتجه اهتمامنا لمحاولة تقدير معلمات المجتمع من خلال نتائجنا التجريبية عندما تقوم هذه النتائج على عينة أو عينات جيدة التمثيل .

إذن فالتصميم المناسب للتجارب المختلفة لا يخلو في أية مرحلة من مراحله من دور بارز تلعبه المناهج الإحصائية ، ودون هذا الدور لا يمكننا أن نضع تصميما تجريبيا مقبولاً .

(ب) في عمليات المسح النفسي أو الاجتماعي :

لا يقل الدور الذى تلعبه المناهج والأساليب الإحصائية في عمليات المسح المختلفة على قطاعات سكانية كبيرة ، عن الدور الذى تلعبه في تصميم التجارب المحدودة . والمشكلة الأكثر أهمية وإلحاحا التى يواجهها الباحث في هذا المجال هي

مشكلة تصميم العينات ، فإذا أردنا القيام بقيـاس للـرأى العـام أو مسح للاتجاهـات المختلفة في مجتمع الراشدين أو العمل على سـبيل المثـل ، فعلينـا أن نفكـر في كيفيـة توزيع الخطأ عشوائيا بأفضل صورة ممكنة من خـلال سلسـلة مـن الإجـراءات الميدانيـة مصممة بعناية .

(ت) في القياس النفسي :

العلاقة بين الإحصاء والقياس النفسي علاقة وثيقة للغاية ، وتاريخيا كان هناك توحيد بين المناهج الإحصائية وبين القياس النفسي باعتبارهمـا شـيئا واحـدا فالقيـاس يتناول المقاييس المختلفة والاختبارات المتعددة من حيث تصميمـهـا وقدرتـها التمييزيـة وإجراءات حساب صدقها وثباتها وطبيعة الدرجة عليها وكل هذه الإجراءات إحصائيـة في طبيعتها ولا تتم إلا من خلال معالجة إحصائية معتمدة على عينات وأساليب اختبار.

وفيما يلي نعرض أهمية الإحصاء في مجال القياس النفسي :

(١) حـدث التطـور في أسـاليب القيـاس في علـم النفـس سـواء في مجـال مقـاييس الاستعدادات واختبارات التحصيل ومقاييس التقديـر والاتجاهـات وغيرهـا مـن خـلال المعالجـات الإحصائيـة التـى أجريـت علـى مفـهوم الدرجـة علـى هـذه الاختبارات والمقاييس . ومن خلال الاختبار الإحصائي للتعديلات التى أدخلـت عليها .

(٢) قام التطور الفنى في القياس النفسي على أسـاس مـن المفـاهيم الحديثـة للصـدق والثبات والأساليب الإحصائية التـى اسـتخدمت لمعالجـة هـذه المفـاهيم الحديثـة فبدون الأساليب والمفاهيم الإحصائية لم يكن من الميسور التوصـل إلى تقديـرات كمية للثبات أو الصدق بل أن مفهوم الثبات باعتباره تقدير التبـاين الحقيقـي في

الاختبار ، وتحليل تباين الخطأ إنما هو محصلة لامتزاج المفاهيم الإحصائية بالمفاهيم السيكومترية .

(٣) تعتمد الكفاءة التشخيصية للاختبارات المختلفة في الميدان الإكلينيكي وسيكلوجية اتخاذ القرار على بناء معدلات قاعدية للاختبارات المختلفة والتوصل لهذه المعدلات القاعدية عملية إحصائية في جوهرها .

(ث) في النظرية النفسية :

يبدو من النظرة السطحية السريعة أن الإحصاء يقف بعيدا عن التنظير النفسي ، أو يقف عند مرحلة مبكرة . يأتى بعدها دور المنظر الذى يخرج استخلاصات متعلدة من النتائج التجريبية التى عولجت إحصائيا وهذه النظرة غير صحيحة الآن ، جزئيا على الأقل ، فقد امتد الدور الذى يلعبه الإحصاء حتى أصبح أداة مباشرة للتنظير في علم النفس . وقد حدث ذلك من خلال التحليل العاملي وهو أساسا منهج إحصائي ابتكره علماء النفس . ومن خلال التحليل العاملي يتم تصنيف مجال واسع من السمات أو القدرات أو الوظائف المترابطة بحيث نخرج من هذا التصنيف بأبعاد أساسية تعتبر بمثابة الإطار النظرى المفسر لكثير من الظواهر السيكلوجية . وكما يستخدم التحليل العاملي في الوصول إلى النظريات العريضة من وتحديد معالم هذه النظريات ، فإنه يستخدم في الوقت نفسه لاختبار مثل هذه النظريات ، وقد ابتكرت أساليب جديلة مثل " تحليل المحك " الذي يستخدم في اختبار الفروض العاملية كما تعتمد الكثير من النظريات في بنائها وتماسكها بل وفي تضاريسها على النتائج العاملية من ذلك نظرية "أيزنك" Eysenck في " الانبساط - الانطواء " و "العصابية " . ونظرية "جيلفورد" في " البناء العقلي " . ولقد أصبح للإحصاء دور

مهم في علم النفس المعاصر ، ويسرت الآلات الحاسبة للباحثين - منذ الستينيات من هذا القرن - عملية تحليل البيانات ووصفها تمهيدا لتفسيرها .

الطرق الإحصائية المستخدمة في البحوث النفسية

إن للإحصاء وظيفتين أساسيتين هما : وصف البيانات والمساعدة على التوصل إلى استنتاجات معينة (الإحصاء الوصفي) ، فعندما نريد التعرف على عدد الشباب الذكور المسجلين في المرحلة الجامعية في الكويت خلال سنة معينة فإنه بإمكاننا أن نحصل على هذا العدد من السجلات الرسمية ، كما يمكن أن نتعرف على عدد الإناث المسجلات وبالتالي التعرف على نسبة كل من الجنسين إلى المجموع ، ونكون بذلك قد استخدمنا ما يسمى بالإحصاء الوصفى (Descriptive Statistics) ولكن عندما نريد التعرف على أى من الجنسين من الشباب يكون أكثر عصابية فإنه لا يتوافر أى سجل أو وثيقة تساعدنا في الحصول على الإجابة المطلوبة كما أنه ليس بالإمكان بسبب كثرة عدد الأفراد من الجنسين القيام بقياس العصابية لديهم جميعا ، ولذا يتم عادة اختيار عدد محدود من الأفراد لإجراء الدراسة عليهم وتسجيل درجة العصابية لديهم ، ثم تستخدم هذه النتيجة للتوصل إلى استنتاج عام بشأن العصابية لدى الجنسين من الشباب وهنا نكون قد استخدمنا الوظيفة الثانية للإحصاء وهى التوصل إلى الاستنتاج وهذا ما يسمى بالإحصاء الاستدلالي (Inferential Statistics) ، على أنه تجدر الإشارة إلى أن من المحتمل أن تكون الاستنتاجات التى توصلنا إليها غير دقيقة لأننا اعتمدنا في التوصل إلى الاستنتاجات ، وبالتالي اتخاذ قرارات معينة في ضوئها تحت ظروف غير مؤكدة مثل معرفة أى من الجنسين أكثر عصابية ، ولكن بالرغم من عدم

التأكد من دقة الاستنتاجات والقرارات، فإن استخدام الإحصاء الاستدلالي في التوصل إليها يعتبر أفضل من عملية التخمين ، وذلك لأن الإحصاء بطرقه المتنوعة والمتعددة قادر على تقدير مدى ثبات هذه الاستنتاجات واحتمال حصولها عن طريق عوامل الصدفة ؛ ولذا فإن الإحصاء الاستدلالي يزودنا بالأساسيات اللازمة للتعرف على مدى الخطأ في استنتاجاتنا حول بيانات أو مجموعة من الأفراد عندما نعتمد في توصلنا إلى هذه الاستنتاجات عن طريق الاعتماد على جزء صغير من هذه البيانات أو مجموعة الأفراد ، وهو بذلك يسهم في تقويم النتائج التى نحصل عليها من التجارب والدراسات النفسية . أن صعوبة وأحيانا استحالة القيام بدراسة جميع الأفراد المقصودين بسبب عوامل الوقت والجهد والمال وغيرها جعل للإحصاء الاستدلالي أهمية كبيرة في البحوث بشتى أنواعها ومنها البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، فالإحصاء الاستدلالي يساعد في التعرف على مجموعة من الأفراد أو الدرجات أو الأشياء في ضوء التعرف على خصائص جزء صغير منها (مجدي حبيب ،١٩٩٦ : ٩٩) .

أولا : التوزيع التكراري

إذا افترضنا أننا قمنا باختبار أربعين فردا باستخدام اختبار لقياس القلق . وحصلنا على درجة لكل فرد من هؤلاء الأفراد حسب الموضح في الجدول رقم (٣) وأردنا أن نقوم بتصنيف هذه المجموعة من الدرجات في توزيع تكراري ، فإن الخطوة الأولى يجب أن تكون فحص القيم المختلفة في الجدول للتعرف على أكبر هذه القيم وأصغر هذه القيم ، حتى نستطيع أن نحدد المدى الذى تتراوح فيه درجات هؤلاء الأفراد.

جدول (٣) يبين درجات أربعين فردا في اختبار يقيس القلق

٥٤	٦٠	٦٨	٤٢	٤٧	٣٧	٧٢	٦٥
٥٦	٥٢	٥٠	٥٥	٥٧	٣٨	٦٢	٧٨

٥٦	٢٨	٤٢	٥٦	٤٧	٦٠	٤٢	٥٦
٤٨	٦٨	٨٢	٥٤	٤٢	٤٨	٥٣	٣٩
٤٤	٤٧	٥٢	٤٨	٥٤	٦٢	٦٨	٤١

المصدر: (صفوت فرج ، ١٩٨٠ : ٢٢٠) .

ويتحدد المدى بطرح أصغر قيمة من أكبر قيمة ، ثم نضيف واحدا إلى الناتج ، وبفحص الجدول نتبين أن أصغر قيمة هي (٢٨) وأن أكبر قيمة هي (٨٢) بذلك يكون المدى كالآتي :

المدى =٨٢-٢٨+١=٥٤+١=٥٥

معنى هذا أن أقصى فرق – أى المدى – بين أى درجتين لهذه المجموعة من الأفراد هو (٥٥).

والخطوة التالية بعد أن نحدد المدى هي أن نحدد طول الفئة ، ونقصد بالفئات عدد الوحدات التى يمكن أن نقسم بها هذا المدى ، ويحكم تقديرنا للطول المناسب للفئة ، عدد الفئات التى نرغب في الحصول عليها ، وعادة ما ينصح الإخصائيون أن يكون عدد الفئات في أى توزيع تكرارى بين (١٠) فئات ، (٢٠) فئة ، وذلك لأن عددا من الفئات أقل من (١٠) لا يساعد على التوصل إلى توزيع مناسب للدرجات بينما التوزيعات التى تزيد فئاتها عن (٢٠) تزايد فيها نسبة الأخطاء كما تؤدي إلى زيادة في كمية العمل المطلوبة .

إذن ، في ضوء هذه الحدود يمكننا مثلا أن نحدد طول الفئة بثلاث درجات بمعنى أننا سنقسم هذا المدى الذى حصلنا عليه بطرح أصغر قيمة من أكبر قيمة على (٣) لكي نحصل على مجموعة من الفئات الفرعية التي تتضمنها الفئة الكبرى أو المدى الذي خرجنا به والذي يشمل كل درجات الجدول ، فإذا قسمنا المدى – أي (٥٥) على طول الفئة الذي اخترناه الآن أي (٣) فسنحصل على حوالي (١٩) فئة. وهو عدد مقبول من الفئات في حدود ما ينصح به الإخصائيون .

ونبدأ في الخطوة الثالثة بتكوين جدول جديد من ثلاثة أعمدة : العمود الأيمـن نضع فيه الفئات ، والعمـود الأوسـط نخصصـه للعلامـات المائلـة التـى سنسـتخدمها للإشارة إلى عدد الأرقام التى تدخل في الفئة ، والعمود الأخير في أقصى اليسار نكتـب فيه عدد العلامات المائلة التى انتهينا إليها أو عدد التكـرارات التـى نقصـد بـها عـدد الأرقام التى تتراوح قيمتها بين بداية الفئة ونهايتها وبالطبع يمكننا أن نلاحظ أن بدايـة الفئة الأولى ستكون أدنى قيمة أى (٢٨) ولكن من الأفضل باسـتمرار أن تكـون أدنـى قيمة نبدأ بها تحديد أولى فئات الجدول التكرارى عبارة عن حاصل ضرب طول الفئة في أى رقم معين ، بمعنى أن نبدأ بالرقم (٢٧) بدلاً مـن (٢٨)، لأن الرقـم (٢٧) عبـارة عـن حاصل ضرب الـ(٣) (وهى طول الفئة) في (٩) وهـذه الطريقـة تسـهل دائمـا تحديـد بداية الفئات عند إعداد الجدول . ولأننا اخترنا أن تكـون الفئـة بطـول (٣) فـإن الفئـة الأولى التى تبدأ بـ(٢٧) يجـب أن تنتـهي بــ (٢٩) لأنـها سـتتضمن بذلـك الدرجـات (٢٧،٢٨،٢٩) وبالتالي تكون بدايـة الفئـة الأولى هـى (٢٧) ونهايتـها (٢٩) وبدايـة الفئـة الثانية (٣٠) ونهايتها (٣٢) ونبدأ في وضع الفئات من أعلى إلى أسـفل كمـا يتبـين مـن الجدول رقم (٤) .

جدول (٤) التوزيع التكراري لدرجات ٤٠ فردا على مقياس الابتكار

الفئات	/	التكرارات
٢٩-٢٧	/	١
٣٢-٣٠		صفر
٣٥-٣٣		صفر
٣٨-٣٦	//	٢
٤١-٣٩	//	٢
٤٤-٤٢	/////	٥
٤٧-٤٥	///	٣
٥٠-٤٨	////	٤
٥٣-٥١	///	٣
٥٦-٥٤	/// /////	٨
٥٩-٥٧	/	١
٦٢-٦٠	////	٤
٦٥-٦٣	/	١
٦٨-٦٦	///	٣
٧١-٦٩		صفر
٧٤-٧٢	/	١
٧٧-٧٥		صفر
٨٠-٧٨	/	١
٨٣-٨١	/	١
		ن = ٤٠

المصدر: (مجدي حبيب، ١٩٩٦ : ١٠١)

يلاحظ هنا أننا كنا نقوم بفحص الجدول السابق رقم (٤) ونضع علامة مائلة لكل رقم فيه أمام الفئة التى يقع في حدودها هذا الرقم ، فمثلاً الرقم (٢٨) وضعنا له علامة مائلة أمام الفئة (٢٧-٢٩) بينما الرقم (٥٢) وضعنا له علامة مائلة أمام الفئة (٥١-٥٣) وكلما وضعنا أربع علامات مائلة فإن العلامة الخامسة نجعلها رباطا للأربعة السابقة لها لتسهيل جميع العلامات المائلة في النهاية ووضعنا في العمود الأخير عدد العلامات المائلة أو التكرارات الخاصة بكل فئة . وإذا جمعنا هذا العدد فلابد أن يكون المجموع هو نفسه عدد الأفراد أى (٤٠) ، وقد وضعنا في نهاية الجدول (ن =٤٠) ، ونرمز دائما بالرمز (ن) لعدد الأفراد أو عدد الحالات أو عدد أفراد العينة . ويمكننا أيضاً أن نضع رمزا آخر في نهاية الجدول بدلا من (ن = ٤٠) وهو (مج ك = ٤٠) . والرمز (مج) عبارة عن اختصار آخر لكلمة مجموع والرمز (ك) اختصار آخر لكلمة تكرار ، وبذلك تكون (مج ك) عبارة عن مجموع التكرارات أى عدد أفراد العينة أيضا .

ويجب أن نلاحظ هنا أنه ليس معنى أن مجموع التكرارات يساوى عدد أفراد العينة أننا وضعنا التكرارات في مكانها السليم أو أن فحصنا كان دقيقا ، فقد نخطئ بوضع علامة لتكرار رقم في مكان غير مكانها ويكون مجموع التكرارات صحيحا أيضاً والأسلوب المناسب في هذه الحالة هو الدقة والعمل بتأن .

ويمكننا أيضا أن نختار طولا أكبر للفئة ليوفر لنا عدداً أقل من الفئات ولأن مدى الدرجات هنا يبلغ (٥٥) فإن (٥) طول مناسب للفئة يؤدى لحصولنا على (١١) فئة أو (١٢) ويمكن هنا أن نبدأ بـ(٢٥) بوصفها مضروبا لطول الفئة ، وتؤدي هذه الخطوة إلى الجدول التالي رقم (٥) والواقع أن هذا الجدول التكرارى الأخير أيسر في العمل ، كما أنه يعطينا صورة مختصرة لتوزيع الدرجات بالإضافة إلى أنه يؤدي إلى حسن توزيع هذه الدرجات في نفس الوقت في عدد مناسب من الفئات .

جدول (٥) التوزيع التكراري للدرجات

٤٠ فرداً على اختبار للقلق

ف	/	ك
٢٥-٢٩	/	١
٣٠-٣٤		صفر
٣٥-٣٩	///	٣
٤٠-٤٤	//// /	٦
٤٥-٤٩	//// /	٦
٥٠-٥٤	//// //	٧
٥٥-٥٩	//// /	٦
٦٠-٦٤	////	٤
٦٥-٦٩	////	٤
٧٠-٧٤	/	١
٧٥-٧٩	/	١
٨٠-٨٤	/	١
		مج ك = ٤٠

المصدر: (مجدى حبيب ، ١٩٩٦: ١٠٣)

عادة ما تستخدم بعض أساليب التمثيل البيانى للتوزيعات التكرارية في الدراسات المختلفة ، بحيث تعرض هذه التوزيعات في شكل رسوم إيضاحية يمكن التعرف منها مباشرة على خصائص التوزيع المقدم ، وتأخذ أساليب التمثيل البياني صورا مختلفة مثل المضلع التكرارى والمدرج التكرارى وغيرها . وأكثر الأساليب

استخداما هو المضلع التكراري الذي يوفر عرضا جيدا للبيانات تسهل قراءته وتفسيره بالإضافة إلى سهولة تمثيل البيانات في شكل مضلع تكراري .

المضلع التكراري :

نستخدم في تصميم المضلع التكراري محورين ، والمحور عبارة عن خط مستقيم له بداية وله نهاية ويمكن تقسيمه إلى وحدات منتظمة : المحور الأول أفقي أى يمتد عرضا بحيث يفصل المساحة المرسوم عليها إلى أعلى وأسفل ويطلق على المحور الأفقي اسم المحور سين أو المحور السينى . والمحور الثاني رأسي أى يمتد طوليا بحيث يفصل ص المساحة المرسوم عليها إلى جزأين أيمن وأيسر ، ويطلق على المحور الرأسي اسم المحور ص أو المحور الصادى ، ويقام المحور الصادى عموديا على المحور السينى وبزاوية قائمة قدرها ٩٠° وتستخدم المنقلة في ضبط الزاوية ، وإن كان من الأفضل أن نستخدم ورق مربعات جيدا من النوع المخصص للرسوم البيانية والذى تقسم فيه الصفحة إلى سنتمترات مربعة مقسمة إلى ملليمترات مربعة .

ونقوم بتقسيم المحور السينى أو الأفقى إلى عدد من النقاط أو المسافات المنتظمة تناظر أو تزيد قليلاً عن عدد الفئات في الجدول التكرارى ، بحيث يبدأ التقسيم من اليسار إلى اليمين بدءاً من نقطة الأصل أو نقطة الصفر ، وهي نقطة التقاء المحورين ، ويقسم المحور الرأسي إلى عدد من الوحدات يناظر أو يزيد قليلاً عن حجم أكبر تكرار في أى فئة من فئات التوزيع في الجدول المطلوب تمثيله بيانياً (نقلا عن صفوت فرج ،١٩٨٠ :٢٢٥) .

ونتبع في تصميم المضلع التكرارى الخطوات الآتية والتى تستخدم فيها بيانات الشكل رقم (٢) والخاص بتوزيع درجات (٤٠) تلميذا في اختبار القلق .

١- نقوم برسم المحور الأفقى أو السينى ، وبما أننا نعرف أن الفئـات في الجـدول تبلـغ حوالي (١٢) فئة فإننا نقسم هذا المحـور إلى عـدد مـن المسـافات المتسـاوية ولتكـن سنتمترات وبطول حوالي (١٥ سم).

٢- نقيم المحور الرأسي على المحور الأفقي عموديا من الناحية اليسرى وبزاوية قائمـة مقدارها (٩٠°) ، وبما أن أكبر تكرار في الجدول هو (٧) والذى يقع في الفئـة مـن (٥٠-٥٤) فإننا نقسم المحور الرأسى إلى حوالى ثماني فئات .

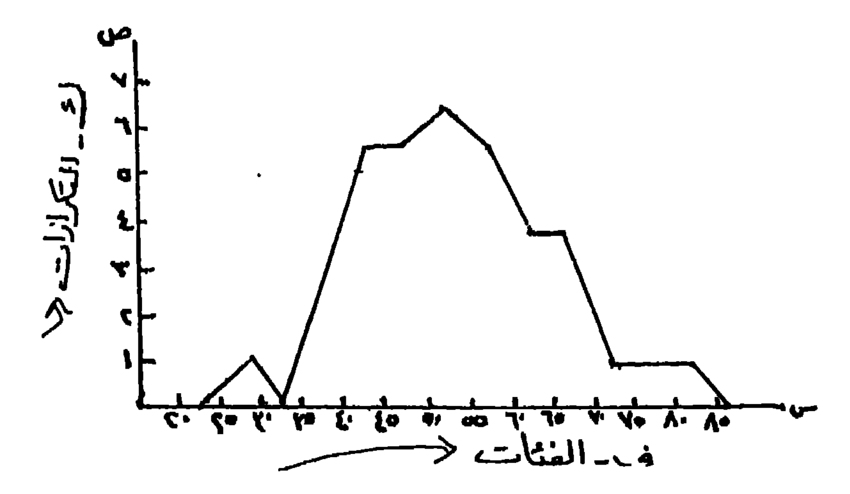
٣- لأن القيم التى وضعناها علـى المحـور الأفقـى وهـى (٢٥،٣٠،٣٥) إلخ هـى نـهايات الفئات ، فالصواب هو أن نضع التكرارات الخاصة بكل فئة في منتصـف المسـافة بوصف هذه النقطة معبرة عن مركز الفئة الذى يمثـل متوسـط التكـرارات داخـل الفئة .

٤- نضع في مراكز الفئات وعلى مسافة ممتدة حتى نقطة معينـة علـى المحـور الصـادي مقابلة لعدد التكرارات في كل فئة إحداثية ، والإحداثية هـى نقطـة بـين المحوريـن تشير إلى الفئة على المحور السينى والتكرار المقابل على المحـور الصـادى . فنضـع نقطة مقابلة لمنتصف الفئة (٢٥-٢٩) ومقابلة للرقم (١) أو التكرار ١ علـى المحـور الصادى ونضع نقطة علـى المحـور السـينى في منتصـف الفئـة (٣٠-٣٤) ومقابلـة للصفر على المحور الصادي لتشير لعـدم وجـود تكـرارات في هـذه الفئـة ونقطـة مقابلة لمنتصف الفئة (٣٥-٣٩) علـى المحـور السـينى ومقابلـة للتكـرار (٣) علـى المحور الصادي وهكذا حتى نمثل كل التكرارات في فئات الجدول .

٥- نقوم باستخدام المسطرة بتوصيل النقاط المختلفة بخطوط مستقيمة .

٦- وحتى نغلق نهايتى المضلع بدلا من تركه معلقا في الهــواء غـير متصـل بـالمحورين وبلا بداية و نهاية ، نقوم بتوصيل نهاية المضلع وبدايته بنقطتي صفر في منتصـف الفئة التالية لآخر فئة في جدولنا التكراري ، ويبين الشكل رقم (٢) هذا المضلع .

شكل (٢) المضلع التكراري لتوزيع
درجات ٤٠ فردا على اختبار القلق



* المصدر(مجدي حبيب،١٩٩٦-١٠٦)

ويفضل البعض أحيانا أن توضع على المحور السـينى مراكـز الفئـات لتكـون الإحداثيات مقابلة لها مباشرة بدلا من وضع نهاية الفئة ووضع الإحداثية في المنتصف ، ولا تختلف هذه الطريقة كثيرا سواء في الشكل أو النتائج ، فبدلا من أن تكون نـهايات الفئـات علـى المحـور السـينى هـى (٢٥،٣٠،٣٥،٤٠) الخ نضـع مراكـز الفئـات أى (٢٧،٣٢،٣٧،٤٢) .. الخ .

أوجه اختلاف التوزيعات التكرارية :

تختلف التوزيعات التكرارية الممثلة في صورة جداول أو أشكل بيانية في عـدد من الخصائص (نقلا عن مجلى حبيب ،١٩٩٦ :١٠٦) هى :

١- النزعة المركزية	Central Tendency
٢- التشتت	Variability
٣- الالتواء	Skewness
٤- التفرطح	Kurtosis

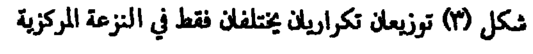
وهـذه الخصـائص يمكـن أن تصـف التوزيـع التكـرارى نفسـه أو مجموعـة الملاحظات أو البيانات التـى تكـون التوزيـع . فـالتوزيع التكـرارى مـا هـو إلا تنظيـم وتبويب لمجموعة الملاحظات أو البيانات ، ولذلك فإننا يمكن أن نناقش هذه الخصـائص بالإشارة إلى مجموعة الملاحظات قبل تبويبها أو بعد تنظيمها وتبويبـها في شـكل توزيـع تكرارى .

١- النزعة المركزية لتوزيع ما تشـير إلى قيمـة المتغـير بـالقرب مـن مركـز التوزيع .

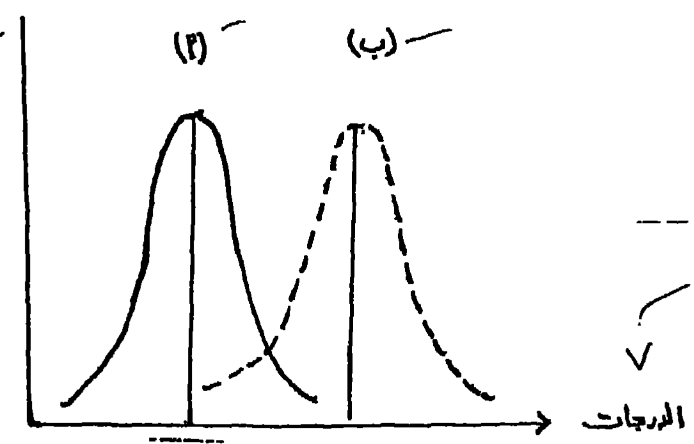
وتوجد تعريفات أكـثر تحديـدا لمقيـاس النزعـة المركزيـة: المتوسـط والوسـيط والمنوال (انظر صفوت فرج ، ١٩٨٥) والتى سوف نوجزها فيما بعد .

ولتوضيح خاصية النزعة المركزيـة ، يمكننـا أن ننظـر إلى المنحنيـين التكراريـين (مضلعين تكراريين ممهدين) المبينين في شكل رقم (٣) حيث نجـد أنـهما يختلفـان فقـط بالنسبة للنزعه المركزية .

فالمنحنيان لهما نفس الشكل ولكنهما يشغلان مكانين مختلفين بالنسبة إلى ميزان القياس (المحور السينى) . فمتوسط التوزيع أقل من متوسط التوزيع ب .



شكل (٣) توزيعان تكراريان يختلفان فقط في النزعة المركزية



المصدر: (مجدى حبيب ، ١٩٩٦: ١٠٦) .

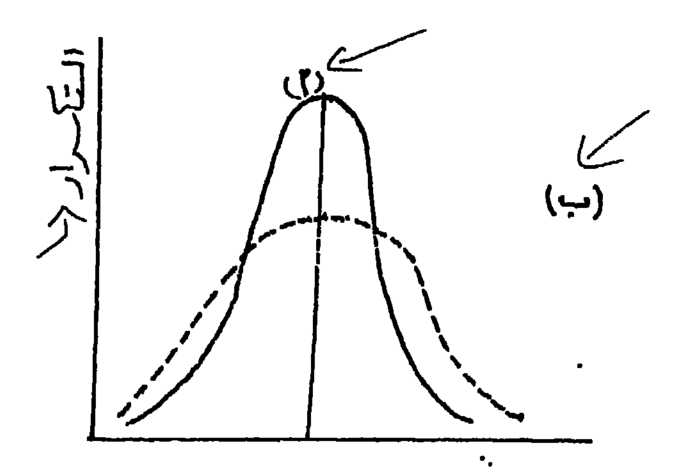
٢- تشتت توزيع ما هو درجة انحراف الدرجات أو الملاحظات التى تكون التوزيع عن مركز التوزيع أو القيمة المتوسطة له .

فإذا كانت جميع الدرجات متراكمة حول هذه القيمة يقل التشتت عما لو انحرفت الدرجات بعيداً عن هذه القيمة .

ولتوضيح خاصية التشتت ، يمكننا أن ننظر إلى المنحنيين التكراريين المبينين في الشكل رقم (٤) ، حيث نجد أن لهما نفس النزعة المركزية أى لهما نفس المركز إلا أنهما يختلفان في التشتت . فدرجات التوزيع (أ) تميل إلى التراكم بدرجة أكبر حول مركز التوزيع الذى يمثله الخط الرأسي الموضح بالشكل . بينما توجد نسبة أكبر من

الدرجات في التوزيع (ب) تبتعد عن المركز أو القيمة المتوسطة . أى أن تشتت درجـات التوزيع (ب) أكبر من تشتت درجات التوزيع (أ) . ويعتبر مفـهوم التبـاين أو التشـتت من أكثر المفاهيم الإحصائية أهمية في تحليل البيانات كما سنرى فيما بعد .

شكل (٤) توزيعان تكراريان يختلفان فقط في التشتت



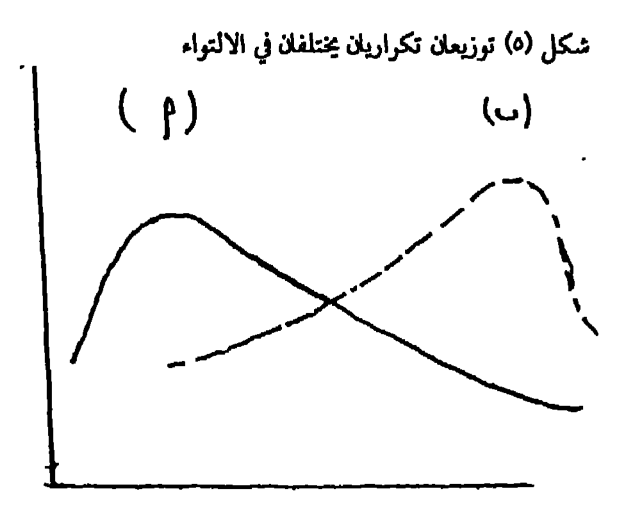
المصدر : (مجدي حبيب ، ١٩٩٦: ١٠٨) .

٣- التواء توزيع ما يشير إلى تماثل أو عدم تماثل التوزيع.

فإذا كان التوزيع غير متماثل بحيث تتراكم معظـم التكـرارات حـول الطـرف السفلي للتوزيع وتقل التكرارات كلما اتجهنا نحو الطرف العلـوى لـه ، فإنـه يقـال في هذه الحالة أن التوزيع ملتو التواء موجبا Positively Skewed أما إذا تراكمت معظـم التكرارات حول الطرف العلوى للتوزيع بينما تقل التكرارات كلما اتجهنا نحو الطرف السفلي ، فإنه يقال أن التوزيع ملتـو التـواء سـالبا Negatively Skewed ولتوضيـح خاصية الالتواء ، يمكننا أن ننظر إلى المنحنيين التكراريين الموضحين في شـكل رقـم (٥) ،

حيث نجد أنهما يختلفان في النزعة المركزية والتشتت ، كما أن كلا منهما غير متمـاثل . والمنحنى (ب) أكثر التـواء مـن المنحنـى (أ) لأن نسـبة أكـبر مـن الدرجـات تميـل إلى التراكم نحو أحد طرفى التوزيع ، بينما تقل كلما اتجهنا نحو الطرف الآخر .

شكل (٥) توزيعان تكراريان يختلفان في الالتواء



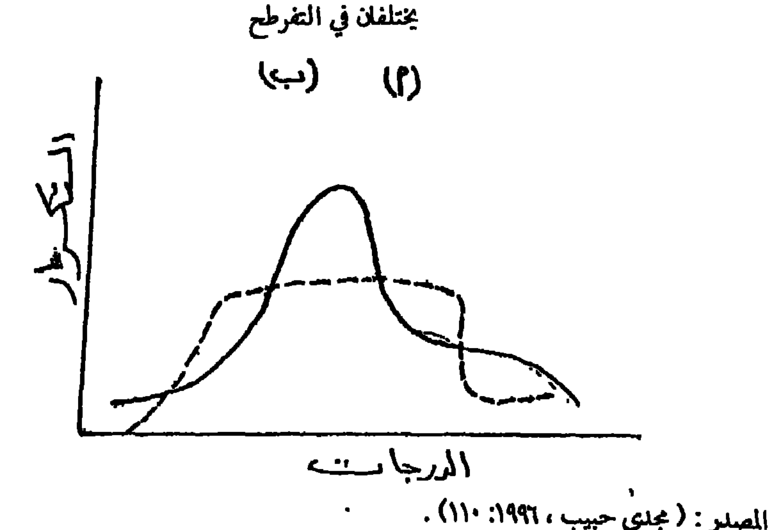
المصدر : (مجدى حبيب ١٩٩٦: ١٠٩)

٤- تفرطح توزيع ما يشـير إلى الاسـتواء أو التدبـب في التوزيـع بالنسـبة لغيره من التوزيعات .

فخاصية التفرطح هى خاصيـــة نسـبيه. فـإذا نظرنـا إلى المنحنيـين التكراريـن الموضحين بشكل رقم (٦) نجد أنهما يتفقـان في النزعـة المركزيـة ولكنـهما يختلفـان في التفرطح ، فالنحنى (أ) مدبب بدرجة أكبر من المنحنى (ب) ، ويتغـير ارتفـاع المنحنـى (أ) بدرجة أكبر من المنحنى (ب) كلما زادت قيمة الدرجة على المحور السينى .

ولذلك فإنه يقل أن المنحنى (أ) أكثر تدبباً Leptokurtic من المنحنـى (ب) ، أو يمكن أن نقول أن المنحنى (ب) أكثر Platykurtic من المنحنى (أ) .

شكل (٦) توزيعان تكراريان يتفقان في النزعة المركزية ولكنهما يختلفان في التفرطح



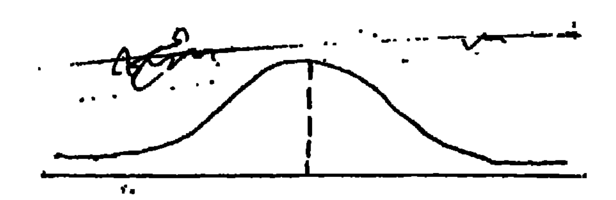
المصدر : (مجدى حبيب ، ١٩٩٦: ١١٠) .

ثانيا : اختيار مقياس النزعة المركزية المناسب لتحليل البيانات .

إذا بحثنا ظاهرة من الظواهر مثل ظاهرة الاكتئاب في الكويت في عمـر معـين ، واخترنا مجموعة كبيرة من الكويتيين من العمر المحدد كعينة ممثلة لهـذه الظـاهرة لوجدنـا أن العدد الأكبر من هذه العينة يكون اكتئابه متوسطاً ، وأن عدداً قليلاً نسبياً يكون مـن ذوى الاكتئاب المنخفض ، وعددا قليلا نسبيا من ذوى الاكتئاب الحاد أو المرتفع . أى أن معظم التكرارات تكون عادة لمتوسطى الطول ، ويقل التكرار تدريجيا كلما بعدنـا عـن المتوسط من الناحيتين . ولذا فإن المنحنى التكرارى لمثل هذه الظاهرة يكون عادة له قمة واحدة . ثم ينساب تدريجيا إلى أسفل على جانبي هذه القمة بشكل يكاد يكون منتظماً . ومن هنا جاءت التسمية " النزعة المركزية " أى الميل إلى التجمع بـالقرب مـن مركـز التوزيع .

وإذا بحثنا توزيعات كثير من الظواهر كالخجل والاجتماعية والذكاء وغيرها في مجتمع معين لوجدنا أنها تمثل بمنحنيات على نفس هذه الصورة . والمفـروض نظريـا أن المنحنى الذى يجب أن ينتج من هـذه الظواهـر هـو منحنـى ذو شـكل هندسـي خـاص يعرف باسم المنحنى الاعتدالي Normal Curve وهو كما يظهر في شكل رقـم (٧) يشـبه الجرس، وله نهاية عظمى في منتصفه ، كما أنه متماثل حول الخط الرأسـى المـار بنقطـة النهاية العظمى .

شكل (٧) منحنى اعتدالي



وهذا المنحنى هو في الواقع منحنى نظرى مثالى ، كما أن التوزيعات التى تنتج المنحنيـات الاعتـدالية هـى توزيعـات نظريـة مثاليـة وتسـمى بالتوزيعـات الاعتداليـة Normal Distributions غير أنــه مـن الناحيـة العمليـة لا نحصـل مـن دراسـة الظواهـر الطبيعية والنفسية على توزيعات اعتدالية تماماً . وإنما نحصل على توزيعات قريبة منها . ذلك لأن هذه الظواهر ولو أنها تخضع في تغيرها لنظـام معين ، إلا أنـها تخضـع أيضـاً لمؤثرات عرضية تؤثر في هذا النظام وتحجبه عن الظهور على حقيقته .

ومن ناحية أخـرى قـد يكـون الاختـلاف الـذى نشـاهده في التوزيعـات عـن التوزيعات الاعتدالية راجعاً أحيانا إلى عوامل أخرى منها نوعية العينة ، نوعيـة الصفـة

المقاسة ، أداة القياس ... الخ . ولذا نجد أن بعض التوزيعات تبتعد قليلاً أو كثيراً عن الاعتدالية .

مقاييس النزعة المركزية :

وعلى الرغم من وجود عدد من مقاييس النزعة المركزية الا أننا سنهتم في هذا الفصل بالمقاييس الآتية :

١- المتوسط الحسابي	Arithmetic Mean
٢- الوسيط	Mediam
٣- المنوال	Mode

ويتوقف اختيار الباحث لأى من هذه المقاييس لوصف توزيع ما على طبيعة البيانات التى يهتم بتحليلها . كما يتوقف على الهدف الذى ينشده من التحليل ، إذ أن كلا من هذه المقاييس يستخدم لأغراض معينة بدرجة أفضل من غيره من المقاييس .

وسيقتصر تحليلنا الإحصائي في هذا الجزء على المتوسط الحسابي ، والوسيط والمنوال ، وذلك لأنها أكثر تلك المقاييس فائدة وشيوعاً .

١- المتوسط الحسابي Arithmetic Mean

المتوسط أكثر المقاييس الإحصائية انتشاراً وذيوعاً بين الناس لسهولته وفائدته التى تضفي عليه أهمية كبرى في حياتنا اليومية . فكثيرا ما يتحدث الناس عن متوسطات الأسعار في الشهر أو العام ، ومتوسطات الأعمار واختلافها من جيل إلى

جيل ، ومن بلد إلى آخر ، ومتوسطات الدخل الشهرى والسنوى ، وغير ذلك من الأمور العملية التى تتصل من قريب بحياتنا اليومية .

وسنتناول في تحليلنا لطرق حساب المتوسط الحسابي ، طريقة الدرجات الخام فقط .

حساب المتوسط من الدرجات الخام :

المتوسط الحسابي للدرجتين (٣،٥) هو (٤) وقد حصلنا على هذه النتيجة بأن جمعنا هاتين الدرجتين أى (٣+٥= ٨) ثم قسمنا حاصل الجمع على عدد الدرجات وهو٢ فأصبحت النتيجة مساوية (٨÷٢= ٤) أو(٣+٥÷٢=٤) .

وهكذا بالنسبة لأى عدد من الدرجات ، فالمتوسط الحسابي للدرجات التالية (نقلا عن مجدي حبيب ،١٩٩٦ : ١٢٠) :

(١٢،١٤،٢٥،١٦،١٥،١٣،١٧،١١،١٨،١٩) يحسب بجمع هذه الدرجات ثم بقسمة الناتج على عددها ، وبما أن مجموعها هو :

(١٢+١٤+٢٥+١٦+١٥+١٣+١٧+١١+١٨+١٩=١٦٠)

وعددها هو (١٠)

إذن فالمتوسط الحسابي لهذه الدرجات = $\frac{١٦٠}{١٠}$ = ١٦

ويمكن أن نلخص هذه العمليات الحسابية في الصورة التالية :

المتوسط = $\frac{\text{مجموع الدرجات}}{\text{عدد الدرجات}}$

أى أن المتوسط = $\frac{\text{مج س}}{\text{ن}}$

حيث إن مجـ = المجموع

س = الدرجـــة

ن = عدد الدرجات

هذا ومن أهم مزايـا هـذه الطريقـة دقتـها الحسـابية لخلوهـا مـن العمليـات المختصرة التقريبية ، ومن أهـم عيوبها أنها تستغرق وقتـاً طويـلاً وخاصـة عندمـا يـزداد عدد الدرجات .

الخواص الإحصائية للمتوسط :

تتلخص أهم الخواص الإحصائية للمتوسط الحسابي (نقلا عن مجدى حبيـب ١٩٩٦، :١٢٢) وفيما يلى :

أ - مجموع الانحرافات :

مجموع الانحرافات عن المتوسط يساوى صفراً ، والانحـراف هـو مـدى بعـد أو قرب أية درجة ما عن المتوسط .

فمتوسط الدرجات التالية :

(١،٤،٧،١٣،١٧،١٩،٩) .

يحسب بجمعها وقسمة المجموع على عددها أى (٧ ÷ ٧٠=١٠) .

ويحسب انحراف كل درجة عن المتوسط بطرح المتوسط منها :

الانحراف = الدرجة - المتوسط

وهكذا نرى أن انحراف الدرجة (١=١-١٠=-٩).

وانحراف الدرجة (٤=٤-١٠=-٦) وعندما نستمر في حسابنا لهـذه الانحرافـات نصل إلى الدرجة الأخيرة حيث نرى أن :

انحراف الدرجة (١٩=١٩-١٠=٩) .

وهكذا نرى أن مجموع الانحرافات السالبة يساوى (-١٩)، ومجموع الانحرافات الموجبة يساوى (+ ١٩) والمجموع الكلى للانحرافات يساوى صفراً .

ب - الدرجات المتطرفة :

يتأثر المتوسط بالدرجات القريبة منه تأثراً قليلاً ، ويتأثر بالدرجات البعيدة عنه تأثراً كبيراً . فمتوسط الدرجات التالية :

(٢، ٣، ٤، ٥، ٦)

يحسب بجمعها وقسمة الناتج على عددها ، أى أن

$$\text{المتوسط} = \frac{٢ + ٣ + ٤ + ٥ + ٦}{٥}$$

$$= \frac{٢٠}{٥} = ٤$$

وإذا أضفنا إلى تلك الدرجات درجة قريبة من المتوسط ولتكن ٥ ثم حسبنا المتوسط بعد ذلك ، لوجدنا أن :

$$\text{المتوسط} = \frac{٢ + ٣ + ٤ + ٥ + ٦}{٦}$$

$$= \frac{٢٥}{٦} = ٤{,}٦$$

وإذا أضفنا إلى تلك الدرجات (١٠) بدلاً من إضافة (٥) ثم حسبنا المتوسط بعد تلك الإضافة ، لوجدنا أن :

$$\text{المتوسط} = \frac{٣٠}{٦} = ٥$$

أى أن زيادة المتوسط الجديد عن المتوسط القديم تساوى واحداً صحيحاً وهـذا الفرق الأخير أكبر من الفرق السابق لأن ١٠ تبعد عن المتوسط ٤ أكثر مما تبعـد ٦ عـن نفس ذلك المتوسط .

وهذه الخاصية توضح أهم عيوب المتوسط الحسابي ، أى أن القيـم المتطرفـة في التوزيع تؤثر تأثيرا قويا على المتوسـط ، وقـد تجعلـه أحيانـا غـير صـالح كمقيـاس مـن مقاييس النزعة المركزية ، لأنه في تلك الحالة يعطينا صـورة خاطئـة عـن حقيقـة تجميـع البيانات العددية .

ت – عدد الدرجات :

تأثر المتوسط بعدد الدرجات ، ويميل إلى الاستقرار كلما كان هذا العدد كبيرا، فعندما يكون العدد (١٠٠) مثلا فإن تأثر المتوسط بأية درجة يحسب على أنه أجـزاء مـن مائة لأن هذه المائة تمثل مقام الكسر الذى نحسب منه المتوسـط . وعندمـا يكـون العـدد (١٠٠٠) مثلاً فإن تأثر المتوسط بأية درجة يحسب على أنه أجزاء من ألف ، وهكذا نـرى أنه كلما زاد عدد الدرجات ، زاد تبعا لذلـك ميـل المتوسـط إلى الاسـتقرار وقـل ميلـه للتغير .

ث – جمع المتوسطات :

تجمع المتوسطات عندما يتساوى عدد درجـات المجموعـات أى عـدد أفـراد كـل جماعة لأن كل فرد يحصل على درجة أى أن :

متوسط المجموعة الأولى + متوسط المجموعة الثانية = متوسط مجمـوع درجـات المجموعتين .

ج– طرح المتوسطات :

تطرح المتوسطات عندما يتساوى عدد درجات المجموعة أى أن :

متوسط المجموعة الأولى - متوسط المجموعة الثانية = متوسط فرق درجات المجموعتين .

فوائد المتوسط

تتلخص أهم الفوائد العملية التطبيقية للمتوسط (نقلا عن مجدى حبيب ، ١٩٩٦ : ١٢٧-١٢٨) فيما يلي :

أ- المعايير :

تعتمد المعايير الحيوية المختلفة على المتوسط . ولهذا يقاس غضب الفرد بالنسبة لمتوسط غضب جيله وأقرانه ، ومدى انحرافه عن هذا المعيار زيادة ونقصانا . وبما أن هذه المعايير تختلف في بعض نواحيها من ثقافة لأخرى ، لذلك نرى أن لكل ثقافة معاييرها الخاصة بها . ومن هذا نرى خطأ نسبة الفرد إلى معايير غير معايير ثقافته .

ب - المقارنة :

تستخدم المتوسطات أحيانا لمقارنة مجموعة من الأفراد بمجموعة أخرى كمثل مقارنة متوسط درجات فصل دراسي ما فى امتحان للحساب بمتوسط درجات فصل آخر بالنسبة لنفس ذلك الامتحان. هذا ولا تصح هذه المقارنة إلا إذا كانت المجموعات متجانسة وتقبل خواصها مثل تلك المقارنات ، ومن أمثلة المقارنات الخاطئة ما يقوم منها على مقارنة متوسط أعمار الناس في بيئة صناعية أغلبها من الشبان بمتوسط أعمار الناس في بيئة زراعية قد يكون أغلبها من الأطفال والشيوخ ، ولهذا تعتمد شركات التأمين على دراسة متوسطات الأعمار بالنسبة لكل مهنة ، وكل عمر ، حتى تصبح نتائجها صحيحة .

مزايا وعيوب المتوسط الحسابي كمقياس للنزعة المركزية :

المتوسط الحسابي هو أكثر مقاييس النزعة المركزية استخداماً وبخاصة في حالة القياس الفتري والنسبي ، والمتوسط الحسابي أكثر هذه المقاييس ثباتاً (أى لا تتغير قيمته كثيرا من عينة إلى أخرى) إذا كان التوزيع متماثلاً (غير ملتوياً) . كما أنه أكثرها قابلية للمعالجة الرياضية وتستخدم في حسابه طريقة موضوعية تشمل جميع قيم المتغير. والمتوسط الحسابي يتأثر بدرجة أكبر بأى تغيير يحدث في قيم المتغير ، وهذه الخاصية تفيد في البحث التجريبي عندما يود الباحث دراسة أثر طريقة تجريبية معينة على متغير ما .

كما أن المتوسط الحسابي يرتبط بغيره من المقاييس الإحصائية الهامة والشائعة الاستخدام مثل التباين ، ومعامل ارتباط بيرسون واختبار (ت) وغيرها كما سنرى فيما بعد .

غير أن المتوسط الحسابي لا يصلح لتمثيل البيانات التى تؤدي إلى توزيعات شديدة الالتواء لأنه يتأثر بالقيم المتطرفة ؛ أى التى تشذ عن بقية قيم المجموعة .

٢- الوسيط Median

الوسيط هو الدرجة التى تتوسط توزيع الدرجات بحيث يسبقها نصف عدد الدرجات ويتلوها النصف الآخر .

ويمكن الحصول على الوسيط بأن نرتب درجات المجموعة ترتيباً تنازليا أو تصاعديا ثم نأخذ القيم التى تقع في المنتصف تماما إذا كان عدد الدرجات فردياً ، أما

إذا كان عدد الدرجات زوجياً فإن قيمة الوسيط تساوى المتوسط الحسابي للقيمتين الواقعتين في الوسط .

وللوسيط ميزتان هما :

١- أن قيمته لا تتأثر بالقيم المتطرفة كبرى أو صغرى كما هو الحال في المتوسط الحسابي .

٢- أنه مقياس للوضع ولا يتأثر أساساً بعدد البيانات في التوزيع التكراري ولا يتأثر بحجم هذه البيانات ؛ ولذلك فهو يفضل في حساب مقياس الوضع للبيانات الإحصائية غير الكاملة من أحد الطرفين .

حساب ترتيب الوسيط :

(أ) إذا كان عدد الدرجات فردياً فان :

$$\text{ترتيب الوسيط} = \frac{\text{عدد الدرجات} + ١}{٢}$$

(ب) إذا كان عدد الدرجات زوجياً فإن :

$$\text{ترتيب الوسيط} = \frac{\text{عدد الدرجات}}{٢}$$

وفى هذه الحالة إذا حسبنا هذا الترتيب من الطرف الأول سنحصل على درجة . وإذا حسبنا من الطرف الثاني سنحصل على درجة أخرى : ومتوسط هاتين الدرجتين هو الوسيط .

طريقة حساب الوسيط من فئات الدرجات :

احسب الوسيط للتوزيع التكراري .

جدول (٦) التوزيع التكرارى للقلق مائة طالب

من طلاب جامعة الكويت

فئات الطول بالسم	التكرار
صفر	٨
١	١٤
٢	٢٠
٣	٢٧
٤	١٥
٥	٩
٦	٥
٧	٢
	١٠٠

$$\text{ترتيب الوسيط} = \frac{١٠٠}{٢} = ٥٠$$

ويمكن استخدام القانونين التاليين لإيجاد قيمة الوسيط من التوزيع التكـرارى المتجمع التصاعدى والتوزيع التكرارى المتجمع التنازلى على الترتيب .

١- إيجاد الوسيط من التوزيع التكرارى المتجمع التصاعدى :

$$\text{قيمة الوسيط} = \text{الحد الأدنى للفئة الوسيطية} + \frac{(\text{ترتيب الوسيط} - \text{التكرار المتجمع السابق}) \times \text{طول الفئة الوسيطية}}{\text{التكرار المتجمع للفئة الوسيطية} - \text{التكرار المتجمع السابق}}$$

٢- إيجاد الوسيط من التوزيع التكرارى المتجمع التنازلي :

قيمة الوسيط = الحد الأدنى للفئة الوسيطية

$$+ \frac{(\text{ترتيب الوسيط} - \text{التكرار المتجمع للفئة الوسيطية}) \times \text{طول الفئة الوسيطية}}{\text{التكرار المتجمع السابق} - \text{التكرار المتجمع للفئة الوسيطية}}$$

❖ الخواص الإحصائية للوسيط(نقلاً عن مجدى حبيب ١٩٩٦:١٣٩)

(أ) مجموع الانحرافات المطلقة :

بينا في تحليلنا للخواص الإحصائية للمتوسط أن مجموع انحرافات الدرجات عن متوسطها يساوي صفراً بشرط أن يكون هذا الجمع جمعاً جبرياً يحتفظ كل انحراف فيه بإشارته الجبرية ، موجبة كانت أم سالبة .

وعندما نجمع الانحرافات المطلقة التى لا تراعي تلك الإشارات بل تعاملها جميعها على أنها موجبة نجد أن مجموع الانحرافات المطلقة عن الوسيط أصغر من مجموع الانحرافات المطلقة عن المتوسط .

ومعنى هذا أن الوسيط يتوسط توزيع الدرجات أكثر مما يتوسطها المتوسط ، ولذا فإن الوسيط في أي توزيع تكراري على يقع بين المتوسط والمنوال .

(ب) الدرجات المتطرفة والوسطى :

يتأثر الوسيط بالدرجات الوسطى أكثر مما يتأثر بالدرجات المتطرفة في التوزيع التكراري . وهو يصبح بهذه الصفة على نقيض المتوسط الذي يتأثر بالدرجات المتطرفة أكثر من تأثره بالدرجات الوسطى .

ولذا يصلح الوسيط كمقياس للنزعة المركزية أكثر من المتوسط عندما تكون أطراف التوزيع متراكمة متجمعة غير مستوية . كأن يلتوى التوزيع التكرارى فتكثر فيه

الأصفار والأعداد الصغيرة التى تقوم عند طرفه الأول أو تكثر فيه الأعداد الكبيرة التى تقوم عند طرفه الثاني .

❖ مزايا وعيوب الوسيط :

للوسيط أهمية كبيرة كمقياس للنزعة المركزية . وأهم مميزاته أنه لا يتأثر بالقيم المتطرفة ، ولهذا يفضل استخدامه في تحليل البيانات التى تمثل بتوزيعات ملتوية، كما هو الحال في قياس متوسط الدخول أو المرتبات أو عدد ساعات العمل حيث يكون الاهتمام منصباً على دراسة الظروف الاجتماعية أو الاقتصادية للمجموعة موضع البحث .

كما أن الوسيط يصلح لتمثيل التوزيعات المفتوحة التى تشتمل على فئات مفتوحة مثل (-٤) أو (-٩) حيث لا يصلح المتوسط الحسابي لتمثيلها .

كما يصلح الوسيط لتمثيل البيانات النوعية حيث يصعب القياس الكمى وإنما نستطيع ترتيب البيانات بحسب نوعها أو حجمها .

هذا فضلاً عن أن هذا الوسيط هو أنسب مقياس في حالة تفسير البيانات على أساس الأرباعيات أو الأعشاريات أو المثينيات ، كما سنرى فيما بعد .

وطريقة حساب الوسيط هى طريقة موضوعية غير أنها لا تتضمن جميع قيم المتغير . والوسيط أقل ثباتا من المتوسط الحسابي . إذ تختلف قيمته كثيراً من عينة إلى أخرى من نفس المجتمع .

ومن عيوبه أيضاً أنه قليل الحساسية بمعنى أننا قد نستبدل كثيرا من قيم المتغير بقيم أخرى دون أن يتأثر الوسيط (مجدي حبيب ، ١٩٩٦: ١٣٩) .

٣- المنوال Mode

يدل المنوال على أكثر الدرجات شيوعاً ، أو بمعنى أدق هو النقطـة التـى تـدل على أكثر درجات التوزيع تكراراً . ويمكن معرفة المنوال بسهولة عندمـا نقـارن تكـرار الدرجات لنبحث عن أكبر . وهكذا فإذا كانت أكـبر الدرجـات تكـرارا هـي الدرجـة (١٥) لأن تكرارها يسـاوى (٥٠) وحـده وهـذه الخمسـين هـى أكـبر التكـرارات ، إذن المنوال (=١٥) .

تواجه الباحث أحيانا صعوبات شتى في حساب المنوال . وخاصة عندمـا يكـثر عدد الفئات التى تحتوى على أكبر تكرار ، كأن يدل الجدول السـابق علـى فئـة أخـرى تكرارها(١٣) مثل تكرار الفئة (٢٠-٢٢) التى دل منتصفها المساوي (٢١) على المنوال.

والطريقة الإحصائية لحساب المنوال تعتمد على الوسيط والمتوسط ، والمعادلـة التالية توضح علاقة هذه المقاييس الثلاثة .

المنوال = ثلاثة أمثال الوسيط - ضعف المتوسط

أي أن :

المنوال :٣ × الوسيط - ٢ × المتوسط

و = ٣ط - ٢م

حيث يدل الرمز (و) على المنوال

والرمز (ط) على الوسيط

والرمز (م).على المتوسط

الخواص الإحصائية للمنوال :

يذكر "مجدى حبيب" (١٩٩٦ :١٤٤-١٤٥) عـدة خـواص للمنـوال وهـى علـى النحو التالي :

(أ) الدرجات المتطرفة والوسطى :

لا يتـأثر المنـوال بالدرجـات المتطرفـة ولا بالدرجـات الوســطى في التوزيــع التكرارى ، وإنما يتأثر بالتكرار نفسه عندما يبلغ نهايته العظمى بالنسبة لدرجــة مـا أو لفئــة مــا من الدرجات . فهو من هــذه الناحيـة أكـثر ثباتـاً واسـتقراراً مـن المتوسـط والوسيط.

(ب) عدد الفئات ومداها :

يتأثر المنوال بعدد من فئات التوزيع وبمدى الفئة ، فكلمـا قـل هـذا العـدد زاد تبعاً لذلك مدى الفئة وارتفع تكرارها . وكلما كثر هذا العدد بالنسبة لنفـس التوزيـع السابق قل تبعا لذلك مدى الفئة والخفض تكرارها . وهكذا نرى أن المنوال يخضــع في جوهره لاختيار عدد الفئات ومداها .

(ت) تعدد القمم :

عندما تتعدد قمم التوزيع التكراري تتعدد أيضاً قيم المنوال ، فإذا كان للتوزيـع قمتان كان لكل قمة من هذه القمم منوال .

❖ مزايا وعيوب المنوال

يمكن للبـاحث النفسـي الـذى يـهتم بدراسـة مـدى شـيوع ظـاهرة معينـة أن يستخدم المنوال كمقياس للنزعة المركزية . ويمتاز المنوال بأنه لا يتـأثر بـالقيم المتطرفـة ، وهو في هذه الحالة يفضل المتوسط الحسابي ، كما يفضله في حالة التوزيعات التكراريـة المفتوحة والتوزيعات الشديدة الالتواء ، غير أنه لا يعتمد على جميع قيم المتغـير موضـع

البحث ؛ ولذا فهو قليل الحساسية وقليل الثبات . كما أنـه لا يدخـل في حسـاب غـيره من المقاييس الإحصائية إلا نادراً ، ويقتصر استخدامه في التحليل الوصفـى للبيانـات . ولذلك فإن استخدامه في البحوث النفسية قليل ، فهو لا يصلـح إلا كمقيـاس تقريبـى سريع للنزعة المركزية .

كيف يختار الباحث مقياس النزعة المركزية المناسب عند تحليل البيانات :

ويذكـر "مجـدى حبيـب" (١٤٧:١٩٩٦) أن أول مـا يجـب أن يـأخذه البـاحث في الاعتبار عند اختيار مقياس النزعة المركزية عنــد تحليـل بياناتـه هـو مـيزان أو مسـتوى القياس المناسب للبيانات . فإذا كـان مـيزان القيـاس الخـاص بالبيانـات مـن المسـتوى الاسمي يكون المنوال هو المقياس المناسب وإذا [illegible]ن ميزان القياس من المسـتوى الرتـبي يمكن استخدام المنوال أو الوسيط . أما إذا كان ميزان القياس من المستوى الفترى فإنـه يمكن في هذه الحالة استخدام أى من المتوسط أو الوسيط أو المنوال ، وأحيانا يكون من المرغوب فيه استخدام أكثر من مقياس واحد للنزعة المركزية لنفس مجموعة البيانات .

والاعتبار الثاني الذى يجب مراعاته عند اختيـار مقيـاس النزعـة المركزيـة هـو الغرض من استخدامه . فإذا كان الباحث يود مجـرد وصـف البيانـات بدرجـة أفضـل ، فالمهم هنا هو أن يكون مقياس النزعة المركزية معبراً حقيقياً عن البيانات التى يمثلها .

أما إذا أراد البـاحث أن يستدل على خصائص المجتمع الأصل من نتائج العينـة فإن اختياره لمقياس النزعة المركزية سوف يتحدد إلى درجة كبـيرة بالأسـلوب الإحصـائي الذى يناسب البيانات وفروض البحث .

وسوف يضع الباحث كثـيرا مـن هـذه الأسـاليب الإحصائيـة الاسـتدلالية في الباب السابع من هذا الكتاب .

والمتوسط الحسابي يتميز بعدة ميزات . فنظراً لأنه يمكن تعريفه بطريقة جبرية فإنه يسمح بكثير من العمليات مما يجعل استخدام المتوسط الحسابي أمراً أساسياً . كما أن المتوسط الحسابي يعد أكثر مقاييس النزعة المركزية استخداماً في الاستدلال الإحصائي من العينة إلى المجتمع الأصلي . فمتوسط العينة يحتمل بدرجة أكبر أن يستخدم لتقدير بارامتر المجتمع الأصل عن غيره من مقاييس النزعة المركزية . إلا أن المتوسط يتأثر بدرجة أكبر بالقيم المتطرفة عن غيره من المقاييس وينطبق هذا بصفة خاصة في حالة العينات الصغيرة . وهنا يفضل استخدام الوسيط بدلاً من المتوسط .

ثالثا : اختيار مقياس التشتت المناسب

من الجزء السابق قد عرفنا طريقة حساب المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال، وهذه المتوسطات الثلاثة بدورها تستخدم في المقارنة بين مجموعتين من القيم ، ولكن يجب أن تراعى أن الاعتماد على المقارنة بين متوسطين فحسب قد يكون غير كاف ، لأن المتوسط وحده لا يعطي فكرة دقيقة عن المجموعة .

فعلى سبيل المثل لو افترضنا أن المتوسط الحسابي لدى المجموعتين هو (٣١) والوسيط منهما . أيضاً هو (٣١) أي أن هاتين المجموعتين من الأفراد تشتركان في أكثر من متوسط واحد ومع ذلك الفروق بين المجموعتين كبيرة وذلك لأن المجموعة (أ) تنتشر درجاتهم في مدى أوسع من المجموعة (ب) . ومعنى ذلك أن الفروق بين أفراد المجموعة الأولى أكبر من تشتت المجموعة الثانية ، أن تشتت (Dispersion) المجموعة الأولى أكبر من تشتت المجموعة الثانية .

وعلى ذلك فإنه ينبغي علينا بالإضافة إلى حساب المتوسط كمقياس للمقارنة بين مجموعتين أن نضع في اعتبارنا أيضا قياس تشتت كل مجموعة . ويقاس تشتت البيانات الإحصائية عن متوسطها الحسابي بمقاييس التشتت التالية :

المدى - الانحراف المتوسط - الانحراف الربيعي - الانحراف المعياري .

أولا : المدى Range

المدى هو أبسط أنواع مقاييس التشتت ويمكن حسابه كما يلي :

المدى = أكبر قيمة - أقل قيمة

وهذا النوع من مقاييس التشتت لا يعطينا معلومات كافية عن انتشار قيم البيانات الإحصائية ، والسبب في ذلك أن الأطراف قد تكون أكثر تطرفاً عن بقية أفراد العينة . وعند استخدام المدى للمقارنة بين مجموعتين فإن المقارنة قد تكون غير معبرة تعبيراً دقيقاً إذا قلنا أن تشتت أحد المجموعات أكبر أو أقل من تشتت المجموعة الأخرى .

ثانيا : الانحراف المتوسط Mean Deviation

هو مقياس من مقاييس التشتت ؛ لأنه كلما كانت مجموعة القيم متجانسة كانت الفروق بينها صغيرة وكانت انحرافات قيمتها عن متوسطها الحسابي صغيرا أيضا ويمكن تعيين الانحراف المتوسط باستخدام المعادلة التالية :

$$\bar{ح} = \frac{مج|ح|}{ن}$$

حيث $\bar{ح}$ = الانحراف المتوسط

ح = انحرافات الدرجات المقررة عن المتوسط $\bar{س}$

= الدرجة - المتوسط

أي أن ح = س−سَ

حيث س تمثل الدرجة ، سَ تمثل المتوسط الحسابي

وتمثل ۱ح۱ = القيم المطلقة للانحرافات بغض النظر عن الإشارة .

ثالثا : الانحراف الربيعي (الأرباعي) Quartile Deviation

ويمكن تعريف الانحراف الربيعي (نقلاً عن مجدى حبيب ١٩٩٦:١٥٥) بأنه القيمة المتوسطة التى تنحرف بها نقط الأرباعي الأول والأرباعي الثالث عن الوسيط.

والمقصود ، بنقط الأرباعي الأول هو المثيني الخامس والعشرون وهو النقطة التى يقع تحتها ٢٥٪ تماماً من الدرجات . ونقط الأرباعي الثالث هى المثيني الخامس والسبعون وهى النقط التى يقع تحتها ٧٥٪ تماما من الدرجات . وهاتان نقطتان بالإضافة إلى الوسيط (المثيني الخمسين) تقسم التوزيع الكلي للدرجات إلى أربعة أقسام متساوية أو إلى أربعة أرباعيات ويعرف الانحراف الأرباعي باسم نصف المدى الربيعي Semi-inter Quartile Range :

ويحسب الانحراف الربيعي من المعادلة الآتية :

$$\text{الانحراف الربيعى} = \frac{\text{الأرباعي الثالث} - \text{الأرباعي الأول}}{٢}$$

والفرق بين الأرباعي الثالث والأرباعي الأول هو المدى الربيعي وبقسمته على (٢) يكون الناتج هو نصف المدى الربيعي . وخطوات حساب الانحراف الربيعي مماثلة لخطوات تحديد الوسيط ، فالخطوة الأولى توجد :

$$\frac{\text{عدد الحالات}}{٤} = \frac{ن}{٤}$$

فيكون هو الأرباعي الأول ثم نحسب في الخطوة التالية :

$$\text{قيمة } \frac{٣ن}{٤}$$

فيكون الناتج هو الأرباعي الثالث .

وأخيراً نحسب الفرق بين الأرباعي الثالث والأرباعي الأول ونقسم الناتج على (٢) فيكون الناتج هو الانحراف الربيعي . ودلالة الانحراف الربيعي يمكن إدراكها بسهولة إذ أن معرفة نهايتى الأرباعي الأول والثالث تعطينا فكرة عن تشتت الدرجات حول الوسيط .

رابعا : الانحراف المعياري

الانحراف المعيارى أهم مقاييس التشتت . وهو يقوم في جوهره على حساب انحرافات الدرجات عن متوسطها كما تدل تسميته عليه .

وإذا رمزنا إلى الانحراف بالرمز ح ، تصبح ح = س-م

$$\therefore \text{الانحراف المعياري} = \sqrt{\frac{\text{مج ح}^{٢}}{ن}}$$

وهكذا نرى أن الصورة الرمزية للمعادلة العامة للانحراف المعياري للدرجات الخام تتلخص في :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

$$ع = \sqrt{\frac{مج\, س^2}{ن} - \left(\frac{مج\, س}{ن}\right)^2}$$

حيث يدل الرمز (ع) على الانحراف المعياري

والرمز (س) على الدرجة

كما يمكن أن يكون تشتت مجموعة من الدرجات صغيرا إذا تجمعت الدرجات بدرجة أكبر حول المتوسط ، ويكون التشتت كبيرا إذا انتشرت الدرجات انتشاراً واسعاً حول المتوسط ؛ ولذا يمكن القول أنه إذا كان الانحراف المعيارى لمجموعة من الدرجات صغيرا تميل الدرجات إلى التراكم حول المتوسط ، وإذا كان الانحراف المعيارى كبيراً تنتشر الدرجات انتشاراً واسعاً حول المتوسط .

وللنظرية تطبيقات أكثر عند استخدام الأساليب الاستدلالية في تحليل البيانات . وقد قصدنا ذكرها هنا باختصار لتوضيح كيف يدل الانحراف المعيارى على انتشار مجموعة من البيانات .

ومن هذا يتضح أن الانحراف المعياري هو مقياس حساس لدرجة انحراف أو ابتعاد قيم المتغير عن المتوسط الحسابي . وصغر قيمته تدل على أن هذه القيم متقاربة ومتراكمة بالقرب من هذا المتوسط .

وهذا يعنى أن تشتتها صغير والعكس بالعكس ، فالانحراف المعياري هو إذن أفضل مقاييس التشتت ؛ لأنه على أساس منطقي سليم ونستخدم في حسابه طريقة موضوعية تتناول جميع قيم المتغير وهو يتميز على بقية مقاييس التشتت بأنه يستجيب للمعالجة الرياضية . ولذا لا يمكن الاستغناء عنه في حساب أهم المقاييس الإحصائية الأخرى كمعاملات الالتواء والتفرطح والارتباط ، كما لا يمكن الاستغناء عنه في تحليل

التباين ودراسة العينات والحكم على ثبات التفسيرات والتنبؤات الإحصائية فهو يعد العمود الفقرى لكثير من طرق تحليل البيانات .

كيف يختار الباحث مقياس التشتت المناسب عند تحليل البيانات :

هناك عدد من الاعتبارات (نقلا عن مجدى حبيب ، ١٩٩٦:١٧١) يجب أن يأخذ بها الباحث عند اختياره لمقياس التشتت الذى يناسب موقفا معينا أو بيانات معينة تلخص فيما يلي :

حساسية المقياس لتذبذب العينات بمعنى ثبوت القيمة النسبية للمقياس للعينات المسحوبة من نفس المجتمع الأصل ، فإذا كانت العينات مسحوبة بطريقة عشوائية فإنه يمكن ترتيب مقاييس التشتت من حيث مدى حساسيتها لتذبذب العينات من الأكثر ثباتا إلى الأقل ثباتا كما يلى :

الانحراف المعياري ، الانحراف المتوسط ، نصف المدى الربيعى ، المدى الطلق .

وينعكس الترتيب السابق من حيث سرعة وسهولة حساب مقياس التشتت وإذا كان الباحث مهتما بحساب مقاييس إحصائية أخرى لمجموعة بيانية مثل تقدير متوسط المجتمع الأصل أو دلالة الفروق بين متوسطات أو حساب معاملات الارتباطات أو معادلة الانحدار وما شابه ذلك فإن الانحراف المعياري يفضل على جميع مقاييس التشتت الأخرى .

ويمكن للباحث أن يختار بين الانحراف المعياري ، والانحراف المتوسط ، ونظرا لأن الانحراف المعياري يعتمد على مجموع مربعات الانحرافات عن المتوسط فإنه يعطى وزنا أكبر للانحرافات المتطرفة ، فإذا كان التوزيع يحتوى على عدد كبير من القيم المتطرفة في اتجاه ما أو في الاتجاهين ربما يستخدم الباحث الانحراف المتوسط ، وبخاصة إذا كان التوزيع ملتويا التواءً شديداً .

أما نصف المدى الربيعي فهو لا يدخل في حسابه القيم المتطرفة وهو يفضل أحيانا لهذا السبب على الانحراف المعياري والانحراف المتوسط وهو يهتم بدرجة أكبر بالقيم الوسطى .

فإذا ما استخدم الباحث الوسيط كمقياس للنزعة المركزية يكون من الطبيعي أن يستخدم نصف المدى الربيعي كمقياس للتشتت ، فكلاهما يعتمد على نفس القواعد وإذا كان التوزيع ناقصا أو مبتوراً Truncated أو يحتوى على قيم غير محددة فإن نصف المدى الربيعي يكون هو مقياس التشتت المناسب .

رابعا : المئينيات

يفتقد قياس السمات النفسية وجود صفر مطلق يمكن البدء به Percentile ذلك لأننا لا نستطيع أن نقوم بقياس نقطة معينة أو لحظة معينة لا يكون للخاصية وجود فيها على الإطلاق ، ولهذا السبب يتعذر قبول الدرجة المستخلصة على أى مقياس من المقاييس النفسية بوصفها معبرة عن " كمية " الخاصية أو الظاهرة ، سواء كانت هذه الخاصية أو الظاهرة قدرة عقلية أو سمة مزاجية أو غيرها .

يترتب على هذا أن الفرق بين أى درجتين لا يقبل المقارنة بالفرق بين أى درجتين أخريين على نفس المقياس ، ولا يكون التساوى في الفروق بين فردين وفردين آخرين فى مناطق مختلفة من الدرجات على المقياس الواحد ذا دلالة على الإطلاق .

فإذا كان الفرق بين أ ، ب يساوى (٦) درجات خام على مقياس للانبساط (٢٢-١٦=٦) فإن هذا الفرق لا يساوي حقيقة ولا يقبل المقارنة بالفرق بين جـ ، د على نفس المقياس والذي يساوي أيضا (٦) درجات (١٢ - ٦ = ٦) .

يضاف إلى ذلك أن المقارنة بين درجات أكثر من مقياس لا يقوم على صفر مطلق وعلى تحديد لكمية الخاصية يتضمن عددا من المشكلات الهامة التى تمنع تماما إجراء مثل هذه المقارنات .

كما أن التقديرات الخام في شكل درجات أو نقط لا تقدم المعاني الكافية التى يمكن في ضوئها فهم دلالة هذه الدرجة أو تحديد الوضع النسبي للشخص بين جمهور الأفراد الذين نعرف درجاتهم الخام سواء في اختبار أو في سباق معين .

لهذا السبب تبدو أهمية توفير هذا الإطار المرجعي الذى تنسب إليه الدرجات الخام ، ولأن الإطار المستخدم هو عينة الأفراد أصحاب هذه الدرجات المختلفة فإننا نتوقع اختلافا في عدد هؤلاء الأفراد من حالة إلى أخرى ، وحيث لا يوجد لدينا دائما حجم قياسي لهذه المجموعة المرجعية ، وبالتالي فإذا كان الأسلوب المستخدم هو تحديد الوضع النسبى للفرد داخل العينة مع الاختلافات في أحجام هذه العينات فسنجد أن فردا يحتل الموقع أو الترتيب السادس عشر في عينة حجمها عشرون يختلف في رتبته عن فرد يحتل الترتيب نفسه في عينة حجمها مائتان مما يجعل المقارنة متعذرة باستخدام هذا المؤشر ، وعلى هذا فالأفضل أن نقوم بتحويل حجم العينات المختلفة إلى حجم قياس هو ١٠٠ و بحيث تكون رتبة الشخص ميئينية أو رتبة منسوبة إلى حجم قياسي هو مائة فرد في أية حالة من الحالات مهما كان حجم العينة الحقيقى (صفوت فرج، ١٩٨٠: ٢٣٥) .

يعرف المئين (نقلاً عن صفوت فرج ١٩٨٥: ٩٢) ، أو الدرجة المئينية ، بأنه نقطة محددة على امتداد توزيع محولة فيه التكرارات إلى نسب مئوية من المجموع الكلى للحالات ، فإذا قلنا أن الدرجة (٣٠) تساوى "المئين " ٧٠٪ ، فمعنى هذا أن ٧٠٪ من الحالات حصل أصحابها على درجات أقل من (٣٠) ، وبالمثل فإن المئين (٩٠) يعني أن

هناك ٩٠٪ من الحالات تقع تحت هذه النقطة وتستخدم المئينيات عـادة بوصفـها شـكلا من أشكال التقسيمات المعيارية التى يمكن أن تفـهم بـها الدرجـات المختلفـة، فعندمـا نختبر عينة من الأفراد باختبار ما ، ونحـول تكـرارات الدرجـات إلى توزيـع مئينـى فمـن السهل في هذه الحالة أن نقول أن شخصا معينـا حصـل علـى المئـين (٨٢) أو أن رتبتـه المئينية (٨٢) وهو ما يعنى أن درجة هذا الشخص تفوق الدرجات التـى حصـل عليـها ٨٢٪ من أفراد هذه المجموعة . أو ما يعني بتعبيرات أخرى أنه واحد من أصحـاب أعلـى ١٨٪ من الدرجات . وقد أفادت الدرجات المئينية بهذه الصورة في توضيح موضع الفـرد النسبي في توزيع معين ، وأصبح لها استخدام واسع نتيجة لقرب معناهـا مـن الدرجـة على (١٠٠) فعندمـا نقـول أن درجـة هـذا الشـخص تسـاوى مئـين (٩٠) فـإن كثـيرين يفهمونها أنها مساوية لقولنا أن هـذا الشـخص حصـل علـى (٩٠) درجـة مـن (١٠٠). ورغم أن هذا التفسير غير صحيح ، إلا أنه يقرب لأذهـان غـير المتخصصـين المعنـى ، باعتبار صاحب المئين (٩٠) أفضل من صاحب المئين (٨٠) ، وأنه لا يوجد أحـد يتجـاوز المئين (١٠٠) كما أن أقل درجة في التوزيع يمكن الإشارة إليها هي المئين صفر .

لتحديد المئينات المقابلة لدرجات خام معينة في أى توزيع تكراري ، بـل توجـد طرق حسابية لتحديد المئينيات ، ولنبدأ كمثل بالمئين (٥٠) والذى ذكرنا منـذ قليـل أنـه يسمى الوسيط ، وأنه بحكـم التعريـف يقـع أعـلاه ٥٠٪ مـن الحـالات وتحتـه ٥٠٪ مـن الحالات ، بمعنى آخر نحن نرغب في تحديد قيمة الدرجة الخام التى تمثل هذا الوسـيط أو من الدرجة المئينية (٥٠) ويطلق عليها اسم م(٥٠) ، وبما أن مجموع الحـالات فـي هـذا التوزيع الذى نستخدمه كمثل يبلغ(٣٧٦) حالة(أو ن =٣٧٦) ، فنقوم بقسـمة (٣٧٦+٢) أو نقوم بحساب ٥٠٪ من الـ (٣٧٦) ، وفى كلتا الحالتين ستكون النتيجة (١٨٨) أى أنـه توجد (١٨٨) حالة تحت الوسيط ، و(١٨٨) تقع فوق الوسيط ، أو أنه الدرجة التى تقـع

بين (١٨٨)حالة الأعلى ، والـ (١٨٨) حالة الأدنى ومـن هـذه المعلومـة نبـدأ في حسـاب قيمة الوسيط .

ويمكننا أن نضع الخطوات الحسابية لأى درجة مئينية في الصيغة الرمزية الآتيـة والتى تلخص الخطوات السابقة :

$$\text{دم} = \text{ح أ س} + \frac{(\text{ن})\,(\text{م}) - \text{ت ج}}{\text{ف م}}\ (\text{ف})$$

حيث دم = الدرجة المئينية المطلوب تحديدها

ح أ س = الحد الأقصى للفئة السابقة للمئين المطلوب

ن = التكرار الكلي أو عدد الحالات في التوزيع

م = المئين المطلوب تحديد درجته

ت ج = التكرار المتجمع للحالات الواقعة تحت الفئة السابقة على المئين .

ف = طول الفئة في التوزيع

ف م = تكرارات الفئة المئينية

تختلف الرتبة المئينية Centile Rank عن الدرجة المئينية في الآتي :

الدرجة المئينية هي الدرجة " الخام " (مثـل درجـة المفحـوص علـى مقيـاس معين) المقابلة لمئين معين ، كأن نسأل : ما هى الدرجة الخام المقابلة للمئين (٢٠) . بمعنى آخر يكون سؤالنا : ما هى الدرجة علـى المقيـاس المنـاظرة للمؤشـر الإحصـائي الـذي نسمية المئين (٢٠) .

أما الرتبة المئينية فهى المئين المقابل لدرجـة خـام معينـة ، أو بمعنـى آخـر نحـن نبحث عند حساب الدرجة المئينية عن درجة خام ، أما عندمـا نبحـث عـن رتبـة مئينيـة فإننا نقوم بحساب مئين درجة خام ، ونستخدم الرتب المئينيـة في عـدد مـن الاختبـارات

النفسية ، حيث تحول الدرجات الخام لعينة التقنين إلى توزيع مئينى وتوضع الجداول التى تحدد الرتبة المئينية الموازية لكل درجة خام ، ونستخدم المئينيات بهذه الصورة في اختبار المصفوفات المتدرجة للذكاء ، باعتبارها معايير يمكن استخدامها في تفسير درجة أى فرد آخر ، غير أن الاتجاه العام يميل إلى استخدام أساليب أكثر تطورا ودقة فى التعبير عن مواضع الأفراد بالنسبة لعينة تقنين كبيرة ومن هذه الأساليب الدرجات المعيارية المعدلة والتى سنشير إليها فيما بعد .

وتحسب الرتبة المئينية لأية درجة بخطوات عكسية تماماً للخطوات التى استخدمناها في حساب الدرجة المئينية .

وفيما يلى الخطوات المتبعة في حساب الرتبة المئينية (نقلا عن صفوت فرج ، ١٩٨٠: ٢٣٥-٢٣٧) .

إذا افترضنا أن لدينا مجموعة من الأفراد يبلغ عددهم (٢٠٠) فرد واختبروا باختبار للتوافق الاجتماعي فإننا نستطيع أن نقوم بترتيب درجاتهم الخام في توزيع تكراري ونبدأ متبعين الخطوات الآتية لحساب الرتبة المئينية لكل فرد .

١- نفحص الدرجات الخام لجميع أفراد العينة الـ (٢٠٠) لنحدد أكبر درجة وأصغر درجة ثم نحدد مدى الدرجات ، وهو عبارة عن الفرق بين أكبر درجة وأصغر درجة زائد واحد وسنجد في مثالنا أن المدى هو :٢٤-١٠= ١٤+١=١٥ .

٢- نقسم هذا المدى على وحدة ثابتة للحصول على الفئات التى يتضمنها هذا المدى، ويفضل عادة عند عمل جداول التوزيع التكرارى أن نحدد طول الفئة أو وحدات المدى بما يسمح بالحصول على عدد من الفئات يتراوح بين (١٠، ٢٠) فئة ، ولأن المدى في مثالنا كان (١٥) درجة فقط فنستخدم طولا للفئة مقداره درجة واحدة لنحصل على (١٥) فئة .

٣- نرتب الفئات في الجدول تصاعديا من أسفل إلى أعلى ، ويمكننا أن نبدأ بفئة أقل من أدنى فئة حددناها وننتهى بفئة أعلى من آخر فئة ، فنبدأ بالفئة (٩) لننتهى بالفئة (٢٥) ليكون لدينا (١٧) فئة .

٤- نضع أمام كل فئة علامة مائلة (/) كلما وجدنا درجة من درجات الأفراد تقع في مدى الفئة ، ونقوم بوضع العلامة المائلة عكسية إذا كانت خامس علامة //// لتسهيل العد من خلال تقسيم العلامات المائلة إلى حزم .

٥- تحت العمود الثالث المشار إليه في الجدول التالي رقم (٧) بالرمز (ك) نضع مجموع العلامات المائلة أو التكرارات أمام كل فئة ، ويمكن التأكد من صحة هذه الخطوة إذا كان مجموع التكرارات يساوى دائما حجم العينة ، غير أن هذا التأكد لا يعنى دائما أننا وضعنا التكرارات الصحيحة أمام فئاتها المناسبة ، والتأكد من صحة هذه الخطوة الأخيرة يتم من خلال المراجعة أو الدقة الشديدة في العمل .

٦- نبدأ من أسفل الجدول بجمع التكرارات على التوال ؛ الواحدة تلو الأخرى ونضع أمام كل فئة مجموع ما قبلها وذلك في عمود جديد نرمز له بالرمز (ك م) وهو العمود الرابع في الجدول رقم (٧) .

٧- نقسم مجموع التكرار المتجمع الصاعد الذى سبق أن رصدناه أمام كل فئة على الترتيب على العدد الكلي لتكرارات أى :

$$\frac{\text{التكرار المتجمع أمام كل فئة}}{\text{المجموع الكلي للتكرارت}}$$

ثم نضرب في (١٠٠) لنحصل على النسبة المئوية للتكرار ، ونضع هذه النسبة الجديدة في عمود جديد (العمود الخامس في الجدول) وهذه النسبة هى الرتبة المئينية التى تقابل الفئات التى بدأنا بها والتى تحتل العمود الأول من الجدول .

نتبين من فحص هذا الجدول أن كل درجة من الدرجات الخام تقابلها رتبـة أو درجة مئينية ، من ذلك أن الدرجة المئينية المقابلة للفئـة أو الدرجـة (x) ٩ هـى صفـر ، بينما الدرجة المئينية المقابلة للدرجة الخام (٢٥) هى (١٠٠) .

جدول (٧) خطوات حساب المئين والرتب المئينية

ف		ك	ك م	٪
٢٥	٠	صفر	٢٠٠	١٠٠
٢٤	//	٢	١٩٨	٩٩
٢٣	//	٢	١٩٦	٩٨
٢٢	٠	صفر	١٩٦	٩٨
٢١	//	٢	١٩٤	٩٧
٢٠	٠	صفر	١٩٤	٩٧
١٩	////	٤	١٩	٩٥
١٨	//// //// ////	١٤	١٧٦	٨٨
١٧	/ //// //// //// //// //// //// ////	٣٦	١٤٠	٧٠
١٦	//// //// //// //// //// //// //// ////	٤٠	١٠٠	٥٠
١٥	// //// //// //// //// //// ////	٣٢	٦٨	٣٤
١٤	/// //// //// //// //// ////	٢٨	٤٠	٢٠
١٣	//// //// ////	١٤	٣٦	١٣
١٢	//// ////	١٠	١٦	٨
١١	//// ////	٨	٨	٤
١٠	/// ////	٨	صفر	صفر
٩		صفر	صفر	صفر

المصدر: (صفوت فرج ،١٩٨٠: ٢٣٨) .

وتعنى الدرجة المئينية (صفر) أن الفرد الذى يحصل عليها هو صاحب الدرجة الخام التى تقل عن درجة أى فرد من أفراد المجموعة التى قمنا بحساب المئينيات لها أو مجموعة التقنين المستخدمة في حساب هذه المئينيات بينما تعنى الدرجة المئينية (١٠٠) أن الفرد الذى يحصل عليها هو صاحب الدرجة الخام التى تزيد عن درجة أى فرد من أفراد المجموعة ، وقد تكون درجته الخام في هذه الحالة (٢٥ أو ٢٧ أو ٤٠).

ويلاحظ أيضا أن من يحصل على درجة خام قدرها (١٨) يقع في المئين (٨٨) أى أن درجته الخام هذه تزيد عن الدرجات التى حصل عليها ٨٨٪ من أفراد هذه المجموعة .

ويجب أن نلاحظ أن الرتبة المئينية صفر لا تعنى أن درجة الفرد الخام صفر ، فكما تبينا في هذا المثل كانت الدرجة الخام لصاحب المئين صفر هى (٩) أو أى درجة أخرى تقل عن (١٠) سواء كانت (٩) أو (٧)أو (٥) كما لا تعنى الدرجة المئينية (١٠٠) أن درجة الفرد الخام كانت (١٠٠) ففي هذا المثل كانت الدرجة الخام الأكبر من ٢٤ هى التى يقابلها المئين (١٠٠) .

وعلى ذلك فالدرجة المئينية (١٠٠) هى درجة لم يحصل عليها أى فرد من أفراد المجموعة وجميع الدرجات تقل عنها ، ولا يشترط بالتالي أن تكون هى الدرجة الخام (٢٥) بل أى درجة خام أكبر من (٢٤) تحصل على المئين (١٠٠) ، كما أن الدرجة المئينية (صفر) هى درجة أقل مما حصل عليه أى فرد من أفراد المجموعة ودرجات جميع الأفراد حتى أقلهم درجة تزيد عنها ، وبالتالي لا يشترط أن تكون الدرجة الخام (٩) فقط هى التى تحتل أو تناظر المئين صفر بل يمكن أن تكون أى من الدرجات (١،٢،٤،٧،صفر) مناظرة للمئين (صفر) من هذا المثل .

نستطيع أن نلاحظ من فحص المئين (٥٠) أنه النقطة التى يوجد تحتها ٥٠٪ من أفراد العينة ، ولكن هذا لا يعنى أن هذه النقطة تمثل المتوسط الحسابي ، فقد لاحظنا أن الأفراد في هذا المثال يتجمعون في الجزء الأسفل من التوزيع بينما تتشتت درجات بقية الأفراد في الجزء الأعلى ، وعلى هذا فالمئين (٥٠) يسمى إحصائيا الوسيط وليس المتوسط ، ويشير الوسيط إلى الدرجة التى تحتل المركز الأوسط بين مجموعة من الدرجات المرتبة تنازليا أو تصاعديا ، ويعتبر صاحب المئين (٥٠) صاحب الأداء أو الدرجة التى تقسم درجات أفراد العينة إلى مجموعتين أعلى منه وأقل منه .

ولأن الدرجة المئينية تدل على ترتيب الأفراد داخل المجموعة ولا تدل على فروق متساوية بين هؤلاء الأفراد ، فإن الفرق بين درجتين مئينيتين ودرجتين مئينيتين أخريين لا يناظر فروقا متساوية بين هؤلاء الأفراد في درجاتهم الخام . وتتميز الدرجة المئينية بأن استخدامها يوفر إمكانية المقارنة بين أداء الشخص على عدد من الاختبارات ، وتقوم هذه المقارنة في الواقع على التعرف على موضعه بين المجموعة على هذه الاختبارات ، وتغير هذا الموضع من اختبار لآخر ارتفاعا أو انخفاضا ، فإذا افترضنا أن الفرد (س) حصل على الرتب المئينية الآتية فى ثلاثة اختبارات : (٧٨) على الاختبار أ ، و(٥٠) على الاختبار ب ، و(٢٢) على الاختبار جـ ، ففي مقدورنا القول بأنه مرتفع الأداء على الاختبار أ وأن أداءه يفوق أداء ٧٨٪ من أفراد العينة بينما أداؤه متوسط على الاختبار ب ولا يفوقه إلا أداء ٥٠٪ فقط من العينة وينخفض أداؤه على الاختبار جـ بحيث لا يفوق إلا أداء أقل ٢٢٪ من العينة (صفوت فرج ،١٩٨٠: ٢٤١) .

خامسا : التوزيع أو المنحنى الاعتدالي The normal curve

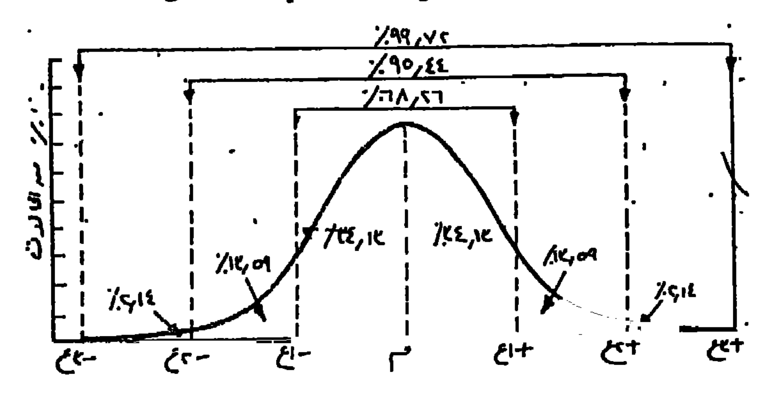
ويعرف المنحنى الاعتدالي الآن بأى من هذه الأسماء : منحنى الخطأ Curve of error (إشارة إلى أخطاء الملاحظة) ، أو المنحنى ذو الشكل الجرسي -Pell

shaped curve ، أو المنحنى الجـــوزى Gaussian Curve ، أو المنحـى دى مويفـــر Demoivre's curve .

ويشبه المنحنى الاعتدالي فى شكله المألوف شكل الجرس وأعلى نقطـة فيـه في الوسط تمثل المتوسط ، ويقل بالتعبـيرات الرياضيـة أن أقصـى إحداثيـة (والإحداثيـة نقطة بين محورين) تقع في المتوسط ، بينما تقع كل الإحداثيات أو النقط الأخرى أقصر أو منخفضة عن هذه النقطة المتوسطة ، والمنحنى الاعتدالي منحنى مقارب أى أن ذيليــه أو نهايته لا يلمسان – نظريا – المحور الأفقي بل يمتدان مقاربين لـه إلى مـا لا نهايـة في الاتجاهين ، ويلاحظ فى الاستخدامات العملية أن ثلاثـة انحرافـات معيارية علـى كـل جانب من جانبي المنحنى (على يسار ويمين المتوسط) تشمل تقريبا كل الحـالات التـى يمثل توزيعها ، ومن المعروف أن التواء المنحنى الاعتدالي يساوى صفرا .

شكل (٨) المنحنى الاعتدالي والنسب

المئوية للحالات عند كل انحراف معياري تحت المنحنى



وعندما نختبر عدداً كبيراً مـن الأفـراد فـإن توزيـع العينـة يقـترب مـن شـكل المنحنى الاعتدالي وخصائصه كلما زاد حجـم العينـة ، وربمـا يجعـل الفـروض الخاصـة بالمنحنى الاعتدالي قابلة للاستخدام ، ولهذا السبب وضعت أسـاليب إحصائيـة خاصـة

بالعينات الصغيرة التى لا يتوقع أن يتوزع أفرادها في صـورة اعتدالية . وتقـوم أهميـة المنحى الاعتدالي على افتراض اعتدالية توزيع الدرجات ، وهو افتراض يدعمه التوزيع الاعتدالي للمجتمع وفقا لنظرية العينات ، وهى فروض إحصائية وليسـت سيكلوجية (صفوت فرج ، ١٩٨٠ :٢٧١).

وفقا للافتراضات الإحصائية الخاصـة باعتداليـة توزيـع المجتمـع فـإن المنحنـى الاعتدالي يشمل جميع أفراد هذا المجتمع ، وإذا عبرنا عن هذا التوزيع في شكل درجـات معيارية فسنجد أن متوسط المجتمـع أو المتوسـط تحـت المنحـى الاعتـدالي قـدره صفـر ، والانحـراف المعيـاري قـدره ١,٠ وإذا عبرنـا عـن كـل المسـاحة الواقعـة تحـت المنحنـى باستخدام الوحدة (الانحرافية) أو الواحد الصحيح ، نستطيع أن نحـدد النسـب المئويـة من أفراد العينة التى تقع تحت أى نقطة فى المنحنى (راجع الشكل السابق) وفي ضوء هذا يمكن تقدير احتمالية ظهور أية درجة في هذا المجتمع .

فإذا كانت الدرجات تتوزع في شكل اعتدالي ، وكانت الدرجة المعيارية لفرد ما ٢,٠٣ فبالعودة إلى المساحة تحت المنحنى الاعتدالي عند هذه الدرجـة نتبـين أن حـوالي ٠,٢ من الحالات تقع بعد هذه النقطة، وهو ما يسمح بأن نقول أن احتمال حصول شـخص ما على درجة معيارية تساوى أو تزيد عن ٢,٠٣ هو احتمال لا يزيد عن ٠,٠٢ أى احتمال أن يوجد شخصان من بين كل مائة شخص فقط يحصلون على مثل هذه الدرجة .

يـترتب أيضا على قولنا أن جميع الحالات تتوزع تحت المنحنى الاعتـدالي بـين ± ٤ انحراف معياري ، أننا إذا أخذنا انحرافا معياريا واحدا على جانبي المتوسـط فسـنجد أن ٦٨,٢٦٪ من مجموع الحالات يقع في هذا الجزء وهو ما يعنى أن احتمال حصـول أحـد الأشخاص على درجة تزيد أو تنقص عن المتوسط بما قيمته انحراف معيارى واحد ، هو احتمـال بنسـبة ٣:٢ (حيـث ٦٨,٢٦٪ تمثـل ثلثـى النسـبة المئويـة) ، وبنفـس تعبـيرات

الاحتمالات يمكن القول بأن احتمال حصول شخص على درجة تتراوح بين ± ٢ انحراف معيارى (أى بالتقدم يسارا ويمينا على المتوسط بوحدة انحرافية أخرى هو احتمال يصل إلى ٤٤ر٩٥٪ ، أى أنه من بين كل مائة شخص يحصل حوالى (٩٥) شخصا على مثل هذه الدرجة (صفوت فرج ، ١٩٨٠ : ٢٧٢) .

ويلاحظ أن هذه التقديرات يحكمها اعتدالية التوزيع ، أما إذا كان المنحنى ملتويا سواء بالإيجاب أو السلب فإن النسب الواقعة تحت الانحرافات المعيارية المتتالية لا تكون بالشكل الذى ذكرنا ، فهنا قد نجد أن التوزيع له ذيل متجه نحو ؛ اليمين ولذلك نجد الوسيط يسبق المتوسط الحسابي (وينعكس هذا الترتيب إذا كان التوزيع ملتويا التواء سالب) . واعتمادا على هذا الفرق توصل " بيرسون" Pearson إلى مقياس يسمى معامل الالتواء وهو :

$$\text{معامل الالتواء} = \frac{\text{٣ (المتوسط الحسابي − الوسيط)}}{\text{الانحراف المعياري}}$$

وفيما يلى توضيح لفكرة الدرجات المعيارية وطريقة حسابها وأنواع هذه الدرجات .

يمكن حساب الدرجات المعيارية باستخدام المعادلة التالية :

$$\text{الدرجة المعيارية (د)} = \frac{\text{س} - \text{سَ}}{\text{ع}}$$

حيث س هى الدرجة الخام المراد تحويلها إلى درجة معيارية ، سَ هى المتوسط الحسابي .

، ع هي الانحراف المعياري .

وفيما يلى نسوق مثالا توضيحيا :

إذا حصل أحد الأفراد على ٥٧ درجة في اختبار التفاؤل وكان المتوسط الحسابي لهذا الاختبار هو ٥٠ درجة والانحراف المعياري ٣,٥ درجة ، وإذا حصل فرد آخر في اختبار آخر للتفاؤل على ١٠٠ درجة وكان المتوسط الحسابي لهذا الامتحان ٨٠ درجة وانحرافه المعياري ٢٠ درجة فأيهما الأكثر تفاؤلاً ؟

الحـــل :

$$\text{الدرجة المعيارية للفرد الأول} = \frac{٥٧ - ٥٠}{٣,٥} = ٢$$

$$\text{الدرجة المعيارية للفرد الثاني} = \frac{١٠٠ - ٨٠}{٢٠} = ١$$

∴ فإن الفرد الأول أكثر تفاؤلا من الفرد الثاني .

رأينا في المثل السابق أن الدرجات الخام لا تصلح للمقارنة بين الأفراد ، أما الدرجات المعيارية فإنها تفيد فى عمل مثل هذه المقارنة لأنها تعتبر وحدات مشتركة يمكن أن تحول إليها الدرجات الأخرى مهما كان اختلاف الدرجات الأصلية . ويمكن تحويل أى درجات خام إلى درجات معيارية إذا عرف المتوسط الحسابي للدرجات وانحرافها المعياري .

والدرجات المعيارية التى حصلنا عليها في هذا المثل تسمى درجات زد (Z-Scores) وهذا النوع من الدرجات يعاب عليه أنه قد يكون غير مريح من الناحية العلمية نظرا لوجود الإشارات السالبة والكسور العشرية في الانحراف المعياري .

وهناك نوع آخر من الدرجات المعيارية ليس به العيوب السابقة في الدرجات زد المعيارية (د) تسمى درجات (ت) وفي هذا النوع يضاف مقدار ثابت للتخلص من الإشارات السالبة ويزداد حجم المقياس للتخلص من الكسور العشرية .

وتستخدم المعادلة التالية في حساب الدرجات التائية من الدرجات المعيارية زد (د) .

ت = ٥٠+ ١٠د

أى أن

$$ت = ٥٠ + ١٠ \times \frac{س - \bar{س}}{ع}$$

$$\therefore ت = ٥٠ + \frac{١٠}{ع} (س - \bar{س})$$

حيث ت هى الدرجة التائية

س الدرجة الخام

$\bar{س}$ المتوسط الحسابي

ع الانحراف المعياري

وعموما فإن للتوزيعات الاعتدالية خصائص عامة مشتركة هذه الخصائص يمكن إجمالها (نقلا عن مجدى حبيب، ١٩٩٦: ١٧٨) فيما يلى .

❖ خواص التوزيع الاعتدالي :

يتميز التوزيع الاعتدالي بالخواص الآتية :

١- يمثل التوزيع الاعتدالي بيانيا بمنحنى جرسي كالموضح سابقا .

٢- لا يتأثر شكل هذا المنحنى بعدد العناصر التى تدخل في التوزيع .

٣- منحنى التوزيع الاعتدالي هو منحنى متماثل حول الخط الرأسـى المـار بنقطـة رأس المنحنى أي يوجد ٥٠٪ من التوزيع على يمين هذا الخـط الرأسـى (محـور التمـاثل) ٥٠٪ من يساره .

٤- كذلك إذا ابتعدنا يمينا أو يسارا على محور التماثل بمسافات متساوية فإن التوزيعين على اليمين وعلى اليسار يكون لهما نفس النسبة المئوية .

٥- أكبر عدد من البيانات الإحصائية في التوزيع الاعتدالي تتركز حـول محـور التمـاثل وتقل هذه النسبة بالتدريج كلما بعدنا يمينا أو يسارا عن هذا المحور .

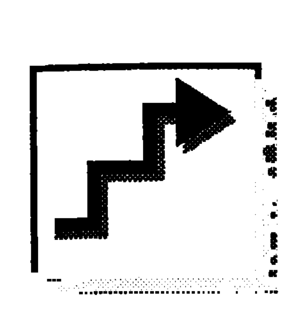
٦- لا يوجد حد أعلى وحد أدنـى للتوزيـع الاعتـدالي وكلمـا ابتعـدت العنـاصر عـن الرأس كلما زادت قدرة حدوثها ، وكلما اقتربنا من ذيل المنحنى بعيـدا عـن محـور التماثل كلما زادت ندرة حدوث هذه العناصر إلى الحد الذى يمكن فيه أهمالها .

٧- جميع مقاييس النزعة المركزية Central Tendency (الوسط - الوسيط - المنوال) تقع على نفس البعد من محور التماثل يمينه أو يساره .



الفصل الثامن

تطبيق وتصحيح الاختبار وتفسير درجاته



تطبيق الاختبـــــار

تحظى الاعتبارات النفسية المتعلقة بتطبيق الاختبار بعناية فائقـة في القيـاس إذ يمتد مفهوم التقنين ليشمل موقف التطبيق والمتغيرات المتعددة فيه وتأثير هذه المتغـيرات على الدرجة ، وقد حظيت متغيرات موقف التطبيق باهتمـام عـدد كبـير مـن البـاحثين بهدف تقدير أهميتها ودورها في تشكيل الأداء من حيث الكم أو الكيف .

ويعد موقف تطبيق الاختبار ، سواء كان تطبيقا فرديـاً أو جمعيـاً ، مـن المراحـل الهامة للغاية في الحصول على البيانات الدقيقة المتعلقـة بـالأداء السـيكلوجي للأفـراد والجماعات .

وتتميز مرحلة التطبيق بتدخل عدد لا حصـر لـه مـن المتغـيرات ذات التأثـير المتباين وهى تأثيرات إيجابية في بعض الحالات ، سلبية في البعض الآخـر ، كمـا يـؤدي

البعض منـها إلى تيسـير أداء المفحوصـين، بينما يـؤدي البعـض الآخـر إلى تعويـق أو تشويه هذا الأداء (صفوت فرج، ١٩٨٠: ١٨٨).

ويتم تطبيق Administration اختبارات الشـخصية في موقـف مواجهـة بـين الفاحص والمفحوص سواء أكان فردا أم مجموعة ، وتتم الاستجابة فى حضرة الفاحص. وهذه الإشارة مهمة لأنها تفرق بين هذا النوع من التطبيق المباشر ، وتطبيـق آخـر غـير مباشر يدعى الاختبار البريدى Mailed Questionnaire الـذى يرسـل إلى أفـراد عينـة البحث عن طريق الـبريد ، والشـكل الأخير شـائع الاسـتخدام في علـم الاجتمـاع ، وكذلك في بعض بحـوث علـم النفـس الاجتمـاعي ، ولكنـه غـير مسـتخدم في قيـاس الشخصية إلا في حدود نادرة جداً .

وسواء أكانت الجلسة setting فرديـة أم جمعيـة ، فيجـب مراعـاة الاحتياطـات الكافية حتى نقلل من أثـر العوامـل الدخيلـة ، ويفضـل أن تعقـد جلسـة القيـاس في الصباح ، وذلك حتى لا يكون التعب قد نل مـن المفحوصـين . ولابـد مـن النظـر إلى جلسة القياس بأحد اختبارات الشخصية على أنها تجربـة علميـة يجـب أن تتوافـر لهـا الظروف المثلى ، ومن بين ذلك عوامل مثل : الإضاءة والتهوية ودرجة الحـرارة المناسـبة وعـدم التشـتيت والبعـد عـن الضوضـاء ، والجلسـة المريحـة ، وقمطـر يكتـب عليـه المفحوص، وممر حتى يتمكن الفاحص أو مساعده من المرور بين صفوف المفحوصـين ، مع مسافة بينهم ليتوافر قدر من الخصوصية وعدم التأثر برأى المفحوص المجـاور (أحمـد عبد الخالق،١٩٩٣: ١٤٤) .

والاختبارات غير موقتة ، لذلك يجب ألا نتعجـل المفحوصـين حتـى لا يصبـح الزمن عامل ضغط عليهم ، ومع ذلك تعطي تعليمات بأننـا نريـد الإجابـة الأولى دون تفكير طويل . ويجب ألا يكون الاختبار مسرفا فى طولـه حتـى لا يصـاب المفحوصـون

بـالملل ، وإلا قسـم إلى أكـثر مـن جلسـة ، ويتعين كذلك تجنب تقديم الاختبـارات في وقت غير ملائم للمفحوصين ، كوقت تناول الطعام ، أو فقرة الراحة لدى العمل ، أو بعد يوم مزدحم بسلسلة محاضرات جامعية مرهقة تلقاها الطـلاب ، ومـن البديـهي أن التعب يقلل من الدافعية . كما يجب ألا تمنعهم جلسة القيـاس عـن نشـاط محبـب إلى نفوسهم كلعب الأطفـال ، أو توقـف نشـاط مسـلٍّ كـانوا قـد بـدأوه ولديـهم فرصـة الاستمرار فيه . كما يجب ألا يتم تطبيق الاختبار بعد مجهود بدنـي أو عقلـي شـاق مـن قبل المفحوصين ، ولا بعد العودة مباشرة من العطلة (المرجع نفسه :١٤٥) .

وتختلف التعليمات في التطبيق الفردي عن الجمعي ، ليـس في الصيغـة فقـط بل في تحديد الهدف من إجراء الاستخبار : هل هو إرشاد نفسي أو تشخيص ومسـاعدة فيه ... ويقترح المؤلف أن يذكر صراحة للمفحوص الهدف العام من القيـاس بأسـلوب مبسط وعام ، والذى قد يكون في التطبيق الفردي : "للتعرف إلى حـالتك النفسـية" ... وهكذا .

أما موقف القياس الجمعي ، وبعد أن يستقر المفحوصون في أماكنـهم ويلزمـوا الصمت يبدأ الباحث في القاء التعليمات ، ونقدم الصيغة المقترحة التالية (نقـلا عـن أحـمد عبد الخالق ،١٩٩٣ :١٤٦-١٤٧) الـتي يمكـن أن تكـون مفيـدة لأغـراض البحـث العلمي :

" سأقدم لكم مجموعـة مـن الأسـئلة حـول النواحـي النفسـية، وسـوف تمثـل أجابتكم عنها أهم جانب في بحث علمي أجريه . ونحاول في هذا البحث أن نتعرف إلى أرائك وميولك ومشاعرك ، والمطلـوب منـك أن تقـرأ كـل سـؤال بعنايـة ، وتفكـر في سلوكك أو شعورك بوجه عـام ، وتحـدد الإجابـة التـى تتفـق مـع طريقتـك المعتـادة في التصرف والشعور ، وتجيب عنـه بوضـع دائـرة حـول "نعـم " (تغـير حسـب صيغـة

الاختبـار) في حالـة الموافقـــة أو إذا كـــان مضمون السؤال ينطبـــق عليـك أكـثر ، أو تجيب عنه بوضع دائرة حول "لا" في حالة عدم الموافقة أو إذا كان مضمون الســؤال لا ينطبق عليك أكثر .

وتذكر أن الإجابة بــ "نعـم" مثـلا لا تعنـى موافقتـك أو انطبـاق مضمـون السؤال عليك في كل الحالات ، بل أنــها تعنـى - ببسـاطة - أنـها تنطبـق عليـك أو تحدث لك أكثر من " لا" والعكس .

وليست هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة لأنها ليست أسئلة ذكاء ، فكـل شخص يجيب عنها من واقع خبرته الشخصية ، والإجابة الصحيحــة فقـط هـى التـى تصف سلوكك تماما ، وكل ما نرجوه هو تحرى الصدق والدقة في الإجابة ، وتذكـر أنـه لن يطلع على إجابتك أحد .

وإذا أخطأت في وضع الدائرة أو أردت تغيير إجابتك على سؤال معين فلتضع علامة (×) على الدائرة التى وضعتها على الاختيار الذى تود تغييره ، ثم تضــع دائـرة حول الاختيار الذي يمثل إجابتك النهائية .

ولا يوجد زمن محدد للإجابـة ، ولكـن الأفضـل أن تجيـب بسـرعة، ولا تفكـر كثيرا في المعنى الدقيق لكل سؤال ، فنحن نريد إجابتك الأولى ، كذلك يجب أن تتـأكد أنك لم تترك أى سؤال دون إجابة .

ثم توزع أوراق الاختبار ويعتذر الفاحص لمن يريـدون الاحتفـاظ بنسـخة مـن المقياس - بطريقة لبقة مهذبة ولكنها حازمة حاسمة ، ويذكـر لهـم أن التقـاليد العلميـة تمنع ذلك . وعلى الفاحص أن يكون مستعدا لطلب بعض المفحوصين أقلاما للإجابة .

وينبه الفاحص على المفحوصين أن تكون الدوائر حول " نعم ، لا " صغيرة الحجـم ،

وذلك حتى تظهر محددة من خلال ثقوب المفتاح فيسهل التصحيح (المعلومة الأخيرة موجهة للفاحص فقط بطبيعة الحال) .

ويطلب من كل مفحوص أن يكتب البيانات الأولية في الصفحة الأولى كما يحددها له الفاحص ، ويفضل في البحوث العلمية عدم كتابة الاسم ، وإذا كانت الاختبارات تطبق في جلستين أو أكثر ، فيمكن لكل مفحوص أن يضع رقما بدلا من الاسم .

ويتعين على الفاحص ومساعده أن يراجعا نسخة اختبار كل مفحوص ، وذلك للتأكد من عدم تركه أى سؤال ، أو عدم وضعه علامتين على السؤال الواحد ، وفى حالة حدوث ذلك تعاد للمفحوص أوراقه لتكملتها أو تصويبها . ويجب أن يتأكد الفاحص أن ترك بنود دون إجابة أمر يجعل المقارنة صعبة بين درجات مثل هذا المفحوص وغيره ممن لم يتركوا بنودا ، أو مقارنتها مع معايير التقنين التى يفترض في أغلبها أو كلها الإجابة عن جميع البنود .

واجبات الفاحص

تختلف الشروط الواجب توافرها فيمن يقوم بإجراء الاختبار تبعاً لنوع الاختبارات المستخدمة والغرض من تطبيقها . فمن الاختبارات ما يمكن أن يقوم بتطبيقه شخص على تدريب فني متوسط مثل اختبارات التحصيل يمكن أن يجريها مدرس الفصل الذى درب عليها ، وهذا التدريب لا يستغرق في العادة إلا فترة قصيرة ضمن البرامج العامة في معاهد إعداد المدرسين ، وعلى النقيض من هذا نجد أن بعض الاختبارات النفسية مثل اختبارات الذكاء الفردية والاختبارات الإسقاطية يتحتم أن يعد لها الإخصائي النفسي إعداداً فنياً طويلاً يقوم على أساس دراسة نظرية وتدريب عملي عميق تحت إشراف خبراء .

هـذا ويجـب ملاحظـة أن الطلبـة الذين يجرون الاختبارات بغرض التدريـب ليسوا أكفاء ولا يمكن الأخذ بنتائجهم أو تفسيراتهم .

على أن الحاجة إلى فاحص مؤهل تصبح ماسة في ثلاث نواحٍ أساسية :

الناحية الأولى اختيار القيـاس الـذي سيسـتخدمه ، والناحيـة الثانيـة التطبيـق والتصحيح . والناحية الثالثة هي تفسير نتائج الإجراء .

هذا إلى أن الفاحص الكفء يجب أن يضع في اعتباره تكاليف إجراء الاختبـار من حيث الزمن والجهد والمـال ، كـذا يجـب أن ينظـر إلى الاختبـار مـن حيـث سـهولة الاستخدام وإمكان نقل مواده من مكـان إلى آخـر . ومـن الاعتبـارات الهامـة أيضـاً في اختيار المقياس سهولة وسرعة التصحيح .

كل هذه المعلومات عـادة نجدهـا في كتالوجـات الاختبـارات ويجـب أن يحسـب حسابها في تخطيط برامج الاختبار . علـى أن هنـاك مسـألة أساسـية في تقييـم الاختبـار نفسه وهى النظر إلى ثباته وصدقه ومعاييره . وهكذا يستطيع مستخدم الاختبار أن يحدد أى الاختبارات يناسب غرضاً معينـاً وفئـة معينـة مـن المفحوصـين (بـدر الأنصـاري ، ١٩٩٧- ب : ١٢٦) .

تتعدد واجبات الفاحص عند تطبيق الاختبار تبعاً لمراحل التطبيق كما يلي :

أ- واجبات الفاحص قبل القياس .

١ - الحصول على موافقة المفحوصين .

٢ - ألفة الفاحص بالاستخبار ومعرفته به ودراسته له .

٣- تأمين الظروف الملائمة للقياس ، مثل : الإضاءة ، التهوية ، الحرارة ، مستوى الضوضاء .

٤- اختيار مساعدين للفاحص إن كانت هنـاك حاجـة إليـهم ، وبخاصـة إذا كـان عـدد المفحوصين كبيراً .

٥- اختيار الوقت المناسب للتطبيق ، ويجب ألا يزداد وقت القياس عن ثلاثين دقيقة للأطفال قبل المدرسة وللأطفال في السنين الأولى من المدرسة الابتدائية . وإذا لم يكن الوقت كافياً فتعقد أكثر من جلسة .

٦- ويجب أن يقوم الفاحص مقدماً ، أي قبل الإجراء ، بإعداد مواد الاختبار فيضعها على مائدة قريبة من مائدة الاختبار ، حتى تكون في متناوله فلا يبذل جهداً ولا يتعطل الإجراء ولا ينزعج المفحوص أو يتشتت انتباهه .

٧- وعند استخدام جهاز آلي في الاختبار ، يجب الكشف مبدئياً على سلامته والتدريب على استخدامه في سهولة .

٨- وفي الاختبار الجمعي ، يقوم الفاحص بإعداد المكان ووضع موائد الاختبار على أبعاد مناسبة ، وتكون الموائد خالية من كل ما يعطل المفحوص أو يعينه في الإجابة وأن يتأكد من حسن إضاءة الغرفة وتهويتها وبعدها عن مشتتات الانتباه كالضوضاء.

٩- ويستطيع الفاحص أن يقوم بعمل "بروفة" أو تجربة مبدئية على مفحوص بأنه يحاول معه الإجراء بالطريقة التى سيتبعها مع من سيختبرهم حقاً .

ب- واجبات الفاحص أثناء القياس

١- اتباع تعليمات المقياس بدقة .

٢- تكوين الرابطة الودية التى ترفع دافعية المفحوص للاستجابة .

٣- الاستعداد لمواجهة المشكلات الخاصة ، ومن ثم يجب أن يكون الفاحص يقظاً ، ومرناً ، موضوعياً ، يألف مادة الاختبار .

٤- يقرأ الفاحص التعليمات بصوت واضح وبسرعة معتدلة ويهتم بالتوقيت ويتأكد من أن جميع المفحوصين يتبعون التعليمات ، ويجيب عن الأسئلة الفردية

للمفحوصين في حدود ما تسمح به التعليمات ، ويمنع الغش ، ويجمع كراسات الإجابة من المفحوصين في وقت واحد وإن لم يستطع ذلك بمفرده استعان بمن يعاونه ، ويحسن إضاءة ضوء أحمر على باب غرفة الإجراء حتى لا يدخل من يعطل الإجراء سواء كان مفحوصاً تأخر عن ميعاد الإجراء أو شخصاً آخر ، وفي الاختبارات الجمعية أيضاً يفضل أن يقف معاون الفاحص بالباب مانعاً الدخول من لحظة بدء الإجراء .

٥- أن تكون التعليمات مختصرة قدر الإمكان ، وأن تتضمن ما يجب عمله بالفعل ، وليس ما لا يجب عمله .

٦- أن تتضمن التعليمات إعطاء بعض النماذج العملية للأداء أو بعض نماذج الإجابة على العبارات .

٧- أن تكون هذه التعليمات مناسبة لعمر المختبر ومستواه التعليمي .

٨- أن تثير التعليمات اهتمام وميول ودوافع المفحوصين في الاختبارات وتدفعهم إلى بذل أقصى جهد ممكن .

ت - واجبات الفاحص بعد القياس

١- جمع الأوراق ومادة الاستخبار وعدها للتأكد من أن شيئاً منها لم يفقد

٢- كلمة ختامية موجزة عما يمكن للفاحص عمله في استخبارات المفحوصين ، وكيف ستستخدم ، مع التأكيد على سرية البيانات .

٣- وضع الدرجات (التصحيح).

❖ واجبات المفحوص

١- أن يبدي المفحوص الرغبة الصادقة في تطبيق الاختبار ، ومن ثم الإجابة على بنود الاختبار بصدق .

٢- من حق المفحوص الحصول على مكافئة مادية أو معنوية نتيجة لتطبيق الاختبار .

٣- أن يتناسب الاختبار مع المستوى الثقافي للمفحوص ، بحيث أن تقدم عبارات المقياس باللغة العامية للأميين وبلغة الصحف بالنسبة للمتعلمين .

٤- أن يتناسب مستوى صعوبة الاختبار ومضمون العبارات مع عمر المفحوص وخاصة في اختبارات الذكاء بحيث لا تكون الأسئلة سهلة جداً أو صعبة جداً على المفحوص .

٥- أن يطبق المفحوص الاختبار وهو في حالة نفسية جيدة ، وذلك حتى يتمكن من التعرف على الإجابات الصحيحة أو الإجابات التى تتفق وشخصيته على حين لا يجوز إجبار المفحوصين على التطبيق إذا كانوا يمرون بخبرة نفسية أو انفعالية سيئة مثل القلق والحزن والكرب... الخ .

٦- أن يكون موضوع الاختبار وثيق الصلة ببنود المقياس .

٧- أن يخبر المفحوص بعمق التطبيق وأن يخبر أيضا بنظام وضع الدرجات .

٨- أن يحذر المفحوص من عدم ترك الأسئلة دون إجابات .

٩- أن يعلم المفحوص أن جميع البيانات سوف تعامل بسرية تامة بعد الانتهاء من التطبيق .

١٠- أن يشكر المفحوص على مساهمته في إجراء الاختبار .

١١- قلق الاختبار ، يعاني الطلاب عادة من قلق الامتحان ، خاصة ذوو الدرجة المرتفعة من قلق الامتحان مما يسبب لهم صعوبة في تركيز الانتباه على بنود المقياس وبالتالي تشتت انتباههم أفكار أخرى .

١٢- الغش والتزييف ، وقد دلت البحوث على أن تزييف درجات الاختبار النفسي تصنف في الفئات الثلاث الآتية :

أ - محاولة المفحوص أن يرفع درجته في اختبارات القدرة .

ب - محاولة الظهور بمظهر طيب في اختبارات الشخصية .

ج - التمويه بالدونية أو اللاسواء في كل اختبارات الشخصية واختبارات القدرة .

ويعتمد المفحوص أثناء محاولته لرفع درجته في اختبارات القدرة على عدة وسائل مثل :

١- الاعتماد على المساعدات الخارجية .

٢- الغش من جاره في الاختبار الجمعي .

٣- أن يأخذ زمناً أطول من المقرر بأن يبدأ قبل غيره أو أن يستمر رغم انتهاء الزمن المحدد .

٤- كما قد يعتمد المفحوص على معرفته السابقة لفقرات الاختبار .

٥- التخمين أو الإجابات العشوائية على ما لا يعرفه من الأسئلة كي يستفيد من عامل الصدفة .

❖ أداة القياس

المقياس أو الاختبار النفسي هو أداة تعطي تقديراً كمياً لأحد أو بعض مظاهر السلوك الإنساني . للاختبار صفات هي :

أولاً : أنه مجموعة من الأسئلة التي تمثل عينة أو نطاق من سلوك المفحوص بحيث تحكم على سلوكه من إجاباته على تلك الأسئلة.

ثانيا : الثبات : وهو اتساق الاختبار مع نفسه في قياس جانب السلوك المراد قياسه .

ثالثا : الصدق : وهو أن يعيش الاختبار الوظيفة المناط به قياسها .

رابعا: المعايير : وهي قيم إحصائية رقمية تصف وتحدد مستوى الأداء على الاختبار .

خامسا : التقنين : توحيد طريقة إجراء الاختبار في كل مرة يجرى فيها .

سادساً : بناء على أداء الفرد في الاختبار فإنه يمكن التنبؤ بسلوكه في المستقبل .

الموقف التجريبي (المتغيرات الفيزيقية)

تتعدد المتغيرات الفيزيقية في موقف تطبيق الاختبار ، مثل درجة الحرارة بصفة عامة أو درجة حرارة المكان ، ومستوى التهوية والإضاءة فيه ، ومقدار عزلته عن الضوضاء وقلة المشتتات ومدى ما في جلسة المفحوص من راحة .

وتتدخل المتغيرات الفيزيقية تدخلا مباشرا في الأداء ، ومن القواعد الهامة التي يتعين مراعاتها أن تكون جلسة التطبيق في فترات الصباح حيث يكون الجو أكثر اعتدالا ودرجة الحرارة لم ترتفع بعد ، ولم يرتفع منحنى التعب نتيجة للنشاط اليومي ، ومن المعروف أن زيادة التعب تؤدي إلى انخفاض في جودة الأداء بصفة عامة ، وقد لوحظت فروق جوهرية في الأداء على عدد من الاختبارات النفسية الحركية مثل تآزر اليدين (١) وتآزر الأصابع(٢) بين ساعة وأخرى خلال النهار (Melton 1947) (نقلا عن صفوت فرج، ١٩٨٠: ١٨٩)، وإن كان يمكننا أن نقول أن التعب يؤثر في مستوى دافعية الشخص أكثر من تأثيره في قدراته بصفة عامة (Cronbach, 1970) (نقلاً عن المرجع نفسه :١٨٩) وهو ما ينعكس في النهاية على درجة الشخص على الاختبار.

ويجب اختيار مكان مناسب لتطبيق الاختبار بحيث يكون معزولا بقدر الإمكان عن الضوضاء بأنواعها المختلفة ، وكان تأثير الضوضاء على الأداء موضوعا للدراسات معملية دقيقة ، استخدمت فيها أساليب مختلفة لإثارة الضوضاء وزيادة المشتتات أثناء

عمـــل المفحوصـين في الاختبـــارات ، وقـد انتهـــت بعـض هـذه الدراســـات (Jerison, 1959) (نقلاً عن صفوت فرج ، ١٩٨٠: ١٨٩) . إلى أن تأثير الضوضـاء علـى الأداء يرتبط بطبيعة الضوضاء ، وأحيانا ما تضعف الأداء ، وأحيانا لا تؤثر فيه ، ويـأتي تأثيرها أساسا من زيادة التوتر لدى المفحوص .

ومن الأفضل ألا يتعرض مكان الاختبار للاقتحـام بـين وقـت وآخـر مـن أي شخص لا علاقة له بموقف التطبيق لأن مثـل هـذا الاقتحـام يـؤدي إلى تشـتيت انتبـاه المفحوص ، وقد يكون من الأفضل وضع لافتة على الباب الخارجي تنبه إلى أنـه يعقـد في المكان اختبار نفسي وتمنع الدخول تماما ، وإن كان العرف السائد في المكان لا يضـع أهمية ولا يوفر احتراماً لمثل هذه اللافتات على الأبواب فلابد من وقوف أحد المعاونين خارج القاعة ليمنع الدخول إليها تماما .

وتمثل التهوية والإضـاءة عنصريـن هـامين في خفـض قلـق المفحـوص وعـدم معاناته سواء في استرخاء الجلسة أو في قراءة مواد الاختبار والإجابة ، كما تساعده علـى التركيز خلال العمل .

وخلاصة لما يتعلق بالمكان الذي يطبق فيه الاختبار يجب مرعاة التالي :

١- التهوية من ناحية البرودة والحرارة المناسبة لجو الغرفة .

٢- الإضاءة بحيث تكون مناسبة بحيث لا تسبب إرهاقاً عصبياً للمفحوصين .

٣- الأثاث والديكورات ، أي تكون مناسبة وأن لا تكون فخمة جداً أو خاصية الألوان لأنها قد تشتت انتباه المفحوصين خاصة الأطفال والمرضى النفسيين .

٤- الضوضاء ، أن يتم تطبيق الاختبار في مكان هادئ نسبياً حتـى يسـاعد المفحوصـين على التركيز في الإجابة على الاختبار .

العوامل المؤثرة في موقف القياس

تتأثر الدرجات على الاختبار بعدة عوامل ، ومع ذلك فعندما يحصل الباحث على هذه الدرجات فإنه يميل إلى التفكير في أن الدرجة المستخرجة ممثلة حقاً للقدرة الحقيقية التى هدف إلى قياسها . وعملية تطبيق الاختبار عملية فنية تتأثر بعوامل شتى، منها : موقف القياس ، خصائص الفاحص ، سمات المفحوص ، العلاقة بين الفاحص والمفحوص، التفاعل بينهما (نقلاً عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣) . ونعرض لأهم هذه العوامل فيما يلي :

١- عنصر الفاحص أو جنسه

بحثت مشكلة اختبار فاحص أبيض لمفحوص أسود (أو العكس) بتوسع في الولايات المتحدة ، وبخاصة في قياس الذكاء . وتشير تقارير عديدة إلى أنه لا يوجد دليل قوى على أن عنصر الفاحص له تأثير على درجة المفحوص في اختبارات الذكاء . ومن حسن الحظ أن هذه المشكلة من أساسها غير موجودة في مجتمعنا .

٢- العلاقة بين الفاحص والمفحوص

من الممكن أن تتأثر درجات المقياس بسلوك الفاحص وعلاقته بالمفحوص . وأحد هذه المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في درجات المقياس الرابطة الودية . وقد كشفت إحدى الدراسات عن تأثير هذه الرابطة في نسبة الذكاء المقيسة ، حيث اختلفت العلاقة من المحادثة الودية والتدعيم اللفظي إلى الرابطة المحايدة : لا محادثة ولا تدعيم . وفي أى موقف قياس يجب ألا يحاول الفاحص أن ينشئ رابطة ودية مختلفة مع مختلف المفحوصين (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣: ١٥١).

٣- المتغيرات الخاصة بالمفحوص

يستجيب المفحوص خلال تعامله مع الاختبار لكل المتغيرات الموقفية السيكلوجية المتمثلة في سلوك الفاحص أو إيماءاته أو طريقته في إدارة الجلسة ، كما يستجيب للمنبهات الفيزيقية التي يمتلئ بها الموقف ، وتتدخل متغيرات أخرى خارج مكان الاختبار وزمانه في أدائه. من ذلك خبرته السابقة ومرانه واتجاهاته نحو الاختبار ، وقلقه وتوتره ، بالإضافة إلى أهدافه – ومستوى طموحه ، وغير ذلك من المتغيرات التى ترتبط بشكل أو بآخر بموقف الاختبار أو المختبر أو الهدف من الاختبار.

ومن أهم المشكلات التى حظيت بعناية الباحثين في هذا المجال (نقلاً عن صفوت فرج ، ١٩٨٠ :١٩٥- ٢١٠) مشكلة المران والخبرة السابقين اللذين يستغلهما المفحوص لصالحه بصورة متميزة تلغي تكافؤ الفرص بينه وبين المفحوصين ،ومشكلة وجهة الاستجابة التي تؤثر في صدق أدائه وتقيمنا لهذا الأداء ، ومشكلة استجابة المفحوص للجاذبية الاجتماعية لأحد بدائل الإجابة دون اعتبار لصدق استجابته ، ومشكلة التخمين عند تعدد البدائل في اختبارات القدرات وحل المشكلات ، ومشكلة قلق المفحوص وتوتره خلال تعامله مع الاختبار ، وأخيراً مشكلة تزييف وتشويه الإجابة بوجهيها : التزييف نحو الأفضل والتزييف نحو الأسوأ ، والتى يحكم كل منها أسباب مختلفة لدى المفحوص . وفيما يلي عرض موجز لكل مشكلة من هذه المشاكل :

(أ) المران والخبرة

يختلف معنى المران عن معنى الخبرة ، فبينما يقصد بالمران أنه شكل من أشكال الممارسة العمدية لأسلوب الاختبار ونوع بنوده وطريقة الحصول على الدرجة المقبولة عليه من خلال التعرف على أسس تقييم الإجابة وفهم المقصود من الاختبار ، يقصد بالخبرة معنى آخر هو الألفة بالاختبارات بالمعنى العام أو بنوع معين منها من

خلال تكـرار التعـرض في فـترات سـابقة لموقـف الاختبـار مما يخلـق درايـة وفـهما لطريقة الأداء .

وتبين نتائج أغلب بعض الدراسات (French, 1959) (انظر: صفوت فرج، ١٩٨٠: ١٩٨) أن المجموعات التى تحصل على مران سـابق تـتزايد درجاتـها علـى اختبـار الاستعدادات المدرسية بعد المران على درجة تجعل الفروق دالة إحصائياً عـن أى زيـادة لدى المجموعات التى تحصل على مران ، ومع ذلك فإن تقدير أهمية هـذه الفـروق مـن الناحية العملية يبدو قليلاً للغاية ، فقد كانت هذه الفروق تتراوح بين (٢٠) نقطة على الأجزاء اللفظية ، (٣٠) نقطة على الأجزاء الحسابية والرياضية ، وهـذه الدرجـات أقـل بكثير من الخطأ المعياري للمقياس حيث متوسـط الدرجـة علـى اختبـار الاسـتعدادات المدرسية يبلغ (٥٠٠) والانحراف المعياري (١٠٠) . ووفقـا لهـذه النتيجـة التـى يلخصـها تقرير " فرنش" يمكن ملاحظة أن المكاسب التي يمكن تحقيقها من المران تبدو ضئيلة ، ورغم أنها قد تكون كافية أحياناً لرفع درجة بعض الأفراد لتجاوز الحدود المقبولة علـى الاختبارات ، إلا أن المران لا يمكنه أن يؤثر تأثـيراً بالغـا في درجـات الأفـراد الضعفـاء بالفعل ، وأن التدريب وهو ما يـؤدي إلى نمـو القـدرات وزيـادة الاسـتعدادات بـالفعل أفضل بكثير وأكبر أثراً في تحسين الأداء على الاختبارات .

(ب) وجهة الاستجابة

يتوقع من المفحوص عندما يواجه الاختبار أن يجيب عن مضمون البنود ليقـرر إما أوصافاً خاصة به أو حالات يتعرض لها أو تنتابه أو اختباراً يعكس رأيه أو اتجاهـه ، كما يتوقع منه في اختبارات القدرات التى تصمم في شكل اختيار للبديل الصحيح من بين عدد آخر من البدائل ، أن يختار بالفعل البديل الـذي يتـأكد مـن صحتـه مـع قـدر ضئيل من التخمين في عدد محدود للغاية من البنود .

غير أن ما يحدث في بعض الحالات ، هو أن هناك ميلا من جانب بعض المفحوصين لأن يكون لهم اتجاه معين في الإجابة على الاختبار ، ففي الاختبارات متعددة بدائل الإجابة ، قد نجد وجهة لتفضيل الاختيار أو البديل الأول أو الاختيار الأخير ، كما نجد بعض المفحوصين يتجنبون بصفة عامة الاختبارات أو البدائل المتطرفة ، فيتجنبون إجابة : " دائماً " أو " بالمرة " في نزعة مثابرة لصالح البنود المحايدة المعتدلة أو المعبرة عن علم الحسم .

ووجهة الاستجابة عبارة عن موقف من الاختبار أكثر منه استجابة للاختبار .

وتبدو وجهة الاستجابة بحكم التعرف ثابتة ومتسقة كما يبدو المفحوص مثابرا في استجابته وفقا لها .

ووجهات الاستجابة شائعة وتعمل على خفض صدق الاختبارات ، وهي تكثر بشكل ظاهر في الاختبارات ذات التعليمات الغامضة والاختبارات شديدة الصعوبة وفي هاتين الحالتين يسقط الفرد شيئا غير متعلق بالمضمون بدلا من الإجابة على البند بشكل عقلاني(المرجع نفسه :٢٠١).

ونلاحظ بصفة عامة أنه رغم تدخل وجهة الاستجابة لخفض صدق الاختبار الا أن هذا العامل يتدخل بشكل عكسي في ثبات الاختبار ، فهو يؤدي إلى رفع الثبات مادامت وجهة الاستجابة تتسم بالاستقرار والثبات وتعد من السمات الأساسية للشخصية ، وقد وجد "كرونباخ" معامل ثبات للدرجات تحددها وجهة الاستجابة أساساً على بعض الاختبارات تصل إلى ٧٣، كما وجد "جيلفورد" معاملات ثبات مشابهة (Guilford, 1954) (نقلاً عن المرجع السابق نفسه ، ٢٠٣) .

ويرى "جيلفورد" في هذا المجال أن وجهة الاستجابة تعد جزءا من التباين الحقيقي (١) للدرجة على الاختبار ، غير أن تضحيتنا بهذا الجزء من التباين الحقيقي

والتخلص من وجهة الاستجابة كمطلب منهجي (وهو ما يؤدي لانخفاض معامل ثبات الاختبار) يؤدي لأن يصبح الاختبار أداة تشخيصية أفضل (Guilford , 1954) (نقلاً عن صفوت فرج ، ١٩٨٠: ٢٠٣)

(ت) قلق الاختبار

يعاني بعض المفحوصين من مواجهة اختبار ، أو الجلوس لأداء اختبار معين ، وقد تخفي هذه المعاناة خبرات سابقة متعلقة بمواقف مماثلة أو تحمل قلقاً من نتيجة الاختبار، أو قد تكون مظهراً للدرجة مرتفعة من التوتر أو غير ذلك من العوامل التى تنعكس على أداء المفحوص فتؤثر في الدرجة على الاختبار .

ويجب التفرقة هنا بين قلق الاختبار وبين التوتر العام باعتبار الأخير سمة من سمات الشخصية الأكثر استقرارا ، فقلق الاختبار ينشأ في موقف الاختبار ويعد هذا الموقف منبها له ، وإن كان هذا لا ينفي احتمال أن يوجد ارتباط بين مستوى التوتر العام وبين درجة القلق خلال الاختبار وهى نتيجة يؤكدها بعض الباحثين .

وتشير الدلائل إزاء النتائج المتعارضة في علاقة قلق الاختبار بالأداء على اختبارات الذكاء والتحصيل إلى احتمال أن يكون هذا الارتباط منحنيا وليس مستقيما، وهو مالا تستبعده "انستازى" Anasasi (نقلاً عن صفوت فرج ، ١٩٨٠ :٢٠٧) بل وتؤكده بحوث أخرى من ذلك ما وجده "دينى" Denny (نقلاً عن المرجع نفسه) من اختفاء الارتباط السلبي بين القلق والأداء على الاختبار في مجموعات فرعية مرتفعة الذكاء ، وإن كان يمكن إعادة النظر في الموقف بتقسيم القلق إزاء الاختبار إلى نوعين : قلق ميسر وقلق مضعف أو مثبط للأداء ، يعمل النوع الأول على حفز المفحوص وجعله في حالة يقظة وتنبه ، بينما يؤدي الثاني إلى هذا القدر من الوهن في أدائه ويتفق ذلك إلى حد بعيد مع ملاحظة سينك التى أشار إليها جولدمان ، وقد وجد

"الـبرت وهـابر "Alpert & Haber (نقلاً عن صفوت فرج ،١٩٨٠: ٢٠٧) اللـذان يميزان بين هذين النوعين من القلق ما يؤيد هذا التفسير ، فالمفحوصون الذين يؤكدون أن "العصبية أثناء الإجابة على الاختبار تساعدنى على تقديم أداء أفضـل " ارتبطـت درجاتهم إيجابا بين هذا المقياس للقلق التيسيرى وبـين أدائـهم ، بينمـا ارتبطـت سـلبا درجة القلق السلبي أو المثبط وإن كـانت النتـائج التـى خـرج بـها هـذان الباحثـان أو غيرهما (Walsh et al, 1968) (نقلاً عن المرجع السابق نفسه) ليست حاسمة .

النتيجة النهائية التى نخرج بها من البحوث التى انصبـت علـى دراسـة قلـق الاختبار تؤكد أنه يوجد هذا القدر من القلق وهو محكوم بالفروق الفرديـة ميسـر لأداء البعض وموهن لأداء البعض الآخر ، لا يرتبط ارتباطـاً مسـتقيما بالدرجـة علـى الأداء سواء في اختبارات التحصيل أو الذكاء ، ومن الضرورى أن يضـع البـاحث في اعتبـاره هذا العامل الموقفي الذى يتدخل في درجة المفحوص خلال تطبيق الاختبـار بمـا يسـمح بحسن تفسير الدرجات .

ث - التزييف

يدرك الفاحص الجيد أن أغلب مقاييس الشخصية والاهتمامات المهنية عرضة للتزييف الإرادي من جانب المفحوص ، وهو أمر يجعله يشك كثيراً في مدى مـا أحدثـه هذا التزييف من تشويه للنتائج التى يحصل عليها .

وقد حظيت مشكلة التزييف بوجهيها التزييف نحـو الأحسـن والـتزييف نحـو الأسوأ بعناية في مجال القياس ، وتتلخـص مشـكلة الـتزييف كمـا يعرضـها "ديكـن" Dicken (نقلاً عن صفوت فرج ،١٩٨٠: ٢٠٨) فى أن المفحوص قـد يحـاول عـن قصـد وبصورة مكشوفة خداع الفاحص ، وقد يحاول أيضا الاسـتجابة للبنـود بـالصورة التـى يعتقد أن الناس يتوقعونها منه، وأحياناً ما يجيب بأمانة ولكـن دون أن يكـون واعيـاً لمـا

يفعله ، والواقع أن أى مفحـوص لا يلجأ عادة إلى التزييف ، والقلـة التـى تلجأ لـه لابد أن تتاح لها معلومات كافية أو تخمين جيد للسمات التى يقيسها الاختبار . والدافع خلف هذا التزييف هو الرغبة في الحصول على درجة مرتفعة أو للظهور بمظهر مقبـول وتغطيـة العيـوب والنقـائص التـى قـد تتعـارض مـع الهـدف النـهائي للاختبـار (Guilford, 1954) (نقلا عن المرجع السـابق نفسـه ٢٠٨) ولهـذا السـبب ونتيجـة لذيـوع مضمـون اختبـارات الشـخصية والاهتمامـات المهنيـة علـى المسـتوى العـام ، أصبحت ظاهرة التزييف موضوعاً للاهتمام السيكلوجي .

ومن الملاحظ أن احتمال التزييف - وهو أمر غير حتمـي الحـدوث - يـتزايد في الاختبارات التي يمكن تبين مقصدها والهدف مـن ورائـها ، ولهـذا فـإن الاختبـارات الإسقاطية أقل عرضة للتزييف من اختبارات التقدير الذاتي مثلا .

ورغـم أن مشـكلة الـتزييف تنـاقش غالبـاً في إطـار مقـاييس الشـخصية والاهتمامات إلا أنها يمكن أن توجد في اختبارات القدرات أو الذكاء حيث يميل بعض المفحوصين للتزييف نحو الأسوأ أو الادعاء بـالتخلف العقلـي ، ويحـدث هـذا بالنسـبة للأشخاص الذيـن تسـتخدم الاختبـارات لتحديـد مشـكلاتهم في ظـروف اضطراريـة كالمتهمين في القضايا أو مرتكبي الجرائم ، وذلك كوسيلة لتخفيف العقوبـة أو التحـرر من مسئوليتها .

وبصفة عامة يمكن القول بأن التزييف ليس شـائعاً ، وان احتماليـة وجـوده لا تعنى حتمية حدوثه ، وأن حدوثه في بعض الأحيان يكون في مواقف محـدودة هـى التـى يتعين على الباحث أو الإخصائي النفسـي أن يـأخذ فيـها القـدر الكـافي مـن الحيطـة لتجنب آثاره .

ولا حاجة بنا إلى التأكيد على تأثير طائفة كبيرة من المتغيرات عند تطبيق الاختبارات مثل : الصحة ، مستوى الدافعية ، نسبة الذكاء ، الانتباه ... وغيرها .

وبعد أن ينتهي موقف تطبيق المقياس ويقوم الفاحص بمهامه ، تبدأ مرحلة تقدير أو تصحيح الدرجات ، والتى نعرض لها في الجزء التالي .

تصحيح الاختبار

يعد تصحيح الاختبارات بإعطاء الفرد درجة أو تقديراً ، وتفسير هذه الدرجة هو خطوة هامة ، ولو أنه في ذاته يعد مقدمة لاتخاذ قرار عملي أو تفسير علمي عن الفرد أو مجموعة الأفراد موضوع القياس . وعلى كل فإن مشكلات تصحيح الاختبارات لا تقل أهمية وخطورة عن المشكلات الأخرى التى آثرناها في هذا الباب ولعل أخطر هذه المشكلة ما يتصل بموضوعية التصحيح . والموضوعية Objectivity هي مشكلة العلم عامة ، ومشكلة العلوم الإنسانية خاصة ، وقد تناولها في السنوات الأخيرة عدد من الفلاسفة وعلماء النفس ، ودون أن ندخل في تفاصيل مناقشة شائكة حول هذه المسألة . نشير هنا إلى أننا نتناول الموضوعية في إطار محدد وهو تصحيح الاختبارات . صحيح أن المسألة تتداخل مع جميع مراحل بناء الاختبار وتطبيقه وتقنينه ، وكلها تتصل بدور الباحث أو الفاحص أو المصحح .

وبالطبع فإن المعنى المباشر للموضوعية هو تحديدها ، سلبيا ، ولهذا كثيرا ما نجدها تعرف بتحرر الفاحص من العوامل الذاتية كالتحيز والتعصب والأراء المسبقة والأفكار الجاهزة التي يحاول فرضها على الوقائع ، الا أن هذا التحديد ، "السلبي" ،

ليس تعريفا مفيدا للمفهوم ، وكل ما يعطيه لنا من معنى هو أن الموضوعية مقابل الذاتية . وفي رأي كاتب هذه السطور أن هذه المقابلة الثنائية ليست هى التناول الصحيح للمسألة ، فلغة الاضداد ليست هى اللغة الصحيحة للعلم ، ولا لمنهجه ، والأصح أن نتصورها على هيئة متصل يمتد على خط مستقيم يبدأ بالموضوعية الكاملة (شبه الآلية الميكانيكية) وينتهي بالذاتية الكاملة (الاعتماد الكامل على الهوى والغرض) وبينها توجد درجات كالسمة عند سيد عثمان " البصيرة العلمية " التي تتأتى بالخبرة .

وعلى وجه العموم نحن في حاجة في مجال الاختبارات النفسية أن تكون عمليات تطبيق الاختبار وتصحيحه وتفسير درجات مستقلة نسبيا عن الحكم الشخصي للفاحص ، حتى ولو توافر له قدر كاف من هذه البصيرة العلمية ، ولكى نتأكد من ذلك فإننا عادة ما نلجأ إلى تحديد درجة " اتفاق الملاحظات والأحكام اتفاقا مستقلا" وهذا هو التعريف الذي يقترحه كاتب هذا الفصل للموضوعية . وهو تعريف موجب يتجاوز التعريفات "السالبة " المعتادة ، بالإضافة إلى أنه قابل للتناول والمعالجة . فهذا " الاتفاق المستقل " في الملاحظات والأحكام والتغيرات يمكن تحديده بحساب معامل الارتباط بين عدد من الفاحصين في ملاحظتهم أو حكمهم أو تقويمهم - مستقلين بعضهم عن بعض - لنفس المفحوصين ، وفي هذه الحالة تصبح " الأهواء الذاتية " للفاحصين جزءاً من تباين الخطأ ، ويدخل الأمر كله في قضية ثبات الاختبار وهو نوع من الثبات وثيق الصلة بموضوعنا الراهن .

يجيب المفحوص عن بنود الاختبار بوضع دائرة أو علامة (✓) أو حرف أو رمز متفق عليه أو تسويد ما بين خطين في المكان المناسب تبعا للتعليمات . بعد ذلك تبدأ مرحلة التصحيح Scoring أو وضع الدرجات ، ويقوم بها الفاحص بنفسه أو مساعد له أو تتم آليا . وأهم طرق التصحيح أربع كما يلى :

أ - مفتاح التصحيح : Scoring key

يتكون نموذج التصحيح لما نسميه اختبارات التعرف من قائمة الإجابات الصحيحة (أو مفتاح التصحيح) يمكن أن يستخدمه الفاحص بل تكاد تقول أن أى شخص يمكنه أن يستخدمه في تصحيح هذه الاختبارات ، وقد اخترعت عدة وسائل أكثر كفاءة في تسجيل الاستجابات في هذا النوع من الاختبارات وتصحيحها ، ومنها النسخ الكربونية ومنها نجد أن الوجه الخلفي لصفحة الأسئلة (أو ورقة الإجابة) تلتصق به وتخفيه ورقة كربونية ، ويكون مفتاح الإجابة مطبوعا على هذا الوجه الخلفي. ويختار المفحوص الإجابة ثم يضع العلامة التى تدل على هذا الاختبار على الوجه الظاهر لورقة الأسئلة (أو الإجابة) ، وبالطبع فإن هذه العلامة تطبعها ورقة الكربون على الوجه الخلفي للورقة ، وعند التصحيح يقوم المختبر أو المصحح بفض الوجه الخلفي الذي توجد فيه مربعات مطبوعة توضح أين يجب أن تكون الإجابات الصحيحة (أى مفتاح الإجابة) ، وما على المصحح في هذه الحالة إلا عد العلامات الكربونية التى طبعت في المربعات الصحيحة . وبالطبع فإن هذا الإجراء مكلف اقتصاديا .

ومن الإجراءات الشائعة استخدام أوراق مستقلة للإجابة ، وهو إجراء يؤدي إلى اختصار التكاليف ، لأن كتيب الاختبار يمكن استخدامه في هذه الحالة أكثر من مرة كما أن الإجابات يمكن تصحيحها بسهولة بمفتاح مثقوب أو بواسطة الآلات الحديثة .

ب - التصحيح الآلي

بدأ استخدام الآلات الحاسبة في تصحيح الاختبارات في الستينيات ، واتسع استخدامها في العقدين الأخيرين . ويتطلب أوراقاً مستقلة للإجابة ذات مواصفات خاصة ، ويقوم الفاحص بتسويد مكان الإجابة بقلم رصاص معين يمكن للآلة قراءته عن طريق جهاز آلى فاحص Scanner ، حيث تقوم الآلة بقراءة الإجابة بواسطة نظام

للسفرة الموضوعية بإحدى طريقتين : خلايا ضوئية حساسة للأبيض والأسود أو التوصيل الكهربائي لمادة الجرافيت المصنوع منها الأقلام. ويستخرج غالبا تقرير مطبوع عن كل حالة أو مجموعة .

وقد ازداد في الوقت الحاضر الاعتماد على تصحيح الاختبارات تصحيحا أتوماتيكيا إلى حد أن برامج كاملة للتقويم النفسي في أوروبا والولايات المتحدة تتم بالحسابات الإلكترونية .

وتختلف طرق التصحيح الآلى إلا أنها تتشابه في عدد من العناصر منها ضرورة وجود ورقة إجابة بمواصفات معينة ، وأن يقوم المفحوص بتسويد مكان الإجابة بالقلم الرصاص ، وتقوم الآلة بقراءة الإجابة بواسطة نظام للشفرة الموضوعية بإحدى طريقتين أولاهما خلايا ضوئية حساسة للأسود والأبيض . وثانيهما التوصيل الكهربائي لمادة الجرافيت (التى يصنع منها الأقلام) ، وفي الطريقة الأخيرة نجد الآلة تحتوى على "أصابع" مكهربة توضح علامات القلم الرصاص كما تحتوى الآلة على عداد تسجيل العدد الكلي للعلامات الموضوعية في أماكنها الصحيحة ، كما أن الآلة يمكنها أن تسجل عدد الأخطاء ، كما يمكنها أن تصحح الدرجة من أثر التخمين ، ويمكن لبعض هذه الآلات أن يصحح عدة آلاف من أوراق الإجابة تصحيحا دقيقا في الساعة الواحدة . والحاسب الإلكتروني يمكنه أن يقرأ ورقة الإجابة مرة واحدة ثم يقارن إجابات المفحوصين بالمفتاح المختزن في ذاكرة الكومبيوتر ، وتطبع درجة المفحوص إما على ورقة الإجابة ذاتها أو في بطاقة خاصة ، كما يمكن للحاسب الإلكتروني أن يقدم درجات المفحوصين مبوبة (مصنفة على النحو الذي يرغبه الفاحص) ، كما يمكنه أن يقوم بتحليل هذه الدرجات مباشرة بالطرق الإحصائية الملائمة (نقلاً عن فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ، آمال صادق ، ١٩٩٣ : ١٧٥) .

والصعوبة الرئيسية التي تواجهها آلات تصحيح الاختبارات ، والتى يهتم بها المختصون في تطبيق الاختبارات ، هى أن هذه الآلات لا يمكنـها أن تصحـح تصحيحـا دقيقا ما لم تكن الأماكن المخصصة للإجابة قد قام المفحوص بتسويدها تسـويدا كـاملا ونظيفا وحسب المواصفات المطلوبة وألا يكون قـد وضـع إجاباتـه في غـير مواضعـها . فمن المعــروف أن الآلـة تعطـي وحـدة الدرجـة عندمـا تظـهر العلاقـة التـى وضعـها المفحوص في المكان الصحيح ومع ذلك فنحن نتوقع أن تكـون العلامـة الـتي يضعـها المفحوص بالقلم الخفيف أو الثقيل ، أو تكون عريضـة أو ضيقـة . ولذلـك فلابـد أن يضع المفحوص هذه العلامة بقلم معين وأن يملأ المساحة الكاملة المخصصة للإجابة في ورقة الإجابة حتى نتأكد أن الآلة سوف تعدها ولا تتجاهلها . ومـن ناحيـة أخـرى فـإن الآلة قد لا تتجاهل العلامات غير الكاملة والمحو غير النظيف للأخطاء. وقد يكون عدد الإجابات في ورقة الإجابة التى لا تتوفر فيها المواصفات اللازمة كثيرا ، ولذلك نجـد في بعض المؤسسات موظفين يقومون بفحص كل ورقة قبل أن تسلم للآلـة لتصحيحـها ، وهؤلاء يقومون بمراجعـة إجابـات المفحوصـين لا بغـرض تصحيحـها ولكـن بغـرض التأكد من أن طريقة الإجابة مناسبة للتصحيح ، ومعنى ذلك زيادة تكاليف التصحيـح . ولاشك أنه يمكن التغلب على هذه الصعوبة بإجراء الاختبار وتطبيقه على نحو سليم .

ت - الجمع البسيط

تصحح بعض الاختبارات بمجرد الجمع البسيط لكل فئة من فئات الاسـتجابة على حدة ، كمجموع موافق جدا، ومجموع موافق . . وهكذا . وقـد يتوقـف التصحيـح عند هذا الحد ، ولكنه غالبا ما يتلوه الطريقة (د) التالية .

ث - تحديد أوزان للاستجابة

تستخدم هذه الطريقة للتصحيح غالبا في الاختبارات التى يجاب عنها في حدود مقياس خماسي الدرجات Five Point Scale. والافتراض الأساسي هنا هو أن الشخص الذي يذكر أنه - مثلا - يصاب بالصداع دائما ، لابد أن يفترق عمن يقرر أنه يصاب به غالبا ، أو نادرا ... وهكذا . ولذلك فمن المناسب - حتى تستخرج درجة كلية واحدة لمثل هذا النوع من الاختبارات - أن يحدد وزن لكل فئة من فئات الإجابة تبعا لشدة وجود العرض أو درجة الموافقة مثلا . ويمكن أن يكون للفئات الخمس في مثل " الصداع " السابق الأوزان الواردة في جدول (٨) .

جدول (٨) : فئات خماسية للاجابة وأوزانها المتدرجة

فئة الاجابة	الوزن الذى تحصل عليه	تفسير الاجابة
أبدا	صفر	عدم وجود العرض .
قليلا	١	وجود العرض في أقل درجة .
متوسط	٢	وجود العرض بدرجة متوسطة.
كثيرا	٣	وجود العرض بدرجة كبيرة .
دائما	٤	وجود العرض بتكرار شديد

ويصحح مثل هذا النوع من الاختبارات عن طريق الخطوات التالية :

١- الجمع البسيط للإجابات (بالنسبة لبنود المقياس جميعا) في كل فئة من هذه الفئات الخمس (التكرارات).

٢- تضرب تكرارات كل فئة من الفئات الخمس في الوزن المقابل لكل منها .

٣- تجمع حواصل الضرب الناتجة عن الخطوة (٢) فتمثل الدرجة المركبة على الاختبار .

❖ الصفحة النفسية

بعد تصحيح الاختبار واستخراج درجاته ، يود عالم النفس أن يفسر الدرجات المستخرجة بالنسبة لكل حالة أو مجموعة من الحالات. وبين التصحيح (استخراج الدرجات) وبيان دلالاتها (التفسير) توجد خطوة يروم فيها عالم النفس أن يعبر عن النتيجة المستخرجة بطريقة واضحة ، ويكون ذلك بتمثيلها بيانيا على شكل منحنى يدعى الصفحة النفسية Profile Chart or Psychograph (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣: ١٥٨) .

وقد سبق أن قسمنا الاختبارات في مجال قياس الشخصية من حيث عدد السمات التى تقيسها والدرجات التى تستخرج منها إلى نوعين هما :

١- اختبارات أحادية البعد تقيس سمة واحدة فقط .

٢- اختبارات متعددة البعد تقيس أكثر من سمة واحدة فقط .

وليست هناك حاجة في النوع الأول إلى تمثيل درجة المفحوصين تمثيلا بيانيا ، اذ الدرجة واحدة فقط ، ويمكن مقارنتها - مباشرة - بمعايير الاستخبار ، ولكن الحاجة ماسة في النوع الثاني من الاستخبارات متعددة الأبعاد إلى تمثيل درجات المفحوص بطريقة واضحة تحقق واحدا أو آخر من المتطلبات الأربعة الآتية (نقلاً عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣: ١٥٩) :

١- التعرف إلى الدرجات التى حصل عليها المفحوص في كل سمة بطريقة مباشرة .

٢- معرفة النمط العام لدرجات السمات التي يقيسها الاختبار لدى المفحوص .

٣- الكشف عن السمة التى حصل فيه المفحوص على أعلى درجة ، والسمة التى لها أقل درجة .

٤- التعرف إلى مركز درجات المفحوص على مختلف السمات بالنسبة لواحد أو آخر من المعايير : متوسطاته مئينيات ، درجات معيارية ، وغيرها .

ولتحقيق ذلك تمثل درجات المفحوص أو المفحوصين على الاستخبار متعدد لأبعاد بشكل من أشكال الرسم البياني يدعى الصفحة النفسية . وهو منحنى يمثل درجات المفحوص على عدد من السمات . وتشتمل الصفحة النفسية الواحدة على محورين هما :

أ - المحور الأفقي ويمثل السمات التى يقيسها الاختبار .

ب - المحور الرأسي ويمثل الدرجات على هذه السمات .

ويمكن أن تكون الدرجات (على المحور الرأسي) واحدة مما يلي :

١- الدرجات الخام (ابتداء من أدناها إلى أعلاها) .

٢- المئينيات (من ٥-٩٩) .

٣ - الدرجات التائية.

ويشترط في النوع الأول (الدرجات الخام) أن يكون الحد الأدنى والحد الأعلى واحدا بالنسبة لكل السمات الممثلة في الصفحة النفسية ، وإذا لم تكن كذلك تحول إلى أحد النوعين الثاني أو الثالث وفي النوعين الأخرين تحول الدرجات الخام للمفحوص إما إلى مئينيات أو درجات معيارية (بوساطة جداول واردة في كراسة التعليمات) ، ثم توقع plotted إحدى الأخيرتين على شكل نقط على عمود كل سمة من سمات الصفحة النفسية، وواضح أن ميزة النوعين الأخيرين إمكان مقارنة درجات المفحوص في مختلف السمات بعضها ببعض من ناحية، وبمعايير الاختبار من ناحية أخرى .

وقد تحدد مستويات داخل الصفحة النفسية - لمزيد من التوضيح - عن طريق الرسم (خط أسود أو نقط أو مساحة مظللة) بإحدى الطرق الأربع الآتية :

١- تحديد المستويات المرتفعة والمتوسطة أو المنخفضة في السمات المقيسة .

٢- تحديد المستوى المتوسط فقط على شكل خط عند الرتبة المئينية الخمسين .

٣- النقطة الفاصلة Cut-Off point والتى توصف الدرجات التى تصل إليها بأنها مرتفعة جدا أو تعد مرضية في حالة السمات المرضية ، وتحدد عادة بمقدار انحرافين معياريين .

٤- تحديد مناطق (بيضاء) في الصفحة ذات مساحة معينة - على أساس من البحوث - لتشير إلى ما يفترض أنه أفضل مدى للدرجات في كل سمة من سمات الشخصية موضع القياس بالنسبة لمهنة معينة ، بينما تشير - مثلا - المناطق المظللة في الصفحة إلى مستوى غير مفضل ولا مثالي في السمات المطلوبة في أحدى المهن (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣ :١٦١) .

وهكذا نرى أن الصفحة النفسية وسيلة مهمة لتمثيل درجات المفحوص على عدد من السمات بهدف المقارنة بين بعضها بعضاً من ناحية ، أو المقارنة بين كل منها ومعايير مستخرجة من ناحية أخرى .

تفسير الدرجات

❖ الدرجات الخام

تعطينا معظم الاختبارات وصفا كميا مباشراً لأداء الشخص ، ويطلق على الوصف الكمي للأداء اسم الدرجة الخام raw score وقد تكون الدرجة الخام عدد الأسئلة التى أجاب عليها المفحوص في إجابة صحيحة أو خاطئة أو الزمن الذى

استغرقه في الأداء أو النسبة المئوية لعدد الإجابات الصحيحة أو الخاطئة على العدد الكلي لأسئلة الاختبار .

ويفسر معظم الأفراد الدرجة الخام ويستخدمونها دون معرفة لجوانب القصور فيها لأن هذه الدرجات تتميز بالسهولة في الحصول عليها وبألفتنا لها من خبرتنا الطويلة بالامتحانات المدرسية . ومع ذلك فإننا نستطيع القول أن الدرجة الخام في الاختبار النفسي لا معنى لها في ذاتها وليست لها أية دلالة ، ولا يمكن أن تفسر إلا باللجوء إلى أساس آخر للمقارنة ، ولعلنا نعود بهذا إلى التعريف الأساسي للاختبار النفسي . ومن المهم أن نؤكد في هذا الصدد أننا لا نستطيع تفسير الدرجات في الاختبار النفسي كما نفعل بالقيم التى نحصل عليها من مقياس الظواهر الطبيعية (الطول مثلا) . فمقاييس الظواهر الطبيعية هى من نوع مقاييس النسبة ، أى لها صفر مطلق وتتألف من وحدات متساوية ، ولذلك فإن هذه المقاييس تسمح لنا بتفسير مباشر للقيم التى نحصل عليها منها . فنقول مثلا أن طول الطفل(س) نصف طول والده(ص) باستخدام درجات المتر مباشرة . أما في القياس النفسي فإننا لا نستطيع مثل هذا القول لأن المقاييس في هذه الحالة لا تكون في أحسن حالاتها إلا من نوع مقاييس المسافة . لنفترض مثلا أن الطفل(س) حصل على درجة مقدارها ١٠٪ من أسئلة اختبار، في معاني الكلمات فهل يعنى ذلك أن ذلك الطفل لا يعرف إلا عشر الكلمات التى يجب أن يعرفها ؟ الإجابة على ذلك بالنفي لأن الفاحص قد لا يكون مهتما إلا بالكلمات الصعبة غير المألوفة للطفل ولهذا نجد أن محصوله اللفظي قد لا يكون أكبر فى اختبار أقل صعوبة .

وحتى لو حصل الطفل على الدرجة (صفر) في هذا الاختبار فإن ذلك يعنى أن الطفل ليست لديه قدرة لغوية على الإطلاق . فالفرق بين (س) الذى حصل على

الدرجة (صفر) في الاختبار والطفل (ص) الذي يحصل على النهاية القصوى أى يجيب على أسئلة الاختبار جميعا ، هو فرق في القدرة على معرفة عينة من الكلمات يتكون منها الاختبار اشتقت من بين آلاف الكلمات ، فالدرجة التى تدل على ٦٥٪ صواب في أحد الاختبارات قد تتساوى مع الدرجة التى تساوى ٣٠٪ في اختبار آخر أصعب ، ومع ٨٠٪ في اختبار ثالث أسهل . فمستوى صعوبة الكلمات التى يتألف منها الاختبار تحدد الدرجة الخام للمفحوص (نقلا عن فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ، آمال صادق ، ١٩٩٣: ١٨٠-١٨١) .

معنى ذلك أن الفرق بين الأفراد في الدرجات الخام للاختبارات النفسية لا يدل بالضرورة على وجود مسافات "حقيقية " بين الأفراد لأن هذه الاختبارات لا يتحقق فيها الشرطان الأساسيان لمقاييس المسافة وهما الصفر المطلق والوحدات المتساوية . فمثلا في اختبار الذكاء قد يحصل التلميذ (أ) على الدرجة ٥٣ والتلميذ(ب) على الدرجة ٥٦ والتلميذ (حـ) على الدرجة ٥٩ ، أى تكون الفروق بين الدرجات الخام متساوية ، ومع ذلك لا يدل هذا على أن الفرق بين (حـ) و (ب) يساوى تماما الفرق بين (ب) و (أ) ، ولا يمكن الإجابة على مثل هذا السؤال إجابة مؤكدة ، لأن الفروق بين الدرجات أنما تعتمد على طبيعة الأسئلة (أو الوحدات) التى تكون الاختبار كما قلنا . ولهذا لابد من أن نلجأ إلى بعض الأسس التى تتجاوز الدرجات الخام في المقارنة بين المفحوصين وتفسير درجاتهم والحكم على أدائهم .

ويضيف " أحمد عبد الخالق " (١٩٩٣) هذه الأسس التى يجب استخدامها في المقارنة ثم التفسير والحكم على الدرجة الخام إلى ثلاثة أنواع من المعايير : المتوسط والانحراف المعياري ، والمئينيات ، والدرجات المعيارية ، والتى سوف نعالجها في الجزء الأخير من هذا الفصل .

كانت " المعايير " أول ما ظهر في ميدان القياس النفسي للتغلب على الصعوبات المتضمنة في تفسير الدرجات الخام والحكم على أداء المفحوص وتعد المعايير أساسا لتفسير أداء المفحوصين والمقارنة بينهم في ضوء أدائهم الفعلي ، وتتحدد في ضوء الخصائص الواقعية لهذا الأداء ، وتعتمد في جوهرها على الأداء الاختباري لعينة ممثلة للأصل الإحصائي موضع الاهتمام تسمى عينة التقنين Standardization Sample وهكذا تتحدد المعايير تجريبيا بما تستطيع مجموعة ممثلة من الأفراد أداءه (عينة ممثلة) ، ثم نشير إلى الدرجة الخام التى يحصل عليها المفحوص في ضوء توزيع الدرجات التي تحصل عليها هذه العينة ليتحدد موقعه ومكانته في هذا التوزيع : هل تتفق درجته مثلا مع الأداء المتوسط لعينة التقنين ؟ هل تقع في مستوى أقل قليلا (أو أعلى قليلا من المتوسط ؟ هل تقع في الطرف الأعلى من التوزيع ؟ وهكذا (نقلاً عن فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ، آمال صادق ،١٩٩٣ :١٨١) .

وحتى يمكن أن نحدد على وجه الدقة موضع الفرد بالنسبة لعينة التقنين فإن الاختبار النفسي يتحول إلى نوع من مقاييس الرتبة أو مقاييس المسافة وتتحول الدرجة الخام إلى هذا النوع من القياس عن طريق البحث عن مقابلها من رتبة أو مسافة وتسمى هذه القيم المقابلة للدرجات الخام بالدرجات المشتقة Derived Scores . وهذه الدرجات المشتقة تفيد فى تحقيق غرضين : أولهما تحديد الوضع النسبي للفرد في العينة المعيارية وتقويم أدائه في ضوء أداء الآخرين المماثلين له أو المختلفين عنه . وثانيهما أنها تعطينا مقاييس قابلة للمقارنة سواء بين الأفراد أو بين الاختبارات .

أ - المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

يشيع استخدام هذا النوع من المعايير في المجال الإكلينيكي برغم عيوبه ، تتلخص في استخراج مدى الدرجات التي يمكن أن تعد سوية عن طريق جمع

الانحراف المعياري وطرحه من المتوسط (أى م ±١ع)، فإذا كان متوسط اختبار القلق، مثلا هو (١٤)، والانحراف المعياري له هو (٤) فيكون مدى الاستجابة السوية تبعا لعينة التقنين أى التى يمكن أن تصدر عن ثلثي الأفراد (أو بالتحديد ٦٨,٢٦٪منهم)، يتراوح من (١٠-١٨) .

ب - المئينيات

تستخرج المئينيات percentiles من عينة التقنين بتحديد أقل قيمة وأعلى قيمة على الاستخبار، ثم يوزع هذا المدى أو تقسم درجات المجموعة على أساس مقياس مئوى . ويحدد المئين النسبة المئوية للحالات التى تقع بعد درجة معينة . ويقابل المئيني الخمسون منتصف جماعة التقنين أو وسيطها فإذا زاد المئيني عن (٥٠) يدل هذا على أداء أعلى من المتوسط . وإذا قل عنه دل على أداء أقل من المتوسط . ويعرف المئيني (٢٥)، والمئينى (٧٥) إحصائيا بالربيع الأدنى والربيع الأعلى من التوزيع، وهما مثل الوسيط يعطيانا معالم تصف توزيع الدرجات ومقارنته بغيره من التوزيعاته وهى كالوسيط والربيع في طريقة حسابها، كما أنها تقسم التوزيع التكرارى إلى نقاط، وهي في حالة المئينيات تصل إلى (٩٩) نقطة .

ويجب ألا نخلط بين المئينيات ودرجات النسب المئوية الشائعة، فدرجات النسب المئوية هى نوع من الدرجات الخام يعبر عنها فى ضوء نسب مئوية للإجابات الصحيحة . أما المئينيات فهي درجات مشتقة يعبر عنها في ضوء نسب مئوية للمفحوصين فإذا افترضنا أن لدينا ٤٠ شخصا منهم (٢٧) حصلوا على درجات أعلى من الشخص (أ)، و١٢ حصلوا على درجات أقل منه، فإننا في هذه الحالة نضع هذا الشخص بين المجموعتين معتبرين أنه تفوق على ٣١٪ من العدد الكلى للمجموعة، وتكون درجته المئينية . والدرجة الخام التى تقل عن أى درجة حصل عليها أفراد عينة

التقنين تكون رتبتها المئينية صفرا ، والدرجة الخام التي تزيد على أعلى درجة حصل عليها أفراد عينة التقنين تكون رتبتها المئينية (١٠٠) وهذه المئينيات لا تتضمن بحال من الأحوال أن تكون الدرجات الخام المقابلة لها مقدارها صفر أو تدل على الأداء الكامل أو الحد الأقصى للدرجة الخام .

وللمئينيات ميزات عديدة فهي سهلة الحساب ميسورة الفهم ، كما أن استخدامها يصلح لكل أنواع الاختبارات ، كما تصلح للأطفال والمراهقين والراشدين على حد سواء إلا أن أهم مشكلاتها تنشأ من عدم تساوى وحداتها ، وخاصة عند أطراف التوزيع . فإذا كان توزيع الدرجات الخام يقترب من التوزيع الاعتدالي فإن الفروق بين الدرجات الخام الأقرب إلى الوسيط أو مركز التوزيع تتزايد (أى تنتشر الحالات الكثيرة التى تقع في المنتصف وتتفتت إلى مئينيات كثيرة) بينما تتضاءل هذه الفروق عند الأطراف (أى تتجمع الحالات القليلة التى تقع عند الأطراف بعضها إلى بعض في عدد قليل من المئينيات) فإذا أعدنا رسم التوزيع التكراري بيانياً باستخدام المئينيات نحصل على ما يسمى التوزيع المستطيل (نقلاً عن فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ، آمال صادق ،١٩٩٣: ١٨٧)

ولابد أن نشير إلى أننا لا نستطيع استخراج متوسطات الدرجات المئينية لأن هذا المتوسط يختلف في مقداره عما لو استخرجنا المتوسط الحسابي للدرجات الخام ثم حولناه إلى درجة مئينية. وبدلا من اللجوء إلى المتوسط الحسابي لقياس النزعة المركزية للدرجات المئينية يمكن للباحث أن يعتمد على الوسيط باعتباره المقياس الإحصائي المناسب للنزعة المركزية في هذه الحالة

كما يجب الإشارة إلى أن الدرجات المئينية لا يمكن المقارنة بينها ما لم تكن هذه المقارنة ممكنة من الجماعات التى نشتق منها فإذا اختلفت الجماعات كأن تكون

إحداهـا مثـلا مـن تلاميـذ مدرسـة ثانويـة صناعية ، والثانية من عمل تلمذة صناعية، والثالثة من طلاب كلية الهندسة فإن الدرجات الخام التى تقابل مئينيا معينا في كل حالة من هذه الحالات تختلـف ، كمـا أن الدرجـة الخـام الواحـدة في كـل مجموعـة مـن هـذه المجموعات الثلاث تقابل مئينيات مختلفة ، ومن ذلك مثلا أن الدرجة الخام التـى تقـابل الدرجة المئينية الـ(٦٠) مثلا لطلاب الجامعة قد تقابل مثلا المئيـني الـ (٧٥) في مجموعـة طلاب المدرسة الثانوية الصناعية وتقابل المئيني الـ (٩٠٪) في مجموعـة عمـل التلمـذة الصناعية . بعبارة أخرى إذا لجأنا إلى استخدام الدرجات المئينية لابد للبـاحث أن يضـع في اعتباره عينة التقنـين التـى تشـتق منـها هـذه المعايـير ، ولـو أن ذلـك لا يحـول دون استخدام مجموعة من جداول التحويل إلى درجات مئينية تسـمح للمختـبر أو البـاحث أن يقارن الشخص الذى يختبره بمجموعات مرجعية مختلفة (نقلاً عن المرجع نفسه ١٨٠) .

ت – الدرجات المعيارية

تـترجم الـدرجات الخـام في هذه الطريقـة إلى درجـات معيـارية standard scores (Z) يمكن أن نبين عـن طريقـه إلى أى مـدى تبتعـد الدرجـة التـى حصل عليها المفحوص عن المتوسـط ، وذلـك لتحديـد موقعـه علـى التوزيـع الكلـي للدرجات ومركزه بين المجموعة ، بالنظر إلى الخواص الأساسية لمنحنى التوزيع الاعتدالي وفي الدرجات المعيارية فإن :

المتوسط = صفر

الانحراف المعياري = ١

وتحسب الدرجة المعيارية على أساس المتوسط والانحراف المعياري كما يلي :

$$\text{الدرجة المعيارية} : \frac{\text{الدرجة الخام للمفحوص} - \text{المتوسط}}{\text{الانحراف المعياري}}$$

فالدرجة المعيارية إذن هي المسافة التى تبتعد بها الدرجة عن المتوسط كما يعبر عنها بوحدات من الانحراف المعياري .

ويطلق على هذا النوع "الدرجات المعيارية الخطية" Linear Standard Scores ويقصد بذلك أننا نحتفظ بالعلاقات العددية الدقيقة للدرجات الخام الأصلية ، فنحن نطرح من الدرجة مقدارا ثابتا (المتوسط) ، ونقسمها على مقدار ثابت (الانحراف المعياري) . ومعنى ذلك أن السعة النسبية للفروق بين الدرجات المعيارية التى تشتق من هذا التحويل الخطي تتطابق تماما مع الفروق بين الدرجات الخام كما تتكرر جميع خصائص التوزيع الأصلي للدرجات الخام فى توزيع هذه الدرجات المعيارية .

ولعلنا نذكر أن من أهم أسباب تحويل درجات الخام إلى درجات مشتقة من المعايير عامة هو جعل الدرجات التى نحصل عليها من مختلف الاختبارات قابلة للمقارنة ، وهذا الفرض لا يمكن أن يتحقق للدرجات المعيارية الخطية إلا إذا كانت التوزيعات التكرارية للاختبارات المختلفة متشابه ، فإذا كان أحد التوزيعين اعتداليا والأخر ملتويا فلابد في هذه الحالة من إجراء تحويلات غير خطية للدرجات الخام حتى تتواءم مع نمط معين من أنماط التوزيع ، وعادة ما يختار الباحثون في مجال الاختبارات المرجعة إلى المعيار التوزيع الاعتدالي لأسباب نظرية خالصة ، ومعنى ذلك أن التوزيعات المختلفة يجب أن تتحول في هذه الحالة إلى توزيعات تتفق مع خصائص المنحنى الاعتدالي ، ثم تحول الدرجات إلى درجات معيارية اعتدالية باستخدام جداول مساحات وارتفاعات المنحنى الاعتدالي normalized standard scores وتصبح لهذه الدرجات المعيارية الاعتدالية في هذه الحالة نفس خصائص الدرجات المعيارية الخطية (أى متوسطها صفر وانحرافها المعياري واحد صحيح).

إلا أن ما يجب أن ننبه إليه هـو أن الدرجات المعيارية الخطية لا تتطابق مع الدرجات المعيارية الاعتدالية إلا في حالة واحدة فقط وهي أن تكون التوزيعات التكرارية التى حسبت منها الدرجات المعيارية الخطية اعتدالية بالطبع . كما ننبه أيضا إلى أن التحويلات الاعتدالية لا يجب أن تتم إلا إذا توافرت شروط الاعتدالية من حيث السمة المقيسة والعينة المختبرة والمقياس المستخدم (انظر : فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ، آمال صادق ، ١٩٩٣: ١٩٠) .

ومن مزايا الدرجات المعيارية أنها تمكننا من مقارنة اختبار بآخر مهما كانت معالمها الإحصائية الأساسية (م ، ع) . ولكن من عيوبها أنها لا تصلح في المقارنة إلا إذا كانت التوزيعات اعتدالية ، ذلك لأنها تعتمد على الدرجات الخام ولا تغير من شكل التوزيع .

ث – الدرجات المعيارية المعدلة

هناك مشكلتان في الدرجة المعيارية أولهما : أن نصف الدرجات يكون سلبيا ، وثانيهما : أن الدرجات الخام تحول إلى كسور أو درجات (صغيرة) وكسور ، ويترتب على ذلك أن مدى الدرجات المعيارية يكون صغيرا ، ولذا فإن التعبير عن الفروق بين الأفراد يكون بوحدات صغيرة جدا لا تمثل مدى الفروق بينهم ، وذلك فإن الحاجة ماسة إلى مدى أوسع للدرجات يعبر عن الفروق الفردية بطريقة أكثر حساسية ووضوحاً (نقلاً عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣: ١٦٤) .

وللتغلب على هاتين الصعوبتين اقترحت تعديلات (نقلاً عن فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ،آمال صادق ،١٩٩٣ : ١٩٠-١٩٢) تهدف إلى تحويل الدرجات المعيارية إلى صورة أكثر ملاءمة وأيسر في الفهم . وتعتمد هذه التعديلات على بعض الخصائص الرياضية للدرجات المعيارية . والتى تتمثل في أن متوسط هذه الدرجات

يساوى صفرا ، وانحرافها المعيـاري يسـاوى الواحـد الصحيـح ، ولذلـك نسـتطيع أن ندخل عليها ما نشاء من تعديلات باستخدام متوسـطات وانحرافـات معياريـة جديـدة ، وفي تحويل الدرجات المعيارية الأصليـة إلى المقيـاس الجديـد يتطلـب الأمـر ببسـاطة أن نضربها في الانحراف المعيـاري الجديـد ونجمعـها إلى المتوسـط الجديـد . أى أن الدرجـة المعيارية المعدلة تحسب كما يلى :

الدرجة المعيارية المعدلة = الدرجة المعيارية الأصلية × الانحراف المعياري الجديد + المتوسط الجديد

ذَ = (ذ × عَ) + مَ

وقد كثرت الدرجات المعيارية المعدلة وتعـددت ، ويلخـص الجـدول رقـم (٩) بعض أنواعها الشـائعة ، وقـد يكـون أكـثره شـيوعاً في الوقـت الحـاضر ، وبخاصـة في اختبارات الذكاء ، نسبة الذكاء الانحرافية ، وهى تختلف تماما عن نسبة الذكاء التقليديـة التى عرضناها آنفاً ، فنسبة الذكاء الانحرافيـة درجـة معياريـة معدلـة متوسـطها الجديـد (١٠٠) وانحرافها المعياري الجديد قد يكون (١٥) (كما هو الحال في الطبعات الحديثة من مقياس ستانفرد – بينيه) أو (١١٦) (كما هو الحال في اختبارات وكسلر).

وقد آثر بناة اختبارات الذكاء بمفهوم نسـبة الذكـاء في معيـارهم القـائم علـى فكرة الدرجة المعيارية (نسـبة الذكـاء الانحرافيـة) لأسـباب تاريخيـة ترجـع في جوهرهـا لاستخدام المصطلح لفترة طويلة في علم النفس ، واختير الانحراف المعياري الجديد (١٦ أو ١٥) في ضوء التحليل الإحصائي للانحرافات المعيارية لنسب الذكاء التقليدية والتـى بلغ وسيطها في مقياس "ستانفرد – بينيه " (طبعـة ١٩٣٧) حـوالى (١٦)، أمـا المتوسـط (١٠٠) فقد اختير لأنه يشير في نسبة الذكاء التقليدية إلى المتوسـط . وهكـذا تتوافـر في نسبة الذكاء الانحرافية (كدرجة معياريـة معدلـة) جميـع الخصـائص ، الشـكلية ، لنسـبة الذكاء التقليدية إلا أنها تختلف عنها تماما في الأسس الرياضية وطرق الحساب كما بينـا

بالإضافة إلى اختلافهما في المعني التفسيري فنسبة الذكاء التقليدية هي نسبة العمر العقلي إلى العمر الزمني، أما نسبة الذكاء الانحرافية فتدل على اقتراب أو ابتعاد عن المتوسط بمسافات من الانحراف المعياري .

جدول رقم (٩) بعض أنواع الدرجات المعيارية المعدلة

المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة المعيارية التى تقابل انحرافا معياريا واحدا أعلى من المتوسط	الدرجة المعياوية التى تقابل انحرافين معيارين أقل من المتوسط	اسم الدرجة المعيارية
صفر	١	١	-٢	الدرجة المعيارية الأصلية
٥	٢	٧	١	الدرجة التساعية أو التساعى المعياري
٥٠	١٠	٦٠	٣٠	الدرجة التائية
١٠٠	١٥أو١٦	١١٥أو١١٦	٧٠أو٦٨	نسبة الذكاء الانحرافية

المصدر: (فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ، آمال صادق١٩٩٣: ١٩٢) .

وتبقى أخيرا الإشارة إلى أن المعايير كأسس للحكم على الدرجات الخام وتفسيرها تصلح للاختبارات التى تسمى في الوقت الحاضر الاختبارات المرجعة إلى المعيار دون سواها ، ولا تصلح للأنواع الأخرى التي تستخدم معها المحكات والمستويات (لمزيد من التفصيل انظر :فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ، أمال صادق ، ١٩٩٣، ١٩٣).

ولكي يفهم الفاحص طبيعة المعيار ويستخدمه استخداما صحيحا لابد أن يتعرف بعناية على عينة التقنية المستخدمة في حساب معايير الاختبار ، وعلينا دائما أن نعلم أن معايير أي اختبار لا يمكن أن تتجاوز حدود خصائص عينة تقنينه بشرط أن تتوافر فيها دائما شروط العينة الجديدة ، وخاصة شرط التمثيل ، فإذا أردنا استخدامه مع مفحوصين ذوى خصائص مختلفة لابد من إعادة تقنينه على عينات جديدة . وهنا نجدنا إزاء موقف هام بالنسبة للمعايير . وهو أن الاختبار الواحد قد تكون له معايير متعددة بعضها قد يكون عاما على المستوى القومي أو أقل عمومية على المستوى المحلي، بل قد يصل الأمر إلى حساب معايير خاصة لعينات تقنين مختلفة تشتق من مختلف الفئات التي يصنف إليها المجتمع الواحد أو الثقافة الواحدة ، وفي هذه الحالة ينسب المفحوص إلى الأصل الإحصائي الذي ينتسب إليه ويكون الحكم على أدائه وتفسيره أقرب إلى العدالة (المرجع نفسه :١٩٢) .

من القواعد الأساسية لاستخراج المعايير أن ما يصلح منها للراشدين يجب ألا يطبق على الأطفال ، وأن معايير مجتمع معين أو ثقافة خاصة لا تصلح إلا لها ، فضلا عن أن المعايير ليست مطلقة بمعنى أنها تصلح في المجتمع الواحد برغم مرور السنين ، فلابد أن يعاد حسابها بعد مرور فترة ما ، وذلك نظرا لما يحدث في المجتمع الواحد من تغيرات .

كما تجب الإشارة إلى ضرورة استخدام المعايير المحلية للاختبار وليست الأجنبية، وفي حل عدم وجود المعايير المحلية فليس من الصواب أصلا أن يستخدم اختبار غفل منها . وقد لاحظ المؤلف أن بعض اختبارات الشخصية يستخدم في أحد البلاد العربية بتوسع دون وجود معايير محلية ، بل يرجع في تفسير درجاته إلى معاييره الأجنبية (انظر : أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣ لمزيد من التفاصيل عن هذه المشكلة). وهذا

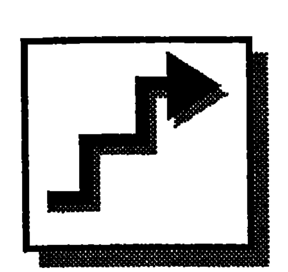
خطأ بين لا يقل عنه خطأ إلا استخدام أحد اختبارات الذكاء العملي - في هذا البلد ذاته - دون وجود معايير محلية ، مع الرجوع إلى المعايير الأجنبية وإضافة خمس نقط لنسبة الذكاء IQ Points للحالات العربية التى يستخدم الاختبار معها . ويندرج كل ذلك تحت باب " إساءة الاستخدام " .

وينص المعيار رقم (٦-٢) من معايير القياس التربوي والنفسي (نقلاً عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣: ١٦٧) في أنه عندما يجرى مستخدم الاختبار تغييرات جوهرية في أى من صيغة الاختبار ، طريقة تطبيقه، تعليماته ، لغته ، مضمونه ، فيجب عليه أن يعيد حساب صدق الاختبار تبعا للظروف التى تغيرت ، اللهم الا إذا توافرت لديه أدلة كافية تؤكد الدعوى بأن هذا التقنين الإضافي غير ضروري أو غير ممكن .



الفصل التاسع

أخلاقيات القياس النفسي



المبادئ الأخلاقية لعلماء النفس

اهتم علماء النفس بمسألة أخلاقيات المهنة . وذلك فى كل من البحوث الأكاديمية والتطبيقات العملية ، والدليل الملموس على هذا الاهتمام ، البرنامج العملي المنظم الذى بدأ العمل فيه منذ أوائل الخمسينيات من هذا القرن ، بهدف تطوير أول قانون أخلاقي للمهنة . ونتج عن ذلك وضع مجموعة من المعايير التى تقبلتها الرابطة الأمريكية لعلماء النفس APA ، ونشرت لأول مرة عام(١٩٥٣). وخضعت هذه المعايير للمراجعة والتحسين المستمرين ، وأدى ذلك إلى نشر طبعات منقحة بشكل دورى .

ولم يتأخر علماء النفس العرب عن مواكبة هذا الاهتمام بالأمور الأخلاقية في البحوث النفسية والممارسة ، وإلى جانب بعض البحوث المتفرقة فقد عقد قسم علم النفس بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية ندوة في مارس عام ١٩٨٩ تحت عنوان: "المعايير النفسية والاجتماعية والضوابط للخدمات النفسية "، خصص جانبا كبيراً منها للمسائل الأخلاقية (نقلاً عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣: ٣٥١). وقد تم وضع

عدة مواثيق أخلاقية للإخصائي النفسي في مصر وفي اليمن وفى الأردن وفي سوريا ، وذلك لتنظيم أسس علمية مرنة لدعم ممارسة مهنة الإخصائي النفسي في المجال المدرسي والإرشادي والقياسي والبحوث .

وهذا القانون الأخلاقي لعلماء النفس مناظر لمثيله لدى الأطباء ، وهو مصمم ليكون موجها ومنظما لكل جوانب عملهم ، ويوقع أعضاء رابطة علم النفس الأمريكية عليه ، ويتعهدون باتباعه . وينص أحد مبادئه على حماية الخصوصية ، وبخاصة في اختبارات الشخصية وعلى الأخص المستتر أو المقنع منها . وينص مبدأ آخر على ما يلى :

" يكون ولاء عالم النفس في النهاية للمجتمع ، ويجب أن يبرهن سلوكه المهنى على وعيه بمسئولياته الاجتماعية ، وأن صلاح كل من المهنة وعالم النفس لهو تابع للصالح العام بكل وضوح . وفي مجال تقديم الخدمة فإن أكبر جانب من المسئولية هو صالح العميل الذى يعمل معه عالم النفس " (المرجع نفسه :٣٥٢) .

وتنطبق المبادئ الأخلاقية على علماء النفس ، وطلاب علم النفس ، وغيرهم ممن يعملون عملا ذا طبيعة سيكولوجية تحت إشراف أخصائي في علم النفس ، كما تهدف إلى توجيه غير الأعضاء في الرابطة الأمريكية لعلماء النفس ، من الذين يعملون في البحوث النفسية أو الممارسة العملية . وغنى عن البيان أن هذه الرابطة - كغيرها من التنظيمات العلمية - تقوم بفصل أى عضو فيها يحيد عن اتباع هذه المبادئ الخلقية التى يتعهد الأعضاء باتباعها حال تقدمهم للانضمام إلى الرابطة .

إن الأخصائي النفسي في الكويت هو شخص مهنى مسئول يعمل متعاونا مع زملائه ومع أفراد المهن الأخرى ومع جميع المواطنين ، على تحقيق أكبر قدر ممكن من

الفائدة لأفراد المجتمع الكويتي مستوحيا في سلوكياته العامة والمهنية المهديات (نقلا عن محمد ربيع، ١٩٩٤ : ٤٥٨-٤٦٠) التالية :

* القوانين التى أصدرتها أو تصدرها الدولة .

* اللوائح التى تصدرها الجهات التى يعمل بها .

* ما يرد في هذا الميثاق من إرشادات .

وعلى هذا فهو يلتزم بالأحكام العامة الآتية :

١- أن يعامل المستفيدين من الخدمات النفسية بالعدل ودون تمييز بغض النظر عما بينهم من فوارق في الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاجتماعي أو المستوى الاقتصادي .

٢- أن يحترم حق المستفيدين في الحفاظ على أسرارهم الشخصية ولا يبيح بها إلا في الحالات القصوى ويكون هذا البوح للسلطات المعنية وللصالح العام .

٣- أن يأخذ في اعتباره أن المؤسسات التى يعمل بها ـ سواء كانت حكومية أو خاصة – هى من المرافق العامة فيجب عليه المحافظة عليها .

٤- أن يمتنع عن مناقشة المعلومات المهنية التى يتوصل إليها بحكم عمله مع الأشخاص غير المهنيين .

٥- ألا يقبل من الشركات التى تنتج أو تصنع أو تسوق الأجهزة أو الاختبارات النفسية – أى هدية أو منحة ، خاصة إذا كانت توجيهاته ذات تأثير على رواج منتجات هذه الشركات .

٦- أن يتعامل مع الزملاء من أفراد المهنة بنفس الطريقة التى يود أن يعاملوه بها .

٧- أن يتعاون مع زملاء المهنة الذين قد يطلب أي منهم مساعدة مهنية، وكذلك يلتزم بطلب المساعدة المهنية من الزملاء إذا صعب عليه أمر من الأمور الفنية المهنية .

٨- أن يشــترك بالعضويــة النشــيطة في التنظيمات المهنية ، وأن يحاول خــلال هــذه المشاركة أن يمارس كل ما من شأنه تحسين أداء هذه التنظيمات المهنية .

٩- أن يحاول جاهداً جعل المهنة جذابــة مــن حيــث الشــكل والمضمــون وذلــك حتــى يشجع الشباب الجاد والملتزم على الالتحاق بها .

١٠- ألا يقدم استشارات أو إرشادات أو نصــائح مهنيــة للمســتفيدين إلا عــن طريــق الاتصال الشخصي بين المستفيد والإخصائي انفسي ، سواء كان ذلك بأجر أو - بدون أجر - أما إذا قدم بعض الإرشادات أو النصائح خلال أجهزة الأعلام مثــل التلفاز أو الإذاعة أو الصحافة فإن هذه النصــائح والإرشــادات تعتــبر مــن قبيــل المعلومات المهنية التى يتحرى فيها التبسيط مع الدقة العلمية وذلــك تجنبــا لســوء الفهم من جانب عامة الناس .

١١- أن يكون على معرفة بالمبادئ والمواثيق الأخلاقية التى تسود المــهن الأخــرى التــى يتعامل معها بحكم عمله .

وإلى جانب التزامه بالأحكام العامة السابقة يلتزم الأخصائي النفسي بالمبــادئ الآتية :

المبدأ الأول : المسئولية المهنية

يلتزم الأخصائي النفسي الذي يعمل بالكويت في أى مجال مــن مجــالات علــم النفس أثناء تقديم خدماته إلى من يحتاج إليها من المستفيدين - مراعاة أن تكــون هــذه الخدمات وفق أرقى مستوى مستطاع في حدود الإمكانيات المتاحة لــه ، وعليــه أن يعتــبر نفسه مسئولا عن ذلك وأن يقبل المسئولية في حالة التقصير .

وإلى جانب ما يرد في هذا الميثاق يلتزم الأخصائي النفسي لكى يحقق اعتبارات المسئولية المهنية بما يلي :

١- كباحث علمـي عليـه أن يستشـعر المسئولية المهنيـة في اختيـاره لموضوعـات بحثـه وتحليله لنتائجه وكتابة التقرير العلمي ، وعليـه أن يخطـط بحوثـه العلميـة بحيـث يكون احتمال الخطأ بأقل قدر ممكن . وعليه عـدم إخفـاء أى جـانب مـن جوانـب النقص في جمع مادته العلمية أو تحليلها ، كما يجب عليـه ألا يذكـر أى بيانـات أو وقائع إلا أن يكون متأكداً منها بصورة تامة .

٢- كباحث علمى عليه أن يحدد علاقاته بـالأفراد أو المؤسسـات التـى تمـول بحوثـه أو أعماله العلمية وتستفيد من نتائجها ، بأن تكون علاقات مهنية حتى يتجنـب مـا من شأنه التأثير على موضوعية البحث العلمي .

٣- كباحث علمي عليه أن يلتزم بنشر الحقائق العلمية التى يتوصل إليـها وألا يقبـل أى ضغط قد يتعرض له بقصد إخفاء الحقيقة أو جزء منها .

٤- كعضو هيئة تدريس – في أى مستوى من مستويات التعليم فإنـه يلـتزم بتوصيـل معارفه ومعلوماته وخبراته المهنية إلى طلابه ، وأن تكون المادة العلمية التى يقدمها لطلابه بأكبر قدر ممكن من الدقة والكفاية والموضوعية من حيث أمانة العرض .

٥- كممارس في المجالات المختلفة عليه أن يتحمـل مسـئولية مهنيـة جسـيمة ذلـك أن قراراته قد تكـون هامـة ومصيريـة في حيـاة المسـتفيدين ، وعلـى ذلـك فـإن هـذه القرارات يجب أن تكون مدروسة باستفاضة وعناية وموضوعية .

المبدأ الثاني : الكفاءة المهنية

إن الوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الكفاءة المهنية والعلمية هو أمر علـى الأخصائي النفسي أن يصل إليه ، وعليه أيضا مساعدة زملاء المهنة على الوصول إليه . ويجـب علـى الأخصـائي النفسـي أن يكـون علـى وعـي بمـدى كفـاءة الأدوات التـى

يستخدمها - سواء كانت من الأجهزة المختبرية أو الاختبارات النفسية وأن يتدرب عليها تدريبا مكثفا قبل استخدامها ، وعليه أن يكون على صلة علمية وثيقة ودائمة بما يلحق مجال اختصاصه من تجديد .

إلى جانب ما يرد فى هذا الميثاق يلتزم الإخصائي النفسي لكى يحقق اعتبارات الكفاءة المهنية بما يلى :

١- التأكيد على أهمية المستوى التعليمي المتخصص وكذلك أهمية الخبرة والتدريب، وعلى ذلك لا يقبل في هذه المهنة إلا شخص حصل على درجة علمية في مجال التخصص بحيث يكون قابلا للتدريب واكتساب الخبرة في أحد مجالات التخصص .

٢- كعضو هيئة تدريس في أى مستوى من مستويات التعليم عليه تأدية واجبه في أن تكون مادته العلمية التى يقدمها لطلابه على أعلى وأحدث مستوى ، وفي سبيل ذلك عليه الالتزام بتعليم نفسه تعليما مستمرا وذلك عن طريق الاطلاع على الحديث من المراجع أو الدوريات ، والاشتراك في المناقشات أو المؤتمرات العلمية .

٣- كممارس في المجالات المختلفة عليه الاستفادة من الخبرات المهنية المتاحة مثل تبادل المعلومات مع زملاء المهنة أو حضور الدورات التدريبية ، وخاصة إذا كان حديث العهد بالعمل بالمهنة .

٤- أن يكون على وعى بحقيقة أن المشكلات الشخصية تؤثر على الكفاءة المهنية ، ولما كان الأخصائي النفسي - شأنه شأن البشر جميعا - معرضا لبعض هذه المشكلات ، مما قد يؤثر على كفاءته المهنية فإنه عليه إذا وجد نفسه في مثل هذه الظروف ألا يتخذ قراراً يخص المستفيدين الذين يتعاملون معه - ويبلغ موقفه إلى

الرؤساء المباشرين ليقوموا بالتصرف طبقا لمقتضى الحال وذلك حفاظا على كفاءة القرارات التى تتخذ بشأن المستفيدين .

٥- الالتزام بأن تبادل الخبرات مع زملاء المهنة والتنافس في سبيل تحسين مستوى الخدمات التى تقدم للمستفيد ، لا يؤدي بأية حال من الأحوال إلى شكل من أشكال الصراع .

الأخلاقيات العامة للمهنة

يذكر "محمد ربيع" (١٩٩٤) أن أخلاقيات الأخصائي النفسي هى نفسها أخلاقيات المواطن الملتزم في أى بلد من بلدان العالم فعليه إذن التزامات تجاه المنتفعين بخدماته ، ومع ذلك فإلى جانب التزامه الأخلاقي فإن عليه التزاما مهنيا أساسياً هو المحافظة على الصورة الطيبة لمهنة الأخصائي النفسي أمام من يتعامل معهم ، وكذلك فإن التزاماته بقواعد السلوك القويم يجب أن تتسع بحيث تشمل سلوكياته الشخصية إلى جانب سلوكياته المهنية .

وإلى جانب ما يرد في هذا الميثاق يلتزم الأخصائي النفسي لكى يحقق اعتبارات أخلاقيات المهنة بما يلى :

١- كعضو هيئة تدريس في أى مستوى من مستويات التعليم عليه مراعاة الحيدة التامة في عرض المادة العلمية لمدارس علم النفس واتجاهاته المختلفة ، وألا يكون تفضيله لاتجاه بعينه له تأثيره على دقة العرض ولكن عليه أن يوضح لطلابه التوجيه السليم لعلم النفس عند عرض الموضوعات التى تتصل بذلك .

٢- ألا يخرج بأية حل مــن الأحـوال على الأنظمة والقوانين السائدة والمعمـول بها في الكويت .

٣- إن الأوراق الرسمية التى تصدر عن الجهـة التـى يعمـل بـها الأخصـائي النفسـي وتخص المستفيد قد يترتب عليها أحكام قضائية ،فلذا عليه أن يتأكد تماماً مــن دقـة وصحة البيانات التى تتضمنها هذه الأوراق .

٤- حرصا على المصلحة العامـة مـن جهـة وعلـى الصـورة الطيبـة لمهنـة الاخصـائي النفسي من جهة أخرى ، إذا تلاحظ على السلوك المـهنى لأحـد زمـلاء المهنـة أى تقصير غير متعمد وجب على الزملاء الآخرين تقديم النصيحة الواجبة لـه ، أمـا إذا كان التقصير متعمداً أو غير أخلاقي وجـب إبـلاغ الرؤسـاء المباشـرين بـهذا الأمر وذلك للتصرف طبقاً لمقتضى الحل .

المبادئ الأخلاقية للعاملين في ميدان مهن المساعدة النفسية

بالعودة إلى ما توافـر بـين أيـدي أعضـاء الجمعيـة السـورية للعلـوم النفسـية (١٩٩٨) من مصادر عربية وأجنبية ، حول موضوع الدستور الأخلاقي للعاملين في مـهن المساعدة النفسية ، فقد تبين أن هناك مبادئ مشتركة بينها جميعاً ، يمكن تلخيصـها علـى النحو التالي :

١- مراعاة المعايير الأخلاقية والقانونية : يظهر العـاملون في ميـدان المسـاعدة النفسـية احتراماً للأوضاع الاجتماعية والأخلاقية السائدة في مجتمعهم ، دون أن يؤدي هـذا بهم إلى التورط في أحكام قيمية قد تخـرج بالمسـاعدة المقدمـة عـن جوهرهـا باتجـاه الوعظ والتنظير .

٢- التصريحات العامة : التحلي بالتواضع والحذر العلمي والوعى الواضح بحدود المعرفة العلمية المتاحة في كل ما يصدر عنه عندما يطلب إليه الإدلاء بمعلومات معينة للجمهور .

٣- السرية : يحرص العاملون في ميدان الخدمة النفسية على عدم إفشاء المعلومات التى يحصلون عليها من المرضى أو ذويهم ، أو من له علاقة بهم بأى حال من الأحوال، إلا في شروط محددة .

٤- مراعاة الصالح العام للمستفيدين من المساعدة النفسية (الحالات) : يتحلى العاملون في ميدان المساعدة النفسية بروح المسئولية تجاه الحالات التى يتعاملون معها ويحافظوا على مصالحها ، سواء أكانت الحالات أفراداً أم جماعات .

٥- الإعلان عن الخدمات : يتمسك العاملون في ميدان المساعدة النفسية بالمعايير المهنية وليس بالمعايير التجارية أو الدعائية ، عند سعيهم للتعريف بالخدمات التى يقدمونها .

٦- تفسير البيانات والمعلومات التى يحصل عليها من تطبيق الاختبارات والمقاييس : إن الدرجات أو النتائج التى يحصل عليها العاملون في ميدان المساعدة النفسية من جراء تطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية والتفسيرات التى يتوصلون إليها استناداً إلى هذه النتائج ، هى أمور يجب المحافظة على سريتها والعمل على منع وقوعها بأيدي أفراد أو جهات لا تحسن التعامل بصورة مناسبة معها .

٧- الحيطة والحذر عند ممارسة البحث العلمي : يجب أن يتحلى العاملون في ميدان المساعدة النفسية بروح المسئولية عند قيامهم بالبحث العلمي ، ويحرصون على عدم تعريض الأشخاص الذين يكونون موضعاً للتجريب في دراساتهم ، للخطر أو للأذى المادي أو المعنوي .

مهمات المساعد النفسي

إن مهام المساعد النفسي عديدة، ويمكننا أن نذكر فيما يلى أهم المهمات (نقلاً عن ميثاق الجمعية السورية للعلوم النفسية الصادر عام ١٩٩٨) التى يمكن له أن يقوم بها منفرداً أو أن يشارك في القيام بها، تبعاً لمستوى ما يتوافر لديه من خبرات وقدرات وتأهيل :

١- القيام بإجراءات الاستقبال في العيادات والمشافي والمراكز .

٢- إجراء المقابلات النفسية .

٣- تطبيق الاختبارات النفسية واستخراج نتائجها .

٤- تفسير نتائج الاختبارات واستخراج دلالاتها العيادية النفسية .

٥- القيام بدراسة الحالة .

٦- إجراءات التشخيص النفسي .

٧- إعداد البرامج الإرشادية أو العلاجية لمواجهة مختلف الحالات والمهمات التى تقع ضمن نطاق اختصاصه .

٨- تنفيذ البرامج الإرشادية أو العلاجية والإشراف على تنفيذها .

٩- تقويم فعالية البرامج الإرشادية أو العلاجية وتطويرها .

١٠- المشاركة في وضع برامج الصحة النفسية المجتمعية وتنفيذها وتقويمها .

١١- المشاركة في إعداد برامج التدريب المهني للمتخصصين الجدد وتنفيذها .

١٢- تقديم الاستشارات والمساعدة النفسية لمن يعانون من أزمات وكوارث على صعيد الفرد والأسرة والمجتمع .

١٣- كتابة تقارير الحالات وفق الأصول المتعارف عليها .

١٤- القيام بإجراء البحوث العلمية أو الإشراف عليها .

١٥- القيام ببعض الأعمال الإدارية مثل : إدارة العيادة أو المركز الإرشادي وتنظيمها ، تنظيم الملفات مع ضمان سريتها ، تحويل الحالات من و إلى الجهات والمراكز المختلفة ، ومتابعة الاتصل مع هذه الجهات .

بعض الصفات الشخصية للعاملين في مهن المساعدة النفسية

هناك عدد كبير من القوائم التى أوردها مؤلفون مختلفون للخصائص التى ينبغي أن يتحلى بها المساعد النفسي الفعال ، ولقد اخترنا من هذه القوائم مجموعة من الخصائص التى رأينا أنها شائعة الذكر في عدد غير قليل من الأدبيات . ينبغى لنا على كل حال الإشارة أيضاً إلى أن هذه الخصائص يندر أن تجتمع كلها في شخص واحد مع الأخذ بعين الاعتبار أن كل خاصية ، أو على الأقل معظمها ، يمكن تفريعها إلى عدد من الخصائص الفرعية ، ولكننا آثرنا الاكتفاء في هذا المقام بأشد الخصائص شيوعاً في المراجع المختصة .

وفيما يلى بعض الخصائص الشخصية للعاملين الفعالين في مهن المساعدة النفسية :

١- الوعي بالذات والقيم .

٢- الوعي بالخبرات الثقافية لطالب المساعدة النفسية .

٣- قـدرة المسـاعد علـى تحليـل مشـاعره الذاتية .

٤- القدرة على الإصغاء الفعال .

٥- القدرة على القيام بدور النموذج المؤثر .

٦- قبول الآخر ، والنزعة الإنسانية الأصيلة .

٧- مراعاة الدستور الأخلاقي للمهنة والأخلاق الاجتماعية العامة .

٨- الإحساس بالمسئولية .

٩- المشاركة الوجدانية والتعاطف المتزن مع طالبي الخدمة .

١٠- حسن الاستقبال .

١١- الكفاية العقلية .

١٢- أن تكون لديه اتجاهات ايجابية نحو مهنته ونحو طالبى المساعدة النفسية .

١٣- التقبل غير المشروط لطالب المساعدة النفسية .

١٤- التسامح مع أخطاء طالب المساعدة النفسية .

١٥- الاتزان الانفعالي .

١٦- التحـلي بالموضوعيـة والابتعـاد عـن التمييـز والتعصـب في علاقاتـه المـهنيـة والإنسانية .

١٧- اللباقة في التعامل مع طالب المساعدة النفسية .

١٨- المظهر اللائق .

١٩- القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الموقف المناسب .

٢٠- الأصالة والمبادرة .

٢١- الصراحة .

أخلاقيات القياس النفسي

يذكر " محمد ربيع " (١٩٩٤) (نقلاً عن بدر الأنصاري ، ١٩٩٧-ب : ١٢٣-١٢٦) عندما يستخدم الأخصائي النفسي أدوات الصنعة من اختبارات نفسية مختلفة ، أو يقوم بإعداد هذه الاختبارات ، فإن عليه أمراً أساسياً هو محاولة تحقيق أكبر قدر من النفع للأفراد أو المستفيدين الذين تجرى عليهم هذه الاختبارات .

وفي ضوء اعتبارات أخلاقيات القياس النفسي يراعي الأخصائي النفسي القائم باستخدام هذه الاختبارات ما ورد في هذا الميثاق من التزامات وذلك بالإضافة إلى ما يلي :

١- إن البيانات التي يصل إليها عن طريق إجراء الاختبارات النفسية على المستفيدين هي من قبيل أسرار المهنة التي لا يجوز تداولها إلا بين الأفراد المهنيين .

٢- إن من حق المستفيد أو أي فرد يجرى عليه الاختبار معرفة الغرض الأساسي من عملية القياس ، وكذلك معرفة مستوى أدائه للاختبار ، فيوضح الأخصائي النفسي ذلك للمستفيد بأسلوب يتناسب مع فهمه ، ومع ذلك فيجوز إخفاء الغرض من القياس أو نتيجته إذا كان في ذلك فائدة محققة للمستفيد .

٣- أن يكون عارفاً بالاختبارات النفسية الجديدة التي تصدر في الكويت - سواء صدرت من الأفراد العلميين ، أو من الهيئات العلمية ، وأن يتوفر على فهم طريقة إجرائها وأسلوب تفسير نتائجها ، وإذا صعب عليه فهم شيء من ذلك عليه اللجوء في هذا الشأن إلى من هو أخبر منه و من زملاء المهنة أو بمؤلف الاختبار .

٤- في حالة استخدام الحاسب الآلي في تصحيح الاختبار النفسي أو تفسير نتائجه عليه أن يكون مستوعباً لأساليب العمل على الحاسب الآلي وأن يسعى إلى تلقي القدر اللازم من التدريب في هذا المجال ، وعليه مراعاة عدم تسرب أي بيانات عن الاختبار إلى غير المختصين .

٥- لا يجوز بأية حال من الأحوال أن يحصل المستفيد أو أي شخص آخر غير مهني على نسخة من كراسة أسئلة الاختبار النفسي أو كراسة التعليمات .

٦- يجب الالتزام بما يرد في كراسة تعليمات الاختبار النفسي من تحديدات مثل تعليمات الاختبار الموجهة إلى المفحوص أو الزمن المعطى لحل الاختبار أو طريقة التصحيح وتفسير النتائج .

٧- إذا بدت أثناء الاشتغال بأي اختبار نفسي من الاختبارات المقننة المنشورة في أية ملاحظات ، فعلى الأخصائي النفسي الكتابة إلى زميل المهنة الذي قام بإعداد هذا الاختبار للاستفادة من هذه الملاحظات .

٨- لا يجوز تصوير أو استنساخ أي اختبار نفسي منشور في الكويت أو جزء من هذا الاختبار إلا بإذن كتابي صريح من المؤلف والناشر ، ومع ذلك فيجوز تصوير بعض الاختبارات النفسية وبكميات محدودة ، وذلك شرط أن تكون هذه الاختبارات غير مقننة في الكويت ، وغير ممكن الحصول عليها سواء من السوق المحلية أو الخارجية ، وتكون لازمة بالضرورة لأغراض التدريب العملي.

٩- ألا يسمح للطلاب الذين يدرسون علم النفس في المرحلة الجامعية الأولى أن يتصدوا للعمل بالاختبارات النفسية ، ويمكن أن يسمح لهم بإجراء بعض الاختبارات النفسية التي لا تتطلب خبرة مهنية خاصة ثم تصحيحها وتفسير

نتائجها وذلك تحت إشرافه المباشر أو تحت إشراف شخص علمي متخصص ، ويكون هذا كله في حدود الأغراض التدريبية فقط .

١٠- يجب أن يقتصر بيع و توزيع الاختبارات النفسية على من يحسن استخدامها وعلى الأشخاص المؤهلين في تطبيقها . وتختلف المؤهلات المطلوبة من اختبار إلى آخر .

١١- يجب أن يقتصر تصحيح الاختبارات النفسية على الأشخاص المؤهلين في التفسير. فعندما تقدم للفرد الدرجات التى حصل عليها في أحد الاختبارات يجب أن يقوم بتقديمها أخصائي مدرب في إرشاد من يضطربون إذا أعلنوا بدرجاتهم المنخفضة ، هذا بغض النظر عن صحة أو عدم صحة الدرجات .

١٢- ويجب أيضاً ألا يسمح الناشر لنفسه بإرشاد من يشترى الاختبار إلى نوع معين من الاختبارات حتى لو كان هذا الناشر أخصائياً نفسياً .

١٣- يجب ألا ينشر الاختبار قبل ثبات صلاحيته إلا إذا كان الهدف من النشر هو إجراء دراسات وبحوث عليه . وهذا الهدف يجب أن يوضح جيداً كأن ينص في كراسة التعليمات ، صراحة وبشكل واضح ، على أن الاختبار مازال في دور التجربة .

١٤- كما يجب أن يرفق بالاختبار كراسة للتعليمات تذكر فيها طريقة تطبيق الاختبار وما يقيسه وتذكر فيها المعايير ووصفا دقيقا لعينات التقنين وظروف التطبيق أثناء التقنين والبحوث الهامة التى أجريت على الاختبار .

١٥- يجب عدم نشر أي جزء من أي اختبار في أغراض الدعاية أو الإذاعة أو الصحف لأن ذلك يؤدي إلى أضرار كثيرة أولها أن يفقد المقياس قيمته أو سريته وثانيها تكوين اتجاهات غير صحيحة نحو الاختبارات .

أخلاقيات استخدام الحاسب الآلي في مجال قياس الشخصية

لقد بدأ اهتمام المختصين في علم النفس بالاختبارات النفسية التى تبرمج على الحاسب الآلي منذ الستينيات . وقد شملت عليه برمجة أدوات القياس النفسي العديد الوافر من المجالات مثل اختبارات الشخصية واختبارات الذكاء واختبارات القدرات . وذلك بالإضافة إلى نماذج دراسة الحالة ونماذج المقابلات . كما استخدم الحاسب الآلي في تخزين المعلومات الخاصة بالمستفيدين من الخدمات النفسية وكذلك في إجراء الملاحظات السلوكية . وأصبح يستفاد من المعلومات المخزنة أو المبرمجة في الحاسب الآلي في أساليب الاختيار المهنى والتوجيه التعليمى .

وعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن إجراء أحد الاختبارات النفسية بواسطة الحاسب الآلي حيث يجلس المفحوص إلى شاشة وتعرض على هذه الشاشة على التوالي أسئلة الاختبار . ويجيب المفحوص على هذه الأسئلة عن طريق الدق على لوحة المفاتيح . حيث تسجل إجاباته . ويخزن في الحاسب طريقة معالجة الإجابات أو تصحيحها . وعملية التصحيح بواسطة الحاسب تتم وفقاً لبرنامج مخزن في الحاسب بحيث يتم وضع الدرجة الخام على نموذج ورقة الإجابة وما يقابل هذه الدرجة الخام من درجات معايرة .

وكذلك يستخدم الحاسب الآلي في تخزين وتحليل نتائج أساليب الملاحظة المتبعة في القياس السلوكي . حيث تسجل الوقائع السلوكية الخاصة بالمفحوص وتخزن في الحاسب علي شرائط أو "ديسكات" خاصة وذلك بدلا من تسجيلها في ملفات . وتستخدم في هذا المقام وحدات طرفية تربط على الوحدة الرئيسية للحاسب الآلي .

ونختتم هذه المقدمة بأن نعرف التصحيح الآلي Automation بأنه العملية التى يستعان فيها بالحاسب الآلي في تصحيح وتفسير نتائج الاختبارات النفسية .

ونتحدث عن موضوع الحاسب الآلي في مجال قياس الشخصية في نقطتين رئيسيتين (نقلاً عن محمد ربيع ، ١٩٩٤: ٤٥٠-٤٥٤) هما :

أولا : أساليب إعداد البرامج

بالرغم من أن الاختبارات الموضوعية في الشخصية تعتبر من أكثر الاختبارات النفسية قبولا لعملية التصحيح الآلي . إلا أن بعض الاختبارات الأخرى مثل اختبار "الرورشاخ" واختبار تفهم الموضوع واختبار وكسلر للذكاء دخلت جميعاً إلى أساليب التصحيح الآلي . والمزايا الرئيسية لأساليب التصحيح الآلي عديدة مثل الدقة والسرعة في التصحيح والتفسير وتوفير الوقت والجهد . فما قد يستغرق تصحيحه بالطريقة التقليدية ـ عن طريق مفاتيح التصحيح المثقبة وما يتبع ذلك من تحويل للدرجات الخام إلى درجات معايرة - عدة ساعات لا يستغرق في الحاسب الآلي إلا عدة دقائق .

وعملية إعداد برامج الحاسب ليقوم بالتصحيح والتفسير الآلي لنتائج الاختبارات النفسية ليست عملية معقدة بحال . وتقريباً فإن أى مبرمج متخصص يمكنه أن يقوم بهذا العمل وذلك طبقا لإرشادات وتوجيهات الأخصائي النفسي الخبير بالاختبار الذى يتم برمجته . وذلك بأن تخزن في " ذاكرة " الجهاز المعلومات عن كيفية تصحيح إجابات أسئلة الاختبار طبقاً لاتجاه الإجابة الموجود بكراسة التعليمات وما يتبع ذلك من تحديد الدرجة الخام وتحويل هذه الدرجة الخام إلى مقابلاتها من المعايير المناسبة المخزنة في ذاكرة الحاسب . وهذه المعايير تختلف بالطبع من اختبار لآخر فمثلا

اختبارات الذكاء تحول الدرجات الخام إلى نسب ذكاء انحرافية . واختبارات الشخصية تحول درجاتها إلى درجات تائية وهكذا .

وربما يكون أمر برمجة اختبارات مثل قائمة منيسوتا للشخصية متعددة الأوجه أو قائمة كاليفورنيا النفسية أو استخبار عوامل الشخصية الستة عشر - أمراً مفهوماً ومتوقعاً ، لأن إجابة المفحوص على مثل هذه الاختبارات تكون بنعم أو لا مما يسهل عملية إعداد البرامج . لكن اللافت للنظر هو إعداد برامج خاصة بالاختبارات الإسقاطية . وإعداد برامج لهذه الاختبارات الإسقاطية أمر لافت للنظر وذلك بسبب تعدد وتنوع الاستجابات التى يمكن للمفحوص أن يبديها مما يجعل" برمجة " هذه الاستجابات المتوقعة أو تطويعها لأساليب التصحيح الآلي أمراً بالغ الصعوبة والعسر.

ومما هو جدير بالذكر أن تصميم برامج تصحيح الاختبارات ليس مهمة الأخصائي النفسي - كما سبقت الإشارة - ولكنها مهمة مبرمج الحاسب الآلي . أما الأخصائي النفسي فهو الذى يقدم الأساس العلمي لهذه البرمجة . وبقول آخر فإن منظّر برامج الحاسب الآلي هو الأخصائي النفسي أما منفذها ومهندسها فهو المبرمج .

أما التفسير الآلي Automated Interpetation لنتائج الاختبارات النفسية فهو أمر أكثر تعقيداً من مجرد تصحيح هذه الاختبارات. ذلك أنه في العديد من برامج الحاسب الآلي فإن الحاسب يقوم بطباعة تفسير نتائج المفحوص على الاختبار ، وهذا التفسير للنتائج أشبه بما يسمى "التقرير النفسي " . وهذه النماذج من التفسيرات أو التقارير النفسية قائمة على أساس ما خزن في ذاكرة الحاسب الآلي من تفسيرات ، وهذه التفسيرات هى عبارات تصف المفحوص بناء على درجته الخام أو درجته المعايرة على الاختبار . وهذه العبارات والأوصاف قام بوضعها إخصائيون نفسيون متمرسون بهذا الاختبار ونتيجة لبحوث عديدة أجروها . معنى ذلك أن هذه التفسيرات نتيجة

للبحوث المتوافرة عن الاختبار ونتيجة كذلك لخبرتهم المهنية وحسهم الإكلينيكي. وببساطة بأن الحاسب الآلي ما هو إلا أداة تعطينا صورة طبق الأصل لما خزن أو برمج فيه من معلومات . هذه المعلومات أعدها أشخاص اختصاصيون على أعلى قدر من الكفاءة أما دور الحاسب فهو تنفيذ عملية التصحيح والتفسير بسرعة تفوق كثيراً السرعة التى يعمل بها الأخصائي النفسي .

معنى ذلك أنه يجب أن نضع في الأذهان أن جودة وكفاءة المادة العلمية التى تزود بها ذاكرة الجهاز في تفسير نتائج اختبار معين هى الأمر الأساسي الذى يجعل تفسير الاختبار بواسطة الحاسب الآلى من قبيل الأمور المطمئنة . لأن الحاسب هو في الأخير مجرد جهاز يعطي "تصوراً" معينا . هذا التصور هو نتيجة لما أدخل من بيانات . وعملية تفسير النتائج هى " مربط الفرس" في الأمر كله . لأن التفسير هو الناتج النهائي الذى بناء عليه تتخذ على أساسه القرارات والتوصيات بخصوص المفحوص . والذى يمكن قوله في هذا المقام أنه على المختصين في القياس النفسي في مجالاته المختلفة الاهتمام بالجوانب العلمية في عمليات البرمجة ، وعدم الانسياق وراء الأهواء والدوافع التجارية . وليس معنى ذلك أن نطالب المؤسسات التى تعمل في هذا المجال أن تتخلى عن أو تنحى جانباً فكرة الربح من إنتاج وتوزيع هذه البرامج . ولكن المطلوب هو أن يتوافر أكبر قدر ممكن من المادة العلمية المدققة التى تكون القاعدة المعلومية في هذه البرمجة .

ثانيا : مشكلات برامج الحاسب الآلي

رغم فوائد استخدام الحاسب الآلي في تصحيح وتفسير نتائج الاختبارات النفسية فإن بعض المشكلات تصاحب إنتاج هذه البرامج (نقلاً عن محمد ربيع ،١٩٩٤ : ٤٥٢-٤٥٤) ومن أهمها :

١- إن بعض من يقومون بإعداد المادة العلمية الخاصة بتفسير نتائج الاختبارات وذلك لبرمجتها أو تخزينها في الحاسب قد لا يكونون على القدر المطلوب من الكفاءة العلمية . إذ أن بعضهم قد يقدم معلومات تنقصها الدقة والكفاية حيث قد تلجأ بعض الشركات المنتجة لبرامج الحاسب إلى الاستعانة بمثل هؤلاء الأفراد من قبيل خفض كلفة البرامج . وعلى ذلك فإن على الإخصائي النفسي أو المؤسسات النفسية التى تستخدم هذه البرامج ، أن تتأكد من سلامة القاعدة المعلوماتية عن الاختبار المبرمج آليا . والتأكد كذلك من استيفاء الاختبار للقواعد العلمية السيكومترية مثل كفاءة معاملات الثبات والصدق ودقة عملية المعايرة ، وكفاءة البحوث العلمية المتعلقة بالاختبار والتى بنى عليها هذا كله .

٢- إن بعض الأخصائيين النفسيين الذين يعملون بمجال التصحيح والتفسير الآلي قد يكونون في مستوى الأخصائي النفسي المبتدئ ولم يحصلوا على التدريب الكافي والمعلومات الوافية عن الاختبار الذى يتصدون للعمل به . لذا وجب أن يكون الأخصائي النفسي قد درب تدريبا مركزا على إجراء الاختبار وتصحيحه وتفسير نتائجه بالطريقة التقليدية قبل أن يتصدى للعمل بهذا الاختبار وقد برمج على الحاسب .

٣- إن بعض أفراد المهن الأخرى ذات العلاقة بالاختبارات النفسية مثل الأطباء النفسيين أو الأطباء الممارسين قد يتصدون للعمل بالاختبارات النفسية المبرمجة على الحاسب الآلي دون أن يكون لديهم الإلمام الكافي بهذه الاختبارات وأساليب الاستفادة منها على الوجه العلمي الدقيق .

٤- إن بعض برامج الحاسب الآلي بالغة الصعوبة والتعقيد والكلفة ومن الصعب التعامل معها بصورة عملية . مثل ذلك برنامج اختبار "الرورشاخ" والذى قام

بإعداده " بتروسكي Pitrowski " ونشره لأول مرة عام (١٩٦٤) تحت اسم Computerized Pereeptanalytic Rorschach (CPR) ومما يذكر عن هذا البرنامج أن الوقت المستغرق لترميز استجابات واحد فقط من المفحوصين على الاختبار ، وإدخالها إلى الحاسب كان يستغرق تسع ساعات . ورغم صدور صورة معدلة لهذا البرنامج عام (١٩٦٩) تمكن فيها المختصون من تخفيض الوقت اللازم لترميز وإدخال بيانات المفحوص على الاختبار ، إلا أن البرنامج غير عملي مع ذلك ويقل أن إعداد هذا البرنامج وتعديله استغرق مدة ربع قرن !.

٥- يوجد بالسوق العالمية منافسة شديدة بين الشركات المنتجة لبرامج الحاسب الآلي . بل إن الاختبار الواحد قد تتنافس على إنتاج برامجه عدة شركات . وعملية المقارنة بين كل برنامج وآخر تتطلب خبرة واسعة . ومن الصعب تفضيل برنامج على آخر بسبب المنافسة التجارية - المسعورة أحيانا - بين الشركات المنتجة. بحيث يصبح الأخصائي النفسي - المبتدئ خاصة - في حيرة من أمره عند اختيار واحد من هذه البرامج .

٦ - إن التفسيرات المبرمجة التى تطبع بواسطة الحاسب الآلى يعوزها أحيانا الخصوصية بالنسبة لحالة المفحوص ، وقد تصبح أسراره عرضة لأن يطلع عليها أشخاص من غير ذوى الاختصاص من مبرمجى الحاسب الآلى أو المساعدين الذين يلزم الاستعانة بهم كلما اقتضي الحل . وهؤلاء الأشخاص قد لا يعرفون أن أخلاقيات مهنة الأخصائي النفسي تؤكد على احترام أسرار المفحوص .

٧- يقل كذلك أن التقارير المطبوعة على الحاسب والتى تفسر فيها نتائج الاختبارات النفسية ، يقل أنه تعوزها المسحة الفنية . وهذه المسحة الفنية هى التى يضيفها الأخصائي النفسي المتمرس بتفسير نتائج الاختبار على هذه التقارير . وهذه

المسحة الفنية إنما تتأتى من خلال قيام الأخصائي النفسي بإجراء الاختبار بنفسه على المفحوص وبملاحظة سلوكياته أثناء إجراء الاختبار . هذا بالإضافة إلى الخلفية التى قد تتوفر للأخصائي النفسي عن المفحوص من خلال مقابلته إياه ودراسة حالته . وهذا معناه قيام الأخصائي النفسي بتطويع كل هذه المعلومات من خلال خبرته الإكلينيكية لإضفاء المسحة الفنية المهنية على التقرير النفسى . ولذا فإن بعض الثقات من الأخصائيين النفسيين لا يكتفون في عملهم العلمي بالتقارير المستخرجة من الحاسب الآلى لوصف وتفسير نتيجة الاختبار ، ولكنهم يجعلون ذلك التقرير جزءاً من القاعدة المعلوماتية التى يحكم بها على المفحوص . ويستعينون إلى جانب ذلك بنتائج دراسة الحالة أو المقابلة أو الملاحظة أو الوسائل التى يرى الأخصائي النفسي أنها لازمة لاستيفاء تفهم حالة المفحوص .

٨- ثمة مسألة مثارة وهى : هل الحاسب الآلي وقد برمجت عليه أساليب تصحيح وتفسير الاختبارات النفسية يعتبر وكأنه منافس أو مزاحم للأخصائي النفسي ؟

الواقع غير ذلك لأن الحاسب هو جهاز يساعد الأخصائي النفسى على أداء عمله بسرعة ودقة وليس منافسا له بحال . مثله في ذلك مثل الآلة الحاسبة للمحاسب فهي تساعده وتسهل قيامه بالعمل ولكنها لا تلغي دوره بأية حل .

٩- تعطي بعض الاختبارات النفسية المبرمجة على الحاسب الآلي قدراً أكثر مما تستحقه وذلك بسبب تأثير الهالة أو الصورة الفسفورية الزاعقة للحاسب الآلي . أو لحسن ظن " جمهور الناس" بالحاسب الآلي . وذلك رغم ما قد تحتوى عليه القاعدة العلمية المعلوماتية لهذا الاختبار من تجاوزات . لذا فإن من المرغوب التحوط وعدم الإسراف في حسن الظن بهذا الجهاز .

أخلاقيات معاملة المتطوعين في البحوث النفسية

لا غناء للبحوث النفسية التى تجرى على مختلف جوانب سلوك الإنسان من الاعتماد على مفحوصين Subjects أو مشاركين آدميين Human Participants ، ولا مفر من هذا الاعتماد فالحاجة ماسة إليهم ، ولا تتم كثير من البحوث العملية (الأمبيريقية) دونهم. وهناك طرق عدة للحصول على هؤلاء المشاركين الذين يقومون بدور المفحوصين ، وأهم هذه الطرق التطوع Voluntariness وأيا ما كانت هذه الطرق فإن للمفحوص المشارك في البحوث النفسية حقوقاً محددة ، نعرضها في الفقرات التالية .

ولقد تزايد الاهتمام في العلوم النفسية لحماية حقوق الأشخاص المشاركين في البحوث وصالحهم . وقد نما هذا الاهتمام بعد الحرب العالمية الثانية ، وزاد خلال الستينيات والسبعينيات (نقلاً عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣: ٣٥٥) ، وربما كان ذلك يعكس عدة جوانب منها : ذكرى التجارب النازية الطبية ، وإساءة الاستخدام أو الأضرار المعينة في التجارب الأمريكية الطبية ، والاحتراف البحثي أو التخصصية المتزايدة ، والوعود المتعاظمة بالعدالة الاجتماعية والحقوق المدنية .

ولقد وضعت أغلب المنظمات العلمية والمهنية دساتير أخلاقية Ethical Codes ، ووضع قسم الصحة والخدمات الإنسانية في الولايات المتحدة تنظيماً لحماية المفحوصين البشر ، وهى نظم تشترط أن تقيم المؤسسات هيئة فحص قانونية تتألف أساسا من علماء ومثقفين ، ليحكموا على مدى ملاءمة المشروعات

البحثية من الناحية القانونية قبل اعتمادها ماليـا . ولم يتقـاعس علمـاء النفـس عـن مواكبة هذه الدعوة الإنسانية والأخلاقية .

إن البحوث النفسية تتطلب أن يكشف الناس عن معلومـات شـخصية عـن أنفسهم - وقد تكون هذه المعلومات مجهولة حتى لأصدقائهم ومعارفهم . ويفترض أن يكشف المفحوص عن هذه المعلومات في البحث النفسي لشخص غريب هو أخصائي علم النفس . و عندما تجرى التجارب أو تطبـق الاختبـارات علـى طـلاب يقـوم عـالم النفس بالتدريس لهم ، فبالإضافة إلى المبدأ الأخلاقـي الأساسـي وهـو الاشـتراك علـى أساس التطـوع وليـس الإجبـار ، فلابـد أن يحسـب حسـاب أن بعـض الطـلاب غـير المشاركين قد يخشون عقابا معينا من أستاذهم عندمـا لا يتطوعـون . وهنـاك طـرق عـدة للتقليل من ذلك منها : عدم كتابة الاسم ، وتطبيق الاختبار عن طريق متخصـص آخـر غير الأستاذ الذى يدرس لهم ، أو تسليم الطلاب الاختبار وإرسالهم له - بعـد إجابتـه - بالبريد ، أو وضعه في صندوق معين في أى وقت قبل المحـاضرة التاليـة بشـرط عـدم كتابة الاسم (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣ :٣٥٦).

ولكن هناك نقطة مهمة للأسف في هذا الصدد ، وهى أن معيار الاشتراك عن طريق التطوع فقط يأتي ضد عدد من الاهتمامـات العلميـة، ذلـك أن الهـدف العلمـي الاسمي وهو إمكانية التعميم Generalizability للنتائج تكون مهددة إذا ضم البحـث فقط مفحوصين متطوعين رحبوا بالاشتراك في الدراسة ، فمن المعروف أن للمتطوعـين - كمجموعة - خصائص معينة ، وسمات شخصية محددة، وثمة محددات موقفية للتطـوع، ويؤدي ذلك إلى الحياز التطوع Volunteer bias ، ومن ثم فليس من السهل أن نعمـم النتائج على المجتمع الأصلى (المرجع نفسه :٣٥٧) .

تعد الموافقة المعلمة Informed Consent (أى المعتمدة على معلومات كافية) المبدأ الأخلاقي الأساسى في هذا الصدد . ويتضمن هذا النوع من الموافقة التى تصدر عن الفرد (أو الممثل القانوني له) القدرة على ممارسة الاختيار الحر دون استمالة أو إغراء غير مناسب ، أو أي عنصر من عناصر الجبر أو الاحتيل أو الخداع أو الإكراه بالتهديد ، أو أي شكل آخر من أشكال الإجبار أو القهر أو القسر . ولتحقيق هذه الغايات يفترض أن يذكر الباحثون (نقلاً عن أحمد عبد الخالق ،١٩٩٣: ٣٥٨) بوضوح ما يلى :

١- الإجراءات المستخدمة والهدف منها .

٢- أى إزعاج أو مضايقة أو أخطار مشاهدة .

٣- أية فوائد متوقعة .

٤- عرضا للإجابة عن أية أسئلة .

٥- حق المفحوص في سحب موافقته فى أى وقت دون أن يترتب على ذلك أى تحيز ضده .

ومن الناحية الفلسفية يعتمد مبدأ الموافقة المعلمة على إدراك حق المشارك في تقرير المصير ، وفي أن تكون إرادته حرة ، وهو مبدأ مهم جدا من مبادئ حقوق الإنسان تزايد الاعتراف به في الجوانب التشريعية والقانونية .

وقد يعد خرق مبدأ الموافقة المعلمة سبباً لضرر بالغ يقع على المفحوص ، فإذا أراد عالم النفس البيئي مثلا إجراء تجربة عن أثر الضوضاء المرتفعة ، واستخدم أصواتا عالية على أنها منبهات في تجربته ، فيجب عليه أن يخبر المفحوصين سلفا بذلك ، ومن ثم فإن أى فرد لديه تاريخ سابق من الحساسية للصوت يمكنه أن ينسحب من المشاركة.

إن قيام الأخصائي النفسي بإجراء البحوث يهدف أساساً إلى تسخير علم النفس ليكون في خدمة المواطن في الكويت . ومن المهم أن يلتزم الأخصائي النفسي باحترام كرامة وإنسانية المتطوعين أو المفحوصين في البحوث أو التجارب العلمية التى يجريها .

وإلى جانب التزامه بالأسس الواردة في هذا الميثاق (الوارد في رابطة علماء النفس في أمريكا وفى مصر وفي الأردن وفي اليمن) فإنه في ضوء تحقيق أخلاقيات معاملة المتطوعين في البحوث النفسية (نقلاً عن محمد ربيع ،١٩٩٤: ٤٦٨-٤٦٩) يلتزم الأخصائي بما يلي:

أ - أن يوضح للمتطوعين أو المفحوصين موضوع البحث والأدوات المستخدمة فيه بوجه عام وبشكل يتناسب مع مستوى فهمهم .

ب - يجب ألا يعرض المفحوص أو المتطوع لأى نوع من أنواع الخطر مثل الصدمات الكهربائية أو المثيرات المؤلمة من أى نوع ، أما إذا كان ذلك أمرا ضروريا في التصميم التجريبى للبحث فيجب أن يعرف المفحوص أو المتطوع ذلك سلفاً ويوافق عليه .

جـ- إذا كان المفحوص الذى تجرى عليه التجارب النفسية من الأطفال أو من ذوى الإعاقات العقلية ، فإن الموافقة على اشتراكهم كمفحوصين في البحوث يجب أن تصدر من الجهات التى تشرف عليهم مثل المدارس أو المؤسسات التى ينتمون لها ، أما إذا كان ثمة احتمال لتعرضهم لأى قدر من الألم - فيجب موافقة ولى أمرهم على ذلك .

د - إذا كان التصميم التجريبي للبحث موضع التنفيذ يقوم على بعض التجارب الخداعية فإن على الأخصائي النفسي أن يوضح الغرض الذى من أجله خدع

المتطوع أو المفحوص عن الهدف الأساسي للتجربة ، وذلك فور الانتهاء منها ويوصى الأخصائي النفسي المتطوع أو المفحوص بعدم إفشاء سر التجربة للآخرين .

هـ- احترام حرية المتطوع أو المفحوص في الانسحاب من التجربة في أى وقت ولا يجب على الأخصائي النفسي بذل أى ضغط على المفحوص في هذا الشأن ، وإن كان له توضيح غرض التجربة مرة أخرى للمفحوص لعله يعدل عن قراره بالانسحاب - ولكن في جميع الأحوال فإن قرار الانسحاب هو ملك للمتطوع أو المفحوص فقط .

يمكن القول إذن بأن الاعتراضات الأخلاقية التى تثار ضد استخدام الاختبارات النفسية بعامة والشخصية بخاصة مردود عليها . فلعلماء النفس قانون أخلاقي ينظم عملهم ويحكم معاملاتهم مع مفحوصيهم. أما كون هذا القانون يطبق أو يخرق فهذا أمر عملي متصل بكل من ضمير عالم النفس ولائحة الجزاءات التى تسنها الجمعيات المهنية العلمية التى ينتمي إليها علماء النفس ، والأمر الأخير - بطبيعة الحال - منوط بمدى كفاءة هذه المجتمعات العلمية في تطبيق لوائحها ، وكذلك في حث أعضائها على ضرورة الالتزام بها . ولكن ما يهمنا في هذا الأمر كله أن استخدام الاختبارات - بعد اتباع ضوابطه(تعليمات التطبيق والتصحيح والمعايير وحدود استخداماتها) - مسألة شرعية تماما .

شرعية استخدام اختبارات الشخصية

تثار ضد اختبارات الشخصية وبوجه خاص الاستخبارات اعتراضات أخلاقية أهمها ما يرتبط بجانبين هما : التدخل في الخصوصية ، واستخدام المقاييس المستترة والخفية ، حيث تسأل استخبارات الشخصية المفحوص أسئلة أقل ما يقل فيها أنها " شخصية جداً " ولذلك فقد هوجمت بشدة من حيث إنها تدخل في الخصوصية Invasion of Privacy وخرق لمفهوم الحرية ، وبخاصة عندما تتم في حالات معينة كحالة عدم موافقة الفرد ، وهو حق الفرد في أن يقرر لنفسه إلى أي حد سوف يشاركه الآخرون أفكاره ومشاعره وحقائق حياته الخاصة . إنه الحق الذي يعد أساسا لتأكيد الكرامة والحرية في تقرير المصير أو حرية الإرادة .

وتتضمن حماية الخصوصية - تبعاً " لأناستازى" (نقلاً عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣: ٣٤٣) - أمرين هما :

١- وثاقة الصلة بالموضوع Relevance :

فيجب أن تكون المعلومات التي يطلب من الفرد الكشف عنها وثيقة الصلة بأهداف البحث المحددة .

٢- الموافقة المعلمة Informed Consent :

يجب أن يخبر المفحوص بهدف البحث (دون الدخول في تفاصيل فنية بطبيعة الحل) ، للخصوصية جوانب عديدة أهمها ثلاثة كما يذكرها "أحمد عبد الخالق " (١٩٩٣: ٣٤٤-٣٤٥) كما يلي :

أ – حساسية المعلومات :

من الواضح أن الاعتقادات الدينية والممارسات الجنسية والدخل وغيرها تعد أكثر حساسية من موضوعات مثل : الأطعمة المفضلة أو عادات قيادة السيارة. وأن كشف بعض المعلومات قد لا يترتب عليه إحراج فقط بل ضرر إيجابي أيضاً .

ب – الخصوصية في جمع المعلومات :

لا تعد الدراسات التى تلاحظ المفحوصين دون معرفتهم خرقا لمبدأ الموافقة المعلمة فحسب ، بل أنها يمكن أن تعد أيضا تدخلا في الخصوصية ، وكلما كان السلوك والوضع الذى يتم خلاله عاما وشائعا كان هناك اهتمام أقل بمسألة التدخل في الخصوصية ، ومع ذلك فإن المسألة تصبح خطيرة عندما يكون هناك اقتحام لجوانب خاصة وحميمة في حياة الأفراد أو حينما يتصل الأمر بالقيم الأساسية لدى الفرد .

ت – إغفال الاسم والسرية :

يكون المشاركون في حماية أكثر إذا جمعت المعلومات الشخصية " دون ذكرهم لأسمائهم " Anonymous وتميل المادة التى جمعت دون ذكر المفحوص لاسمه أو التى تظل سرية Confidential إلى أن تكون مادة كاملة وأكثر دقة، ومن ثم فهناك مكسب علمي فضلا عن المكسب الأخلاقي نتيجة اتباع طريقة إغفال الاسم والسرية .

وللتغلب على مشكلة التدخل في الخصوصية في قياس الشخصية ، أشار علماء النفس إلى أن اختبارات الشخصية عندما تقدم لمفحوص في مشروع بحث فإن إجاباته تظل مجهولة الاسم anonymous وتستخدم فقط في زيادة المعرفة العلمية عن الشخصية ، وتتاح الفرصة أمام المفحوص في مثل هذه الدراسات عادة في أن يرفض الإجابة عن سؤال ما يسبب له الإزعاج . ومن ناحية أخرى فإنه إذا سجل إجابته بأمانة

فيمكنه أن يتأكد أن إجاباته ستبقى سرية ولن يساء استخدامها، وأن تعاونه في البحث سيلقى حقه من التقدير .

وفيما يتعلق بمشكلة المقاييس المستترة، فإن مشكلة إخفاء عالم النفس للهدف الحقيقي من التجربة، وعدم إعطاء معلومات كافية للمفحوص عن التجربة، بالإضافة إلى مشكلة خداع Deception المفحوص تعد من المشكلات الصعبة . وقد حظيت المشكلة الأخيرة باهتمام عدد من الباحثين ومن بينهم "هربارت كيلمان" (نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣: ٣٤٨) الذى عالج المشكلة بتوسع في مقال شهير بعنوان : " الاستخدام الإنساني للمفحوصين الآدميين : مشكلة الخداع في التجارب السيكولوجية الاجتماعية ". وينبه "كيلمان"(نقلا عن المرجع نفسه) إلى أهمية هذه المشكلة وحجمها المتزايد إذا اعتبرنا أن الخداع كامن في معظم وسائل قياسنا، حيث إنه من المهم أن ندع المفحوص غير واع ببعد الشخصية أو الاتجاهات التى نرغب في استكشافها . ويضيف أنه على الرغم من توافر أسباب قوية - غالبا - لخداع المفحوصين فإن انتشار استخدام مثل هذه الإجراءات له آثار خطيرة على الجوانب الثلاثة التالية :

١- الجوانب الأخلاقية : ولا تتضمن فقط إمكان إلحاق الأذى بالمفحوص بل نوع العلاقة بين المجرب والمفحوص كذلك .

٢- الجوانب المنهجية : التناقص في سذاجة المفحوصين وحسن طويتهم .

٣- آثار خطيرة بالنسبة لمستقبل النظام ذاته .

ويعالج " جانيز " وزملاؤه (نقلاً عن المرجع نفسه ٣٤٨) مشكلة الخداع والمقاييس المستترة في اختبارات الشخصية بوجه خاص، فيذكرون أنه من الواضح أن اختبارات الشخصية ممكنة التزييف، ولذلك فأنها تفقد الهدف الأساسي لها إذا قدمت

في ظروف لا يشعر فيها المفحـوص بالثقـة من أنه يفعل ذلك نتيجة لميوله الذاتيــة في قول الحقيقة ، وربما أدى تطوير بعض المفاتيح العملية والطرق غير المباشرة التي تنكــب بعض مؤلفي الاختبارات عن جادة الصواب ، ولذلك فقــد ظنـوا أن مهمتـهم هــي أن يتفوق دهاؤهم على المفحوص ، وأن يحصلوا منه على معلومات لا يريد هو أن يعطيها.

كما أن استخدام اختبارات الشخصية بهدف الاختيار يثير مقاومــة كمـا يـدل على ذلك انتشار التزييف فيها. يذكر " وليم وايت"(نقلاً عن أحمد عيد الخـالق،١٩٩٣: ٣٤٩) في إحدى مقالات كتابه وهي بعنوان : " كيف تغش في اختبارات الشخصية ؟ " أن الشيء المهم الذى يجب أن تعرفه هو أنك لن تحصل على درجة مرتفعــة ، ولكنـك تتجنب الدرجة السيئة ، وأن الأكثر أمانا بالنسبة لك هو أن تحصل على درجة تـتراوح بين المئين الأربعين والمئين الستين ، ويعني ذلك أنك يجب أن تحـاول أن تجيــب كمـا لـو كنت تشبه ما يفترض أن يكون عليه كل شخص آخر . وفى حالة عدم تأكدك ، فـإليك اثنين من القواعد العامة التى يمكنك أن تتبعها :

١- عندما يسألك عالم النفس عن تداعيــات المعـاني أو عـن تعليقـك علـى العـالم ، فلتعط أكثر الإجابات المصطلح عليها والشائعة أو السائرة كلما أمكنك ذلك .
٢- لكى تضع لنفسك أكثر الإجابات فائدة بالنسبة لأى سؤال .

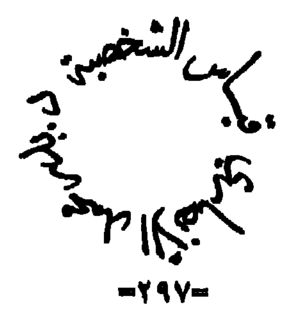
وفيما يختص بالآثار السيئة لاستخدام البنود المستترة التى يمكـن أن يعـد عـالم النفس - إذا استخدمها - مخادعاً فإن "كيلمان" (نقلاً عـن أحمـد عبـد الخـالق ،١٩٩٣: ٣٦٤) يضع لها علاجاً في النقاط الثلاث الآتية :

١- زيادة التوعية النشطة بالآثار السلبية للخداع ، مع استخدامه فقط عندما تكون لـه مبررات واضحة وليس كأمر من أمور الواقع .
٢- اكتشاف طرق لمواجهة الآثار السلبية للخداع أو التقليل منها عندما تستخدم .

٣- تطوير طرق تجريبية جديدة تستغنى عن الخـداع وتعتمـد علـى الدوافـع الإيجابيـة للمفحوصين .

ولكن " كرونباخ " (نقلا عن المرجع نفسه) يعالج مشكلة البنود المسـتترة أو المقنعة subtle من زاوية أخرى فيقول : انه ليس هناك اعتراض أخلاقي يمكن أن يرفـع ضـد استخدام هـذه الطـرق المستترة أو حتـى التعليمـات المضللـة عندمـا تسـتخدم المعلومات المستخرجة كلية لأغراض البحـوث العلميـة ، فـإن شـخصية المفحـوص لا يكشف عنها في أى تقريـر ، وحتـى عندمـا يكـون القصـد مـن الاختبـارات هـو مجـرد البحوث فقط ، فإن الفـاحص يجـب ألا يكـون شـخصاً عليـه مسـئوليات أخـرى قبـل المفحوص (كمدرس أو معالج له مثلا) ، باستثناء استخدامها في الجلسات الإكلينيكية .

وسواء أكان الفاحص يخدم مؤسسة أم عميـلا فـرداً ، فإنـه يجـب ألا يسـتخدم طرقاً غير مباشرة خادعة بالنسبة للعميل الفرد إلا إذا فهم المفحوص بوضـوح أن " أى شئ سيقوله لن يستخدم ضده " . وفى الجلسات الإكلينيكية فإن عالم النفس يمكنـه أن يضع الاختيارين أمام المفحوص : استخدام الاختبارات مقـابل عـدم اسـتخدامها ، مـع تمهيد لذلك بأنه في الحالة الأولى فإن الاختبارات ستساعد العميل في النهاية على حـل مشكلاته بطريقة أسرع ، والأمر ذاتـه في عمليـة الإرشـاد ، وهكـذا فـإن الاعتراضـات الأخلاقية التى تثور ضد استخدام اختبارات الشـخصية مـردود عليـها ، إذ أن لقيـاس الشخصية ضوابط كافية ضد إساءة استخدامها .





الباب الثالث

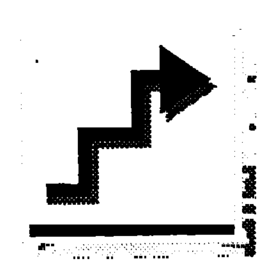
طرق قياس الشخصية

١- الاستخبارات
٢- مقاييس التقدير
٣- قوائم الصفات والمخاوف
٤- الاختبارات الموضوعية الأدائية للشخصية
٥- الطرق الإسقاطية



الفصل العاشر

الاستخبارات



تعريف الاستخبار

الاستخبار Questionnaire في علم النفس هو طريقة من طرق قياس الشخصية . ويشتمل الاستخبار على مجموعة من الأسئلة أو العبارات التقريرية التى تقدم مطبوعة غالباً ، ويجيب عنها المفحوص بنفسه بالكتابة غالبا في حدود فئات محددة مثل : نعم ، لا ، أوافق ، لا أوافق ، ينطبق عليّ ، لا ينطبق عليّ . ويدور مضمون استخبار الشخصية حول جوانب وجدانية انفعالية أو خاصة بالسلوك في المواقف الاجتماعية . ويجيب عنها المفحوص على أساس معرفته لمشاعره وانفعالاته وسلوكه الماضي أو الحاضر . وتقدر درجات الاستخبار (يصحح) ويفسر بطريقة موضوعة سلفاً . وقد يكون الاستخبار أحاديا(يقيس سمة واحدة) ومتعدد الأبعاد (يقيس مجموعة من السمات) (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ ٢١٩).

وقد صدرت بين الحربين العالميتين استخبارات كثيرة تقيس سمات عامة أو محددة كالانبساط – الانطواء ، والسيطرة – الخضوع ، والأمان – عدم الأمان ، والانفصام – الدورية ، والقلق والاكتئاب ... وغير ذلك كثير . ومن الاستخبارات

الممثلة لهذه الفترة قائمة "بينرويتر" الشخصية. وقائمة "منيسوتا " متعددة الأوجه للشخصية MMPI عام (١٩٤٣) ، (١٩٨٩) وقائمة "كاتل" ذات الستة عشر عاملاً في الشخصية عام (١٩٤٩) وقائمة "مودسلي" للشخصية عام (١٩٥٩) وقائمة "آيزنك" للشخصية EPS عام (١٩٦١) وقائمة "كاليفورنيا" النفسية CPI من وضع "جوخ " Gough عام ١٩٥٧، وقائمة " ادوارد" للشخصية EPI عام (١٩٦٧) ، ونموذج "جاكسون" لبحوث الشخصية في العام نفسه ، وقائمة "ميلون" الإكلينيكية متعددة الأبعاد MCMI عام ١٩٧٧ ، فضلا عن استخبارات السمات والحالات .

فروض وراء القياس بالاستخبار

الاستخبارات ، من حيث هى طرق للقياس ، تعتمد على افتراض علاقة بين سمة الشخصية الكاملة التى نسلم بوجودها، وبين الفعل الخاص بعملية إجابة الفرد عن أسئلة الاستخبار . وهناك افتراضات ثلاثة يوردها " ستاجنر" وهي : السمات المشتركة، والطبيعة الكمية للسمات ، والعلاقة مع تركيب داخلي ، ونعرض لها بشيء من التفصيل في الفقرات التالية (نقلاً عن أحمد عبد الخالق،١٩٩٦: ٢٢٠) :

١- السمات المشتركة :

توجد تراكيب متشابهة في أساسها . على المستوى الكيفي وليس الكمي - لدى جميع الأشخاص ، وما ذلك إلا السمات المشتركة Common Traits ، وهذه السمات قابلة للتدرج Scalable ؛ إذ تتدرج إلى الرحدات ذاتها ، فكما تتدرج الأطوال بالسنتيمترات ، فإن سمات مثل الاتزان الانفعالي والاجتماعية والمثابرة والقلق تعد

مشتركة بين الجميع ، ولكنها تختلف اختلافاً كمياً ، ولذلك فمن الممكن عقد المقارنات الكمية داخل المجموعة التي تدرس فيها هذه السمات .

٢- الطبيعة الكمية للسمات :

تختلف السمات بين الأفراد اختلافاً كميا وليس كيفياً ، وتقدر هذه السمات كميا عن طريق جمع عدد المؤشرات التى تدل على السمة ، فإذا ما حصل زيد وعمرو على درجة واحدة على مقياس للمثابرة مثلا، قيل: إنهما غالباً متساويان في هذه السمة ، أو - على الأقل - لا توجد فروق ملحوظة بينهما في هذه السمة .

٣- العلاقة مع تركيب داخلي :

إن درجة الشخص على الاستخبار تعكس بعضا من خصائصه الذاتية أو جانبا من التركيب الداخلي لديه فيما يختص بالسمة المقيسة ، ويتركز اهتمامنا - بصرف النظر عن عوامل أخرى - حول الطريقة التي يدرك الشخص بها نفسه ، وليست الطريقة التى يدركه بها الآخرون.

أهداف الاستخبارات

تهدف استخبارات الشخصية إلى الحصول على مسح سريع لآراء الشخص عن نفسه ، وتقدير جوانب القوة والضعف فيها تقديراً كمياً ، والتعرف إلى متاعبه وجوانب قلقه ومشاعر عدم الكفاءة لديه أو درجة التوافق العام عنده ، ويساعد كل ذلك على تصنيف الفرد بوجه عام على أنه أكثر أو أقل سواء أو شذوذا . هذا من ناحية استخبارات الشخصية المتعلقة بالجوانب الانفعالية أساساً .

أمـــا مـــن ناحيـــة أهـــــداف الاستخبارات بوجه عام فيصنفها كـل مـن "يهودا " دويتش ، كوك " (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣: ٦٠) إلى ستة أنــواع مـن المعلومات التى تهدف الاستخبارات عامة إلى الحصول عليها وهى :

١- اكتشاف حقائق :

ويتضمن معلومات مثل العمر والتعليم والديانة والمهنة والتطلعات والمقاصد .

٢- اكتشاف المعتقدات :

في صورة التعريـف إلى تحـيزات المسـتجيب ودرجـة التميـيز أو التفرقـة التـى يعتقد أنها توجد في المجتمع الذى يعيش فيه ، بالإضافة إلى معتقداته عن الأقليات .

٣- اكتشاف مشاعر الشخص تجاه بعض المجموعات :

مثل الأقليات والمجرمين والذين يمارسون الجنسية المثلية .

٤- اكتشاف معايير السلوك :

مثل وجهة نظر المفحوص عن السلوك الملائم في مختلف المواقـف الاجتماعيـة وتجاه الآخرين .

٥- التعرف إلى السلوك الماضي والحاضر :

ومثل ذلك معرفة الطريقة المميزة الـتي تصـرف بـها الشـخص في المـاضي في موقف معين .

٦- اكتشاف الأسباب الشعورية لمعتقدات الفرد وسلوكه واتجاهاته :

لماذا يشعر شخص ما بمشاعر معينة بالنسبة للأقليات أو ذوى العاهات ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنواع الدرجات المستخرجة من الاستخبارات

تصنف الدرجات المستخرجة من استخبارات الشخصية إلى أنواع أربعة هي :

أ - درجات تشير إلى سمات نوعية مثل الانبساط والسيطرة والاجتماعية والثقة بالنفس والوهن (الضعف) مثل (قائمة كاليفورنيا النفسية) .

ب - درجات تشير إلى مجموعات إكلينيكية مصنفة كالفصامي أو ذوى الشخصية السيكوباتية (المضادة للمجتمع) أو العصابي (المضطرب نفسيا) (مثل : قائمة منيسوتا متعددة الأوجة للشخصية).

ت - درجة تقدر التوافق لجوانب البيئة المتعددة كالمنزل والمدرسة والمجتمع ، ومثالها اختبار " بل " للتوافق وكاليفورنيا من وضع"جف" .

ث- درجات تشير إلى تقبل الذات ، ومثالها مقاييس مفهوم الذات .

استخدامات الاستخبار

يعدد "فيرنون" (نقلاً عن أحمد عبد الخالق،١٩٩٣: ٦٢-٦٣) المواقف التي يمكن أن تستخدم فيها استخبارات الشخصية بوجه عام ، ويحددها في ثلاثة هي : الاختيار ، والإرشاد أو التوجيه ، والبحوث ، ونفصلها فيما يلى :

أ - الاختيار Selection

(١) الانتقاء أو الترقي لمهنة مثل مدير إداري وناظر مدرسة

(٢) عند دخول الرجل والنساء للتدريب علـى الوظـائف ، مثـل الأطبـاء والممرضـين والحامين والمدرسين والبائعين .

(٣) الالتحـاق بالمدارس المتقدمـة أو التعليـم الجـامعي ، وبخاصـة إذا كـانت الأمـاكن محدودة .

(٤) في مجـال علـم الأمـراض النفسـية كـالتعرف إلى المرضـى الذيـن توجـد لديـهم اضطرابات في الشخصية تبرر استخدام بعض الطرق العنيفة في العلاج ، مثـل العلاج بالصدمات الكهربائية التشنجية أو جراحة قطع الفص الجبهي .

(٥) نقل الأطفال ذوى التوافق السيئ إلى مدارس خاصة .

(٦) وضع المجرمين والجانحين في أنواع معينة من السـجون أو المتابـات (الإصلاحيـات) أو إطلاق السراح بكلمة الشرف .

(٧) فرز المجندين لتحديد الحالات التى يمكن أن يحدث لها اضطراب عقلي أو سوء توافق.

ب- الإرشاد Counselling

(١) مد الشخص بمعلومات معيارية عن ميوله واتجاهاتـه وشـخصيته. لنسـاعده علـى اتخاذ قرارات تعليمية أو مهنية حكيمة .

(٢) يعتمد الإرشاد أو العـلاج النفسـي لـذوي التوافـق السـيئ علـى طـرق المقابلـة الإكلينيكية أكثر من القياس بالاختبارات .

(٣) تعد الاستخبارات أحد وسائل جمع البيانات من قبـل علـم النفـس الإرشـادي أو الإكلينيكي ، حيث يقدم الإخصائي نتائجها لجهة الاختصـاص كوالـد الطفـل أو المدرس أو المحكمة أو الطبيب النفسي ، ويترك لهم تحديـد نـوع العـلاج المناسـب للحالة .

ت - البحوث :

(١) تقييم أثر أساليب معينة من العلاج بهدف إصدار توصيات عملية، مثل ذلك تقييم مدى تأثر شخصيات التلاميذ واتجاهاتهم بالأنواع المختلفة من النظم المدرسية، أو برامج العنف في التلفزيون أو مختلف طرق تنشئة الأطفال، فضلا عن تقدير التغيرات الناتجة عن مختلف أنواع العلاج النفسي.

(٢) كما تستخدم الاستخبارات من خلال بحث موضوعات متنوعة ذات أهمية عامة حيث يتعين اتخاذ قرارات عملية، تكون فيها معرفة الفروق في الشخصية مفيدة، كأن يسأل عما إذا كانت أنماط معينة من الشخصية أكثر عرضة عن غيرها للتحيزات العنصرية أو الفاشية أو الشيوعية، أو أكثر قابلية لأنواع معينة من الإعلان والدعاية، أو أكثر انخفاضا في الروح المعنوية في مجال الصناعة أو الجيش، أو أكثر استهدافا للحوادث وغير ذلك.

ونضيف إلى استخدامات الاستخبارات في مجال البحوث كذلك استخدامها وسيلة لعزل الأبعاد الأساسية للشخصية وتعيينها، والتعرف إلى ارتباطات الشخصية بحالات الصحة والمرض (كدراسة شخصية مرضى القلب أو السرطان أو الدرن الرئوى مثلا) وغيرها.

مزايا الاستخبارات

على الرغم من أن لاستخبارات الشخصية عديدا من العيوب نظرا للصعوبات والمشكلات التى تواجهها ولم يتم التغلب على عدد منها بعد، فإن ثمة مزايا عدة تترتب على استخدامها يلخصها (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣ : ٣٨٤-٣٨٦).

١- إجراءات جمع البيانات مفهومة وواضحة تماما ، وهي كذلك موضوعية لا تتدخل فيها الذاتية .

٢- الحد الأدنى من الذاتية عند جمع البيانات ، ويقتبس "واطسون" قول "هثالواى": أن أهم ما يميز الطرق الموضوعية هو "عدم وجود تفسير وسيط بين سلوك المفحوص والمادة المتاحة للفاحص "، فإن البيانات موضوعية عندما تنقل مباشرة من المفحوص إلى الآخرين الذين سيفسرونها ، كما أن الاستجابات التى يقوم بها المفحوص مقيدة بالاختيار بين إجابات متعددة محددة سلفاً .

٣- مرونة التطبيق إذ تطبق جمعيا وفرديا ، وفي الموقف الجمعي يختبر عدد كبير في الوقت نفسه مما يوفر الجهد والوقت .

٤- انخفاض تكاليف استخدامها فيما يختص بالجهد والوقت والمال بالمقارنة إلى بقية الطرق .

٥- من مزايا الاستخبارات بالمقارنة إلى الطرق الإسقاطية في جانب واحد فقط ، أن تأثير العلاقة بين الفاحص والمفحوص عند التطبيق تصل إلى الحد الأدنى بالنسبة إلى طرق الإسقاط .

٦- موضوعية نظام التصحيح فهو موحد بالنسبة للجميع ومبتعد عن الحكم الذاتي .

٧- سهولة التصحيح إذ يتم يدويا أو آليا أو عن طريق مساعدة .

٨- إمكان حساب معايير لها أو تقنينها على مجموعات كبيرة .

٩- المرونة في استخدامها وإمكان استعمالها في طائفة كبيرة من البحوث المتنوعة .

١٠- تعد وسيلة مهمة للمقارنة : بين الشخص ونفسه (بعد تلقى علاج أو عقار معين مثلا) ، وبين الشخص وغيره من أفراد مجموعته أو بين مجموعة وأخرى .

١١- يمكن أن تعالج الدرجات المستخرجة منها إحصائيا وبطريقة مباشرة ، فيحسب الارتباط بينها وبين غيرها من المتغيرات أو تحلل عامليا .

١٢- معاملات ثباتها ليست منخفضة ، على الأقل بالمقارنة إلى الطرق الإسقاطية والمقابلة السيكياترية .

١٣- دراسة جوانب عديدة في الشخصية بوساطتها ، ذلك أن تقسيم الاستخبار إلى عدد كبير من الوحدات الصغيرة أو البنود ، يسمح بأخذ عينات عريضة من السلوك أكثر من بقية الطرق التى تستخدم وحدات كبيرة .

١٤- أن كثيرا مما يدعى " بالشخصية " يمكن أن ننظر إليه بطريقة مناسبة على ضوء السلوك اللفظي للفرد ، فإن المنبهات اللفظية (أسئلة الاستخبار) وطريقة الاستجابة لها ستمدنا في المتوسط غالبا بعينة من السلوك أرقى من تلك التى ستمدنا بها بقية طرق قياس الشخصية .

١٥- تعد الاستخبارات أداة مهمة جدا للاستخدام في المدارس لأغراض الإرشاد والتوجيه .

١٦- وفي المجال الصناعي حيث التوافق الانفعالي مهم جدا في السلوك المتعلق بالتعاون والروح المعنوية ، فإن الاستخبارات مفيدة غالبا في الكشف عن العاملين المشكلين .

١٧- وفي المجال الإكلينيكي كما يذكر "إيزنك " (نقلا عن المرجع نفسه) بينت القرائن بوضوح أنه تحت الظروف الملائمة فإن استجابات الاستخبارات يمكن أن يرتكن إليها لتعطي تمييزا ممتازا بين الأسوياء والعصابين .

١٨- أن استخدام الاستخبارات أمر مسوغ تماما ، ولكن ذلك يجب أن يتم على ضوء اثنين من الضوابط : أن تستخدم مع التأكد من جوانب قصورها وحدود

استخداماتها وضرورة العمل على تطويرها، وتحسينها، تجنب استخدامها في المجالات التي يمكن أن تستثار فيها دوافع التزييف لدى المفحوص .

١٩- يرى "فيرنون" أنها مصدر مهم للمعلومات عن سلوك الفرد . ويمكن أن نستخدم مقدمة للمقابلة الإكلينيكية وللتعرف إلى مشكلات الفرد بهدف إرشاده (أناستازي). والاستخبارات تقرير عن السلوك النمطي للفرد، وهي أكثر نضجا من بقية طرق قياس الشخصية (كرونباخ) . ويمكن النظر إليها بقدر غير قليل من الثقة عندما لا يكون لدى المفحوص فيها دافع للتزييف (جيلفورد) .

٢٠- يرى "كاتل" أنه يجب النظر إلى استجابات المفحوص على أنها سلوك، أكثر منها تقدير صحيح بالذات . ويورد "إيزنك" أن الاستخبارات وسائل مهمة لقياس سمات الشخصية . ويبرز "جنتر" جواب التقدم في الاستخبارات الحديثة. وللاستخبارات مكانة موضوعية إلى حد ما من وجهة نظر " واطسون " .

٢١- يذكر "هيلجارد" أن الاستخبارات قد أمدتنا بمعلومات قيمة عن توزيعات السمات لدى الجمهور . ويرجع "بوردن" أهميتها إلى كونها تعكس مفهوم الذات . ويمكن - كما يذكر "كندل" - أن تستخدم في الدراسات الوبائية . ويرى "فريمان " أن الاستخبارات ذات نفع في حدود معينة .

عيوب الاستخبارات

واجهت الاستخبارات نقداً كثيراً، ونورد فيما يلي أهم جوانب نقد الاستخبارات والرد عليها (نقلاً عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦-أ : ٢٣٦-٢٤٠) .

(١) تأثير تغير صياغة البنود :

لوحظ أن نسبة القائلين "نعم" على سؤال يعد مؤشرا لسمة غير سارة مثل : " كثيرا ما أصاب بالصداع" ، تتغير عن نسبة القائلين "لا" للسؤال نفسه بعد عكس صياغته اللفظية. فقد اتضح هنا أن نسبة "نعم" تقل عن نسبة "لا" على حين يجب أن تتساوى النسبة نظرا لأن مضمون البند واحد على الرغم من تغير اتجاه صياغته اللفظية . والحل العملي هنا هو إحكام صياغة بنود الاستخبارات ليكون فهم المفحوصين لها واحدا .

(٢) مشكلة صيغ الإجابة :

يعترض كثير من المفحوصين على التحديد المتصلب لفئات الإجابة إلى فئتين فقط ، وأكثرها شيوعاً "نعم/لا" . ومن ناحية أخرى فهناك مشكلة متصلة بتفسير المفحوصين للفئات الخماسية للاستجابة (لا، أحيانا ، متوسط ، كثيراً ، عادة)، إذ تفسر بطريقة مختلفة من قبل مختلف المفحوصين ، فقد تفسر كلمة "عادة" بأنها نسبة حدوث تصل إلى ١٠٠٪ من الحالات ، وقد يفسرها آخرون بأنها نسبة حدوث تبدأ من ٧٠٪ وما بعدها ... وهكذا ، ولكن دراسة عربية أثبتت تقارباً كبيراً في فهم المفحوصين للبدائل الخمسة على الرغم من اختلاف العينات (انظر : أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦-أ) .

(٣) اختلاف اتجاهات المفحوصين نحو الاستخبار :

فيستجيب له المفحوص تبعا لدوافعه الشخصية ، والتي تختلف من مفحوص إلى آخر . فقد يستجيب تبعا لنوع الشخصية المناسبة للموقف ، وليس تبعا لسماته الفعلية وما يشعر به في الحقيقة ، كما قد يزيف إجاباته . ولكن معظم طرق قياس الشخصية ليست محصنة ضد هذا النقد ، كما أن معرفة العوامل التى تؤثر في اتجاه المفحوص نحو الاستخبار وعزل هذه العوامل هو المدخل الأمثل لضبط العوامل المتصلة باتجاه المفحوص نحو الاختبار .

(٤) تنوع العوامل التى تؤثر في الاستجابة :

من هذه العوامل اتجاه المفحوص نحو موقف القياس بشكل عام ومدى ترحيب المفحوص بالتعاون ، وعدم معرفة الإنسان بنفسه تماما ، فقد تكون الاستجابة تسويغا أو خداعا للذات ، فضلا عن تأثير عامل الإيحاء ، فقد توحي أسئلة الاستخبار للمفحوص أن يقبل خبرات على أنها خبراته بينما هي لم تحدث له أبدا في الحقيقة ، إذ يضخم القابلون للإيحاء أرجاعهم . هذا فضلا عن ذكاء المفحوص ومدى فهمه للأسئلة ومستوى تعلميه .

(٥) أثر "بيرنام " Barnum effect :

لوحظ أن العبارات التي تخبر بالطالع يجمعها عنصر واحد مشترك هو أنها تصدق افتراضيا على أي شخص، ومن ثم فإنها تعطي انطباعا خادعا بأنها دقيقة إذا طبقت على حالة فردية . وهذا هو أثر "بيرنام" الذي يشير إلى استخدام الاستخبارات عبارات وأوصاف رشيقة تروق للشخص أو للمريض بتأثير من تفاهتها . ويدفعنا ذلك إلى البحث عن عبارات للاستخبارات ذات صدق خارجي مؤكد .

(٦) التفسير الذاتي ونقص المعنى النسبي :

تتضمن الإجابة درجة كبيرة من الذاتية فيما يختص بالإجابة عن معظم الاستخبارات . فإذا سألنا مثلا: " هل تتكرر إصابتك بالصداع ؟ ، فإن كل شخص سوف يفسر هذا البند تفسيرات مختلفة .

(٧) نقص استبصار المفحوص ومعرفته بنفسه :

هناك شك حول مدى معرفة الإنسان بنفسه واستبصاره بذاته .

(٨) تأثير الحالة المزاجية الراهنة والخبرات الحديثة :

نقدت الاستخبارات من ناحية زيادة حساسيتها لحالات مثل التعب والضيق والسرور ، وكذلك الخبرات التى يمر بها الفرد منذ وقت قريب . ولكن الدراسات لا تثبت ذلك إلا قليلا كما وضعت تفرقة مهمة بين الحالات States والسمات Traits .

(٩) عدم الدقة في التقنين :

قنن كثير من الاستخبارات على طلاب جامعيين فقط ، وهم عينة مختارة ومتحيزة لا تمثل المجتمع ، ولم تقنن على عينات متنوعة وتبعا لتأثير متغيرات مثل : السن ، الجنس ، الذكاء ، الطبقة الاجتماعية ، التعليم ، الموطن ... الخ . ولكن النقد العملي الخاص بعدم الدقة في إجراءات التقنين (وهو ما يحدث فعلا في كثير من الاستخبارات) يجب ألا ينسحب بوصفه نقدا للاستخبارات ذاتها .

(١٠) اختلاف ظروف التطبيق عن ظروف التقنين :

تؤثر في المفحوص إبان الاستجابة للاستخبارات ظروف كثيرة ، ومن ثم فمن الصعب أن نقارن بين الظروف التي يجيب فيها المفحوص والظروف السائلة خلال

عملية التقنين . ولكن هذه المشكلة غالبا ما تعد مشكلة عامة في القياس النفسي في معظم مجالاته .

(١١) مشكلات الاستخدام في مجال الطب النفسي :

من السهل أن ينكر المرضى الأعراض ، وأن يقدموا إجابات مضللة ، وليس هناك ضمان لأن يفهم جميع المرضى المصطلحات المستخدمة في الاستخبار فهما واحدا . ولكن يجب ألا ننسى المشكلات العديدة للمقابلة التشخيصية، وأهمها انخفاض الثبات ، ونقص الاتفاق بين الأطباء النفسيين .

(١٢) تأثير عامل التعليم الراقي :

يميل طلاب الجامعة وأصحاب المهن العليا إلى أن يحصلوا على متوسطات أعلى بكثير في العصابية والانطواء أكثر مما يحصل عليه غير المثقفين . وقد يعكس ذلك ميل المثقفين الزائد إلى تحليل أنفسهم ، وإلى وضع خبراتهم الانفعالية في صورة لفظية، ولكن ذلك يمكن أن يوضع في الحسبان عند تفسير درجات مثل هذه الفئات .

(١٣) تأثير كتابة المفحوص لاسمه :

تختلف إجابة المفحوص عن الاستخبار عندما يطلب منه كتابة اسمه مقابل حالة عدم كتابة اسمه ، إذ يميل المفحوص في الحالة الأخيرة إلى أن يقر بوجود مزيد من الأعراض الدالة على سوء التوافق لديه . ولكن معرفة تأثير هذا المتغير هو أول الطريق للتحكم فيه .

(١٤) مشكلة النتائج المستخرجة من عينات متطوعين :

أظهرت الدراسات أن المتطوعين Volunteers يميلون أن يكونوا ذوي درجة عليا من التعليم والطبقة الاجتماعية والذكاء والحاجة إلى الاستحسان الاجتماعي والاجتماعية والعصابية بالمقارنة إلى غير المتطوعين . ومع ذلك فإن معرفة تأثير هذا

المتغير في الاستخبارات يوجه النظر إلى وضع معايير للاستخبارات تبعا لعامل التطوع .

(١٥) مشكلتا الثبات والصدق :

تتراوح المعاملات هنا بين المنخفضة والمرتفعة . ولكن التمييز بين السمات والحالات قد حل جانبا من هذه المشكلة ، كما أن الاستخبارات الأحدث لها معاملات ثبات وصدق أعلى من الاستخبارات المبكرة ، نتيجة لعلاج عدد من جوانب القصور فيها .

(١٦) مشكلة تزييف المفحوص للاستجابة :

يحدث التزييف بتأثير من دوافع متعددة ، ويروم المفحوص به تحقيق أغراض خاصة . والتزييف على ثلاثة أنواع :

أ- التزييف إلى الأحسن كما في حالات الاختبار المهني .

ب- التزييف إلى الأسوأ كما في حالات التمارض والمحاكمة والإعفاء من الخدمة العسكرية .

ت - التزييف في مجال العلاج النفسي (أثر - أهلا - وداعا) ، ويعني ذلك أن يقدم المفحوص نفسه عند دخوله العيادة في صورة سيئة ، على العكس من الصورة التى يرسمها لنفسه عند انتهاء العلاج . وغالبا ما يكون التقدير غير صحيح في الحالين . ولكن التزييف يعالج بطرق عدة أهمها : إثارة دوافع الأمانة لدى المفحوص ، واهتمام المفحوص بمادة الاستخبار ، والرغبة في معرفة السلوك موضوعيا ، وتكوين علاقة ودية، ومقاييس كشف الكذب .

(١٧) مشكلة أساليب الاستجابة :

وهى ميل تعودي للاستجابة ، أو وجهة وقتية تؤثر في درجة المفحوص على الاستخبار ، ومن أمثلته : اختيار فئة "صواب" أكثر من " خطأ " أو "كثيرا جدا" بتكرار مرتفع عن "كثيرا" ، أو تفضيل البديل "الأخير" ، أو اختيار البدائل الدالة على عدم الحسم . وأهم أساليب الاستجابة : الموافقة والتطرف والجاذبية الاجتماعية .

ويعرف أسلوب الاستجابة Response style ببساطة بأنه "ميل إلى إعطاء استجابات لا تعتمد على مضمون البند " . وأساليب الاستجابة كثيرة ، ولكن أهم أنواعها التي حظيت بدراسات مستفيضة هى : الموافقة والجاذبية الاجتماعية والتطرف . ونعرض نبذة عن كل منها فيما يلى :

(أ) الموافقة في مقابل المعارضة :

الميل إلى الموافقة Acquiescence (ومقابلها المعارضة Rejection) هو ميل المفحوص إلى اختيار : نعم ، موافق، صواب ... ، أى ميله إلى الموافقة أكثر من المعارضة بصرف النظر عن مضمون البند ، أو ميل الفرد إلى قبول أية عبارة على أنها مميزة له ، ومنطبقة عليه . وأعتقد أن الأفراد الذين لديهم درجة مرتفعة من الموافقة لهم خصائص شخصية تميزهم ، وكذلك من لديهم درجة مرتفعة من المعارضة .

(ب) الجاذبية الاجتماعية :

أسلوب الاستجابة الخاص بالجاذبية الاجتماعية Social Desirability (SD) حالة خاصة من الدفاعية Defensiveness أو التزييف إلى الأحسن ، أو هو ميل إلى إصدار استجابات جذابة اجتماعية ومرغوبة ، ذلك أن المفحوصين يميلون عادة إلى تقديم أنفسهم للفاحص في صورة طلية وجذابة ومفضلة ، أو تقديم أنفسهم للباحث على ضوء خصال حسنة وطيبة ومستحسنة .

(ت) التملص أو التخلص Evasiveness :

كاختيار كثير من استجابات "غير متأكد " أو " غير مكترث " .

(ث) التطرف Extremeness :

إصدار عديد من استجابات "موافق جدا" أو "غير موافق إطلاقا " أكثر من الاستجابات الوسطية (فى الوسط) مثل "موافق" أو "غير موافق" . ويطلق البعض على الأخيرة استجابات الاعتدال Moderation .

(ج) الشمول Inclusiveness :

تصدر نسبة كبيرة من هذا النوع عندما يكون عدد الاستجابات (التفضيلات مثلا) غير محدد بدقة ، وقد يكون نقيضها النقدية Criticalness أو الاتجاه النقدى في قبول الكلمات والجمل وغيرها .

(ح) ميول أخرى إلى التزييف أو التشويه :

بقصد أو دون قصد .

(خ) الحذر أو الحرص Cautiousness :

مثل ترك البنود الصعبة في اختبار للقدرة مقابل التخمين.

(د) تفضيل العمل بسرعة أو ببطء .

(ذ) الميل إلى الاتساق أو عدمه :

وذلك عندما تكون استجابتان أو أكثر في الاختبار نفسه لهما – من الناحية العملية – المضمون ذاته .

ويلخص " نونالليي" (نقلا عن أحمد عبد الخالق ،١٩٩٦-أ :٢٤٣) البحوث عن أساليب الاستجابة في قوله إنه من الواضح أن البحوث التى أجريت على

أساليب الاستجابة قد بنيت أساسا على آمال زائفة وأخطاء منهجية . ويضيف : إن أي أسلوب من أساليب الاستجابة يتسم بواحد أو آخر مما يلى :

(أ) لا يستوعب إلا كسرا ضئيلا من التباين في أية أداة صممت لقياس سمات غير أسلوبية .

(ب) أساليب الاستجابة ليست عامة عبر الأنواع المتعددة من الأدوات .

(ت) لا ترتبط أساليب الاستجابة بدرجة كبيرة بمقاييس الشخصية أو القدرات .

ويضيف : إنه اعتمادا على هذه الأسباب فإن أي تباين يُعزى إلى أساليب الاستجابة ، والذى يظهر عند استخدام أداة صممت لقياس سمة أو قدرة فإن هذا التباين يمثل مصدرا متسقا من عدم الصدق ، ويجب أن يبذل المجربون قصارى جهدهم للتخلص من مثل هذا المصدر للتباين.

وقد بين "كاتل ، كروج "(نقلا عن المرجع نفسه) أننا إذا حذفنا تباين عامل الجاذبية الاجتماعية كما اقترح "إدواردز" ، فإننا سنستبعد أيضا مزيدا من المعلومات الحقيقية ، وبخاصة بالنسبة للقلق بوصفه عاملا من الرتبة الثانية . كما بينت البحوث أنه لا يوجد عامل واحد للجاذبية الاجتماعية ، ولكن عوامل "الجاذبيات " محددة ومتعددة في موقف الاختبار .

كما يضيف " أحمد عبد الخالق " أنه على الرغم من المبالغة في الاهتمام عدد من أساليب الاستجابة إبان موجة تركيز البحوث عليها فإن أساليب الاستجابة تعد مؤثرة حقا في نتيجة قياس السمات عن طرق المضمون أو المحتوى الذي صيغت فيه عبارات الاستخبارات أو أسئلتها . على أن هذا التأثير قد بولغ فيه كثيرا ، ولم يحدث منذ بضعة عقود وحتى الوقت الراهن إن استبدل الأسلوب بالمضمون .

وسهما كان الأمر ، فإن ثمة طرقا للتحكم فيها وعلاج آثارها ، وهي كما يذكرها "جيلفورد" (نقلا عن أحمد عبد الخالق ،١٩٩٣ :٣٠٨) سبع خطوات كما يلى :

١- التعرف إلى الوجهة كما في درجات الصدق في قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية .

٢- حسن تركيب الاختبار ، إلى جانب التعليمات الجيدة ، والتحذير من أن بعض الانحيازات ذات آثار سيئة .

٣- استخدام صيغ جيدة للاختبار .

٤- أن تكون الاختيارات المتعددة سهلة بما فيه الكفاية .

٥- استخدام معادلة جيدة لتصحيح الدرجات .

٦- استخدام طرق التقليل من آثار التحيز أو إلغائها (كالتصويب بمقياس الكذب) .

٧- الامتناع عن استخدام الاختبارات التى لم يجر لها حساب صدق خاص بوجهة الانحياز .

ويضيف " أحمد عبد الخالق " إلى ذلك نقطة مهمة مؤداها ضرورة أن يتوازن مفتاح تصحيح الاستخبار بحيث يكون عدد البنود التى تصحح بـ "نعم" مساويا لعدد البنود التى تصحح بـ" لا " . ويمكن تحقيق هذا التوازن بالاختيار السليم للبنود أو إعادة صياغتها .

وأخيرا فإن الجاذبية الاجتماعية من أهم أساليب الاستجابة التى أعتقد أنها تؤثر بقوة في الاستجابة لبنود استخبارات الشخصية ، والجاذبية الاجتماعية حالة خاصة من الدفاعية أو التزييف إلى الأحسن. والتزييف مشكلة كبرى من مشكلات الاستخبارات . ولا يقتصر على التزييف إلى الأحسن بل له عدة أنواع (انظر : أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣ : ٢١٧- ٢٢٨) .

نماذج للاستخبارات

نعرض في الفقرات التالية لنماذج مختارة للاستخبارات ، وهي كما يلى :

١- قائمة بيرنرويتر للشخصية **Bernreuter Personality Inventory** :

من تأليف " بيرنرويتر " وإعداد " محمد لجاتي ".

صدرت هذه القائمة عن مطبعة جامعة "ستانفورد" عام (١٩٣١). ونشرت الترجمة العربية لها عام (١٩٦٠) تحت اسم : اختبار الشخصية (بيرنرويتر) . وتذكر " أناستازى" أن فحص الاستخبارات المصممة لقياس جوانب مختلفة في الشخصية والتى تحمل أسماء سمات غير متشابهة قد كشف عن بنود كثيرة ، وكانت هذه الملاحظة التى أدت إلى تطوير قائمة "بيرنرويتر " للشخصية ، وتتكون من (١٢٥) بندا يجاب عنها في حدود : "نعم ، لا ، ؟ " . وقد اعتمدت هذه القائمة على أسئلة مختارة من أربع قوائم كانت موجودة قبلها وهى : استبيان "ثيرستون" للشخصية ، واختبار " ليرد " للانطواء /الانبساط ، ودراسة "ألبورت" عن السيطرة والخضوع ، ومقياس "بيرنرويتر" للاكتفاء الذاتي . ووضعت أربعة مفاتيح للاستخدام في قائمة "بيرنرويتر" ، حيث حُدِّد لكل استجابة وزن مختلف على كل من هذه المفاتيح . والمقاييس الفرعية هى : العصابية : الاكتفاء الذاتي ، الانطواء ، السيطرة . وكانت الارتباطات بين هذه الدرجات الأربع والاختبارات المنفصلة الأربعة التى اشتق الاختبار منها تتراوح بين ٠,٦٧ ، ٠,٩٤ ومن ثم فقد ظهر أن قائمة واحدة قصيرة (بيرنرويتر) يمكن أن تمدنا تقريبا بالمعلومات ذاتها التى كانت تتطلب أربع قوائم سابقة مختلفة . ومن

المحتمل أن تكـون خاصيـة اختصـار الوقـت هذه في قائمة "بيرنرويتر" هى السبب المهم في شيوع اســتخدامها (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣ : ٤٢٧) .

❖ المقاييس الفرعية للقائمة :

تقيس قائمة "بيرنرويتر" - كما وضعها مؤلفها - سمات فرعية أربع هي :

١- **الميل العصابي** : وتشير الدرجة المرتفعة إلى عدم الاتزان الانفعالي .

٢- **الاكتفاء الذاتي** : تفضيل العزلة وميل إلى اغفل نصيحة الآخرين .

٣- **الانطواء/ الانبساط** : ميل الشخص إلى أن يتجه ويعيش في داخل نفسه مقابل خارجها .

٤- **السيطرة /الخضـوع** : الميـل إلى السـيطرة علـى الآخريـن ويعيـش في المواقـف الاجتماعية التى تتطلب مواجهة الغير، مقابل الميل إلى الخضوع للآخرين .

وفيما يتعلق بالتركيب العاملي لهذه القائمة يذكر "فيرنون" (نقلا عـن أحمـد عبد الخالق ،١٩٩٣: ٤٢٩) أن هذا المقياس قد حقق شـعبية واسـعة في أمريكـا دون مـبرر كاف . وأن الدرجات المستخرجة من القائمة تكشف عن ملامـح شـاذة، فقـد برهنـت تجارب عديدة على أن مقياسي العصابية والانطواء صنوان غالبا، بارتبـاط قـدره +٠,٩٣ وأن السيطرة هى عكس كليهما تقريبا فارتباطهما مع العصابية =-٠,٨١ ومع الانطواء = -٠,٦٧ أما الاكتفاء الذاتـي فمسـتقل نسـبيا، وبرغـم ذلـك فإنـه يتداخـل بدرجـة متوسطة مـع السـيطرة، والارتبـاط بـين الاكتفـاء الذاتـي والعصابيـة = -٠,٤١ ومـع الانطواء = -٠,٣٢ ومع السيطرة =+٠,٥٨

وقد أغرت هذه الارتباطات المرتفعة بـين المقـاييس الفرعيـة للقائمـة بـإجراء تحليل عاملي لها، فتذكـر " أناسـتازى " أن تحليـل الارتباطـات المتبادلـة بـين مقـاييس

"بيرنرويتر" الأربعة قد بين بوضوح أن هذه الدرجات لا تقيس أربعة جوانب مستقلة في الشخصية . ويرجع جانب من الارتباط دون شك إلى تدخل عوامل خاصة . وإلى أخطاء الصدفة الناتجة عن استخدام بنود مشتركة في استخراج الدرجات . وتعكس مثل هذه الارتباطات إلى حد كبير التداخل الموجود بين فئات أو تصنيفات شائعة الاستخدام في وصف الشخصية ، فقد استخدمت معظم قوائم التقرير الذاتي التقليدية تمييزا مسبقا بين السمات لا تؤكده دائما المكتشفات العملية .

وتشير نتائج التحليل العاملي المستخلصة من الدراسة التى قام بها "فلانجان" Flangan عام (١٩٣٥) (نقلا عن أحمد عبد الخالق،١٩٩٣: ٤٣٢) على هذا المقياس والتى أجريت على عينة من (٣٠٥) من الأولاد والمراهقين ، وكشفت النتائج عن استخلاص عاملين مستقلين (وليس أربع سمات) أسماها : الثقة Confidence والاجتماعية Sociability . والعامل الأول مركب من درجات العصابية والانطواء والسيطرة المنخفضة والاكتفاء الذاتي ، ويبدو أنه يمثل عاملا عاما لنقص الثقة بالنفس - ويمكن أن يشار إلى العامل الثاني - وهو عامل أصغر - على أنه الاجتماعية . فقد أسفرت معظم الدراسات عن اثنين من السمات المستقلة نسبياً ، ويبدو أنها متطابقة مع ما توصل إليه "فلانجان" برغم أن هذه السمات قد وصفت بكلمات أو مصطلحات مختلفة .

النتيجة النهائية التى تبرز من دراسة "فلانجان" وغيره من التحليلات العاملية لبنود أو لدرجات قائمة "بيرنرويتر" تتلخص في أن مثل هذه القائمة يجب ألا يستخرج منها أكثر من درجتين على عاملين فقط (هما العصابية والانبساط) وليس أربع درجات ولا ست كما هو شائع لدى بعض الباحثين .

ومــــن الملاحـــظ أن قائمـــة "بيرنرويتر" قــد استخدمت في مصــر في عدد من البحوث : الاستخبار ككل أو استخدم منه واحد أو آخر من مقاييسه الفرعية. وفي رأينا أن هذا الاستخدام أمر محفوف بالمخاطر. ففي أحد البحوث (انظر أحمد عبـد الخالق،١٩٩٣ :٤٣٢) نجد أن مقيــاس الانطـواء المشتق مـن قائمـة "بيرنرويـتر " يرتبـط بمقـاييس العصابيــة بدرجــة أعلــى بكثــير جــدا مـــن ارتباطــه ببقيــة المقــاييس الانبساط/الانطواء ، برغم استقلال البعدين . وليس هذا فقط بل أن الارتباط في الحالة الأخيرة جوهري مع مقياس الانبساط "لإيزنك" وغير جوهـرى مـع مقيـاس الانطـلاق لـ "جيلفورد" برغم أن الأخير مقياس جيد للانبساط !

٢- قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية

Minnesota Multiphasic Personality Inventory (MMPI)

بـدأ تأليفـها عـام (١٩٣٩) مـن قبـل عـالم نفــس هــو "ســتارك هاثــاواي" S.Hathaway وطبيب نفسي هو " تشارنلي مــاكنلي " J.C. Mckinley . ونشـرت لأول مرة عام (١٩٤٣). وكان الاعتماد عليـها كبـيراً في فحـص الحـالات خـلال الحـرب العالمية الثانية . ثم نشرت الطبعة الثانية المنقحة لهـا عـام (١٩٨٩) . ويـهمنا أن نعـرض الآن لبعض البيانات الأساسية عن الطبعة الأولى ، حيث تعتمد الطبعة الثانية عليها .

الطبعة الأولى :

تشتمل القائمة على (٥٥٠) بندا ، يتكرر منـها - لأسـباب فنيـة - (١٦) بنـداً لتصبح (٥٦٦) بنداً . وقد تكوّن وعاء البنود من القوائـم السـابقة (كقوائـم جيلفـورد) والتقارير الإكلينيكية وكراسات المقابلات الطبية النفسية وغير ذلك . واختــيرت بنـود المقاييس الإكينيكية بطريقة المجموعات المتعارضة أي تبعاً لاتجاه الاسـتجابة علـى البنـود مقابل محك هو التشخيص الطبي النفسي التقليدي . ضمت العينة السـوية المسـتخدمة

في التقنين الأمريكي للمقياس (٧٢٤) فـردا مـن زوار مستشـفيات جامعـة منيسـوتا للتقنين عام (١٩٤٠) ، وبلغ عدد المرضى الطبيين النفسيين الذين طبقت عليهم القائمة في مرحلة التقنين حوالى (٨٠٠) مريض . يبـين جـدول (١٠) المقـاييس الفرعيـة لقائمـة منيسوتا (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦-أ : ٢٤٨) في طبعتها الأولى :

جدول (١٠) : المقاييس الفرعية لقائمة منيسوتا وعدد بنودها والتفسير الإكلينيكي لكل منها

اسم المقياس	الاسم المختصر	رقم المقياس	عدد البنود*	التفسير الإكلينيكي للدرجة المرتفعة(**)
الكذب	L	–	١٥	إنكار جوانب الضعف العامة.
التكرار	F	–	٦٤	عدم صدق الصفحة النفسية.
التصويب	K	–	٣٠	الدفاعية ، المكر أو التملص.
توهم المرض	Hs	١	٣٣	التركيز على الشكاوى البدنية.
الاكتئاب	D	٢	٦٠	التعاسة والانقباض.
الهستيريا	Hy	٣	٦٠	الأعراض الهستيرية.
الانحـــراف السيكوباتي	Pd	٤	٥٠	نقـص الاتسـاق مـع المجتمـع ، مشكلات مع القانون .
الذكورة / الأنوثة	MF	٥	٦٠	الاتجاهات الأنثوية للذكور، الاتجاه الذكرى للإناث .
البارانويا	Pa	٦	٤٠	الشك .
السيكاثينيا	Pt	٧	٤٨	الخشية والقلق.
الفصام	Sc	٨	٧٨	الانسحاب ، التفكير المغرب.
الهوس الخفيف	Ma	٩	٤٦	الاندفاع والتحرر

الانطـــــــواء الاجتماعي	Si	صفر	٧٠	الانعزال، الخجل

(*) لاحظ أن مجموع عدد البنود أكثر من ٥٥٠ نظرا لاشتراك بعض البنـود في أكـثر مـن مقيـاس فرعي .

(**) يعد ذلك تفسيرا للمقاييس الإكلينيكية بمصطلحات سيكياترية أساسـا وقبـل أن تجـري علـى المقاييس دراسات من وجهة نظر بحوث الشخصية .

بدأت البحوث على القائمة الأصلية - كما أسلفنا - عام (١٩٣٩)، ونشـرت عام (١٩٤٣) لأول مرة ، وتتكون من (٥٦٦) عبارة يجاب عنها على أساس بدائـل ثلاثـة : صواب ، خطأ ، لا أعرف. ونشر عنـها مـايزيد علـى (٨٠٠٠) بحـث حتـى عـام (١٩٩٢)، وترجمت إلى أكثر من خمس عشرة لغة ، وذاع عدد من برامـج الحاسـب الآلي لتصحيـح هذه القائمة وتفسير درجاتها (أحمد عبد الخالق ،١٩٩٦-أ :٢٥٢) .

وجه الحاجة إلى تعديل قائمة منيسوتا :

لم تراجع القائمة الأصلية منذ نشرها عام (١٩٤٣) ولذا فقد أصبـح مضمـون بعض البنـود بمجـيء الثمانينيـات قديمـا ومـهجوراً ، وكـانت دواعـي تنقيـح القائمـة وأسباب تعديلها عديدة ، وتمثل كل نقطة من هذه الأسباب نقـداً للقائمـة في صيغتـها الأولى (أي طبعتها الأولى) ومن أهمها ما يلي :

١- تساؤلات عن مدى كفاية عينات التقنين الأصلية (٧٢٤مفحوصا مـن الأصدقـاء أو الأقارب الذين يزورون المرضى في مستشفيات جامعة منيسوتا) ، فكانوا جميعا من المناطق القريبة من ولاية منيسوتا ، كلهم من البيـض ، والعينـة لا تمثـل الجمـهور العام للسكان .

٢- شكوك حول مضمون بعض البنود في الصيغة الأصلية ، فقد أصبحت اللغة وبعض التعبيرات المستخدمة في البنود أثرية أو مهجورة أو لم تعد تستخدم بعد .

٣- لم تتعرض الصيغة الأصلية لمراجعة دقيقة من ناحية تحرير editing البنود ، لذا فقد اشتمل عدد منها على أخطاء في قواعد النحو ، وعدم مناسبة علامات الوقف .

٤- لم يكن وعاء البنود Item pool واسعا بما فيه الكفاية بالنسبة لبعض الخصائص ، فمثلا البنود المتعلقة بمحاولات الانتحار قليلة، وكذلك استخدام العقاقير (غير الكحول) والسلوك المتعلق بالعلاج (المرجع نفسه : ٢٥٣) .

وللعمل على تلافي جوانب النقد هذه ، أجريت مراجعة للقائمة لتمدنا بمعايير حديثة جديدة ، ولتوسع من وعاء البنود لتشمل مضمونا لم يكن ممثلا في الصيغة الأصلية ، كما روجعت اللغة ، وأعيدت صياغة الكلمات في بعض البنود التي أصبحت غير مناسبة أو عتيقة أو تميز بين الذكور والإناث ، ولتتاح قائمة مستقلة للراشدين وأخرى للمراهقين . وقد أدرك كثير من الباحثين والممارسين - بوجه عام - الحاجة الماسة إلى مراجعة القائمة الأصلية وإعادة تقنينها .

الطبعة الثانية :

عينت مطبعة جامعة منيسوتا لجنة لتطوير قائمة منيسوتا مكونة من ثلاثة متخصصين هم : " بتشر ، داهلستروم ، جراهام " Butcher, Dahlstrom & Graham " (نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦-أ: ٢٥٣) واستخدم في الطبعة الجديدة (٥٥٠) بنداً ، وحذفت الستة عشر بنداً التي تكررت في الصيغة الأصلية ، التي أدرجت بها في البداية لتسهيل عملية التصحيح الآلي . ومن بين هذه البنود الـ (٥٥٠) ،

وأعيدت كتابة (٨٢) بنداً ، وأعيدت صياغة (١٥) بنداً لتجنب الإشـارة إلى جنس دون الآخر (ذكور/ إناث) ، واستبدل بالتعبيرات المهجورة صياغات معاصرة ، وصيغت البنود التى تعرض للمسائل الدينية دون تحيز للديانة ضد أخرى . وأضيف (١٥٤) بنداً تجريبياً جديداً ، فأصبح طول القائمة التجريبية ٧٠٤ بنـداً . وأضيفـت هـذه البنود في المجالات الآتيـة : سـوء اسـتخدام العقاقـير" إمكانيـة الانتحـار، سـلوك النمـط "أ" ، التوافـق الزواجي ، الاتجاهات نحـو العمـل ، القابليـة للعـلاج . ومـن أهـم التعديـلات حـذف الكلمات والتعبيرات التي تعد مميزة للأربعينيات .

واستخدمت في الصيغة الجديدة عينة تقنين ضخمة وممثلـة لسـكان الولايـات المتحـدة تبعـا لإحصـاء عـام (١٩٨٠) ، فتكونـت عينـة التقنـين النهائيـة مـن (٢٦٠٠) مفحوص، منهم (١١٣٨) رجلاً ، (١٤٦٢) امرأة ـ اختيروا تبعا لتعداد عام ١٩٨٠ . وحسب ثبات إعادة التطبيق بعد أسبوع تقريبـا علـى (٨٢) رجـلا ، و(١١١) امـرأة ، وتراوحـت المعـاملات للمقـاييس الأساسـية بـين ٠,٥٨ ، ٠,٩٢ وينصـح بـالحذر في تفسـير درجـات المقاييس الفرعية منخفضة الثبات . وتراوحت أعمار عينـة التقنـين مـن ١٨-٨٥عامـاً ، بمتوسط قدره (٤١)عاما . واشتملت الصيغة النهائية للطبعـة الثانيـة علـى (٥٦٧) بنـداً للراشدين ، وأصبح للمراهقين صيغة مستقلة من البنود ، تختـص بالمشـكلات الخاصـة بهم في المقام الأول .

وقد عدلت القائمة لتلائم الاستخدامات غـير الإكلينيكيـة مثـل الإكلينيكيـة سواء بسواء ، ويجـاب عـن عباراتـها (٥٦٧بنـدا) علـى ضـوء بديلـين : صـواب/خطـأ ، وأضيفت مقاييس فرعية جديدة لتساعد على تحديد صدق البروفيل في القائمة المعدلـة ، ولكن المقاييس الإكلينيكية الأساسية لم تتغير، ولا تزال القائمة تصحـح علـى أسـاس هذه المقاييس . كما وحدت الدرجات التائية لثمانية من المقاييس الإكلينيكيـة وغيرهـا

من مقاييس المضمون ، ومن ثم فقد أصبحت الدرجات التائية الآن قابلة للمقارنة من مقياس إلى آخر . وصدرت صيغة الراشدين المعدلة مع دليل تعليماتها عام (١٩٨٩) ، ونشرت صيغة المراهقين MMPI-A عام (١٩٩٢) ، وتوجه إلى مدى عمري يتراوح بين (١٤-١٨) عاما . مع ذلك فقد أصبحت صيغة الراشدين المعدلة واسعة الانتشار ، ويقومها كثير من الإكلينيكيين تقويما موجبا ، وكذلك القائمون على استعراض نتائج تطبيق القائمة المعدلة (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦-أ : ٢٥٥) .

ويبين جدول (١١) أهم التغيرات التي حدثت في القائمة (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦-أ : ٢٥٦) .

جدول (١١) التغيرات التي أدخلت على البنود في مقاييس الصدق والمقاييس الإكلينيكية في قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية

المقاييس	عدد البنود			أنواع التغيرات			
	حذفت	أبقيت	تغيرت	أ	ب	جـ	د
الكذب	٠	١٥	٢	١	١	٠	٠
التكرار	٤	٦٠	١٢	١	٥	٦	٠
التصويب	٠	٣٠	١	٠	١	٠	٠
توهم المرض	١	٣٢	٥	٠	١	٣	١
الاكتئاب	٣	٥٧	٢	١	١	٠	٠
الهستيريا	٠	٦٠	٩	٠	٤	٢	٣
الانحراف السيكوباتي	٠	٥٠	٤	٠	٢	١	١
الذكورة/الأنوثة	٤	٥٦	٦	١	٢	١	٢
البارانويا	٠	٤٠	٢	١	٠	٠	١
السيكاثينيا	٠	٤٨	٢	٠	٠	١	١

الفصام	٠	٧٨	١٣	٠	١	٧	٥
الهوس الخفيف	٠	٤٦	٧	٤	٢	١	٠
الانطواء الاجتماعي	١	٧٩	٦	٠	٣	٢	١
ليس في أى مقياس	–	–	١٦	٣	٧	٣	٣

حيث : أ = استبعاد الصياغة التى تتحيز لجنس دون جنس .

ب- تحديث الاصطلاحات والاستخدامات

جـ - تصويب قواعد اللغة

د - تبسيط

ومن أبرز الانتقادات الموجهة لقائمة منيسوتا عدم التوازن في مفتاح التصحيح " صواب/خطأ " أمر مثير لمشكلات جمة ، ففي حل غلبة أسلوب استجابة معين (وهذا عامل شكلي لا يتعلق بمضمون السمة موضع القياس) يحدث خلط كبير في درجة المفحوص ، إذ تعبر في هذه الحالة عن السمة وكذلك أسلوب الاستجابة مما يؤثر في صدق المقياس .

وقد بينت الدراسات على عديد من العيناب المختلفة أن كثيرا من المقاييس الفرعية بينها ارتباطات مرتفعة ، فمثلا الارتباطات بين المقاييس ٨,٧ (وهما السيكاثينيا والفصام) تتراوح بين ٠,٦٤ ، ٠,٨٧ بينما الارتباط بين بعض المقاييس سلبي، فيتراوح الارتباط مثلا بين مقياسي الاكتئاب والهوس الخفيف بين - ٠,٠٢ ، - ٠,٦٣ في عدة دراسات . وبوجه عام فإن الارتباطات موجبة وغالبا ما تكون جوهرية، ولاشك في أن ذلك راجع - في جانب منه - إلى التداخل بين البنود . ومن الطبيعي أن توجه الارتباطات المرتفعة جدا بين المقاييس اهتمام بعض المحللين العاملين الذين تساءلوا عما إذا كان التباين المشترك بين المقاييس العشرة أو الثلاثة عشر يمكن تفسيره بطريقة

أكثر اختزالا . وقد اتضح من عدة تحليلات عاملية أن التباين بين درجات المقاييس كلها تقريبا يمكن أن نمثله بعاملين يسميهما "ولش" Welsh العامل (أ) (القلق) والعامل (ر) (الكبت) وقد أعطى باحثون آخرون هذين العاملين أسماء مختلفة تتراوح بين عوامل اسمية (كالانطواء مثلا) وعوامل أسلوبية خاصة بالأسلوب (كالجاذبية الاجتماعية مثلا) .

وعلى الرغم من أن جميع الباحثين لن يتفقوا على معاني الأبعاد المستخرجة (أو أسماء العوامل) ، فإن ثمة إجماعا على افتراض عاملين مستقلين يشتملان على معظم التباين في مقاييس قائمة منيسوتا . ويورد " آيزنك ، آيزنك" دراسات عاملية عديدة على هذه القائمة ، ويخلصان إلى أن الأبعاد العاملية الأساسية في قائمة منيسوتا هي العصابية والانبساط (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣ :٤٨٣) .

قد يكون من بين أبرز مشكلات (وربما عيوب) قائمة "منيسوتا"، إجهادها الشديد لكل من الفاحص والمفحوص نظرا لطولها غير المألوف بالنسبة لمعظم الاستخبارات ، إذ تشتمل على (٥٥٠) عبارة (تحتوى الصيغة العربية للمقياس على شكل كتيب على ٥٦٦عبارة) . وتتلخص المشكلة - والحل كذلك - لدى المفحوص في استثارة هذا العدد الضخم من البنود لدواعي الملل والتعب وتشتت الانتباه ، أما بالنسبة للفاحص فتكمن المشكلة في كل من ضبط جلسة القياس والتصحيح والتفسير ، وقد دفع ذلك عددا من الباحثين للعمل نحو استخراج صيغ مختصرة لهذه القائمة . وبالإضافة إلى هذه الأسباب الوجيهة فقد عمل بعض علماء النفس على إيجاد صيغة مختصرة بالنظر إلى نتيجة التحليلات العاملية للبنود أو المقاييس الفرعية للقائمة كما فصلنا في الفقرة السابقة . ونعالج الآن بعض هذه المحاولات الاختزالية .

وتذكر " أناستازى" (نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣: ٤١٧) أن لاستخدام هذه القائمة حدودا لأن بعض المقاييس لها معاملات ثبات غير مناسبة، ويوجد منها ارتباطات مرتفعة، ولذلك فإن عديدا من الفروق بين الدرجات التى تحدد الصفحة النفسية يمكن أن تنتج عن الصدفة . وتتراوح معاملات ثبات إعادة الاختبار لدى عينات من الأسوياء وغير الأسوياء من الراشدين والتى أوردت في دليل تعليمات الاختبار بين ٠,٥٠ ، ٠,٩٠ وقد استخلصت دراسات أخرى على كل من الأسوياء والمرضى في المجال السيكياترى معاملات ثبات ذات تنوع أكبر بين المقاييس عند إعادة الاختبار وكذلك بطريقة التنصيف ، وبعض معاملات ثبات التنصيف منخفضة بدرجة خاصة ، وهي نتيجة لا تثير الدهشة نظرا لعدم تجانس مضمون بنود بعض المقاييس ، ويجب أن نشير كذلك إلى أن مقاييس معينة (كالمقياس الثاني:الاكتئاب) بوجه خاص تهدف إلى تقدير سلوك يعد جد متغيراً عبر الزمن مما يؤدي إلى ثبات استقرار (بطريقة التطبيق وإعادته) غير مناسب .

وثمة حدود أخرى لقائمة منيسوتا ناتجة عن حجم العينات ودرجة تمثيل عينة التقنين من الأسوياء (حوالى ١٥٠٠راشد) ، وهى العينة التى اعتمد عليها في استخراج الدرجات المعيارية ، والتي اشتق منها كل طرق وضع الصفحات النفسية ، وهي عينة غير كافية ولا ممثلة إذا قورنت مثلا بعينات التقنين الممثلة للمجتمع والمستخدمة في عديد من اختبارات القدرات .

كما أنه يوجد تغير مصاحب Covariation واضح بين المتغيرات الديموجرافية والأداء على قائمة منيسوتا ، ولذلك يجب أن ينظر القائمون بالتفسير إلى خصل المفحوص بعناية (الذكاء والتعليم والمركز الاجتماعي والاقتصادي ومحل الإقامة

والعمر والجنس ...الخ) وعنده يصعب على المفسر وضع جميع المتغيرات في اعتباره فإن برامج الحاسب الآلي يمكن أن تتكفل بذلك (أحمد عبد الخالق،١٩٩٣: ٤٨٩- ٤٩٠) .

ويضيف "فيرنون" (نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣: ٤٩٣) أنه من سوء الطالع أن الاختبار ينتشر استخدامه في الولايات المتحدة بوصفه وسيلة عامة للفرز Screening بالنسبة للمدرسين والمستخدمين في مهن أخرى، وأن ذلك أمر يؤسف له فمن غير المحتمل كثيرا أن يكون لنمط الدرجات - في ظل هذه الظروف - الدلالة ذاتها التى لها في مستشفى عقلي، كما لا يتوافر دليل على أن الإخصائيين النفسيين يمكنهم أن يتعرفوا - بدرجة ثابتة- إلى الأفراد ذوى الشخصيات المضطربة بوساطة هذا الاختبار.

أجرى عدد من الدراسات المصرية على قائمة منيسوتا وبوساطتها، فبالإضافة إلى البحوث التى استخدمت قائمة منيسوتا بوصفها أداة أساسية فيها، فإن عددا من البحوث قد وجه أساسا للتعرف إلى المعالم السيكومترية للقائمة، مع تداخل بين النوعين، أما البحوث التي أجريت بوساطة قائمة منيسوتا، فقد استخدمت القائمة كلها أو مقاييس فرعية منها، ومعظم البحوث التى استخدمت القائمة كلها رسائل جامعية . وقد أجريت عدة بحوث مصرية بهدف التقنين المحلى لمقاييس قائمة منيسوتا الطبعة الأولى (انظر : لويس مليكه، ١٩٦٠،١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٧٤، ١٩٧٧) ، أو بهدف تعريب بعض المقاييس المشتقه منها (انظر محمد ربيع ١٩٧٨-أ ، ١٩٧٨- ب) .

٣- قائمة كاليفورنيا النفسية

California Psychological Inventory (CPI)

من تأليف "هريسون جوخ " H.Gough وتعريب " عطية هنا ، سامي هنا" .

والتى صدرت تحت عنوان " استخبارات الشخصية السوية" وهى الرابعة في

الترتيب من بين عشر قوائم بالنسبة لكمية الأبحاث التي أجريت عليها تبعا لمسح "بوروس" عام (١٩٧٨) (نقلا عن أحمد عبد الخالق ١٩٩٣، : ٤٤٢) وقد نشرت بالإنجليزية لأول مرة عام (١٩٥٧). وعدلت عام (١٩٨٧) ، وصدرت النسخة العربية عام (١٩٧٣) عن مراجعة عام (١٩٦٩). وقد صمم هذا الاستخبار للاستخدام مع المفحوصين الأسوياء ومن لديهم اضطرابات سلوكية . ولكنه لم يصمم لقياس الاضطرابات العصابية أو الذهانية فهو ليس اختبارا تشخيصيا . ومع ذلك فقد بدأ بعض علماء النفس في تقديم هذه القائمة للمرضي في المجال السيكياتري . وتركز القائمة على السلوك الخاص بالعلاقات الشخصية والتفاعل الاجتماعي ، ويمكن تطبيق الاختبار من (١٣-٧٠) عاما تبعا لتعليمات "جوخ" ، ولكن يقترح المعربان أن يطبق في مصر ابتداء من سن (١٥) عاما فصاعدا .

قام " هاريسون جوخ " بالعمل بقائمة منيسوتا متعددة الأوجه ، وطور بعض مقاييس قائمته منها ، ونتج عن ذلك أن حوالى (١٧٨) بندا من الـ(٤٨٠) بندا التى تكون قائمته تعد متطابقة مع بنود قائمة منيسوتا بينما (٣٥) بندا آخر تعد متشابهة كثيرا معها ، وقد استجاب "ثورندايك" لهذه التشابهات بقوله : " إن قائمة "كاليفورنيا" هي الرجل العاقل من قائمة منيسوتا" ، ولكن "ثورندايك" فشل تماما في تقدير الفلسفات المختلفة كثيرا والتى اعتمدت عليها كل من القائمتين .

وتتكون قائمة " كاليفورنيا " من (٤٨٠) عبارة يجاب عنها باختيار "نعم/لا" . وتشتمل على ثمانية عشر مقياسا كما يلى :

١- السيطرة .

٢- القدرة على بلوغ المكانة الاجتماعية .

٣- الميل الاجتماعي .

٤- الحضور الاجتماعي .

٥- تقبل الذات .

٦- الشعور بالرضا والسعادة .

٧- المسئولية .

٨- المجاراة والنضج الاجتماعي .

٩- ضبط الذات .

١٠- التسامح .

١١- إظهار الذات في صورة مقبولة .

١٢- المجاراة الاجتماعية .

١٣- إجادة الإنجاز .

١٤- الاستقلال في الإنجاز .

١٥- الكفاية العقلية .

١٦- العقلية السيكولوجية .

١٧- المرونة .

١٨- الأنوثة .

وفي مراجعة عام (١٩٨٧) أضيف مقياسا : المشاركة الوجدانية والاستقلال . وأسقطت بعض البنود التى كان بعض المفحوصين يعترضون عليها ؛ وأجريت تحسينات في البنود في اتجاه توضيحها وتحديث مضمونها (المرجع نفسه : ٤٤٢) .

مثل بقية استخبارات الشخصية ، فإن قائمة كاليفورنيا النفسية أحسن تقنينه وتجهيزه . وذلك من حيث إعداد مواد الاختبار (كراسة الأسئلة - ورقة الإجابة - الصفحة النفسية) . وكذلك التعليمات المعطاة للمفحوص . أو تعليمات عملية

التصحيح أو جداول المعايير . كما أن حجم عينات التقنين يعتبر كافيا ، ذلك أن هذه العينات تستوعب مستويات عمرية مختلفة ومستويات اجتماعية واقتصادية متباينة كما أعدت معايير خاصة بالذكور ومعايير خاصة بالإناث .

من حيث ثبات الاختبار تشير أهم دراسات الثبات (نقلا عن محمد ربيع ، ١٩٩٤: ٢٧٣) إلى أن معاملات الثبات عن طريق إعادة الاختبار بين ٠,٧١ - ٠,٨٩ حيث كان يفصل بين الإجراء الأول والإجراء الثاني من أسبوع إلى أربعة أسابيع ، كما تراوحت معاملات الثبات باستخدام معادلة " كودر ريتشاردسون" بين ٠,٣٩ - ٠,٩٤ ، كما تراوحت معاملات الثبات بطريقة القسمة النصفية بين ٠,٦٣ - ٠,٨٦ . وبوجه عام فإن الاختبار يتمتع بمعاملات ثبات مقبولة وذلك تبعا للدراسات الأجنبية .

وفيما يتعلق بالصدق فإنه برغم أن الدراسات التى أجريت على هذا الاختبار دراسات عديدة إلا أن دراسات الصدق قليلة نسبيا ومع ذلك فإن مقاييس قائمة كاليفورنيا النفسية تلقى قبولا بين جمهور الأخصائيين النفسيين من حيث كفاءتها في قياس ما تهدف إلى قياسه . وقد استخرج الباحثان " نيكولس، شنيل" من تحليل عاملي للمقياس عاملي العصابية (قطب التوافق والاتزان) والانبساط (أحمد عبد الخالق ،١٩٩٣: ٤٤٣). ويرى "أحمد عبد الخالق" (المرجع نفسه) أن استخراج عاملين فقط من بين ثمانية عشر مقياسا قوامها (٤٨٠) بندا يمكن أن يفسر - إلى حد كبير - بالحقائق الثلاث الآتية :

١- التداخل بين البنود في المقاييس المختلفة .

٢- الارتباطات المتبادلة المرتفعة بين المقاييس بعضها وبعض (تتراوح تبعا لـ " جنثر، جنثر" بين - ٠,٢٨ ، +٠,٧٨ وأكثرها موجب) .

٣- حيث أن بعدى العصابية والانبساط من الأبعاد المهمة والأساسية للشخصية الإنسانية فمن الصعب جدا على أى استخبار ألا يمر من خلالها .

وحيث إن قائمة كاليفورنيا قد استمدت حوالى نصف بنودها من قائمة منيسوتا فإن بعض الباحثين يرى أن عديدا من جوانب النقد الموجهة إلى قائمة منيسوتا تنطبق على قائمة كاليفورنيا ، على الرغم من أن "فيرنون" يذكر أن الأخير يعد بديلا جيدا للأولى عند العمل مع الكبار من تلاميذ المدارس الثانوية وصغار الراشدين المتعلمين (المرجع نفسه) .

وتنقد هذه القائمة كذلك من ناحية عدم وجود توازن في اتجاه التصحيح (نعم/ لا) ، " وأنه من الضروري اكتشاف مدى تأثير المتغيرات الديموجرافية كالجنس والعمر والتعليم على درجات المقاييس" . ومن المناسب أن نضيف أخيرا أن قائمة كاليفورنيا قد قننت على ستة آلاف ذكر وسبعة آلاف أنثى ، على عكس ما هو مألوف في معظم الاستخبارات ، وتبعا لما هو شائع ومتبع في كثير من اختبارات المجال المعرفي ، وتضيف هذه النقطة قيمة ووزنا لهذه القائمة المهمة . وبالنسبة لمجتمعنا فإن معربي الاختبار يذكران أن الصيغة العربية ما تزال في مرحلة التقنين ، ويضيفان أنه يسمح باستخدامها في البحوث ، ونرى أن هذه القائمة جديرة بإجراء البحوث المصرية عليها (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣ : ٤٤٤) .

٤- مسح جيلفورد - زيمرمان للمزاج

Guilford-Zimmerman Temperament Survey (GZTS)

بدأ "جيلفورد ، زيمرمان " جهودهما لتصميم بطارية جديلة من وعاء ضخم من البنود تمثله هذه البطاريات الثلاث بهدف الحصول على مقاييس متسقة داخليا ومستقل كل منها عن الآخر ، ودرست الارتباطات بين البنود أخضعت لعدد من

التحليلات العاملية وأدت إلى عدد من العوامل المتمايزة (١٣) عاملا ، وانتهت هذه الخطوة بتصميم مجموعات من البنود المناسبة لقياس كل عامل منها . وفيما يلى أمثلة لبعض هذه العوامل :

١- النشاط العام . ٢- السيطرة .
٣- الذكورة مقابل الأنوثة . ٤- الثقة مقابل مشاعر النقص.
٥- الطمأنينة مقابل العصبية . ٦- الاجتماعية .
٧- التأملية . ٨- الاكتئاب .
٩- الاستقرار مقابل الدورية . ١٠- الكبح مقابل الانطلاق .
١١- الموضوعية . ١٢- الوداعة .
١٣- التعاون والتسامح .

وجميع عوامل "جيلفورد" قطبية ، أى أن العامل يقيس متصلا يمتد من الخصائص الإيجابية التى يحملها اسم العامل إلى الخصائص السلبية المناقضة لهذا الاسم ، وقد سميت العوامل وفقا لأعلى التشبعات عليها .

وقد حسب للبطارية ثبات اتساق داخلي بمعادلة "كودر- ريتشاردسون" وتتراوح معاملات الثبات بين ٠,٧٥ ، ٠,٨٥ وتتجمع حول ٠,٨٠ ، كما تتوفر معاملات ثبات بالقسمة النصفية وتتراوح بعد تصحيح الطول بين ٠,٧٥، ٠,٨٥ وهى معاملات مقبولة Freeman, 1962 (نقلا عن صفوت فرج،١٩٨٠ : ٦١٤) ويعتمد صدق البطارية على الصدق العاملي ، وعلى الارتباطات المنخفضة بين مقاييسها الفرعية . وتتميز بطارية "جيلفورد - زيمرمان" بالكفاءة إلى حد ما وإن كانت كفاءتها تتأثر

بـالازدواج المتكـرر في الدرجـات المختلفـة عليـها وهـى معـدة أساسـا لقيـاس سمـات الشخصية لدى الأسوياء .

قام " مصطفى سـويف " ، "محمـد فـراج " بتعريـب مقـاييس "جيلفـورد " الثلاثة عشر ، وصيغت البنود في صورة أسئلة يجاب عنها في حدود : " نعم - لا - ؟" وأجرى " محمد فراج " دراسة مصرية عليها .

وقد استخدمت مقاييس الدورية (ث) والاكتئاب (د) والانطلاق(ر) والنشـاط العام (ج) أكثر من غيرها في عدد من البحوث المصرية (انظر مثلا أحمـد عبـد الخـالق ، ١٩٩٣ :٤٠٥) وتشير كذلك إلى أن هذه المقـاييس العامليـة الأربعـة تسـتخدم في العمـل الإكلينيكي في مصر.

ويذكر " أحمد عبد الخـالق " (١٩٩٣) أن عوامـل "جيلفـورد" وزملائـه مائلـة مرتبطة وليست متعامدة مستقلة ، وأن التحليل العـاملي مـن الرتبـة الثانيـة يمكـن أن يكشف عن عاملي العصابية والانبساط ، ومع ذلك فإن هذه المقاييس العامليـة لثلاثـة عشر ذات أهمية خاصة لسببين هما :

١- استخدمت بعض القوائم التالية لهـا بعـض بنودهـا ، وأهـم هـذه القوائـم التـى اشتقت بعض بنودها من مقاييس "جيلفورد" هى : قائمة منيسوتا متعـددة الأوجـه للشخصية ، وقائمة "آيزنك" للشـخصية ، واسـتبيان "ثيرسـتون" للمـزاج ، وفي الاستخبار الأخير قام "ثيرسـتون" بإعـادة تحليـل بيانـات "جيلفـورد " واسـتخرج سبعة عوامل فقط ، وأعد نتيجة لتحليله هذا الاستبيان المشار إليه .

٢- ما تزال تستخدم حتى الآن في عدد من البحوث ، المقاييس العاملية التـى وضعـها "جيلفـورد" ، وأمثلتـها : الاسـتقرار مقـابل الدوريـة (ث) ، والاكتئـاب (د) ،

والانطلاق (ر) . ويستخدم المقيـــاس الأول والثـاني لقيـــاس العصابيــة ، أمــا الثالث فيقيس الانبساط .

٥- استخبار عوامل الشخصية الستة عشر

Sixteen Personality Factors Questionnaire 16 PF

وفي الأربعينيات بدأ " كاتل " إعداد هذا الاستخبار بقصـد قيـاس مكونـات الشخصية الإنسانية . ولم يكن لديـه معرفـة عـن ماهيـة هـذه المكونـات أو العوامـل . وكانت طريقته هي تحديد هذه المكونات ثم إعداد المقاييس التى تقيسـها . وقـد تصـور "كاتل" أن اللغة يمكن أن تمدنا بأساس لتحديد الخصائص العامة التى تمـيز السـلوك الإنساني . وقد بدأ بجمع أوصاف للشخصية أو أسماء للسمات من القواميس اللغوية ، وبلغت هذه القائمة ما يزيد عن (٤٥٠٠) صفة (كما عزلهـا أولبـورت ، أودبـيرت عـام ١٩٣٦) . وبعد مضاهاة هذه الأوصاف اللغوية بما يوجد في أدبيات علم النفـس والطـب النفسي اختصر "كـاتل " حجـم هـذه القائمـة إلى (١٧١) صفـة . ثـم قـام بأبحـاث في الشخصية حيث كلف بعض طلاب الجامعة بتقييم انفسـهم أو تقييـم زملائـهم علـى هذا العدد من الصفات . ثم أجريت دراسات ارتباطية وعامليـة علـى تلـك الصفـات بحيـث تم تجميـع الصفـات البالغـة (١٧١) في (٣٦) وقـد سميـت هـذه الصفـات السـتة وثلاثون السمات الظاهرة Surface Traits . وبإجراء المزيد من الدراسات العامليـة تم تخفيض العدد إلى (١٦) عاملا أسماها "كاتل" السـمات الأساسـية Souree Traits أو العوامل الأوليـة للشـخصية Primary Personality Factors . وتم إعـداد عبـارات لقياس تلك العوامل .

وقد نشرت طبعات خمس من هذا الاستخبار لعوامل الشخصية تغطي (خلال الأعوام التالية ١٩٤٩، ١٩٥٦، ١٩٧٣، ١٩٧٦، ١٩٨٠) مختلف مراحل العمر ابتداء من سن الرابعة حتى الرشد ، وهى كما يلى :

١- استخبار عوامل الشخصية الستة عشر 16 Personality Factor Questionnaire (16 PF) من عمر السادسة عشر وما فوقها .

٢- استخبار عوامل الشخصية للمدرسة العليا (H.S.P.Q) ويغطى الأعمار من ١٢-١٦ عاما .

٣- استخبار عوامل الشخصية للأطفال (.C.P. Q) ويشمل الأعمار من ٨-١٢ عاما.

٤- استخبار عوامل الشخصية للمدرسة الابتدائية (الأعمار المبكرة) (E.S.P.Q) من ٦-٨ أعوام .

٥- استخبار عوامل الشخصية لمرحلة ما قبل المدرسة (.P.S.P.Q) ويشمل من ٤-٦ أعوام .

وسوف نخصص العرض التالي لاستخبار عوامل الشخصية الستة عشر (16 PF) من عمر السادسة عشر وما فوقها ، وذلك لأن ثبات قياس الشخصية بالاستخبار يكون أعلى لدى الراشدين بالمقارنة إلى الأعمار الأصغر . وفيما يلى أسماء العوامل الستة عشر القطبية .

١- الانطلاق	٢- الذكاء
٣- قوة الأنا	٤- السيطرة
٥- الاستبشار	٦- قوة الأنا الأعلى
٧- المغامرة	٨- الطراوة

٩- التوجس	١٠- الاستقلال
١١- الدهاء(أو الحنكة)	١٢- الاستهداف للذنب
١٣- التحرر	١٤- الاكتفاء الذاتي
١٥- التحكم فى العواطف	١٦- ضغط الدوافع

خضع استخبار عوامل الشخصية الستة عشر لكم وافر من الدراسات ويذكر "بورس" (Buros) (نقلا عن محمد ربيع، ١٩٩٤: ٢٨٧) أن هذا الاستخبار هو الثاني بعد قائمة الشخصية المتعدد الأوجه "مينسوتا" من حيث عدد البحوث التي تجرى عليه وضرب "بورس" مثلا على ذلك أنه بين عامي (١٩٧١-١٩٧٨) أجرى (١١١٨) بحثا عن قائمة الشخصية المتعددة الأوجه منيسوتا ، وأجرى (٦١٩) بحثا عن استخبار عوامل الشخصية ، وبذلك يقع الاستخبار عوامل الشخصية الثاني مباشرة بعد مينسوتا . ولعل هذه الزيادة الكبيرة في البحوث نتيجة مجهودات "كاتل" وفريق العمل العلمي الذي يعاونه ، ولكنه رغم ذلك يأتي هذا الاستخبار"الخامس" من حيث الاستخدام في المؤسسات النفسية ويسبقه في سعة الاستخدام قائمة الشخصية المتعدد الأوجه " منيسوتا" استخبار "ادوارد" للتفضيل الشخصي ، وقائمة "كاليفورنيا" النفسية ، وقائمة "موني" للمشكلات .

وقد بذل " كاتل " الكثير من الجهد والعمل الإحصائي على هذا الاستخبار. وتشير الدراسات أن العوامل التى يقيسها الاستخبار مستقلة عن بعضها والدليل على ذلك أن معاملات الارتباط بين الدرجات على مقاييس أو عوامل الاستخبار تتراوح بين -٠,٧١ إلى + ٠,٦٦ في بعض الدراسات ، وفي دراسات أخرى تتراوح بين - ٠,٢٠ إلى + ٠,٢٠ .

بالنسبة لثبات الاستخبار فإن معاملات الثبات بين الصورة A والصورة B كصورتين متكافئتين تراوحت بين ٠.٢١ إلى ٠,٧١ بمتوسط قدره ٤٩ وبذلك على مجموعات من الذكور والإناث بلغ عددها حوالى ستة آلاف ، كما تراوحت معاملات الثبات بين الصورة C ، والصورة D كصورتين متكافئتين بين ٠,٦١ إلى ٠,٥٥ بمتوسط قدره ٠,٣٨على مجموعات من الذكور والإناث بلغ عددها ما يقارب أربعمائة (وهو عدد قليل بالقياس التى أجريت عليها دراسات الثبات بين الصورتين B,A) . ومعاملات الثبات هذه قد ينظر إليها على أنها مؤشر يدل على أن صور الاستخبار ليست متكافئة وأن الدرجات التي يحصل عليها المفحوص تختلف باختلاف الصورة من الاستخبار التى تجرى عليه .

كما حسبت معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار بعد فترة قصيرة بين الإجراء الأول والإجراء الثاني (حوالي أسبوع) حيث تراوحت هذه المعاملات بين ٠,٨٥إلى ٠,٨٣ بالنسبة للصورة A ، وبالنسبة للصورة B تراوحت هذه المعاملات بين ٠,٥٤ إلى ٠,٨٩ أما إذا طالت الفترة المنقضية بين الإجرائين (إلى حوالي شهرين) فإن معاملات الثبات هذه تنخفض وتراوحت بالنسبة للصورة A بين ٠،٣٥ إلى ٠,٨٥ وبالنسبة للصورة B بين ٠,٦٣ إلى ٠,٨٨ .

ولن نسترسل أكثر من ذلك في ذكر بيانات عن ثبات هذا الاختبار رغم أن الدراسات كثيرة جدا ، إلا أنه يمكن القول بوجه عام أن معاملات ثبات هذا الاختبار أقل مما هو مألوف أو وارد بالنسبة لبقية الاستخبارات الشخصية الأخرى ، كما أن هذه المعاملات تختلف باختلاف صوره (نقلا عن محمد ربيع ، ١٩٩٤ :٢٨٧) .

وتتراوح معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق على عينة مصرية من (١٠٠) طالب بين ٠,٥٦، ٠,٨٩ كما أن للاستخبار صدقا مرتفعا .

أما معاملات الثبات فتتراوح على عينات كويتية بين ٠,٤٤ ، ٠,٨٨ على حين تتراوح معاملات الصدق بين ٠,٣٢ ، ٠,٥٤ (نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣: ٤٠٩) .

وتنتقد " أناستازى " (نقلا عن المرجع نفسه) موضوع ثبات هذا الاستخبار في قولها : أنه نتيجة لقصر المقاييس الفرعية فإن ثبات الدرجات العاملية لأية صيغة من صيغ الاستخبار منخفض بوجه عام ، وحتى عند جمع الصيغتين فإن ثبات الصورة المتكافئة تقع حول ٠,٥ وأن ثبات إعادة التطبيق بعد أسبوع أو أقل تقع غالبا تحت ٠,٨٠ وأن كلا من التجانس العاملي للبنود داخل كل مقياس وكذلك استقلال المقاييس يعدان محل تساؤل ، كما أن البيانات المتاحة عن عينات التقنين وكذلك بقية الجوانب الخاصة بتأليف الاستخبار تعد غير كافية .

كما بينت بحوث عديدة بعضها لكاتل نفسه أنه يمكن أن يكون مقياسا جيدا لعوامل الرتبة الثانية وهما عاملا العصابية والانبساط، وهذا ما أكدته دراسة مصرية على المقياس (انظر: أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣ :٤١٠) .

ويورد "سيد غنيم" (١٩٧٥) عن " بوهمان ، ولش" أن هذا المقياس لم يستخدم في نطاق واسع في دراسات الشخصية على الرغم من أهميته النظرية وقيمته في القياس ، ويرجع ضعف تقبله إلى عدم ترحيب علماء النفس بأن يدركوا المفاهيم السيكولوجية والسيكاترية المألوفة لديهم إلى السمات المركزية التى تبدو غريبة عليهم. وسيظل هذا الوضع قائما حتى يقدم "كاتل" أدلة قوية على المزايا الحقيقية التي يجنيها الباحث من استخدام مفاهيمه ، كما يرى آخرون أن عبارات هذا المقياس متكلفة وتناسب طلاب الجامعة أكثر من الجمهور العام .

وفي وقت أحدث ورد عن استخبار "كاتل" في الكتـاب السـنوى للقياسـات العقلية من تحرير "بورس" ثلاثة استعراضات ، وتراوح التقييم بين الإيجابي أو القول بأنه يجب ألا يستخدم ما لم تتخذ احتياطات معينة، وحتـى السـلبي : مـن المسـتحيل أن نوصى بهذا المقياس لا في البحوث الأساسية ولا في التطبيقات العملية (Gynther & Gynther,1976).

٦- استخبار آيزنك للشخصية

Eysenck Personality Questionnaire (EPQ)

يعد هذا الاستخبار (E.P.Q) حلقة مهمة في سلسـلة قوائـم "آيزنـك"، وقـد صدر عام ١٩٧٥. وأهم ما يتفرق فيه هذا الاستخبار عن "قائمة آيزنك للشخصية" هـو في احتواء الأول علـى مقيـاس إضـافي هـو مقيـاس الذهانيـة " Psychoticism كمـا أجريت بعض تحسينات معينة على مقاييس الانبساط والعصابية والكذب . ومع ذلـك فيمكن استخدام هـذه المقـاييس الثلاثـة في القائمـة السـابقة بالكفـاءة نفسـها ، كمـا يشتمل الاستخبار الأحدث على مقياس إضافي للتمييـز بـين المجرمـين وغـير المجرمـين ، ويمكن أن يكون مقياس الإجـرام (c) Criminality هـذا مفيـدا في التنبـؤ بالجنـاح أو العود للإجرام Recididisn . ولهذا المقياس صيغة للأطفال تعد نسخة محسـنة للقائمـة التى وضعتها " سيبل آيزنك " والمنشورة عام (١٩٦٥).

ويشير مصطلح الذهانية كما يقاس بالمقياس الفرعي المسمى بهذا الاسـم إلى سمة كاملة في الشخصية ، توجد بدرجات متفاوتة لـدى كـل الأشـخاص ، وإذا وجـدت بدرجة عالية فإنها تشير إلى أن لدى الفرد قابليـة أو اسـتعداد لتطويـر شـذوذ نفسـى ، ومع ذلك فإن وجود مثل هذا الاستعداد أو التهيؤ يعد بعيدا تماما عن الذهان الفعلي،

وأن نسبة ضئيلة فقط ممن لديهم درجات ذهانية مرتفعة يعدون قابلية لتطوير الذهان خلال مجرى حياتهم . وقد أجرى حساب صدق لقياس الذهانية بالطرق الخمس الآتية :

١- لمجموعات معينة كالذهانيين مثلا درجات مرتفعة .

٢- للمجرمين درجات مرتفعة عليه بالمقارنة إلى العينة الضابطة لهم .

٣- لأطفال المدارس ذوى السلوك المضاد للمجتمع درجات مرتفعة .

٤- يصطلح على أن العدوان والأعمال العدائية - وهما مكونان من المكونات الأساسية الذهانية - خصائص ذكرية ، فافترض أن درجة الذكور أعلى وصدق الفرض ، واتضح كذلك وجود علاقة وثيقة بين الذهانية والنمط الذكري للاتجاهات والسلوك .

٥- دراسات تجريبية ومعملية وارتباطية .

وتتراوح معاملات ثبات إعادة التطبيق بعد شهر واحد للمقاييس الأربعة على ثماني عينات إنجليزية من الجنسين بين٠,٥١ ، ٠,٩٦ بينما تقع معاملات ثبات الاتساق الداخلي لدى أربع مجموعات في المقاييس الأربعة بين ٠,٦٨ ، ٠,٨٨ وقد أوردت في دليل تعليمات الاستخبارات المعايير الإنجليزية لدى عينات سوية تبعا لمختلف المهن بالإضافة إلى جماعات غير سوية ، مع بيان تأثير متغير العمر ، ومعاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية الأربعة (نقلا عن أحمد عبد الخالق،١٩٩٣: ٤١٨ - ٤١٩) .

قام "صلاح الدين أبو ناهية " (١٩٨٩) بتعريب صيغة للراشدين وإعدادها مع نشر دليل للمقياس . وتراوح ثبات المقاييس الفرعية بطريقة إعادة التطبيق بعد ثلاثين يوما بين ٠,٧٨ ، ٠,٩٠ على حين تراوح ثبات الاتساق الداخلي بين ٠,٧٦، ٠,٨٤ مع إيراد أدلة على صدق المقاييس الفرعية عن طريق المحكمين والارتباط مع محكين هما

القلق لـ "كاتل" والاكتئاب لـ "زونج" . هـذا فضـلا عـن حسـاب المتوسـطات والانحرافات المعيارية والدرجات المعيارية المعدلة لعينات من الطلاب (نقلا عـن أحمـد عبد الخالق، ١٩٩٣ : ٤١٩).

كما قام "أحمـد عبـد الخـالق " (١٩٩١) بـالحصول علـى تصريـح بنشـر هـذا الاستخبار بالعربية لصيغة الراشدين والأطفال ، فنشر دليل تعليماته ونص بنوده لكل من الراشدين والأطفال . ويضم القسم الأول من هذا الدليل ترجمة كاملة غير مختصرة للصيغة الإنجليزية لدليل المقياس . أما القسـم الثـاني فيعـرض للصيغـة العربيـة (٩١ بندا) .

وأهـم مـا يميـز هـذه الطبعـة العـربية للاستخبـار اعتمـادها علـى دراستـين واقعيتـين " أحمـد عبـد الخـالق " بإشـتراك مـع " سـيبل أيزنـك" (Abdel-Khalek & Eysenck, 1983; Eysenck & Abdel- Khalek, 1989) ، حيث تكونت عينة الراشدين (ن=١٣٣٠مفحوصا) من أصحاب مهن متعددة فضلا عـن الطلاب . وقد حسبت في هاتين الدراستين معاملات الارتباط بـين البنـود ذاتـها ، مـع وضع مفتاح تصحيح للمقاييس مناسب للعينات المصرية بصرف النظر عـن نظـيره في الصيغة الإنجليزيـة ، وتراوحـت معـاملات ألفـا بـين ٠,٤٥ (مقيـاس الذهانيـة) و ٠,٨٠ (مقياس العصابية) . واستخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية للمقاييس الفرعية الأربعة . وتكررت الدراسة ذاتها على اللبنانيين .

قام كاتب هذه السطور (بـدر الأنصـاري، ١٩٩٩) باسـتخدام الصيغـة العربيـة لاستخبار "أيزنك" للشخصية المعد للراشدين من إعداد وتعريب " أحمد عبد الخـالق " (١٩٩١) و التي تعتمد على الصيغة الإنجليزية المعدلة والمنشورة عام (١٩٧٥) والـواردة في دليل التعليمات العربي الصادر عام (١٩٩١) والتي تحتوي على ٩١ عبارة يجـاب عنـها

بنعم أو لا ، مقسمة على أربعة مقاييس فرعية ، مشتملة على ٢٥ عبارة لقياس الذهانية و٢٠ عبارة لقياس الانبساط و ٢٣ عبارة لقياس العصابية و ٢٣ عبارة لقياس الكذب .

طبق استخبار "آيزنك" لشخصية الراشدين على عينتين مستقلتين من طلاب جامعة الكويت الأولى قوامها (٣٤٥) فرداً بواقع (١٤٠) من طلبة الجامعة و (٢٠٥) من طالبات الجامعات والثانية قوامها (١٩٠) فرداً بواقع (٤٨) طالباً من طلبة الجامعة و (١٤٢) طالبة من طالبات الجامعة ، وحسب معامل ارتباط بيرسون للدرجات الخام بين كل بند والدرجة الكلية بعد استبعاد البند على المقياس الفرعي الواحد في الاستخبار. كما حسب الصدق التقاربي والاختلاف بين استخبار "آيزنك" ومجموعة من مقاييس الشخصية وتراوحت معاملات ألفا للثبات بين ٠,٧٢ (مقياس الذهانية) و٠,٨٨ (مقياس العصابية). واستخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية والدرجات المئينية والدرجات التائية للمقاييس الفرعية الأربعة .

٧- قائمة ميلون الإكلينيكية متعددة الأبعاد

Millon Clinical Multiaxial Inventory (MCMI)

تهدف قائمة "ميلون" إلى مساعدة الإكلينيكيين في اتخاذ قرارات بصدد القياس والعلاج بالنسبة للأفراد الذين يعانون من صعوبات انفعالية ومتصلة بالعلاقات الاجتماعية المتبادلة . وتعكس المقاييس فكرة كل من " ميلون" عن الشخصية والمرض النفسي والعقلي وكذلك أنماط الشخصية والزملات المرضية التى وصفت في الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث DSM-III الصادر عن الرابطة الأمريكية للأطباء النفسيين (وكان هو عضوا في اللجنة التي وضعت هذا الدليل) (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦ : ٢٥٦) .

ويبدأ وعاء البنود في هـذه القائمـة بعدد كبير جـدا بلـغ (٣٥٠٠) بنـد تقريبـا ، فخفضت إلى (١١٠٠) بند علـى أسـس منطقيـة كـالوضوح والبسـاطة وارتبـاط البنـد بالمقياس ، ثم استبعدت البنود التى اختارها المفحوصون بتكـرارات تقـل عـن ٠,١٥ أو تزيد علـى ٠,٨٥ فخفـض هـذه الإجـراءات عـدد البنـود مـن (١١٠٠) إلى (٤٤٠) بنـدا ، وخفضت إجراءات أخرى عدد البنود إلى (١٧٥) بنـداً ، وهـو العـدد النـهائي للقائمـة. واشتملت المجموعة السوية التي تكون على أساسها المقياس مـن (٢٩٧) مفحوصـا مـن الكليات ومكاتب الموظفين والمشروعات الصناعية ، وقسـموا مناصفـة تقريبـا حسـب الجنس ، وامتدت أعمارهم من (١٨-٦٦) عاما . أمـا عينـة المرضـى المسـتخدمة في هـذه المرحلة الأولى من تكوين المقيـاس فضمـت (١٥٩١) مريضـا ٥٨٪ ذكـورا و٤٢٪ إناثـا ، تتراوح أعمارهم بين (١٨-٦٦) عاما ، وكان ٧٠٪ منهم مرضى خارجيين ، و٣٠٪ مرضـى داخليين ، واستمدت البيانات من هؤلاء المرضى مما يزيد على مـائتي إكلينيكـي مـن ٣٧ ولاية أمريكية ومن بريطانيا العظمي . وكـان توزيـع الأجنـاس عرقيـا كمـا يلـي: ٨١٪ بيض ١٤٪سود ، ٣٪لاتين ، ١٪ شرقيون ، ١٪ غير ذلك . وكان توزيع الطبقة الاجتماعيـة الاقتصادية لهم يعكس بدقة الأرقام لدى الجمهور العام .

وتشتمل قائمة "ميلون" في صيغتها النهائيـة علـى (١٧٥) بنـدا علـى شـكل عبارات موجزة تعد وصفا للـذات ، ويجيـب عنـها المفحـوص بــ "صـواب - خطـأ" وتناسب كلاً من التطبيق الفردي والجمعي ، وصممت للمرضى ممن لهـم أعمـار تزيـد على (١٧) عاماً ، وله مستوى قرائي يساوي المستوى الثامن وما بعده . وتقـدر درجـات القائمة عن طريق الحاسب . كما يتاح لها أيضا تقارير آلية تفسيرية . وتتضمن درجـات الصفحة النفسية عشرين مقياسا إكلينيكيا ، يتراوح عدد البنود في كـل منـها بـين (١٦، ٤٧) بندا متداخلا (أي أن البند الواحد يدخل في أكثر من مقياس فرعي) . ويبين هـذه

المقاييس جدول (١٢) حيث تقع المقـاييس في ثلاث فئات أساسية . كما توجـد أيضـا درجات تصويب لكشف التزييف والاستجابة العشـوائية وغـير ذلـك مـن التحـيزات (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦-أ :٢٥٦) .

جدول (١٢) المقاييس الفرعية لقائمة ميلون الإكلينيكية

متعددة المحاور (ثلاثة أقسام وعشرون مقياسا)

الأقسام الثلاثة ومقاييسها الفرعية
الأنماط الأساسية للشخصية
الفصام الانسحابي
التجنب
الخضوع
التكلف
النرجسية
مضاد للمجتمع (عدواني)
القهر والوسواس
العدوانية السلبية
الاضطرابات المرضية في الشخصية
النمط الفصامي
التقلب
البارانويا
زملة الأعراض الإكلينيكية
القلق
الأعراض الجسمية

الهوس الخفيف
الدستيميا
سوء استخدام الكحول
سوء استخدام العقاقير
التفكير الذهاني
الاكتئاب الذهاني
توهم ذهاني (ضلالات)

المصدر : (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦-أ: ٢٥٨) .

وهناك تداخل كبير بين البنود كما هو متوقع ، إذ يشترك عدد غير قليل من البنود ذاتها في أكثر من مقياس ، ولذلك فإن الارتباطات المتبادلة بين المقاييس الفرعية مرتفعة ، ربع هذه الارتباطات ≥٠,٦٠، ويتراوح مدى الارتباطات المتبادلة بين ٠١و٠ ، ٩٦و٠ وتسعة منها ≥٠,٩٠ وقد استخرجت ثلاثة عوامل أساسية على عينة من المرضى في المجال الطبي النفسي هي :التقلب الانفعالي والاكتئاب ، والتفكير والسلوك البارانويدي ، والانفصال الفصامي في السلوك والتفكير ، كما أن التداخل الكبير بين البنود عبر المقاييس يثير مشكلات جمة ، إذ يقيس عدد البنود ذاتها المقاييس نفسها ، ومن ثم ترتفع الارتباطات بين المقاييس الفرعية التى يفترض أنها مستقلة ، هذا فضلا عن عدم التوازن بين مفتاح تصحيح صواب / خطأ .

وتقع معاملات ثبات إعادة التطبيق لمدة تتراوح بين (٤-٦) أسابيع حول ٠,٨٠ للمقاييس الأساسية للشخصية ، وحول ٠,٧٠ لمقاييس الاضطرابات المرضية ، وحول ٠,٦٠ لمقاييس الأعراض الإكلينيكية . أما تقديرات الاتساق الداخلي فوسيطها ٠,٨٨ ويتراوح المدى بين ٠,٥٨ و ٠,٩٥(المرجع نفسه : ٢٥٦) .

ويشير " ميلون " (نقلا عن أحمد عبـد الخـالق ١٩٩٦-أ : ٢٥٩) إلى أن قائمتـه ليست أداة عامة لتقدير الشخصية حتى تستخدم مـع مفحوصـين أسـوياء أو لأغـراض أخرى غير الفرز التشخيصي أو التقدير الإكلينيكي .

وقد قام "السيد عبـد الغـني" (١٩٩١) بتعريـب قائمـة "ميلـون" وإعدادهـا ، وحسب معاملات ثبات المقاييس الفرعية بطريقتين ، ومعظم المعاملات مرتفعة ، ولكن بعضها منخفض جدا ، ويتاح للقائمة متوسطات والحرافات معيارية على عينات مصرية متعددة كبيرة الحجم. ولكن القائمة في صيغتها العربية في حاجـة إلى حسـاب الصـدق، والتطبيق على عينات إكلينيكية .

٨- قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

The NEO Five Factor Inventory

من تأليف "كوستا ، وماكرى" (Costa & McCrae, 1992) وتعريب (بـدر الأنصاري ، ١٩٩٧- هـ) . تعد قائمة "كوستا ، ومـاكرى " للعوامـل الخمسـة الكـبرى للشخصية (NEO-FFI-S) أول أداة موضوعية تـهدف إلى قيـاس العوامـل الأساسـية الكبرى للشخصية بواسطة مجموعة من البنـود (٦٠بنـدا) ، تم اسـتخراجها عـن طريـق التحليل العاملي لوعاء بنود مشتقة من عديد مـن اسـتخبارات الشـخصية ، وتختلـف هذه القائمة عن القوائم الأخـرى التـى تـهدف إلى قيـاس العوامـل الخمسـة الكـبرى للشخصية ، في أن الأخيرة اعتمدت أساسا على منهج للمفردات اللغوية المشـتقة مـن معاجم اللغة ، في حين اعتمدت هذه القائمة على منهج الاستخبارات التى تعتمد على عبارات في قياسها للشخصية .

وكانت الصيغة الأولى للقائمة والتى ظهرت عام (١٩٨٩) تتكون من (١٨٠) بندا ، أجريت عليها دراسات كثيرة - وعلى عينات سوية متنوعة تراوحت أعمارهم من ٢١ إلى ٦٥ عاما ، ثم أدخلت عليها بعض التعديلات بغية اختزال عدد بنود (انظر : Costa & McCrae, 1989, 1992) إلى أن صدرت الصيغة الثانية للقائمة في عام ١٩٩٢ (Costa & McCraem 1992) ، والتى تتكون من (٦٠) بندا وتشتمل على خمسة مقاييس فرعية هى : العصابية ، والانبساط ، والصفاوة ، والطيبة ، ويقظة الضمير . ويضم كل مقياس فرعي (١٢) عبارة ، يجاب عن كل منها باختيار بديل من خمسة .

وفيما يلي يختص بالصيغة الإنجليزية للقائمة يصل إلى ثبات الاستقرار بطريقة إعادة التطبيق على عينة قوامها (٢٠٨) ٠,٧٩ لمقياس العصابية ، ٠,٧٩ لمقياس الانبساط ، ٠,٨٠ لمقياس الصفاوة ، ٠,٧٥ لمقياس الطيبة ، ٠,٨٣ لمقياس يقظة الضمير ، على حين وصل معامل ألفا لثبات الاستقرار على ٠,٩٢ لمقياس العصابية ، ٠,٨٩ لمقياس الانبساط ، ٠,٨٧ لمقياس الصفاوة ، ٠,٨٦ لمقياس الطيبة ، ٠,٩٠ لمقياس يقظة الضمير ، وجميع هذه المعاملات تشير إلى ثبات مرتفع للقائمة ، كما حسب لهذه المقاييس صدق عاملي على عينات متعددة (انظر :بدر الأنصاري ، ١٩٩٧-هـ) كشف عن استخلاص خمسة عوامل للشخصية ، كما حسب أيضا لهذا المقاييس الصدق الاتفاقي والاختلافي مع مقاييس أخرى مثل : PRF, SDS, CPI, ISI , GZTS, POMS, STPI, BDHI, SPI, BDI, STAI, MMPI, 16PF (انظر Costa & McCrae, 1992) . وتتاح لهذه القائمة في صيغتها الإنجليزية متوسطات والحرافات معيارية لعينات مختلفة من الراشدين من الجنسين : الأولى قوامها (٤٠٥) من الجنسين ، والثانية قوامها (٣٢٩) من الجنسين ، والثالثة قوامها (١٥٣٩) من الجنسين والرابعة قوامها (٥٠٠) ذكر ، والخامسة قوامها (٥٠٠) أنثى ، والسادسة قوامها (١٤٣) من الجنسين .

ومنذ نشرت قائمة للعوامل الخمسة في أصلها الإنجليزي عام ١٩٨٩ ، حظيت باهتمام غير قليل على المستوى العالمي ، فترجمت علة ترجمات في ألمانيا واليابان وبولندا والبرتغال وفرنسا والصين والسويد والنرويج والفلبين . وفيما يتعلق بالصورة العربية لهذه القائمة فقد قام كاتب هذه السطور(بدر الأنصاري ،١٩٩٧ هـ) بتعريب وإعداد هذه القائمة في المجتمع الكويتي وذلك بتطبيقها على ثلاث عينات مستقلة الأولى قوامها (٢٠٠) من الشباب الجامعي والثانية قوامها (١٠٠٥) من الشباب الجامعي والثالثة قوامها (٢٥٨٤) من الشباب الجامعي أيضا . وقد تراوحت معاملات الثبات بين ٠,٧٠ و ٠,٧٧ لمقياس العصابية وبين ٠,٥٩ ، ٠,٧٠ لمقياس الانبساط وبين ٠,٢٠ و٠,٤٤ لمقياس الصفاوة ، وبين ٠,٥٣ ،٠,٨٢ لمقياس الطيبة ، وبين ٠,٧٥ و٠,٨٥ لمقياس يقظة الضمير بطريقتي ألفا والقسمة النصفية لدى العينات الثلاثة .

وتشير النتائج المستخرجة من الثبات إلى اتساق داخلي مقبول لمقياس العصابية ومقياس يقظة الضمير لدى المجموعات الثلاث وذلك اعتمادا على المحك السابق حيث إن معاملات الثبات بطريقة معامل "ألفا" وطريقة القسمة النصفية تزيد عن ٠,٧٠ في حين نجد أن معاملات الثبات تنخفض عن ٠,٧٠ بطريقتي معامل : ألفا" والقسمة النصفية لدى المجموعات الثلاثة في المقاييس التالية : الانبساط والتفتح والطيبة ، وهذا يشير إلى تدخل عوامل كثيرة من بينها المفحوص وطبيعة البنود : نقاءها ، وتداخلها .. الخ ، أو أن بنود المقياس الواحد تقيس جوانب مختلفة بالضرورة . ومن ناحية أخرى إذا كان معامل الاتساق الداخلي أعلى من ٠,٧٠ فإن ذلك يشير إلى أن المقياس ضيق ومحدود أكثر من اللازم . ومع ذلك فإن النظرية السيكومترية الحديثة تؤكد على ضرورة الاحتفاظ بتجانس البنود عند مستوى متوسط بحيث لا يزيد عن

٠,٧٠ تقريبا ، وذلك حتى يضيف كل بند جانبا جديدا من المعلومات ، ربما يرفع من تنوع عينة السلوك واتساقها في المقياس الواحد .

وفيما يتعلق بحساب الصدق فقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي من خلال إيجاد معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية على المقياس الفرعي ، وتشير النتائج إلى أن غالبية معاملات الارتباط المتبادلة بين البنود والدرجة الكلية بعد استبعاد على المقياس الفرعي الواحد منخفضة وذلك لدى ثلاث عينات مستقلة مما يشير إلى عدم تجانس المقاييس الفرعية الخمسة . ومع ذلك فيتعين أن نهتم بفحص مقدار العلاقة بين البند والدرجة الكلية للمقياس قبل إجراء مزيد من التحليلات. وإذا كانت العلاقة بين البند والدرجة الكلية أكبر من ٠,٣٠ فيجب على الباحث أن يقرر ما إذا كان من الضروري الاحتفاظ بهذا البند أو استبعاده، وذلك قبل إجراء مزيد من التحليلات على القائمة. كما حسب الصدق التقاربي والاختلافي ، وذلك من خلال حساب الارتباطات المتبادلة بين المقاييس الخمسة المتفرعة من قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والمقاييس الأربعة المتنوعة من استخبار إيزنك للشخصية Eysenck Personality Questionnaire (انظر الجدول رقم : ١٣) .

جدول (١٣) : معاملات الارتباط المتبادلة بين المقاييس المتفرعة من قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية واستخبار آيزنك للشخصية لدى عينة كويتية

	العصابية NEO	الانبساط NEO	الصفاوة NEO	الطيبة NEO	يقظة الضمير NEO
الذهانية EPQ	٠,٢١	٠,٠٩ـ	٠,٠١	٠,٣٢ـ	٠,٣٠ـ

الانبساط EPQ	ـ ٠,٤٣	٠,٤٥	٠,١٥	٠,٠٣	٠,٢٢
العصابية EPQ	٠,٤٧	ـ ٠,٣١	٠,٠٠	ـ ٠,٢٧	ـ ٠,٢٤
الكذب EPQ	ـ ٠,١٥	٠,٠٥	٠,٠٩	٠,٣٩	٠,٣٣

المصدر : (بدر الأنصاري، ١٩٩٧-هـ)

كما أجرى أيضا تحليل عاملى للقائمة وتم استخلاص (١٦) عاملا متعامداً من الرتبه الأولى ، وتحليلا عامليا من الرتبة الثانية ، والذي أسـفر عـن اسـتخلاص ثلاثـة عوامل .

وبوجه عام يمكن القول بأن يقظة الضمـير والعصابيـة والانبسـاط مـن أبـرز العوامل الراقية (ذات الرتبة الثانية) التى ظهرت لدى العينة الكويتية . ومن هنا يمكن القول بأن هذه العوامل الثلاثة عوامل عامة أى قابلة للنقل عبر ثقافات مختلفة.

ونظرا لما تتمتع به القائمة مـن خـواص سـيكومترية غير مقبولـة مـن ناحيـة الثبات والصـدق ، فإنـه لا يمكـن اسـتخدامها بنجـاح في بحـوث الشـخصية وفي مجـال التشخيص النفسي في المجتمع الكويتي بالنسبة لمقاييس الانبسـاط والصفـاوة والطيبـة علماً بأنه يمكن استخدام مقياس العصابية ومقياس يقظة الضمير بنجاح في هذا المجال، وذلك لأنهما يتمتعان بثبات وصـدق مقبـول ، وهنـاك حاجـة ماسـة إلى إعـادة تطبيـق القائمة على عينات كبيرة العدد من المراهقين والشباب والمسنين ، ومن فئـات متنوعـة من طلاب الثانوى وطلاب الجامعة والموظفين والمتقاعدين وربات البيـوت في الكويـت وغيرها من الأقطار العربية ، وذلك لإعادة التحقـق مـن المعـالم السيكومترية للقائمـة وتركيبها العاملي في مجتمعات عربية .

٩-استخبار وصف الشخصية (PAI)

Personality Assessment Inventory

استخبار وصف الشخصية عبارة عن قائمة تضم مجموعة من المقاييس الإكلينيكية تشكل فيما بينها " استخبار وصف الشخصية Personality Assessmant Inventory (PAI) . والاستخبار من وضع العالم الأمريكي "ليزلي موراي" Leslie C. Morey . وهو يطبق ذاتياً على المفحوصين الذين يستطيعون القراءة والكتابة . كما ينص على ذلك كتاب التعليمات الخاص بالاستخبار ، كذلك فإن الاستخبار الأصلي في الثقافة الأمريكية تم تصميمه لكي يطبق على الراشدين اعتبارا من عمر (١٨) سنة ، أما في الثقافة العربية فقد تم إعداد المقياس (دون أى تعديل جوهري) لكي يطبق على المراهقين اعتبارا من (١٤) سنة ، كما تم إعداد الصياغة بحيث يمكن تطبيقه في موقف أداء فردي على من لا يتمكن من الإجابة ذاتياً (نقلا عن مصري حنورة ، ١٩٩٨ : ٥٣) .

ويضم الاستخبار (٣٤٤) عبارة مجاباً عنها على مقياس رباعي التدرج مصاغة في شكل تقارير لفظية يصف فيها الإنسان سلوكه ، وهى موزعة على عدد من المقاييس المستقلة والتى ليس بينها أى نوع من التداخل تصل إلى (٥٣) مقياسا ، تنقسم من حيث المناطق التى تتفاعل معها إلى (٢٢) مقياسا رئيسيا ، حيث يضم الاستخبار (٤) مقاييس للصدق و(١١) مقياسا إكلينيكيا و(٥) مقاييس علاجية ومقياسين للتفاعل بين الأشخاص .

ومن بين المقاييس الإكلينيكية الكاملة توجد (١٠) مقاييس تضمنت مقاييس فرعية لتيسر التفسير الدقيق للمفهوم الإكلينيكي الذي هو في طبيعته الأصلية مفهوم معقد ومركب ويحتاج إلى نوع من التفصيل ، وبالتالي فقد تم التعامل مع المفهوم أحيانا

من خلال عدد من المقاييس الفرعية . وفيما يلى بيان مختصر بالمقاييس الفرعية التي يتضمنها الاستخبار .

جدول (١٤) : تعريف مختصر بمقاييس استخبار وصف الشخصية

المقياس	الوصف
	أولا: مقاييس الصدق
التناقض (ICN) (عشرة أزواج)من البنود	تم اختيار عدد(١٠) أزواج من البنود من بين بنود الاستخبار الكلي والتى يرتبط كل زوج منها ارتباطاً عاليـا (سلبا أو إيجابا) وقد استخدم هذا المقياس الفرعي للكشف عمـا إذا كان المفحوص قد أجاب بشكل متسق على بنود الاستخبار.
اللامبالاة (INF) ٨ بنود	وهذه البنود محايلة فيما يتعلق بالجوانب المرضية ، وتستخدم للكشف عما إذا كان المفحوص يجيب بجدية أو بإهمال .
الانطباع السلبي (NIM) ٩بنود	والبنود تحمل دلالات سلبية تحمل المستجيب لا يستجيب لها استجابات إيجابية ، ويمكن أن تسبب الفتور .
الانطباع الإيجابي (PIM) ٩ بنود	والبنود ذات طبيعة جذابة تجذب الفرد إلى أن يستجيب لهـا إيجابياً .
	ثانيا : المقاييس الإكلينيكية
الشكاوى الجسمية (SOM) ٢٤ بندا	تركز بنود هذا المقياس على الاهتمام بالمسائل الصحية والشكاوى الجسدية كالاستغراق في توهم المرض Somatization والأعراض التحولية ، ويضم المقياس ثلاثة مقاييس فرعية هي الاستغراق الجسدى٨ بنود(SOM-S) والتحولية٨ بنود (SOM-S) والاهتمامات الصحية ٨ بنود (SOM-H).

القلق Anxitey (ANX) ٢٤ بنداً	تركز بنود هذا المقياس على العلامات الفينومينولوجية والظاهرة للقلق مع التأكيد على التقويم المعتمد على الأنماط المتباينة من الاستجابات ، ويتكون المقياس الكلي للقلق من ٣مقاييس فرعية هي القلق المعرفي ، ٨ بنود (ANS-C) والقلق الوجداني ، ٨ بنود (ANX-A) والقلق الفسيولجي ٨ بنود (ANX-P) .
الاضطرابات المرتبطة بالقلق Anxietey Related Disorders (ARD) ٢٤ بنداً	وتركز بنود هذا المقياس على الأعراض والأنشطة المرتبطة أساسا باضطرابات القلق والمقاييس الفرعية هى الوسواس القهري ٨ بنود (ARD.O) والمخاوف المرضية Phobias ، ٨ بنود (ARD-P) والضغوط الصادمة ، ٨بنود (ARD-T)
الاكتئاب Deprssion (DEP) ٢٤ بندا	وتركز البنود على الأعراض الظاهرانية لاضطرابات القلق والمقاييس الفرعية في الاكتئاب المعرفي ٨ بنود (DEB-(C والإكتئاب الوجداني ٨ بنود (DEP-A) والاكتئاب الفسيولوجي ٨بنود (DEP-P) .
الهوس Mania ٢٤ بنداً (MAN)	تركز البنود على الجوانب الوجدانية والمعرفية والأعراض السلوكية للهوس المفرط ، والمقاييس الفرعية هى مستوى النشاط أو الهوس النشاطي ، ٨ بنود (MAN-A) والتضخم Grandiosity ٨ بنود MAN-G، والانزعاج ، Irretability ٨ بنود (MAN-I) .
البارانويا Paranoia (PAR) ٢٤ بنداً	تركز بنود هذا المقياس على أعراض اضطرابات البارانويا وعلى اعتناق خصائص الشخصية البارانودية . والمقاييس الفرعية هي الاستياء Resentment ٨ بنود (PAR-R) والشك المفرط Hypervigilance ، ٨ بنود (PAR-H) وبارانويا الاضطهاد Persecution ، ٨ بنود (PAR-P) .

الفصام Schizophrenia (SCZ) ٢٤ بنداً	تركز بنود هذا المقياس على الأعراض المتصلة بالنطاق العريض للاضطرابات الفصامية . والمقاييس الفرعية هي الخبرات النهائية ، ٨ بنود (SCZ-E) الانفصال الإجتماعي ، ٨ بنود (SCZ-S) واضطرابات التفكير ، ٨ بنود (T-SCZ) .
الخصائص الحدودية (البينية) Borderline Features BOR ٢٤ بنداً	تركز بنود هذا المقياس على الخصال التى تشير إلى المستوى الحدودي (البيني) Borderline للطاقة الشخصية Per.Functioning أو فاعلية الشخصية، بما في ذلك العلاقات الشخصية المتوترة وغير المستقرة والاندفاعية والاضطراب الوجداني وعدم التحكم في الغضب . والمقاييس الفرعية هي الاضطراب الوجداني ، بنود (BOR-A) ومشكلات
	الهوية . ٦ بنود (BOR-1) والعلاقات السلبية ، ٦ بنود (BOR-N) وإيذاء الذات ، ٦ بنود (BOR-S)
الخصائص المضادة للمجتمع Antisocial Features(ANT) ٢٤ بنداً	تركز بنود هذا المقياس على تاريخ سلوكي مع الأفعل غير القانونية ومشكلات السلطة والتمركز حول الذات وفقدان التعاطف والإخلاص وعدم الاستقرار والسعي إلى الاستثارة، والمقاييس الفرعية هي الأنشطة المضادة للمجتمع، ٨ بنود (NAT-A) والتمركز حول الذات ، ٨ بنود (ANT-E) والسعي للاستثارة ، * بنود (ANT-S)
مشكلات إدمان الخمر Alcohol Problems (AIC) ١٢ بنداً	تركز بنود هذا المقياس على النتائج السيئة لتعاطي الخمر وخصائص الاعتماد على الكحول (الإدمان).
مشكلات إدمان المخدرات Drug Problems (DRG) ١٢بنداً	تركز بنود هذا المقياس بشكل مباشر على النتائج السيئة لتعاطي المخدرات (سواء بأمر أو بغير أمر الطبيب) كما تركز على خصائص الاعتماد على مخدرات (الإدمان) .

	ثالثا : المقاييس العلاجية **Treatment Scales**
العدوان Aggression (AGG) ١٨ بنداً	تتطرق البنود في هـذا المقياس إلى الخصائص والاتجاهات المرتبطة بالغضب والكراهية والعدوان بما في ذلك التاريخ العدواني (أو العنف) بدنياً ولفظياً) والاتجاهات المؤدية للعنف والسلوك العدواني . ويضم المقياس المقاييس الفرعية التالية: العدوان اللفظي ، ٦ بنود (AGG-V) والعدوان البدني ، ٦ بنود (AGG-P) والاتجاهات العدوانية، ٦ بنود (AGG-A).
التفكير الانتحاري Suicide Ideation (SUI) ١٢ بنداً	تركز بنود هذا المقياس على الأفكار الانتحارية بدء من اليأس ومروراً بالأفكار العامة عن الانتحار ووصولاً إلى الأفكار التي تؤكد على وجود خطط واضحة للسلوك الانتحاري .
الانعصاب Stress (STR) ٨ بنود	يقيس هذا المقياس تأثير الضغوط الحالية أو الماضية في محيط العائلة أو الصحة أو العمل والشئون المالية وغير ذلك من أمور مهمة في حياة الإنسان .
افتقاد التدعيم Mon Support (NON) ٨ بنود	يقيس هذا المقياس افتقاد التدعيم الاجتماعي المدرك ،بما في ذلك كل من مستوى ونوعية التدعيم المتاح.
رفض العلاج Treatment & Rejection (RXR) ٨ بنود	تركز بنود هذا المقياس على الخصائص والاتجاهات المتعلقة بالرغبة والدافعية إلى القيام بتغيرات ذات طبيعة سيكولوجية كالإحساس بالانضغاط وعدم الرضا والرغبة في المشاركة ، والرغبة في التغيير والانفتاح على الخبرات الجديدة، والاستعداد لقبول المسئولية للقيام بأفعل معينة .

	رابعا : مقاييس التفاعل الاجتماعي
السيطرة Dominance (DOM) ١٢ بنداً	يقيس هذا المقياس الأمور التي تتحكم في الإنسان وعلاقته الاجتماعية والشخصية والمقياس يمكن تصوره على أنه ذو قطبين : قطب أعلى لمنتهى السيطرة وقطب أدنى لمنتهى الخضوع .
الدفء Warmth (WAR) ١٢ بنداً	يقيس هذا المقياس النطاق الذي يكون الفرد فيه مدعماً ومتعاطفاً في العلاقات الشخصية ، ويمكن تصوره على أنه مقياس ذو قطبين القطب الأعلى لمنتهى الدفء والقطب الأدنى لمنتهى البرود .

المصدر :(مصري حنورة ، ١٩٩٨)

وفيما يتعلق بالصورة المصرية للمقياس والتى قام بإعدادها "مصري حنورة " (١٩٩٨) ، فقد طبقت على عينات متعددة من الأسوياء (ن=٥٩٥) ومن المرضى النفسيين (ن= ٢٠٧) ، وقد تم حساب الثبات بطريقة القسمة النصفية ومعامل ألفا . وبمطالعة قيم معاملات الثبات (التى وردت في دليل التعليمات ولاحظ أكثر من ٦٥٪ من المقاييس في العينات التي حسبت معاملات ثبات درجات أفرادها على مقاييس استخبار وصف الشخصية قد جاءت بعد٠,٧ وأكثر من ٨٠٪ من المقاييس جاءت قيم المعاملات فيها بعد ٠,٦٥ بالنسبة للعينة الكلية ، ولكن بالنسبة لعينة الأسوياء فإن غالبية معاملات الثبات غير مقبولة . وعموماً فإن معاملات ثبات المقاييس التي قدمها الباحث بعضها مقبولة وبعضها غير مقبولة بالنسبة لغير الأسوياء ، ويمكن الاطمئنان إليها من حيث الاستخدام سواء في مجال البحوث بالنسبة للأسوياء في مجال التشخيص .

وفيما يتعلق بحساب الصدق يتضح لنا إن استخبار وصف الشخصية قد تحققت له الخصائص السيكومترية الإيجابية التي تجعل منه مقياساً مقبولاً للاستخدام في البيئة العربية ، لما يتميز به من إمكانيات سواء فيما يتعلق باتساع المساحة السلوكية التي يتعامل معها أو من خلال الخصائص التفصيلية التي يطرحها كمناطق سلوكية متميزة ومتنوعة ، أو من خلال تلك التجميعات التصنيفية للاضطرابات النفسية وبروزها من خلال التحليل العاملي الذي تم إجراؤه على المجموعتين الأساسيتين في التقنين ، وهما مجموعة المجتمع العام ومجموعة للمرضى .

فقد حسب صدق الاتساق الداخلي لبنود الاستخبار فتشير إلى تعليق جوهرى (ارتباطي) بالمقاييس الكلية التي تنتمي إليها ، وهو ما يؤكد على الخاصية الإنسانية بما يعنيه ذلك من صدق اتساقي أو صدق ارتباطي داخلي ، كما حسب صدق التكوين عن طريق المقارنات التى تم إجراؤه بين المجموعتين - المجموعة الإكلينيكية ومجموعة الأسوياء- المنتسبين إلى المجتمع المصري . وتشير النتائج إلى فروق جوهرية في غالبية المقاييس الفرعية ماعدا المقاييس التالية : اللامبالاة والهوس والهوس النشاطي وهوس الانزعاج والاضطراب الوجداني ، كما تشير نتائج للتحليل العاملي إلى استخلاص خمسة عوامل من العينة السوية (عامل اضطرابات الاقتحام) وعامل اضطرابات الانسحاب وعلى قوة الشخصية وعامل المخدرات وعامل الكحوليات) في حين تم استخلاص ستة عوامل من العينة الإكلينيكية (الاكتئاب ، الإدمان ، الفصام ، البارنويله الوهن النفسي والسلوك الهروبي) .

بوجه عام يمكن القول بأن تلك المكونات العاملية للاستخبار التى أسفر عليها التحليل العاملي ذات صبغة خاصة مرتبطة بطبيعة العينة التى تم التطبيق عليها وهى عموما عينة ليست كبيرة والأمر يقتضى إضافة عينات أخرى للكشف عن وضوح

أكبر في البنية العاملية لاستخبار وصف الشخصية ، ولكن اللافت للنظر أن الدلالات التى كشف عنها التحليل العاملي سواء بالنسبة لعينة المجتمع العام أو للعينة الإكلينيكية تؤكد على الخصائص السيكومترية التي سبق أن تم افتراضها عند بناء الاستخبار ، كما أن تمحور المقاييس بتشبعاتها على محاور (أو عوامل) واضحة الهوية لما يقدم دليلا واضحا على صدق تلك المقاييس في إطار الصدق الكلي القائم على مفاهيم مفترضة ذات وضوح كبير . عموماً يمكننا القول بأن استخبار وصف الشخصية بصياغته الدقيقة في اللغة العربية وبمقاييسه الفرعية مطمئن في استخدامه في بيئتنا العربية سواء في مجل البحوث والدراسات ويحتاج فحصه على عينات أخرى من الأسوياء والشواذ .

١٠- استخبار الصحة العامة

General Health Questionnaire (GHQ)

يعتبر مقياس الصحة العامة (**General Health Questionnaire**) من تأليف " جولدبيرج " (Goldberg, 1972, 1978, 1983) من المقاييس المعروفة والمشهورة التي تستخدم كأداة سهلة وسريعة لتمييز الأفراد الذين يحتمل أن يعانوا من اضطرابات نفسية غير ذهانية عن غيرهم من الأسوياء وبالتالي تحديد من يحتاج منهم إلى مراجعة طبيب مختص أو تطبيق مقاييس أخرى أكثر تخصصاً لتشخيص الاضطراب.

صمم المقياس ليستخدم في عيادات الأطباء العامة وفي المستشفيات العامة لأنه يركز على التغيير في الأداء النمطي للفرد ، كما أنه يركز على اكتشاف العجز عن الاستمرار في أداء الوظائف العادية للفرد ، وبروز ظواهرجديدة ذات طبيعة مقلقة أو كربية للفرد. يهتم المقياس باكتشاف الاضطرابات التى تستمر لأقل من أسبوعين والتي لا يمكن اعتبارها حالات مرضية حسب التصنيفات التشخيصية المختلفة

والـتي تتطلـب وجـود Schedule, CIS) (DSM IV), (Clinical Interview الأعراض لمدة أسبوعين على الأقل حتى تعتبر اضطرابا يحتـاج إلى تدخـل . إن مقيـاس الصحة العامة وضع ليكون حساسا تجاه الاضطرابات العابرة التي يمكن أن تهدأ بـدون معالجة ، أو التى يمكـن أن تتحـول إلى اضطـراب نفسـي بعـد ذلـك فـهو لا يسـتخدم لتشخيص الحالات المرضية وإنما لاكتشافها وفرزها حتى تقدم لهـا المسـاعدة المناسبة في فترة مبكرة .

يتألف المقياس الكامل مـن (٦٠) بنـداً وتوجـد عـدة صيـغ مختصـرة منـه هـى الصيغة ٣٠، ١٢،٢٨ . تتـألف الصيغـة الكاملـة مـن المقيـاس مـن (٦٠) بنـداً كـل منـها يستفسر عما إذا عانى المستجيب مؤخراً من عرض معين ، ويختار الاستجابة على سلم من أربعة بدائل تتراوح من " أقل من المعتـاد " حتـى " أكـثر مـن المعتـاد بكثـير " . صُمم المقياس ليقيـس خمسـة مجـالات مـن الاضطرابـات النفسـية هـي :- الاكتئـاب ، والقلق ، وخلل الوظيفة الاجتماعيـة ، والاضطرابـات السيكوسـوماتية ، واضطرابـات النوم .

وقد قامت " هدى جعفر" (١٩٩٩) بإعداد صـورة كويتيـة عربيـة للاستـخبار ، حتى تم تطبيق الاستخبار على عينتين الأولى من الأسوياء وهى عينة من الطلبة قوامـها (٦٤٨) ٦٩٫٤٪ من طلبة الجامعة ، ٣٠٫٦٪ من طلبة كلية التربيـة الأساسية) علـى اعتبـار أنها عينة الأسوياء . نسبة الذكور كانت ٥٣٫٦٪ والإناث ٤٦٫٣٪ بلغ متوسط عمـر أفـراد هذه العينة ٢١ عاماً والانحراف المعياري قدره ٢٫٩ عاماً ، وكـانت نسـبة الكويتيـين ٩٢٫٧٪ وغير الكويتيين ٧٫١٪ وحالة واحدة (٠٫٢٪) غير محددة الجنسـية . ١٦٫٧٪ مـن أفـراد هـذه العينة كانوا يعملون بجانب كونهم طلبة .

أمـا العينـة الثانيـة قوامـها (١٨٨) مـن المـترددين ونـزلاء مستشـفى الطـب النفسي . استبعد المرضى الذيـن لم يرهـم الطَّبيـب للمـرة الأولى ، والمتخلفـين عقليـاً والذين يعانون من التهتهة . تنوعـت الاضطرابـات النفسـية الـتي كـان يعـانون منـها المرضى، فقد شخصت (٤٧) حالة اكتئاب،(٤٦) حالة قلق ، (٣) اضطرابات النوم ، (١٢) مشاكل اجتماعية ، (٤) هسـتيريا ، (١) انخفـاض الثقـة بـالنفس ، (١) انسـحاب ، (٦) اضطرابات الأكل، (١) نشاط زائـد ، (١٧) مخـاوف مرضيـة ، (٣) صـداع ، (١) مشـاعر الذنـب ، (٧) اضطرابـات شـخصية ، (٣) أمـراض سيكوسـوماتية ، (٢) عنـف ، (٨) وساوس قهرية ، (١) توهم مرضى ، (٣) سـيكوبائية ، (٣) صـرع ، (٢) اضطرابـات مـا بعد الصدمات ، (١) فقـدان الـتركيز ، (١) ضغـوط ، (١) مشـاكل جنسـية ، (١) تبـول لاإرادي ، (١٣) حالة لم تشخص بعد حيث كانت تحت الملاحظة .

وقد تم حساب معامل " ألفا " للثبات على الدرجة الكلية للاستخبار ووصل إلى (٠,٩٦) وهو معامل مقبول للثبات . إلا أنه ما يأخذ عليه بأنه يجـب حسـاب الثبـات على المقـاييس الفرعيـة للاسـتخبار علـى حـدة وبطـرق أخـرى خاصـة معـامل ثبـات الاستقرار وعلى عينات سوية وعينات إكلينيكية . وفيما يتعلـق بحسـاب الصـدق فقـد استخدم التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية ودورت العوامـل تدويـراً مـائلا (Obliman) وقـد أسـفرت نتـائج التحليـل العـاملي عـن اسـتخلاص سـتة عوامـل استوعبت (٤٤,٧٪) من التباين الكلي وهى كـالآتى : أرق ، عـدم ارتيـاح ، اضطرابـات النوم ، اكتئاب ، أفكار انتحارية ، اضطرابات السيكوسوماتية ، انخفاض الدافعية ، فتور الهمه ، اضطراب الوظيفة الاجتماعية . كما حسب الصدق أيضا التمييز بين المجموعات المتعارضة ، وقد بينت النتائج أن المقياس له قدرة تمييزية بين الحالات المرضية والسوية ، حيث أظهر اختبار(ت) أن هناك فروقا دالة إحصائياً بين الحـالات المرضيـة والسـوية في

الدرجة الكلية على المقياس حيث كان متوسط الدرجة الكلية للأسوياء (١٥,٨٨٪) ولعينة المرضى (٢٢,٢٪) وهذا الفرق دال عند (٠,٠٠١٪) .

ولمعرفة قدرة كل بند على التمييز والفرز بين الحالات السوية والمرضية استخدم اختبار (كا٢) وظهر أن هناك (١٨) بنداً فقط غير مميزة وهي (٢،١٠،١١،١٢،١٤،١٧،٢٥،٢٦،٢٩،٣٠،٣٤،٣٨،٣٩، ٤١، ٤٨،٥٧،٥٩،٦٠) أما بقية البنود فكانت مميزة. وبهذه النتائج يعد الاستخبار حاثاً للفحص ويحتاج المزيد من الدراسات والبحوث للتحقق من كفاءته السيكومترية .

١١- مسح جنكنز للنشاط

Jenkins Activity Survey (JAS)

مسح " جنكنز " للنشاط استخبار تقرير ذاتي ذو اختيارات متعددة ، يصلح للراشدين بين ٢٥،٧٦ عاما ، صمم لقياس سلوك النمط "أ" أي القابل للإصابة بمرض الشريان التاجي للقلب ، وهو زملة سلوكية واضحة وصريحة ، أو نمط في الحياة يتسم بسمات محددة كما أسلفنا . ويقيس المقياس عوامل ثلاثة : السرعة ونفاد الصبر ، والانشغل بالعمل ، والقيادة الخشنة والتنافس ، بالإضافة إلى الدرجة العاملية الكلية لنمط "أ" العام (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦ – أ : ٢٦٣) .

وظهرت أول طبعة تجريبية لهذا المقياس عام (١٩٦٤) ، وصدرت الطبعة الخامسة عام (١٩٧٩) ، وضمت (٥٢بنداً) ، وتتسم بثبات وصدق مرتفعين . وقد وضع "جنكنز" الصيغة "ن" . وهي مقياس مختصر لقياس سلوك النمط " أ " يتكون من (١٣) بنداً ، يصلح للاستخدام مع غير الموظفين من طلاب الجامعات وسيدات البيوت والمتقاعدين، كما يصلح في الوقت نفسه مع المستخدمين . ويتسم بثبات مقبول .

وفيما يلي نماذج من بنود قائمة "جنكنز" :

- عندما تستمع إلى شخص ما يتحدث، ويستغرق هذا الشخص وقتاً أطول من اللازم ليصل إلى جوهر الموضوع، فهل تشعر بالرغبة في استعجاله ؟

أ - كثيراً .

ب - من وقت لآخر .

ت - تكاد لا تشعر بذلك أبداً .

- كيف يقدر شريك حياتك (أو صديقك الحميم) مستوى نشاطك العام ؟

أ - أبطأ من اللازم، ويجب أن تكون أكثر نشاطاً .

ب- أقرب إلى المستوى المتوسط فى نشاطك، مشغول معظم الوقت .

ت - نشيط أكثر من اللازم، وتحتاج إلى أن تبطئ من نشاطك .

- كم مرة تجد نفسك تقوم بأكثر من عمل فى نفس الوقت، كالعمل في أثناء الطعام، القراءة في أثناء ارتداء الملابس، أو التفكير في حل المشكلات في أثناء قيادة السيارة ؟

أ - أقوم بعمل شيئين في آن واحد كلما كان ذلك عمليا .

ب- أفعل ذلك فقط عندما يكون وقتي ضيقاً .

ت - نادرا ما أقوم بأكثر من عمل في نفس الوقت .

وقد قنن المقياس في صيغته الإنجليزية على عينات أمريكية (في كاليفورنيا) بلغت (٢,٥٨٨) من المديرين، من المستويات المتوسطة حتى العليا، وتراوحت أعمارهم بين ٤٨ و ٦٥عاماً . وتم فحص صدق القائمة اعتمادا على مقارنة نتائجها بنتائج كل من المقابلة المقننة والفحوص التي تبين حدوث مرض الشريان التاجي للقلب سواء أكان ذلك سابقاً أم متأخرا يجيء فيما بعد .

ويتراوح تقويم قائمة " جنكنز " بين الإيجابي والسلبي ، فتذكـر "أناستازى " (نقلا عن أحمد عبـد الخـالق ، ١٩٩٦-أ :٣٦٤) أن هـذه القائمـة أداة واعـدة يمكـن أن تستخدم في البحوث بشـكل واسع وشـامل ، لكـن اسـتخدامها للأغـراض التنبؤيـة (المآلية) على الحالات الفردية ليس مسوغاً ، فإن الحاجة ماسة إلى مزيد مـن البيانـات ... وبالإضافة إلى ذلك فمازال هناك أسئلة لم يجب عنها متعلقـة بمفـهوم القابليـة للإصابـة بمرض الشريان التاجي أو سلوك النمط "أ" . كما أن المفهوم السلوكي متعدد الأبعاد : فلا ترتبط مكوناته بعضـها بعضـا بدرجـة مرتفعـة ، فتكشـف عـن نمـط مختلـف مـن العلاقات بمختلف الأعراض الإكلينيكيـة لمرض الشـريان التـاجي للقلـب . ونتيجـة لذلك فإن الدرجات العامة لنمط "أ" يمكن أن تعطي صورة مضللـة للفـرد ، وفضـلاً عن ذلك فإن مختلف الطرق الفنيـة لقيـاس سـلوك النمـط "أ" تركـز علـى مكونـات مختلفة، ومن ثم فإنها غير متكافئة .

وعلى الرغم من شيوع استخدام قائمة "جنكنز" ووجود عـدد مـن الجوانـب الإيجابية فيها ، فإن مؤلفـاً مثـل " بلومنتـل" ينظـر إليـها علـى أنـها مـاتزال مرحلـة التجريب ، وأن معاملات ثبات القائمة وصدقها ومعاييرها تعد تقريبية ، كمـا أن نظـام تقدير الدرجات (التصحيح) معقد ولا يوجد تحكم في طرق التزييف المتعددة ، ومن ثـم يستنتج هذا المؤلف أن المقياس يجب قصره على البحوث (Aiken, 1991) .

وقد قام " أحمد عبد الخالق " (١٩٩٦-أ) بترجمة المقيـاس الأصلـي (ويتضمـن المختصر بالتبعية) ، وخضعت الترجمة لمراجعات مستفيضة مع ترجمة عكسـية للبنـود . وللصيغة المختصرة . كما طبقت على عينات مصريـة - ثبـات مقبـول :٠,٧٧ للذكـور ، ٠,٦٧ للإناث وذلك بعد تصحيح الطول بمعادلـة "سـبيرمان -بـراون" . كمـا وصـل الصدق التلازمي للصيغة المختصرة من " مسـح جنكـنز للنشـاط " إلى ٠,٥٩ للذكـور

و٠,٤٧ للإنـاث . وكـان المحــك المســتخدم هومقياس سلوك النمط "أ" من وضــع " أحمد عبد الخالق ، وعــادل كريــم " (١٩٩٢). ولايـزال الاسـتخبار بحاجـة إلى مزيـد مـن التأملات والدراسات للتحقق من كفاءته السيكومترية .

١٢- قائمة القلق : الحالة والسمة

State-Trait Anxiety Inventory (STAŷI)

من تأليف: " سبيلبيرجر ، جورسنش ، لوشين " (١٩٧٠)

❖ الصيغه (س) :

ومن تعريب : " أمينة كاظم "(١٩٨٥) طبـق المقيـاس علـى عينـة كبـيرة مـن الكويتيين وغـــيرهـم (ن=١٨٢٠) مـن طـلاب المـدارس الثانويـة والجامعـة وتراوحـت معاملات ثبات إعادة التطبيق (بعد ١٤،٢٣،٣٠،٤٠،٨٠ يوما) بين ٠,٢٠، ٠,٥٢ (حالة القلـق) ، وبين ٠,٦٠ ، ٠,٨١ (سمة القلق). كما تراوح الاتساق الداخلــي لحالـة القلـق بـين ٠,٧٦ ، ٠,٨٥ ولسـمة القلـق بـين ٠,٦١ ، ٠,٨٠ وذلـك في موقـف اختبـارى عـادى . وتراوحــت معاملات الاتساق الداخلي في موقف امتحان بين٠,٧٠ ، ٠,٨٦ لكلا المقياسين ، كما تعد معاملات ألفا أيضا مرتفعة . ولمقياس سمـة القلـق صـدق المحـك مرتفـع ، وكـان المحـك مقياسي "كاتل" و"تايلور" . كما برهنت القائمة على إعـداد الصيغـة العربيـة علـى صدق مقياس حالة القلق . واستخرجت معايير على شكل مئينيات ودرجات تائية على الكويتيين وغيرهم .

❖ الصيغة (ي) :

مـن تـأليف سـبيلبرجر ، جورسـنش لوشـين ، جـاكوبز (١٩٨٣) . تعريـب وإعداد . " أحمد عبد الخالق " (ط١ ١٩٨٤ ط٢ ١٩٩٢) حظيـت هـذه القائمـة باهتمـام

كبير إلى الدرجة التى ترجمت فيها إلى العربية عددا غير قليل من المرات في كل من : مصر والكويت والأردن ولبنان . ولكن الاختلاف الأساسي بين هذه الترجمات والتعريب الذي قمنا به عام (١٩٨٤) في طبعته الأولى ، وعام (١٩٩٢) في طبعته الثانية يكمن فى أن هذه الصيغة التى اضطلع بها كاتب هذه السطور ترجمة للطبعة الأمريكية المنقحة الصادرة عام (١٩٨٣) (الصيغة ي) وليس للصيغة (س) الصادرة عام (١٩٧٠) . هذا فضلا عن بذل عناية فائقة بعملية الترجمة والترجمة العكسية وحساب معامل التكافؤ بين الصيغتين الإنجليزية والعربية كما طبقتا على مفحوصين يتقنون اللغتين . وأخيرا وليس آخر تضمين الدليل العربي ترجمة كاملة للدليل الأمريكي ، فضلا عن خطوات تقنين القائمة على بضعة آلاف من مصر والسعودية والكويت وقطر واليمن ولبنان .

وتتكون القائمة من مقياسين فرعيين للحالة والسمة ، يقاس كل منها بعشرين بندا ، ولهما ثبات مرتفع بطريقتي إعادة التطبيق (ر=٠,٧٥) لحالة القلق و (ر= ٠,٧٨) لسمة القلق لعينة الذكور والاتساق الداخلي بطريقة القسمة النصفيه و(ر = ٠,٩١) لحالة القلق و(ر= ٠,٧٧) لسمة القلق . وتم حساب الصدق بعدة طرق : التلازمي والمحك وغيرهما . كما بحثت ارتباطات القائمة بأبعاد الشخصية . واستخدمت هذه القائمة في عدد غير قليل من البحوث الارتقائية وفي مجال بحوث الشخصية وعلم النفس المرضى .

وقام كاتب هذه السطور (بدر الأنصاري ، ١٩٩٩) باستخدام الصيغة العربية (ي) لقائمة حالة وسمة القلق من إعداد وتعريب " أحمد عبد الخالق " (١٩٩٢) الطبعة الثانية و التي تتكون من مقياسين : حالة القلق وسمة القلق ، ويشتمل كل مقياس على (٢٠) بنداً ويجاب عن كل بند باختيار بديل من أربع بدائل للإجابة .

وطبقت القائمة على عينة قوامها (٤١٦) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الكويت بواقع (١٦٨) من الذكور و (٢٤٨) من الأناث ، وحسب الصدق بثلاثة طرق ، تحليل البنود ، التحليل العاملي و الصدق التقاربي والاختلافي وقد تم استبعاد عدد (١١) بنداً في كل من مقياس حالة القلق ومقياس سمة القلق ليصبح طول مقياس حالة القلق (٩) بنود و مثلها تماماً لمقياس سمة القلق . كما تم استخلاص عاملين لمقياس حالة القلق بينما تم استخلاص عامل واحد فقط لمقياس سمة القلق . وتراوحت معاملات الثبات بطريقة ألفا بين ٠٫٨٦ لحالة القلق و٠٫٩٢ لسمة القلق على حين وصلت معاملات ثبات التنصيف إلى ٠٫٩٠ لمقياس حالة القلق وإلى ٠٫٩٣ لمقياس سمة القلق .

١٣-قائمة حالة - سمة الغضب والتعبير عنه لسبيلبرجر

State-Trait, Anger Expression Invertory STAXI

يتمثل هذا النموذج في قائمة حالة وسمة الغضب والتعبير عنه ، والتى أعدها "سبيلبرجر" (١٩٨٨) وقد مر إعداد هذه القائمة بعدة مراحل ، حيث بدأ "سبيلبرجر" في(١٩٨٣) بإعداد مقياس حالة - سمة الغضب The State-Trait Anger Scale (STAXI) ، وذلك على غرار المقياس الذى سبق أن أعده "سبيلبرجر وجورستش ولوشين" (١٩٧٠) Spielberger, Gorsucn & Lushene عن حالة - سمة القلق في عام (١٩٨٠) ، وطوره عام (١٩٨٣) . ويرجع الفضل في التمييز بين الحالة باعتبارها مؤقتة والسمة باعتبارها على قدر من الاستقرار إلى "كاتل وشاير" (Cattell & Schecier, 1961) ، وبعد فترة وجيزة من إعداد سبيلبرجر لمقياسه الأول عن حالة - سمة الغضب قام بإعداد مقياس للتعبير عن الغضب The Anger Expression (AX) Scale (1995) وذلك لقياس التعبير عن الغضب بالقمع أو العدوان ، ثم أضاف بعد ذلك عددا من البنود في المنطقة الوسطى من القياس لقياس ضبط الغضب. وفي عام

(١٩٨٨) جمع "سبيلبرجر" بين مقياس حالة – سمة الغضب ومقياس التعبير عن الغضب في مقياس واحد متكامل أسماه قائمة حالة وسمة الغضب والتعبير عنه The State-Trait Anger Rxpression Inventory (STAXI) (نقلا عن عبد الفتاح القرشي ، ١٩٩٧: ٧) .

وتتكون هذه القائمة من خمسة مقاييس فرعية هى : مقياس حالة الغضب Anger State ويشمل عشرة بنود ، ومقياس سمة الغضب Anger Trait ويشمل عشرة بنود ، ومقياس ضبط الغضب Anger Control ويشمل ثمانية بنود ، ومقياس توجيه الغضب للداخل Anger-in ويشمل ثمانية بنود وتختص المقاييس الثلاثة الأخيرة بالتعبير عن الغضب في صورة المختلفة .

قام " عبد الفتاح القرشي " (١٩٩٧) بإعداد وتعريب هذه القائمة في المجتمع الكويتى حيث قام بتقدير معامل الاستقرار بطريقة إعادة التطبيق بعد شهر على عينة عددها (٧٥) من طلبة قسم علم النفس . منهم (٨) طلاب و(٦٧) طالبة ، وتتراوح أعمارهم بين ١٩و٢٢ عاما. ويوضح الجدول رقم (١٥) قيم معامل الاستقرار ومعامل الاتساق الداخلى لكل مقياس من المقاييس الفرعية للصورة العربية لقائمة الغضب وكذلك للدرجة الكلية للقائمة ككل .

جدول رقم (١٥) معاملات ثبات الصورة العربية

لقائمة وسمة الغضب والتعبير عنه

المقياس	معامل ألفا ن= ١٨٠	معامل الاستقرار ن = ٧٥
حالة الغضب (١٠ بنود)	٠,٩٢	٠,٦٢
سمة الغضب (١٠بنود)	٠,٨٠	٠,٧٤

ضبط الغضب (٨ بنود)	٠,٦٤	٠,٧٠
قمع الغضب للداخل(٨ بنود)	٠,٧٥	٠,٦٣
إظهار الغضب للخارج (٨ بنود)	٠,٧٥	٠,٤٥
الدرجة الكلية (٤٤ بندا)	٠,٨٢	٠,٧٠

المصدر : (عبد الفتاح القرشي، ١٩٩٧ :٨٣)

وتوفر هذه المقارنات فيما يتعلق بمعامل الاستقرار أو معـامل ألفـا مزيـدا مـن الثقة في ثبات الصورة العربية لقائمة الغضب لسبيلبرجر .

كما تم حساب الصدق الانتقائي والاختلافي للقائمة ، وذلك من خلال تطبيـق الصورة العربية لقائمة الغضب وكذلك قائمة - سمـة القلـق مـن إعـداد "سـبيلبرجر وجروستشن ولوشين" Spieberger, Corsuch, Lushene (1970) وتعريـب "أمنيـة كاظم" (١٩٨٥) على عينة قوامها (٢١٩) من طلاب وطالبات الجامعة ، كمـا طبـق أيضـا اسـتخبار "آيزنـك" للشـخصية Eysenck Personality Questionnaire (1975) تعريب "أحمد عبد الخالق" (١٩٩١) على (٦٥) فقط من أفراد نفس العينة .

ويوضح الجدول رقم (١٦) معاملات الارتباط بين الصـورة العربيـة لاسـتخبار الغضب وكل من الاستخبارين السابقين .

جدول رقم (١٦)

معاملات الارتباط بين مقاييس قائمة الغضب

وكل من قائمة حالة – سمة القلق وإستخبار "أيزنك" للشخصية

المقاييس	قائمة الغضب				
	حالة	سمة	ضبط	قمع	إظهار
حالة سمة القلق:					
(ن=٢٠٩)					
حالة القلق	٠,٥٣**	٠,٥١**	-٠,٣٧**	٠,٢٠*	٠,٣٨**
سمة القلق	٠,٤٧**	٠,٥٣**	-٠,٢٢*	٠,٣٣**	٠,٤٠**
أيزنك للشخصية :					
(ن=٦٥)					
الانبساطية	٠,١٢	-٠,٠٥	٠,٢١	-٠,٢٨	٠,٠٤
العصـــابية	٠,٠٤	-٠,٣٢	-٠,٠٤	٠,١٩	٠,٠٣
الذهانيـــة	-٠,١٧	-٠,٠٧	-٠,٣٦	٠,٥١**	٠,١٠
الكـــــذب	٠,١٠	٠,٠٥	٠,٣٦	-٠,١٣	٠,٣٦

* دالة عند مستوى ٠,٠١

** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

المصدر: (عبد الفتاح القرشى ، ١٩٩٧ :٨٥)

كما تم أيضا التحقق مـن الصدق العـاملي للقائمـة حيـث أسـفر التحليـل العاملي عن استخلاص سبعة عوامل للقائمة (لمزيد من التفاصيل انظر : عبـد الفتـاح القرشى ، ١٩٩٧) .

وقام كاتب هذا السطور (بدر الأنصاري، ١٩٩٩) باستخدام الصيغة العربية لقائمة حالة وسمة الغضب من تعريب "عبد الفتاح القرشي" (١٩٩٧) والتي تحتوي على (١٠) بنود لمقياس سمة الغضب، يجاب عن كل بند باختيار بديل من أربع بدائل للإجابة. وقد طبقت القائمة على ثلاث عينات مستقلة من طلاب جامعة الكويت الأولى قوامها (٤٤٠) من الذكور والإناث، والثانية قوامها (٢٢٠) من الذكور فقط، والثالثة قوامها (٢١٥) من الإناث، وحسب الصدق بثلاثة طرق (تحليل البنود، التحليل العاملي، الصدق الاتفاقي والاختلافي). وقد تم استخلاص عاملين لكل من حالة وسمة الغضب في معظم العينات، كما أن ارتباطات البنود بالدرجة الكلية في كل مقياس تفوق ٠,٣٠ وهي مقبولة بوجه عام. وتراوحت معاملات الثبات بطريقة ألفا والقسمة النصفية بين ٠,٨٠ و ٠,٨٢ لمقياس سمة الغضب، وبين ٠,٨٦ و ٠,٨١ لمقياس حالة الغضب وذلك بالنسبة لعينة الذكور، وينطبق الأمر ذاته على العينات الأخرى، مما يشير إلى ثبات وصدق هذه القائمة في صورتها الكويتية.

١٤- قائمة " بيك " للاكتئاب

Beck Depression Inventory (BDI)

قائمة " بيك " للاكتئاب من تاليف "بيك " وزملائه، ومن تعريب وإعداد "أحمد عبد الخالق" (١٩٩٦). وهذه الصيغة العربية ترجمة للطبعة المنقحة المنشورة عام (١٩٩٣). وقد خضعت الترجمة لمراجعات عديدة واستخدم الطلاب الذين يتقنون الإنجليزية والعربية في تحديد مدى تكافؤ الصيغتين عبر اللغتين: العربية والإنجليزية، ووصل معامل التكافؤ بينهما إلى ٠,٩٥٩ وهو مرتفع. وتراوحت معاملات " كرونباخ" ألفا بين ٠,٦٥، ٠,٨٩ لدى طلاب من أربع دول عربية. وكان معامل إعادة التطبيق (بعد أسبوعين)٠,٦٢ وتمت البرهنة على الصدق التلازمي للقائمة، إذ وصل وسيط

ارتباطات القائمة بمقاييس ثلاثة للاكتئاب إلى ٠,٥٦ وكـان تشـبع الدرجـة الكليـة للقائمة بعامل عام للاكتئاب هـو ٠,٨٠ ممـا يشـير إلى صـدق عـاملي مرتفـع . وحصـل المكتئبون على أعلى متوسط للدرجات بين مجموعات الأسوياء والفصاميين والمدمنـين ، مما يؤكد الصدق التمييزي للقائمة . وحللـت بنـود القائمـة عامليـا واستخراج سبعة عوامل لكل من الذكور والإناث . وقد حصلت الإناث على متوسط أعلى من الذكور. وللقائمة معايير على عدد من العينات المتنوعة في مصر والكويت والسعودية ولبنـان . وتجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج قد استخرجت بالنسبة للصيغة الكاملـة للقائمـة أي ٢١ بنداً .

كما قام كاتب هذه السطور (بدر الأنصاري ، ١٩٩٧ - و) باستخراج الصيغـة العربية لقائمة " بيك " المعدلة للاكتئاب من تعريب " أحمد عبـد الخـالق " (١٩٩٦- ب) والتى تعتمد على الصيغة الأمريكيـة المعدلـة والمنشـورة عـام (١٩٧٨) والـواردة في دليل التعليمات الصادر عام (١٩٩٣) والتى تحتوى على (٢١) مجموعـة مـن العبـارات ، ولم يُجرِ الباحث أي تعديل (حذفاً أو إضافـة) بالنسـبة لعـدد البنـود أو مضمونـها في القائمة ، فأبقى على عددها (٢١بنداً) ، وذلك لإتاحة الفرصة للبـاحثين لإجـراء بحـوث مقارنة ، والاستفادة من نتائج الدراسات العالمية المتوافرة على المقاييس الأربعة في لغتها الأصلية حتى تكون المقارنات المختلفة ممكنة بالنسبة للبنود والقائمة ككل ، فضلاً عـن أن تعديل البنود قد يثير مشـكلات عديـدة (انظـر : أحمـد عبـد الخـالق ، ١٩٩٣: ١٠٦) . ولكل ذلك فالترجمة في هذه الحل أفضل من التأليفـه بشـرط الاسـتمرار في إجـراءات تقنين المقاييس ، ذلك أن البدء من حيث انتهى الآخرون قد يكون أفضل من البدء مـن نقطة الصفر وقد وضعت تعليمات .

طبقت قائمة " بيك " للاكتئاب على عينة كويتية قوامها (١٧٤٤) فرداً بواقع (٧٠٧) من الذكور و(١٠٣٧) من الإناث بواقع٢٧,٩٪ ومن طلاب الثانوي (٢٧,٣٪) من طلاب الجامعة و٣٩,٤٪ من الموظفين و٢,٨٪ من المسنين و٢,٨٪ من ربات البيوته ممن تتراوح أعمارهم بين ١٤-٧٦ عاماً ، بمتوسط حسابي قدره ٢٦,٥٩ ، وانحراف معياري قدره ١٠,٢٠. وحسب معامل ارتباط بيرسون للدرجات الخام بين كل بند والدرجة الكلية بعد التصحيح لبنود بيرسون للدرجات الخام بين كل بند والدرجة الكلية بعد التصحيح لبنود قائمة " بيك " من صيغتها العربية . واستخرجت مستوى الدلالة الإحصائية المقابلة للدرجات الحرية بالنسبة لعينات الدراسة الخمس (طلاب الثانوي ، طلاب الجامعة ، الموظفون ، المسنون ، ربات البيوت) .

وتشير النتائج إلى أن جميع بنود القائمة ارتبطت جوهرياً عند مستوى ٠,٠٠١ وهو أعلى مستوى للدلالة الإحصائية حيث تراوحت معاملات الارتباط بين البند الواحد والدرجة الكلية بعد التصحيح لبنود قائمة "بيك " للاكتئاب بين ٠,٦٣ و٠,٤٦ لعينة الذكور وبين ٠,٦٤ و ٠,٤٠ لعينة الإناث وبين ٠,٦٣ و ٠,٤٢للعينة الكلية ، وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠٠١ مما يشير إلى تجانس بنود القائمة وبالتالي تم الاحتفاظ بجميع البنود دون حذف أي بند واحد منها . كما تم إجراء تحليل عاملي للقائمة ، وقد تم استخلاص ثلاثة عوامل هي : عامل الاتجاهات السلبية نحو الذات ، وعامل الصعوبة في الأداء ، وعامل الشكاوى الجسمية ، حيث اتسمت بقلق مقبول من التباين الكلي فضلا عن تشبع جميع بنود القائمة تحت أحد العوامل على الأقل مما يعد مؤشر للصدق العاملي للقائمة . كما أيضا تشير نتائج الصدق التقاربي والاختلافي للقائمة إلى صدق التكوين الفرضي للقائمة .

اعتمد الباحث في حساب ثبات المقياس على طريقة معاملات ألفا من وضع " كرونباخ " بعد تطبيق واحدة ولصيغة واحدة للقائمة ، وكذلك تم حساب ثبات الاتساق الداخلي بطريقة القسمة النصفية بعد تطبيق واحد ولصيغة واحدة فى القائمة على خمس مجموعات : طلاب الثانوي ، طلاب الجامعة، موظفون ، مسنون ، ربات بيوت كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول (١٧) معاملات الثبات لقائمة "بيك" للاكتئاب على عينات كويتية

طرق حساب الثبات	طلاب ثانوي (ن-١١٢٩)	طلاب جامعة (ن-٩٣٨)	موظفون (ن-١٤٠٩)	مسنون (ن-١٤٢)	ربات بيوت (ن-١٥٧)
معامل ألفا	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٩	٠,٩٢	٠,٨٤
القسمة النصفية (معامل سبيرمان-براون)	٠,٨٠	٠,٨١	٠,٨٣	٠,٨٧	٠,٧٢

وتعد جميع معاملات الثبات مقبولة لأنها تزيد عن ٠,٧٠ .

١٥ - استخبار الحالات الثمانية

Eight State Questionnaire (ESQ)

من تأليف "كوران ، كاتل" (١٩٧٦) وتعريب وإعداد "عبد الغفار الدماطي، أحمد عبد الخالق" (١٩٨٩) . ويعد هذا الاستخبار من المقاييس القليلة للحالات ، والتى تقيس الحالات الثمانيـة الآتيـة : القلق ، الانعصاب ، الاكتئاب ، النكوص ، الإرهاق ، الذنب ، الانبساط ، التنبيه . وتقاس كل حالة باثني عشر بنداً فيكون المجموع (٩٦) بنداً في الصيغة "أ" ومثلها في الصيغة "ب" .

وقد بذلت عناية خاصة بتعريب عبارات المقياس . وتتراوح ثبات إعادة التطبيق الفوري المتعاقب بين ٠,٥٦ ، ٠,٩٧ ، على حين تراوح ثبات إعادة التطبيق (بعد أسبوع) بين٠,١٢ ، ٠,٦٤ أما معاملات التكافؤ بين الصيغتين فقد تراوحت بين ٠,٥٧ و٠,٨٠ كما حسب له صدق مفهوم . وفحص التركيب العاملي للاستخبار اعتمادا على درجات المقاييس الفرعية الثمانية . وللاستخبار معايير مصرية للصيغتين على شكل متوسطين وانحرافات معيارية (نقلا عن أحمد عبد الخالق ١٩٩٣ :٥٧١) .

وقام كاتب هذه السطور (بدر الأنصاري ، ١٩٩٩) باستخدام الصورة العربية لاستخبار الحالات الثمانية . وقد طبق على عينة قوامها (٢٦٤) من الذكور و(٢٣٦) من الإناث من طلاب جامعة الكويت ، وكانت معاملات الثبات تتراوح بين٠,٤٠و ٠,٨٠ بطريقة معامل ألفا وبين ٠,٣٠ و ٠,٨٢ بطريقة القسمة النصفيه لعينة الذكور في جميع الحالات النفسية ، على حين كانت معاملات الثبات بالنسبة لعينة الإناث تتراوح بين ٠,٢٣ و ٠,٨٣ بطريقة القسمة النصفية وبين ٠,٤٥ و ٠,٨٣ بطريقة معامل ألفا . ويلاحظ أن بعض معاملات الثبات منخفض نتيجة لقلة عدد البنود بالنسبة لكل حالة ، فضلا عن أنها مقاييس حالات . وقد حسب صدق التكوين بثلاثة طرق وهى : تحليل البنود ، والتحليل العاملى ، والصدق الاتفاقي والاختلافي . وقد كشفت نتائج التحليل العاملي عن استخلاص عامل واحد متعامد ثنائي القطب من الحالات الثمانية .

١٦- القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم

وهى من تأليف "أحمد عبد الخالق " (١٩٩٦- ج) ، وقد استمد وعاء بنود هذه القائمة من خلال دراسة استطلاعية على عينة كويتية ضمت (٢١٢) طالباً وطالبة يدرسون في مقررات مختلفة بقسم علم النفس في جامعة الكويت ، وكانت أعمارهم تتراوح بين ١٨-٢٣ عاما. وقد طُلب منهم كتابة أكبر عدد من البنود لقياس التفاؤل

والتشاؤم ، وبعد تنقيح هذه البنود المقترحة وإعادة صياغة معظمها وإضافة مؤلفه لبنود أخرى ، وصل عدد البنود إلى (١١٩) بنداً لقياس التفاؤل و(٩٥) بنداً لقياس التشاؤم ، ثم عُرضت البنود على المحكمين فاختزل عدد كبير منها ، ثم حُسب الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية ، واختيرت أعلى البنود ارتباطاً بالدرجة الكلية .

وتشتمل القائمة في صيغتها النهائية على (١٥) بنداً لقياس التفاؤل، ومثل لبنود هذا المقياس : " تبدو لي الحياة جميلة " يخبيء لي الزمن مفاجآت سارة " ، "أتوقع أن تتحسن الأحوال مستقبلاً" ... وهكذا. ويشتمل مقياس التشاؤم على (١٥) بنداً ومثل لبنود هذه القائمة : " يلازمني سوء الحظ " ، " أشعر أنني أتعس مخلوق "، " أنا يائس من هذه الحياة " ... وهكذا . ويجاب عن كل فقرة على أساس خمسة اختيارات أو بدائل للإجابة . وقد طبق هذا المقياس في صورته النهائية على عينة كويتية قوامها (١٠٢٥) طالباً وطالبة ، بواقع (٥٠٣) طالباً و(٥٢٢) طالبة من طلاب جامعة الكويت ، حيث تراوحت أعمارهم بين ١٨-٤٢ عاماً .

ووصل ثبات " كرونباخ " معامل ألفا إلى ٠,٩٣ لمقياس التفاؤل وإلى ٠,٩٤ لمقياس التشاؤم . وتمت البرهنة على صدق المقياس بالطرق الأربعة الآتية : الارتباط بين المقياسين ومقياس التوجه نحو الحياة ، والارتباط بين كل بند والدرجة الكلية على المقياس الواحد ، والتحليل العاملي لبنود المقياس ، والارتباطات المتبادلة بين كل من المقياسين ومقاييس أخرى تقيس أبنية مختلفة وأخرى متشابهة . وكانت معاملات الارتباط بين مقياسي التفاؤل والتشاؤم - ٠,٦٥ ، والتفاؤل واليأس - ٠,٣٦ ، والتفاؤل والاكتئاب - ٠,٥٤ على حين ارتبط مقياس التشاؤم باليأس ٠,٣٢ وبالاكتئاب ٠,٧٣ وكل هذه المعاملات دالة إحصائياً . ويشير ذلك إلى الصدق الاتفاقي لمقياسي التفاؤل والتشاؤم . وحسبت قيم (ت) للفروق بين متوسطات الطلبة والطالبات ، فظهر أن

الطلبة أكثر تفاؤلاً ، والطالبات أكثر تشاؤماً . واستخرجت معايير للمقياسين على عينات كويتية من طلاب الجامعة .

١٧- مقياس التفاؤل ومقياس التشاؤم

وهما من تأليف كاتب هذه السطور " بدر الأنصاري" (١٩٩٩) ، وقد استمد وعاء بنود هذه القائمة من خلال دراسة استطلاعية على عينة كويتية ضمت (٢١٢) طالبا وطالبة يدرسون فى مقررات مختلفة بقسم علم النفس فى جامعة الكويت ، وكانت أعمارهم تتراوح بين ١٨- ٢٨ عاما . وقد طلُب منهم كتابة أكبر عدد من البنود لقياس التفاؤل والتشاؤم ، وبعد تنقيح هذه البنود المقترحة وإعادة صياغة معظمها وإضافة مؤلفه لبنود أخرى ، وصل عدد البنود إلى (١١٩) بنداً لقياس التفاؤل و(٩٥) بنداً لقياس التشاؤم ، ثم عُرضت البنود على المحكمين فاختزل عدد كبير منها ، ثم حُسب الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية، واختيرت أعلى البنود ارتباطاً بالدرجة الكلية .

وتشتمل القائمة في صيغتها النهائية على (٣٠) بنداً لقياس التفاؤل، ومثلها للتشاؤم ، وقد طبق هذا المقياس في صورته النهائية على عينة كويتية قوامها (٩١٥) طالباً وطالبة ، بواقع (٢٣٥) طالباً و(٦٨٠) طالبة من طلاب جامعة الكويت ، حيث تراوحت أعمارهم بين ١٨-٣٢ عاماً .

ووصل ثبات " كرونباخ" معامل ألفا إلى ٠,٩٧ ومعامل التنصيف إلى ٠,٩٦ لمقياس التفاؤل على حين وصل معامل ألفا إلى ٠,٩٧ ومعامل التنصيف إلى ٠,٩٦ لمقياس التشاؤم . وتمت البرهنة على صدق المقياس بالطرق الأربعة الآتية : الارتباط بين المقياسين ومقياس التوجه نحو الحياة ، الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية على المقياس الواحد و التحليل العاملي لبنود المقياس ، والارتباطات المتبادلة بين كل من

المقياسين ومقاييس أخرى تقيس أبنية مختلفة وأخرى متشابهة . وكانت معاملات الارتباط بين مقياسي التفاؤل والتشاؤم تساوي ر= ٠,٦٥ ، والتفاؤل واليأس ر=٠,٧٤ ، والتفاؤل والاكتئاب ر=٠,٩ على حين ارتبط مقياس التشاؤم باليأس ر٠,٨١ وبالاكتئاب ر٠,٨١ وكل هذه المعاملات دالة إحصائياً . ويشير ذلك إلى الصدق الاتفاقي لمقياسي التفاؤل والتشاؤم . وحسبت قيم (ت) للفروق بين متوسطات الطلبة والطالبات ، فظهر أن الطلبة أكثر تفاؤلاً ، والطالبات أكثر تشاؤماً . واستخرجت معايير للمقياسين على عينات كويتية من طلاب الجامعة .

١٨- استخبار التفاؤل الفمي واستخبار التشاؤم الفمي

Oral Optimism Questionnaire (OOQ)
& Oral Pessimism Questionnaire (OPQ)

يعتمد هذان المقياسان على تقسيم " فرويد " لمراحل النمو النفسية الجنسية في الطفولة إلى مراحل ثلاث : الفمية والشرجية والقضيبية . ويفترض المحللون النفسيون أن التثبيت Fiaxtion في المرحلة الفمية يرجع إلى الاكتئاب ، كما أن الشخص المحبط أو غير المشبع فمياً خلال هذه المرحلة عادة ما يكون متشائماً في نظرته إلى الحياة ، وله مزاج حزين أو مكتئب ، وانسحابي ، ويشعر بعدم الأمان، وبالحاجة الدائمة إلى تأكيد الذات .

وهذان الاستخباران من وضع " كلاين " (Kline, 1978) لقياس التفاؤل الفمي بوساطة عشرين عبارة تقيس سمات : التفاؤل ، البهجة ، الاجتماعية ، الاعتماد على النفس . ويقاس التشاؤم الفمي بوساطة عشرين عبارة أخرى تقيس السمات التالية : الشك ، العداوة ، التشاؤم ، السخرية . وقد طُبق الاستخبارات على عينة قوامها (١٤٠) طالباً من طلاب إحدى الجامعات الإنجليزية بواقع (٣٢طالباً، ١٠٥طالبة) . وكان معامل ثبات استخبار التفاؤل الفمي بطريقة التجزئة النصفية (٠,٤٦) وبطريقة

إعادة الاختبار(٠,٦٤) على حين كان معامل ثبات استخبار التشاؤم الفمي بطريقة التجزئة النصفية (٠,٧١) وبطريقة إعادة الاختبار (٠,٧٧) . كما تحقق مؤلف المقياسين من الصدق التمييزي للاستخبارين باستخبار الارتباطات بمقاييس أخرى مثل قائمة " بيك " للاكتئاب ، حيث ارتبط استخبار التشاؤم الفمي بمقياس الاكتئاب (٠,٣٠) ، على حين ارتبط استخبار التفاؤل الفمي بمقياس الاكتئاب (-٠,٢٧) ، كما ارتبط استخبار التفاؤل الفمي باستخبار التشاؤم الفمي (- ٠,٢٠) .

ومن الواضح أن هذين المقياسين يعتمدان على أحد المراحل النفسية الجنسية التي افترضها " فرويد " وهي المرحلة الفمية ، ويلاحظ أن الفرض الذي اعتمد عليه المقياس نفسه لا يوجد دليل علمي دقيق عليه ، وقد تعرض لنقد شديد ، ومن ثم ينسحب النقد ذاته على المقياسين (نقلا عن بدر الأنصاري ، ١٩٩٨ : ٣٨-٣٩) .

١٩- استخبار التفاؤل والتشاؤم غير الواقعي

وهي من تأليف " بدر الأنصاري (١٩٩٩) ، وقد استمد وعاء بنود هذا الاستخبار من خلال دراسة استطلاعية على عينة كويتية ضمت (١٧٠) طالباً وطالبة يدرسون في مقررات مختلفة بقسم علم النفس في جامعة الكويت ، وكانت أعمارهم تتراوح بين ١٨- ٢٥ عاما . وقد طلب منهم كتابة عشر حوادث إيجابية وأخرى سلبية يحتمل حدوثها لهم بالمقارنة إلى الآخرين ، وبعد تنقيح هذه البنود المقترحة وإعادة صياغة معظمها وإضافة مؤلفه لبنود أخرى ، وصل عدد البنود إلى (١٥) بنداً لقياس التفاؤل غير الواقعي و(١٨) بنداً لقياس التشاؤم غير الواقعي ، ثم حُسب الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية ، واختيرت أعلى البنود ارتباطاً بالدرجة الكلية ، وبالتالي اختزل عدد من البنود حتى وصل مقياس التفاؤل غير الواقعي إلى (١٣) بنداً فيما وصل طول مقياس التشاؤم غير الواقعي إلى (١٧) بنداً . ويجاب عن كل فقرة على

أساس سبعة اختيارات أو بدائل للإجابة . وقد طبق هذا الاستخبار في صورته النهائية على عينة كويتية قوامها (٤٤٢) طالبا وطالبة ، بواقع (١٨٥) طالباً و (٢٥٧) طالبة من طلاب جامعة الكويت ، حيث تراوحت أعمارهم بين (١٧-٢٩) عاماً .

ووصل معامل ألفا للثبات إلى ٠,٨٧ ومعامل التنصيف إلى ٠,٨٤ لمقياس التفاؤل غير الواقعي وإلى ٠,٨٥ ومعامل التنصيف إلى ٠,٨٣ لمقياس التشاؤم . وتمت البرهنة على صدق المقياس بالطرق الأربعة الآتية : الارتباط بين المقياسين ومقياس التوجه نحو الحياة الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية على المقياس الواحد ، والتحليل العاملي لبنود المقياس الواحد ، والارتباطات المتبادلة بين كل من المقياسين ومقاييس أخرى تقيس أبنية مختلفة و أخرى متشابهة .

٢٠- استخبار أبعاد الضمير

Dimensions of Conscience Questionnaire (DCQ)

من تأليف " جونسون " وزملائه (Johnson, Kim, & Danko, 1989)

والذى يقيس الذنب والخزى ويتكون من (٣٠) عبارة بحيث تحتوى كل عبارة على سيناريو أو وصف لموقف مثير للذنب والخزى ، يجاب عن كل منها على مقياس خماسي متدرج ، وقد تم حساب معامل ألفا على عينة قوامها (٢٣٠) من طلاب إحدى الجامعات الأمريكية وكان معامل الثبات يساوي (ر=٠,٧٠) للذنب و (=٠,٨٨) للخزي .

وتشير نتائج التحليل العاملي إلى استخلاص عاملين : الأول للذنب والثاني للخزى . كما أيضا تم حساب الثبات بطريقة معامل ألفا على عينة قوامها (٢٠٨) من طلاب جامعة "بولدر" في "كولورادو" الأمريكية ، وكان معامل الثبات يساوى (ر = ٠,٩٧) وأيضا حساب الصدق التميزى للمقياس حيث ارتبط الذنب مع

العطف (ر= ٠,٣٤) ومع الخزى (ر=٠,٤٠) ومع مقياس الذنب المتفرع من GI (ر=٠,٥٤) . لمزيد من التفاصيل انظر (Harvey, et., al, 1997).

٢١-استخبار الوعي الوجداني بالذات

Test of Self - Conscious Affect (TOSCA)

من وضع " تانجاني ، واجينر ، جرامـوز " (Tangney, Wagner & Gramzow, 1989) يقيس الذنب من خلال (١٥) فقرة يجاب عنها على أساس مقياس خماسي ، وقد تم حساب الثبات بطريقة معامل ألفا على عينة قوامـها (٧٥) من طلاب إحدى الجامعات الأمريكية وكان معامل ألفا يساوى (ر=٠,٨٢) وقد تم حساب الصدق التمييزى للمقياس مع مقاييس أخرى للذنب والخزى حيث كان معامل الارتباط بين اختبار الوعي الوجداني بالذات مع مقياس الذنب المتفرع من استخبار المشاعر الذاتية PFQ-2 (ر =٠,٦٨) ومع مقياس الخزى منه (ر=٠,٣١) ومع مقياس سمة الذنب المتفرع من قائمة الذنب GI(ر=٠,٢٩) ومع مقياس حالة الذنب منه (ر=٠,٣٢) (Ferguson & Crowley, 1997) كما أن بنود اختبار الوعي الوجداني بالذات يمكن أن تستخدم لقياس الخزى من خلال عرض البنود على المفحوصين ، ومن ثم يطلب منهم تقدير مدى الشعور بالخزى تجاه كل بند من بنود المقياس على مقياس خماسي التدريج .

٢٢-استخبار التوجه نحو الحياة

Life Orientation Test (LOT)

وهو من وضع كـل مـن "شـاير ، كـارفر" (Scheier & Carver, 1985) ويتكون من (١٢) عبارة يجاب عن كل منها على أساس خمسة اختبارات ، تقيس التفاؤل بعبارات مثل " أنا متفائل دائماً بالنسبة لمستقبلي " ، " أؤمن بـالفكرة القائلـة : بعـد العسر يسرٌ أو إن بعد العسر يسراً " أنظر عـادة إلى الوجـه المشْـرق مـن الأمـور " ... وهكذا .

وقد طبق هذا المقياس في صورتـه الأخيرة على أربع عينـات مستقلة بلغـت (١٠٠٠) طالب وطالبة في الجامعات الأمريكية وبالتحديد في جامعتي "ميامي ، كـارنيجي ميلون " . وقد استخرج معامل الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار بعد أربعة أسابيع ، وكان معـامل الثبـات (ر=٠,٧٩) ، علـى حـين كـان معـامل كرونبـاخ ألفـا (ر ٠,٧٦) ، واستخرجت معاملات الصدق بطريقة الارتباطات بعدد من المقاييس ، فوصل الارتباط بمقياس التوقع العام للنجاح والذي يفترض أنه يقيس التفاؤل إلى (ر= -٠,٧٤) وتقدير الذات (ر= -٠,٥٨) ، ووجهـة الضبـط الداخلـي والخـارجي (ر= -٠,٣٩) ، والعصابيـة لأيزنـك (ر= -٠,٠٦) ، والانبسـاطية لأيزنـك (ر= -٠,٨٠) ، وقائمـة بيـك للاكتئاب(ر= -٠,٥٣) واليـأس(ر= -٠,٠٦٨) ،والعـداوة (ر= -٠,٢٧) ،والانتحـار(ر= -٠,٤٥) والقلـق الاجتمـاعي (ر= -٠,٢٣) ، والتقبـل الاجتمـاعي (ر=٠,٢٦)، والوعـي بـالذات (ر= -٠,٠٤) ، والمغـامرة (ر= -٠,١٧) ، والضغـط النفسـي (ر= -٠,٥٥) ، والاغتراب النفسي = (ر= -٠,٣٥) .

كما حُسب أيضا الصدق العاملي للمقياس على عينة من (٦٢٤) فرداً : (٣٧٥) طالباً و(٢٦٧) طالبة من طلاب جامعة أمريكية ، واستُخرج عاملان من المقيـاس ، حيـث اشتمل العامل الأول من الأسئلة السـلبية الاتجـاه ، علـى حـين ضـم العـامل الثـاني الأسئلة الإيجابية التوجه .

وقد أجرى " موك ، كليجن ، بلوج " (Mook, Kleijn & Ploeg, 1992) دراسة على عينات اسـكندنافية شملـت (٤٠٥) فـرداً بواقـع (١٦٦) مـن طـلاب الجامعـة و(٢٣٩) راشداً ممن تراوحت أعمارهم بـين ١٩-٤٢ عامـاً . وهدفـت هـذه الدراسـة إلى تحديد المكونات العاملية لاستخبار التوجـه نحـو الحيـاة ، واستُخرج عـاملان : أحدهمـا

للتفاؤل والثاني للتشاؤم ، واستخرج الباحثون معايير اسكندنافية للتفاؤل والتشاؤم ، كما كشفت هذه الدراسة عن عدم وجود فروق بين الجنسين في هاتين السمتين .

إلا أن دراسة : "سميث " وزملائه (Smith, Pope, Rhodewalt & Poulton, 1989) أظهرت أن استخبار التوجه نحو الحياة (LOT) لا يقيس التفاؤل بل يقيس العصابية ، وذلك اعتماداً على دراسة عاملية لاستخبار التوجه نحو الحياة ومقياس التوقع العام للنجاح (GRýESS) ومقياس القلق الصريح (TMAS) ومقياس سمة القلق (STAT) ، حيث كشف التحليل العاملي عن استخراج عامل واحد أطلق عليه العصابية ، وبهذه النتيجة فإنه يجب إعادة النظر في تفسير استخبار التوجه نحو الحياة بوصفه مقياساً للتفاؤل (نقلا عن بدر الأنصاري ، ١٩٩٨ :٤٠- ٤٢) .

وقام كاتب هذه السطور (بدر الأنصاري ، ١٩٩٩) بتعريب وإعداد مقياس التوجه نحو الحياة للمجتمع الكويتى ، حيث طبق على عينة قوامها (٥٩٢) طالب وطالبة من طلاب جامعة الكويت بواقع (٢٤٠) من الذكور و(٣٥٢) من الإناث ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨-٣٠ عاما ، وقد تم إجراء تحليل البنود للمقياس وعليه تم استبعاد بندين رقم (٧،٣) من المقياس وذلك لأن ارتباطهما بالدرجة الكلية يقل عن ر=٠,٣٠ وعليه أصبح طول المقياس في صورته الأخيرة يساوى (١٠) بنود .

بعد ذلك طبق مقياس التوجه نحو الحياة في صورته الأخيرة على ثلاث عينات مستقلة من طلاب جامعة الكويت الأولى قوامها (١٩٥) طالبا وطالبة بواقع (٣٥) من الذكور و(١٧٠) من الإناث والثانية قوامها (٢١١) طالبا وطالبة بواقع (٤٤) من الذكور و(١٦٧) من الإناث والثالثة قوامها (١٦٥) طالبا وطالبة بواقع (٥٨) من الذكور و(١٠٧) من الإناث ، ومن ثم تم حساب صدق التكوين من حلال التحليل العاملي والصدق

الاتفـاقي والاختـلافي . وتم اسـتخلاص ثلاثـة عوامـل مـن المقيـاس ، كمـا كـانت معاملات الارتباط بين مقياس التوجه نحو الحيـاة والتفـاؤل ر = ٠,٧٦ ومع الاكتئـاب ر = ٠,٦٢ ومع الوسواس القهرى ر=٠,٧٥ ومع الذنب ر= ٠,٣١ ومع الخـزى ر= -٠,٤٧ وتم حساب الثبات بطريقة معامل ألفا ر=٠,٨٣ وبطريقة القسمة النصفية ر = ٠,٧٥ .

٢٣- مقياس اليأس

من وضع " بيك " وزملائه ، ركز عدد كبير مـن الدراسـات في السـبعينيات على وجود اليأس Hopelessness في مختلف الحالات النفسية المرضية . ومن ثـم فقـد عدا اليأس واحدا من الخصائص الأساسية للاكتئاب ، كما أنه (أى اليأس) يدخـل في عدد آخر من حالات الاضطراب كالانتحار والفصام والإدمان على الكحـول والمـرض العضوى . وحتى تكون البحوث عن اليأس ميسورة في مختلف الحالات المرضيـة ، فقـد صمم "بيك" وصحبه أداة لتعكس التوقعات السلبية Negative expectations لدى المفحـوص . ويتكـون هـذا المقيـاس مـن عشـرين عبـارة يجـاب عنـها علـى أسـاس : صواب/خطأ . ووقع الاختيار على تسعة بنود من اختبار للاتجاه نحو المستقبل ، بنى علـى أسـاس صيغـة تمـايز المعـاني Semantic Differential ومقتبـس عـن " هايمبـيرج " Hemberg . ورروجعـت هـذه البنـود التسـعة حتـى تصبـح ملائمـة للاختبـار الحـالي . واشتقت البنود الأحد عشر الباقية من مجموعة من انعبارات التى تدل على التشـاؤم ، والتى أوردها المرضى في مجال الطب النفسي ، ثم قام الإكلينيكيون بتعديلها إلى اليأس. ووصل ثبات المقياس بطريقة معامل ألفا إلى ٠,٩٣ ، وظهر أن جميـع معـاملات الارتبـاط المتبادلة بين البنود جوهرية إحصائيا ، فضلا عن جوهرية الارتباط بين كل بند والدرجـة الكلية . وحسب مقياس الصدق بعدة طرق منها : تقديـرات الإكلينيكيـين ، والصـدق التلازمى ، وصدق المفهوم . واستخرجت من التحليـل العـاملي لبنـود المقيـاس ثلاثـة

عوامل لليأس : انفعالية ونزوعية ومعرفية (Beck & Steer 1988) و نشر مقياس اليأس في عام (١٩٨٨) ، متضمنا دليل تعليماته الكامل .

قام كاتب هذه السطور (بدر الأنصاري ، ١٩٩٩) بترجمة بنود المقياس من الإنجليزية إلى العربية الفصحى السهلة ، ثم خضعت الترجمة لدورات عديدة من المراجعة من قبل كل من المتخصصين في علم النفس وفي اللغة الإنجليزية ممن يتقنون اللغة العربية أيضا . ثم وضعت تعليمات مختصرة وبسيطة وبدائل للإجابة تبعا للصورة الأصلية ، فطبقت الصيغة العربية على مجموعة صغيرة العدد من طلاب الجامعة للتأكد من وضوح الصياغة وللتعرف إلى أي غموض في العبارات . ونتج عن هذه الدراسة المبدئية تعديلات طفيفة .

ولم يقم الباحث بأي تعديل (حذفا أو إضافة) بالنسبة لعدد البنود أو مضمونها وذلك بناء على نتائج تحليل للبنود (٢٠ بندا) طبق مقياس اليأس على عينة من طلاب جامعة الكويت قوامها (٥٩٩) طالبا وطالبة بواقع (١٨٢) طالبا و (٤١٧) طالبة من مختلف كليات الجامعة . وقد تراوحت أعمارهم بين ١٨-٣٥ عاما بمتوسط حسابي ٢٢,١٩ عاما وانحراف معياري ٢,٩٧ لجميع الأفراد . وتم حساب صدق التكوين بطريقة تحليل البنود والتحليل العاملي والصدق التمييزي . وتم استخلاص عدد أربع عوامل من عينتين الأولى وقوامها (٢٧٧) والثانية وقوامها (٢٠٠) . وكانت معاملات الارتباط بين مقياس اليأس وكل من التفاؤل ر = ٠,٤٦ ومع التشاؤم ر = ٠,٥٢ ومع الاكتئاب ر=٠,٦٧ ومع القلق ر = ٠,٧٤ ومع الذنب ر=٠,٤٠ ومع الخزي ر= ٠,٤٢ ومع التفاؤل غير الواقعي ر=٠,٦٥ وفيما يتعلق بالثبات فقد حسب الثبات بطريقة معامل ألفا ، وكان معامل الثبات يساوي ر=٠,٩٠ وبطريقة القسمة النصفية ر=٠,٨٧ .

٢٤- مقياس القلق التفاعلي

Interaction Anxiousaness Scale

ألفه " لارى " (Leary, 1983) ، وأعـده " بـدر الأنصـاري " (١٩٩٦- أ) وخص به المجتمع الكويتي ليقيس نزعة الفرد للاستجابة بـالنرفزة والتوتـر في مواقـف المواجهة ، والشعور بالكف والتكتم أو عدم الرغبة في المخالطة والتجنب الاجتماعي . وكثيرا ما يستخدم المقياس لقياس الخجل . ويتكـون المقيـاس في صورتـه الأخـيرة مـن (١٥) بندا يجاب عن كل منها اعتمادا على خمسة خيارات .

ويتمتع المقياس بمعاملات ثبات مقبولة حيث بلـغ ثبـات إعـادة التطبيـق بعـد أسبوع على عينة قوامها (٤٣٠) مـن طـلاب جامعـة الكويـت إلى (ر=٠,٨٩) وبطريقـة القسمة النصفية (ر=٠,٩١) . وتشير نتائج الصدق العاملي إلى صدق مقبول ، حيث تم استخلاص عدد (٥) عوامل متعـاملة مـن المقيـاس . وكـانت معـاملات الارتبـاط بـين مقياس القلق التفاعلي وكل مـن الخجـل الاجتمـاعي ر= ٠,٦٧ ومـع مقيـاس الخجـل ر=٠,٧٧ ومع مقياس التجنب الاجتماعي والضيق ر = ٠,٩٤ ومـع مقيـاس الاجتماعيـة ر= -٠,٤٥ ومـع مقيـاس الانسـحاب ر=٠,٤١ ومـع مقيـاس العصابيـة ر= ٠,٢٨ ومـع مقياس الحرج ر= ٠,٤٨ ومع مقياس الانبساط ر = ـ ٠,٤٤ .

٢٥- مقياس الخجل الاجتماعي

Social Reticence Scale

من تأليف " جونز ، راسيل " (Jones & Russell, 1982) وتعريـب " بدر الأنصاري " (١٩٩٦- أ) ، ويتكون المقياس مـن (٢٢) عبـارة يجـاب عـن كـل منـها استنادا إلى خمسة اختيارات . ويقيس هذا المقيـاس الجـانب المعـرفي والوجدانـي لسـمة الخجل ، ويلاحظ أن هذا المقياس قد اسـتخدم في معظـم بحـوث الخجـل بالإضافـة إلى كونه يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة (انظر : المرجـع نفسـه) ويبلـغ معـامل الثبـات

بطريقـة إعـادة التطبيـق بعـد أسـبوع (ر=٠,٨٨) على عينـة قوامـها (٤٣٠) مـن طلاب جامعة الكويت ، كما تشير نتـائج الصـدق العـاملي والتمـيزى للمقيـاس إلى استخلاص خمسة عوامل متعـامدة . وكـانت معـاملات الارتبـاط المتبادلـة بـين مقيـاس الخجل الاجتماعي وكل من القلق التفاعلي ر=٠,٦٧ ومقياس الخجل ر=٠,٧٨ ومقيـاس التجنـب الاجتمـاعي والضيـق ر=٠,٦٣ والاجتماعيـة ر=ـ ٠,٥٢ والعصابيـــة ر= ٠,٢٧ والحرج ر=٠,٤٣ .

٢٦ - مقياس الخجل

Shyness Scale

قام بإعداد هذا المقياس في الأصل " شيك وباص" (Cheek & Buss 1981) ونقله إلى العربية "بدر الأنصاري" (١٩٩٦-أ) ، ويتكون المقيـاس مـن تسـع عبـارات يجاب عنها استنادا إلى خمسة اختيارات. وقد أجرى كثير مـن الدراسـات علـى المقيـاس للتحقق من الخواص السيكومترية له فى كل من أمريكـا وبريطانيـا والكويـت ، وقـد كشفت عن تمتع المقياس بدرجة كبيرة من الثبات والصدق (Alansari, 1993).

ووصل معامل الثبات بطريقة القسمة النصفيـة إلى (ر=٠,٩٦) وبطريقـة إعـادة التطبيق بعد أسبوع إلى (ر=٠,٨٢) على عينة قوامها (٤٣٠) من طلاب جامعـة الكويـت من الجنسين ، كما حسب الصدق العاملى للمقياس وتم استخلاص عاملين متعـامدين. وحسب الصدق التمييزى للمقياس عن طريق الارتباطات المتبادلة مع بعـض مقـاييس الشخصية ، حيث ارتبط مقيـاس الخجـل مـع مقيـاس القلـق التفـاعلي ر=٠,٨١ ومـع مقياس الخجل الاجتماعي ر=٠,٧٨ ومع مقياس التجنـب الاجتمـاعي والضيـق ر=٠,٨٣ ومع استخبار الخجـل ر =٠,٩٣ ومـع مقيـاس الحـرج ر=٠,٥٣ ومـع مقيـاس العصابيـة ر=٠,٢٩ ومع مقياس الانبساط ر=-٠,٤١ .

٢٧- مقياس التجنب الاجتماعي والضيق

Social Avoidance & Distress Scale

قـام بإعـداد هذا المقياس في الأصل " واطسـون ، فريند " (Watson &) Friend) . ونقله إلى العربية (بدر الأنصاري ١٩٩٦- أ، Alansari, 1993) . ويتكون المقياس في صورته المعدلة من (٢٨) عبارة يجاب عنها استنادا إلى بديلين (نعم/لا) ، وتقيس قلق التقويم الاجتماعي المتمثل في الخجل . واستخدم كثير من الباحثين هذا المقياس لقياس الخجل (انظر: بدر الأنصاري ١٩٩٦- أ) (Alansari, 1993, Jones, Briggs & Smith 1986, Leary, Kowalsiki ,1993) . وقد أجريت دراسات متعددة على هذا المقياس في كل من أمريكا وبريطانيا والكويت (أنظر : Alansari, 1993) اعتمادا على عينات مختلفة من طلاب الجامعة . ويبلغ معامل الثبات بطريقة القسمة النصفية إلى (ر=٠,٩٧) وبطريقة إعادة التطبيق إلى (ر=٠,٨٦) بعد أسبوع على عينة قوامها (٤٣٠) من طلاب جامعة الكويت من الجنسين كما أن مؤشرات صدق الاتساق الداخلي والصدق العاملي والصدق التمييزى تشير إلى صدق مرتفع للمقياس على العينة الكويتية ، (انظر: بدر الأنصاري ١٩٩٦-أ) . فعلى سبيل المثال فيما يتعلق بالصدق والصدق الاتفاقي والاختلافي ، يرتبط مقياس التجنب الاجتماعي مع مقياس الضيق ر= ٠,٦٧ و مع مقياس الخجل الاجتماعي ر= ٠,٧٧ و مع مقياس الخجل ر= ٠,٤٥ ومع الاجتماعية ر=-٠,٤٩ و مع الخضوع ر= ٠,٢٧ و مع العداوة ر= ٠,٤٦ .

٢٨- استخبار الخجل

قام بإعداد هذا الاستخبار كاتب هذه السطور (بدر الأنصاري، ١٩٩٩) وذلك من خلال دراسة خاصة أجريت على عينة قوامها (٣٤٥) فردا من طلاب جامعة الكويت من الجنسين تم استخدام مقياس القلق التفاعلي ومقياس الخجل الاجتماعي ومقياس الخجل ومقياس التجنب الاجتماعي والضيق كبطارية واحدة تتكون من (٧٤) بندا × "٥" اختيارات بعد تعديل طفيف في صياغة بعض البنود قدمت لأفراد العينة ، ومن ثم تم إجراء تحليل البنود كأحد طرق لحساب صدق التكوين ومن ثم تم حذف بعض البنود التي ارتبطت بالدرجة الكلية بمعامل ارتباط يقل عن ر= ٠,٤٠ وذلك وفقا لمحك تحكمي وضعه الباحث لاختزال بنود الاستخبار ، وعليه تم استبعاد (٢٦) بندا والاحتفاظ بعدد (٤٨) بندا فقط ، ومن ثم وضعت تعليمات واضحة للاستخبار وبدائل خمسة للإجابة هي (١،٢،٣،٤،٥) .

تكونت عينة التقنين الكلية من (١٠٠٠) طالبا وطالبة بواقع (٤١٧) طالبا و(٥٨٣) طالبة من طلاب جامعة الكويت . وقد تراوحت أعمارهم بين ١٧-٢٧ عاما بمتوسط حسابي ٢١,٠١ عاما وانحراف معياري ٢,٤٨ لجميع الطلاب . وحسب معامل ارتباط بيرسون للدرجات الخام بين كل بند والدرجة الكلية على المقياس الواحد ، وكانت معاملات الارتباط تتراوح ما بين أقل وأعلى ارتباط ر= ٠,٤٢ و ر=٠,٦٤ . كما كشفت نتائج التحليل العاملى عن استخلاص عدد (٩) عوامل متعاملة من الاستخبار . وفيما يتعلق بالصدق التمييزى للاستخبار فقد حسبت الارتباطات المتبادلة بينه وبطارية من متغيرات الشخصية ، حيث ارتبط استخبار الخجل مع القلق التفاعلي ر=٠,٨٥ ومع الخجل الاجتماعي ر =٠,٩٤ ومع التجنب الاجتماعي والضيق ر=٠,٨٣ ومع الحرج ر=٠,٥٦ ومع الذنب ر=-٠,٢١ ومع العصابية ر=٠,٢٥ ومع

الانبساط ر= -٠,٤٤ . وفيما يتعلق بالثبات فقد تم حساب الثبات بطريقة القسمة النصفية ر=٠,٩٢ وبطريقة معامل ألفا ر=٠,٩٥ .

٢٩- استخبار المشاعر الذاتية

Presonal Feelings Questionnaire (HPFO)

من تأليف "هاردر" (Harder, 1990) وتعريب كاتب هذه السطور (بدر الأنصاري ، ١٩٩٦-ب) ويقيس تسعة حالات انفعالية وهى على النحو التالي : الخزى ، الذنب ، الغضب ، الاكتئاب ، الحزن، الندم ، الارتباك أوالحرج ، أحمرار الوجه ، السعادة . ويتكون المقياس من (٢٢) عبارة ويجاب عن كل منها على أساس خمسة اختيارات ، ويتمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة تبعا للمعايير الأمريكية استخرجت من عدة عينات من طلاب الجامعات . ففي إحدى الدراسات (Harder & Zalma , 1990) التي أجريت على (١٠٠) طالب وطالبة وصل معامل الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار إلى ٩١ر٠ ، ٨٥ر٠ وبطريقة الاتساق الداخلي ٧٨ر٠ ، ٨٩ر٠ . كما تم حساب معاملات الصدق بطريقة الارتباطات المتبادلة للمقياس واستخراج عاملين : الشعور بالذنب والشعور بالخزى . وفى العينة الكويتية اعتمدنا في حساب الثبات على طريقة معاملات ألفا من وضع كرونباخ بعد تطبيق واحد ولصيغة واحدة من كل مقياس فرعي تم استخدامه في هذه الدراسة ، وذلك على ثلاثة مجموعات (الذكور ، الإناثه العينة الكلية)، حيث يمدنا هذا النوع من الثبات بمقياس للدرجة الاتساق بين البنود كما هو موضح في الجدول (١٨) .

جدول (١٨) معاملات الثبات الخاصة باستخبار

المشاعر الذاتية

استخبار المشاعر الذاتية	ذكور ن=١٤٨	إناث ن=١٥٢	الكلية ن=٣٠٠
الخزي	٠,٧٣	٠,٦٨	٠,٧١
الذنب	٠,٦٧	٠,٦١	٠,٦٥
الغضب	٠,٨٢	٠,٧٩	٠,٨١
الاكتئاب	٠,٧٥	٠,٨٩	٠,٨٧
الحزن	٠,٨٧	٠,٨٥	٠,٨٨
الندم	٠,٧٤	٠,٧٥	٠,٧٥
الارتباك	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٠
احمرار الوجه خجلا	٠,٦٤	٠,٧٩	٠,٧٧
السعادة	٠,٤٨	٠,٦٢	٠,٥٥

يتضح من الجدول (١٨) أن معاملات الثبات بعضها مقبول وبعضها الآخر يميل إلى الانخفاض وهذا أمر متوقع نظرا لأن المقاييس مقاييس حالات وقتية تنقلية تتغير من حل إلى حل كما أن معظم هذه المقاييس الفرعية ذات عدد قليل للبنود والثبات دال لطول المقياس ، وعلى كل حل يمكن قبول هذه المعاملات للثبات لمثل هذه الأغراض البحثية .

من أهم أساليب الصدق المستخدمة في الاستخبار صدق الاتساق الداخلي وذلك من خلال حساب الارتباطات بين البنود المفردة والدرجة الكلية في المقياس الفرعي الواحد وكانت جميع الارتباطات دالة إحصائيا كما هو موضح في الجدول (١٩).

جدول (١٩) أقل ارتباط وأعلى ارتباط بين البنود

المفردة والدرجة الكلية على المقياس الفرعي

استخبار المشاعر الذاتية	ذكور (ن=١٤٨)		إناث (ن=١٥٢)	
	أقل ارتباط	أعلى ارتباط	أقل ارتباط	أعلى ارتباط
الخزي	٠,٣٥	٠,٦٨	٠,٤٠	٠,٦٤
الذنب	٠,٥١	٠,٧٤	٠,٥٥	٠,٧١
الغضب	٠,٤٩	٠,٧٤	٠,٥٤	٠,٧٧
الاكتئاب	٠,٦٢	٠.٧٢	٠,٧٠	٠,٧٨
الحزن	٠,٦٨	٠,٧٨	٠,٧٩	٠,٨٢
الندم	٠,٨٨	٠,٩٠	٠,٧٦	٠,٨٧
الارتباك	٠,٨٠	٠,٩٠	٠,٧٦	٠,٨٧
احمرار الوجه خجلا	٠,٤٦	٠,٥٠	٠,٣٤	٠,٤٣
السعادة	٠,٧١	٠,٧٤	٠,٧٨	٠,٧٩

٣٠- مقياس الحرج الموقفي

من تأليف كاتب هذه السطور " بدر الأنصاري " (١٩٩٦- ج) ويقيس سمة الحرجية من خلال (١٨) بندا يجاب عن كل منها اعتمادا على خمسة خيارات . ويتمتع المقياس بمعاملات ثبات وصدق مقبولة وفقا لمجتمع الكويت ، حيث بلغ معامل ألفا (ر=٠,٩٠) لعينة قوامها (١٤٠) و (ر=٠,٩٣) لعينة قوامها (٢٠٥) من طلاب جامعة الكويت كما تشير نتائج الصدق العاملي للمقياس باستخلاص عامل واحد تشبعت به جميع بنود المقياس فضلا عن الصدق التمييزى الذى تم حسابه بطريقة الارتباطات المتبادلة مع بطارية متنوعة من استخبارات الشخصية ، حيث ارتباط مقياس الحرج

الموقفي ر= ٠,٥٠ مع القلق التفاعلي ، ر= ٠,٤٩ مع الخجل الاجتماعي ، ر= ٠,٥٣ مع الخجل ، ر=٠,٢١ العصابية ، ر=-٠,٣ مع الانبساط ، ر= -٠,٠١٤ مع الذهانية ر= ٠,١٠ مع الصفاوة ، ر=- ٠,٦٠ مع الطيبة ، ر=-٠,٣ مع يقظة الضمير ، ر=٠,٣٣ مع الذنب الموقفي .

٣١- مقياس الذنب الموقفي

من إعداد كاتب هذه السطور (بدر الأنصاري ، ١٩٩٩) حيث تطلب بناء هذا المقياس الرجوع إلى بعض الدراسات السابقة في الميدان ، والتوجه إلى مجتمع الدراسة لجمع فقراته ، وعلى هذا الأساس ، أعد الباحث استبانة استطلاعية ، وزعت على عينة الدراسة الاستطلاعية ومن ثم أمكن صياغة (٥٣) بندا صياغة مبدئيــة لمقياس الذنب الموقفي ثم أجريت سلسلة من التحليلات الإحصائية لبنود المقياس (المتوسطات الحسابية ، معاملات الارتباط المتبادلة بين كل بند والدرجة الكلية ، التحليل العاملي) وأصبح طول المقياس في صورته الأخيرة (٢٣) " بندا . وقد أعدت تعليمات موجزة للمقياس ، كما وضعت بدائل خمسة للإجابة كما يلي : " أبدا ، قليلا ، باعتدال ، كثيرا، كثيرا جدا " . وقد وضع نظام للتصحيح بنود المقياس كالتالي : تقدير درجات البنود بوضع الأوزان التالية لبدائل الإجابة : أبداً =صفر، قليلاً =١ ، باعتدال = ٢ ، كثيرا=٣، كثيرا جدا = ٤.

وطبق الاستخبار على علة عينات وفيما يلي نتائج حساب الثبات :

جدول (٢٠) معاملات الثبات بطريقة القسمة النصفية

بطريقة معامل ألفا على مقياس الذنب الموقفي

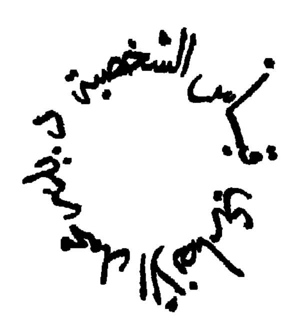
العينات		القسمة النصفية (سبيرمان - براون)		معامل ألفا (كرونباخ)
العينات	ن	قبل التصحيح	بعد التصحيح	
عينة (١)	٩٤٨	٨٠ر٠	٨٩ر٠	٩٣ر٠
عينة (٢)	٥٤٥	٨٥ر٠	٩٢ر٠	٩٤ر٠

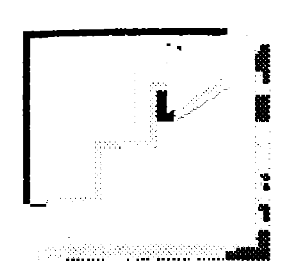
تعد معاملات الثبات بطريقة ألفا وبطريقة القسمة النصفية مقبولة بوجه عام على ضوء تصميم هذه الدراسة . وبوجه عام يعد عامل الثبات الذى يساوى أو يزيد على ٠,٧٠ مقبولا في مقاييس الشخصية .

وبالتالي فإن معاملات الثبات المستخرجة من مقياس الذنب الموقفي تعد مقبولة على مجموعات الدراسة من العينة الأولى والثانية لأنها تزيد عن (ر=٠,٧١) كما حسب صدق الاتساق الداخلي وذلك من خلال حساب معامل الانبساط بالدرجة الكلية ، حيث لوحظ أن جميع بنود المقياس في صورته الأخيرة (٢٢ بندا) ارتبط جوهريا عند مستوى ٠,٠٠١ وتراوحت بين (ر=٠,٧١) إلى (ر=٠,٤٠) للعينة الأولى ، على حين تراوحت معاملات الارتباط المتبادلة بين (ر= ٠,٧٥) و(ر=٠,٤٠) للعينة الثانية وجميعها جوهرية مما يشير إلى تجانس بنود المقياس . كما كشف تركيب العاملي للمقياس عن استخلاص أربعة عوامل لعينة الذكور وثلاثة عوامل لعينة الإناث استوعبت قدراً مقبولا من التباين الكلى ويتاح للمقياس معايير مئينية ودرجات تائية .

٣٢- مقياس الخزى

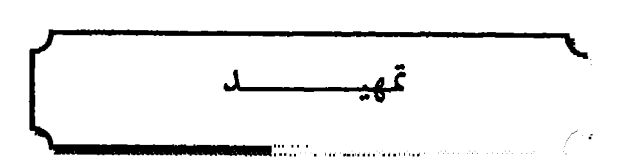
من تأليف كاتب هذه السطور (بدر الأنصاري ، ١٩٩٩) ويقيس سمة الخزي من خلال "٥٦" بندا يجاب عن كل منها استنادا إلى خمسة اختيارات ، ويتمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة من ناحية الثبات والصدق وذلك وفقا للمعايير الكويتية ، حيث بلغ معامل الثبات بطريقة ألفا (ر=٠,٩٢) وبطريقة القسمة النصفية (٠,٨٨) على عينة قوامها (٦٥٠) من طلاب جامعة الكويت كما حسب الصدق التميزى والصدق العاملي للمقياس والذى تشير نتائجه إلى تمتع المقياس بدرجة كبيرة من الصدق .





الفصل الحادي عشر

مقاييس التقدير



تمهيد

لقد أثار نقد " وولتر ميشيل " لطرق قياس الشخصية قدراً كبيراً من البحوثه ونتج عن هذه البحوث إثراء في طرق البحث في الشخصية لتقدير سلوك الأفراد، في مختلف المواقف والأوقات، لحسم مشكلة نوعية السلوك مقابل عموميته. وقد أشار "بلوك" إلى أن هناك ثلاثة أنواع من الطرق التى نحصل عن طريقها على بيانات نبرهن بواسطتها على استقرار السلوك أو ثباته، وبالتالي استقرار سمات الشخصية، وهى بيانات التقدير الذاتي، وبيانات تقديرات الملاحظين، والبيانات المعملية المشتقة - أساسا - من التجارب المعملية.

ومن بين الآثار الإيجابية لنقد " ميشيل " زيادة الاهتمام بمقاييس التقدير، وذيوع استخدامها. وإذا كانت الاستخبارات والقوائم تعتمد - أساساً - على استجابات المفحوصين لمجموعة من العبارات، التي يصفون بها أنفسهم، فإن مقاييس التقدير تعتمد على أن يقوم الآخرون بإعطاء صورة عن شخصية الفرد المطلوب تقديره أو سلوكه. لذلك، فإنها تتيح إمكانية اشتراك عدد من المحكمين أو الملاحظين

في الحكم على المفحوص ، ومن ثم استخراج متوسط أحكامهم ، وذلك للتقليل من التحيز ، بالإضافة إلى أن استخراج متوسط آراء الملاحظين عن شخص واحد يؤخذ بوصفه مؤشراً لمدى ثبات سلوك الشخص أو استقراره عبر المواقف والأوقات المختلفة، أو مؤشراً لثبات تقديرات الملاحظين. ولذلك ، فإن الأساس في استخدام مقاييس التقدير هو مدى معرفة زملاء الفرد به ، وتعاملهم معه ، وقدرتهم على الحكم عليه ، من خلال ملاحظاتهم وتفسيراتهم لأنماط سلوكه، وفهمهم لدوافعه وأهدافه (أحمد عبد الخالق ، بدر الأنصاري ، ١٩٩٥) .

تعريف مقاييس التقدير

ويعرف مقياس التقدير Rating Scale بأنه وسيلة لتقدير الشخصية عن طريق وضع رتبة رقمية ، أو معدل كمي ، لسمة معينة ، أو لسلوك محدد : اجتماعي أو خلقي أو انفعالي ، سوى أو غير سوي . ويقوم القائم بالتقدير بتحديد الدرجة ، التي تنطبق على المفحوص ، من بين عدد من الدرجات يضمها مقياس متدرج. ويمكن أن يجيب الفرد نفسه عن مقياس التقدير ، أو المدرس ، أو الأم ، أو اختصاصي علم النفس .

ويمكن أن يجيب عن مقياس التقدير الفرد نفسه ، أو أن يقوم بتقدير الفرد زميله أو رئيسه في المدرسة أو الجامعة أو العمل ، أو عن طريق اختصاصي علم النفس الذي يلاحظه مدة ما . ولمقاييس التقدير مصادر عديدة أخرى ، كأن تمدنا الأم بمعلومات عن طفلها ، أو الرئيس عن مرءوسه ، أو الممرضة عن المريض ، أو المريض عن رفاقه في القسم الطبي ذاته (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦ - أ :١٤٠) .

وللتقديرات استخدامات متعـددة : في بحوث المستخدمين والموظفين ، وتقدير حالة المرضى ، والدراسات الخاصة بفرز الأطفال من ناحية سوء التوافق ، وجمع بيانـات البحوث ... ويمكن أن تمدنا مقاييس التقدير بمحكات أو معايير للأداء المهني ، ولتحسن المريض في مستشفى عقلي ، ولتطور الأطفال ونموهم . ويرجع شيوع مقـاييس التقديـر إلى سهولة استخدامها تقريبا لقياس أي شيء يمكن تخيله . ويشـيع اسـتخدام مقـاييس التقدير في المدارس والأعمال والصناعة والمجالات الأكاديمية ولتقدير الجوانـب المرضيـة (الباثولوجيـة) . ويسـتخدم مقـاييس التقديـر عـادة المدرسون والمرشـدون النفسـيون والقائمون بالمقابلة من أطباء نفسيين واختصاصيين نفسـيين، كمـا يمكـن أن تسـتخدم أيضا لتقدير جوانب سلوكية معينة أو أعراض محددة في مستشفيات الأمـراض العقليـة ودور رعاية الأحداث الجانحين وغيرها . ومن الممكن كذلـك أن يستخدمها المفحـوص ذاته لتقدير نفسـه .

وغني عن البيان أن مقاييس التقدير - باستثناء مقاييس تقديـر الفـرد لنفسـه (التقدير الذاتي) - تعتمد على الملاحظة Observation التي يقوم بها شخص مدربـه ويمكن للقائم بالملاحظة - عـن طريـق مقـاييس التقديـر - أن يسـجل ملاحظاتـه أو أحكامه عن سلوك شخص آخر على أساس رتب معينة ، محددة سلفا . ويمكـن أن تمـلأ مقاييس التقدير ، إما خلال الملاحظة أو بعدها . وقد تكون الملاحظـة كاملـة ، وتشـمل مدى واسعا من السلوك ، أو قد تكون غير كاملة ومحصورة في إطار معين. والمبدأ العـام هنا هو أن أية بيانات تقريبـا يمكـن أن تحـول إلى بيانـات كميـة عـن طريـق إجـراءات التقدير Rating ..ولكن يجب أن يوضع في الاعتبار مسائل مثل : الاتفاق بين القـائمين بالتقدير ، والتحيزات المحتملة للقائم بالتقدير (المرجع نفسه :١٤١) .

أنواع مقاييس التقدير

استخدمت مقاييس التقدير إذن كي تصبح التقديرات كمية ، وكذلك الحال في التقييمات والأحكام والانطباعات والإدراكات وغيرها ، كما استخدمت للتقدير الكمي للذات والآخرين ، والجلسات والمواقف . وتتخذ مقاييس التقدير عندما تستخدم في قياس الشخصية والصحة النفسية أشكالا متعددة ، نعدد منها كما يلي (نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦ -أ :١٤٢-١٥٢) :

أ - مقياس التقدير الرقمي Numerical Rating Scale :

في هذه الطريقة يتم تقدير الفرد (أو الموضوع أو الحدث في مجالات أخرى) بتحديد رقم واحد من عدة أرقام ، بحيث يشير هذا الرقم إلى وصف محدد للخصائص التي يتم تقديرها لدى الشخص كالاندفاع أو اللباقة أو نفاذ الصبر . وكل المطلوب هنا هو وضع التقديرات عبر متصل ، وتحدد لها أماكن ذات قيم رقمية مختلفة . وتعد خمس نقط أو سبع كافية تماما . ومثالها جدول (٢١) :

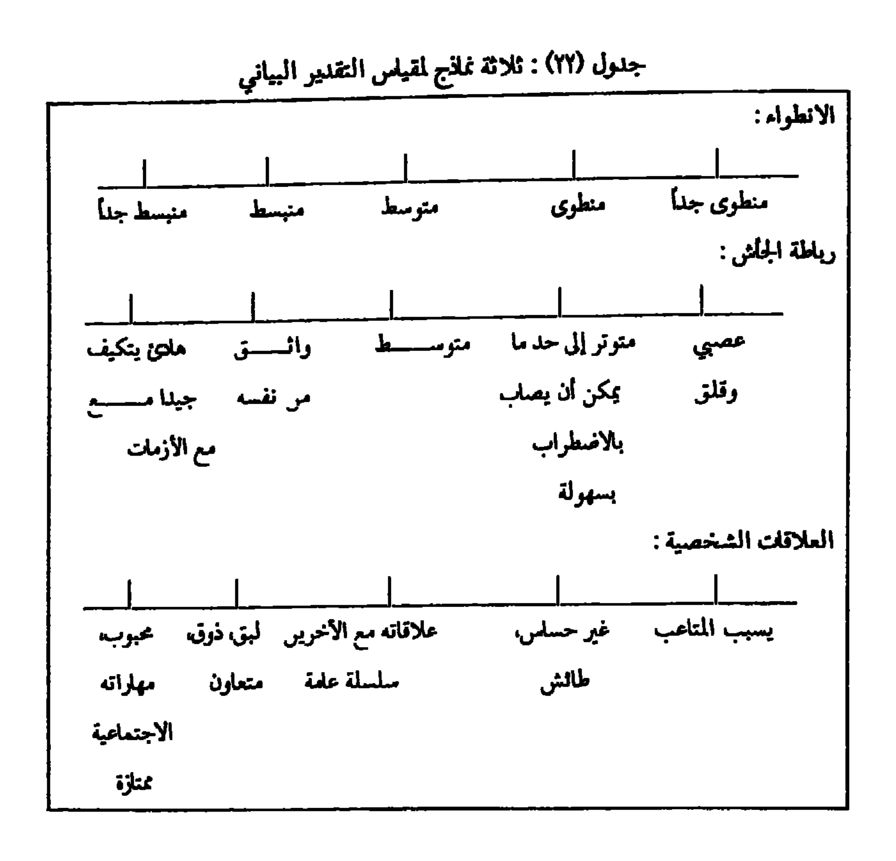
جدول (٢١) : مقياس تقدير رقمي لسبع سمات

الصفة	لا تصفه أبدا				تصفه تماما	لا تنطبق عليه
الخجل	١	٢	٣	٤	٥	ل.ت
الغضب	١	٢	٣	٤	٥	ل.ت
القلق	١	٢	٣	٤	٥	ل.ت
الاكتئاب	١	٢	٣	٤	٥	ل.ت
الخوف	١	٢	٣	٤	٥	ل.ت
الذنب	١	٢	٣	٤	٥	ل.ت
الحرج	١	٢	٣	٤	٥	ل.ت

ب- مقياس التقدير البياني : Graphic Rating Scale

هذا النوع أكثر مقاييس التقدير شيوعاً ، وفيه تمثل السمة أو الخاصية المراد تقديرها عبر خط بياني Graph مقسم إلى نقط (خمس أو سبع غالبا) تتساوى المسافات بين كل منها والتي تليها . وهذا الخط البياني ثنائي القطب Bipolar ، أي له طرفان يبتعد كل منهما عن نقطة الوسط أو المركز بمسافة متساوية . وتتطابق كل نقطة مع نمط سلوكي مفترض . ومثل هذا التمثيل على شكل خط بياني يسمح للقائم بالتقدير أن يضع علامة على أي موضع عبر المتصل ، ليمثل الدرجة التي يمتلك فيها المفحوص السمة ، ويوضحها جدول (٢٢) :

جدول (٢٢) : ثلاثة نماذج لمقياس التقدير البياني



والملاحظ أن كل نقطة في مقياس التقدير البياني تتطابق مع نمط سلوكي مفترض ، ويعتمد الحصول على بيانات دقيقة – عن طريق هذا النوع من المقاييس – على الدقة في تحديد النمط السلوكي المقيس ، ويتحقق ذلك بواسطة الوصف الإجرائي المفصل لهذه الأنماط ، مع ضرورة معرفة القائم بالتقدير للمفحوص معرفة وثيقة .

ويعد مدى مقياس التقدير المكون من خمس أو سبع نقاط مناسباً تماماً لينتج تشتتاً كافيا للتقديرات يعكس الفروق الفردية ، وذلك بهدف التمييز بين الأشخاص .

ت - تمايز المعاني Semantic Differential :

تمايز المعاني مثل فرعي لمقاييس التقدير الرقمية ، وهو منهج شاع استخدامه ، ولقى انتشاراً كبيراً وتطبيقات عديدة في مجالات مختلفة منها : بحوث الشخصية ، وعلم النفس الاجتماعي ، والجماليات والإعلان . وهو ليس مقياساً بل طريقة فنية Technique ذات إمكانات واسعة في التطبيق ، ويهدف إلى تقدير المعاني الدلالية Connotative (أو المعاني الشخصية) لمدى واسع من المفاهيم . ويعتمد على مُسَلَّمَة عامة مؤداها أن المفاهيم تختلف وتتمايز بالنسبة للمعاني التي تثيرها أو تكشف عنها .

ويبدأ تطبيق هذا المنهج بتقدير المفحوص لمفهوم أو سلسلة من المفاهيم (مثل: أب ، أم ، حب ، أخ ، كمبيوتر ، مرض، الوطن ... الخ) على تسعة مقاييس تقدير ثنائية القطب Bipolar ، اعتمادا على مقياس ذى سبع نقط 7-Point scale ، ويبين (الجدول التالي) نموذجا لذلك :

جدول (٢٣) : مقياس تقدير رقمي لمفهوم "الحاسب"
(الكمبيوتر) بطريقة تمايز المعاني

الحاسب (الكمبيوتر)							
قلق	–	–	–	–	–	–	هادئ
متشائم	–	–	–	–	–	–	متفائل
قبيح	–	–	–	–	–	–	جميل
سلبى	–	–	–	–	–	–	إيجابي
صغير	–	–	–	–	–	–	كبير
ضعيف	–	–	–	–	–	–	قوى

انطوائي	-	-	-	-	-	-	انبساطي
عاجز	-	-	-	-	-	-	جبار
متخلف عقليا	-	-	-	-	-	-	ذكي

ويعد تمايز المعاني بوجه عام أداة جيدة لقياس الوجـدان Affect أي المشاعر Feeling الايجابية والسلبية لدى المفحوصين تجاه موضوع معين كالاتجاه Attitude مثلا. وتمثل الدرجة عليه الانطباع العام لدى المفحوص عن موضـوع الاتجـاه ، ولذلـك فإنـه مفيد في المواقف التي يكون لدى الناس فيها إرجاع أو ردود أفعال قوية لموضوع معـين ، ولكنها لا تكون آراء مدروسـة جيـدا . كمـا ينقـد هـذا المنـهج إذ يسـتخرج منـه فقـط انطباعات عامة دون أن تتاح معلومات عن مصدرها .

ث- مقياس التقدير المعياري :

يقدم للقائم بالتقدير في هذا النوع مجموعة من المعايير Standards التي يتعين عليه أن يقارن بين مجموعة من الأشـخاص المطلـوب تقديرهـم علـى أساسـها . ومـن أمثلته "مقياس رجل لرجل " (المرجع نفسه، ١٤٨) ، والذي يتكون مـن تقديـر الأفـراد بالنسبة لسمة محددة مثل : " القدرة علـى القيـادة " .فيسـأل القـائم بـالتقدير أن يحـدد خمسة أشخاص يقعون عند نقط مختلفة عبر متصل فرضي للقـدرة علـى القيـادة ، بعـد ذلك يقارن القائم بالتقدير كل فرد مطلوب تقديره بهؤلاء الأشخاص الخمسـة ، ويحـدد أي واحد منهم يشبه الفرد المطلوب تقديره أكثر من غيره في القدرة على القيادة .

ج- مقياس التقدير المعتمد على السلوك :

Behaviorally- Anchored Rating Scale (BARS)

من المتوقع أن تكون أوصاف الأفعال والسلوك الفعلي معـبرة عـن صفـات الفـرد بشكل أفضل من العبارات العامة ، ولذا وضع علماء النفس هذا النوع مـن مقـاييس

التقدير ، وهي على أشكل عدة ، من بينها تجميع الأحداث أو السلوكيات التي تعكس درجات منخفضة أو متوسطة أو مرتفعة من الصفة موضع القياس عبر مقياس متدرج . ويطلب من القائم بالتقدير أن يسترجع الأحداث الفعلية والسلوك الواقعي الذى صدر عن الشخص المطلوب وضع تقدير له ، ثم يضع علامة على موقع من المقياس يرى أنه يجمع بشكل جيد هذه الأحداث أو السلوكيات .

وعند استخدام مقياس التقدير المعتمد على السلوك في تقدير الشخصية فيجب أن يفكر القائم بالتقدير في العبارات وليس في مقابلاتها الرقمية . ومع أن لهذه الطريقة ثباتا مرتفعا فإن " كرونباخ" (نقلا عن المرجع نفسه : ١٥٢) يذكر أن هذه الطريقة مجهدة في تأليفها وكذلك في استخدامها ، ولا تعطي نتائج تتفوق على المقياس الرقمي البسيط ، فلهما الكفاءة ذاتها . ولكن المقياس السلوكي يتفوق في حالة تقدير بعض المهن وبعض السمات .

ح – مقياس التقدير ذو الاختيار المقيد :

Forced- Choice Rating Scale

يُقَدَّم للقائم بالتقدير في هذا النوع وصفان أو أكثر ، ويطلب منه أن يحدد الوصف الذي يميز الفرد المطلوب تقديره تمييزا جيدا. وإذا قدِّم له ثلاثة أوصاف أو أكثر فيمكن أن يطلب من القائم بالتقدير أن يحدد أقل صفة تصف الفرد . وفي حالة الأوصاف الأربعة فإن البند يتكون من عبارتين تتساويان في كونهما مرغوبتين ، والعبارتان الأخريان غير مرغوبتين بدرجة متساوية . ويضع القائم بالتقدير علامة على العبارة التى تصف الفرد بأكبر درجة ، والعبارة التي تصفه بأقل درجة .

وهناك مثل لهذه الطريقة :

- يتحمل المسؤولية بسهولة .
- لا يعرف كيف يتفاوض ولا متى .
- لديه اقتراحات بناءة كثيرة .
- لا يستمع إلى اقتراحات الآخرين .

ولطريقة الاختيار المقيد في مقاييس التقدير - كما في استخبارات الشخصية - مزايا محددة ، ولها أيضا عيوب خاصة (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ :١٥٢) .

نماذج من مقاييس تقدير الشخصية

أ - مقياس تقدير " هاملتون" للاكتئاب :

Hamilton Rating Scale for Depression (HRSD)

طور مقياس التقدير هذا " ماكس هاملتون " ليكون طريقة لتقدير شدة الاكتئاب لدى المرضى الذين شخصوا من قبل على أنهم مكتئبون . ويتكون من سبعة عشر عرضا اكتئابيا . وقد وضع بعض الممارسين والباحثين صيغة أخرى تكونت من ٢٤ بنداً ويقدر كل عرض على أساس تقدير مكون من ثلاث نقاط أو خمس . ويشتمل المقياس أيضا على أربعة أعراض إضافية ولكنها لا تحصل على درجة. والهدف من المقياس أن يكون وسيلة لجعل الحكم الإكلينيكي لدى الخبير المدرب كمياً . ويوصي "هاملتون" بضرورة أن يوضع في الاعتبار كل المعلومات المتاحة من المقابلة وتاريخ الحالة والأقارب والتخطيطات والملاحظات وغيرها ، وذلك عند الوصول إلى تقدير لكل عرض . كما اقترح أن تستخرج درجة كلية من تقديرين وضعهما اختصاصيان مستقلان .

ويبــدو أن المقيــاس متحــيز للشكاوى البدنيـة (ثمانيـة بنـود) ، وخمسـة للشكاوى السلوكية ، واثنان للشكاوى المعرفية ، وبندان للوجدان (وأحـد هـذه البنـود الأخيرة يشير إلى القلق والآخر إلى الاكتئاب) .

جدول (٢٤) : مقياس تقدير "هاملتون" للاكتئاب

البند	المدى	الدرجة
١- المزاج المكتئب	٠-٤	
٢- الذنب	٠-٤	
٣- الانتحار	٠-٤	
٤- الأرق أول النوم	٠-٢	
٥- الأرق أوسط النوم	٠-٢	
٦- الأرق آخر النوم	٠-٢	
٧- العمل والميول	٠-٤	
٨- التأخر (البطء)	٠-٤	
٩- التهيج	٠-٤	
١٠- القلق (النفسي)	٠-٤	
١١- القلق (البدني)	٠-٤	
١٢- المعدة والأمعاء	٠-٢	
١٣-الجوانب الجسمية العامة	٠-٢	
١٤- الجنس	٠-٢	
١٥- توهم المرض	٠-٢	
١٦- الاستبصار بحالته	٠-٤	
١٧- تناقص الوزن	٠-٢	
	الدرجة الكلية	

التقلبات اليومية (الصباح، بعد الظهر ، المساء)	٠-٢
اختلال الإنية	٠-٤
الأعراض الهذائية (البارانويدية)	٠-٤
الأعراض الوسواسية	٠-٤

ب - مقياس تقدير هاملتون للقلق :

Hamilton Anxiety Rating Scale (HARS)

وضع " هاملتون " هذا المقياس عام ١٩٥٩ ، ويتكون من ١٣ بنداً . وقد عدل المقياس فيما بعد ، واقترحت صيغ تتراوح عدد بنودها بين ١٣ ، ١٦ . ويبين جدول (٢٥) بنود هذا المقياس :

جدول (٢٥) : مقياس تقدير " هاملتون " للقلق

تعليمات: وضعت هذه القائمة لتساعد الطبيب أو الطبيب النفسي في تقدير درجة قلق كل مريض وحالته المرضية . المرجو أن تضع التقدير في الموضع المخصص . مطلقا = صفر ، خفيف =١، متوسط =٢ ، شديد= ٣، ومعجز تماماً =٤.

البند	وصف تفصيلي للبند	التقدير
١- المزاج القلق .	هموم ، توقع الأسوأ ، توقع المخيفه القابلية للتهيج .	
٢- التوتر .	مشاعر توتر ، سرعة التعب، استجابة الإجفل، سهولة البكاء، الرعشة ، مشاعر عدم الاستقرار ، عدم القدرة على الاسترخاء .	

٣- المخاوف .	من الظلام ، من الغرباء ، من تركه وحيدا ، من الحيوانات ، من المرور، من الزحام .
٤- الأرق	صعوبة الاستغراق في النوم، نوم متقطع ، النوم غير المشبع، الشعور بالتعب عند الاستيقاظ ، الأحلام ، الكوابيس ، رعب الليل .
٥- الجوانب العقلية(المعرفية) .	صعوبة التركيز ، صعوبة التذكر.
٦- المزاج المكتئب.	فقد الميل ، نقص الاستمتاع بالهوايات ، الاكتئاب، الاستيقاظ مبكراً ، تقلبات خلال اليوم .
٧- الجوانب البدنية (العضلية) .	الآلام والأوجاع ، الانتفاض ، التيبس، ارتجاف العضلات ، يصر(يسن) بأسنانه ، صوت متقلب ، زيادة الشد في العضلات.
٨- الجوانب البدنية (الحسية).	طنين الأذنين، عشى البصر (عدم وضوح الرؤية) فورات ساخنة وباردة كالحمى ، شعور بالضعف ، إحساس بالوخز .
٩- الأعراض القلبية الوعائية .	قوة خفقان (نبض) القلب ، تسارع القلب ، ألم في الصدر، خفقان الشرايين (نبضها)، الشعور بالإغماء ، دقة مفقودة

١٠- الأعراض التنفسية.	ضغط علـى الصـدر أو انقباضـه، مشـاعر الخنـق ، التنـهد ، عسـر التنفس .
١١- الأعـراض المعويـة المعدية .	صعوبة في البلع، ريح،ألم في البطن، إحسـاس بالحرقـان ، امتـلاء البطـن،الغثيـان، التقيـؤ، قرقـرة الأمعاء ، أمعـاء مصابـة بالإسـهال، فقدان الوزن، الإمساك.
١٢- الأعـراض التناسـلية البولية .	كثرة التبول ، إلحاح التبـول، انقطـاع الطمـث أو المحباسه بشـكل غـير طبيعـي ، فـرط الطمـث وزيادتـه . البرود الجنسي عند النساء ، القـذف السريع عند الرجـل ، فقـد الدافـع الجنسي ، العنة (العجـز الجنسي).
١٣- الأعـــراض الأوتونومية .	جفاف الفم ، فوران ، امتقاع اللـون (شـحوب) ، كـثرة العـرق ، دوار ، صداع مثير للتوتر ، انتصاب الشعر
١٤- السـلوك في أثنـاء المقابلة .	التململ ، عـدم الاسـتقرار أو ذرع المكـان جيئـة وذهابـا، رعشـة في اليدين، تقطيب الجبين ، وجـه مجهـد متوتـر ، تنـهد أو تنفـس سـريع ، شـحوب الوجـه ، يبلـع "ريقـه" ، تجشؤ ، حركة عنيفة وحـادة للأوتـار، اتساع حدقة العين ، جحوظ العينين

المصدر : (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦ - أ:١٦٢) .

ت – مقياس تقدير الصفات الأساسية للشخصية لدى الأطفال

وضع هذا المقياس " أحمد عبد الخالق " ، " بدر الأنصاري" (١٩٩٥) ، ويتكون من (٢٩) صفة ويتراوح مدى تقدير الدرجات في كل صفة ، بين صفر و١٠ ، وكان لها ثبات مقبول بين المقدرين ، وقام المدرسون بتقدير تلاميذهم (ن=٧٠) ، الذين قاموا بالتدريس لهم ثلاث سنوات كاملة ، وتراوحت أعمار التلاميذ بين ١٠ و١١ عاما . وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فروق بين الجنسين ، استخرجت خمسة عوامل لشخصية الأطفال ، هي : التكيف الاجتماعي ، الانبساط الاندفاعي ، تبلد الضمير ، العصابية ، والطيبة . وهناك تشابه بين العوامل المستخرجة من هذه الدراسة ، والعوامل الخمسة الكبرى ، في ثلاثة منها على الأقل .

جدول (٢٦) مقياس تقدير الصفات الأساسية للشخصية لدى الأطفال

الصفة	لا تصفه أبدا				متوسط				تصفه تماما		
١- أنيق	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٢-يحب الاطلاع	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٣- جرئ	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٤- منظم	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٥- اجتماعي	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٦- نظيف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٧- صبور	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٨- شجاع	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٩- كثير الكلام	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١٠- مطيع	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

١١- عنيد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١٢- أناني	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١٣- سريع البديهة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١٤- حيوى	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١٥- مرح	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١٦- متعاون	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١٧- واثق من نفسه	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١٨- نشيط	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١٩- منضبط	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٢٠- كذاب	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٢١- خائف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٢٢-قلق	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٢٣- سريع الغضب	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٢٤- عدواني	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٢٥- مندفع	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٢٦- منطو	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٢٧- يقظ	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٢٨- عصبى	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٢٩- خجول	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

ث- مقياس تقدير سلوك التلميذ :

قام "مصطفى كامل" (١٩٩٠) بدراسة على مجموعة كبيرة من الأطفال المصريين ، من الروضة وحتى الصف السادس (١٢٥٠طفلاً)، باستخدام مقياس تقدير

سلوك التلميذ ، من وضع "ماكلست" لقياس السلوك الشخصي والاجتماعي للأطفال؛ مثل: التعاون، والانتباه ، والتنظيم ، والمواقف الجديدة ، والتقبل الاجتماعي ، وتحمل المسئولية ، وإتمام المهام ، واللباقة ، وذلك عن طريق تقدير المعلم للتلميذ في كل فقرة من الفقرات الثماني . ويتم جمع هذه الدرجات للحصول على درجة كلية . وقد أشارت نتائج البحث إلى ثبات التقديرات على المقياس ، والتى قام بها المعلمون أنفسهم في مرتي التطبيق، بالإضافة إلى وجود ارتباطات جوهرية بين التقديرات على المقياس ، ودرجات الفصل الدراسي لدى العينة ، وكذلك اتساق تقديرات مجموعة من المعلمين للعينة ذاتها من التلاميذ ، مما يعد محكاً لصدق المقياس .

ج - دراسات استخدمت مقاييس التقدير لتقدير بعض متغيرات الشخصية :

ظهرت مجموعة من مقاييس التقدير ، التي يستخدمها المعلمون والآباء لتقدير سلوك التلاميذ ، والتى تحتوى على بنود تعبر عن المظاهر السلوكية ، والعقلية ، والانفعالية .

وأجرى " ليت ، كامفاس " (Lett & Kamphaus, 1992) دراسة على ثلاثين تلميذاً ، في المرحلة الإعدادية ، في أمريكا ، وحصلا على ارتباطات عالية ، ودالة إحصائيا ، بين مقياس تقدير المعلم لسلوك التلميذ ، ومقياس ملاحظة التلميذ ، مما يؤكد دقة المعلمين في تقديراتهم لسلوك التلاميذ . كما برهنت - أيضا- دراسة "أبليرز " وزملائه (Ellers, et al ., 1989) على ثبات تقديرات ١٦٧ مدرساً ، في الحكم على سلوك ١٩٨ تلميذا ، من تلاميذ المرحلة الإعدادية في أمريكا ، من خلال بيان تقدير سلوك التلاميذ . وفي دراسة أخرى لـ " هارتر، كايو" (Harter & Chao, 1992) أجريت على تلاميذ المرحلة الإعدادية ، قام المدرسون بالحكم على السلوك

الاجتماعي للتلميذ داخل الفصل ، وحكم أصدقاء التلميذ وأقاربه على هذا السلوك . وقد توصل الباحثان إلى استخراج معاملات ارتباط مرتفعة ، بين تقديرات المعلمين، وتقديرات الأقارب والأصدقاء لسلوك التلاميذ .

وفى دراسة " كاجان ، تيبنز " (Kagan & Tippins, 1991) قام اثنا عشر معلماً بتقدير سلوك التلاميذ في الفصل ، وتوصلا إلى اتساق المعلمين في الحكم على هذا السلوك ، باستخدام إحدى قوائم سلوك التلميذ . وفي دراسة "كوفمان ، وونج ، لويد ، هانج " (Kauffman, Wong, Loyd & Hung, 1991) ، قام ٤٥ معلماً بتقدير سلوك تلاميذهم على استخبار السلوك الاجتماعي ، وحصل الباحثون على معاملات ارتباط تراوحت بين ٣٢، و٦٥، بين تقديرات المدرسين للتلاميذ . أما "ساليس ، هانتر" (Sales & Hunter, 1990) فقد استعانا بمجموعة من المحكمين (المدرسين والأقرباء) في تقدير بعض سمات الشخصية ؛ مثل :العدوانية ، والانسحاب ، والمخاطرة والثقة بالنفس ، لعينة قوامها ٢٦٥ تلميذاً من المدارس الإعدادية الأمريكية ، ممن تراوحت أعمارهم بين (١٠-١٣ عاما) . وكانت معاملات الارتباط دالة إحصائياً بين تقديرات المدرسين ، وتقديرات الأقرباء لسلوك التلاميذ . وقام المعلمون في دراسة " مايرز ، ويلجوش ، ميولر" بتقدير سلوك الأطفل بواسطة مقياس ماكلوست لتقدير التلاميذ ، وبعض اختبارات القدرات العقلية ، واختبارات التحصيل الأكاديمي ، وأسفرت الدراسة عن ارتباط دال بين تقدير المعلمين لسلوك التلاميذ ودرجاتهم في التحصيل الأكاديمي على مقياس التحصيل (Meyer, Wilgosh & Mueller, 1990).

وقد كلف " بورج ، فالزون" (Borg & Falzon, 1989) ٧٩ معلما بالمدارس الإعدادية ببناء قائمة لسلوك التلميذ المقبول اجتماعياً والسلوك غير المقبول اجتماعيا ، حيث توصل الباحثان إلى تحديد السمات غير المقبولة اجتماعيا ؛ مثل ، القسوة ،

والحماقـة ، وعـدم الصـبر، والقـذارة ، والإهمال في المظهر العام . أمـا لانتبـيرج ، وشمت (Lunenbarg & Schmidt, 1987) ، فقد استعانا بمجموعة من المدرسين لتقدير السلوك المشاكس لتلاميذ المدارس الثانويـة علـى مقيـاس السـلوك المضطـرب للتلميـذ ، باستخدام طريقة التحليل العاملي لتقديرات المدرسين لسـلوك التلاميـذ علـى القائمـة ، وتوصل الباحثان إلى عزل ثلاثة عوامل كبرى للشخصية ، لم يطلقا عليها أسماء محددة .

وفي دراسـة " بليـس " (Blease, 1986) ، قـام (١٢) معلمـا بملاحظـة (٢٤) طفلا من أطفال المدارس الإعدادية في بريطانيـا ، لمـدة خمسة أسـابيع ، وكـانت أعمـار الأطفال (١٢) عاما ، وتم تقدير كل من صورة الذات ، وتوكيد الذات لدى الأطفال مـن قبـل المعمـلين والأطفـال ، استخرجـت معـاملات ارتبـاط ، دالـة إحصائيـا ، بـين تقـديرات المعـلمين والمفحـوصين . أمـا "سيمـون جيورنينـا ، آيتـون ، وارد " (Simon, Guernina, Upton & Word, 1986) ، فقـد اسـتعانوا بمجموعـة مـن المعلمين في تقدير درجة التوافق النفسي لعينة من تلاميذ المرحلة الثانويـة في الجزائـر ، قوامها (٧٩٩طالبا) ، تراوحت أعمارهم بين (١٤-١٧) عاما ، وكانت معـاملات الارتبـاط ، بين تقديرات المعلمين ، وتقديرات التلاميذ لسلوكهم ، تتراوح بين ٠,٢٣ ، ٠,٤٨ .

أما "ماكراسكي ، ريتشـموند " (McCroskey, Richnomd, 1982) فقـد استعانا بمجموعة من معلمي المدارس الإعدادية والثانوية ، لتقدير درجـة الخجـل لـدى عينـة كبـيرة جـدا مـن الأطفـال ، وكـان معامـل الارتبـاط دالا وموجبـا (٠,٥٣) بـين تقديـرات المعلمـين وتقديـرات الأطفـال . وقـد اسـتخدم "روس، لاسـي ، بـارتون " (Cross, Lacey & Parton, 1965) مجموعة من مدرسي المدارس الإعدادية ، من أربع ولايات أمريكيـة ، لتقديـر مجموعـة مـن الأطفـال (ن=٢٠٩) علـى قائمـة "لويسـفيل" للسلوك ، وكشف التحليل العاملي لبنود القائمة عن خمسة عوامل أوضحـها وأهمـها

أربعــة ، هــي : العدوانيــة ، والعــدوان السـلبي والانســحابه والسـلوك قبـل الاجتماعي . ثم جاء "ميلر" (Miller & Richey, 1985) ، وطبـق القائمـة نفسـها على عينة كبيرة من الأطفال (ن=٢٦٢٧) ، وقـام المعلمـون بتقدير سـلوكهم ، وكشـف التحليل العاملي للقائمة عن ستة عوامل أساسية للشخصية .

ودرس " ديجمان " (Digman, 1963) أبعاد شخصية الطفل من وجهة نظـر المدرسين ، وتكونت العينة من (١٧٢٣) طفلا من أطفال المدارس الإعدادية الأمريكيـة ، قدرهم المعلمـون علـى عشـرين مقياسـا نفسـيا ، تقيـس السـمات الآتيـة : الوقاحـة ، والتـأمل، والفضـول ، والتفكـر، والتكيــف ، والاجتماعيــة ، والأصالــة ، والحــذر ، والحساسية ، والخـوفـه وكـثرة الكـلام ، والنشـاط ، والهمـة ، والمحافظـة ، والتصلـب ، والإهمال ، والتخيل ، والانحراف الانفعالي ، وسـعة الحيلـة . واسـتخرج مـن التحليـل العاملي لهذه المتغيرات العشــرين خمسـة عوامـل للشـخصية ، أطلـق عليـها عوامـل : الانبساط ، والمطاوعة ، والرغبة في الإنجاز ، والعصـابية ، والـذكاء . وفي دراســة أخـرى لـ "ديجمان " (Digman, 1972) علـى عينـة كبـيرة مـن أطفـال المـدارس الإعداديـة الأمريكية ، قوامها (١٧٠٠) طفل ، قام معلموهم بتقديرهم على ٤٩ مقياسا من مقــاييس سمات الشخصية ، أســفر التحليـل العـاملي لهـذه المقـاييس عـن عـزل خمسـة عوامـل لشخصية الأطفال ، هي : الانبساط ، الطيبة ، الضمير الحي ، العصابية ، والذكاء .

وفي دراسة حديثة "لديجمان" (Digman, 1991) ، أجريت على مجموعـة مـن أطفال المدارس الإعدادية (ن=١٠٢طفل) ، تراوحت أعمارهـم بين (٧-١٢) عامـا ، قـام مدرسوهم بتقديرهم على (٣٥) مقياسا ثنائي القطب . وقد اسـتخرجت خمسـة عوامـل لشخصية الأطفال ، هي:الانبساط ، الطيبة ، يقظة الضمير ، الاتزان الانفعالي ، والثقافة الراقية . وفى دراسة لاحقة (Digmang, 1992) ، أجريت على (١٤٩) طفلا ، تراوحت

أعمارهم بين (٧-١٢) عاما ، قام المعلمون بتقديرهم على ٤٥ مقياسا ، ثنائي القطب ، للشخصية ، توصل "ديجمان" إلى عزل خمسة عوامل لشخصية الأطفال ، من خلال التحليل العاملي لبنود ٤٥ مقياسه هى : الانبساط ، الطيبة ، يقظة الضمير ، العصابية ، والثقافة الرفيعة .

مزايا مقاييس التقدير

إن الوصف الكمي للسمات أو الخصائص السلوكية من أهم مزايا مقاييس التقدير ، كما أنها تتيح إمكانية اشتراك عدد من الحكام في الحكم على شخص معين أو مجموعة من الأشخاص ، واستخراج متوسط أحكامهم ، وذلك للتقليل من التحيز . ومن الممكن كذلك أن يتناقش الحكام بخصوص مفحوص أو "حالة" معينة ، ويرفع ذلك من ثبات التقديرات وإمكانية الاعتماد عليها . كما أنها مرنة إذ تستخدم بتوسع في قياس مدى واسع من الخصائص السلوكية والشخصية (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ١٦٤) .

ولا يخفى ما لهذه الطريقة في التقدير من أهمية عملية ونظرية. وتجدر الإشارة إلى أن مقاييس التقدير تعتبر من بين الطرق المهمة التي تستخدم - الآن - بتوسع ، لاستخراج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، وللتثبت منها ، ولبيان مدى قابليتها للتكرار ، أو لإعادة الاستخراج ، عند تغير العينات ، أو اختلاف الثقافات .

كما أنها - أى مقاييس التقدير - تستخدم - أيضا - بتوسع منذ مدة غير قصيرة - كما أسلفنا - لفحص المسألة الخلافية : العمومية مقابل الموقفية .

ومع هذه المزايا المحدودة ، فإن هناك عديداً من المثالب والعيوب وجوانب النقص التى يتعين التنبه إليها ومحاولة تصويبها .

ونعرض فيما يلى لأهم هذه العيوب . . .

عيوب مقاييس التقدير

على الرغم من مزايا مقاييس التقدير فإن لها كثيرا من العيوبه ومن أهم هذه العيوب (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦ - أ :١٦٥-١٦٩) .

١- غموض أسماء السمات المطلوب تقديرها ، فقد يُعَرِّف الاختصاصي القائم بالتقدير صفة القيادة مثلا بطرق عدة ، فقد تعني بالنسبة لأحد الحكام استخدام السلطة ، والقرارات الحازمة والسيطرة العامة . فالفرد الذي يحصل على تقدير مرتفع من هذا الحكم قد يحصل على تقدير منخفض من حكم آخر ينظر إلى "القيادة " على أنها تشجيع للتابعين المرءوسين ، واتخاذ قرارات مشتركة تعتمد على التعاون ، وإخضاع رأي الفرد لآراء الجماعة .

٢- غموض وحدات القياس ودرجاتها ، وعدم وضوح الفروق بين كل درجة والتي تليها . كما أن مصطلحات مثل : " كثيرا ـ غالباً ، أحياناً ، نادراً" ، تفسر بطريقة مختلفة من قبل مختلف القائمين بالتقدير ، ويكون لها معان متباينة لدى الاختصاصي نفسه في سياقات مختلفة .

٣- التعدد الشديد لبدائل الإجابة ، فقد كانت بعض مقاييس التقدير القديمة تسأل القائم بتقدير صفة " ودود " مثلا على مقياس يتدرج من صفر إلى ١٠٠ .

والنتيجة عادة أن رقماً معيناً سيستخدمه مقدرون مختلفون للإشارة إلى سلوك مختلف كلية ، وستكون فئات : متوسط وممتاز وغيرهما غير محددة تماما .

٤- عدم إتاحة الفرص المناسبة لملاحظة المفحوص : يعتمد صدق التقديرات - من بين ما يعتمد - على توافر البيانات الكافية أمام القائم بالتقدير ، وذلك حتى يقوم بوضع تقدير للسمة أو الخاصية المحددة . وفي حالة عدم إتاحة الفرص الكافية لملاحظة المفحوص ، فإن القائم بالتقدير سيحاول أن يملأ الثغرات بطريقة أو بأخرى . وفي ظل هذه الظروف فإن أثر الهالة يكون له أهمية كبيرة ، حيث يقوم القائم التقدير بتعميم زائد من الأدلة المتاحة له ، وبخاصة إذا كانت إيجابية .

٥- أخطاء القائم بالتقدير :

ومن أهم هذه الأخطاء ما يلي :

أ - أثر الهالة :

ويشير إلى ميل من جانب القائمين بالتقدير إلى أن يتأثروا - بشكل مفرط أو غير ضروري - بالانطباع العام ، أو بسمة واحدة مفضلة بحيث يعممون منها ، وتؤثر في حكمهم على بقية السمات. وقد يكون أثر الهالة سلبياً ، بحيث تفسد صفة سيئة واحدة التقديرات في كل السمات الأخرى .

ب- خطأ النزعة المركزية :

وهو ميل القائم بالتقدير إلى وضع الأفراد الذين يتم تقدير سمات لديهم في منتصف المقياس ، وتجنب المواقع المتطرفة .

ت – خطأ التساهل :

ويعني اتجاها – لدى القائمين بالتقدير – إلى وضع تقديرات "كريمة" ومفضلة ومرتفعة للمفحوصين ، ومثل هذه التقديرات تكون ذات قيمة منخفضة ، لأنها لا تميز بطريقة فعالة بين الأشخاص . والسبب في هذا الخطأ التركيز على النهاية العليا للمقياس ، فليس من المعقول مثلا أن يحصل ٩٧٪ من الطلاب في فصل دراسي مثلا على تقدير ممتاز وجيد جداً في سمة معينة ، ولا أن يحصل ٩٨٪ من المشرفين في شركة صناعية على أعلى فئتين من خمس في تقارير الكفاءة ، ومثل هذه التقارير المتساهلة لا تخبرنا بمعلومات ذات بال .

ث– خطأ التشدد :

ويشير إلى ميل زائد إلى استخدام النهاية الدنيا للمقياس من قبل القائم بالتقدير ، وإصدار تقديرات غير مفضلة ، ويميل كثير من الاختصاصيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين وغيرهم من أعضاء الفريق الذي يقدم العون للآخرين إلى التشدد . فقد أسفرت إحدى الدراسات أنه حتى تقدير المنبه الموحد والثابت كما يعرض عن طريق الفيديو ، فإن الاختصاصيين يميلون إلى تقدير الشخص المطلوب وضع تقدير له على أنه أقل كفاءة وأقل توافقاً مما يفعل الملاحظ العادي .

ج – أخطاء إدراكية لدى القائم بالتقدير :

قد يكون السبب الأساسي الذي يجعل مقاييس التقدير معرضة لسوء الاستخدام وسوء التفسير ينبع من حقيقة بسيطة مؤداها أن مقاييس التقدير تعكس عملية إدراكية مفعمة بتأثير اتجاهات الفاحص وقيمه ودوافعه وغيرها على إدراكاته .

ومن ثم فليس من الغريب أن تخبرنا التقديرات بكثير عن القائم بالتقدير أكثر من الموضوع أو الشخص الذي يقوم بتقديره .

ومن أجل ذلك ، يوصى علماء نفس الشخصية إلى أنه عند استخدام مقاييس التقدير يجب مراعاة ضوابط معينة ، أهمها ما يلي (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، بدر الأنصاري ، ١٩٩٥) :

١- معرفة المفحوص معرفة جيدة من قبل الملاحظين ، وقد ظهر - على سبيل المثل - أن معرفة الوالدين والأخوة بالمفحوص أدق وأعمق من معرفة زملائه أو أصدقائه به .

٢- على الزملاء ، أو الأصدقاء ، أو المدرسين الملاحظين القائمين بعملية التقدير أن يكونوا على معرفة أو علاقة بالمفحوص لفترة لا تقل عن ثلاثة أعوام .

٣- استخدام عدد من الملاحظين بدلاً من الاعتماد على ملاحظ واحد فقط .

٤- اختيار سمة علمة ، أو بعُد عام في الشخصية للتقدير ، بدلا من تقدير بعض السمات الكامنة ، أو الحالات الانفعالية ، التي يصعب على الملاحظين تقديرها .

٥- يجب مراعاة بعض العوامل أو المتغيرات الهامة ؛ مثل : الجنس، السن، الجنسية ، المستوى التعليمي ، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي عند اختيار الملاحظين ، حيث إنه يجب أن تتقارب مثل هذه المتغيرات بين كل من الملاحظين والمفحوصين.

٦- الفروق الفردية في سمات الشخصية ، وفي هذا المجال يجب على الباحثين أن يتفهموا مشكلة عمومية سمات الشخصية : فسمات الشخصية لا تتوزع لدى جميع الأفراد بالتساوى ، فهناك تباين في سلوك الأفراد على السمة نفسها ، أو الخاصية المراد ملاحظتها وتقديرها . وحتى نتوصل إلى سمات عريضة للشخصية ، فإننا بحاجة إلى تقدير سلوك الأفراد عبر مختلف المواقف والأوقات . علما بأن

السلوك الإنساني يتباين - من شخص إلى آخر - عبر المواقف والأوقات المختلفة. لذلك، علينا ألا نعتمد على طريقة واحدة - فقط - من طرق قياس الشخصية، إنما يجب استخدام عدة طرق مختلفة لتقدير الشخصية؛ على سبيل المثال، الجمع بين تقديرات الملاحظين، والتقدير الذاتي للمفحوصين.

٧- اختيار المفحوصين من بين الذين يتطرفون في سماتهم؛ لأنهم أكثر وضوحاً في التعبير عن سماتهم من عامة الناس، مما يسهل على الملاحظين ملاحظة سلوكهم وتقديرهم على مقاييس التقدير.

ويوصى "لور" Lorr وصحبه (نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦ - أ:١٧١) بما يلي عند وضع مقياس التقدير:

١- احصر كل تقدير في متغير واحد فقط.

٢- ضع كثيرا من البنود التي تلمس الجانب ذاته من السلوك، وهذه الطريقة تحسن ثبات التقدير، تماما كما تحسن إطالة المقياس ثباته.

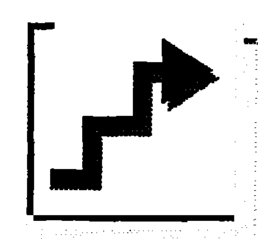
٣- يجب أن تصف المقاييس قوة السمة، ومن غير المفضل تقديم سمات متضادة على مقياس ثنائي القطب، فالأوصاف ثنائية القطب غادرة، لأن الأضداد المنطقية قد لا تكون أضداداً سيكولوجية، فقد يكون ضد الاستثارة أو مقابلها: الملل، أو قد يكون ضبط النفس.

٤- دع البنود متحررة من المفاهيم القبلية النظرية، وتجنب وضع مقاييس تقدير لما يشابه مفاهيم: الكبت، والنكوص، والنمطية، وتجسيد العدوان ...، بل يجب أن تلتصق بلغة الحياة اليومية.

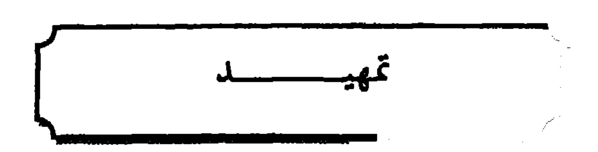
٥- يجب ألا يتراوح مقياس التقدير عبر مـدى أقـل مـن الحـالات ، ففـي كـل بنـد في مقياس التقدير يجـب أن يحصـل بعـض الأفـراد علـى تقديـرات عنـد الطرفـين : الأعلى والأدنى .

٦- يتعين تجنب العبارات المتطرفة التي يستحيل أن يضع الأفراد علامة عليـها ، لأنـها تستغرق مساحة وزمناً .





الفصل الثاني عشر
قوائم الصفات والمخاوف



تمهيـــــــد

بعد أن عرضنا في الفصل السابق لمقاييس التقدير، نعـرض في هـذا الفصـل لقوائـم الصفـات والمخـاوف، وهـى طريقـة شـائعة الاسـتخدام لقيـاس الشـخصية وتقديرها. ومن الممكـن أن نتتبـع جـذور هـذه الطريقـة لـدى غـير المتخصصـين، إذ يصفون من يعرفونهم ويخالطونهم بعدد من الصفات، وغالباً ما تتسم هــذه الصفـات بخاصتين: أولاهما أن هذه الصفات التي يستخدمها غير المتخصـص ذات عـدد قليـل، وثانيتهما أن الصفات المستخدمة في هــذا المجـال تشـير فقـط إلى أبـرز السـمات الـتي يوصف بها هؤلاء الأشخاص، فـهذا طيـب، وذاك عدوانـي، أمـا الثـالث فمتعـاون، والرابع عصبي، والخامس حلو المعشر ... وهكذا.

وتعد قوائم الصفات من حيث هي طريقة من طرق تقدير الشخصية امتـداداً علمياً لهذه الطرق التقريبية الخام، فأصبحت تشتمل على عدد غير قليل من البنود التي تدور حول سمة واحدة أو عدد من السمات، يجيب عنها الفرد بنفسه عن نفسه (تقريـر

ذاتي) ، أو يجيبها عن غيره ممن يعرفهم وغير ذلك من التطورات الفنية التي أدخلت على هذه الطريقة لقياس الشخصية .

ويعرض هذا الفصل تعريفا لقوائم الصفات وتحديداً لها ، مع بيان نماذج متعددة لقوائم الصفات والمخاوف ، ثم يختتم الفصل بتقويم لقوائم الصفات . ونبدأ الفقرة التالية بتعريفها .

تعريف قوائم الصفات

قوائم الصفات Adjective Check Lists هي أحد الصيغ الشائعة لقياس الشخصية ، ويقدم للمفحوص في هذه الطريقة قائمة من الصفات، ويطلب منه أن يحدد ما إذا كانت كل صفة تميزه أو لا ، وذلك بأن يطلب منه مثلاً أن يضع علامة على الصفات التي تنطبق عليه ، مع ترك الصفات التي لا تنطبق عليه . ويمكن أن تستخدم قوائم الصفات إما لوصف الشخص ذاته (تقرير ذاتي) ، أو لوصف شخص آخر يعرفه تمام المعرفة (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ١٨٠) . ويمكن أن تستخدم في مجالات متعددة : إكلينيكية وبحثية ودراسة السلوك في العمل... وغير ذلك من المواقف ، هذا فضلاً عن استخدامها لدراسة الشخصية وتحديد المشكلات التي يواجهها الشخص من مختلف النواحي : الانفعالية والصحية والشخصية والأسرية والمالية والاجتماعية وغيرها .

ومن الأمثلة البارزة لاستخدام قوائم الصفات في مجال البحوث إحدى الدراسات التي أجريت في جامعة كاليفورنيا ، حيث قام مجموعة من المقدرين بوضع

علامة على السمات التي يعتقدون أنها مميزة لمجموعة من الطلاب الجامعيين (ن=٤٠) . وقد وُصف نصف عدد هؤلاء الطلاب من قبل أساتذتهم بأن لهم درجات مرتفعة في الأصالة Originality ، على حين وُصف النصف الآخر بأن لهم درجات منخفضة في الأصالة ، وكشفت النتائج أن الصفات التي اختيرت لوصف أفراد هاتين المجموعتين مختلفة ، حيث تميز الطلاب أصحاب الأصالة المرتفعة بالسمات الآتية : مغامر ، يقظ ، محب للاستطلاع ، هادئ ، متخيل . وعلى العكس من ذلك وصف الطلاب في المجموعة منخفضة الأصالة بالصفات الآتية : مشوش ، اصطلاحي (اتفاقي)، دفاعي ، متحيز ، قابل للإيحاء ... (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ : ١٨٠) .

الإطار النظري لمنهج قوائم الصفات

تحتوى كل لغة على عدد كبير من المفردات التي تحدد سمات الشخصية . وعلى أي حل ، فإن الجوانب الوصفية لنظرية الشخصية تتوقف على لغة السمات . وكل نظرية منها تصنع مصطلحاتها الخاصة لتصور بها شخصاً بعينه أو الناس عامة . وكان من نتيجة ذلك أن أصبح لدى المهتمين بوصف الشخصية سواء في المجال البحثي أو في المجال الإكلينيكي ، مفردات لغوية متصلة بالسمات مفيدة تساعد على التمييز بين شخص وآخر عن طريق الوصف .

وفيما يلي بيان مختصر لأهم الدراسات النفسية اللغوية المعجمية التي هدفت إلى تحديد أسماء السمات أو الصفات .

نشأ في العقدين الثاني والثالث من هذا القرن خط مختلف من الدراسات في مجال الشخصية ، وتركز الهدف منه حول التوصل إلى أسماء السمات من خلال البحث

في المعاجم المستخدمة ، إذ تشتمل المعـاجم اللغويـة علـى أسمـاء وصفـات وأفعـال يستخدمها الأفراد الذين يتكلمون ويكتبون بهذه اللغة . وهذا المنحى النفسي اللغـوي المعجمى Psycholexical له أهميته وجدارته ، فهذه السـمات أو الصفـات تشـير إلى أشكل محددة من السـلوك ، ولـذا فـإن هـذه " الرمـوز اللغويـة " ذات علاقـة وثيقـة بالوحدات البنائية التي تكمن وراء الشخصية ، إذ تشير أسماء السـمات هـذه إلى تراكيـب نفسية حقيقية ، ومن ثم فإن الرابطة متينة بين المفردات اللغوية والحقائق السـيكولوجية . ويكفي – أن وصف تركيب الشخصية يكون في النهاية في قالب لغـوي . ونعـرض فيمـا يلي لطرف من هذه البحوث النفسية المعجمية في مجال الشخصية .

لقد أيقن علماء نفس الشخصية بالحاجة الماسة إلى نموذج وصفـي أو تصنيـف بشكل الأبعاد الأساسية للشخصية عن طريق تجمع السمات المرتبطة معـاً ، وتصنيفـها أو إدراجها تحت بعد أو عامل مستقل يمكن تعميمه عـبر مختلـف الأفـراد والثقافـات . ومـن هنـا بـدأ كـل مـن "كلاجـس" (Klages, 1926) ، و "بومجـارتين " (Baumgarten, 1933) ، و"أولبورت ، أودبيرت " (Allport & Odbert, 1936) بالبحث في معاجم اللغة للتوصل إلى صفات أو سمات تشير إلى السلوك لدى أفراد من البشر . استهل باحث ألماني هذا المنحى وبـدأه في عـام ١٩٢٦ ، ولم يكـن هـذا البـاحث سوى " كليجس " (Klages, 1926) . وقـد تُرجـم كتابـه إلى اللغـة الإنجليزيـة عـام ١٩٣٢ تحت عنوان :" علم الطباع ".

ثم قامت ألمانية أخرى هي " فرانسسكا بومجارتن " (Baumgarten, 1933) بوضع قائمة بالكلمـات الـتي تشـير إلى الطبـاع في اللغـة الألمانيـة (وكـانت الطبـاع Character ترادف الشخصية Personality وشاع المصطلح الأول في أوروبا بادئ ذي بدء ، والثاني في الولايـات المتحـدة ، ولكـن جميـع المتخصصـين تقريبـاً في كـل مكـان

يستخدمون مصطلح الشخصية الآن) . واشتملت قائمة " بوجارتن" الألمانية على ٩٤١ صفة ، و٦٨٨ إسما من الأسماء التي تشير إلى الطباع الإنسانية ، وذلك كما جمعت من بعض المعاجم الألمانية ، مرتبة ترتيباً هجائياً (John et al., 1984).

نشر " أولبورت ، أودبيرت " (Allort & Odbert, 1936) دراسة عن أسماء السمات معتمدين على المعجم الدولي الجديد من وضع "وبستر" Webster طبعة عام (١٩٢٥) ، والذي يحتوي على حوالي خمسمائة وخمسين ألف (٥٥٠٠٠٠) مفردة . فقاما باختيار ما يقرب من (١٨٠٠٠) من الصفات التي تشير إلى السمات الإنسانية ، على أساس قدرة السمة أو الصفة على تمييز سلوك الفرد عن غيره من الأفراد ، ثم صنفت قائمة الصفات هذه إلى أربعة أعمدة ، وقد احتوى العمود الأول على ٢٥٪ من القائمة الإجمالية ، ويشير إلى السمات الحقيقية والميول والأفعال المتسقة والثابتة للسلوك ، بينما يحتوي العمود الثاني على ٢٥٪ من الحالات العقلية والأنشطة الراهنة ، ويشتمل العمود الثالث على ٢٩٪ من القائمة الإجمالية ، ويضم تقويمات للطباع والأحكام الخلقية ، أما العمود الرابع الخاص بالمتنوعات فيشتمل على ٢١٪ من القائمة الإجمالية من الملاحظ أن هذه الأعمدة الأربعة تتشابك أو تتداخل في حدودها ، وهذا بالفعل ما لاحظه " ألبورت ، أودبيرت "من أن بعض المفردات أو الصفات يمكن تصنيفها في أكثر من عمود واحد ، وخاصة تلك المفردات التي تشير إلى سمات وحالات وأنشطة وقد أدت هذه الملاحظة ببعض الباحثين إلى إثارة الجدل حول الفرق غير الواضح كيفيا بين مفهومي السمات والحالات ، والذي أدى بدوره لاحقا إلى إعادة صياغة مفهوم السمة نظرياً (Buss & Craik, 1980; Cantor and Mischel, 1979) ومع ذلك فقد حظيت قائمة " ألبورت ، وأودبيرت " باهتمام كبير ، وكان من أوائل من اعتمد عليها " كاتل " ثم تلاه "نورمان ".

قام " كـاتل " (Cattell, 1943) بمراجعة قائمـة " أولبـورت – أودبـيرت" بهدف خفض هذه القائمة من (١٨٠٠٠سمة) إلى عـدد أقـل ، فأوصلـها إلى (٤٥٠٠) وقـد خفض هذه القائمة إلى (١٦٠) اسماً من أسماء السمات بحذف المترادفات الواضحـة ، ثـم أضاف إليها (١١) سمة أخرى أعتقد أنها مهمة ، وبعد ذلك استخدم قائمة السمات هذه والتي قوامها (١٧١بنداً) . وبمساعدة منهج التحليل العاملي توصل إلى تحديد اثنى عشر عاملاً أساسياً في دراساته التي استخدمت مقاييس تقدير السمات ، وإلى ستة عشـر عـاملاً أساسياً في دراساته التي استخدمت الاسـتخبارات ، علمـاً بـأن الدراسـات اللاحقـة التـى أعادت تحليل مصفوفات الارتباط لـ " كاتل " برهنت على عدم إمكان استخراج عوامـل " كاتل " الستة عشرة (Digman & Tahomotocheck, 1981; Cattell, 1943) .

قام " نورمان " (Norman, 1967) بمراجعة قائمة " ألبورت ، وأدوبـيرت " على أساس الفحص الدقيق لكل محتويات قاموس "وبسـتر" الـدولي الثـالث الجديـد غير المختصر الصادر عام ١٩٦١، أضاف إليها المصطلحات الجديدة التي ظهرت في حوالي ربع القرن الذى يفصل بين هـذا المعجـم والمعجـم الـذى اعتمـد عليـه " ألبـورت ، وأدبيرت" (١٧١ كلمة) . وأصبح المجموع الكلي للقائمة الجديـدة التـى تشـمل قائمـة "ألبورت ، وأدبيرت " الكاملة وكل الإضافات الممكنة في قاموس "ويستر" في طبعتـه الأحـدث يقـدر مـا يقـرب مـن (١٢٥، ١٨) مصطـلح أو اسـم مـن أسمـاء السمـات (Wiggins, 1973,p.338) . وعن طريق إجراء مفصل قام " نورمـان " بخفـض هـذه القائمة إلى (٨١٠، ٨ مصطلحا) ثم إلى (٨٠٠، ٢ مصطلح) ثم ٦٠٠، ١ مصطلح) ، يصـف كل منها سمات مستقرة في الشخصية . بعد ذلك قام "نورمان" بتصنيـف هـذه القائمـة إلى عشر فئات أو طبقات ، وباستخدام التحليل العاملي توصل إلى تحديد خمسـة أبعـاد تندرج تحت كل فئة ، إلا أن "جون" (John, 1990) فسر هذه النتيجة على أسـاس أن

تصنيف "نورمان " يعد مبدئياً ، ومبنياً على أساس الحدس ، ومقصورا على الدراسات التى اعتمدت في منهجها على طرق التقدير الذاتي فقط .

بعد ذلك اشترك " نورمان ، وجولدبيرج " عام ١٩٧٨ في فحص الجل الأول من دراسة "نورمان" التي كان قد أجراها عام ١٩٦٧ ، واشتمل هذا الجل على السمات الثابتة وعددها (٢٧٩٧) كلمة ، خفضت إلى (١٥٦٦) كلمة ، بعد حذف الكلمات الصعبة ، والمتعلقة - هامشيا وطرفيا - بالتقدير الذاتي ، والكلمات العامية . واستقر هذا الفحص على (١٤٣١) كلمة ، صنفت إلى فئات محددة تبعاً لتشابهها في المعنى ، والاتساق الداخلي بينها . واستخرجت منها خمسة أبعاد عريضة ، قسمت إلى (٧٥) فئة تشتمل على (٥٧١) تجمعا للمترادفات المتقاربة جدا (Goldberg, 1982) .

ثم قام " جولدبيرج " (Goldberg, 1982) منفردا بتقييم محدد لتصنيف السمات النفسية وصفاتها من الكلمات ، وبدأ بالجل الأول في دراسة "نورمان" ، الذى يتضمن كلمات تشير إلى سمات ثابتة ، وشملت (٢٧٩٧) كلمة ، خفضها إلى (١٧١٠) كلمة بعد استبعاد : الأسماء ، والصفات شديدة الصعوبة ، والكلمات الهامشية . وبقى بعد هذا الاستبعاد (٨٩٣) كلمة أساسية صنفت إلى كلمات ثنائية القطب (سريع - بطيء ، مندفع - متروي ... وهكذا) ، وتبعا لهذا التحديد صنفت إلى فئات على أساس تشابهها في المعنى . وتوصل "جولدبيرج" أخيرا إلى (٤٢) فئة ، قسمت إلى خمسة أبعاد عريضة . وتلخص محك تقييم التصنيف الذى أجراه في الإجماع على التركيب أو البناء الداخلي، والاتفاق بين الأبنية الداخلية والخارجية .

كما أجرى " جولدبيرج " بعد ذلك دراسات مستقلة على فئات الأسماء Nouns (الأنماط) (١٩٤٧كلمة) ، والحالات الوقتية (٣٨٤ كلمة) والأدوات والتأثيرات الاجتماعية (١٤٧٦كلمة) ، (John et al., 1984). وقدم " جولدبيرج " ، و"سوسيار"

(Saucier & Goldberg, 1996) وصفا محددا لأهم الأسس المنطقية للمنحى المعجمي لدراسة الشخصية .

قام " ويجنز " (Wiggins, 1979) بتصنيف سيكولوجي لنعوت الصفات المتعلقة بالعلاقات الحوارية (بين الأشخاص) ، واستخرج (٩٠٠) سمة حوارية تشير إلى العلاقات الاجتماعية ، اختارها على أساس منطقي من قائمة تشتمل على (١٧١٠) كلمة وضعها "جولدبيرج" وجمعها " ويجنز " في فئات بلغت (٨٦٤) فئة تشير إلى نعوت السمات. واعتمادا على تصور خارجي معين للتركيب النظرى لهذه السمات تم اختيار الكلمات على أساس بيانات مستمدة من التقدير الذاتي. وصنف الـ (٨٦٤) صفة إلى ١٦ فئة .

ثم وضع " نوليس" (Nowlis, 1965) (نقلا عن أحمد عبد الخالق،١٩٩٦- أ: ١٨) قائمة الصفات المزاجية Mood Adjective Check list والتى تشتمل على (١٤٠) صفه مزاجية وتوزع بنودها على أربعة أبعاد فرضية هى : النشاط في مقابل عدم النشاط ، والسرور في مقابل عدم السرور ، والتوجه الاجتماعي الإيجابي والسلبي ، والضبط مقابل نقص الضبط ، وتتاح صيغة مختصرة تشتمل على ٢٤ بنداً فقط : ثلاثة بنود لكل عامل من العوامل الثمانية .

ثم قام "جوخ" (Gough, 1980) بمراجعة قائمة "كاتل" التي وضعها عام ١٩٤٣ والتى ضمت سمات الشخصية التي استخرجت من دراساته العاملية لقائمة "أولبورت – أودبيرت " ، ثم أضيف إليها مفردات (سمات أو صفات) مشتقة من البحوث النظرية لكل من "فرويد يونج ، ميد ، موري " . وضمت قائمة "جوخ" لصفات الشخصية سلسلة جديدة من المقاييس المشتقة من نموذج "بيرن" Berne: التحليل الاجتماعي التفاعلي وضع "جوخ" الصيغة الأولى من قائمة صفات

الشـخصية Adjective Check list في معهد قياس الشـخصية والبحـوث IPAP في بيركلي – كاليفورنيا، وطورها منذ عام (١٩٤٩)، ونشرها لأول مرة عام (١٩٥٢)، ثـم نشرت الطبعة المنقحة عام (١٩٨٠)، بالاشتراك مع "هيلبرون " Heilbrun . وتشـتمل القائمة في صيغتها الأخيرة على (٣٠٠) صفة مرتبة أبجديا، ويطلـب مـن المفحـوص أن يضع علامة على الصفات التي يرى أنها تصفه، وتقدر الدرجات علـى أسـاس (٢٧) مقياساً فرعياً . وأسفر التحليل العاملي للمقاييس الفرعية عن استخلاص ستة عوامل لدى كل من الذكـور والإنـاث، ويمكـن أن نسـتنتج مـن هـذا التحليـل أن المقـاييس الفرعية مرتبطة معاً ارتباطاً مرتفعاً، ومـن الأفضـل أن تفسـر علـى أسـاس تجمعـات Clusters وليس على أساس (٢٧) عاملاً مستقلاً في الشخصية .

كما قام كل مـن " زوكرمـان، لوبـين" (Zuckerman & Lubin, 1985) بوضع قائمة الصفات الوجدانية المتعددة Multiple Affect Adjective check list والتي صدرت في عام (١٩٦٥) ثم عدلت عـام (١٩٨٥)، وتضـم (١٣٢) صفـة، تقيـس السمة (بوجه عام) والحالية (اليوم) وتشتمل على خمسة مقاييس فرعية هـي : القلـق، والاكتئاب، والعداء، والوجدان الإيجابي، والبحث عن الإثارة .

قـام "آزارد، دورثي، بلـوكسـوم، كوتـش " (Izard, Dougherty, Bloxom, & Kotsch, 1974) بتصميم قائمة للسمات والحالات الانفعاليـة أطلقـوا عليه اسم الانفعالات الفارقة The Differential Emotions Scale والتـي ظـهرت لأول مرة عـام (١٩٧٤)، ثـم عـام ١٩٩١ (Izard, 1991) . وتشـتمل علـى (٣٠) صـفة مزاجية وتتوزع بنودها على عشرة أبعاد كما يلي : الانشـغل، والبهجـة، والدهشـة، والضيق، والغضب، والاشمئزاز، والازدراء، والخـوف، والخجـل، والذنـب . ويطلـق "إزارد " على تلك الصفات اسم الانفعالات الأساسية الفارقة .

وتوضح النظم التصنيفية لكل من "أولبورت ، وأدبيرت ، ونورمان" وغيرهم أن اللغة الطبيعية للشخصية والمتمثلة في المعاجم تشتمل على أنواع كثيرة ومختلفة من المفاهيم ، فإن الأشخاص يمكن أن يوصفوا عن طريق سماتهم الثابتة (مثل : غضوب أو سريع الغضب)، وبواسطة الحالات الداخلية التي يمرون بها (مهتاج أو يتميز غيظا) ، وبالحالات الجسمية التي يوجدون عليها (مرتجف أو مرتعش) ، وبالأنشطة التي يقومون بها ويمارسونها (صارخ أو صاخب) ، وبالآثار التي يحدثونها في الآخرين (مرعب مخيف) ، وبالأدوار التي يقومون بها (قاتل) ، وعن طريق التقييم العام لمسلكهم من قبل المجتمع (مرفوض ، سيئ) . وفضلا عن ذلك فإن الناس يختلفون في خصائصهم التشريحية وتركيب أجسامهم وشكلها العام (قصير ، هزيل)، كما يختلفون تبعا للتقييم الشخصي والاجتماعي اللذى يلتصق بهذه الخصائص المظهرية (جذاب ، فاتن) (John & Robins, 1993,p.217) .

وعلى الرغم من أنه لا يوجد معجم يشتمل على كل الكلمات في اللغة، فمن المنطقي أن نفترض أن ما يضمه المعجم غير المختصر بين دفتيه يمثل نسبة شاملة للمعاني التي يمكن أن يعزوها الناس إلى الأحداث والموضوعات وأنواع السلوك . وحتى المصطلحات الفنية التي وضعت من أجل التواصل العلمي ، والتى لا يتضمنها المعجم ، فإنها تشرح في النهاية بكلمات من اللغة اليومية .

إن توثيق الخبرات الإنسانية وتحديد فئات تصنيفية لها قد تم خلال عقود من العمل المنظم المشترك لأجيال من المعجميين Lexicographers . وقد عبر "جورج ميللر" (Miller, 1991) في كتابه " علم الكلمات" Science of Words عن العملية المستمرة الخاصة بوضع كلمات تشير إلى الخبرات الإنسانية في المعجم بأن "الفكرة إذا كانت مهمة ، فإنهم يميلون إلى وضع كلمة لها " . فإن من يعيشون في

الجبل ستكون لديهم كلمة تعبر عنهم ، أما الناس الذين يعيشون في السهول ولم يروا الجبل أبدا فلن تكون لديهم كلمة إليهم .

وقد ظهرت مجالات أو حقول دلالية Semantic fields مختلفة ومعاجم متخصصة لها في اللغة الإنجليزية مثل : لغة الإهانات (McPhee, 1982) وفي اللغة الفرنسية : لغة الحب (Barthes, 1977) وفي الألمانية لغة الحديث الشخصي والغيبة (De Raad, 1985)، ومختلف الاستعمالات وإساءة الاستعمالات للغة (Bolinger,1980;) ولغة الشخصية (Brokken, 1978) ، ومفاهيم القيم ولغة التقويم (Aschenbrenner, 1971) ، ولغة السلوك الحواري Interpersonal بين الأشخاص (Benjamin, 1974; De Raad, 1985; Wiggins, 1979) .

وتركز غالبية البحوث المنظمة في لغة الشخصية على جانبين لغويين هما : الصفات والأسماء التى تصف الشخصية . وهناك نوعان من الأسماء Nouns : فئة عريضة تشير إلى خصال شخص ما مثل : القوة ، والسعادة ، والمثابرة . وهناك مجموعة أصغر إلى حد ما تصف أنماط الأشخاص وأنواعهم مثل : مصاص دماء ، ساخر ، مرتعش الأعصاب . وتشتمل الفئة الأخيرة على كثير من الكلمات التي تقوم سلبيا ، على الأقل في الإنجليزية والألمانية . ويبدو أن أسماء النمط Type nouns تستخدم بكثرة في التواصل الشفهى . في حين أن أسماء الخصال Attribute nouns والصفات مفضلة في الكتابة (John, et al., 1984).

وأخيرا يوجه " جون " وزملاؤه نقطة تحذير في قولهم : إننا يمكن أن نتعلم كثيرا عن الشخصية من اللغة ؛ ومع ذلك فيجب ألا نخلط اللغة التي يستخدمها الناس في تكوينهم للخبرة الاجتماعية مع المفاهيم العلمية التى يُفترض أنها تصف السلوك الإنساني وتفسره وتتنبأ به . ويجب النظر إلى التصنيف العلمي للكلمات التي

تشير إلى الشخصية من اللغة الطبيعية بوصفه مصدرا غنيا لوصف الشخصية ، ومن حيث هو نقطة بدء مفيدة لوضع المصطلحات العلمية .

نماذج من قوائم الصفات والمخاوف

ونعرض فيما يلي نماذج لأهم قوائم الصفات .

أ- قائمة الصفات : Adjective Check List (ACL)

قام "جوخ" Gough عام (١٩٥٢) كما سبق وأن ذكرنا في الجزء السابق بمراجعة قائمة "كاتل" التى وضعها عام ١٩٤٣ ، والتى ضمت سمات الشخصية التى استخرجت من دراساته العاملية لقائمة " أولبورت- أودبيرت " ، ثم أضيف إليها مفردات (سمات أو صفات) مشتقة من البحوث النظرية لكل من " فرويد ، يونج ، ميد موري" (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ) . وضمت قائمة "جوخ " لصفات الشخصية سلسلة جديدة من المقاييس المشتقة من نموذج "بيرن" Berne: التحليل الاجتماعي التفاعلي (Zarske, 1985) . واستخدم في تأليف القائمة كل من المنحى الناموسي Nomothetic الذى يركز على القوانين العامة والمنحى الفردي Idigographic وذلك ليمدنا بطريقة وصفية شاملة لقياس الشخصية .

وضع " جوخ " الصيغة الأول من قائمة الصفات Adjective Check List في معهد قياس الشخصية والبحوث Institute of personality Assessment,) IPAP and Research) في بيركلي - كاليفورنيا ، وطورها منذ عام (١٩٤٩) ، ونشرها لأول مرة عام (١٩٥٢)، ثم نشرت الطبعة المنقحة عام (١٩٨٠) ، بالاشتراك مع

" هيلــــبرون" Heilbrun ، وتشـــتمل القائمـة في صيغتـها الأخـيرة علـى (٣٠٠) صفـة مرتبة أبجديا ، ويطلب من المفحوص أن يضع علامة على الصفـات التى يـرى أنها تصفـه ، وتقدر الدرجات على أساس (٢٧) مقياسـا فرعيـا (انظـر: عبـد الرحيـم بخيت ، ١٩٨٧) .

ويمكن أن نستنتج من هذا التحليل أن المقاييس الفرعية مرتبطة معـا ارتباطـا مرتفعا ، ومن الأفضل أن تفسر على أساس تجمعـات Clusters وليـس علـى أسـاس (٢٧) عاملا مستقلا في الشـخصية (أحمـد عبـد الخـالق ، ١٩٩٦- أ) . وترجـع الأهميـة الأساسـية لهـذه القائمـة في أنـها أداة بحثيـة ومرتبطـة بـالتطورات النظريـــة في مجـال الشخصية ، فقد ارتبطــت القائمـة في طبعتـها الأولى بنظريـة أولبـورت - وواصلـت الطبعة الأخيرة هذا الاهتمام فضلا عن شمولها بسلســلة جديـدة مـن المقـاييس الخاصـة بـالتحليل الإجمـاعي التفـاعلي . وأسـفر التحليـل العـاملي للمقـاييس الفرعيـة عـن استخلاص ستة عوامل لدى كل من الذكور والإنـاث ، ويمكـن أن نسـتنتج مـن هـذا التحليل أن المقاييس الفرعية مرتبطة معا ارتباطا مرتفعا ، ومن الأفضل أن تفسر علـى أساس تجمعات وليس على أساس (٢٧) . ولكن الاستخدام الأساسي لهذه القائمة ظل نظريـا وخاصـة مـن قبـل المـهتمين بنظريـة العوامـل الخمســة الكـبرى للشــخصية (Angleitner, Ostrndorf & John, 1990, John, 1990) ولأن معظـم أفـراد عينـة التقنين تكونت من طلاب في مستويات مختلفة فإن معايير قائمة الصفات مناسـبة أكـثر للباحثين الذين يعملون مع هذه الفئات .

تتكون قائمة الصفات من (٣٠٠) صفة ضمها (٢٧) مقياسا فرعيا (انظر جدول ٢٧) ويشير القسم الأول في المتغيرات التي تقيسها قائمة الصفات التى وضعها "جفـه هيلبرون" إلى مقاييس لوجهـة الاسـتجابة ، علـى حـين يعكـس القسـم الثـاني تأثـير

"موري" Murray وزملائه، حيث اشتقت من هذه النظرية الحاجات الشخصية الخمس عشرة جميعا. وهذا مثل ثان بين أهمية هذه النظرية (المثال الأول قائمة أدواردز للتفضيل الشخصي).

أما القسم الثالث وهو المقاييس الموضوعية، فتقيس مختلف السمات التى تعد مهمة في السلوك الحواري بين الأفراد. وقد صمم التجمعان الأخيران للمقاييس ليناسب نظريات خاصة في الشخصية وهما: التحليل الاجتماعي التفاعلي (مجموعة من خمسة مقاييس)، وتعتمد على نظرية الشخصية والمرض النفسي التى وضعها "بيرن". أما الأصالة - الذكاء فقد قيست بأربعة مقاييس، واعتمد تكوين هذه المقاييس على نظرية " ولش " Welsh في الإبداع والذكاء.

وقد حسب الصدق العاملي لكل المقاييس الفرعية (٢٧مقياسا) في مرحلة أو أخرى من مراحل تطوير كل مقياس فرعي، وكان عبارة عن المشاهدة المباشرة للمشاركين في برامج مركز القياس في معهد قياس الشخصية والبحوث (IPAR). واشتقت هذه البيانات من ملاحظات سلوكية مستفيضة من عدد من الأعضاء في هذا المعهد. وقد نتجت عن تقديرات السمات المستخرجة بيانات معيارية على درجة عالية من الاتفاق بين الحكام. ويشتمل دليل التعليمات على أوصاف لشخصية الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة على كل مقياس أو على درجات منخفضة (نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦- أ : ١٨٨-١٩٠).

جدول (٢٧) : المقاييس الفرعية في قائمة الصفات من وضع

"جوخ ، هيلبرون "

أسماء المقاييس الفرعية	أسماء المقاييس الفرعية
أولا : مقاييس وجهة الاستجابة	ثالثا : المقاييس الموضوعية :
١- العدد الكلى للصفات التى اختيرت .	٢٠- الاستعداد للإرشاد .
٢- عدد الصفات المرغوبة التي اختيرت	٢١- ضبط النفس .
٣- عدد الصفات غير المرغوبة التي اختيرت.	٢٢- الثقة بالنفس .
	٢٣- التوافق الشخصي .
٤- الشيوع .	٢٤- الذات المثالية .
ثانيا : مقاييس الحاجات :	٢٥ - الشخصية المبدعة .
٥- الإنجاز .	٢٦- القيادة العسكرية .
٦- السيطرة.	٢٧- الخصل الذكرية .
٧- التحمل .	٢٨- الخصل الأنثوية .
٨- النظام .	رابعا : التحليل الاجتماعي التفاعلي :
٩- النظرة الذاتية للأمور .	٢٩- الأب الناقد .
١٠- العطف.	٣٠- الأب الراعي .
١١- التواد	٣١- الراشد .
١٢- الجنسية الغيرية.	٣٢- الطفل المتحرر.
١٣- الاستعراض.	٣٣- الطفل المتكيف .
١٤- الاستقلال الذاتي .	خامسا : الأصالة - الذكاء :
١٥- العدوان .	٣٤- ارتفاع الأصالة وانخفاض الذكاء.
١٦- التغيير.	٣٥- ارتفاع الأصالة وارتفاع الذكاء .
١٧- المعاضدة .	٣٦- انخفاض الأصالة وانخفاض الذكاء.
١٨- لوم الذات .	٣٧- انخفاض الأصالة وارتفاع الذكاء .
١٩- الفرق .	

❖ الصورة العربية الكويتية لقائمة الصفات

قام "عبد الرحيم بخيت "(١٩٨٧) بتعريب القائمة وإعدادها للبيئة العربية . وحسب للقائمة ثبات إعادة الاختبار على عينتين من طلاب المدارس الثانوية المصريين من الجنسين ، وتتراوح المعاملات بين منخفض ومقبول . أما الطريقة المستخدمة لحساب الصدق فهي غير مقبولة .

قام كاتب هذه السطور (بدر الأنصاري ، ١٩٩٧- ز) باستخدام الصيغة العربية لقائمة الصفات من تعريب " عبد الرحيم بخيت" (١٩٨٧) والتى تعتمد على الصيغة الأمريكية المعدلة والمنشورة عام (١٩٨٠) والواردة في دليل التعليمات الصادر عام (١٩٨٠) والتى تحتوى على (٣٧)مقياسا فرعيا ، فتكون القائمة مشتملة على (٣٠٠) صفة . وقد ترجمت بنود القائمة وتعليماتها ترجمة عكسية إلى العربية بتصريح من (هاريسون جوخ) ، ثم خضعت الترجمة لمراجعات عديدة من قبل المتخصصين في علم النفس وفي اللغة الإنجليزية . استخدم اللغة العربية الفصحى السهلة في القائمة المعربة ، وذلك حتى تناسب كل المتعلمين العرب تقريبا (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦أ) . ولم يجرى الباحث أى تعديل (حذفا أو إضافة) بالنسبة لعدد البنود أو مضمونها في القائمة، فأبقى على عددها (٣٠٠بند) ، وذلك لإتاحة الفرصة للباحثين لإجراء بحوث مقارنة ، والاستفادة من نتائج الدراسات العالمية المتوافرة على القائمة في لغتها الأصلية، وحتى تكون المقارنات المختلفة ممكنة بالنسبة للبنود والقائمة ككل ، فضلا عن أن تعديل البنود قد يثير مشكلات عديدة (انظر: أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣: ١٠٦) . ولكل ذلك فالترجمة في هذه الحل أفضل من التأليف ، بشرط الاستمرار في إجراءات

تقنين المقاييس ، ذلك أن البدء من حيث انتهى الآخرون قد يكون أفضل من البدء من نقطة الصفر .

وقد تم حساب ثبات القائمة بما فيها المقاييس الفرعية طريقة ألفا وضع كورنباخ بعد تطبيق واحد ولصيغة واحدة للقائمة ، وذلك لبيان مدى الاتساق في الاستجابات لجميع بنود القائمة ولذلك يعطى معامل ألفا درجة " اتساق ما بين البنود " وكذلك تم حساب ثبات الاتساق الداخلي بطريقة القسمة النصفية بعد تطبيق واحد ولصيغة واحدة في القائمة بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان ، براون . ويمدنا هذا النوع من الثبات بمقياس لاتساق عينات محتوى القائمة على مجموعتين " طلبة وطالبات من طلاب الجامعة ، كما هو موضح في جدول (٢٨) .

جدول (٢٨) : معاملات الثبات الخاصة بقائمة الصفات

في صورتها الكويتية

المقاييس	معامل ألفا		معامل سبيرمان-براون	
الفرعية	ذكور (ن=٢٩٥)	إناث (ن=٤٥٣)	ذكور ن(٢٩٥)	إناث (ن=٤٥٣)
أولا مقاييس وجهة الاستجابة				
١- عدد الصفات المختارة	،٩٧	،٩٦	،٩٤	،٨٩
٢- عدد الصفات المرغوبة	،٩٦	،٩٣	،٩٠	،٨٢
٣- عدد الصفات غير المرغوبة.	،٩٣	،٩٣	،٩٠	،٨٨
٤- الشيوع (الشعبية)	،٨٧	،٧٤	،٨٣	،٧٥
ثانيا : مقاييس الحاجات				
٥- الإنجاز	،٨٦	،٨٤	،٨٢	،٨٠
٦- السيطرة	،٨٥	،٧٨	،٨٦	،٧٩

٧- التحمل	،٩٠	،٨٧	،٨٧	،٨٤
٨- النظام	،٨٩	،٨٨	،٨٦	،٨٥
٩- النظرة الذاتية للأمور	،٨٩	،٨٣	،٨٩	،٧٧
١٠- العطف	،٩١	،٨٧	،٨٥	،٧٨
١١- التواد	،٩٠	،٨٣	،٨٧	،٧٣
١٢- الجنسية الغيرية	،٧٧	،٦٤	،٨٠	،٦٧
١٣- الاستعراض	،٧٢	،٧٧	،٧٠	،٧٨
١٤- الاستقلال الذاتي	،٨٢	،٧٨	،٨٠	،٧٦
١٥- العدوان	،٨٣	،٨٢	،٨٢	،٧٩
١٦- التغيير	،٧١	،٦٤	،٧٤	،٦٢
١٧- المعاضدة	،٧٤	،٦٧	،٧٦	،٦١
١٨- لوم الذات	،٨١	،٧٨	،٦٩	،٦٤
١٩- الفرق	،٧٦	،٦٩	،٧٠	،٧٠
ثالثا: المقاييس الموضوعية				
٢٠- الاستعداد للإرشاد	،٦٩	،٧٩	،٦٣	،٧٨
٢١- ضبط النفس	،٦١	،٥٠	،٦٠	،٥٤
٢٢- الثقة بالنفس	،٨٧	،٨٠	،٧٨	،٧٣
٢٣- التوافق الشخصي	،٨٤	،٧٦	،٧٩	،٧٣
٢٤- الذات المثالية	،٩٠	،٨٥	،٨٢	،٧٨
٢٥- الشخصية المبدعة	،٧٧	،٦٥	،٧٩	،٧١
٢٦- القيادة العسكرية	،٨٧	،٨٠	،٨٦	،٧٢
٢٧- الخصال الذكرية	،٨٧	،٨١	،٨٣	،٧٨
٢٨- الخصال الأنثوية	،٨٠	،٧٣	،٧٨	،٦٣
رابعا: مقاييس التحليل الاجتماعي التفاعلي				

٢٩- الأب الناقد	٨٧،	٨٢،	٨٤،	٧٥،
٣٠- الأب الراعي	٨٩،	٨٤،	٨٤،	٧٩،
٣١- الراشد	٨٩،	٨٦،	٨٧،	٨٣،
٣٢- الطفل المتحرر	٧٧،	٧٣،	٧٧،	٦٤،
٣٣- الطفل المتكيف	٨٢،	٧٣،	٧٩،	٧١،
خامسا: مقاييس الأصالة والذكاء				
٣٤- ارتفاع الأصالة-انخفاض الذكاء	٧٤،	٦٤،	٦٧،	٥٨،
٣٥- ارتفاع الأصالة-ارتفاع الذكاء	٧٧،	٧١،	٥٨،	٥٣،
٣٦-انخفاض الأصالة - انخفاض الذكاء	٨٥،	٧١،	٨٦،	٧١،
٣٧- انخفاض الأصالة- ارتفاع الذكاء .	٨٢،	٧٧،	٧٨،	٦٩،

وفيما يبدو أن جميع معاملات المقاييس الفرعية مقبولة عدا مقياس ضبط النفس لأن معامل الثبات يقل عن ٧٠، ٠ في كلتا الطريقتين . كما تم حساب صدق التكوين للقائمة على عينات مستقلة بواقع (٢٩٥) من طلبة الجامعة و(٤٥٣) من طالبات الجامعة بالطرق التالية : تحليل البنود (الارتباط بين البند والدرجة الكلية على المقياس الفرعي) التحليل العاملي (الصدق العاملي) والارتباطات مع مقاييس أخرى (الصدق التقاربي والاختلافي) . وتشير نتائج تحليل البنود بوجه عام أن معاملات الارتباط بين البند الواحد والدرجة الكلية على المقياس الفرعي بعضها مقبول

وبعضها الآخر يميل إلى الانخفاض على الرغم من أن بعض معاملات الارتباط جوهرية عند مستوى ٠،٠١، أى تفوق مستوى الدلالة الإحصائية المقبول بكثير ، إلا أن مستويات الدلالة ينظر إليها بتحفظ خاصة مع العينات الكبيرة حيث عادة تفوق معاملات الارتباط المنخفضة مستوى الدلالة الإحصائية المقبول بكثير . وعلى كل حال يمكن قبول معاملات الارتباط التى تزيد عن ٠،٣٠ لمثل هذه الأغراض البحثية . ولم يقم الباحث بحذف بعض البنود بهدف المحافظة على العدد الأصلى للبنود في كل مقياس فرعي في هذه المرحلة ، وذلك لإتاحة الفرصة للباحثين لإجراء بحوث مقارنة ، والاستفادة من نتائج الدراسات العالمية المتوافرة على المقاييس الفرعية في قائمة الصفات في لغتها الأصلية وحتى تكون المقارنات المختلفة ممكنة بالنسبة للبنود والقائمة ككل ، فضلا عن أن تعديل البنود قد يثير مشكلات عديدة (انظر: أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٣: ١٠٦) .

كما تشير نتائج الصدق العاملي إلى تشبع جميع بنود المقاييس المتفرعة من قائمة الصفات في ثلاثة عوامل متعامدة لدى عينة الذكور وفي أربعة عوامل متعامدة لدى عينة الإناث ، ويلاحظ أن جميع العوامل المتعامدة المستخرجة عبارة عن عوامل أحادية القطب حيث احتوت على تشبعات جوهرية موجبة فقط . وتشبعت معظم بنود القائمة جوهريا بأحد العوامل المستخرجة عدا بعض البنود التى لها تشبعات جوهرية على عاملين ، وقد يرجع ذلك إلى تداخل صفات الشخصية بوجه عام ، وافتراض وجود عامل عام يستوعبها .

❖ استخدامات القائمة

وضعت هذه القائمة أصلا لقياس مفهوم الذات ووصف الذات ، ولكن لا تستخدم الدرجة الكلية للبنود التى اختارها المفحوص في تعديل الدرجات على بقية

المقاييس فقط ، بل إن لها أهمية خاصة في ذاتها ، فإن الأشخاص الذين يضعون علامة على صفات كثيرة يميلون إلى أن يوصفوا بأنهم مفعمون بالحيوية والنشاط ، متحمسون ، أنانيون. على حين أن من يختارون صفات قليلة يوصفون بأنهم : هادئون ، ومتحفظون ، واتفاقيون (اصطلاحيون). وبالمثل فإن الدرجة المنخفضة جدا على مقياس "الشيوع" يمكن أن تشير إما إلى استجابة خاطئة صدرت عن شخص شاذ غريب الأطوار وتمت بإهمال، أو أنها تعبر عن محاولة عمدية لتزييف الاستجابات ، ومع ذلك فيمكن أن تفسر الفروق الفردية على مقاييس هذه القائمة إذا ما تجاوزت منطقة معينة على ضوء المضامين الإكلينيكية المعروفة (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦- أ : ١٩٢) .

وترى " أناستازى" (Anastasi, 1988) أن لقائمة الصفات هذه استخدامات عديدة بوصفها أداة بحثية في علم النفس المرضى ، والاختيار المهني ، والإبداع ، والسلوك السياسي والاقتصادي ، وحتى في استجابات المفحوصين لتقويم الأسنان المعوجة والعدسات الملتصقة. كما استخدمت أيضا في تقدير الشخصيات التاريخية البارزة من سيرة حياتها ومن الأعمال المنشورة لها .

ولكن " تيتار" (Teeter, 1985) ترى أن هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات لتحديد الفائدة الإكلينيكية لهذه الأداة للتشخيص ولقياس الشخصية في الجلسات النفسية والإرشادية ، ويؤكد "زارسكى " (Zarske, 1985) الرأي ذاته إذ يقول : إن استخدام هذه القائمة في الحقيقة لن ينتج عنه أية فائدة تشخيصية أو علاجية ، وذلك فيما عدا مقارنة وصف المريض بنفسه قبل العلاج وبعده . ومع ذلك فقد وجد الباحثون والمنظرون المقياس شائقا ومفيداً ، أكثر مما وجده الإكلينيكي الممارس . ويضيف أن استخداماتها الإكلينيكية غير مؤكدة بعد .

وفيما يلي وصف موجز لأهم تطبيقات القائمة(نقلا عن عبد الرحيم بخيت ، ١٩٨٧) :

١- تحليل تاريخ حياة الفرد النفسية Psychobiographical

يمكن استخدام قائمة الصفات للتعرف على تاريخ حياة الفرد النفسية ، وخاصة المشاهير ، وذلك بالاستدلال على صفاتهم الشخصية من بعض المعاصرين لهم أو من بعض الدارسين والمهتمين بتلك الشخصيات ، وقد استخدمت هذه الطريقة للتعرف على الصفات الشخصية لكل من لنكولين Lincolineك وواشنطن Washington ، وكذلك أمكن التعرف على الصفات الفارقة بينهما .

٢- علم نفس البيئة Environmental Psychology

يمكن استخدام قائمة الصفات الشخصية لدراسة الموضوعات البيئية والمرتبطة بالوصف النفسي لبعض المدن الهامة ، وذلك من خلال استجابات بعض الزائرين لتلك المدن ، والوصف السيكولوجي لتلك المدن يختلف تبعا لنوعية المفحوصين .

٣- تقارير الملاحظين : Protocols From Observers

يمكن استخدام قائمة الصفات الشخصية في الاستدلال على الصفات الشخصية للطفل من الأم ، أو الصفات الشخصية للمدرس من ناظر المدرسة ، أو الصفات الشخصية للتلميذ من مدرس الفصل ، أو الصفات الشخصية للأبناء من الوالدين الخ ...

٤- وصف القوالب النمطية : Descriptions of Stereotypes

النمطية هى الخضوع لأسلوب معين من السلوك دون الحيد عنه . يمكن استخدام قائمة الصفات الشخصية لوصف النمطية الجنسية (ذكورة - أنوثة) ، والنمطية المهنية ، ونمطية التدريس لمادة معينة ، ونمطية القيادة أو الإدارة .

٥- قياس الذات المثالية : Assessing the Ideal Self

تتحدد الذات المثالية بسؤال الفرد بما يتمنى أو يتطلع أن يكون عليه ، وتتحدد الذات الواقعية بالتقرير الحالي للذات ، ويمكن أن تستخدم قائمة الصفات الشخصية في كلتا الحالتين ، ولو زاد الفرق بين الذات المثالية والذات الواقعية فإن ذلك يعني الاغتراب الذاتي .

٦- الدراسات عبر الحضارية : Cross-Cultural Applications

أعدت صور مختلفة لقائمة الصفات الشخصية في كل من :

فرنسا - ألمانيا - إيطاليا - اليابان - النرويج - البرتغل - أسبانيا - فيتنام، كما نشرت كثير من الدراسات التى تمت باستخدام القائمة فى تلك الدول ، بالإضافة للأبحاث التى تناولت القائمة للحصول على الدرجات العلمية في الماجستير والدكتوراه ، وتتمثل القائمة في غالبية الدراسات الواردة بالدوريات الأجنبية المختصة بدراسات الشخصية .

❖ نقد قائمة الصفات

ينقد " ليك " وزملاؤه (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ:١٩٣) طبعة مبكرة من هذه القائمة بأن ثبات إعادة الاختبار لهذه القائمة من الصفات غير مرتفع ، كما أن تأثير الجاذبية الاجتماعية على المقاييس كبير ، وعلى الرغم من أنه يفترض أن

المقاييس الفرعية مستقلة فـإن الارتباطـات المتبادلة بين بعضها مرتفعة ، وذلك إشـارة إلى عدم استقلال السمات التى تقيسها المقاييس الفرعية ، نظراً لوجود بنـود متداخلـة في أكثر من مقياس . وأخيرا فإن سهولة التطبيق يقابلها الوقت الطويل والجهد الكبـير الذي يحتاجه تقدير درجاتها .

وترجع الأهمية الأساسية لهذه القائمة في أنـها أداة بحثيـة مرتبطـة بـالتطورات النظرية في مجال الشخصية . فقد ارتبطت القائمة في طبعتـها الأولى بنظريـة الحاجـات ، وواصلت الطبعة الأخيرة هذا الاهتمام فضلا عن شمولها سلسلة جديـدة مـن المقـاييس المشـتقة مـن نمـوذج "بـيرن" : التحليـل الاجتمـاعي التفـاعلي ، ولكـن الاسـتخدام الأساسي ظل نظريا .

ولأن معظم أفراد عينة التقنين تكونـت مـن طـلاب في مسـتويات مختلفـة فـإن معايير قائمة الصفات مناسبة أكثر للباحثين الذين يعملـون مـع هـذه الفئـات . وحتـى خلال هـذه المجموعـات فقـد فشـل المؤلفـان في أن يمـدا القـارئ بوصـف للمسـتويات الاجتماعيـة الاقتصاديـة و الأصـل العرقـي والعمـر ، ولقـد كـان لتحديـد مثـل هـذه الخصائص أن يساعد مستخدم الاختبار على تحسين تفسيراته . كمـا كـان يجـب تنويـع العينات المستخدمة لحساب الثبات نوعاً وحجماً .

ب- قائمة سمات الشخصية الكويتية

قام كاتب هـذه السـطور (بـدر الأنصـاري ، ١٩٩٧- ر) بوضـع قائمـة سمـات الشخصية ليناسب الاستخدام مـع الشـباب الكويـتي ، وينبـع عـن المجتمـع الكويـتي ؛ وذلك نظرا لندرة قوائم السمات في المجتمع الكويتي ، وقد مرت القائمة بعدة خطـوات في بنائها ابتدأ من مسح للمقـاييس المتاحـة بـاللغتين العربيـة والإنجليزيـة ، ومـن ثـم تكوين وعاء البنود مستمد من دراسة استطلاعية على عينة من طلاب جامعة الكويـت

قوامها (٩٠٠) فرد جميعـهم مـن الكويتيـين مـن طلبـة وطالبـات الثانويـة والجامعـة والموظفون والموظفات ، بهدف جمع أكبر قدر ممكن من سمـات الشـخصية ، وذلـك مـن خلال استبيان استطلاعي تضمن سؤالاً مفتوحا واحدا ، نص علـى مـا يلـي : فكـر في عشرة أشخاص ذكور ممن تعرفهم ، ثم اكتب عشرين صفة من صفات الشخصية التى تصفهم "ثم" فكر في عشر إناث ممن تعرفهم ، ثم اكتب عشـرين صفـة مـن صفـات الشخصية التى تصفهن . وعليه تم صياغة عدد مـن البنـود (١٣٤بنـدا) صياغـة عربيـة فصحى سهلة لكى تناسب الاستخدام مع الراشدين .

ولما كان أحد الأهداف الأساسـية مـن الدراسـة هـو تصميـم قائمـة لسـمات الشخصية تحتوى على عدد غير كبير من البنود ، فقد أجريت سلسلة مـن التحليـلات العاملية للقائمة ، بطريقة المكونات الأساسية "لهوتيلينج"، ثم أديرت العوامل المباشـرة تدويرا متعامدا بطريقة الفاريماكس (من وضع كايزر). أسفرت عن تركيب عاملى غـير بسيط، إحدى عشر عاملا للعينة الكلية (تستوعب ٥٦٪ مـن التبـاين الكلـي) ، وكـان المعيار التحكمي في هـذا الخصـوص هـو أن تكـون التشـبع الجوهـرى لبنـود القائمـة بالعامل ≥٤٥، ٠ على أن تكون هناك ثلاثة تشبعات جوهريـة لكـل عـامل علـى الأقـل بالإضافة إلى محك "جتمان" للجذر الكامن ≥ ١،٠ ، وعلى ذلـك تم حـذف (٧٤) بنـدا والإبقاء على (٦٠) بندا في قائمة سمات الشخصية .

جدول (٢٩) : قائمة سمات الشخصية الكويتية

تعليمات :

ستجد فيما يلى قائمة من الصفات العامة ، والمرجو أن تقرأ كل صفة منها وتستخلعها لتصف نفسك بدقة تبعا لما ترى نفسك عليه في الوقت الحاضر ، وليس كما تتمنى أن تكون عليه في المستقبل . صف نفسك كما تراها بوجه عام . ولا تقض وقتا طويلا في التفكير ، والتزم الصراحة والدقة في إجابتك ، لاحظ أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة ، لأن هذا ليس امتحانا ، اكتب بعد كل صفة الرقم الذى يشير إلى وصفك لنفسك مستخدما هذا المقياس .

٠ = لا تصفنى أبدا .

١ = تصفني قليلا .

٢ = تصفنى باعتدال.

٣ = تصفني كثيرا .

٤ = تصفني تماما .

١- اجتماعى		١٧- شديد التأثر		٣٣- حنون	
٢- آمل(لدى أمل)		١٨- شاعري		٣٤- خجول	
٣- أمين		١٩- عاطفي		٣٥- خلوق	
٤- إيجابي		٢٠- عملي		٣٦- مخلص	
٥- انفعالي		٢١- عنيد		٣٧- متواضع	
٦- أنيق		٢٢- عطوف		٣٨- متساهل	
٧- جَدِّيُّ (جاد)		٢٣- عصبي		٣٩- ماهر	
٨- جريء		٢٤- عادل		٤٠- محبوب	

٩- دقيق		٢٥- فكاهي(مضحك)		٤١- مبتهج	
١٠-دءوب(مثابر)		٢٦- قنوع		٤٢- واسع الاطلاع	
١١- راضي		٢٧- قوى		٤٣- متدين	
١٢- رءوف		٢٨- جميل		٤٤- متفائل	
١٣- رحيم		٢٩- حازم		٤٥- محب للتجديد	
١٤- رقيق		٣٠- حائر		٤٦- شريف	
١٥- سعيد		٣١- حساس		٤٧- شهم	
١٦- سخي		٣٢- حريص		٤٨- صادق	
٤٩- صارم		٥٣- متعاون		٥٧- مكافح	
٥٠- طيب		٥٤- كريم		٥٨- مستقر	
٥١- طموح		٥٥- محافظ		٥٩- مرح	
٥٢- مبتسم		٥٦- ملتزم بالقوانين		٦٠- محترم	

جدول (٣٠) العوامل المكونة لقائمة سمات الشخصية الكويتية لدى العينةالكلية (ن= ١٩٠٩)

العوامل	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
	حسن الخلق	الطيبة	الإحساس بالدعابة	العصابية	يقظة الضمير	الإبداعية	التسلطية	التفاؤل في مقابل التشاؤم	الخجل في مقابل الجرأة	الدهاء	الاجتماء
البنود أو السمات	أمين	رءوف	اجتماعى	انفعالي	أنيق	آمل	أنيق	راض	جريء	محبوب	اجتماعى
	رحيم	رحيم	فكاهي	عنيد	جدى	متفائل	جدى	سعيد	حائر	واسع الاطلاع	أمين
	عادل	رقيق	محبوب	عصبي	دقيق	محب للتجديد	قوى	حائر	حساس	متدين	إيجابي
	خلوق	سخى	مبتهج		مثابر	طموح	حازم	متفائل	خجول		
	مخلص	شديد التأثر	مبتسم		عملى	مكافح	صارم	مستقر			
	متواضع	شاعرى	متعاون		حريص						
	شريف	عاطفي	مرح		ملتزم بالقوانين						
	شهم	عطوف			مكافح						
	صادق	حنون									
	طيب	كريم									
	متعاون	قنوع									
	كريم	متساهل									
	محافظ										
	محترم										

كما تم حساب ثبات القائمة على طريقة معامل ألفا من وضع "كرونباخ" ومعامل "سبيرمان - براون" للقسمة النصفية بعد تطبيق واحد ولصيغة واحدة للقائمة ، على ثلاثة مجموعات : الذكور ، الإناث ، العينة الكلية كما هو موضح في جدول (٣١) .

جدول (٣١) : معاملات الثبات الخاصة بقائمة

سمات الشخصية الكويتية

معاملات الثبات	ذكور	إناث	الكلية
ن	٦٩١	١٠٤٨	١٩٠٩
معامل ألفا	٠،٩١	٠،٩١	٠،٩١
التجزئة النصفية (معامل سبيرمان- براون)	٠،٨١	٠،٨٣	٠،٨٢

ت- قائمة الصفات العربية الإسلامية :

وتستهدف القائمة التحقق من أن الصفات التي يقال إنها توجد في الشخصية العربية الإسلامية لا توجد كلها بمقدار واحد أو بثقل واحد ، وإنما تتفاوت هذه الصفات في قوة وجودها في الشخصية من صفة لأخرى ، كذلك التعرف على أكثر الصفات وأقلها قوة في الشخصية العربية الإسلامية عامة . ولاشك أن صفات الشخصية متعددة ومتنوعة ويمكن تصنيفها في القائمة الحالية ، إلى الصفات الآتية:

١- سمات روحية أو دينية كالإيمان والتقوى والورع والخشوع .

٢- سمات خلقية كالكرم والإخاء والطاعة والجدية والصدق والأمانة.

٣- سمات اجتماعية كالنظام والاحترام والوقار والوطنية والمشاركة الوجدانية .

٤- سمات نفسية كقوة الإرادة والحزم والصبر والطموح والمشاركة الوجدانية والرؤيا .

٥- سمات عقلية أو ذهنية كالذكاء وسرعة البديهة .

٦- سمات عملية كالمهارة والسرعة والدقة .

وتتكون قائمة الصفات العربية الإسلامية من (٥١) صفة وضعها "عبد الرحمن عيسوى " (١٩٩٠) في دراسة على (٣٠٠) شاب من الشباب العربي المصرى واستخدمها في منهج يختلف عن منهج دراسة كاتب هذه السطور (بدر الأنصاري ، ١٩٩٩) والتى أجريت على عينة من أفراد المجتمع الكويتى ، ولم تجر أى تعديل على صفات القائمة إلا بعد مرحلة التحقق في صدقها في إطار المجتمع الكويتى ، ولكن تم وضع صيغة للإجابة تنطبق/لا تنطبق أمام كل صفة .

وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي للقائمة عن استخلاص عشرة عوامل متعامدة لدى العينة الكلية كما يلاحظ أن جميع العوامل المتعامدة المستخرجة عبارة عن عوامل أحادية القطب حيث احتوت على تشبعات جوهرية موجبة فقط . وتشبعت معظم بنود القائمة جوهريا بأحد العوامل المستخرجة عدا بعض البنود التى لها تشبعات جوهرية على عاملين ، وقد يرجع ذلك إلى تداخل صفات الشخصية بوجه عام ، وافتراض وجود عامل عام يستوعبها .

جدول (٣٢) : قائمة الصفات العربية الاسلامية

تعليمات :

تحتوى هذه الصفة على قائمة من الصفات الشخصية التى تصف الشخصية العربية. يرجاء قراءتها بسرعة مع وضع علامـة (×) داخـل القوسـين الموجوديـن أمـام كـل صفـة تعتبرها أقرب إلى وصف ذاتك أو نفسك . ضع العلامة فور انطبـاق الصفـة عليـك فـلا تنفق الوقت مترددا في الإجابة .

١- الصبر ( )	١٧- الاحترام والوقار ( )	٣٣- الذكاء ( )
٢- الكرم ( )	١٨- الأدب والتهذب ( )	٣٤- الحكمة ( )
٣- التعاون ( )	١٩- الحشمة ( )	٣٥- العدل ( )
٤- الإخاء ( )	٢٠- غض البصر ( )	٣٦- الوطنية ( )
٥- الإحسان ( )	٢١- التحمس ( )	٣٧-الدقة والنظام ( )
٦- البر ( )	٢٢- الشجاعة ( )	٣٨- السرعة ( )
٧- الطاعة ( )	٢٣- الطهر ( )	٣٩- الانبساط ( )
٨- الجدية ( )	٢٤- المثابرة ( )	٤٠- التضحية ( )
٩- تحمل المسئولية ( )	٢٥- الجلد ( )	٤١-الإيثار(حب الغير) ( )
١٠-الوفاء ( )	٢٦- الإيمان ( )	٤٢-المسالمة(حب السلم)( )
١١- الصدقة ( )	٢٧- التقوى ( )	٤٣- الإحساس بالغير والمشاركة الوجدانية ( )
١٢- الأمانة ( )	٢٨- الورع ( )	٤٤- العطف ( )
١٣- الإخلاص ( )	٢٩- الخشوع ( )	٤٥- الطموح ( )
١٤- النظام ( )	٣٠- الزهد ( )	٤٦- الصراحة ( )
١٥- الرحمة ( )	٣١- النشاط ( )	٤٧- المودة ( )
١٦- المهارة ( )	٣٢- سرعة البديهة ( )	٤٨- الحزم ( )
		٤٩- قوة الإرادة ( )

وقد حسب الصدق التقاربي والاختلافي ، وذلك من خلال حساب الارتباطات المتبادلة بين المقاييس المتفرعة من قائمة الصفات العربية الإسلامية وذلــك علــى عينـة الذكور قوامها (٥٧٥) وعينة الإناث قوامها(٦٠٠) من طلاب جامعة الكويت ممن تتراوح أعمارهم بين ١٧-٣٥ عاما بمتوسط حسابي قدره ٢١,٣٧عاما وانحراف معيــاري قــدره ٣,٩٨ عاما (انظر جدول ٢٣) .

جدول (٢٣) : مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين المقاييس المتفرعة من قائمة الصفات العربية الإسلامية على عينة كويتية

	ع١	ع٢	ع٣	ع٤	ع٥	ع٦	ع٧	ع٨	ع٩	ع١٠
ع١ قــــوة العزيمة	-	،٥٦	،٤٣	،٤٩	،٣٥	،٥٠	،٣٥	،٥٧	،٥١	،٥٢
ع٢ حســـن الخلق	،٥٦	-	،٥٣	،٤٠	،٥٥	،٤٧	،٥٤	،٥٦	،٦٠	،٥١
ع٣ الطيبة	،٤٣	،٥٣	-	،٣٨	،٥٨	،٣٥	،٥٣	،٢٥	،٤٢	،٣٥
ع٤ حســـن التهذيب	،٤٩	،٤٠	،٣٨	-	،٤٤	،٤٧	،٥٣	،٤١	،٣٨	،٣٣
ع٥مســـاعدة الآخرين	،٣٦	،٥٥	،٥٩	،٤٤	-	،٣٩	،٥٧	،٣٦	،٤٦	،٣٤
ع٦ الصبر	،٥٠	،٤٧	،٣٥	،٤٧	،٣٩	-	،٥٣	،٣٩	،٥٢	،٣٨
ع٧ الإيمان	،٣٥	،٥٤	،٥٣	،٥٣	،٥٧	،٥٣	-	،٢٨	،٤٣	،٣٦
ع٨النظـــام، الدقة	،٥٧	،٥٦	،٢٥	،٤١	،٣٦	،٣٩	،٢٨	-	،٤٠	،٤٥
ع٩ المعاونة	،٥١	،٦٠	،٤٢	،٣٨	،٤٦	،٥٢	،٤٣	،٤٠	-	،٤٨
ع١٠ الذكاء	،٥٢	،٥١	،٣٥	،٣٣	،٣٤	،٣٨	،٣٦	،٤٥	،٤٨	-

جميع الارتباطات جوهرية ٠٠١، *المصفوفة أسفل القطر للذكور (ن=٥٧٥)* المصفوفة أعلى القطر للإناث (ن=٦٥٠) .

المصدر : (بدرالانصارى ، ١٩٩٩).

وبوجه عام تشير معاملات الارتباط المتبادلة بين المقاييس المتفرعة من قائمة الصفات العربية الإسلامية إلى استقلالية المقاييس العربية مما يعد مؤشرا لصدق تميزي.

كما تم حساب ثبات القائمة بما فيها المقاييس الفرعية على طريقة معامل "ألفا" من وضع "كرونباخ" وبطريقة القسمة النصفية بعد تطبيق واحد ولصيغة واحدة في القائمة بعد التصحيح بمعادلة "سبيرمان – براون" . على مجموعتين طلبة وطالبات من طلاب الجامعة ، كما هو موضح في جدول (٣٤) .

جدول (٣٤) : معاملات الثبات الخاصة بقائمة الصفات العربية الإسلامية على عينة كويتية

معاملات الثبات	العينات	ع١ القوة العزة	ع٢ حسن الخلق	ع٣ الطيبة	ع٤ حسن التهذيب	ع٥ مساعدة الآخرين	ع٦ الصبر	ع٧ الإيمان	ع٨ النظام والدقة	ع٩ المعاونة	ع١٠	الكلية
معامل ألفا	ذكور (ن=٥٧٥)	،٧٧	،٧٦	،٧٣	،٦٧	،٧٠	،٦٠	،٦٦	،٦٢	،٥٧	،٦٣	،٨٨
	إناث (ن=٦٥٠)	،٧٨	،٧٥	،٧٠	،٧٥	،٧٦	،٦١	،٦٧	،٦١	،٥٠	،٤٩	،٨٨
القسمة النصفية بعد التصحيح	ذكور (ن=٥٧٥)	،٧٩	،٨٠	،٧٥	،٦٧	،٧٠	،٦١	،٥٥	،٥٤	،٥٦	،٦١	،٩٠
	إناث (ن=٦٥٠)	،٧٥	،٧٥	،٧٠	،٧٣	،٧٨	،٦٣	،٥٨	،٤٩	،٤٣	،٣٥	،٩٠

وفيما يبدو أن جميع معاملات المقاييس الفرعية مقبولة عدا المقـاييس التاليـة : الصبر والإيمان والنظام والمعاونة والذكاء النفسي لأن معامل الثبات يقـل عـن ٠,٧٠ في كلتا الطريقتين ، وربما يرجع ذلك إلى قلة عدد البنود في كل مقياس فرعي والثبـات دال لطول المقياس ، وعلى كل حل يمكن قبول هذه المعاملات للثبات للأغراض البحثية .

ث- قائمة الصفات المزاجية Mood Adjective Check List

وضع هذه القائمـة " فنسـنت نوليـس " Nowlis ، ونشـرت عـام (١٩٦٥) . ويعرف " نوليس " المزاج Mood بأنـه " التأثـير الواقـع علـى الفـرد نتيجـة شـكل النشاط لديه " ، وأشكال النشاط أو صورة أنمـاط أساسـية للوظـائف العامـة والتوجـه مثل: مستوى النشاط ، ومستوى التحكم أو الضبط ، ومستوى التركيز ، واتجـاه التوجـه الاجتماعي ، والتقدير العـام الموجـب (السـار) والسـالب (غـير السـار) (أحمـد عبـد الخالق،١٩٩٦- أ: ١٨٠) .

وتشتمل قائمة الصفات المزاجيـة علـى (١٤٠) صفـة ، ويجيـب عنـها المفحـوص بوضع علامة "صح" على أحـد احتمـالات أربعـة تبـين إلى أي مـدى تصـف كـل صفـة مشاعره في الوقت الذي يجيب فيـه عـن المقيـاس . والاحتمـالات الأربعـة للإجابـة هـي : تنطبق تماما ، إلى درجة بسيطة ، غـير محـدد ، لا تنطبـق أبـدا . ومـن نمـاذج الصفـات الـتي تضمنتها القائمة ما يلي : رابط الجأش ، متهيج ، غـير آمـن ، كـفء ، مصـدوم ، وحيـد ... ويتوزع (١٢٠) بنداً من الـ (١٤٠) (وهي مجموع بنود القائمة) على أربع أبعاد فرضية هي:

١- النشاط - عدم النشاط .

٢- السرور - عدم السرور .

٣- التوجه الاجتماعي الإيجابي والسلبي .

٤- الضبط - نقص الضبط .

وتتكرر عشرة بنود للحصول على تقدير للثبات . وتتاح صيغة مختصرة تشتمل على (٢٤) بنداً فقط : ثلاثة بنود لكل عامل من العوامل الثمانية .

وتعد القائمة مقياسا جيدا للحالات الذاتية المتغيرة والانتقالية، كما أنها مفيدة في الدراسات الاستكشافية ، ولكن لا يوصي باستخدامها بوصفها المؤشر الأساسي أو الوحيد للمتغير التابع أو لمتغيرات الدراسة (احمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ١٨١) . ولكن من بين جوانب أهمية هذه الأداة : استخدام قوائم تالية لبعض بنود هذه القائمة وعاء لبنودها .

ج - قائمة الصفات الوجدانية المتعددة :

Multiple Affect Adjective Check List (MAACL)

وهذه القائمة من وضع كل من "مارفن زوكرمان، بيرنارد لوبين" Zuckerman & Lubin . وقد بدأت مقياسا للقلق وحده ، ثم صدرت عام (١٩٦٥) مقياسا لكل من القلق والاكتئاب والعداء . وتتاح صيغة عربية أعدها (أحمد عبد الخالق: غير منشور) (انظر جدول ٣٥). وصدرت الصيغة المعدلة عام (١٩٨٥) لتقيس خمس صفات وجدانية أساسية هي : القلق ، والاكتئاب ، والعداء ، والوجدان الإيجابي، والبحث عن الإثارة ، فضلا عن مقياسين يلخصان هذه الصفات كما سنعرض فيما بعد بشيء من التفصيل . وتقدم للصيغتين منفصلتين فيما يلي :

أولا : صيغة عام ١٩٦٥

وتقيس القلق والاكتئاب والعداء ، ولهذه الصيغة صورتان : قائمة طويلة (١٣٢ بندا) ، وقائمة مختصرة (٤٨بنداً) . ويجاب عن كل من القائمتين على حالين - أولهما القائمة العامة : وتصف المشاعر والوجدان على المدى الطويل ، وتصف الفرد بوجه عام ،وثانيهما قائمة اليوم : " كيف تشعر الآن واليوم "؟ ، وتصف مزاج المفحوص ومشاعره الحالية .

ولقد تكونت هذه القائمة بادئ ذي بدء على شكل مقياس للقلق (AACL)، ثم ضُمِّن هذا المقياس في قائمة أكبر للوجدان المتعدد . وجُمعت الصفات من قوائم كل من : "نوليس، جف" ومن المعاجم ، ثم حللت البنود بعد ذلك لتصل إلى الصيغة الحالية .

ويطلب من المفحوص أن يضع علامة على الصفات التى تنطبق عليه ، وأن يترك الصفات التي لا تنطبق عليه . ويصحح كل مقياس فرعي على حدة ، ويكون ذلك بإحدى طريقتين : إما بـ(+) إذا أجاب المفحوص عنها ، أو بـ (-) إذا لم يجب عنها . وتتاح لهذه الصيغة معايير (متوسطات وانحرافات معيارية) للعاملين وطلاب الجامعة والمرضى النفسيين في المستشفيات .

ولهذه القائمة مزايا عدة أهمها سهولة التطبيق ، إذ تتطلب الإجابة عنها بضع دقائق للانتهاء منها (ومع ذلك فيجب أن يكون الفاحص حاضرا عند الإجابة) . كما أنها لا تحتاج إلى مستوى تعليمي أكثر من ثماني سنوات ، لفهمها والإجابة عنها .

جدول (٣٥) : نموذج لبنود قائمة للصفات
الوجدانية المتعددة

تعليمات :

فيما يلى مجموعة من الكلمات التي تصف عددا متنوعا من المشاعر والحالات النفسية، والمرجو منك أن تضع دائرة حول رقم كل فقرة ترى أنها تصف شعورك بوجه عام . قد تتشابه بعض الكلمات ، ولكن المطلوب هو أن تضع دائرة حول رقم كل فقرة تنطبق عليك .

أجب من فضلك بسرعة ، ولا تفكر كثيرا في المعنى الدقيق لكل كلمة أو عبارة .

١- نشيط .	٨- فظيع.	١٥- متعاون .
٢- خائف.	٩- عنيف .	١٦- قاس.
٣- مقبول .	١٠- كئيب	١٧- يائس.
٤- مليء بالحيوية	١١- هادئ	١٨- محطم.
٥- وحيد .	١٢- مبتهج.	١٩- سيء الطبع .
٦- لطيف .	١٣- نقي(نظيف)	٢٠- ساخط.
٧- غاضب .	١٤- راض (قانع)	٢١- مثبط العزيمة.

المصدر : (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦-أ)

ومع ذلك تنقد هذه الصيغة من عدة نواح أهمها : أن الاتساق الداخلي بمقياس القلق غير مناسب ، ومعاملات الثبات بوجه عام متواضعة ، وبيانات التقنين غير كافية ، وأن الارتباطات المتبادلة بين المقاييس الفرعية مرتفعة ، مع أن هذه المقاييس يُفترض أنها تقيس سمات مستقلة ، هذا فضلا عن نقص دراسات الصدق التي تميز بين المقاييس الفرعية الثلاثة ، بما يشير إلى أن القائمة مناسبة لدراسة العاطفة السلبية بوجه عام (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ١٨٣) ، ولذلك - ولأسباب أخرى - قام المؤلفان بتنقيح القائمة فصدرت طبعة (١٩٨٥) .

ثانيا : صيغة عام ١٩٨٥ المعدلة

تهدف هذه القائمة إلى قياس الأبعاد الأولية للوجدان من خلال التقرير الذاتي ، وتضم (١٣٢) صفة ، تقيس السمة (بوجه عام) والحالة (اليوم) ، وتحتاج إلى بضع دقائق للإجابة عنها . وتشتمل هذه الصيغة على خمسة مقاييس أساسية هي : القلق ، والاكتئاب ، والعداء والوجدان الإيجابي ، والبحث عن الإثارة . أما المقاييس التي تلخص هذه الدرجات الخمس فهى مقياسان كما يلى (نقلا عن أحمد عبد الخالق،١٩٩٦ - أ: ١٨٤) :

١- درجة الضيق وعدم الارتياح Dysphoria (درجات القلق + الاكتئاب + العداء).
٢- درجة الوجدان الإيجابي + البحث عن الإثارة .

وتحول الدرجات الخام على كل مقياس من المقاييس السبعة إلى درجات (ت) معيارية ، ويتحكم هذا التقنين في تأثير عامل الموافقة Acquiescence .

وللقائمة - كما أجملنا - صيغتان : سمة وحالة ، وقد صممت صيغة "الحالة" لتقيس المشاعر المتنقلة والمتغيرة من فترات تتراوح بين دقيقة واحدة إلى يوم واحد . وتحدد التعليمات عادة الفترة الزمنية التي يشملها الوصف . أما صيغة "السمة" فقد هدفت إلى قياس أبعاد الوجدان ذاتها ، كما تلخص إرجاع الفرد عبر فترات أطول من الزمن . وكشفت البحوث أنه على الرغم من أن درجة الحالة في يوم واحد لا ترتبط بدرجة مرتفعة كثيراً بمقياس السمة فإن متوسط درجات الحالة عبر عدة أيام ترتبط بدرجة مرتفعة بمقياس السمة للوجدان ذاته ، ومن ثم فإن الدرجة على السمة هي ملخص "حالات" الفرد عبر فترة محددة من الزمن أو خلال مدى معين من المواقف (المرجع نفسه).

ولم يكن الوجدان السلبي يقاس بشكل منفصل ومستقل في صيغة عام (١٩٦٥) التي تقيس القلق والاكتئاب والعداء ، لأن المقاييس كانت ثنائية القطب ، وبنود الوجدان السلبي هي الدرجات المعكوسة لمقاييس الوجدان السلبي . ولكن ظهر أن المقاييس الثلاثة ترتبط معا ارتباطا مرتفعا كما بينا ، كما تميل إلى الارتباط بالعدد الكلي للبنود التى اختارها المفحوص . أما المقاييس الجديدة في الصيغة المعدلة ، وهي الوجدان الإيجابي والبحث عن الإثارة ، فقد نتجت عن تحليلات عاملية لصيغة الحالة .

تتاح معاملات ثبات وصدق للمقاييس الفرعية لقائمة الصفات الوجدانية المتعددة المعدلة من عينات مختلفة سوية وإكلينيكية . ويتراوح الاتساق الداخلي (بطريقة

ألفا) لمقاييس الحالات الثلاث : القلق والاكتئاب والعداء لدى ثماني عينـات بـين ٠,٧٤، ٠,٩٠ ووقع ثلثـا المعـاملات في المـدى مـن ٠,٨٠ إلى ٠,٩٠ أمـا معـاملات ألفـا للوجـدان الإيجابي فمعظمها بحدود ٠,٩٠ أو أكثر . ولكن مقياس البحث عن الإثـارة هـو الوحيـد الـذي كشف عن معاملات ألفا غير مرضيـة ، فـتراوح المـدى بـين ٠,٤٩ و٠,٨١ بوسـيط قدره : ٠,٦٥.

وبالنسبة لصيغة السمة فإن معاملات ألفا لمقاييس القلق والاكتئـاب والعـداء يقع معظمها حول ٠,٨ و ٠,٩ أما مقياسا الوجدان الإيجابي ودرجة الضيق فتقع حـول ٠,٩ أو أعلى ، على حين أن معاملات ألفا لمقياس البحث عن الإثــارة منخفضـة في صيغـة السمة ، فلا تزيد المعاملات عن ٠,٦٠ إلا في ثلاث عينات فقط من الثماني .

ومـن ناحيـة ثبـات إعـادة التطبيـق فـإن المتوقـع أن يكـون منخفضـا بالنسـبة للمقاييس في صيغة الحالة ، على حين يكون مرتفعا في صيغـة السـمة، وتحقـق النتـائج هذا التوقع بوجه عام .

وقد قدمت بيانات الصدق بالنسبة للمقاييس الجديدة ، إذ حسبت على شـكل ارتباطات بمقاييس التقدير وتقديرات الأقران الذين كانوا مرضى في العلاج الجمعـي ، وتقديرات المرشدين النفسيين لعملائهم، وكذلك الارتباطات بكل من : مبيان "لـور" Lorr للحالات المزاجية ، ومقياس سمة البحث عـن الإثـارة ، وقائمـة منيسـوتا متعـددة الأوجه للشخصية MMPI ، ومقارنة درجات مختلـف المجموعـات المشـخصة ومجموعـة ضابطة من الأسوياء . وقد كشفت دراسة تشخيصية على مرضى ، ودراسـة علـى قلـق الامتحان لدى أسوياء عن صدق مقبول . ففي الدراسة الأخيرة عن قلق الامتحان ظـهر أن المفحوصين الأسوياء يكشفون عن زيادة جوهريـة علـى مقيـاس القلـق ، وانخفـاض جوهري على مقياس الوجدان الإيجابي قبل تقديم الامتحان مباشرة .

وقام " أحمد عبد الخالق" : في دراسة غير منشورة بتعريب هذه القائمة وإعدادها ، واستخدم هذا المؤلف ذاته أحد مقاييس القائمة الفرعية وهو الاكتئاب في إحدى الدراسات العربية . واشتمل هذا المقياس الفرعي على أربعين بنداً ، ويصحح بوضع درجة للبنود (الصفات) الإيجابية (الدالة على الاكتئاب) إذا اختارها المفحوص ، على حين تعطي درجة للبنود السلبية إذا لم يخترها المفحوص . وأمثلة الصفات الإيجابية: منقبض ، يائس ، حزين، تعيس . أما البنود السلبية فهي مثل : نشيط ، مليء بالحيوية ، مسرور ، مرح ، متحمس . وقد اتبعت طريقة التصحيح هذه للتحكم الجزئي في تأثير أسلوب الاستجابة .

ووصل معامل الاتساق الداخلي لهذا المقياس الفرعي (الاكتئاب) على عينة عربية إلى ٠,٦٧ ويرتبط ارتباطات جوهرية مرتفعة بثلاثة مقاييس أخرى للاكتئاب (٠,٤٦، ٠,٥٢، ٠,٦٠) ويتشبع بعامل عام للاكتئاب تشبعا جوهريا مرتفعا قدره ٠,٧٨ . وتشير هذه النتائج إلى إمكان استخدام هذا المقياس على عينات عربية بقدر مرتفع من الثقة (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ١٨٧) .

ج- قائمة سمات الشخصية المصرية

من إعداد " عبد اللطيف خليفة " ، " شعبان رضوان " (١٩٩٨) وتتكون القائمة من (١٣٣) ، تقدير المفحوص لدرجة انطباق كل صفة من الصفات على شخصية الإنسان المصري المعاصر بوجه عام ، وذلك في ضوء متصل من خمس درجات هى كالتالي :

١- لا تنطبق على الإطلاق .

٢- تنطبق بدرجة ضعيفة .

٣- تنطبق بدرجة متوسطة .

٤- تنطبق بدرجة كبيرة .

٥- تنطبق بدرجة كبيرة جداً .

وقد تم إعداد بنود القائمة من خلال دراسة استطلاعية عن طريق السؤال مفتوح النهاية وعن طريق المقابلات المفتوحة والمختصين في علم النفس ، وعليه تم حذف عدد من الصفات إلى أن وصلت القائمة إلى عدد (١٣٣) بنداً . وقد تم تحديد أبعاد المقياس ومكوناته . في ضوء المرحلتين السابقتين ، أمكن تحديد الجوانب الأساسية للمقياس ومكوناته الفرعية . والتى تمثلت في سبعة جوانب كبرى ينـدرج تحتها (٣٧) مكوناً فرعياً ، (١٤) منها سلبي ، و(٢٣) إيجابي . ونعرض لها على النحو التالي :

أولا : الخصال المعرفية للشخصية :

وتشتمل على المكونات الخمسة التالية :

١- الثقافة والوعي وحضور البديهة .

٢- التفوق العقلي والعلمي والإبداع .

٣- سعة الأفق والمرونة وتقبل وجهات النظر المعارضة .

٤- التفكير المنطقي الواقعي .

٥- المبالغة وتطرف التفكير .

ثانيا : الخصال الدافعية :

وتتضمن خمسة مكونات هى :

١- الإنجاز .

٢- التخطيط للمستقبل وتقدير أهمية الوقت .

٣- الطموح والمثابرة .

٤- الكسل والتواكل .

٥- اليأس والسلبية .

ثالثا : الخصال الانفعالية والوجدانية :

وتتضمن عشرة مكونات هى :

١- التروى والاعتدال .

٢- الثقة بالنفس .

٣- الصبر وتحمل المشقة .

٤- الخجل والخوف .

٥- الغيرة والعناد .

٦- القلق والكآبة .

٧- الفهلوة والمرح وخفة الدم .

٨- التعصب والعنف والعجز عن التحكم في الانفعالات .

٩- الشك والوساوس .

١٠- التفاؤل .

رابعا : الخصال الاجتماعية :

وتشتمل على تسعة مكونات هي:

١- المحافظة على العادات والتقاليد .

٢- الطاعة والمجاراة .

٣- الاستقلال وتحمل المسئولية .

٤- تقدير الحياة الأسرية .

٥- الانتماء والوطنية .

٦- تقدير أهمية العمل الجماعي .

٧- الاعتماد على الغير وصعوبة اتخاذ القرار .

٨- الغلظة أو الشدة في التعامل مع الآخرين .

٩- اللين والبساطة في التعامل مع الآخرين .

خامسا : الخصال الدينية والأخلاقية :

وتتضمن ثلاثة مكونات هي:

١- التدين والتمسك بالقيم الأخلاقية .

٢- السلوك اللاأخلاقي .

٣- الانتهازية والأنانية .

سادسا : الخصال الخاصة بالسلطة والقيادة :

وتتضمن ثلاثة مكونات هي :

١- حب السلطة والقيادة .

٢- التسلطية .

٣- الإصلاح والتغيير .

سابعا : الخصال الجسمية والجمالية :

وتتضمن مكونين هما :

١- النظافة والاهتمام بالنواحي الجمالية .

٢- النظام والسلوك المتحضر .

وتجدر الإشارة إلى أن تصنيف هذه المكونات الفرعية في ضوء الجوانب الخاصة بها (معرفية أو دافعية ... إلخ) لا يعني الفصل التام ، بل هناك درجة من التداخل فيما بينها . فقد يكون مكون ما ذات طابع معرفي ومع ذلك نجده ذات بطانة وجدانية ، أو العكس .

وقد تم تقدير ثبات البنود بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمنى حوالي ١٥ يوماً بين التطبيقين الأول والثاني ومعامل ألفا وذلك لدى مختلف العينات التي أجريت عليها تجربة الثبات .

ويبين الجدول التالي جدول رقم (٣٦) معاملات الثبات التي تم الحصول عليها بواسطة العينات المصرية .

جدول (٣٦) : معاملات ثبات المقاييس الفرعية

لقائمة سمات الشخصية المصرية

م	طلاب ذكور		طالبات		طلاب+طالبات		موظفون		موظفات		موظفون+موظفات		هيئة التدريس
	معامل ألفا (٣٨٥)	إعادة الاختبار (٣٧)	معامل ألفا (٤١٥)	إعادة الاختبار (٤٤)	معامل ألفا (٨٠١)	إعادة الاختبار (٨١)	معامل ألفا (٣٨٨)	إعادة الاختبار (٣٠)	معامل ألفا (١٩٧)	إعادة الاختبار (٣١)	معامل ألفا (٥٨٥)	إعادة الاختبار (٦٠)	معامل ألفا (٣١)
١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

٧٢٥	٧٠٠	٥٩٣	٧٢٤	٥٤٠	٥٤٣	٥٠٨	٥١٨	٥٨٥	٥٣٣	٤٣٦	٦٢٧	٤٩٢	٦٣
٦١٤	٤٣٣	٨٦١	٨٣٠	٧٠٦	٥٨٨	٦٨٧	٦٤٣	٧٠٩	٥٤٥	٥٤٣	٧٤٨	٦٠٠	٦٤
٨١٠	٥٠٤	٨٣٩	٤٣٩	٨٧٣	٩	٨٧٠	٥٢٦	٨٤٦	٦٧٣	٨١٨	٧٧٧	٤٩٣	٦٥
٧٢٧	٤٠٤	٦٧٣	٧١١	٩٠٠	٦٢٨	٦٧٥	٥٩٤	٦٦٣	٥٨٨	٨٧٣	٥٥٠	٤٢٦	٣٦
٦١٥	٦٣٣	٥٩٥	٦٠٤	٧٣٦	٦٢٨	٧٧٧	٧٥٠	٧٤٢	٧٧٣	٦٣٦	٧٨٨	٧١٠	٢٧

حذفت العلامة العشرية .المصدر (عبد اللطيف خليفة ، شعبان رضوان ، ١٩٩٨).

وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي للقائمة من الدرجة الأولى عن انتظام المقاييس الفرعية في سبعة عوامل لدى كل من عينة الطلاب الذكور ، وعينة الطالبات وعينة الطلاب (ذكوراً وإناثاً) ، وعينة الموظفات . كما انتظمت هذه المقاييس في ستة عوامل لدى كل من عينة الموظفين الذكور ، والموظفين (ذكوراً وإناثاً).

وفي ضوء تفسير هذه العوامل وتحديد هويتها تبين أنها تتسق إلى حد كبير مع الإطار النظري للقائمة المستخدم .

وبوجه عام تشير نتائج صدق الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية للقائمة بشكل يدعم صدق التكوين لهذه المقاييس (انظر: عبد اللطيف خليفة ، شعبان رضوان ١٩٩٨: ٣٦٢ -٣٦٨) .

ح- قائمة الحالات النفسية (DES) :

The Differential Emotions Scale

قام " آزارد ، دورثي ، بلوكسوم ، كوتش " Izard, Dougherty, Bloxom,) & Kotsch, 1974) بتصميم قائمة للسمات والحالات الانفعالية أطلقوا عليها اسم الانفعالات الفارقة والتى ظهرت لأول مرة عام ١٩٧٤ ، ثم عام ١٩٩١ (Izard, 1991) . وتشتمل على (٣٠) صفة مزاجية ، وتتوزع بنودها على عشرة أبعاد كما يلي : الانشغال، والبهجة ، والدهشة ، والضيق ، والغضب ، والاشمئزاز ، والازدراء ، والخوف والخجل، والذنب ، ويطلق " آزارد " على تلك الصفات اسم الانفعالات الأساسية الفارقه ، ويقدم خمسة معايير تحدد هذه الانفعالات الأساسية :

١- تغذيها أنظمة عصبية محددة وخاصة .

٢- لها تعبيرات في الوجه محددة وخاصة .

٣- لها مشاعر محددة وخاصة يعيها الفرد .

٤- اشتقت من خلال عمليات الارتقاء البيولوجي .

٥- لها خواص تنظيمية ودافعية ، تخدم وظائف التكيف .

وللقائمة - كما أجملنا - صيغتان : سمة وحالة ، وقد صممت صيغة "الحالة" لتقيس المشاعر المتنقلة والمتغيرة من فترات تتراوح بين دقيقة واحدة إلى يوم واحد . وتحدد التعليمات عادة الفترة الزمنية التي يشملها الوصف . أما صيغة "السمة " فقد هدفت إلى قياس أبعاد الوجدان ذاتها كما تلخص إرجاع الفرد عبر فترات أطول من الزمن . وكشفت البحوث أنه على الرغم من أن درجة الحالة في يوم واحد لا ترتبط بدرجة مرتفعة كثيراً بمقياس السمة فإن متوسط درجات الحالة عبر عدة أيام ترتبط بدرجة مرتفعة بمقياس السمة للوجدان ذاته ، ومن ثم فإن الدرجة على السمة هي ملخص " حالات " الفرد عبر فترة محددة من الزمن أو خلال مدى معين من المواقف .

وقد قام " آزارد وزملاؤه " بتنسيق تطوير هذه القائمة منذ عام (١٩٧١) ، وحتى صدورها في صورتها الحالية على الرغم من تلقيهما لمساعدة كثير من المشتغلين بتطوير البحوث في هذا المجال . وقد اعتمدت الصيغة الحالية على النتائج التى توصل إليها ما يربو على عشر دراسات تحليلية عاملية مستقلة . ولكي تأتي بنود القائمة في أعلى درجة من الصدق فقد تم اختيارها من بين عدد كبير من البنود التى أنشئت لهذا الغرض والتى خضعن لعديد من التحليلات . ومازال هذا البحث مستمرا . وليس من المستبعد تنقيح بعض بنود الاختبار مع مرور الوقت وتقدمه .

قام كاتب هذه السطور (بدر الأنصاري، ١٩٩٧ - س) بترجمة بنود القائمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية ، ثم روجعت الترجمة على الأصل بدقة عن طريق ثلاثة أساتذة متخصصين يتقنون اللغتين . وتتلخص طريقة الترجمة العكسية كالتالي : ترجمة المقاييس من لغتها الأصلية الإنجليزية إلى اللغة ، العربية ثم ترجمة الصيغة الأخيرة إلى اللغة الإنجليزية ثم قورنت الصيغة الأصلية للقائمة بالصيغة المترجمة عكسيا ، وتمت المراجعات والتصويبات والتعديلات المناسبة نتيجة لمقارنة الصيغتين . ولذا فإن هذا الأسلوب يكشف عن مدى كفاءة الترجمة وتكافؤ معانى البنود في اللغتين .

ولم يجر الباحث أى تعديل (حذفاً أو إضافة) بالنسبة لعدد البنود أو مضمونا في القائمة ، فأبقينا على عددها (٣٠بندا) . وذلك لإتاحة الفرصة سواء لنا أو لغيرنا من الباحثين لإجراء بحوث حضارية مقارنة ، والاستفادة من نتائج الدراسات العالمية المتوافرة على القائمة في لغتها الأصلية ، وحتى تكون المقارنات المختلفة ممكنة بالنسبة للبنود وللمقياس ككل ، فضلا عن أن تعديل البنود قد يثير مشكلات عديدة (انظر : أحمد عبد الخالق ،١٩٩٣: ١٠٦) . ولكل ذلك فالترجمة في هذه الحل أفضل من التأليف ، بشرط الاستمرار في إجراء تقنين المقاييس ، ذلك أن البدء من حيث انتهى غيرنا قد يكون أفضل من البدء من نقطة الصفر .

جدول (٢٧) : قائمة الحالات النفسية

تعليمات :

فيما يلى مجموعة من الكلمات التي تصف الانفعالات التي يمكن أن يشعر بها أى فرد . والمرجو أن تستخدم هذه الكلمات أو العبارات في وصف انفعالاتك أو

مشاعرك الذاتية في هذه اللحظة ، وذلك بقراءة كل فقرة ، ثم وضع دائـرة حـول أحـد الأرقام التالية لكل منها ، معبرا عما تشعر به في هذه اللحظة .

تذكّر أن تضع الدائرة في مكان واحد أمام كل فقرة ، أجب عن كل الفقرات ، ونرجو أن تجيب بسرعة وألا تقضى وقتا طويلا في التفكير في عبارة واحدة .

	أبدا	قليلا	متوسط	كثيرا	كثـيرا جدا
١- نادم	١	٢	٣	٤	٥
٢- مبتهج	١	٢	٣	٤	٥
٣- أشعر بالكره والنفور	١	٢	٣	٤	٥
٤- مكتئب	١	٢	٣	٤	٥
٥- مندهش	١	٢	٣	٤	٥
٦- مزدر(قليل الاحترام)	١	٢	٣	٤	٥
٧- مرتبك	١	٢	٣	٤	٥
٨- منتبه	١	٢	٣	٤	٥
٩- مفزوع	١	٢	٣	٤	٥
١٠- ساخط	١	٢	٣	٤	٥
١١- سعيد	١	٢	٣	٤	٥
١٢- حقير	١	٢	٣	٤	٥
١٣- مركز في التفكير	١	٢	٣	٤	٥
١٤- متعجب	١	٢	٣	٤	٥
١٥- خائف	١	٢	٣	٤	٥
١٦- غضبان	١	٢	٣	٤	٥
١٧- حزين	١	٢	٣	٤	٥
١٨- مذنب	١	٢	٣	٤	٥

١٩- مستحي	١	٢	٣	٤	٥
٢٠- مشمئز	١	٢	٣	٤	٥
٢١- مسرور	١	٢	٣	٤	٥
٢٢- أشعر بالخوف	١	٢	٣	٤	٥
٢٣- مستحقر	١	٢	٣	٤	٥
٢٤- أستحق اللوم	١	٢	٣	٤	٥
٢٥- مذهول	١	٢	٣	٤	٥
٢٦- يقظ	١	٢	٣	٤	٥
٢٧- لدى نوبة غضب شديد	١	٢	٣	٤	٥
٢٨- مثبط الهمة (ضعيف العزيمة)	١	٢	٣	٤	٥
٢٩- خجول	١	٢	٣	٤	٥
٣٠- مذعور	١	٢	٣	٤	٥

وقد تم حساب الثبات بطريقة معامل ألفا كما هو موضح في الجدول (٣٨) .

جدول (٣٨) : معاملات ثبات "كورنباخ " ألفا **Alpha** للحالات النفسية لجميع عينات الدراسة الكويتية

العينات	ن	الغضب	الانفعال	البهجة	الدهشة	الضيق	الاشمئزاز	الذنب	الخجل	الخوف	الاحتقار	الكلية
طلاب ثانوي	١١٢٧	.٥٩	.٧٣	.٨٠	.٥٢	.٦٣	.٦٧	.٥٩	.٦٤	.٦٩	.٦٨	.٨٠
طلاب جامعة	٩٢٧	.٧٢	.٧٣	.٨٥	.٧٧	.٧٥	.٧٥	.٧١	.٧٦	.٨١	.٧٢	.٨٥
موظفون	١٤٠٧	.٥٦	.٧٠	.٧٨	.٦٨	.٦٩	.٦٨	.٥٨	.٦٤	.٧٢	.٦٨	.٨١
مسنون	١٦٦	.٦٩	.٨٢	.٧٧	.٦١	.٨٦	.٨٢	.٧٦	.٧٤	.٨٦	.٨٤	.٨٥
ربات البيوت	١٥٧	.٥٩	.٧٦	.٨٢	.٧٠	.٥٦	.٥٠	.٥٦	.٤٣	.٧٣	٦٤	.٧٠
متوسط	٦٠١	.٦٧	.٧٥	.٨٠	.٦٩	.٦٩	.٦٩	.٦٨	.٦٥	.٧٤	.٤٣	.٧٨

يتضح من جدول (٣٨) أن معاملات الثبات بعضها مرتفع وبعضها الأخر مقبول أو يميل بعضها إلى الانخفاض ، وهذا أمر متوقع كما أشرنا إلى ذلك مسبقا لأن المقاييس الفرعية تقيس حالات نوعية تتغير من وقت إلى آخر كما أن معظم المقاييس الفرعية تحتوى على عدد قليل من البنود والثبات دال لطول المقياس – وعلى كل حال يمكن قبول هذه المعاملات للثبات لمثل هذه الأغراض البحثية . وفيما يتعلق بالصدق فقد حسب صدق التكوين للقائمة بثلاثة طرق منها تحليل البنود (معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية بعد التصحيح) ومنها الصدق العاملي والصدق الاتفاقي والاختلافي ، وسوف نعرض نتائج الصدق الاتفاقي والاختلافى فقط كما هو موضح في الجدول (٣٩) .

جدول (٣٩) : معاملات الارتباط المتبادلة بين المقاييس المتفرعة من قائمة الحالات النفسية لدى عينة طلاب الثانوي وطلاب الجامعة من الكويتيين

المقاييس	الغضب	الانشغال	البهجة	الدهشة	الضيق	الاشمئزاز	الذنب	الخجل	الخوف	الازدراء
الغضب	-	**٠,٢٧-	٠,١٠-	**٠,٣٨	**٠,٦٨	**٠,٦٣	**٠,٤٧	**٠,٣٢	**٠,٦٣	**٠,٤٢
الانشغال	**٠,١١-	-	**٠,٤٦	**٠,٠٩-	**٠,٣٣-	**٠,٢٩-	**٠,٢٤	**٠,١١-	**٠,٢٧	**٠,١٤-
البهجة	**٠,٣٥-	**٠,٤٩	-	**٠,٠٥-	**٠,٤٧-	**٠,٣٦	**٠,٣٧	**٠,٠٧-	**٠,٣٠-	**٠,١٦-
الدهشة	**٠,٣٦	٠,٠٧	٠,٠٦-	-	**٠,٣٣	**٠,٤٣	**٠,٣٧	**٠,٢٩	**٠,٤٢	**٠,٣٥
الضيق	**٠,٥٨	**٠,٣٣-	**٠,٤٨-	**٠,٢٩	-	**٠,٦١	**٠,٥٧	**٠,٤٤	**٠,٥٩	**٠,٤٢
الاشمئزاز	**٠,٥٢	**٠,١٧-	**٠,٣١-	**٠,٣٣	**٠,٥٧	-	**٠,٥٥	**٠,٣٦	**٠,٦٠	**٠,٥٤
الذنب	**٠,٤١	**٠,١٤-	**٠,٣٦-	**٠,٢٩	**٠,٥٠	**٠,٤٣	-	**٠,٣٨	**٠,٤٤	**٠,٤٨
الخجل	**٠,٣٠	**٠,٠٣-	**٠,١٠-	**٠,٣١	**٠,٣٨	**٠,٣٣	**٠,٣٦	-	**٠,٥٤	**٠,٣٢
الخوف	**٠,٣٦	**٠,١٨-	**٠,٢٨-	**٠,٣٨	**٠,٥٤	**٠,٥٣	**٠,٤٠	**٠,٤٦	-	**٠,٤٣
الازدراء	**٠,٢٩	**٠,١١-	**٠,٢٠-	**٠,٣١	**٠,٣٦	**٠,٤٦	**٠,٤١	*٠,١٠	**٠,٣٧	-

* جوهرية عند مستوى ٠١، المصفوفة أعلى القطر تشير إلى عينة طلاب الجامعة(ن=٩٣٧)

* حوهرية عند مستوى ٠٠١، المصفوفة أسفل القطر تشر إلى عينة طلاب الثانوي(ن=١١٢٧)

د- قائمة صفات الاكتئاب Depression Adjective List (DACL)

هذه القائمة من وضع " بيرنارد لوبين " Lubin عام ١٩٦٥، وصدرت الطبعة الثانية لها عام ١٩٨١ (نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦ - أ: ١٩٤) . وتهدف قائمة صفات الاكتئاب إلى قياس المزاج الاكتئابي المتغير والمشاعر أو الانفعل (ويقابل ذلك الاكتئاب المزمن المداوم) . وتتكون قائمة صفات الاكتئاب من سبع قوائم فرعية متكافئة، وتشتمل أربع منها على (٣٢) صفة (لكل قائمة مستقلة)، على حين تضم كل واحدة من ثلاث قوائم (٣٤) صفة . ويطلب من المفحوص أن يحدد ما إذا كانت كل صفة "تنطبق عليه " أو " لا تنطبق عليه " . وتضم القوائم الأربع التي يحتوي كل منها على (٣٢) صفة ، على(٢٢) صفة إيجابية (التي يختارها الأشخاص المكتئبون بتكرار أكبر) ، وعشر صفات سلبية (التى يختارها الأسوياء أكثر) . وتشتمل كل قائمة من القوائم الثلاث التي تضم (٣٤) بندا على (٢٢) صفة إيجابية و(١٢) صفة سلبية .

جدول (٤٠) : إحدى صيغ قائمة صفات الاكتئاب من

وضع " لوبين " (الصيغة هـ : E)

تعليمات :

تجد أمامك مجموعة من الكلمات التي تصف أنواعا مختلفة من الحالات النفسية والمشاعر ، ضع علامة على الكلمات التي تصف " ما الذي تشعر به الآن- اليوم " . قد تبدو بعض الكلمات على أنها متشابهة معا ، ولكننا نريدك أن تضع علامة على كل الكلمات التي تصف مشاعرك . أجب بسرعة وضع علامة على كل الكلمات التي تصف ما تشعر به اليوم .

١- غير سعيد .	١٨- بخير.
٢- نشيط .	١٩- غير مبال.
٣- حزين .	٢٠- مقيد .
٤- مكتئب .	٢١- قوي .
٥- مثبط الهمة .	٢٢- مفحم .
٦- هادئ .	٢٣- فظيع .
٧- متضايق .	٢٤- كئيب .
٨- غير مبتهج .	٢٥- عظيم .
٩- وحيد .	٢٦- مهزوم .
١٠- حر .	٢٧- يائس .
١١- مضيع(مفقود) .	٢٨- محظوظ .
١٢- مكسور .	٢٩- معذب .
١٣- حسن (جيد).	٣٠- كسول .
١٤- مرهق .	٣١- سالم (آمن) .
١٥- بائس .	٣٢- ذابل .
١٦- نشيط .	٣٣- منتقد .
١٧- مسالم .	٣٤- ملائم(لائق) .

المصدر : (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ١٩٦) .

وتصحح الاستجابات بحيث تشير إلى الدرجات العليا إلى مستويات مرتفعة من الاكتئاب . وتتكون الدرجة الكلية من عدد البنود الإيجابية (الاكتئابية) التي اختارها المفحوص مضافاً إليها عدد البنود السلبية (السوية) التي لم يخترها المفحوص . وتتراوح الدرجات إذن من صفر (لا اكتئاب) إلى ٣٢(أقصى اكتئاب) في القوائم

الأربع الأولى ، على حين تتفاوت بين صفر و(٣٤) في القوائم الثلاث الأخيرة . وتستغرق الإجابة عن القائمة الواحدة دقيقتين ونصف تقريبا .

واستُخلصت لوضع قائمة صفات الاكتئاب عينات من المكتئبين والأسوياء من الجنسين ، وطلب من المفحوصين أن يقدروا (١٧١) صفة تشير إلى درجات مختلفة من الاكتئاب . وميزت بين المكتئبين والأسوياء ١٢٨ صفة (عند مستوى احتمل > ٠٠١، ٠)، ضُمنت في أربعة مقاييس . وفي تجربة أخرى مناظرة ضمنت (١٠٨) صفات في ثلاثة مقاييس (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ : ١٩٥) .

وتتراوح الارتباطات بين المقاييس السبعة بين ٠,٨٠ و ٠,٩٣ وتعد مرتفعة جداً، وتشير إلى تكافئها ، كما تتراوح معاملات ثبات الاتساق الداخلي بين ٠,٨٢ ٠,٩٣ .

وفيما يختص بالصدق ، فإن قوائم الصفات ترتبط بمقياس الاكتئاب المشتق من قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية فيما بين ٠,٢٥ و ٠,٥٣ . ومع قائمة "بيك" للاكتئاب فيما بين ٠,٣٨ و٠,٦٦ كما ترتبط بدرجة متوسطة بالتقدير الإكلينيكي العام للاكتئاب (بين ٠,٢٣ و ٠,٥٢) (المرجع نفسه) .

ومن مزايا قائمة الصفات هذه أنها مختصرة موجزة ، وتستغرق وقتاً قصيراً في الإجابة عنها ، مع بساطة صيغ الإجابة ، ومناسبتها للبحوث على العينات غير المرضية كذلك ، إذ تقيس المكون المزاجي في الاكتئاب . (انظر : أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ).

وقد أجريت دراسات عديدة على قائمة صفات الاكتئاب بصيغتها : الحالة والسمة ، وتحظى صيغة السمة باهتمام أكبر في الوقت الراهن . وقد كشف تقرير مبدئي عن ثبات هذه الصيغة وصدقها لدى عينة مماثلة (De-Souza. Lubin, & Whitloo; , 1991) . كما فحصت كفاءة صيغة السمة لهذه القائمة على عينة من كبار السن الكنديين ، حيث استخرجت معاملات ثبات وصدق

مرتفعة (Beckingham, & Lubin, 1991) ، ووضعت أيضا صيغـة للحالـة تصلـح للاستخدام مع المراهقين ومن هم قبل المراهقة ، وكشفت دراسة عليها عـن خصـائص سيكومترية جيلة لها (Cory, Lubin & Brewer, 1991) .

ذ - قائمة مسح المخاوف الثانية :

Fear Survey Schedule (ESS - II)

من تأليف "جير " (١٩٦٥) وتعريـب "جـابر عبـد الحميـد " (غـير منشـور) تشتمل هذه القائمة على(٥٠) موضوعا أو عنصرا يثير الخوف لدى الإنسـان ، ويطلـب من المفحوص تحديد درجة خوفه على أساس مقياس سداسي متدرج. وهذا المقياس غير منشور بالصورة التقليدية للاختبارات النفسية .

وقد أجريت بواسطتها دراسة مسحية على الطلاب في دولة قطر (انظر: جـابر عبـد الحميـد ، ١٩٧٨) فضـلا عـن دراسـة حضاريـة مقارنـة بـين الطالبـات المصريـات والسعوديات قامت بها صعيلة أبو سوسو (انظر : عادل كريم ١٩٨٧) .

ر - قائمة مسح المخاوف الثالثه :

Fear Survey Schedule (FSS-III)

وضع قائمة مسـح المخـاوف Fear Survey Schedule (FSS) كـل مـن " وولبي " Wolpe ، "لانـج " Lang ، وقـام " أحمـد عبـد الخـالق" (١٩٨٤) بتعريبـها وإعدادها ونشر عدد من البحوث عنها فضلا عن دليل تعليماتها .

وتصلح هذه القائمة للاستخدام في كل من العلاج السلوكي لتقدير المخاوف المرضية ، وفي البحوث العلمية . وتشتمل القائمة علـى (١٠٨) بنـدا ، يعـد كـل منـها منبها للخوف أو غيره من المشاعر غير السارة ، ويجاب عنها على أساس مقياس خماسي.

وقد حسب ثبات هـذه القائمـة علـى عينـات مصريـة ، فوصـل ثبـات إعـادة التطبيق (بعد أسبوع) للدرجـة الكليـة إلى ٠٫٨٦ ، وثبـات الاتسـاق الداخلـي إلى ٠٫٩٥

وتمت البرهنة على صدق القائمة من دراسات متعددة وبطرق مختلفة (انظر : أحمد عبد الخالق ، ١٩٨٤). كما حللت بنودها عامليا واستخرجت عوامل متسقة ، وحسبت الارتباطات بينها واستخبار "أيزنك" للشخصية ، مع بيان الفروق بين الجنسين في المخاوف . واستخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية لعينات بلغ حجمها (٥٠٣٠) مصريا من طلاب المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعة . وتتاح لطلبة الجامعة وطالباتها معايير بطريقتين : رتب مئينية ودرجات تائية (أحمد عبد الخالق ،١٩٨٤) .

و يجاب عنها في حدود (كثيرا ، قليلا، أبدا) . واعتمد في تصميم هذه القائمة على سؤال مفتوح ألقى على (١٨٠) من طلاب المرحلة الدراسية المتوسطة . وقد استفيد من خبرة أساتذة علم النفس وعددهم (٢٠) بوصفهم محكمين في استبعاد العبارات التى بدأت بها القائمة أو استبقائها .

ووصل ثبات إعادة تطبيق الاختبار بعد أسبوعين إلى ٨١٠ وتم حساب الصدق الظاهري عن طريق عدد من الخبراء المختصين، وذلك لتقرير مدى تمثيل عبارات القائمة للمخاوف . وللمقياس معايير عراقية (درجات مئينية) وتصلح هذه القائمة في كل من التشخيص والبحوث المسحية) .

ز - القائمة العربية للمخاوف :

تأليف " أحمد حافظ " (١٩٨٤) ، والذي بدأ وضع القائمة بالتعرف إلى المخاوف الشائعة لدى عينة من طلاب الجامعة وطالباتها السعوديين ، ووصل عدد المخاوف إلى (٢٢٥) مخافة . ثم طبقت القائمة في صورتها التجريبية على عينة من الطلاب والمرضى. وقد استبعدت البنود التي لم تثير الخوف لدى أفراد العينة ، وكذلك البنود ذات الارتباطات غير الجوهرية بالدرجة الكلية . ثم حللت البنود المتبقية عامليا

واستخرجت تسعة عوامل لدى كل من الجنسين . ووصل عدد البنود في الصيغة النهائية إلى (٩٠) بندا يجاب عنها على أساس مقياس خماسي (من صفر إلى ٥) . ووصل ثبات إعادة التطبيق بعد أسبوع إلى ٠,٨٨ ، وثبات الاتساق الداخلي إلى ٠,٩٥٥ للعينة الكلية . وللقائمة صدق محك مرتفع تراوح بين ٠,٧٢ ، ٠,٨٤ ، كما ميزت بدرجة جوهرية بين الأسوياء والعصابيين .

وللمقياس معايير تائية فضلا عن المتوسطات والانحرافات المعيارية لعينات من الطلاب . ومن ناحية أخرى أجرى مؤلف القائمة دراسة مسحية على عينات سعودية بواسطة هذه القائمة (أحمد حافظ، ١٩٨٩) وتعد هذه القائمة واعدة من حيث إنها تتيح للباحثين والممارسين .

س - قائمة الإسكندرية لمسح المخاوف :

تأليف " أحمد عبد الخالق ، عادل شكرى " (غير منشورة).

اعتمد في تصميم هذه القائمة على سؤال مفتوح ألقى على (٣٠٠) من طلاب الجامعة وطالباتها ، هذا بالإضافة إلى بنود مشتقة من التراث السيكولوجي ، والقوائم السابقة كل من "جير ، وولبى - لانج ، لانج - لازوفيك ، براون - رينولدزر " . وتكونت القائمة النهائية من (٢٠٣) بنود ، بعد عزل البنود الضعيفة اعتمادا على عدد من المحكات الإحصائية ، ويجاب عنها على أساس مقياس خماسي ، وللقائمة معاملات ثبات استقرار واتساق داخلى مرتفعة واستخرجت من التحليل العاملي للبنود عوامل متسقة (انظر : عادل كريم ، ١٩٨٧) .

س- قائمة مسح المخاوف الكويتية :

من تأليف "عادل كريم " (١٩٩٤) ، وتقيس القائمة المخاوف الشائعة في المجتمع الكويتى ، وذلك في فترة ما قبل العدوان العراقي وأثناءه وبعده . وتتكون

القائمة من (٦٠) بندا ويجاب عن كل منها على أساس خمسة اختيارات ، وحسب ثبات التجزئة النصفية ووصل معامل الثبات إلى ٠,٧٧ وللقائمة صدق عاملي يكشف عن مدى تشبع بنود القائمة على العوامل التسعة المستخرجة مع ارتفاع نسبة التباين الكلى للعوامل. ومما يؤخذ على القائمة صغر عينة الدراسة الأساسية (٣٨) طالبا من الكويتيين المقيمين بمصر .

ص - القائمة الكويتية للمخاوف المرضية :

من تأليف كاتب هذه السطور (بدر الأنصاري ،١٩٩٦- د) وتقيس المخاوف المرضية للشباب الكويتى .

وتلخصت الخطوة الأولى في بناء هذه القائمة في توجيه سؤال مفتوح النهاية Open - ended إلى عينة من طلاب الجامعة من الجنسين قوامها (٢٨٠) بهدف تكوين بنود هذا المقياس ، وكان نص هذا السؤال المفتوح كما يلى :

" يواجه كل واحد منا مواقف مخيفة أو أشياء تسبب الخوف أوالضيق ... . المطلوب منك أن تكتب أكبر عدد من هذه المواقف المخيفة أوالأشياء التي تسبب الخوف أو الضيق ، مثل :الظلام والرعد والسقوط .. وغير ذلك ".

وتمت طباعة هذا السؤال مفتوح النهاية في ورقة تضم فى صدرها البيانات الآتية : الكلية ، والجنسية ، والسنة الدراسية ، والنوع، والعمر ، أما بقية الورقة فكانت خيالية حتى يكتب فيها المفحوص البنود التي يعدها مخيفة من وجهة نظره .

وتجدر الإشارة إلى أن السؤال المفتوح الذى أورد نصه منذ قليل ، لم يشر من بعيد أو قريب إلى العدوان العراقي على الإطلاق ، فلم يلمح إليه ولم يوح به ، وقدم للمفحوصين نماذج ثلاثة من مخاوف تعد عامة بين المفحوصين في عديد من المجتمعات إلى حد بعيد (الظلام ، والرعد ، والسقوط) .

ونظراً لأن حجم العينة التي تعد في هذه الخطوة لم يكن صغيرا (ن=٢٨٠) فقد أقام المفحوصون عددا كبيرا من المنبهات التي تعد من وجهة نظرهم مثيرة للخوف أو الضيق ، ومن ثم كان من الضروري أن تستبعد البنود المكررة وكان عددها كبيرا ، وحذفت أيضا البنود المتداخلة ، مع تفضيل العامة على الخاصة . ومن ناحية أخرى أعيدت صياغة بعض البنود مع تفضيل اللغة العربية الحديثة السهلة (لغة الصحف) على اللغة العامية .

ووصل عدد بنود المقياس عند هذه المرحلة إلى (١٧٠) بندا ، مثل كل منها منبها مثيرا للخوف أو الضيق لدى هذه العينة الكويتية من الأطفال والمراهقين .

وبدأت الخطوة الثانية بطباعة هذه البنود (١٧٠ بندا) مع ترقيمها ووضع تعليمات لها (العبارة الأولى من هذه التعليمات مقتبسة عن وولبي ، لانج ترجمة : أحمد عبد الخالق ، ١٩٨٤) . وكان نص هذه التعليمات كما يلى :

" فيما يلى قائمة لبعض المواقف أو الخبرات والأشياء التي يمكن أن تسبب الخوف أو غيره من المشاعر غير السارة المرتبطة به .

اقرأ كل فقرة بعناية ، ثم ضع دائرة حول الرقم الدال أمام كل فقرة مستخدما تدريجا خماسيا يبدأ من صفر وينتهي عند ٤ ، معبراً عن درجة الضيق أو الخوف التى تسبب لكل العبارة . وبإجراء سلسلة من التحليلات العاملية على القائمة بهدف اختزال بنود القائمة وعلى عينة قوامها (٨٦٧) فردا بواقع (٣٨١) من الذكور و (٤٨٦) من الإناث تم استبعاد (١١٨) بندا والاحتفاظ بالباقي (٥٢) بندا في قائمة المخاوف المرضية الكويتية في صورتها الأخيرة والنهائية لأنها تدل على صدق عاملي مرتفع للقائمة . .

وفيما يتعلق بثبات هذه القائمة فقد حسب معامل "كرونباخ ألفا" ، ووصل إلى ٠,٩٦ ، ٠,٩٣، ٠,٩٥ لدى الذكور والإناث والجنسين معا على التوالي وبطريقة القسمة النصفية وصل إلى ٠,٨٦، ٠,٧٩ ، ٠,٨٥، لدى الذكور والإناث والجنسين . وهذه المعاملات مرتفعة جدا ، وتشير إلى ثبات عال للقائمة ، من أهم أسبابه طول هذه القائمة إذ تشتمل على (٥٢) بندا . وقد تم حساب الصدق الاتساق الداخلي والصدق العاملي لهذه القائمة . ويدل المعاملان على صدق مرتفع لهذه القائمة (انظر : بدر الأنصاري، ١٩٩٦- د) .

جدول (٤١) العوامل المكونة للمخاوف المرضية لدى عينه قوامها (٨٦٧) من الشباب الكويتي الجامعي

العوامل	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
	مخاوف صحية واجتماعية	مخاوف تحقير الذات	مخاوف متنوعة	مخاوف اجتماعية	مخاوف الحروب والأسر	الخوف من الضياع	الخوف من المستقبل	الخوف من المستبدين	الخوف من المواجهة	الخوف من الفشل
البنود	مناظر التعذيب	الذل والضعف	الأماكن المرتفعة	العقم	السجن	الوحدة	المستقبل	أصحاب النفوذ	إلقاء خطبة	الرسوب
	الثعابين	إهانة المشاعر		الطلاق	الاعتقال	الضياع	المجهول	العدوانيين	المقابلات الشخصية	نتائج نهاية الفصل
	الكلاب	صديق السوء	صوت الطائرات الحربية	السرطان	محكمة	الفراق	-	الجبارين	-	عدم التخرج
	منظر إنسان ميت	الظلم	الصراخ	الخيانة	الأسر	جور الزمان		صدام		الظالين
	الجن	عدم الأمان	الأحلام المزعجة	رفض المجتمع	الحروب	الغربة		المشاكل الاجتماعية		
	الأماكن المهجورة		الظلام		الغزو			المشاكل		
	الحريق		اللعب الخشن					-		
	التعذيب الجسدي									
	البلاء									
	على النفس									
	انتشار الأمراض المعدية									

ض – قائمة مسح المخاوف للمراهقين الكويتيين :

من إعداد " أحمد عبد الخالق، عويد المشعان " (١٩٩٨) بهدف قياس المخاوف الشائعة لدى الأطفال والمراهقين الكويتيين بعد تحرير الكويت من العدوان العراقي .

وتلخصت الخطوة الأولى في بناء هذه القائمة في توجيه سؤال مفتوح النهاية Open- ended إلى عينة من التلاميذ من الجنسين (ن=٢٣٤) بهدف تكوين بنود هذا المقياس، وكان نص هذا السؤال المفتوح كما يلى :

" يواجه كل واحد مواقف مخيفة أو أشياء تسبب الخوف أو الضيق، المطلوب منك أن تكتسب أكبر عدد من هذه المواقف المخيفة أو الأشياء التي تسبب الخوف أو الضيق، مثل : الظلام والرعد والسقوط ... وغير ذلك ".

وتمت طباعة هذا السؤال مفتوح النهاية في ورقة تضم في صدرها البيانات الآتية : المدرسة، والسنة الدراسية والفصل، والعمر، أما بقية الورقة فكانت خالية حتى يكتب فيها المفحوص البنود التى يعدها مخيفة من وجهة نظره .

وتجدر الإشارة إلى أن السؤال المفتوح الذي أورد نصه منذ قليل، لم يشر من بعيد أو قريب إلى العدوان العراقي على الإطلاق، فلم يلمح إليه، وقدم للمفحوص نماذج ثلاثة من مخاوف تعد عاملة بين المفحوصين في عديد من المجتمعات إلى حد بعيد (الظلام، والرعد، والسقوط).

ونظرا لأن حجم العينة في هذه الخطوة لم يكن صغيرا (ن=٢٣٤) من تلاميذ تسع مدارس تتبع مختلف محافظات دولة الكويت، فقد قدم المفحوصون عددا كبيرا جدا من المنبهات التي تعد من وجهة نظرهم مثيرة للخوف أو الضيق، ومن ثم كان من الضرورى أن تستبعد البنود المكررة وكان عددها كبيرا، كما حذفت البنود شديدة الخصوصية كأن يضع المفحوص اسم مدرس أو زميل بوصفه مصدرا للخوف أو

الضيق ، وحذفت أيضا البنود المتداخلة ، مع تفضيل العامة على الخاصة كما هو الحال في البنود الثلاثة الآتية : القطط، والقطة السوداء ، والقطة في الأحلام ، فحذف البند الأخير ، واستبقى البند الأول والثاني .

ومن ناحية أخرى أعيدت صياغة بعض البنود مع تفضيل اللغة العربية الحديثة السهلة (لغة الصحف) على اللغة العامية .

ووصل عدد بنود المقياس عند هذه المرحلة (٤٧١) بندا ، مثل كل منها منبها مثيرا للخوف أو الضيق لدى هذه العينة الكويتية من الأطفال والمراهقين .

وبدأت الخطوة الثانية بطباعة هذه البنود (٤٧٧) بندا مع ترقيمها ووضع تعليمات لها (العبارة الأولى من هذه التعليمات مقتبسة عن . وولبي ، لانج ، ترجمة : أحمد عبد الخالق ، ١٩٨٤) ، وكان نص هذه التعليمات كما يلى :

"فيما يلى قائمة لبعض المواقف أو الخبرات والأشياء التي يمكن أن تسبب الخوف أو غيره من المشاعر غير السارة المرتبطة به .

اقرأ كل فقرة بعناية ، ثم ضع دائرة حول الفقرات التى تسبب لك الضيق أو الخوف ، واترك الفقرات التى لا تسبب لك الخوف أو الضيق دون أن تضع عليها دائرة ".

وفيما يتعلق بثبات هذه القائمة فقد حسب على عينة مختلفة تماما عن سابقتها قوامها (٥٧٢) تلميذا وتلميذة من مختلف المدارس ، وقد طبقت عليها قائمة المخاوف في صيغتها النهائية ، وهى الصيغة التى اعتمدت على البنود المستقاة من السؤال المفتوح ، وتراوحت أعمار أفراد العينتين بين ١١,٥ ، و١٥ عاما ، وفي العينة الأخيرة كان المتوسط الحسابي لأعمار التلاميذ ١٣,٤ وانحراف معياري قدره ١,٢٠ عاما ، في حين كان متوسط أعمار التلميذات ١٣,١ وانحراف معياري قدره ١,٧ عاما ، ووصل معامل

"كرونباخ " : ألفا إلى ٠,٩٩ ، ٠,٩٩، ٠,٩٩ لـدى الذكـور والإنـاث والجنسـين معـا علـى التوالي ، وهذه المعاملات مرتفعة جدا ، وتشير إلى ثبات عال للقائمة ، من أهـم أسـبابه طول هذه القائمة إذ تشتمل على (٤٧) بندا .

وقد تم حساب الصدق العاملي التلازمـي لهـذه القائمـة باستخراج ارتباطـها بقائمة مسح المخاوف من وضع " وولبي،لانج (١٩٨٤) ، ووصل معامل الارتبـاط عنـد الذكور إلى ٠,٥٩ ولدى الإناث ٠,٧٠ ويدل المعاملان على صدق مرتفع لهذه القائمة .

❖ تقويم قوائم الصفات

قائمة الصفات طريقة بسيطة وفعالة وثابتة لوصف شخص ما أو تقويمه ، كما أنها طريقة مباشرة نسبيا للحصول علـى أوصـاف للشـخصية أو توصيـف لمشـكلات الفرد . وهي أسهل في تكوينها من مقـاييس التقدير والاستخبارات ، ولا يعـني ذلـك بالضرورة أنها أقل صدقا . وتطبق قوائـم الصفـات - بشـكل نموذجـي - علـى أنـها وسيلة تقرير ذاتـي ، وتكـون مفيـدة بوجـه خـاص عندمـا يكـون المفحـوص متعاونـا مستبصرا بذاته . كما يمكن أن تستخدم قوائم الصفات لتقرير الملاحـظ عـن شـخص آخر ، بشرط أن يكون وثيق الصلة به ، ويعرفه معرفة جيدة . ويشير ذلك إلى المرونة في استخدامها .

ولقوائـم الصفـات اسـتخدامات متعـددة ، يمكـن أن تسـتخدم في المجـالات الإكلينيكية والبحثية ودراسة السلوك في مواقف العمل .. وغير ذلك من المواقف ، وما يـهمنا منـها هنـا أنـها تستخدم للدراسـة الشـخصية وتحديـد المشـكلات الشـخصية والاضطرابات الانفعالية .

ولكن قوائم الصفات تعتمد غالبا - في الإجابة عنها - على تصنيف كيفي : " إما .. أو " ، إذ يطلب من المفحـوص في غالبيتـها أن يجيـب علـى كـل سمـة بـإحدى

طريقتين فقط ، وهما : إما أن الصفة تميزه فيضع علامة عليها ، أو أنها لا تميزه فيتركها. ولا تسمح طريقة الإجابة بأكثر من ذلك ، فليس هناك تقدير كمي لكل صفة على حدة بل درجة كلية لقائمة الصفات . وانطلاقا من هذا النقد لقوائم الصفات يقترح كاتب هذه السطور تحسينا لها بالإجابة عنها تبعا لمقياس متعدد الدرجات ، إذ يضع المفحوص علامة على الدرجة المناسبة أمام كل صفة من صفات القائمة ، بما في ذلك درجة " الصفر " بطبيعة الحال (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ٢٠٨) ، ويبين جدول (٤٢) نموذجا لهذه الطريقة .

جدول (٤٢) : نموذج مقترح للإجابة عن قوائم الصفات

الرتبة	الوصف
صفر	لا تميزني هذه الصفة أبدا .
١	هذه الصفة تميزني بدرجة قليلة جدا.
٢	هذه الصفة تميزني بدرجة قليلة .
٣	هذه الصفة تميزني بدرجة متوسطة.
٤	هذه الصفة تميزني كثيرا .
٥	هذه الصفة تنطبق عليَّ تماما .

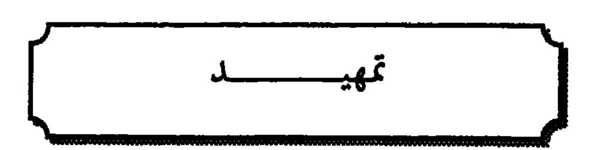
المصدر : (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ : ٢٠٩) .

ومن المتوقع كثيرا أن يقلل نظام الإجابة الوارد في جدول (٤٢) من مشكلة تقدير الدرجات (التصحيح) لقوائم الصفات ، فعلى الرغم من أن تطبيقها أمر سهل ولا يستغرق وقتا من المفحوص فإن تقدير درجاتها مجهد ويستغرق وقتاً طويلاً .



الفصل الثالث عشر

الاختبارات الموضوعية الأدائية للشخصية



تمهيـــــــد

تعتمد كل من الاستخبارات وقوائم الصفات على تقرير الفرد نفسه عن نفسـه بنفسـه . وهـذا التقـرير الـذاتي عـرضه لأنـواع شتى مـن تشـويه المفحـوص لاستجابتـه وتزييفهـا . وللتخلـص مـن هـذا التزييف - ولغيرهـا مـن الأسبـاب - تطـورات الاختبـارات المـوضوعية الأدائيـة للشـخصية Objective Personality Performance Tests . وهـذا مـا نعـرض لـه في الفقـرة الأولى مـن هـذا الفصـل ، فنعـرف بمصطلـح "موضوعـي" ، ونعـرف الاختبـارات الموضوعية الأدائيـة للشـخصية ، ثـم نـورد أهـم خصائصـها المشـتركة علـى اختـلاف تنوعاتها الأدائية ، ثم نماذج لها بشيء من التفصيل . لنختتم الفصـل بـإيراد تقويـم لهـا . وسوف نطلـق عليـها : الاختبـارات الموضوعيـة الأدائيـة للشـخصية ، ونبـدأ بتحديـد مصطلح الموضوعية .

معنى الموضوعية

الموضوعي objective هو ما يوجد في العالم الطبيعي أي خارج الـذات (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦- أ: ٢٧٩) . يقال أن القيـاس موضوعيـاً بوجـه عـام إذا كـان تطبيـق الاختبار وتصحيحه وتفسير نتائجه لا يتأثر بـالحكم الذاتـي للقـائمين بـهذا العمـل، وتختلف درجة الموضوعية التي يمكن تحقيقها . والموضوعية التامة أو الكاملـة هـو هـدف يسعى إلى تحقيقه القائمين بإعداد الاختبارات السيكولوجية التربوية ، فاختبار الاختيـار من متعدد الذي يختار فيه الفرد إجابة من بين أربع أو خمس إجابات معطاة يعتبر اختباراً موضوعياً .

بمعنى أنه يمكن تطبيق مفتاح تصحيح معـين علـى أوراق الإجابـة ولا تختلـف الدرجة باختلاف الشخص القائم بعملية التصحيح .

أما الاختبارات غير الموضوعية فهي التي يعتمد تصحيحها على الحكم الذاتي للشخص القائم بعملية التصحيح ، وبذلك لا تكون الدرجات التي يقدرها شـخصان مختلفـان متطابقـة ويسـتخدم بعـض علمـاء نفـس الشـخصية مفـهوم الموضوعيـة في الاختبـارات الموضوعيـة للشـخصية . فقـد عـرف " كـاتل " (R. Cattell, 1964) الاختبار الموضوعي بأنه :

" ذلك الاختبار الذي يقاس فيه سلوك الفـرد - للاسـتدلال علـى شـخصيته دون أن يكون واعياً بإمكانية تأثر تفسيره للاختبار ".

ويؤكد كاتل أيضاً أن موضوعية الاختبار تعـني أيضـاً عـدم تـأثره بـالتزوير أو حساسية الموقف أو تذبذب الدافعية .

يتسم الاختبار الموضوعي كما يعرفه " أحمد عبد الخالق " (١٩٩٦- أ) بالدقة والوضوح وتجنب الحكم الذاتي في كل من الجوانب التالية : مادة الاختبار ، والفاحص ، والتعليمات ، وبدائل الإجابة ، والتسجيل ، والتصحيح ، والتفسير .

ويذكر " أحمد عبد الخالق " (١٩٩٣) ثمة مزايا عدة للاختبارات الموضوعية تترتب على استخدامها نلخصها فيما يلي :

١- إجراءات جمع البيانات مفهومة وواضحة تماماً ، وهي كذلك موضوعية بحيث لا تتدخل فيها الذاتية .

٢- الحد الأدني من الذاتية عند جمع البيانات وذلك من خلال عدم وجود تفسير وسيط بين سلوك المفحوص والمادة المتاحة للفاحص ، فإن البيانات موضوعية عندما تنتقل مباشرة من المفحوص إلى الآخرين الذين سيفسرونها ، كما أن الاستجابات التي يقوم بها المفحوص مقيدة بالاختيار بين إجابات متعددة محددة سلفاً .

٣- مرونة التطبيق أن تطبق جمعياً وفردياً ، وفي الموقف عدد كبير في الوقت نفسه مما يوفر الجهد والوقت .

٤- موضوعية نظام التصحيح فهو موحد بالنسبة للجميع ومبتعد عن الحكم الذاتي .

٥- سهولة التصحيح إذ يتم يدوياً أو آلياً أو عن طريق مساعد .

٦- إمكان حساب معايير لها أو تقنينها على مجموعات كبيرة من الأفراد المفحوصين .

٧- يمكن أن تعالج الدرجات المستخرجة منها إحصائياً وبطريقة مباشرة .

٨- المرونة في استخدامها في البحوث المتنوعة ، أن تعد وسيلة مهمة جداً في البحوث الأساسية .

٩- تعد وسيلة مهمة للمقارنة بين الشخص ونفسه وبين الشخص وغيره مـن أفـراد مجموعته ، والمقارنة من أهم أهداف القياس السلوكي الموضوعي .

١٠- انخفاض تكاليف استخدامها فيما يختص بالجهد والوقت والملل بالمقارنة إلى بقيـة الطرق .

شروط تحقيق الموضوعية

١- وضع تعليمات دقيقة وواضحة بالنسبة لإجراءات القياس .

٢- تبسيط وتسهيل هذه الإجراءات بحيث يمكن تطبيقها عملياً .

٣- استخدام الأدوات والأجهزة الميكانيكية في القياس كلما أمكن ذلك .

٤- الإقلال في استخدام الدرجات الناتجة عن العمليات الحسابية .

٥- يجب اختيار محكمين أو فاحصين مدربين تدريباً جيداً على القياس .

٦- يجب الاطلاع المستمر على كل جديد بالنسبة لأسلوب القياس .

٧- اللجوء إلى التصحيح الأعمى (استخدام مفاتيح للتصحيح) .

٨- استخدام الآلات الإلكترونية أو الحاسوب في تصحيح الاختبارات .

تعريف الاختبار الموضوعي الأدائي للشخصية

الاختبار الموضوعي الأدائي للشخصية كما يعرفه "كـاتل " (نقـلا عـن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦- أ: ٢٨٠) : " موقف يستخدم في التنبـؤ بالسـلوك في جـانب معـين

غير الموقف الذي يقدمه ... وهو اختبار له مغزى بالنسبة لعدد كبير من مواقف أخرى للسلوك ... ويشير إلى شيء ما غير ما يقيسه في الظاهر . كما أنه اختبار جاهز للتركيب ، قابل للنقل والحمل ، يمكن أن يُستحضر بدقة في أى مكان ، يصحح موضوعيا ، رخيص ، يمكن تقنينه ، مختصر عن الموقف الذي يحاول أن يتنبأ بالسلوك فيه (Cattell, 1950) . وفي تعريف أحدث يحدد "كاتل" الاختبار الموضوعي الأدائي بقوله: " اختبار يقاس فيه سلوك المفحوص لاستنتاج شخصيته ، دون أن يكون واعياً في أي اتجاه يمكن أن يؤثر سلوكه في التفسير" .

ولا يعرف المفحوص في الاختبارات الموضوعية الأدائية للشخصية أي جوانب أدائه سوف يفسر أو يُقوّم ، ولا يعتمد على الشخص الذي يتم تقديره ، كما لا يعتمد على ملاحظ يخبرنا بأي شيء بطريقة مباشرة عن شخص معين . ويمثل الاختبار الموضوعي موقف تنبيه يمكن إعادته بدقة ، مع طريقة في تقدير الإجابة دقيقة ومحددة سلفا ولا يخبر بها المفحوص . وكل الاختبارات الموضوعية الأدائية مقاييس تجريبية ، ولكن ليست كل المقاييس التجريبية اختبارات موضوعية الأدائية . وتتضح الفكرة وراء الاختبارات الموضوعية الأدائية للشخصية أكثر ، بتفصيل القول عن أهم خصائصها ، وهذا هو موضوع الفقرة التالية .

خصائص الاختبارات الموضوعية الأدائية للشخصية

الهدف من الاختبارات الموضوعية الأدائية مقنع مستتر Disguised, Subtle ، فهي موضوعية للتقليل من درجة تشويه البيانات الشخصية عمداً أو لا شعورياً ، ولتخفيف التحريف المتعمد من قبل المفحوص . وقد يتضمن الاختبار الموضوعي

الأدائي مادة لفظية ، ولكنه يميل إلى التركيز على أداء الشخص وسلوكه . والاختبارات الموضوعية الأدائية للشخصية تقيس ما يفعله المفحوص فعلاً ، أكثر من قياسها لما يقوله عما يفعله ، (مواضع متفرقة) . ومن بين معاني الموضوعية هنا أن المفحوص يستجيب لها بوساطة جانب من سلوكه غير اللفظي، مع إمكان إدخال جميع المعالجات الإحصائية على الدرجات المستخرجة منها ، ولا تتطلب الموضوعية هنا أي حكم إنساني ، أو تقدير ذاتي أو ما شابه ذلك .

وللاختبارات الموضوعية الأدائية خصائص مشتركة أهمها (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ :٢٨١) ما يلي :

١- أن المفحوص فيها موجه للعمل Task-oriented أكثر من كونه موجها للتقرير Report-oriented اللفظي كما في الاستخبارات ، فيعطي المفحوص عملاً موضوعياً للقيام به ، أكثر من أن يطلب منه أن يصف سلوكه التعودي .

٢- أن الهدف من هذه الاستخبارات مستتر ومقنع ، ولا يدرك المفحوص أى جوانب أدائه سوف يحصل على درجة .

٣- أن الأعمل التي تقدم للمفحوص أعمل محددة البناء أو مفصلة Structured، ويكمن في هذا الجانب الفرق الأساسي بينها وبين المهام المستخدمة في الطرق الإسقاطية .

٤- أن أية مشكلة أو أداء - من وجهة نظر المفحوص - له " حل صحيح " ، ولكن كثيرا من هذه الاختبارات يدركها المفحوص على أنها مقاييس استعدادات ، بحيث يسعى المفحوص فيها إلى إعطاء إجابة صحيحة . وهي في هذا تختلف عن الطرق الإسقاطية (Anastasi, 1988) .

وتقيس الاختبارات الموضوعية مفاهيم نظرية وسمات وقدرات ومتغيرات فرضية ، فضلا عن كل أشكال المتغيرات التي لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر حتى الآن . وتطبق الاختبارات الموضوعية فرديا أو جمعيا ، ومن الأهمية بمكان تقنين الموقف الكلي عند تطبيق الاختبارات الموضوعية (Hundlaby, 1973) .

ومن ناحية أخرى فإن كثيرا من المفحوصين (المتعلمين منهم بوجه خاص) ينظرون إلى معظم الاختبارات النفسية على أن الدرجة العليا فيها هي الدرجة المرغوبة، والتي تعني أداء جيدا . ولكن هذا الافتراض لا يتحقق في الاختبارات الموضوعية للشخصية دائما ، فقد يفسر الأداء الجيد في اختبار إغلاق جشطلتي على أنه دليل على الذهان .

والاختبارات الموضوعية للشخصية - من وجهة نظر إيزنك - ذات خصائص عديدة أهمها : أنها مفصلة أو محددة البناء بدرجة كبيرة وتستدعي أرجاعاً غير لفظية ، إما لا إرادية Autonomic (ترجع إلى الجهاز العصبي المستقل) ، أو حركية Motor ، وتصحح بطريقة موضوعية ، ولا تحتاج إلى تفسير (Eysenck, 1952) .

نماذج للاختبارات الموضوعية الأدائية للشخصية

تشتمل الاختبارات الموضوعية الأدائية للشخصية على عدد كبير جداً من المقاييس التي يصعب فعلا حصرها ؛ إذ تتضمن الطرق الإسقاطية (بمنظور موضوعي محدد) ، مقاييس التفضيل ، أساليب الاستجابة ، مقاييس الأداء الأقصى ، الاستجابة لمختلف أشكال التدخل في أداء بعض المهام المحددة ، الاستجابة لمختلف أشكال الإيحاء

(Hundleby, 1973) ، فضلا عن التقدير الجمالي ، الأحكام الناقدة ، تقدير الدعابة أو الفكاهة ، التفضيلات الموسيقية ... ، وغيرها .

أما طائفة الاختبارات الحركية الإدراكية الأدائية فتعد أكثر المقاييس الموضوعية الأدائية أهمية من الناحية العملية ، كما أنها ذات تنوع كبير ومدى واسع يفوق أى مجال آخر من مجالات الاختبارات الموضوعية الأدائية ، وتمدنا بمقاييس مناسبة لمعظم الأغراض البحثية والتطبيقية ، وتقدم تغطية كافية في عالم المقاييس والمفاهيم التي تهم الباحث في مجال الشخصية (المرجع نفسه) .

وقد قسمنا الاختبارات الموضوعية الأدائية للشخصية قسمة تحكمية إلى أربعة أقسام كما يلى : المقاييس الفيزيولوجية ، المقاييس النفسية الحركية ، مقاييس التعلم والتذكر ، المقاييس الإدراكية والمعرفية ، ونعرض لها بشيء من التفصيل في الصفحات التالية ، مع ذكر نماذج مختارة لها .

أ - المقاييس الفيزيولوجية :

ويعرف القياس النفسي الفيزيولوجي بأنه منهج للقياس يتضمن التسجيل السطحي للحوادث الفيزيولوجية ، والتي يتحكم فيها في المقام الأول - ولكن ليس في كل الحالات - الجهاز العصبي اللاإرادي ANS (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ٣٠٠) .

ويذكر " كاتل " (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ٣٠٠) منذ وقت مبكر أي عام ١٩٥٣ - في مسحه لطرق قياس أنماط التوافق الانفعالي أن أحدها هو الطرق الفيزيولوجية ، وتنقسم إلى سبع طرق فرعية تشتمل على الأجهزة الآتية :

١- المنبضة Sphygmograph لتسجيل معدل النبض .

٢- المضخمة Plethysmograph لتسجيل تغير حجم الأوعية الدموية والشرايين .

٣- المضغط Sphygmomanometer لتسجيل ضغط الدم .

٤- الرسم الكهربائي للقلب Electro-CardioGram(ECG) لتسجيل حجم انقباض القلب .

٥- المنفسة Pneumograph لتسجيل منحنى التنفس .

٦- المنعكس السيكوجلفاني Psycho Galvanic Reflex (PGR) لتسجيل التغيرات الكهربية في الجلد .

٧- معدل عمليات الأيض Basal Metabolic Rate (BMR) عن طريق تسجيل استهلاك الأكسجين .

ويصف "كاتل" (Cattell. 1953) طريقة استخدام هذه الأجهزة ، وفائدتها وتطبيقاتها السيكولوجية وتفسيرها .

ويورد " آيكن " (Aiken, 1991) في وقت أحدث (عام ١٩٩١)، أن أجهزة كثيرة قد استخدمت - على المستوى الفيزيولوجي - لقياس الاستجابات الناتجة عن المواقف العصبية أو المثيرة أو المنبهة . ومن بينها الاستجابات المستخرجة عن طريق كاشف الكذب Polygraph الذي يقيس ضغط الدم ، معدل التنفس ، المقاومة الكهربية للجلد (استجابة الجلد الجلفانية GSR) . كما درست أيضا التغيرات في كيمياء الدم ، والموجات الصادرة عن المخ ، وقطر إنسان العين ، والتوتر العضلي ، ونغمة الصوت ، والرعشة . وهذه الأوجاع ينظمها (ويتحكم فيها كذلك) مختلف أجزاء الجهاز العصبي اللاإرادي والشبكي ، وقد شاع استخدامها بوصفها مؤشرات للتنبه الانفعالي .

ونعرض فيما يلى - بقدر من التفصيل - لنماذج مختارة من الأجهزة التي تستخدم فعلا بوصفها مقاييس موضوعية أدائية للشخصية في إطار القياس النفسي الفيزيولوجي ، وهى تسعة كما يلى :

أولا : جهاز الشد في العضلات Electromyogram

يقيس هذا الجهاز النشاط الكهربائي الناتج عـن انقبـاض العضـلات ، وقـد افترض أنه مقياس غير نوعي للتنبه الفيزيولوجي العام. ودلت دراسات كثيرة علـى أن مستويات الشد العضلي التي تظهر علـى شـكل زيـادة في النشـاط الكـهربائي نتيجـة انقباض العضلات تزداد خلال الأعمل المعرفية والدافعية والتوقع والخوف أو القلق .

وأحد أسباب ذيوع اسـتخدام هـذا الجـهاز في القيـاس السـلوكي الافـتراض المقبول بوجه عام من أن التوتر العضلي يقوم بوظيفة المتغـير الوسـيط في التحكـم في الاستجابات الفيزيولوجية الأخرى ، فضلا عن الاستجابات السلوكية الظـاهرة . ومـن هنا يفـترض كثـير مـن المعـالجين والبـاحثين مـن أول "جاكبسـون" Jacobson حتـى "جوزيف وولبي " Wolpe وغيرهما أن تدريبـات الاسـترخاء العضلـي تقلـل التنبـه وتخفض القلق .

ويعد هذا الجهاز من أكثر الأجهزة استخداما لتحليل نشـاط الجـهاز العضلـي الهيكلي Skeletal . وينظر بعض الباحثين إلى قياس السلوك العضلي على أنه الوحدة الأساسية والغاية من القياس السلوكي، لأن كـل السـلوك الظـاهرة ينتـج عـن حركـة (ونشاط) مجموعة أو أخرى من المجموعات العضلية . وأكثر العضلات شيوعاً في قياس التوتر أو الشد الناتج عنها هي العضلة الموجودة على طول الكتـف ومؤخـرة الرقبـة ، وعضلة الجبهة ، وعضلة أسفل الذراع (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦- أ) .

ثانيا : مقاييس النشاط القلبي الوعائي Cardiovasclula

يشيع استخدام هذه المقاييس على أنها متغيرات تابعة خلال القياس النفسـي الفيزيولوجي، وأكثر المقاييس التي تسجل هنـا هـي : معـدل النبـض ، ضغـط الـدم ،

النشـاط الوعـائي الحركـة Vasomotor ، ومعدل النبـض أكثرهـا يسـراً في قياسـه .
والجهاز الكهربي للقلب Electro Cardio Gram (ECG) يسجل النشاط الكهربائي المرتبط بالانقباض العضلي للقلب . ويصل معدل النبض للراشد الذي يتمتع بصحـة جيلة في حالة الراحة إلى ٧٠دقة / دقيقة ، والمعدل الأقل من٦٠ دقة / دقيقة يشـير إلى بـطء القلـب Bardycardia ويسـمى الأسـرع مـن ١٠٠ دقـة / دقيقـة إسـراع القلـب Tachucardia ، ويعد كل منهما عادة علامة على مرض ما في الجهاز القلبي الوعـائي . وقد استخدم ضغـط الـدم لفحـص النشـاط القلـبي الوعـائي ، وفي الدراسـات الـتي تستخدم ضغط الدم بوصفه مؤشراً عاماً للتنبه الانفعالي .

وقد اسـتخدم معـدل القلـب Hart Rate أو النبـض في القيـاس السـلوكي بشكل متكرر بوصفه مقياساً للتنشيط العام للمنبهات المخيفة ، وفي الاستجابة للعلاج كالتدريب على الاسترخاء والعائد البيولوجي Biofeedback (أحمـد عبـد الخـالق ، ١٩٩٦- أ) .

ثالثا : درجة حرارة الجلد

وهــذه الدرجة دالة للـدورة الدموية الطرفيـة . وتسـبب انقبـاض الأوعيـة Vaso- constriction في تنشـيط الفـرع السـمبثاوى للجـهاز العصـبي الـلاإرادي ، ويخفض حرارة الجلد ، على حين يتسبب اتساع الأوعيـة الدمويـة Vasodilatation في استرخاء الفرع السمبثاوي ، فتزداد حرارة الجلـد . ومـن ثـم تسـتخدم مقـاييس حـرارة الجلد غالباً على أنها مؤشر غـير مباشـر للاسـتجابة الوعائيـة Vasomotor . وتقـاس استجابة حرارة الجلد عن طريق وضع مقاوم حـراري Thermistor لذلـك الجـزء مـن الجلد الذي نفحصه ، وتتغير فولتيـة المقـاوم بشـكل متسـق بتغـير الحـرارة . وتسـجل الأجهزة الحديثة هذه الحرارة دون لمس الجلـد . وقـد اسـتخدمت الاسـتجابة الكهربائيـة

للجلـــد Electordermal ، والنشـــاط الكـهربائي للجلـد لقيـاس الاسـتجابة الانفعالية . وقد بدأ هذا القياس منذ عام ١٨٨٨ عندما وجـد دكتـور "فـيرى" Fere أن الخواص الكهربية للجلـد تتغـير في المواقـف الانفعاليـة . والطـرق الأساسـية لقيـاس النشاط الكهربائي للجلد هي أجهزة لقياس: مقاومة الجلد ، توصيل الجلد، طاقة الجلـد (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ) .

رابعا : معدل التنفس وعمقه

يشير معدل التنفس وعمقه إلى تكرار عملية الشهيق والزفير ، وحجم الهـواء خلال عملية التنفس . ويمكن التحكم في هذه الاستجابة عن طريق النخاع Medulla أو بالتحكم اللاإرادي للفرد فيها . ويعد التنفس مـهماً في القيـاس الفـيزيولوجي ، لأن التغيرات في التنفس يمكن أن تسبب تغيرات في معدل النبض وتوصيـل الجلـد . كمـا أن هذه التغيرات يمكن أن تكون ذات أهمية بذاتها . وهي ظاهرة إكلينيكية ذات أهمية في حد ذاتها ، فقد اتضح مثلا أن القلق والاضطرابات الخاصـة بـالأم يصاحبـها دائمـا تغيرات في نمط التنفس (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦-أ) .

خامسا : مقياس زمن الرجع البصري

إن الهدف من اسـتخدام هـذا الجـهاز هـو قيـاس زمـن الرجـع لـدى فـرد مـا للمنبهات البصرية والسمعية ، وقد يسـتخدم هـذا الجـهاز لعقـد مقارنـات بـين زمـن الرجع البسيط وزمن الرجع الاختياري ، وزمن الرجع المتعدد ، أو للمقارنـة بـين زمـن الرجع السمعي والبصري ، وربما يتـم اسـتخدامه أيضـا للمقارنـة بـين أزمنـة الرجـع لألوان ضوئية مختلفة ، مثل الضوء الأحمر ، الأزرق ، الأخضر ، والضوء الأبيض .

يتكون جهاز الرجع البصري الاختياري Visual Choice Reaction Time Apparatus من جزأين عبارة عـن لوحتـين ، لوحـة المفحـوص ، ولوحـة المجرب التـي

تعرف باسم لوحة التحكم ، تتصل هاتـان اللوحتـان ببعضـهما عـن طريـق سـلك (كابل) كهربي مزود في طرفيه بخابورين كهربيين لتوصيل التيار الكهربي من وحدة إلى أخرى . ويلحق بهذا الجهاز مزمان (ساعة إيقـاف كهربيـة) لقيـاس زمـن الرجـع لـدى الإنسان لمنبه معين .

وتتكون لوحة المفحوص من أربعة مصابيح تعمل كمنبهات ضوئيـة (ألوانـها الأحمر ، الأبيض ، الأخضر ، والأزرق) ، بالإضافة إلى وحدة صوتية لإصدار منبه سمعي ، وخمسة مفاتيح كل واحد منها يختص بواحد من المنبهات الضوئية والسـمعية الخمسـة . أما وحدة الضبط الخاصة بالمجرب ، فتتكون مما يأتي :

١- زر التحكم في اختيار منبه معين وإصداره .
٢- زر آخر يحدد طبيعة المنبه وتشغيل ساعة الإيقاف .
٣- مؤشر يحدد نمط الاستجابة التي سـيقوم بـها المبحـوث ردا علـى المنبـه ، أو تحديـد أسلوب الاستجابة الذي سيقوم به المبحوث ، وهو أسلوب من اثنـين ، إمـا علـى مفتاح الاستجابة المرغوبة أو بالضغط علـى مفتـاح الاسـتجابة الـتي تم اختيارهـا وبعد أن تعطي إشارة البدء .

فعند استخدام أسلوب الضغـط ، لابـد أن يسـتجيب المبحـوث للمنبـه عـن طريق الضغط على مفتاح الاستجابة الملائمة بعد ظهور المنبه المرغـوب ، أمـا في حالـة استخدام أسلوب الإطلاق Release، فلابد أن يقـوم المبحـوث بـالضغط علـى مفتـاح الاستجابة المختارة عندما تعطي إشارة الاستعداد ، ويستجيب للمنبه بإطلاق المفتـاح أو إدارته (محمد الصبوة ، محمد علي ، ١٩٩٥: ٦٠-٦١) .

سادسا : زمن الرجع الصوتي

إن الهدف من هذا الجهاز هو قياس زمن الرجع الصوتي لدى أي فرد . ويقاس زمن الرجع هنا لأي منبه صوتي إما أن يصدر من الفاحص عبر مكبر الجهاز أو من زر الجرس الكهربي الذي يعمل يدوياً ، ويترتب على صدور هذا الصوت عمل أو نشاط مكبر الحنجرة أو مكبر القلادة الذي يوضع في الجيب .

إن جهاز زمن الرجع الصوتي Voice Reaction Time Apparatus عبارة عن قناتين لإصدار المنبهات الصوتية بالتبادل ، ويتكون من قناتين مستقلتين تعمل كل منهما إما عن طريق مكبر صوتي (مذياع) ذي قلادة Lavaliere Microphone أو ما يسمى بمكبر يتحدث فيه شخص بصوت مسموع a throat microphone أو عن طريق زر جرس كهربائي ملحق بكل قناة منهما ويعمل يدويا a manual push button .

إن جزءاً أساسيا من وحدة التحكم في زمن الاستجابة الصوتية، يتمثل في وجود ساعتي إيقاف ملحقتين بهذه الوحدة (محمد الصبوة ، محمد على ، ١٩٩٥) .

سابعا : استجابة الجلد الجلفانية أو استجابة المقاومة الكهربائية للجلد

يستخدم هذا الجهاز في قياس استجابات الجلد الجلفانية لأي إنسان أو لأي فرد ويمكن قياس هذه الاستجابات الجلفانية للفرد أثناء الراحة والاسترخاء العصبي والعضلي والذهني أو أثناء حالات الاستثارة والنشاط والعصبية في ظل ظروف الانعصاب والمشقة .

يعد هذا الجهاز – جهاز مقاومة الجلد الكهربائية Galvanic Skin Response (GSR) Apparatus ـ أداة حساسة للكشف عن الاستجابات الجلدية الجلفانية (الكهربية) . وهو مزود بدائرة صفرية Zeroing آلية ، أدوات تحكم بسيطة (ضابط للحساسية وضابط للتوازن) ومؤشر لقياس درجة مقاومة الجلد الكهربية . كما

أنـه مـزود بأقطـاب كهربيـــة أو لواحـــب أصبعيـة الشـكل . وهـو يعمـل ببطاريـــة كهربائية . (ويسمى هذا الجهاز أحيانا بكاشف الكذب Lie Detector (محمد الصبوة محمد على ، ١٩٩٥) .

ثامنا : رسم وتسجيل النبضات الفيزيولوجية المختلف في آن واحد (البوليجراف)

إن الأهداف الأساسية التي تتحقق من جراء استخدام هذا الجـهاز هـي قيـاس درجة مقاومة الجلد للكهرباء الناتجة عن التفاعل الكيميائي (استجابة الجلد الجلفانيـة)، معدل ضربات القلب ، وطبيعة التنفس لدى فرد ما في ظل طرفين تجريبيين هما : الحالة الطبيعية ، في مقـابل حالـة العصبيـة والاسـتثارة ، أو أثنـاء الفحـص الوقـائي أو عنـد الإجابة عن بعض الأســئلة التـى تتصـل بصحـة الإنسـان ، أو مـن أجـل الفحـوص الدورية وإجراء بحوث ودراسات في مجـال قيـاس الشـخصية ، ودراسـات علـم النفـس الفيزيولوجي ودراسات علم النفس العصبي وعلم النفس الطبي (محمد الصبوة ، محمـد على ، ١٩٩٥) .

إن المرسام متعدد المؤشرات Polygraph الذي تنتجه شركة لافاييت للأجهزة ، يعد أداة أو جهازا للتسجيل الحـراري Thermal Writing لأعضـاء متعـددة في جسـم الإنسان . وتدون التسجيلات (المؤشرات الفسيولوجية) عن طريق قلـم حـبر معدنـي حراري كهربائي electric heat stylus pen ، يترك أثرا أو خطا واضحا طبقا للمســار الذي يسير فيه القلم عبر ورقة بيضاء تم معالجتها كيميائيا قبل استعمالها .

ويتكون هذا الجهاز من ثلاثة وحـدات للتسـجيل الفـيزيولوجي هـي : وحـدة قياس استجابات الجلد للمقاومة الكهربائيـة (الـتي تحـدث في وسـط كيميـائي GSR، المرسام التنفســي (أداة لتسـجيل حركـات الصـدر عنـد التنفـس Pneumograph) ،

والمرسـام القلـبي (وهـو عبـارة عـن راسمـة للقلـب تقـوم بتسـجيل نبضـات القلـب بيانيا Cardiograph)، ونظم التحكم الخاصـة بـها، وأدوات التسـجيل المسـاعدة أو الكماليات recording accessories .

١- قياس استجابات الجلد الجلفانية (GSR)

يستطيع الجهاز أن يمدنا برسم بياني graphic record للنشـاط الكـهربي أو قدرة الجلد على المقاومـة الكهربيـة (مـن خـلال التفـاعل الكيميـائي للغـدد العرقيـة Sweat glands).

أ - تسجيل نشاط بعض أعضاء الجسم الذى تسجله بعـض الوحـدات المسـاعدة لجـهاز البوليجـراف، مثـل تسـجيل لواحـب الأصبـعFinger Electrodes لاستجابات جلده الجلفانية Recording Modules .

ب- تسجيل وحدات القياس الفيزيولوجي Recording Modules: مثـل ذلـك تسجيل أجهزة ضبـط القلـم المعدنـي الحـراري لاسـتجابات الجلـد الجلفانيـة وتسجيلها على الورق الكيميائي المعد لهذا الغرض .

ت - استعمل لواحب الأصبع في قياس استجابات الجلد الجلفانية .

تتصل هذه الطريقة بقـدرة لواحـب الأصبـع علـى قيـاس اسـتجابات الجلـد الجلفانية، وفيه يقوم المجرب بربط هذه اللواحـب حيـث تصـل بـين أصـابع المبحـوث وجهاز المرسام متعدد المؤشرات . ويراعي أن توضع الصفائح المعدنية Plates للواحـب على الأصبع السبابة index والأصبع البنصر ring بحيـث تكـون في المنطقـة العظميـة الوسطى لأول أو لأعلى فقرة عظمية تمثل قمة كل أصبع منهما، كما يراعى أن توضـع الضمادات على اللواحب وترج اللواحب من جهة راحة اليد .

٢- رسام القلب الكهربائي

Electro Cardiograph

يعطينا رسما بيانيا أو تخطيطا لطريقة عمل القلب أو لنبضات القلب لفرد ما .

أ - أجهزة التسجيل وأدواته هي :

١- قيد الذراع Arm Cuff.

٢- مجموعة رسم القلب أو جهاز قياس نبضات القلب وضخه Pump Bulb Assembly .

ب - أجهزة أو وحدات التسجيل (الرسم والتخطيط) Recording Modules

وهي عبارة عن أدوات ضبط جهاز الرسم وتخطيط رسم القلب الكهربائي .

ت - كيفية وضع و عمل قيد الذراع Application of arm Cuff

حدد الشريان العضدي brachial artery للمبحوث . ولكي تفعل ذلك ، عليك أن تضغط أو تقبض بواسطة إبهامك وأصابع يدك اليمنى أو اليسرى الأربعة على وسط ذراع المفحوص وفوق مرفقه بحوالي بوصتين بقوة . حاول أن تظل ضاغطا عليه إلى أن تشعر بشدة النبض داخل الشريان العضدي .

بعد ذلك قم بوضع قيد أو ضمادة الذراع حوله بحيث تطوقه تماما وبحيث تغطي جانبه الداخلي بالكيس الهوائي bladder للضمادة أو للقيد (علامة واحد على القيد أو الضمادة) ومن ثم تكون وضعت القيد أو الضمادة على الشريان العضدي (محمد الصبوة ، محمد على ، ١٩٩٥) .

٣- رسم أو تخطيط أو تسجيل حركات الصدر عند التنفس

(تسجيل عمليات التنفس) **Pneumograph Recording**

يمدنا هذا الجهاز برسم بياني لأنماط التنفس وأحواله لدى فرد ما.

أ- أدوات التسجيل أو التخطيط المساعدة Recording Accessories:

وهى عبارة عن مجموعة من أجهزة رسم حركات الصدر عند التنفس ورسم حركات البطن وتجويف الرئتين .

ب - وحدات الرسم أو التخطيط Recording Modules

مجموعة من أجهزة التحكم الفرعية مهمتها ضبط حركة قلم الكتابة المعدني الكهربي الحراري وتوجيهه عند رسم تخطيط بياني لحركات التنفس وأحواله .

مراجعة عمليات التشغيل :

ضع وحدات ضبط أجهزة الرسم والتسجيل في وضع التشغيل وفقا لما يلي :

أ - يكون مفتاح تشغيل وحدة الرسم في وضع يشير إلى الاستعداد التام للرسم .

ب- يكون المخرج أو المنفس : على وضع التشغيل أو العمل.

ت - الحساسية : "صفر" (أو أدنى معدل لها).

تاسعا : القوة العضلية لقبضة اليد

يستخدم هذا الجهاز بصفة عامة لقياس القوة العضلية لقبضة اليد اليمنى أو اليد اليسرى . وقد يستخدم كذلك كوسيلة للحصول على مدى تحمل اليد للتعب ومقاومتها له .

جهاز القوة العضلية لقبضة اليـد (Hand Dynamometer) ، عبـارة عـن إطار معدني بداخله جسر معدني قوي مغطى بمادة مطاطية عازلة يمكـن أن يتمـدد عـن طريق جذبه بشدة بواسطة اليـد . يوجـد في الجـانب الأمـامي للجـهاز مؤشـر تدريجـي لقياس معدل القوة العضلية الذي يتراوح بين صفر ومائة كيلـو جـرام . ويوجـد علـى هذا التدريج مؤشران، يتحرك أحدهما عندما يضغط المبحوث على قبضة الجهاز ليقيس قوته العضلية بالكيلوجرام ، في حين يبقى الآخر الذي يقف عند عدد محـدد ، يشـير إلى القوة العضلية للمبحوث . وقبل إجراء قياس القوة العضليـة لقبضـة اليـد لكـل فـرد يمكن تحديد المسافة المناسبة لكل قبضة على الجسر المعدني عن طريق مقيـاس وحداتـه السنتيمتر ، ثم بعد ذلك تجري عملية قياس القوة العضلية لقبضة اليد .

ويمكن أن تقاس القوة العضلية لقبضة اليد مباشرة من قراءة المؤشر التدريجـي الذى يوجد في الجانب الأمامي للجهاز ، وبالإضافة إلى ذلك ، فمـن الممكـن أن نربـط مقياس القوة العضلية لقبضة اليد بوحدة رسم البيانـات Datagraph Unit التـى لهـا قوة تكبير قدرها ٧٦٤٠٠ أو ٧٦٤٠٥ . وتتغير المقاومة الخطية عندما نربط مقسم الفولتـات الكهربي Voltage divider بوحدة التكبير Ampilifier وينتج عن ذلك بالتبعية تحرك للمؤشر الخاص بالجهاز ، وهذا التحرك للمؤشر يتناسب مع قوة ضغط قبضة اليد الـتي قام بها المبحوث .

لاحظ أن القراءات أو الرسم البياني الثابت الـذى نحصـل عليـه مـن خـلال وحدة الرسم البياني للقوة العضلية لقبضـة اليـد ، يمكـن اسـتخدامه في دراسـة شـدة القبضة المتواصلة Sustained grip والقبضات المتكررة ، والتعب ، والكف الـتراكمي ... الخ (محمد الصبوة ، محمد على ، ١٩٩٥) .

ب – المقاييس النفسية الحركية

المقاييس النفسية الحركية **Psychomotor** هى تلك التى تقيس القدرات العضلية ، أو مزيج من القدرات الحسية والعضلية . ويغطي مصطلح " النفسي الحركي " مدى واسعاً من القدرات التي تتضمن ما نسميه عامة بالمهارة والقدرة على المعالجة Manipulation ، والقدرة الحركية ، وتآزر العين واليد ، وكذلك جوانب أخرى من الأداء العضلي (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦– أ : ٣٠٥) .

" وقد سميت بالقدرات الحركية النفسية لأنها تتلخص فقط في قدرات حركية أو عضلية من حيث هي ، بل تتوقف أيضا ـ وإلى حد كبير على سرعة الوظائف النفسية ودقتها . فما يصيبها من عجز أو عطب لا يكون نتيجة لعجز أو تلف في الجهاز الحركي بلحاء المخ فحسب ، بل نتيجة اضطراب في الوظائف النفسية أيضا ".

واتضح من دراسات التوائم أن هذه القدرات ذات أساس وراثي قوي (راجع: Eysenck, 1952; Shields & Slater, 1961) وتستخدم مقاييس الوظائف النفسية الحركية في بحوث الشخصية ، فإن هذه الاختبارات "تعد من أحسن المقاييس فائدة في تحديد عامل العصابية بالطرق العاملية (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦– أ : ٣٠٦) ، وتستخدم كذلك بكفاءة للإسهام في التشخيص الفارق بين بعض الفئات المرضية ، وفي فهم جانب من طبيعة الاضطراب لديها .

أولا : المهارة اليدوية Manual Dexterity

استخرج "فلشمان" من بين القدرات النفسية الحركية عاملا للمهارة اليدوية وعاملاً لمهارة الأصابع . ويجمع (أحمد راجح ، ١٩٦١) بين مهارة اليد والأصابع في التعريف التالي : " المهارة اليدوية هى المهارة الحركية لليد والذراع والأصابع ، مجتمعة

أو مستقلا بعضــها عـن بعـض " . ومـن بحث تجريبي إحصائي عــن المـهارة اليدويـة أجراه الدكتور "راجح" بباريس ظهرت نتائج عديدة نجتزئ منها ما يلي :

١- لا يمكن القول بوجود مهارة يدوية عامة أى بوجود عامل عام يؤثر في مختلف الأعمال التي تتضمن المهارة اليدوية .

٢- أن قياس المهارات اليدوية يجب أن يتم باختبارات إجمالية لا باختبارات تحليلية .

٣- أن الاختبارات اليدوية المركبة أصدق في التمييز بين الأفراد من الاختبارات البسيطة .

ومن أمثلة اختبارات مهارة اليدين والأصابع التي استخدمها الدكتور راجح اختبارات : النقر والصلبان العشرة والدوائر المتباعدة بمسافات متساوية والدوائر المتباعدة بمسافات غير متساوية والأوتاد والثقوب والخطان المتقاربان واللوالب والاقتفاء باليدين معاً .

ويوجد كذلك اختباران "لأوكنر" O' Connor هما مـهارة الأصـابع واختبـار المهارة بالملقاط Tweezer Dexterity Test ، وآخـر وضعـه "ستروميرج" وغيرهـا . وبعض اختبارات " أوزيرتسكي " للكفاية الحركيـة ، والتـى أعـاد "لنكولـن " عـام (١٩٥٥) تقنينها ومراجعتها (LOMDS) .

مهارة اليدين والأصابع لدى فئات إكلينيكية

من أكثر اختبارات المهارة اليدويــة ومـهارة الأصـابع استخداما في البحـوث الإكلينيكيـة ، الاختبـاران الفرعيـان المسـميان بـهذين الاسمين مـن بطاريـة اختبـارات الاستعدادات العامة (GATB). وبرغم أن "بيتــس" (نقـلا عـن أحمـد عبـد الخـالق ، ١٩٩٦- أ :٣٠٧) يذكر أن الدراسات قليلة نسبيا في المجال الإكلينيكي بهذه الاختبـارات ، فإن "لوبين" وجـد ارتباطـا بينـها وبـين (الثنائيـة - السـوية - العصابيـة) قـدره ٠,٦

وأكدت إيزنك "نتـائج إيزنـك " مـن أن أجـزاء الـتركيب والفـك (في مـهارة الأصابع) والنقل والقلب (في المهارة اليدوية) MNOP في هذه البطاريـة ، تفـرق كلـها بكفاءة عالية بين الأسوياء والذهانيين في حين يقع العصـابيون في المنتصـف بينـهما . ومن بين نتائجها كذلك كما يذكر " بين ، هوليت " (نقـلا عـن أحمـد عبـد الخـالق ، ١٩٩٦- أ : ٣٠٨) أن الدرجة المركبة (مجموع ثلاث محـاولات للمـهارة اليدويـة + مـهارة الأصابع: تجميع وفك) ، تفرق جيدا بين الأسوياء والذهانيين والعصابيين .

وأسفرت دراسات "كنج " (المرجع نفسه : ٣٠٨) أن الفصاميين المزمنـين أبطـأ من الأسوياء في اختبار المهارة اليدوية لليد اليمنى واليسرى ولكلتا اليديـن . ووجـد " تيزارد ، أوكنر " كذلك أن اختبـارات المـهارة اليدويـة ومـهارة الأصـابع لهـا تشـبعات جوهريـة بعـامل العصابيـة . ووجـدت "بـترى" أن " الدسـثيميين " (العصـابين المنطوين) أحسن بدرجة جوهرية من الهستيريين في اختبار الملاقط من وضع " أوكنـار" (المرجع نفسه : ٣٠٨) .

ثانيا : الاختلاج الساكن

الاختلاج الساكن Static Ataxia أو اختلال تآزر الحركات الإراديـة في حالـة السكون ، هو " نقص التآزر العضلي للفـرد في الوقـت الـذي يحـاول فيـه الاحتفـاظ بوضع ثابت لجسمه أو أطرافه" (نقلا عن أحمد عبد الخالق ،١٩٩٦- أ :٣١٢) . ولذا فهو أحد اختبارات التحكم في الجسم Body Control . ويطلـب مـن المفحـوص في هـذا الاختبار - ببسـاطة - أن يقـف سـاكناً مسـترخياً ويـداه متدليتـان إلى جانبـه، وقدمـاه ملتصقتان ، وعيناه مغلقتان (تستخدم غالبـاً نظـارة معتمـة). ويسـتمر الاختبـار (٣٠) ثانية فقط ، ودرجة المفحوص هي مجموع أقصى تمايل إلى الأمام وإلى الخلف .

وقد جذبت هذه القدرة انتباه علماء النفس ووظائف الأعضاء ، وسمي الفشل في الاحتفاظ بالتوازن في هذا الوضع "علامة رومبيرج" Romberg's Sign ، واعتقد "رومبيرج" أنها خاصية لمرضى الخراع Tabes Dorsalis (المرجع نفسه ٣١٢) . وقد ظهر أن مجرد وقوف المريض منتصبا مغلق العينين ، يمكن أن يشخص الإصابة العضوية في المخيخ Cerebellar damage ، إذ يتمايل المريض بهذا المرض إلى اليمين واليسار أو الأمام والخلف بشكل واضح .

وعلى الرغم من تأثير عوامل كثيرة فقد توصل الباحثون إلى نتائج محددة منها:

أ - في الناحية الإكلينيكية : تزداد حركة الجسم في حالات الخراع ومرض الرقاص أو الكوريا Chorea والشلل الرعاشي Paralysis Agitans وتصلب شرايين المخ ، ولم يلاحظ زيادة التمايل في حالات الصرع .

ب - النتائج السيكولوجية : ١- توجد اختلافات واسعة بين الأسوياء٢- يوجد تذبذب كبير لدى الفرد الواحد وثمة كذلك تغيرات يومية ، ٣- يؤثر وضع الأقدام في مقدار التمايل ، ٤- يؤثر البصر والانتباه في درجة التمايل ، ٥- يعوق التوازن كل من التعب والكحول والمخدرات والموسيقا وعدم النوم ، ٦- أما عوامل جنس المفحوص والطول والوزن والعنصر والتدخين ولبس الحذاء فليس لها تأثير ملحوظ ، ٧- يرتبط التقدم في العمر والصمم والعمى إيجابيا بسعة التمايل .

ومن نتائج دراسات على (١٤٠٠) مفحوص ، وجد أن تمايل الجسم لدى فئات معينة يتبع الترتيب التالي ابتداء من أكبر تمايل حتى أقله : كوريا هنتنجتون - الشلل الاهتزازي (الباركنسوني) - تصلب شرايين المخ - ذهان الشيخوخة - الذهان الناتج

عن الإصابة بالزهري - ضعف العقل - أواخر الشباب - العمى - العمر المتقدم - الصمم (Eysenck, 1947) .

ثالثا : الإيحاء بتمايل الجسم Body Sway (Suggestibility)

الإيحائية - تبعا لمكدوجل - هى تقبل فكرة أو قضية دون وجود أدلة منطقية كافية لمثل هذا التقبل . ودراسة الإيحائية مهمة لمحاولات ربطها بالشخصية وبالعصابية (الهستيريا بوجه خاص) وبالقابلية للنوم الصناعي . وقد ثبت عدم وجود عامل عام للإيحائية ، بل على الأقل عاملان أو ثلاثة تشير إلى أنواع ثلاثة (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ٣١٦-٣١٧) من الإيحائية تقاس بطرق شتى بعضها نفسي حركي ، وهذه الأنواع هى :

١- الإيحائية الأولية : وهى من النوع الفكري الحركي ، وتقاس بقيام المفحوص بحركة يتبعها إيحاء المجرب بأنها سوف تحدث دون إسهام شعوري فيها من قبل المفحوص (المنومون الأوائل) ، وأول من قاسها موضوعيا "شيفرول" بالبندول المعروف باسمه . وكذلك اختبار تمايل الجسم الذي وضعه " كلارك هل " ، بأن يطلب من المفحوص أن يقف ساكنا مسترخيا مغمض العينين ، في حين يكرر له المجرب إيحاءات بالسقوط إلى الأمام ، والدرجة هي مقدار التمايل ، ويوجد كذلك اختبارات الضغط والترك لمنفاخ أو بالونة من المطاط ، واختبار رفع الذراع وغيرها . وفي الحقيقة فإن أية حركة يمكن القيام بها إراديا ، يمكن أن تكون اختبارا للإيحائية الأولية بشرط وجود طريقة لقياس كمية هذه الحركة .

٢- الإيحائية الثانوية : الخاصية الأساسية للاختبارات التي تقيسها هي أن يمارس المفحوص خبرة بإحساس أو إدراك ناتج عن إيحاء مباشر أو ضمني من المجرب بأن مثل هذه الخبرة ستحدث ، مع عدم وجود أي أساس موضوعي لهذا الإحساس أو

الإدراك . ومن بين اختباراتها الخطوط المتدرجة والأوزان المتدرجة التي وضعها "بينيه" ، ويمكن استخدام منبهات شمية وسمعية وبصرية وإحساس بالحرارة أو ما يتصل بالتذكر .

٣- إيحائية النفوذ : الخاصية الأساسية لاختبارات هذه السمة هي تغيير اتجاه المفحوص نتيجة لإخباره باتجاه مخالف لاتجاهه ، قائلين له : إن هذا الرأي الأخير هو لشخص ذي سطوة أو نفوذ .

وارتباط إيحائية النفوذ بالإيحائية الأولية منخفض ، ولكنها ترتبط غالباً بالإيحائية الثانوية ، وارتباط الأولية بالثانوية منخفض مما يؤكد أنهما يختلفان في طبيعتهما ويكونان سمات منفصلة . وأعلى ارتباط للإيحائية الأولية ارتباط تمايل الجسم بالقابلية للنوم الصناعي (وهو ٠,٧٣) ، مما يؤكد القدرة الفائقة لاختبار تمايل الجسم على التنبؤ بالقابلية للتنويم .

ولاختبار تمايل الجسم نتيجة الإيحاء - وهو ما يهمنا هنا - ثبات عال جدا ، ويظل كذلك على الرغم من إعطاء الاختبار على صورتين هما : الإيحاء مباشرة من المجرب ، واستخدام تسجيل على مسجل . ويتراوح الارتباط بين هذا الاختبار والاختلاج الساكن بين +٠,٤ و+٠,٦ على عينات متنوعة .

رابعاً : مقياس تآزر الذراعين

Two-Arm Cordination

تم تصميم هذا المقياس (مقياس تآزر الذراعين Two-Arm Cordination Test Apparatus لقياس مهارات التعلم الإدراكي والحركي لدى أي فرد . كذلك يقيس القدرة على التحكم في حركة الذراعين بطريقة مرنة ومتآنية وبنوع من التآزر في وقت واحد . إن الحركة المقصودة هنا هي حركة الذراعين معا بحيث تتمكن اليدان

من التآزر عند توجيه المقبضين بحيث لا يخرج القلم المعدني عن مساره . إن حاجتنا لمهارة التآزر الإدراكية الحركية تكون ألزم ما نحتاجه عند قيادة الدراجة أو السيارة ... الخ ، وعند حمل الأواني المملوءة والسير بها ، وعند التصويب ، وعند الإنتاج متعدد المتطلبات ، وعند أداء الأعمل التي تقوم بها الروافع .

جهاز قياس مدى تآزر الذراعين يتكون من لوحة مصنوعة من معدن الألومنيوم مثبت عليها نموذج لنجمة سوداء ذات ممرات معزولة كهربيا ، بالإضافة إلى مقبضين ، وقلم معدني مثبت في كل مقبض منها بواسطة عصاتين مرنتين ، ويتصل الجهاز بعداد للأخطاء، ومهمة هذا العداد هى تسجيل أخطاء خروج القلم المعدني عن المسار المحدد له ، فعندما يخرج القلم المعدني عن مساره داخل ممرات النجمة السوداء ، ويلمس الحواف المعدنية المصنوعة من الألومنيوم ، يسجل العداد هذا التلامس خطأ على المبحوث . ولتسجيل زمن الأداء نكون في حاجة لساعة إيقاف تقوم بتسجيل زمن أداء كل محاولة من بدايتها حتى نهايتها (محمد الصبوة ، محمد على ، ١٩٩٥) .

خامسا : مقياس ثبات اليد أو للتصويب

صمم مقياس ثبات اليد أو التصويب بنموذج Steadiness Tester: Model لقياس المهارات الحركية الخاصة بمدى التآزر بين العين واليد ويتكون هذا الجهاز من رقائق أو لوحات من الصلب الفولاذي الذي لا يصدأ . وبه شقوق طولية تضيق بعد اتساع شيئاً فشيئاً . ويوجد على الجانبين تدريج وحداته السنتيمتر لقياس المسافة التي قطعها المفحوص عبر هذه الشقوق الضيقة . أما سطح الجهاز فهو عبارة عن مرآة من الزجاج المصقول ليمنع الاحتكاكات المفتعلة . وينبغي أن نربط بين الجهاز بساعة إيقاف أو بعداد واحد من أجل زمن الأخطاء وعدد الأخطاء ، هذا بالإضافة إلى قلم معدني مزود بسلك يربطه بجهاز ثبات اليد . ولقياس مدى التآزر بين العين واليد عند

تصويب المفحوص القلم المعدني بوضعه داخل الثقوب المتدرجة الجوفة بالترتيب ، أو عند المرور بداخل الشقوق الطولية دون لمس الحوائط المعدنية لهذه الثقوب أو الشقوق . كذلك يمكن استخدام هذا الجهاز في فحص ودراسة أثر بعض المتغيرات النفسية على أداء مهارات التعلم الإدراكية الحركية ومدى التآزر بين العين واليد ، من قبيل : الممارسة والتدريب ، وانتقال أثر التدريب ، والآثار التسلسلية المتتابعة ، كآثار إيجابية . هذا بالإضافة إلى دراسة آثار بعض المتغيرات النفسية السلبية مثل : التعب والكف العصبي ، والتدخين ، والمخدرات الطبيعية والمخلقة ، والمسكرات .. الخ (محمد الصبوة ، محمد على ، ١٩٩٥) .

ت - مقاييس التعلم والتذكر

Learning & Memory Measures

والواقع أن الناس تعرف الكثير عن التذكر أكثر مما تعتقد ، وذلك يرجع إلى أن التعلم والتذكر عمليتان غير منفصلتين ، ولهذا فإن الفرد يعرف التعلم ولديه بعض المعلومات عن التذكر ، فعمليات الذاكرة والتعلم مرتبطة بعضها مع بعض ، فهي وجهان لعملة واحدة ، فالتعلم يتضمن تذكر ، والتذكر يتضمن تعلم ، والفرد الذى يتعلم مادة يتذكر جزءا ثم جزءا وهكذا ... وإن لم يكن هناك تذكر لما تعلم الفرد شيء .

والتعلم يهتم بالعمليات الثابتة نسبياً للسلوك الكامن في الذاكرة ، والذاكرة هي المخزون الكامن عبر الزمن ، والذي ينشط عندما يطلب عن طريق الاسترجاع ، فالزمن بين تعلم ومحاولة تنشيط الذاكرة يطلق عليه "فترة الاستدعاء : أي فقدان يحدث بين التعلم والاختبار يطلق عليه فقدان الاستدعاء أو النسيان .

إن التعلم يتضمن تذكرا ، والتذكر يتضمن تعلما ، فإن لم نستطع أن تتذكر ما تعلمناه من خبرات في السابق ، فإننا لن نستطيع أن نتعلم شيئاً ، وأن فهم الذاكرة يؤدي إلى فهم عمليات التعلم أيضاً ، فالتعلم والذاكرة مرتبطان معاً ، فالفرد الذي يتعلم سلوكا ما يتذكر جزءا ثم جزءا وجزءا وهكذا ، فإذا لم يكن هناك تذكر لما تعلم الكائن الحي ، ويعتبر التذكر الناحية الإيجابية في العملية بينما يعتبر النسيان الناحية السلبية فيه .

والفرق بين التعلم والتذكر هو فرق في الزمن ، بحيث إذا قمنا بقياس السلوك في هذه اللحظة "الآن" فنحن نقيس تعلما ولكن إذا قمنا بقياس السلوك المتعلم فيما بعد أي بعد ذلك فنحن نقيس تذكرا ، فالفرق بين العمليتين هو في الزمن الذى نقيس فيه الاحتفاظ .

فمن الواضح أن فهم الذاكرة يعتبر أساساً لفهم التعلم ، لأنه لا يمكن أن يكون هناك تقدم من محاولة إلى أخرى بدون أن يتذكر المتعلم شيئا من المحاولات السابقة ، فنحن نبني على ما نتذكره من أحداث في الخبرات السابقة (نخضر بارون ، ١٩٩٨: ٢٢٩) .

هناك عدة مقاييس لقياس القدرة على التذكر ونوعية وكمية المادة المتعلمة التي اختزنها الفرد خلال فترة زمنية معينة ، فمن هذه المقاييس :

أولا : أسطوانة الذاكرة Memory Drum

هذا المقياس من منتجات شركة لافاييت Lafayette ، وهو عبارة عن أسطوانة ثابتة ومقننة صممت لإجراء بحوث في مجال التذكر والنسيان . ويثبت على هذه الأسطوانة أو البكرة ورقة ذات حجم معين ذات خطوط مستقيمة لا يزيد عددها عن (٢٢) سطر كحد أقصى .

كما لا توجد فتحة أو ثقب يرى المفحوص من خلاله حرفا أو كلمة معينة أثناء دوران البكرة أو أسطوانة الذاكرة. ويمكن أن نعدل أو ننظم سرعة الأسطوانة بهدف التحكم في زمن عرض الحروف أو الكلمات . وثمة أربعة أغطية أو شبابيك يمكن أن تغلق الفتحة أو الثقب يدويا manually وتتراوح أزمنة العرض بين نصف ثانية ، ثانية ، ثانيتين ، أو أربع ثوان .

ويستخدم هذا الجهاز لإنجاز بحوث للذاكرة ، ولإجراء تجارب التذكر باستخدام منبهات لفظية أو عينات منها .

ثانيا : مقياس متاهة التدوين الذاتية Auto Tally Maze

يستخدم هذا المقياس في إجراء تجارب التعلم الإدراكي الحركي. ويسمى بجهاز تعلم المتاهة البشرية . ويستخدم أساسا لبيان الطريقة التي يحدث أو يتم وفقا لها التعلم نتيجة للتدريب أو الممارسة أو المران . ويمكن أن يستخدم هذا المقياس لدراسة :

١- ظواهر الاحتفاظ بما تم تعلمه أو التسميع ، وإعادة تعلم العادات .

٢- أثر الترتيب التسلسلي على التعلم .

٣- انتقال أثر التدريب من متاهة إلى أخرى ومن عضو إلى آخر في الجسم .

يتكون هذا المقياس من متاهة متينة قوية ذات أرضية خشبية دائرية الشكل مفرغ عليها شكل المتاهة . وتتكون المتاهة من نقطة بداية وممرات ، وطرق أو مضمارات مصمتة ونقطة نهاية . وصمم مقياس هذه المتاهة الآلية بدقة متناهية لدرجة أنه يسجل الأخطاء كما يسجل زمن الأداء على المتاهة ذاتيا منذ البداية وحتى وصول المبحوث للنهاية . وهناك أيضا قلم معدني للمرور داخل ممرات المتاهة الضيقة .

أما الأدوات المساعدة أو كماليات هذا المقياس فتشتمل على الآتي :

١- عداد لتسجيل الأخطاء نموذج .

٢- ساعة زمنية رقمية آلية نموذج .

٣- وصلات كهربائية .

٤- غمايات أو نظارات حاجبة للرؤية .

ثالثا : مقياس المتاهة الكهربائية

مقياس المتاهة الكهربائية (الإلكترونية) ما هو إلا متاهة للقلم الكهربائي (الإلكتروني) . ويتكون المقياس من لوحة المتاهة ، صندوق الضبط والتحكم ، والقلم الكهربائي (القلم المعدني) . وتتصل لوحة المتاهة كهربيا بوحدة أو صندوق التحكم عن طريق وصلات شريطية . ويوجد على لوحة المتاهة (٧٥) نقطة فاصلة ، تنقسم فيما بينها إلى ثلاث مجموعات ، كل مجموعة تضم (٢٥) نقطة . يأتي المبحوث معصوب العينين ويطلب منه تحريك القلم المعدني الكهربائي من نقطة البداية التي تقع في الجانب الأيسر السفلي حتى يصل به عبر ممرات المتاهة إلى نقطة النهاية في الجانب الأيمن السفلي أيضا .

وعند كل نقطة من النقط الفاصلة ، يمكن للمفحوص أن يقود القلم إلى اتجاه أو طريق واحد من طريقين : أحدهما هو الذي يسمح له بمتابعة السير في المتاهة حتى النهاية بينما الآخر يقوده إلى طريق مسدود . ويصدر صوت مسموع بوضوح بمجرد أن يصطدم القلم المعدني بحافة الطريق أو ممر المتاهة المسدود ويستمر صدور الصوت وسماعه مادام القلم المعدنى مستمر الاصطدام بحافة ممر المتاهة المسدود بسبب غلق الدائرة الكهربية . وينتج عن انغلاق الدائرة الكهربية إضاءة الضوء الأحمر المثبت على صندوق التحكم المتصل بكل مجموعة من مجموعات النقاط الفاصلة داخل المتاهة .

ويمكنك عن طريق الضغط على مفتاح التصفير Reset المثبت على صندوق التحكم أن تطفئ جميع الأضواء الحمراء .

يمكن أن تستخدم متاهة القلم المعدني الكهربائي ؛ مثلها في ذلك مثل متاهة التدوين الآلية ، في إجراء تجارب في مجالات التعلم . ولكن متاهة القلم المعدني الكهربائي تعد أشد تعقيدا لأنها تتضمن ٧٥ نقطة من النقاط الفصالة ، مقسمة فيما بينها إلى ثلاثة مجموعات ، تتكون كل مجموعة من ٢٥ نقطة ، الأولى تقع في بداية المتاهة، والثانية في منتصفها والثالثة في نهايتها .

ويمكن استخدام هذا الجهاز في دراسة مختلف جوانب التعلم ، فعلي سبيل المثل يمكن دراسة الاحتفاظ وإعادة التعلم عن طريق إعادة اختبار المبحوث على الجهاز نفسه أسبوعين أو عن طريق تحديد عدد المحاولات اللازمة لإعادة تعلم العادة .

ويمكن أن تستخدم متاهة القلم المعدني الكهربائي أيضا لدراسة أثر الترتيب التسلسلي The Serial-Position على التعلم عن طريق تحديد عدد المحاولات المطلوبة لعدم الدخول في كل ممر من الممرات مغلقة النهاية ، وذلك في الثلث الأول من المتاهة ثم الثلث الأوسط الثاني، فالثلث الأخير . ويمكن أيضا أن نقارن بين أثر التدريب المكثف في مقابل التدريب الموزع على التعلم لدى مجموعات مختلفة من المبحوثين عن طريق رصد الفترات الزمنية المستغرقة في كل محاولة وكذلك الأخطاء .

رابعاً : مقياس التتبع الذاتي في المرآة Auto Mirror Tracer

يتكون مقياس التتبع في المرآة الآلية من لوحة معدنية من الألومنيوم مثبت عليها نموذج لنجمة سوداء ذات ممرات معزولة كهربيا مكسوة بطبقة من أكسيد الألومنيوم . وعندما تغلق الدائرة الكهربية بين القلم المعدني واللوحة المعدنية عن طريق لمس القلم لإحدى الحواف ، فإن الأخطاء يتم تسجيلها آليا عن طريق وحدة

الضبط والتحكم المتصلة بالجهاز ، كذلك يتم تسجيل الزمن الذي يستغرقه المفحوص بعيدا عن الممرات الداخلية للنجمة أو يتوقف فيه عن السير (محمد الصبوة ، محمد على ، ١٩٩٥) .

إن الهدف الأساسي من تصميم مقياس التتبع في المرآة الآلي هو : دراسة انتقال أثر التدريب من يد إلى الأخرى . وربما يستخدم هذا الجهاز أيضا في دراسة التعلم بالمشاهدة .

ث- المقاييس الإدراكية والمعرفية Perceptual and Cognitive Measures

من المعروف الآن بوجه عام أن العوامل المعرفية Cognitive factors كتقدير الفرد لموقف معين له الأهمية ذاتها التي للتنبه الفيزيولوجي في تحديد التعبير عن الانفعال أو السمة المزاجية . وتشير نتائج "شاكتر" Schachter وغيره إلى أن الانفعال المعين الذي يعبر عنه الفرد راجع إلى تفاعل معقد بين حالة التنبيه الفيزيولوجي ، والذكريات النابعة عن الخبرات السابقة في المواقف المناظرة ، وإدراك الشخص للموقف الاجتماعي الراهن ، كما أن أحد المصادر الأساسية للاختبارات الموضوعية والبسيطة للشخصية تكمن في مجال الوظائف الإدراكية Perceptual functions ، وقد برهن عدد كبير من الدراسات التجريبية على علاقات جوهرية بين اتجاهات الفرد ودوافعه وخصائصه الانفعالية وأدائه في المهام الإدراكية أو المعرفية (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ٣٦٨) .

ولقد أسفر عدد كبير من الدراسات عن ارتباط متوسط بين خصائص الشخصية وجوانب معينة في الإدراك والمعرفة ، فظهر مثلا أن المنطوين - بالمقارنة إلى المنبسطين - أكثر تيقظا ، وأكثر حساسية للألم ، ويشعرون بالملل بصورة أسهل بكثير ، وأكثر حرصاً وحذراً ، ومضطربون نتيجة لزيادة التنبيه ، وذلك تبعا لما أورده

"ويلسون". كما بينت بحوث "آيزنك" أن الشخصية ترتبط بسرعة الاستجابة في مختلف المهام الإدراكية والخاصة بالتعلم (مثل :التعرف إلى الكلمات ، وتحديد الأشكال الناقصة ، والتكيف للظلام ، والإشراط ... وغيرها) .

ونعرض فيما يلي لبعض نماذج للاختبارات الإدراكية والمعرفية .

أولا : بريمة أرشميدس

تتكون بريمة "أرشميدس" من قرص أبيض قطره ثماني بوصات رسم عليه باللون الأسود حلزونات أربعة بزوايا قدرها (١٨٠) درجة تبدأ ضيقة من المركز ثم تتسع وتعرض في الأطراف . وهذا القرص مثبت من مركزه بمحور على قمته (وفي مركز القرص) مسمار فضي لامع، ويتصل المحور بجهاز كهربائي يديره بسرعات محددة وثابتة ولو أنه يمكن التحكم فيها عن طريق جهاز مرفق ، وتتراوح سرعة الإدارة بين ٨٠ و٢٠٠لفة لكل دقيقة (ولو أن الشائع هو١٠٠) . ويمكن إدارة القرص في اتجاه عقارب الساعة (Dockwise Direction) أو ضدها (والأول هو الشائع) ويدخل بعض المجربين تنويعات علة فيما يختص بالإضاءة ودرجتها أو باستخدام صورة للقرص الدوار منعكسة على مرآة وهكذا .

ويقاس الأثر اللاحق للبريمة كما يلي : يجلس المفحوص على مسافة لا تقل عن ستة أقدام (١٨٠سم) عن البريمة على أن تكون في المستوى الأفقي لإبصاره أثناء جلوسه . ويطلب منه تثبيت بصره على مركز القرص (المسمار المعدني اللامع) . وتدار البريمة ثم توقف بعد مدة محددة سلفا(تتراوح في التجارب المختلفة من ٥إلى ٦٠ ثانية) ، فيطلب من المفحوص في التو وصف ما يراه ، وما يراه المفحوص السوي بعد توقف القرص الدوار هو خداع الدوران العكسي Counterrotation أو حركة ظاهرية في اتجاه مضاد للحركة الأولى (تمدد في حالة الإدارة في اتجاه عقارب الساعة ،

وانكماش لدى الإدارة ضدها) . ويدوم الأثر اللاحق زمنا ما ثم يتلاشى ، ويبدو على شكل استمرار الإحساسي البعدي بعكس الحركة الأساسية (لاحظ أن القرص يتوقف فعلا ، وأن إدراك الحركة الظاهرية البعدية مجرد خداع بصري).

وكان "بلاتو" Plateau (نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦: ٣٢١) هو أول من وضع بريمة على أساس حسابي عام ١٨٥٠ ، ومنذ ذلك التاريخ استخدمت بريمة "أرشميدس" في معامل الفيزيولوجيا في دراسات عن الإبصار . وفي عام (١٩١١) نشر" Wohlgemuth " في مجلة علم النفس البريطانية مثالا عنها بعنوان : " الأثر اللاحق للحركة المرئية " ، يعد أول فحص منظم لظاهرة البريمة ، وبرغم أن التفسيرات النظرية التي قدمها كانت ضعيفة فإن نتائجه التجريبية العملية كانت قيمة في تحديدها أهمية عدد من العوامل مثل : النصاعة والاتجاه والسرعة والمنطقة التي تنبه من الشبكية . وفي عام (١٩٤٣) أجرى "ثرستون" (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ٣٢٢) دراسة عن البريمة أصبحت الآن شهيرة . واستخدمت البريمة في بحوث علم النفس الفيزيولوجي عن البصر وعن الصور اللاحقة Afterimages والآثار اللاحقة.

وحول عام (١٩٥٤) ظهرت فائدة بريمة "أرشميدس" في الإسهام في التمييز الإكلينيكي بين الذهانيين الوظيفيين ، والعضويين ذوي الإصابات العضوية في المخ ، إذ يفشل المريض بإصابة عضوية في المخ - خلافا لغيره من المرضى والأسوياء - في رؤية ظاهرة الأثر اللاحق هذه على الرغم من تطبيق الاختبار عددا من المرات قد يصل إلى أربع .

وظهرت أهمية استخدام الأثر اللاحق للبريمة أيضا في التمييز بين الديسثيميين Dysthemcs (العصابيين المنطوين) والهستيريين، واتضح أن ثمة فرقا دالا بينهما إذ الديسثيميون أطول أثرا . وتأكد كذلك وجود فرق دال إحصائيا في الأثر

اللاحق (في مقياس آخر غير البريمة)، بين المتخلفين عقليا ومجموعة سوية ضابطة لهم. كما استخدم الأثر اللاحق لبريمة أرشميدس في دراسات متعددة عن السلوك الشاذ بوجه عام ، وعن أثر العقاقير المنبهة Stimulant والمهبطة Depressant . واستخدمت أيضا في دراسات عديدة بوصفها مقياسا للكف ، ومن حيث هي مقياس للفروق في التوازن بين الاستثارة والكف في عديد من الجموعات المرضية والسوية .

وكشفت دراسة عربية (أحمد عبد الخالق، ١٩٨١) أن للأثر اللاحق لبريمة "أرشميدس" تشبعا جوهريا مرتفعا سلبيا بعامل الانبساط ، وقدمت لذلك عدة تفسيرات أهمها توضيح علاقة طول الأثر اللاحق ، والانبساط على ضوء مفهوم الاستثارة المخية أو الكف اللحائي والتوازن بينهما ، وأن لدى المنبسط كفا زائدا ودرجة منخفضة من الاستثارة (على المستوى اللحائي) ، ومن ثم فإن له أثرا لاحقا قصيراً .

وبرهنت دراسة عربية أخرى (أحمد عبد الخالق ، ١٩٨٨) على إمكانية استخدام الأثر اللاحق لبريمة "أرشميدس" بكفاءة للتمييز بين مجموعات ثلاثة من الأسوياء (ذوى الدرجة المنخفضة على ثلاثة مقاييس للعصابية) ، والعصابيين (حالات قلق) والذهانيين (مرضى فصام) . وظهرت فروق دالة إحصائيا بين المجموعات الثلاثه إذ ترتبت (ابتداء من دوام الأثر اللاحق الأقصر إلى الأطول) كما يلي : الأسوياء ، العصابيون ، الذهانيون . وقد تدعم نتيجة هذه التجربة استخدام هذا المقياس بهدف الإسهام في التمييز الإكلينيكي بين المجموعات الثلاث .

ثانيا : مقياس إدراك العمق Depth Perecption Apparatus

صُمم هذا المقياس لقياس دقة إدراك العمق البصري ، وحساسية العين وحدتها في مقابل حدة الرؤية بالعينين معا. كما أنه يمكننا من قياس دقة إدراك العمق

في ظل ظرفين تجريبيين هما ، إدراك العمـق بين واحدة في مقابل إدراكه بكلتـا العينـين معا لتعرف أيهما أكثر دقة ، مع ثبات الرأس في كلتا الحالتين .

هذا المقياس عبارة عن صندوق خشبي داخله عمودان لونهما أسـود طـول كـل منهما ٢٥ سم وقطره ١ سم ، يمتدان مـن أعلـى سـقف هـذا الصنـدوق الخشبى حتـى قاعدته المثبتان عليها . مثبـت علـى قـاعدة هـذا الصنـدوق مـن الجـانب القريـب مـن المفحوص حائط به فتحة تمكنه من رؤية هذين العمودين ، وعن طريق خيطين طويلـين ممتدين بين المفحوص وهذين العمودين ، يمكن تحريكهما قريبا من المفحوص أو بعيـداً عنه في الاتجاه الآخر . وهذا الصندوق مزود من الداخل بمصابيح كهربائية لإنارة الجـهاز من الداخل إضاءة كافية (محمد الصبوة ، محمد على ، ١٩٩٥) .

ثالثا : مقياس خداع موللر – لاير Muller- Lyer Illusion

صُمم هذا المقياس لدراسة ظاهر الخداع البصـري . ويسـتخدم بصفـة خاصـة لمعرفة أو لإدراك ما إذا كان الخطـان ذوي الأسـهم المتجهـة للداخـل والخـارج قـد بديـا للمحفوص وكأنهما متساويان ظاهريا بعد محاولته فى كل مرة تعديل الجزء المتحرك إلى أن يبدو له وكأنه أصبح مساويا للطول الثابت .

هذا المقياس عبارة عـن إطـار خشـبي مسـتطيل الشـكل وأسـود اللـون تمامـا ويتكون من جزئين ينزلق أحدهما على الآخر وله وجهان ، مرسوم علـى الوجـه الأول خطان مستقيمان متعامدان على بعضهما البعض بحيث يلتقي المستقيم الرأسي بزاويـة قائمة عند طرفه الأسفل بمنتصف المستقيم الأفقي .

أما الوجه الآخر فقد رُسم عليه خط أبيض مستقيم مـزود في منتصـف وعلـى طرفيه بثلاثة رءوس أسهم ، كل سهم منها لـه ذراعـان مسـتقيمان ، بحيـث تتجه أذرع

أسهم النصف الأول من هذا المستقيم إلى الخارج ، وتتجه أذرع أسهم النصف الثاني منها إلى الداخل . كما أن هذه اللوحة الخشبية قد تم تزويدها بمسطرة مدرجة لكل وجه من الوجهين ، بحيث توضح للفاحص مقدار أول درجة الخداع البصري (أي الخطأ الإدراكي) سواء أكان بالزيادة أم بالنقصان بحيث يتم تقديره في كل الحالات بالملليمتر .

ويطلب من المفحوص في كلتا الحالتين أن ينظر للجزء الثابت ويقوم بتعديل الجزء المتحرك حتى يبدو له مساويا في طوله للجزء الثابت . ويكرر ذلك في الوضع الأفقي للجهاز .

ويقوم الفاحص بعد كل محاولة بتسجيل النتيجة أو الحكم الإدراكي بالملليمتر وذلك من خلال النظر إلى المسطرة المدرجة الموجودة خلاف الجهاز مع ذكر علامة الزيادة (+) أو الناقص (-) وألا يخبر المفحوص بنتائج أدائه حتى لا يعد ذلك متغيراً دخيلاً يؤثر في تشكيل النتائج (محمد الصبوة ، محمد على ، ١٩٩٥) .

رابعا : مقياس الخداع الرأسي - الأفقي

(خداع فلهلم فونت) Vertical-Horizontal Illusion

يستخدم هذا المقياس في دراسة الخداع البصري . ويستخدم من أجل معرفة إلى أى مدى يختلف الإدراك البصري أو دقة أحكامنا الإدراكية عند رؤية أحد هذين الخطين المتساويين في الطول ، وكأنه أطول كثيرا من الخط الآخر ، عندما يعتمد أحدهما رأسيا على الآخر الأفقي والعكس .

مقياس الخداع الرأسي - الأفقي عبارة عن لوحة خشبية شبيهة تماما بجهاز موللر - لاير . ويتكون من خطين أحدهما رأسي يتعامد على الآخر وهو الخط الأفقي. وعندما يتساوى الخطان فيزيقيا في الطول ، يبدو الخط الرأسي أكثر طولا من الخط الأفقي .

خامسا : مقياس سنجرمان لخلط الألوان

Singerman Color Mixing Apparatus

يتمثل الهدف من هذا المقياس في إجراء عروض أو تجارب موضوعها خلط الألوان أو الدرجات المختلفة من الألوان المختلطة . ويمكن الحصول على هذا المزيج من الألوان بأي طريقة من الطرق الآتية :

١- خلط الأضواء ذات الألوان المختلفة .

٢- تدوير أو إدارة الإسطوانات الملونة على العجلة أو الدولاب الملون .

٣- خلط الأصباغ الملونة .

٤- وعن طريق إحداث التداخل بين المصافي أو المرشحات الملونة .

وفي هذا المقياس يتم خلط الألوان بطريقة التداخل بين المرشحات الملونة .

يتكون مقياس سنجرمان لخلط الألوان من صندوق محكم الإضاءة ذي مقدمة مفصلية مزودة بشاشة زجاجية أرضية ضخمة، أما الظهر المستقيم لهذه الشاشة فهو عبارة عن قاطع أو حاجب مزود بفتحة دائرية الشكل تقع في منتصفه ، قطرها ست بوصات . كذلك فإن الوجه الآخر المقابل لهذا القاطع أو الحاجب له ثلاث فتحات دائرية الشكل قطر كل منها بوصتان ، يطل من كل فتحة مصباح كهربائي متوهج الإضاءة . ويمكن التحكم في درجة لمعان أو بريق الإضاءة عن طريق أداة لتنظيم التيار الكهربائي تسمى المقاوم المتغير (محمد الصبوة ، محمد على ، ١٩٩٥) .

سادسا : مقياس المتابعة الدائرية أو القرص الدوار

Rotary Pursuit Apparatus

يستخدم هذا المقياس لدراسة التعلم الإدراكي - الحركي Perceptual Motor Learing . يتكون مقياس المتابعة الدائرية من قرص disk دائرى يدور بسرعات متغيرة . ويوجد أعلى هذا القرص إشارة معدنية عبارة عن دائرة صغيرة

نصف قطرها (١,٥ سم) تمثل نقطة البداية التي يضع المبحوث عليها العصا المعدنية المزودة بوصلات من الأسلاك الكهربائية المعزولة ، ثم متابعة القرص عند دورانه بأية سرعة من السرعات التي يتم تحديدها سلفا. ويلحق بهذا الجهاز ساعة إيقاف زمنية لتسجيل الزمن الذي يستغرقه المبحوث في متابعة القرص الدوار ، بحيث يستمر واضعا العصا المعدنية على الدائرة المعدنية الصغيرة كهدف ينبغي ملاحقته مهما تغيرت السرعة (محمد الصبوة ، محمد على ، ١٩٩٥) .

سابعا : اختبارات الاعتماد على المجال والاستقلال عنه

Field dependance-Independence Cognitive Styles

يشير الاعتماد على المجال Field Dependence إلى أى مدى يتأثر إدراك الشكل العمودي (أو الشكل المستقيم) بالمجال البصري المحيط بالفرد فالاستقلال الإدراكي أحد الأساليب المعرفية التي تتميز بعدة خصائص أهمها (أنور الشرقاوى ، سليمان الشيخ، ١٩٨٨) :

١- تتعلق الأساليب المعرفية بشكل Form النشاط المعرفي الذي يمارسه الفرد لا بمحتواه . ولذلك فأن الأساليب المعرفية تشير إلى الفروق بين الأفراد في كيفية أداء العمليات المعرفية مثل الإدراك أو التفكير أو حل المشكلات ، بصرف النظر عن موضوع أو محتوى هذه العمليات .

٢- تعتبر الأساليب المعرفية من الأبعاد المستعرضة للشخصية ، إذ تتخطى التمييز التقليدي بين الجانب المعرفي والجانب الانفعالي في الشخصية . ولذلك تعتبر من الأدوات الفعالة في تفسير سلوك الأفراد في المواقف المختلفة .

ومن الخواص الأساسية لها كذلك أنه يمكن قياسها بواسطة وسائل غير لفظية مما يساعد على تجنب كثير من المشكلات التى تنشأ نتيجة لاختلاف المستويات الثقافية للأفراد، والتى تثيرها أدوات القياس اللغوية .

٣- كذلك تتصف الأساليب المعرفية بالثبات النسبى . على أن هذا لا يعنى أنها غير قابلة للتغيير أو التعديل، وإنما معناه أنها لا تتغير بسرعة أثناء حياة الفرد الطبيعية، ومن ثم يمكن التنبؤ بالأسلوب الذى يتبعه الفرد في المواقف التالية بدرجة عالية من الثقة .

٤- الأساليب المعرفية ثنائية القطب، ومما يميزها الذكاء والقدرات العقلية الأخرى . فمن المعروف في دراسات الذكاء والقدرات العقلية، أنه كلما زاد نصيب الفرد في أى قدرة من القدرات كان ذلك أفضل . أما الأساليب المعرفية فإن كل قطب له قيمة في ضوء ظروف خاصة أو محددة .

ويتعلق بعد الاستقلال الإدراكي بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع وما به من تفاصيل . فالفرد الذى يتميز باعتماده على المجال في الإدراك، يخضع إدراكه للتنظيم الشامل (الكلى) للمجال، أما أجزاء المجال، فإدراكه لها يكون مبهما . أما الفرد الذى يتميز بالاستقلال الإدراكي، فإنه يدرك أجزاء المجال في صورة منفصلة أو مستقلة عن الأرضية المنظمة .

وتدل البحوث على أن اتصاف الفرد في إدراكه بالاستقلال أو بالاعتماد على المجال ثابت إلى حد كبير، وبين القطبين تدريج متصل .

ويرجع الاهتمام المعاصر بهذا الأسلوب المعرفي إلى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية كنتيجة لبرنامج بحوث كبير بدأ في كلية "بروكلين" بواسطة "اش" Asch و" وتكن " Witkin، وسجلت نتائجها في كتاب " وتكن وآخرون "

"الشخصية من خلال الإدراك" والذى نشر عام ١٩٥٤، وفي كتاب "وتكن وآخرين " التمايز النفسي" (١٩٦٢) . وقد بدأت البحوث حينما اكتشف الباحثون أن هناك فروقا كبيرة ومتكررة في قدرة المفحوصين من طلبة الجامعة في تعديل وضعهم بحيث يكون في وضع رأسي ، حينما يوضعون في موقف تكون فيه المؤشرات البصرية مضللة .

وقد أجرى " هيرمان وتكين " H.Witkin وزملاؤه أكبر سلسلة منظمة من البحوث في العلاقة بين الشخصية والإدراك . واستخدمت في هذه البحوث ثلاثة اختبارات لتصنيف الأشخاص على أنهم مستقلون عن المجال Field Independent أو معتمدون عليه . وهذه الاختبارات هي :

أ - اختبار تعديل الجسم Boddy Adjustment Teat

يجلس المفحوص في هذا الاختبار على مقعد في حجرة مائلة tilted room ، ويطلب منه أن يعدل مقعده ليتخذ الوضع العمودى الصحيح .

ب- اختبار القضيب والإطار Rod & Frame

يجلس المفحوص في هذا الاختبار في مواجهة عصا أو قضيب مضيء في حجرة مظلمة ، ويطلب منه أن يعدل القضيب ليتخذ الوضع العمودى الصحيح ، بينما يميل الإطار والقضيب في اتجاهات متعاكسة .

ت- اختبار الأشكال المتضمنة Embedded Figures Test :

اختبار الأشكال المتضمنة أحد اختبارات ثلاثة تتكون منها بطارية اختبارات الأشكال المتضمنة Embedded Figures Test وهذه الاختبارات هي :

١- اختبار الأشكال المتضمنة للراشدين .

٢- اختبار الأشكال المتضمنة للأطفال .

٣- اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) .

والاختبـــاران الأولان اختبـــاران فرديان ، أما الاختبار الثالث (الحـــالي) فـهو اختبار جمعي ، وقد أعد بحيث يصلح تطبيقه على الراشدين وعلى الأطفل كذلك .

واختبارات الأشكل المتضمنة من الاختبـارات الإدراكيـة . ويطلـب فيـها مـن المفحوص أن يجد في استجاباته معالم الأشـكل البسـيطة ، الـتي تعـرض عليـه داخـل مجموعة من الأشكل المعقدة ، نظمت بطريقة معينة لا تكون الأشكل البسيطة واضحة فيها ، وبحيث يتطلب التعرف عليها بعض التفكير من المفحوص .

وتستخدم اختبارات الأشكل المتضمنة في قياس بعد هام من الأبعـاد المعرفيـة أو ما يعرف بالأساليب المعرفية Cognitive Styles وهو بعـد الاعتمـاد – الاسـتقلال عن المجل الإدراكي Field Dependence- Independence والـذي سنسـميه تسـهيلا للاستخدام بعد الاستقلال الإدراكي .

يتكون اختبار الأشكل المتضمنة (الصورة الجمعية) من ثلاثـة أقسـام رئيسـية هي :

(أ) القسـم الأول : وهـو قسـم للتدريـب ، ولا تحسـب درجتـه في تقديـر المفحـوص ويتكون من سبع فقرات سهلة .

(ب) القسم الثاني : ويتكون من تسع فقرات متدرجة في صعوبتها.

(ت) القسم الثالث : ويتكون من تسع فقرات أيضا متدرجة في الصعوبة.

وهو مكافئ للقسم الثاني من الاختبار .

وكل فقرة من الفقرات في الأجزاء الثلاثة عبـارة عـن شـكل معقـد يتضمـن داخله شكلا بسيطا معينا ، ويطلب مـن المفحـوص أن يعلـم بـالقلم الرصـاص علـى حدود هذا الشكل البسيط .

وقد طبعت الأشكال البسيطة التي يطلب من المفحوص اكتشافها وتعيين حدودها على الصفحة الأخيرة من الاختبار، وروعي في تنظيم الاختبار ألا يستطيع المفحوص رؤية الشكل البسيط والشكل المعقد الذي يتضمنه في وقت واحد .

وقد أعدت للاختبار تعليمات بسيطة مع بعض الأمثلة التي توضح طريقة الإجابة بالإضافة إلى القسم الخاص بالتدريب والذي سبقت الإشارة إليه (انظر: أنور الشرقاوي، سليمان الخضري، ١٩٨٨) .

وفي هذا الاختبار تقاس السرعة التي يتمكن فيها المفحوص من أن يجد أشكالاً بسيطة ويستخرجها من سلسلة من الأشكال المركبة. والشكل الشائع لهذا الاختبار أشكال هندسية يطلب من المفحوص استخراجها من مجال أكثر تفصيلا ، وتكون الدرجة هي الزمن المستغرق في الحل ، وذلك كما يتضح من الاختبار الذي أعده "أنور الشرقاوي" ، و" سليمان الخضري " (١٩٨٧) .

ويرى "وتكين" أن هذه الاختبارات الثلاثة تقيس الشيء ذاته: القدرة على تمييز جوانب أو أجزاء من كل معقد مختلط . ويعد الأشخاص الذين يقدرون على تحديد الوضع العمودى بدقة ، ويجدون الأشكال المتضمنة : فهم المعتمدون على المجال .

❖ شخصيات المستقلين عن المجال والمعتمدين عليه

من الشائع أن تظهر فروق جوهرية بين المستقلين عن المجال والمعتمدين عليه، ويصف " وتكين" الشخص المستقل عن المجال بشكل نموذجي بأنه فرد واثق مطمئن آمن ، مستقل أكثر نضجاً من الناحية النفسية ، مستقبل لذلك نشط في التعامل مع البيئة ، يميل إلى استخدام المنطق والتسويغ العقلي ... أكثر وعياً بخبراته الداخلية .

أما الفرد المعتمد على المجال بشكل نمطي ، فإنه أقل شعوراً بالأمن ، غير ناضج نفسياً ، سلبي ، أقل اتساقا مع مشاعره الداخلية ... وقد ظهر أن الأولاد أكثر استقلالا

عن المجال بالنسبة إلى البنات . وأعضاء الحضارات التي تعتمد على الصيد والرعي أكثر استقلالا من المجال بالمقارنة إلى أفراد المجتمعات الزراعية الذين يعيشون حياة الدعة والسكون . وتتسم أساليب التنشئة التي يتخذها آباء الأطفال ذوي الاستقلال عن المجال بأنهم أقل تقييدا وأقل تسلطية من آباء الأطفال المعتمدين على المجال .

ويتراكم قدر لا بأس به من نتائج البحوث التي تشير إلى أن الاعتماد على المجال سمة متسقة ، ثابتة نسبيا ، لها قدر معين من العمومية . ومن ثم فإن كلا من معاملات ثبات الفردي/الزوجي وإعادة التطبيق مرتفعة ، ومعظم الارتباطات المتبادلة بين مختلف اختبارات التوجه المكاني جوهرية إحصائيا . ونتيجة لتجمع نتائج مزيد من البحوث ، فإن الاعتماد على المجال أصبح يُنظر إليه على أنه المكون الإدراكي لبعد أعرض في الشخصية ، ويحدد على أنه أسلوب معرفي كلي شامل مقابل جزئي مفصل ، أو على أنه التمييز السيكولوجي . ويتوافر دليل على أن هذا الأسلوب المعرفي يكشف عن استقرار مرتفع عبر الطفولة والرشد المبكر ، وأنه يرتبط بعدد من متغيرات الشخصية كالقيادة والمجاراة الاجتماعية (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ٣٣٦).

وفيما يلي عرض موجز لنتائج أبرز الدراسات في هذا المجال .

وقد اهتمت دراسات أخرى بدراسة بعد الاعتماد - الاستقلال عن المجال الإدراكي في علاقته ببعض أبعاد الشخصية والكشف عن الفروق بين الجنسين في هذا الأسلوب المعرفي . فقد تبين من نتيجة هذه الدراسات وجود ارتباط كبير بين هذا البعد وكثير من الأبعاد النفسية الأخرى مثل مفهوم الجسم Body-concept وطبيعة مفهوم الذات Self- concept حيث قد كشفت الدراسات التي أجراها "وتكن" Witkin وزملاؤه (١٩٦٢) ، (١٩٦٥) أن الأطفال والكبار الذين تكشف اختبارات

الأساليب المعرفية أنهم يظهرون ميلا إلى التحليل والتجريد ، أنهم كذلك يخبرون الجسم بشكل عام على أنه مكون من أجزاء محددة تحدها حدود معينة ، وأن هذه الأجزاء تتحدد فيما بينها في شكل بناء معين ، أى أن إدراكهم للجسم يتميز بالتحليل والتجريد . في حين تبين أن رسوم الأطفال الذين يتميزون بالاعتماد على المجال الإدراكي تميل إلى الكلية ، وتتميز بالتحليل حيث كانت التفاصيل غير دقيقة ، كما أن الرسوم كانت إلى حد ما تمثل الواقع . وقد تأكدت هذه النتائج في دراسات " كورا " Corah (١٩٦٥) ، "كارب" Karp، " سلبرمان " Silberma ، " وينترز " Winters (١٩٦٩) ، ودراسة "ونستين" Winstine (١٩٦٩) .

وفي دراسة أجراها " أنورالشرقاوي" (١٩٨١) على عينة مصرية تناول فيها الاستقلال عن المجال الإدراكي وعلاقته بمستوى الطموح ومفهوم الذات لدى الشباب من الجنسين ، تبين أن الأشخاص الذين يتميزون بالاستقلال عن المجال الإدراكي ، يكون لديهم مستوى طموح مرتفع ، كما يميلون إلى أن يكونوا أكثر تباعدا عن الآخرين ، وأقل تقبلا لذواتهم وللآخرين . في حين يتميز الأشخاص الذين يميلون إلى الاعتماد على المجال الإدراكي بمستوى طموح أقل مما يكون لدى المستقلين عن المجال ، كما أنهم يكونون أقل إحساسا بالتباعد لدى المستقلين عن المجال ، كما أنهم يكونون أقل إحساسا بالتباعد عن الأشخاص الآخرين ، وأكثر تقبلا للذات وللآخرين . كما قد تأكدت الفروق بين الجنسين في بعض المتغيرات التى تناولتها هذه الدراسة .

وفي دراسة تالية لنفس الباحث (أنور الشرقاوى،١٩٨٢) تناولت دور الأساليب المعرفية في تحديد الميول المهنية لدى الشباب الكويتى من الجنسين ، تبين أن الأسلوب المعرفي "الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي" يمكن أن يؤدي دورا ملحوظا في الكشف عن الميول المهنية لدى الأفراد . حيث قد كشفت نتائج هذه الدراسة عن أن

الأفراد من الجنسين يعبرون عن ميولهم المهنية المناسبة للأساليب المعرفية التي يتميزون بها . كما كشفت النتائج عن وجود فروق واضحة بين الجنسين في متغيرات الدراسة .

أما بالنسبة للفروق في الأساليب المعرفية الإدراكية في المراحل العمرية المختلفة ، فقد تناول نفس الباحث هذه الفروق على عينة كويتية (أنور الشرقاوى ، ١٩٨٥) من الأطفل والشباب والمسنين من الجنسين . وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء كل من الأطفل والشباب والمسنين لصالح الشباب على اختيار الأشكل المتضمنة لقياس بعد " الاعتماد - الاستقلال عن المجال الإدراكي " ، كما لم تكشف النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين إلا في مرحلة الشباب ، وكانت الفروق في صالح الإناث .

وفي دراسة أجرتها " وفاء خليفة " (١٩٨٣) عن " العلاقة بين الأسلوب المعرفي ، والذكاء ، والتحصيل الدراسي " على عينة مصرية، تبين من هذه الدراسة عدم وجود علاقة دالة بين درجات اختبار الأشكل المتضمنة ودرجات القدرة اللفظية . في حين تبين أن التحصيل الدراسي للأفراد المستقلين عن المجال الإدراكي أفضل من تحصيل المعتملين على المجال في مادة الرياضيات ، كما كشفت النتائج عن وجود عامل مشترك بين الاستقلال الإدراكي ، الذكاء السائل ، القدرة المكانية والتحصيل في الرياضيات . وهذا العامل هو عامل التغلب على تضمين السياق .

وفي دراسة أخرى لنفس الباحثة (وفاء خليفة ، ١٩٨٥) وموضوعها "دراسة تجريبية لبعض متغيرات اكتساب المفاهيم ، تنظيم الخبرة ، ذكاء التعليم ، والأسلوب المعرفي للمتعلم " ، أشارت النتائج إلى دلالة الآثار الرئيسية لكل من متغيرى الاعتماد - الاستقلال عن المجال الإدراكي والذكاء فقط في صالح المستقلين عن المجال ، مرتفعي

الذكاء السائل ، المتبلور . كما تحقق صدق الفرض الخاص بأثر تفاعل متغيرى تنظيم الخبرة × الاستقلال الإدراكي في اكتساب المفاهيم ، فقد استفاد المستقلون عن المجال الإدراكي من نموذجي "جانييه وبرونر" بينما أفاد نموذج " أوزوبل" التلاميذ المعتمدين على المجال الإدراكي في اكتساب المفاهيم الجبرية .

كما تحقق الفرض الخاص بأثر تفاعل متغيرى الاستقلال الإدراكي والذكاء المتبلور فقط في اكتساب المفاهيم ، وظهر هذا في تفوق مجموعة التلاميذ مرتفعي الذكاء المتبلور المستقلين عن المجال الإدراكي ، ولكنها تسمح بتمايز الاستقلال الإدراكي (وفاء خليفة ، ١٩٨٥) .

وتناول " عيسى جابر " (١٩٨٦) دراسة " العلاقة بين الأساليب المعرفية وسمات الشخصية " على عينة كويتية . وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن سمات الشخصية : الواقعية ، الاجتماعية ، المخاطرة ، مستوى الذكاء ، الشيزوثيميا ، والتوتر الدافعي يمكن استخدامها للتنبؤ بالأسلوب المعرفي . كما تم التوصل إلى أن خمسة عوامل من عوامل الشخصية يمكن الاعتماد عليها كأداة للتمييز بين المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي . كما تبين أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في هذا الأسلوب المعرفي ، حيث يميل الذكور نحو الاستقلال عن المجال الإدراكي ، بينما تميل الإناث نحو الاعتماد على ذات المجال.

وفي دراسة " بدر الأنصاري " (١٩٩٧- ى) عن علاقة الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي بمتغيرات الشخصية والتى أجريت على عينات كويتية قوامها (١٤١) وبريطانية قوامها(٧٠) والتى كشفت عن عدم وجود علاقة تنبئية بين بعدي الاستقلال - الاعتماد على المجال بمتغيرات الشخصية التالية : القلق التفاعلي ، الخجل الاجتماعي ، التجنب الاجتماعي والضيق ، الاجتماعية ، السيطرة ، الخضوع ،

العـــداوة ، توكيـــد الـــذات ، التكيـــف ، الانســحاب الاجتمـاعي ، الاهتمـام . كمـا تكشف أيضا نتائج الدراسة عن وجود فروق جوهريـة بـين الجنسـين في الاسـتقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي .

ثامنا : مقياس ستروب الألوان Stroop Test

يعد " سميث ، كلين " (Smith & Klain , 1953) أول من اهتـم بقيـاس الأسلوب المعرفي المرن أو الطلق والمنقبض Constricted - Flexible cognitive style وذلك من خلال اختبار ستروب للألـوان والكلمـات والـذي كـان يقـدم للمفحـوص بطاقة بحجم (A4) ورقة تصوير مطبوعاً عليها أسماء أربع ألوان مكتوب باللون الأســود وهي : أحمر ، أخضــر ، أزرق ، أصفـر ، وبطاقـة أخـرى مطبـوع عليـها الألـوان الأربـع ومكتوباً عليها اسم اللون المطابق لها أي الاسم أحمـر مطبوعـاً بـاللون الأحمـر ، الاسـم أخضر مطبوع باللون الأخضر وهكذا .... ، أما البطاقة الثالثة فهي بطاقـة التشـويش الإدراكي والتي تكتب فيها أسماء الألوان مع عدم مطابقتها للون ذاته أي نجد على سبيل المثال تكتب كلمة أحمر بلون أخضر كما تطبـع كلمـة أخضـر بلـون أحمـر وهكـذا ... . ويطلب من المفحوص قـراءة جميـع الكلمـات في كـل بطاقـة وبأسـرع وقـت ويحسـب للمفحوص الزمن اللازم للإجابة عن كل بطاقة . وقد لوحظ أنه في حالة تقديم بطاقة للتشويش Interference والتي تحتوي على كلمات مكتوبة لألوان غـير منسـجة معـها يستغرق المفحوص ضعف الزمن اللازم لقراءة البطاقة الأولى وهذا يشير إلى أن الأفراد البطيئين في الاستجابة لبطاقة التشويش هم أقل مرونة في المجال المعرفي .

وقـــد قـــام كـــل مـــن " تـــرينـــري ، كـــروســـون ، ديبـوي ، ليـــبر " (Trenerry , Crosson , Deboe & Leber , 1989) بإعداد دليـل تعليمـات اختبـار ستروب الألوان والكلمات عام (١٩٨٩) ويحتوي على ثلاث بطاقات (بطاقة الكلمات،

بطاقة الألوان ، بطاقة الكلمات والألوان المغايرة) وتم حساب الثبات للاختبار بطريقة إعادة التطبيق على عينة قوامها (٤٥٠) بعد عشرة أيام من التطبيق الأول و كل معامل الثبات يساوي (ر= ٧١، ، ر=٧٩، ، ر= ٨٨،) للبطاقات الثلاث على التساوي ، كما حسب الصدق العاملي للمقياس و تم استخلاص ثلاثة عوامل للاختبار .

وقد حاول عدد من العلماء بحث طبيعة العلاقة بين الأسلوب المعرفي والشخصية ، فعلى سبيل المثال برهنت دراسة " لودريج ، لازاروس " (Ludwig & Lazarus, 1983) والتي أجريت بهدف كشف طبيعة علاقة الخجل بالأسلوب المعرفي والمتمثل في الأداء على اختبار ستروب الألوان ، وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن الشخص الخجول أقل مرونة في المجال المعرفي ، وبالتالي يتأثر كثيراً بالتشويش الإدراكي . كما برهنت دراسة "أرنولد وشيك " (Arnold & Cheek, 1986) أن الخجولين أكثر تأثر بالتشويش من غير الخجولين على حين برهنت دراسة " بدر الأنصاري " (١٩٩٧- ى) والتي أجريت على عينات بريطانية وكويتية وباستخدام اختبار ستروب الألوان ، تبين أن الأفراد قليلي الخجل أكثر تأثراً بالتشويش من الأفراد الخجولين في العينة الكويتية فقط على حين لم تظهر فروق بين الخجولين والأقل خجلاً في العينات البريطانية . وأجرى "جينسون" (Jenson, 1965) دراسة على طبيعة العلاقة بين الأداء على اختبار ستروب الألوان – الكلمات واستخبار "آيزنك" للشخصية على عينة قوامها (٤٣٦) من طلاب الجامعات الأمريكية ، وكشفت نتائج الدراسة عن ارتباط بطاقة التشويش (CW) بالعصابية (ر= ٠,٠٦) وبالانبساط (ر= ـ ٠,١٢) .

وفي دراسة أخرى أجراها " كالواي" (Callaway, 1959) بهدف كشف طبيعة العلاقة بين استخبار "آيزنك"للشخصية وبطاقة للتشويش في اختبار ستروب ،

وكشفت النتائج عن وجود علاقة جوهرية بين الانبساط وبطاقة التشويش (ر= ٠,٤٣) وفي دراسة أخرى (Alperson, 1968) لم تبرهن عن وجود أي علاقة جوهرية بين اختبار ستروب واستخبار "آيزنك" للشخصية ، على حين كشفت نتائج دراسة "دانيل ، سكونداكوف" (Daniel & Skondachove, 1970) عن وجود علاقة جوهرية بين الانبساط من استخبار آيزنك وبطاقة التشويش من ستروب (ر=٠,٥٢) . ولا تزال هناك حاجة ماسة إلى إجراء المزيد من الدراسات في هذا الموضوع لكشف طبيعة علاقة اختبار ستروب الألوان بتغيرات الشخصية .

تقويم الاختبارات الموضوعية الأدائية للشخصية

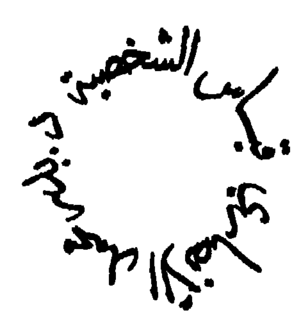
اختلف تقويم الباحثين لهذا النوع من الاختبارات بوصفها مقاييس للشخصية اختلافا غير قليل . وعلى الرغم من مشكلاتها العديدة فهناك من يرى أنها الأرض الموعودة ، إذ يذكر "كاتل" : أن الانتقال إلى القياس بالاختبارات الموضوعية أرض موعودة ، ومطلوبة منذ زمن ، هروبا من الخطأ الإنساني في التقديرات ، والتشويه الدافعي في الاستخبارات . ويضيف "آيزنك" : أن الاختبارات الموضوعية للشخصية تصل إلى طبقات أساسية وجبلية Constitutional في تنظيم الشخصية ، لا تصل إليها الاستخبارات ولا الطرق الإسقاطية . ويمكن أن " تعد الموضوعية في حد ذاتها ، مسوغاً لاعتبار الاختبارات الموضوعية دلائل تجريبية منفصلة عن تلك التي تأتي من خلال تحيزات المفاهيم اللفظية في التقديرات ، أو نقص التقييم الذاتي الحقيقي أو الأمين للواقع الداخلي في الاستخبارات ... وفي حين أن الاستخبارات أكثر قابلية للتزييف .. فإن الاختبارات الموضوعية أكثر نفاذا ... وتغطي مجالا أوسع في الشخصية من الاستخبارات (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦-أ: ٣٢٨) .

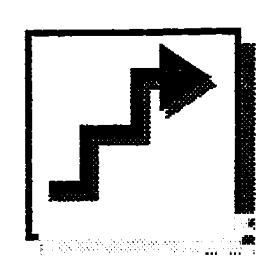
ويرتبط التقدم في الدراسة العلمية للشخصية أساسا باختبارات السلوك الموضوعية، تلك الاختبارات التي تتوغل - أكثر من بقية أنواع الاختبارات - عبر أكثر الطبقات عمقا في الشخصية، وإذا استنتجنا الشخصية من السلوك (وهو ما يتعين علينا أن نقوم به، إن أردنا أن نقف على أرض صلبة) فستكون المناقشة عندئذ، من أحد جوانب السلوك إلى آخر، أكثر إفحاما من مناقشة ما يقوله الشخص عن هذا السلوك... ، وينبغي أن يكون موضوع علم الشخصية هو السلوك الإنساني ...، ولابد أن تكون نقطة البدء هي السلوك الملاحظ ... ، وثمة مسلمة أساسية مؤداها أن الفرد يكشف عن شخصيته الخاصة، خلال أي جانب ملاحظ من السلوك ... ، وتبدأ دراسة الشخصية - من ثَمَّ - من السلوك، وتحاول أن تستنتج قوانين عامة تشرح ذلك السلوك (المرجع نفسه : ٣٢٩) .

ولكن ينبغي ألا ننخدع بهذه الصورة البراقة، فيذكر "كاتل" أننا في طريقنا في الوقت الحاضر إلى تطوير أساسي للاختبارات الموضوعية الأدائية العامة للشخصية ... ، ولكن الحدود غير واضحة تماما . ويأسف "جيلفورد" من أن الفحوص من نوع الاختبارات الموضوعية في العشر سنين الماضية لم تذهب إلى أبعد مما ذهبت إليه...، وثمة نقص في الإعداد للطرق الإحصائية الأكثر تعقيداً ...؛ ولذا فإن معظم البحوث عبارة عن مجرد تكرار لبعض الاختبارات الإكلينيكية الشائعة، أكثر من الاختبارات المصممة اعتمادا على علاقة بفروض ذات أساس موضوعي في تركيب الشخصية، وذلك باستثناء دراسات "أيزنك" التي تبين لنا تكامل الاستخدام العاملي والإكلينيكي للمقاييس .

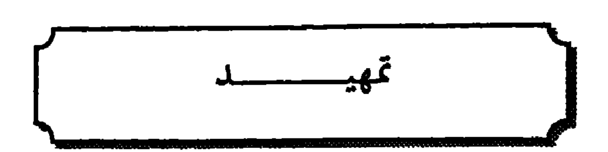
ولا نجد ما نختتم به هذا الفصل أفضل من هذا القول البليغ لكاتل(نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦- أ) " إن السمات الأساسية التي تكشف عن نفسها في

الاختبارات الموضوعية الأدائية للشخصية ، هى العملة الحقيقية والنهاية الــتي نبحـث عنها بوصفها أساسا لتجارب الشخصية وعلم النفس التطبيقـــي ... ولكــن التقــدم في هذا المجل ، ينتظر ابتكار مواقف اختبار في علاقتها بمجال الشخصية بشكل كلي" . ثم يقول : " إن الاختبارات الموضوعية الأدائية للشخصية هى عالم في ذاتها ، ولكنــها مـن المحتمل أن تكون العالم الذي يتعين على علماء النفس أن يستعدوا للعيش فيـه...، عـالم سيكون فيه لنظريات الشخصية مكان أقل مما يتعلمه تلاميذنا الآن... ، ومن الممكــن أن نقول : إننا توصلنا إلى مـــا بـين (١٢-١٨) مـن الأبعـاد الأساسية لاختبـارات السـلوك الموضوعية ، والتي أصبحت في أيدينا ، ولكن مازالت هناك مشكلات من ناحيــة إعـادة استخراجها وقياسها وتفسيرها .





الفصل الرابع عشر
الطــرق الإسقاطية



تمهيـــــــد

نقصد بـــالطرق الإسـقاطية Projective Techniques ، وهـي مجموعـة مـن الطرق المختلفة التي يجمعها اعتمادها على مفهوم الإسقاط Projection بوصفه مفهوما ديناميا أو حيلة دفاعية Defence Mechanism لا شـعورية ، وضعـت بـذوره في إطـار نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis عند " فرويد " .

ومن الملاحظ أن هذه الوسائل لتقدير الشـخصية تدعـى طرقـا Techniques ولا يطلق عليها اختبارات Tests إلا قليلا . واسـتخدم مصطلـح "الاختبـار" في هـذا المجال غير موفق ولا دقيق ، ويدخل في باب : " خطأ مشهور خير من صواب مهجور" ! (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦ - أ: ٢٣٧) .

ونعرض في هذا الفصل لنماذج من الطـرق الإسـقاطية الأكـثر ذيوعـاً مثـل : اختبار بقع الحبر ، اختبار تفهم الموضوع ، اختبار رسـم المـنزل والشـجرة والشـخص ، واختبار تكملة الجمل . ونقدم لذلك بفكـرة سـريعة عـن مفـهوم الإسـقاط ، وأسـس

القياس بالطرق الإسقاطية ، ثـم تصنيفـها .ثم نماذج للطرق الإسقاطية و أخيرا نختتـم هذا الفصل بنظرة نقدية للطرق الإسقاطية .

تعريف الإسقاط

الطرق الإسقاطية وسائل غير مباشرة لقيـاس الشـخصية في جوانبـها السـوية وغير السوية ، وتعتمد هذه الطرق – على تعددها – على مفهوم الإسقاط .

والإسقاط Projection – عند "فرويد" عملية دفاعيـة لاشـعورية يعـزو بـها الفرد دوافعه واحساساته ومشاعره إلى الآخرين أو إلى العـالم الخـارجي ، والهـدف منـها الدفاع ضد القلق والدوافع اللاشعورية ، ويترتب عليها خفض التوتر . أمـا الإسـقاط – كما يستخدم في الطرق الإسـقاطية – فيشـير إلى منبـه غـامض غـير محـدد يقـدم إلى الفرد ويطلب منه تأويله وإعطاء معنى لـه ، وتعكـس اسـتجابات المفحـوص دوافعـه وحاجاته الخاصة ورغباته ونزعاته ، وإدراكاته وتفسـيراته الذاتيـة (أحمـد عبـد الخـالق ، ١٩٩٦- أ : ٢٣٩) .

ويمكن أن تكون هذه المنبهات الغامضة غير المتشكلة ذات أنواع شـتى مثـل : بقع الحبر ، كلمات ، جمل ناقصة ، صور ، منظر السحب ، خط اليد ، أشكال هندسية ... الخ . ويفترض أن يكشف المفحوص في استجابته لهـذه المنبـهات وأمثالهـا عـن تركيـب شخصيته الخاصة وقيمه ومثله العليا ومشاعره الداخليـة ودوافعـه ورغباتـه واسـتعداده للمرض العقلي والاضطراب النفسي ... وغير ذلك .

ويـورد " أحمـد عبــد الخــالق " (١٩٩٦- أ) رأي " كاتل " في الاختبارات الإسقاطية ، إذ ينظر إليها على أنها نوع مــن سـوء الإدراك أو الإدراك المشـوه . ويعـزو ذلك إلى الأسباب الثلاثة الآتية :

١- تفاوت الأفراد في الذكاء والقدرات الحسية .

٢- تفاوت الأفراد في القدرة على التركيز نتيجة اختلافهم فيمـا حصلـوه مـن خـبرات معرفية سابقة ، واختلافهم في الاحتفاظ بهذه الخبرات .

٣- تفاوت الأفراد في خبراتهم الانفعالية السابقة ، وفي تكوينهم الدينامي الحالي .

ويرى " كاتل " أنه ليســت للعـامل الأول قيمـة في الاختبـارت الإسـقاطية . ولكن للعاملين الثاني والثالث قيمة أكبر .

أسس القياس بالطرق الإسقاطية ومميزاتها

يعتمد القياس بالطرق الإسقاطية على أسس نظرية وعملية وافتراضـات عـدة يضعها أصحابها (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ٣٤٠) أهمها ما يلي:

١- ينبع الإطار النظري للطرق الإسقاطية - في المقام الأول - من التحليــل النفسـي أو الاتجـاه النفسـي الدينـامي ، والممارسـة الإكلينيكيـة الــتي تؤكـد العمليــات اللاشعورية .

٢- تمثل نظرية الجشطلت Gestalt أحد الأسس النظرية للطرق الإسقاطية ، وذلك في تركيز الجشطلت على إدراك الكل ، وكيف أن الأخير سابق على إدراك الجزء .

٣- أن طريقة الفرد في إدراك المنبهات الغامضة وتفسيرها تعكس مختلف الجوانب الأساسية لشخصيته ووظائفه النفسية ، وحاجاته ، وقلقه ، وصراعاته ، وذلك عن طريق عملية الإسقاط .

٤- الخاصية الأساسية في الطرق الإسقاطية أنها ذات منبهات غامضة، وغير محددة البناء، وغير متشكلة ، تقدم للمفحوص فيها تعليمات عامة وموجزة ، ومن ثم تسمح بأكبر قدر من التنوع في الاستجابة .

٥- يقلل غموض المنبهات في الطرق الإسقاطية من تحكم الفرد في استجاباته مما يسهل الكشف عن شخصيته .

٦- لا يمكن الحكم على الاستجابة للطرق الإسقاطية بأنها صواب أو خطأ (كما هو الحال في اختبارات الذكاء) ، بل يحكم عليها بمدى دلالتها على الشخصية ، أو بمدى اقترابها من فئة تشخيصية محددة .

٧- لا يعي المفحوص غالبا الهدف من الاختبار ، وكيف تقدر الإجابات وتفسر . ومع ذلك فقد بينت بعض البحوث أن تزييف الاستجابة يمكن أن يلحق الطرق الإسقاطية كما سنوضح فيما بعد .

٨- تعطي للطرق الإسقاطية غالبا صورة كلية عن الشخصية أكثر من قياسها لسمات محددة منفصلة .

٩- لا تقيس الطرق الإسقاطية الجوانب السطحية للشخصية بل الطبقات العميقة والتنظيم الدينامي الأساسي .

١٠- تعد الطرق الإسقاطية - عن طريق واضعيها والمناصرين لها - فعالة في الكشف عن الجوانب الكامنة والضمنية المغطة واللاشعورية للشخصية . وكلما كانت

منبهاتها غـير محـددة وغامضـة كـانت أكثر حساسية لهذه المادة الضمنيـة المغطـاة ، ذلك لأنها تثير الأرجاع الدفاعية من جانب المفحوص بأقل درجة .

تصنيف الطرق الإسقاطية

اقترح " لنـدزي " (نقـلا عـن أحمـد عبـد الخـالق ، ١٩٩٦- أ: ٣٤١) تصنيـف الطرق الإسقاطية - تبعا لنمط الاستجابة المطلوب من المفحـوص - إلى خمسـة أنـواع كما يلى :

أ - طرق التداعي Association

والمنبه فيها كلمة أو جملة أو بقعة حـبر ، يستجيب لهـا المفحـوص بكلمـة أو عبارة أو مدرك . ومن أمثلتها اختبار تداعى الكلمات واختبار رورشاخ .

ب- طرق التكوين Construction :

وتنتج الاستجابة في هذا النوع من نشاط معرفي بنـائي إنشـائي معقـد ، كـأن يكوّن المفحوص قصة اعتمادا على صورة (اختبار تفـهم الموضـوع) ، أو يكـون قصـة مصورة . ويعتمد تحليل الاستجابات هنا على تحليل المضمون .

ت - طرق التكملة Completion :

يعطي المفحوص منبها ناقصا غير مكتمل (جملة ، قصة) ، ويطلب منه تكملتـه كاختبار "ساكس " لتكملة الجمل .

ث- طرق الاختيار أو الترتيب Choice or Ordering :

يقدم للمفحوص عدد من المنبهات كالصور أو الجمل ، ويطلب منه إعادة ترتيبها ، أو يحدد تفضيلاته لها ، أو اختيار أحد البدائل منها، أو تنظيمها وفقا لنظام محدد ، وأمثلتها اختبار تنظيم الصور ، واختبار "سوندي " .

ج - الطرق التعبيرية Expressive :

مثل اختبارات الرسم بالخطوط أو بالألوان وطرق اللعب والتمثيلية النفسية (السيكودراما) ، ويمكن أن تستخدم هذه الطائفة من الاختبارات في كل من التشخيص والعلاج ، فهي تكشف عن متاعب الشخص ، ويمكن أن تجعل الشخص أيضا يتخفف منها عن طريق التنفيس .

وليس من الميسور بطبيعة الحال إيراد كل هذه الطرق في هذا المقام ، ومن ثم نعرض فيما يلي لنماذج من هذه الطرق .

نماذج للطرق الإسقاطية

أ - اختبار بقع الحبر "للرورشاخ " :

من الناحية التاريخية فإن بقع الحبر كانت تستخدم لقياس الذكاء والابتكارية على يد عالم النفس الفرنسي "الفرد بينيه" (Binet) . إلا أن الطبيب النفسي السويسرى "هرمان رورشاخ Rorschach هو الذي استخدم الاستجابات على بقع الحبر في قياس خصائص الشخصية .



ففـــي عـــام (١٩١١) اهتـــم "رورشاخ" بدراسة استجابات الأطفل في مدارس "زيورخ" على هذه البقع . وفي عام (١٩١٧) وسع قاعدة دراســاته حيث اهتم بدراسة استجابات مجموعات من الراشـدين ومجموعـات مـن المصـابين بالاضطرابـات العقلية على هذه البقع. ونشر عام (١٩٢١) دراسة عن "التشـخيص النفسـي " . وقـد توصل في هذه الأثناء إلى انتقاء عشر بقع من الحبر اعتبر "رورشاخ" أنها أكـثر البقـع فعالية في الإبانة عن سمات شخصية الفرد وهى التى تقوم عليـها هـذه الطريقـة ، وممـا يجدر ذكره أن "رورشاخ" كان مهتما بتفسير الاستجابات على هـذه البقـع مـن خـلال مفاهيم مدرسة التحليل النفسي . وقد توفي مبكرا عام (١٩٢٢) بعيد نشر البقع العشـر التي تكون الاختبار .

وقد انتقل التراث العلمي لهذه الطريقة عن طريق مجموعة من العلماء الذيـن هاجروا إلى الولايات المتحدة في الثلاثينيـات ومـن هـؤلاء العلمـاء "صمويـل بيـك " (Beck) وهو أول من أجرى دراسة عمليـة في الولايـات المتحـدة علـى الطريقـة عـام (١٩٣٧) . وبعـد ذلـك نشـرت دراسـة عـن الطريقـة عـام (١٩٣٨) قـامت بإجرائـها "مـارجريت هرتـز" (Hertz) . أمـا "برونـو كلوبفـــر" (Klopfer) فقـد اهتـم في "زيورخ" في الثلاثينيات باختبار "الرورشاخ" ثم هـاجر إلى أمريكـا وعمـل بجامعـة " كولومبيا " ونقل إلى هذه الجامعة الاهتمام بالاختبار . ونشر أسلوبه لتفسير وتصحيـح الاختبـار عـام (١٩٤٢) . بـل إنـه هـو الـذى أسـس مجلـة علميـة تحـت اسـم "بحـوث الرورشاخ" عام (١٩٣٧) . وهذه المجلة هى التي تطورت بعد ذلك إلى اسم "الاختبـارات الإسقاطية ومقياس الشخصية " ، ثم إلى اسم "قياس الشـخصية" (نقـلا عـن محمـد ربيع ، ١٩٩٤: ٣٢٠) .

ولا يفوتنا في هـذا المقـام الإشـارة إلى عالم النفس الإمريكي البولندي الأصل "زيجمانت بتروسكي " (Potrowski) والذى درس في بولندا ثـم أكمـل دراسـته في مرحلـة مـابعد الدكتـوراه في الولايـات المتحـدة في جامعـة "كولومبيـا" حيـث شـارك "كلوبفر" في دراسته عن استجابات المرضى بأمراض عصبية على بقع "الرورشاخ" . ثم أعد بتروسكي عام (١٩٤٧) أسلوبا خاصا في التصحيح . وفي عام (١٩٥٧) نشر كتابـا بالغ الأهميـة تحـت عنـوان " تحليـل الإدراك Preceptanalysis ". وبعـد ذلـك طـور أسلوبه في تصحيح الاختبار علـى الحاسـب الآلي في برنـامج شـهر باسمـه يعـرف بـ : Pitrowski Automated Roscrhach (PAR) .

وبالإضافـة إلى العلمـاء الأربعـة السـابقين اهتـم عـالم خـامس هـو "دافيـد رابابورت" Rapaport بالختبـار الرورشـاخ ، وكـان مـن المـهتمين بدراسـة باثولوجيـا السلوك ومن المتحمسين كذلك لنظرية التحليـل النفسـي. وهـو كذلـك مـن علمـاء النفس المهتمين بالتشخيص النفسي الإكلينيكي باستخدام الاختبارات النفسـية ، وقـد أصـدر عـام (١٩٤٦) كتابـا شـهيراً بعنـوان " الاختبـارات التشـخيصية Diagnostic Psychological Testing " (هذا الكتـاب لا يـزال مـن أمـهات الكتـب في المجـال ، وصدرت منه العديد من الطبعات المعدلة والمنقحـة). وقـد نشـر "رابـابورت" نظامـا لتصحيح وتفسير استجابات المفحوصين على اختبار الرورشاخ عام (١٩٥٦) .

وهذا التراث العلمـي الضخـم للاختبـار انتقـل إلى عـالم النفـس الأمريكـي المعاصر "جون اكسنر" Exner الذى تابع خلال ربع قرن تقريبا دراسات متعمقـة عـن الاختبار وأسلوب تصحيحه وتفسير نتائجه . وقد لاحظ " اكسنر " أن هؤلاء العلمـاء الخمسة الذين أعدوا دراسات عن أسـاليب تصحيـح "الرورشـاخ" وتفسـير نتائجـه توجد بينهم اختلافات في المسائل الجوهرية بتصحيح الاختبار وتفسـير نتائجـه . وبعـد

استيعاب هذا التراث العلمي أصدر عام (١٩٦٩) دراسة تحت عنوان "النظام الشامل Comprehensive System " . ويشير الثقات من العلماء أن هذا الأسلوب هو أكثر أساليب التصحيح قبولا في الأوساط السيكولوجية (محمد ربيع ،١٩٩٤ :٣٢١) .

❖ مادة الاختبار :

مادة الاختبار هى عبارة عن عشر بقع من الحبر مطبوعة على بطاقات من الورق المصقول المقوى من مقاس ٢٤,٥ × ١٧سم بعض هذه البطاقات ملون وبعضها أسود وأبيض على النحو التالي :

البطاقات أرقام ٧،٦،٥،٤،١ ليست ملونة وعبارة عن درجات مختلفة من اللون الأسود واللون الرمادي .

البطاقات أرقام ٣،٢ مطبوعة باللونين الأحمر والأسود .

البطاقات أرقام ١٠،٩،٨ مطبوعة بألوان متعددة .

❖ تطبيق الاختبار :

ويبدأ الاختبار عادة بتوضيح الطريقة التى عملت بها البطاقات ، وكأن نقول للمفحوص – كما أشار إلى ذلك كلوبفر – " أنت تعرف عندما نرمي نقطة حبر كبيرة على ورقة بيضاء ونطبقها ثم نضغط عليها قليلا وبعد ذلك نفردها ، نلقي صور وأشكالا مختلفة . والبطاقات العشر الموضوعة أمامك عملت بنفس الطريقة وسأعرضها عليك واحدة بعد الأخرى ، ثم نمسك بالبطاقة الأولى ونلقى عليها التعليمات الآتية " انظر في البطاقة وقل لى إيه اللى أنت شايفه فيها أو إيه اللي بتتصور لك فيها. انظر في البطاقة كما أنت تريد لكن كل اللى أنا أريده منك هو أنك تقولى على كل اللى تشوفه . ولما تخلص تقولي أنك خلصت علشان أعرض عليك اللي بعدها ".

ثم نعطي البطاقة الأولى إلى المفحوص في وضعها الطبيعي . ويجب أن نعطيه كل فرصة ممكنة للاستجابة ، فلا يكون هناك ضغط أو إجبار . ويجب أن يكون دور المختبر دوراً ثانوياً لا يتدخل في الأمور ، وإن كان في الوقت نفسه يقوم بدور هام إذ يسجل كل ما يقوله المفحوص ، ويحاول الوصول إلى تقرير واف قدر الإمكان بما في ذلك المواقف التي يتوقف فيها المفحوص وسرعة استجاباته والتغير في النغم الذى يطرأ على صوته وحركاته ولفتاته ، أى يدون كل ما يلاحظ من تغير على المفحوص .

ومن الملاحظ أن بعض المفحوصين ، حين يأخذ البطاقة يبدأ في الاستجابة وينساب في تداعيه لدرجة يصعب معها على الفاحص تسجيل كل ما يقوله . ومع ذلك فإن معظم المفحوصين يبدءون الاختبار عادة بتوجيه بعض الاستفسارات التى قد يكون لبعضها أهمية كبيرة في سير الاختبار بعد ذلك ، كان يتساءل مثل " هل أنظر للصورة كلها أو بعض أجزائها ؟" ، ولتكن الإجابة في مثل هذه الحالة : "انظر إلى ما تريد من الصورة لكن قل لنا كل الذي أنت تراه " .

والصعوبة الكبرى في بعض الأحيان هى أن تجعل المفحوص يبدأ في تداعيه فمعظم نواحي التوتر والتردد التى نشاهدها في بداية الإجراء تتصل لا بإنتاج المدركات في الذهن – الذي يتم عادة بطريقة تلقائية – بل بنقل هذه المدركات الى الفاحص . وهذا الاختبار– كأي موقف آخر من مواقف الحياة – يتوقف على العلاقة بين الفاحص والمفحوص . وعلى العموم فإن بعض الأشخاص يتعاون بسهولة مع الفاحص على إجراء الاختبار ، على حين أن البعض الأخر لا يميل إلى التعاون خوفا من أن تستغل نتائج هذا الاختبار في غير صالحه ، كأن تتخذ أساسا لتقرير يكتب إلى المحكمة أو عن وظيفة يتقدم إليها مما يضعف القيمة التشخيصية للاختبار . ويتطلب الأمر مهارة من الفاحص لإحداث هذا التعاون . ويمكن القول أن علاقة طيبة بينه وبين

المفحـوص وثقـة المفحـوص في الفـاحص تقلل من هـذه الاتجاهـات الدفاعيـة التـى يتخذها المفحوص للدفاع عن نفسه . يضاف إلى ذلك أن رغبة المفحوص في الاستمتاع بخياله وبالصور التي يعطيـها للفـاحص تدفعـه إلى الاسـتجابة وإلى التعـاون في معظـم الأحيان .

وقد يصر بعض الأشخاص على معرفة نوع الاختبار ، والنتائج التي يمكـن أن نستخلصها منه ، والنواحي التى يكشف عنها. ويكفي في مثل هـذه الأحـوال أن يقـال لهم – كما يذهب إلى ذلك "رورشـاخ"– بأنـه اختبـار في التخيـل . ولكـن قـد يصـر البعض على معرفة المزيد من التفصيلات . وفي مثل هذه الأحوال نطلب منه أن ينتظـر حتى نهاية الاختبار ، وبأننا نرحب بتقديم بعـض المعلومـات الـتي يريدهـا عنـد نهايـة الاختبار ، وقد ينسى البعض عند نهاية الاختبار هذا الوعد الذي قطعه الفاحص علـى نفسه . وفي مثل هذه الأحوال يجب ألا يذكره الفاحص به . أما إذا أصر في النهاية فمـن الممكن أن نعطيه معلومـات ونتـائج عامـة ، وأن نعرفـه أن النتـائج الدقيقـة لا يمكـن الكشف عنها إلا بعد عملية التحليل الدقيق للاختبار، وأن هذه العملية تتطلـب عـدة ساعات .

الزمن : يلزم استخدام ساعة إيقاف Stopwatch لحساب الزمن. ويلـزم عنـد بدء كل بطاقة تسجيل زمن الرجع أعني الزمن المنقضـى مـن وقـت تسـلم المفحـوص البطاقة إلى إعطاء الاستجابة الأولى التى تقبل التقدير أى الاستجابة ذات المحتوى . كما يلزم أيضا تسجيل الزمن الكلى الذى استغرقته الاسـتجابات في كـل بطاقـة . ويمكـن أيضا حساب الزمن الكلي الذى استغرقه المفحوص في التداعي للاختبـار كلـه (نقـلا عن عزيز داود ، محمد الطيب ، ناظم العبيدى ، ١٩٩١: ٥٠٧) .

وقد تحدث وقفات طويلة بين الاستجابات ، وهذه يمكن الإشارة إليها بإشارات مثل ++++ تشير كل منها إلى وقفة قدرها حوالي عشر ثوانٍ . أما أن طال الوقفات بشكل ملحوظ فمن الممكن أن يسأل الفاحص المفحوص : " هل هناك حاجات أخرى " فإن أجاب بالنفي وأنه ليس هناك استجابات جديدة ففي هذه الحالة نطلب منه أن يضع البطاقة أمامه مقلوبة على المنضدة لنعرف أنه انتهى من الاستجابات ، ثم نقدم له البطاقة التي تليها . ويجدر بنا أن نشير إلى أن ترتيب بطاقات رورشاخ يجب أن نلتزم به في جميع الأحوال ، وألا نقدم بطاقة على أخرى مهما كانت الأحوال .

❖ تدوير البطاقة :

لم يذكر"رورشاخ" شيئا عن تدوير البطاقة في تعليماته . والملاحظة الوحيدة التى وردت عنه هي " قد يدير المفحوص البطاقات كما يشاء وتفضل الأغلبية من أمثال كلوبفر وبيك وبوشنر عدم ذكر شيء يتصل بتدوير البطاقات إلى المفحوص . أما بتروفسكي فيرى أن من الحكمة والفطنة أن نضيف إلى التعليمات عبارة" أن من الممكن أن تدير البطاقة في أى اتجاه تشاء " . وذلك من أجل استبعاد الجمود . ويقول بتروفسكي لقد كان لهذه العبارة أثر طيب في كثير من المفحوصين .

❖ تسجيل الاستجابات :

وعند التسجيل يحسن أن تجعل الورقة التى تسجل عليها الاستجابات أفقية وأن نقسمها إلى ثلاثة أعمدة كبيرة ، نترك العمود الأول منها لتقدير الاستجابات وتصحيحها وتسجل في العمود الثاني الاستجابات التى نحصل عليها من المفحوص . أما العمود الثالث فنتركه للقيام بعملية التحقيق التى نجريها عادة بعد عملية التداعي والحصول على الاستجابات . وعلى المختبر أن يسجل حرفيا كل ما يقوله المفحوص

وأفعاله وحركاته وملاحظاته وأحاديثه وتعبيرات وجهه وتغيرات نغمة صوته إلى آخر كل هذه الدلائل التى تفيد أحيانا كثيرة في توضيح الاختبار . وقد يتطلب الأمر عند التسجيل بيان موضع البطاقة وفي هذه الحالة يمكن الاستعانة بالمعلومات التى وضعتها لوسلي أوستري وهى ^ وتشير إلى الوضع الطبيعي للبطاقة ، V وتشير إلى أن وضع البطاقة مقلوب أو معكوس و > < وتشير إلى الوضع الجانبي الذى تأخذه البطاقة وقت الاستجابة ، وقد يدير بعض المفحوصين البطاقة عدة مرات متتابعة وهذه يمكن الإشارة إليها برسم دوائر متداخلة (نقلا عن عزيز داود ، محمد الطيب ، ناظم العبيدى، ١٩٩١: ٥٠٨).

وبعد أن ينتهى المفحوص من البطاقة يضعها مقلوبة على المنضدة ويعطي البطاقة التى تليها إلى أن ينتهي من رؤية البطاقات العشر .

ويستغرق إجراء الاختبار كاملا حوالي (٩٠) دقيقة . أما مع الأطفال ومعظم حالات المرض العقلي فقد يستغرق وقتا أقل ، نظرا لقلة عدد الاستجابات التي يعطيها المفحوص .

تلك هى الخطوة الأولى من إجراء الاختبار . ويليها خطوة ثانية بالغة الأهمية إذ بدونها لا يتمكن الفاحص أن يعرف العوامل التى تحدد الاستجابة . كما أنها تساعدنا على جمع بعض المعلومات التى تسهل لنا عملية تقدير النتائج تقديرا صحيحا .

❖ التحقيق :

يبدأ التحقيق عادة بعد الانتهاء من البطاقة العاشرة ، كما أنه يبدأ أيضا بالبطاقة العاشرة التى لا تزال في يد المفحوص ، ثم ننتقل منها إلى البطاقة التاسعة وهكذا حتى ننتهى إلى البطاقة الأولى . وهناك من يذهب إلى إجراء التحقيق بعد

الانتهاء من كل بطاقة على حدة مثل ربابورت وهوتز ، ولكن قد يكون في هذا الإجراء شيء من الخطورة إذ ربما يوحي إلى المفحوص بأشياء يظن أن الفاحص مهتم بالسؤال عنها ، ومن ثم يحاول البحث عنها فى كل بطاقة بعد ذلك هذا بالإضافة إلى أن معرفته بأنه سوف يسأل عن كل استجابة يقولها . قد تجعله حذرا في إعطاء استجاباته مما يخرج الاختبار عن طبيعته . ولذا فإن من الأفضل أن تتبع طريقة رورشاخ نفسه ومن سار على نهجه أمثال بيك وكلوبفر . ونرجئ عليه التحقيق حتى ننتهي من عملية الإجراء أو التداعي الحر . ومن أهم أهداف التحقيق (نقلا عن عزيز داود ، محمد الطيب ، ناظم العبيدي ، ١٩٩١: ٥٠٩) ما يلي :

١- توضيح مكان الاختبار : هل استجاب المفحوص إلى الشكل ككل أم اختار أجزاء من البطاقة واتخذها موضوعا لاستجابته . وهل هذا الجزء الذى اختاره جزء كبير أم صغير ؟ .

٢- توضيح العوامل المحددة لعملية الإدراك : هل هو عامل الشكل أم اللون أم الظلال أم الحركة أم خليط من هذه العوامل مجتمعة ؟ .

٣- معرفة محتوى الاستجابة : فقد يعطي المفحوص استجابات عامة مثل " شخصين أو رأس أو رجل " وفي مثل هذه الأحوال يجب أن نعرف ما إذا كان الشخصان من الرجال أو النساء ، وما إذا كان المقصود بالرأس أو الرجل رأس إنسان أو رجل حيوان الخ .

وعند التحقيق قد ترد استجابات إضافية ، وهذه المادة الاضافية على أنواع ثلاثة :

(أ) إما أنها مدركات ظهرت خلال عملية الإجراء الحقيقي للاختبار وفشل المفحوص في نقلها إلى المختبر .

(ب) أو مدركات جديدة أنتجها المفحـوص أثنـاء التحقيـق . ويحسـن أن توضـع هـذه الاستجابات بين قوسين حتى يمكن تمييزها عن الاستجابات الأصلية التـى وردت في الإجراء الحقيقي .

(ت) مادة توضح الاستجابات الأصلية والتى يرى الفاحص أن من الصعـب تفسيرها إلا بالحصول على مزيد من الإيضاح مـن المفحـوص . فقـد يعطـى المفحـوص في بعض الأحيان استجابات مقتضبة للغاية مثل " رجل " بالنسبة للبطاقـة الثالثـة ولا يزيد على ذلك شيئا . وهنا يلزم أن نعرف ما إذا كان الرجل في حالة حركة أم في حالة سكون . وإذا كان هناك حركة فهل العلاقة بينـهما علاقـة ود وصداقـة أم علاقة عدوان وهجوم .

ويذهـب بيك إلى تسجيل هذه الإجابـات الإضافيـة ولكنـه لا يقدرهـا وذلـك على أساس أن الغرض من التحقيق عنده وعنـد رورشـاخ هـو أولا وقبـل كـل شـيء توضيح الاستجابات التى وردت في التداعي الحـر ، وليس الحصـول علـى مزيـد مـن الاستجابات غـير أن البعـض الأخـر مـن مثـل كليفـر وكيللـى وبوشـنر يسـجلونها ويقدرونها .

❖ تقدير الاستجابات :

التقدير هنا هو نظام تصنيف الاستجابات توطئة لوضع درجـات لها. ويعتمـد نظام التصنيف – كما وضعه "رورشـاخ" – علـى العنـاصر الأربعـة الآتيـة : المكـان والمحددات والمحتوى والشيوع . ونفصلها فيما يلى (نقلا عن أحمد عبد الخـالق ، ١٩٩٦– أ : ٣٤٥) .

١- المكان Location :

تصنف الاستجابات تبعا لمساحة البقعة التي استخدمها المفحوص . وتشتمل على أربعة جوانب كما يلي : البطاقة كلها ، وجزء كبير ، وجزء صغير ، والأرضية أو المساحات البيضاء .

٢- المحددات Determinants :

وتشير إلى العوامل المحددة للاستجابة ، وتشتمل على الجوانب الآتية : الشكل ، واللون ، والظلال ، والحركة ، أو أي منها مجتمعة .

٣- المحتوى Content :

ويقصد به المضمون أو الملامح الأساسية التى أثارتها البطاقة في ذهن المفحوص . وتصنف إلى موضوعات كثيرة أهمها : شكل إنساني ، وحيوان ، وجماد ، واستجابة تشريحية ، ومنظر طبيعي ، وجنس ، وجغرافية ، ونبات ، ومعمار ، وفن ، ومفهوم مجرد ، وسحب ، ودم ، وأشعة "س" X .

٤- الاستجابات الشائعة والمبتكرة Popularity and Originality :

ويحدد هذا الجانب على أساس إحصائي ، فإذا كانت الاستجابة واردة مرة واحدة في كل ثلاثة تقارير عادية عدت مألوفة ، أما الاستجابات المبتكرة فهي التى لا يذكرها أكثر من ١٪ من الأفراد .

ثم تستخرج نسب مئوية لكل عنصر ، فمثلا تحسب النسبة المئوية للأشكال الحيوانية كما يلى :

$$\left(\frac{\text{مجموع الاستجابات الحيوانية}}{\text{المجموع الكلي للاستجابات}} \times ١٠٠ \right)$$

ومـن الملاحـظ أن هنــاك نظمــا عديله لتقدير استجابات اختبار بقع الحـبر ومن حسن الحظ أن "إكسنر" Exner (نقلا عن محمد ربيـع ، ١٩٩٤: ٣٢٦-٣٢٩) . جمـع العديد من هذه الأساليب واستلمجها في النظام الشامل الذى نلخصه في النقاط الآتية:

❖ التحديد المكاني **Location** :

وهذه الخطوة هى أول ما يتـم بخصـوص الحكـم علـى الاسـتجابة . والدرجـة المعطـاة علـى التحديـد المكـاني تمثـل الحـيز أو المسـاحة Area مـن بقعـة الحـبر الـتي يستخلصها المفحوص في تشكيل استجابته . مثلا هل يستخدم المفحــوص بقعـة الحـبر كلها في استجابته أو يستجيب لجزء منها فقـط ؟. والرمـوز التاليـة تسـتخدم لتصنيـف التحليدات المكانية للاستجابات .

W : البقعة كلها .

D: جزء من البقعة يشار إليها من قبل معظم المفحوصين .

Db: جزء من البقعة لا يشار إليه من قبل معظم المفحوصين .

S : المساحة البيضاء .

❖ المستوى الارتقائي **Developmental Level** :

حيـث يؤخـذ في الاعتبـار نوعيـة الاسـتجابة مـن حيـث الجـانب المعــرفي أو التكاملي فيها . حيث إن بعض الاستجابات قد تكون سطحية وغير محـلدة أو منتظمـة بمعنى أنه ينقصها التكامل . وبعض الاستجابات الابتكارية أو مركبة ويتوافر فيها قـلر من التكـامل . وهنـاك أربـع فئـات لتصحيـح المسـتوى الارتقـائي أو التكـاملي لكـل استجابة وهى :

+ : استجابة تركيبية شاملة تجمع أجزاء البقعة في معنى واحد أو كل متكامل .

O : استجابة عادية حيث يتم اختيار المفحوص لجزء معين من البقعة دون أن يبدي المفحوص تحريفات أو تشوهات في إدراك البقعة.

V : استجابة غامضة حيث لا يبدى المفحوص في استجابته شكلا محددا بحيث يعطينا انطباعا بعدم التحديد والتخلخل.

- استجابة اعتباطية غير محددة حيث يبدى المفحوص في استجابته قدرا كبيرا من عدم الاتساق في إدراكه للخصائص البنائية للجزء الذى يدركه من البقعة .

- المحددات Determinants : والمحددات هى كيف يستخدم المفحوص ملامح أو مظاهر معينة في البقعة لكي يشكل أو يحدد كيفية استجابته . ويرى "إكسنر" أن التحديدات هى أى عامل يظهر بحيث يعكس العمليات الإدراكية المعرفية التى يستخدمها المفحوص في تنظيم المادة المدركة أي بقعة الحبر . ويشتمل نظام " إكسنر " الشامل على المحددات السبعة التالية :

- الشكل Form : ويقصد به الشكل العام أو الإطار العام للجزء من البقعة الذى يحدد الاستجابة أو الذى تبنى عليه الاستجابة .

- الحركة Movement : أى ما يبديه المفحوص من أوصاف الحركة من أى نوع سواء كانت حركة إيجابية "رجل يقفز" أو حركة سلبية (كلب نائم) .

- اللون Color : أى إلى أي مدى تكون الألوان بوجه عام أو اللون الأحمر بوجه خاص مكونات لبناء الاستجابة .

- الألوان غير الباستيليه Achromatic color : أو ما قد يسمى الألوان غير اللونية أى الأبيض والأسود ودرجات اللون الرمادي المختلفة بينهما ومدى استخدام المفحوص لهذه الألوان في استجابته .

- الظلال Shading : أي إلى أى مدى يستخدم المفحوص عناصر أو مظاهر مثل الإضاءة والظلام والظلال في إدراك البقعة .
- بعد الشكل Form Dimention : وهو إلى أى مدى يكون إدراك المفحوص للبقعة قائم أساسا على الشكل وليس على الظلال.
- الاتساقات Pairs or Reflections : وهو إلى أى مدى تتحقق السيمترية أو التناسق في إدراك البقعة .
- نوعية الشكل Form Quality : يقصد بنوعية الشكل هو حسن المطابقة بين استجابة المفحوص وبين الخصائص البنائية للبقعة ، أو للجزء من البقعة التي تمت حيالها الاستجابة ، أي أن التقدير حسب نوعية الشكل يأخذ في الاعتبار الخصائص البنائية للبقعة التي يبديها الأسوياء . وكذلك تقدير الأخصائي النفسي لنوعية إدراك المفحوص للبقعة ومدى التجانس بين استجابة المفحوص وبين هذه الخصائص البنائية .
- النشاط التنظيمي Organizational Activity : يقصد بالنشاط التنظيمي إلى أي قدر يبين المفحوص في استجابته عن تكامل بين جزئين أو أكثر من أجزاء البقعة في علاقة ذات معنى معين .
- المحتوى Content : ويقرر المحتوى حسب عوامل في استجابة المفحوص مثل هل تحتوي استجابة المفحوص على إنسان أو حيوان أو صورة أشعة (إكس) أو طائر .. الخ .

- الاستجابات المألوفة **Popular Responses** : وهي الاستجابات التي تعطي عادة من قبل عدد كبير من المفحوصين . وتعتبر الاستجابة مألوفة إذا تكررت بواقع استجابة واحدة بين كل ثلاث استجابات ، أي أن يكون تكرارها بواقع ثلث استجابات المفحوصين .
- المثابرة **Perseveration** : ويقصد بها استمرارية المفحوص وإصراره على إعطاء استجابات متشابهة لعدد من البقع بصورة غير ملائمة رغم الاختلاف الواضح في شكل هذه البقع وهيئتها البنائية .
- الأوصاف غير المألوفة **Unusual Verbalizations** : وهذه الأوصاف غير المألوفة أو غير العادية تتضمن استخدام لغة مفككة أو تراكيب خاطئة . أو استخدام علاقات غير واقعية في المدركات . مثل أن يذكر المفحوص أنه يرى جسم إنسان برأس أرنب أو أن يذكر بأن البقعة تشتمل على رجل وامرأة لأنه من المعتاد أن يوجد الرجال والنساء معاً ! .

وبعد أن يتم التصحيح باستخدام الأسلوب الذي سبق وصفه يقوم الإخصائي النفسي بتلخيص نتائج هذا التصحيح في سجل خاص . وهي عملية تفصيلية ليس هنا مجال التعرض لها . ومع ذلك فلا بأس من إعطاء مثال مبسط مختصر على ذلك . ففي استجابة المفحوص الذي ذكرناه في المثال التوضيحي فإن الدرجة على التحديد المكاني هي (W) لأن استجابة المفحوص شملت البقعة كلها . وفي المستوى الارتقائي يعطي المفحوص (+) لأنه أبدى تكاملاً في إدراك أجزاء البقعة في شكل عام له معناه ودلالته . وفي الاستعلام أو التحقيق فإن المفحوص ذكر شكلاً ، ولذا فإن "الشكل " يصحح على أنه محدد وأن الحركة عنصر ظاهر في هذا التحديد . ونوعية

الشكل يمكن القول بأنها مرتفعة لأن الاستجابة محددة وتتناسب بصورة طيبة مع شكل البقعة ، ويشار كذلك إلى النشاط التنظيمي على أنه متوافر في استجابة المفحوص لأنه يوجد تكامل في إدراك البقعة في وحدة كلية ذات معنى . وبالنسبة للمحتوى فإن المفحوص أعطى استجابة (حيث قل إنسان وحيوان) وهذه الاستجابة ليست مألوفة لأنها ليست متواترة بنسبة الثلث بين الإجابات . ومن حيث المثابرة لا يمكن الحكم بصورة قطعية لأن الذي لدينا استجابة لبقعة واحدة ولا نعلم شيئا عن الاستجابة للبقع الأخرى .

ومهما يكن من أمر فإن الإشارات أو التحديدات التي يقوم عليها نظام "إكسنر " هي على أساس أن الاستجابات المتشابهة من المفحوصين على " الرورشاخ " تشير إلى سمات شخصية متشابهة لهؤلاء المفحوصين . وهو أمر شائع كذلك في اختبارات الشخصية الموضوعية والتي تقوم على أساس تحديد خصائص ذوي الدرجة المرتفعة أو المنخفضة على هذه الاختبارات أو ما تشتمل عليه من مقاييس . وكذلك الأمر في تحديد كون الاستجابة مألوفة أم لا فإن ذلك يتم في حدود إحصاء نسبة تكرار الاستجابة بين المفحوصين الذين سبق إجراء الاختبار عليهم . وكذلك الأمر في كون الاستجابة تقليدية أو ابتكارية .

الدلالات الإكلينيكية لاختبار بقع الحبر للرورشاخ

سوف نلخص فى هذا الجزء أهم نتائج البحوث التى أجريت فى مختلف الفئات الإكلينيكية مع التركيز على الدلالات الدينامية أكثر من التركيز على الدلالات التصنيفية ، وفي إطار النظر إلى "الرورشاخ" ، كما هو الحال في بقية الأساليب الإسقاطية ، بوصفه أداة يتجاوز دورها مجرد إثبات أو تعديل الانطباعات التشخيصية الإكلينيكية إلى وصف للعمليات الفكرية والاستجابات الوجدانية المميزة للعميل ،

والتى قد تضفي بدورهـا علـى اسـتخدام الفئات التشخيصية معـانى أكـثر تحديـدا ، بالإضافة إلى استخدامه في التنبؤ وفى التخطيـط للعـلاج . ويجـد القـارئ في الدراسـة النقدية التى قام بها "بيوتروفسكى" Piotrowski (نقلا عـن لويـس مليكـة ، ١٩٩٧: ١٦٦-٦٧٤) مراجع وافية لهذه البحوث التى سوف نلخص أهم نتائجها فيما يلي :

أ - العصاب

١- صدمة اللون : وقد اعتبرها " رورشاخ " علامـة باثوجونومونيـة (علامـة شـديدة الدلالة على المرض) للعصاب . وقد أسفرت بعـض البحـوث عـن وجـود صدمـة اللون في ٩٨٪ من مرضى العصاب (عينة مـن ٤٣ مريضـا) . كمـا أسـفرت بحـوث أخرى عن تناقص فى صدمة اللون مع التقدم العلاجى . ولكن هذه العلاقة تظـهر أيضا في حالات الفصام والمرض العقلى العضوى . ويتضمن مفهوم صدمـة اللـون حالة مؤقتة من الشلل في الخلق العقلى . وفي ضوء هـذا التعريـف ، تقـاس صدمـة اللون بواسطة استجابة صدمية تتسبب عن " أول" نظرة يلقيـها المفحـوص علـى الألوان الكروماتية ، أى البطاقة II أو البطاقة VIII (تعرض هذه البطاقـة الأخـيرة بعـد عـرض أربـع بطاقـات خاليـة مـن الألـوان الكروماتيـة) . ويبـدو مـن غـير المستحسن التحدث عن صدمة لون إذا ظهرت فقط استجابة للبطاقـات X'IX'III وذلك لأنها تلى البطاقتين VIII'II وقد ميز "رورشـاخ" بـين نوعـين مـن صدمـة اللون : الصدمة الكبرى وهى التـى تنتقـص مـن انتاجيـة المفحـوص ، وتـؤدى إلى وقفات في استجابته للبقعة ، وهى علامة على كبـت انفعـالي ؛والصدمـة الصغـرى التى تتكون من نقص في عدد الاستجابات للبطاقات الملونة دون أن يصاحب ذلـك اضطراب له دلالة فى معدل إنتاج الاستجابات وهى فى تقدير " رورشاخ" محاولـة متعاملة لضبط التعبير الخارجى الظاهر عن الانفعالات . ويفسر " بيوتروفسـكى"

صدمة اللـون بأنـها تشـير إلى تنـاقض يرجـع إلى شـك لاشـعورى حـول صـواب التعبير بالفعل عن دفعة انفعالية أصلية . ويعتقد "بيوتروفسكى" أن الفـرد الـذى يظهر صدمة لون معينة وواضحة دون أن يصاحبها صدمـة مقابلـة مـن نـوع آخـر ، وبنفس مستوى الشدة ، يميل إلى لوم الآخرين لمتاعبه الشخصية .

٢- صدمة التظليل : وهى أقل تواترا من صدمة اللون ، ولكنها تقاس بواسطة نفـس المحكات التى تقاس بها صدمة اللون فى زمن الرجع الأول / أو نقص الإنتاجية مـع أو بدون علامات قلق وعدم ارتياح لفظية أو حركة . وتتضح هذه الصدمة أكثر مـا تتضح فى الاستجابة للبطاقة IV وهى أكثر البطاقات تظليلا . وهى تشير إلى قلـق يرتبط بمشاعر نقص الكفاية الشخصية . ويميل الفرد الذى يظـهر صدمـة التظليـل إلى نسبة متاعبه لعجزه شخصيا ، ويتضح ذلك فـى تواتـر ظـهور صدمـات تظليـل واضحة في المراحل الأولى من ذهان الفصـام والذهـان العضـوى . وتظـهر صدمـة التظليل عادة مع صدمة اللون . والفرد الذى يظهر كلا من صدمـة اللـون وصدمـة التظليل ، يفترض أنه أكثر اضطرابا من الفرد الذى يظهر نوعا واحـدا منـهما . إلا أنه عادة ما تظهر صدمة التظليل دون أن تصاحبها صدمة اللون . ويغلب أن يكـون ذلك فى الحالات التى يتسم أصحابها بالتقلب والاضطراب فى المزاج أكثر مـن أن يتسموا بالكف الانفعالي . ومن الناحية الأخرى ، قد تظهر كـل مـن صدمـة اللـون وصدمة التظليل لدى الأفراد تعبيرا عن عدم رضائهم عـن إنجازاتـهم الشـخصية ، وكذلك بين من يسعون إلى السلام عن طريق العمـل ومـن يريـدون تحصيـل قـدر أكبر وبمعدل أسرع .

٣- وينعكس الصراع العصابي مع الذات في مسـتوى الاسـتجابات "للرورشـاخ" ، فتزيد نسبة استجابات اللون السالبة مثل "الدم" فى البطاقة بـين المرضـى في فئـة

عصاب القلق . والاستجابة اللونية السالبة هى التى تحتوى على موضوع فى حالة من التحلل أو التهدم . وكلما زاد عددها زادت دلالتها على شدة العصاب . وتشير هذه الاستجابات إلى خوف من الروابط الانفعالية الوثيقة تتزايد غالبا إلى كراهية وحقد . ويتناقص عدد هذه الاستجابات مع التقدم العلاجى .

٤- وتتمثل العلاقة المميزة لعصاب الوسواس - القهر ، وهى عدم الاستقرار على حل فى نقد الفرد تلقائيا لاستجاباته ، وبخاصة من حيث درجة التطابق بين شكل المساحة المعينة والشكل الواقعي لموضوع الاستجابة . وتشير التحفظات الكثيرة التلقائية للفحوص خلال الاستجابة إلى درجة خفيفة من الوسواس ، الذى يتمثل أيضا فى إعطاء نسبة مرتفعة (فوق ١٠٪) من التفاصيل الصغيرة أو النادرة .

٥- ويمكن استنتاج وجود سجل عصابي من فئة الوسواس - القهر إذا كان خاليا من علامات الذهان ، ولكنه يشتمل على صدمة لون و/أو تظليل بنفس العدد تقريبا لاستجابات الحركة البشرية واستجابات اللون . ويعطى المرضىفي هذه الفئة استجابات الفراغ الأبيض (ف) بنسبة أكبر من المرضى في غيرها من فئات العصاب . ومما يتنقى مع عصاب الوسواس وجود توزيع عادى بين استجابات الكل والأجزاء الكبيرة والصغيرة ، وكذلك وجود استجابات اللون الخالص .

٦- رغم أنه من الصعب استنتاج لأعراض بدقة من سجل "رورشاخ" إلا أن "رورشاخ" يفترض أن الأعراض الرئيسية هى أعراض حركية إذا سادت استجابات الحركة البشرية مع وجود العصاب . فإذا سادت استجابات الحركة البشرية على استجابات الحركة واللون فى القوة ، فإن المريض بالقلق العصابي يكون غير مستقر على حل وعاجزا عن الفعل القوى غير المتردد .

٧- استخدام " رورشاخ" نسبة استجابات الحركة البشرية إلى اللون أساسا للتمييز بين الصور المختلفة للعصاب ، وهو يعتقد أن الهستيريين ينتجون استجابات لون أكثر من الحركة البشرية . والهيستيرى يغلب أن يكون تفكيره تكرارا أكثر من أن يكون ابتكارا، وهو ينزع إلى التحكم في بيئته الإنسانية بمهارة وإلى إقامة علاقات انفعالية سطحية مع كثيرين بدلا من إقامة علاقات قوية مع قلة .

٨- المرضى الذين يعانون من المخاوف المرضة ويظهرون أعراضا نيوراسثينية ، تزيد الحركة البشرية في استجاباتهم عن اللون ، وهؤلاء يغلب أن يكون تفكيرهم ابتكارا أكثر من أن يكون تكرارا ، كما أنهم يفضلون إقامة علاقات قوية مع عدد محدود من الناس ، بينما يعطى مرضى الوسواس - القهر قدرا يكاد يكون متساويا من استجابات الحركة البشرية واللون .

٩- قارن " بيوتروفسكى وبريكلين " بين استجابات مجموعتين متكافئتين تتكون كل منهما من (٢٠) فردا ، الأولى من المرضى غير الذهانيين من فئة الهستيريا التحولية من الذكور والإناث ، والثانية من عصابيين من غير هذه الفئة ، فوجدا أن أفراد المجموعة الأولى يعطون نسبة أكبر من استجابات " الموت والعيون المقفلة والنوم والعجز عن الرؤية وعدم وجود الرأس الخ .. " أى تدور استجاباتهم حول الحالة التى يستحيل فيها الملاحظة ، وكذلك أعطت نسبة أكبر منهم استجابات " إسقاط الحركة " أى الإشارة إلى الحركة دون رؤيتها . ومن أمثلتها : " هذه أحجار ، يمكنك التقاطها ورميها ، وذلك بالرغم من عدم وجود شئ فى البقعة يمثل إمكانية رؤية كائن يرمي الحجارة . وكذلك ، فان معظم استجابات إسقاطات الحركة كانت تعبيرا عن عدوان . وكلما زادت شدة الهستيريا التحولية ، زادت نسبة استجابات الحركة

الحيوانيـة ، واسـتجابات الحركـة غـيـر الحية واسـتجابات التظليـل ، ويلاحـظ أن صعوبة التمييز الدقيق بين مختلف فئات العصاب ترجع إلى طغيان حالات العصاب الخليط، وصعوبة التوصل إلى حالات نقية .

ب- الفصام :

حدد " رورشاخ" عدة علامات باثوجونومونية للفصام هى :

(١) الخلط أو الدمج الخلطى Contamination ويعرفه "بيوتروفسكى" بأنـه دمج مدركين مختلفين أو أكثر ينتمى كل منهما إلى نفس المكان في البقعة في مدرك واحد غير مفهوم ، دون أن يستطيع المفحوص فصل مكونات المدرك الناتج حـين يطلـب منـه ذلك ، ويستبعد هذا التعريف المخلوقات التى تتكون من أجزاء حيوانية وأجزاء بشـرية مثل "أبو الهول" لأنها لا تتداخل رغم أنها تكون معا وحدة وظيفية : والحالات الخفيفة من الفصام يمكنها تصحح استجابات الخلط ، كما أن بعض الأطفال بـين سـنى (٨،٦) يعطون استجابات خلطية كاذبة تتضمن دمجا غير واقعي بين اللون والشكل بـدلا مـن أن تكون دمجا بين شـكلين ، وهـى تـدور غالبـا حـول موضوعـات واقعيـة سـارة مثـل الاستجابة للجزء العلوى الأخضر من البطاقة X بـــ " دب يرقـد علـى الحشـيش " . ولكن الأطفال بين سن (٦،٤) قد يعطون استجابات خلطيـة أصليـة . أمـا إذا صـدرت مثل هذه الاستجابات الخلطية الأصلية من أفراد وصلوا إلى مرحلة البلوغ ، فإنها يمكـن أن تكون علامة صادقة على الفصام .

(٢) استجابات العدد أو الموقع : أى شرح ،مدرك لموضـوع واقعـي عـن طريـق إقحام تفضيل غير ملائم وغير معين (عددى أو هندسى) . ومن أمثلة استجابة العـدد : أدراك فصامي للجزء البنى الصغير الأوسط من البطاقة X على أنه يبدو كعائلته ، لأنه يتكون من ثلاثة أجزاء ، كما أن عائلته تتكون من ثلاثة أفراد . ومن أمثلـة اسـتجابات

الموقع تفسير جزء ضئيل فى منتصف قمة البطاقة IV على أنه رأس بشرى بسبب موضعه . والاستجابات الأصلية من هذا النوع نادرة ويتعين أن تكون صادرة عن المفحوص بصورة جدية .

(٣) الهبوط المفاجئ غير المتوقع في مستوى الشكل في الاستجابات . وهى تكون كذلك إذا اشتملت على صورة غير محددة وغامضة للموضوع ، ويصعب استنتاج شكلها استنتاجا معقولا واضحا من محتوى الاستجابة . ومن الأمثلة المتطرفة لهذا النوع من الاستجابة : " حيوان ينتمى إلى مرحلة ما قبل التاريخ ، لم يوجد أبدا ولا يعرف عنه أحد شيئاً . مثل هذه الاستجابة ليست مرادفا لاستجابة ذات مستوى شكل منخفض ، وهى الاستجابات التى يشارك فيها كل من الفصاميين والمرضى العضويين .

(٤) إعطاء مدركات غير ثابتة وبدرجات متفاوتة من عدم التأكد . فالمريض غير واثق من المعنى الدقيق للمدرك ، أى ما "يراه" ، وهو يرى أجزاء من المدرك فى وضوح بينما تستعصى عليه أجزاء أخرى .

(٥) التناقض الفصامي . مثل من استجابة للبطاقة II : " صديقان يحيي كل منهما الآخر ويتقاتلان ، الوجوه والركب دامية " . وقد يربط المريض في استجابته بين الملل والموت ، كما نرى في الاستجابة التالية للبطاقة I " قناع الموت ممل جدا ، إنني خائف " .

(٦) قلب البطاقة والنظر إليها من الحافة ولكن هذه العلامة توجد أيضا بين المصابين باضطرابات عضوية .

(٧) هذا وقد أجريت معظم البحوث في الفصام باتباع المنهج الوصفى الإحصائي ، بعكس منهج العلامات السابق ، وذلك بتقدير تواتر كل فئة من فئات التقدير في مختلف الفئات التشخيصية . إلا أن هذا المنهج ، فى تقدير "بيوتروفسكى"،

لا يصلح في حـالات الفصـام الكـامن والحـالات الهامشـية التـى يصعـب فيـها التشخيص الفارق ، لا يصلح فى حـالات الفصـام الكـامن والحـالات الهامشـية التـى يصعب فيها التشخيص الفارق ، وذلك لأن وجود فئة التقدير يرتبط بشدة المرض أكثر مما يرتبط بطبيعته . ويمكن أن نلخص أهم نتائج البحوث التى اتبعت هذا المنهج فيما يـلى : (أ) يتمثل التدهور الفصامي فى تناقص تدريجـي فـى عـدد استجابات الحركـة البشرية وتناقص أقل فى عدد استجابات اللون ، وتختفى استجابات الشـكل - اللـون مما يؤدي إلى زيادة نسبية في استجابات اللون - الشـكل واسـتجابات اللـون الخـالص. فمثلا ، تغيرت نسبة مجموع ح إلى مجموع ل في عشرين فصاميا فى حلة تدهور مـن ٢,٣: ٤,٢ فى أول اختبار إلى ١,٣ : ٣.٣ فى الاختبار الأخير . وكذلـك تتنـاقص تدريجيـاً +ش٪ كما يضطرب التتابع ؛ (ب) في بحث آخر زادت استجابات التظليل لـدى الفصـاميين ، كما زادت نسبة الاستجابات المبتكرة ولكن انخفض مستوى الشكل فيها ، ممـا يعكـس ضعف الاحساس بالواقع ، وكذلك انخفضت +ك٪ (ت) ينتج الفصـاميون نسـبة أقـل من الاستجابات الشائعة ، ونسـبة أكـبر مـن الاسـتجابات التلفيقيـة ومـن التفـاصيل الصغيرة أو النـادرة ؛ (ث) ينتـج الفصـاميون المزمنـون عـددا مـن اسـتجابات الفـراغ الأبيض أقل مما تنتجه الحالات الحادة ، ويتفق ذلك من تقدير "بيوتروفسـكى" مـن أن الفصامي الذى ينتج أكثر من استجابتين من استجابة الفراغ الأبيـض يكـون تدهـوره أقل مما ينتج عددا أقل من هذه الاستجابات . ويراعى فى هـذا النـوع مـن الدراسـات استخدام عينات كبيرة الحجم وذلك نظرا للتفاوت الكبير بين الفصاميين .

(٨) المحتوى يتميز بالتجزئة مثل : " يقطع ، يفصل ، يقسم ، يفقد شـيئا ، الخ". وبالرغم من أن مثل هذه الاستجابات توجد فـى حـوالى ثلثـى سـجلات الفصـاميين ، بينما تقل في استجابات الأسـوياء الا أن "بيوتروفيسـكى" لا يعتـبر التجزئـة علامـة

باثوجونومونية على الفصـام ، و هـو يـرى أنه حتى الاستجابة ذات المحتوى الشاذ لـن تكون علامة باثوجونومونية إذا صاحبتها فئات تقدير عادية مثل مستوى الشكل والكل واللون ، الخ .. وكذلك ، فإن إعطاء استجابات " الـدم" لا يرتبـط بدرجـة التوافـق أو بالتشخيص ، كما أنها لا تميز بين المرضى والأسوياء ، ولكنـها قـد تشـير إلى الخـوف . وتبلغ نسبة استجابات " تشريح" بين الفصاميين ضعفها بين الأسوياء. وبازدياد نسـبة "التشـريح" يقـل عـدد اسـتجابات الحركـة واسـتجابات المحتـوى مـن فئـات "شـئ" و"طبيعة" و "أرض" بينما تزيد استجابات اللون والتظليل . وتتناقص النتـائج فيمـا يتصل باستجابات الجنس، فـالبعض يكشـف عـن تزايدهـا بـين الفصـاميين (١٤,٤٠٪ مقابل ٧,٥٪ بين مدمني الكحوليـات و٣,٥٪ بـين العصـابيين السـيكوباثيين، و٢٪ بـين حالات التلف الدماغي والضعف العقلي)؛ بينما فشلت بعض البحوث فى الكشف عن أى علاقة بين إعطاء استجابات جنس وبين التشخيص أو السـن أو الذكـاء ، ولا توجد فروق بين الجنسين .

(٩) إذا تحقق وجود الفصام في السجل ، فإنه يمكـن الكشـف عـن مؤشـرات البارانويا وأهمها : استجابات "العين" ، الاستجابات الجنسية المثلية ، التفاصيل النادرة ذات المحتوى المبتكر أو الموقع غير المألوف داخل البقعة ، النزعة إلى الميجالومانيا مثل: " يبدو ذلك كما لو كان نهاية العالم ، إنني مستعد للموت " ، التحول المفاجئ والملحـوظ في مستوى الخيال وفى درجة المثـابرة وفي تعقـد المضمـون وغرابتـه وفـى نسـبة الكـل والتفصيل مع الاحتفاظ بهذا التحول حتى نهاية مرحلـة الأداء البحـث . وحـين يكـثر عدد استجابات الكل مع انخفاض +ك٪، +ش٪ يمكن استنتاج أن نظام الهواجـس غـير فعال وأن المريض سوف يبدو مضطربا " .

(١٠) حاول بعض الباحثين التوصل إلى مجموعات من العلامات الفصامية ، ومن أمثلتها مجموعة "كاتاجوشى" والتى تحسب فيها درجة عن طريق إعطاء أوزان موجبة وسالبة لفئات التقدير ؛ ومجموعة "بهلر" ، و"كويرك" ... الخ وقد أوضحت البحوث ارتفاع قدرتها على التمييز بين المرضى والأسوياء .

(١١) يقرر " بيوتروفسكى "أن افتراض وجود نوع من باثولوجية المخ في الفصام المزمن الذى لا يتحسن أمر لا يمكن تجاهله بسهولة ويتعين أخذه فى الاعتبار فى تفسير الاستجابات "للرورشاخ" . وفى التمييز بين الفصام وباثولوجية المخ ، يلاحظ أن زملة الأعراض المعروفة بـ " تعبئة القوى العقلية Mobilization of mental strength syndrome تتواتر بكثرة وفى عدة استجابات بين حالات باثولوجية المخ ولكن يندر ملاحظتها بين الفصاميين الذين لا يهمهم التحقق تلقائيا من مطابقة الاستجابة بالبقعة إلا إذا طلب منهم ذلك. أما فى حالات باثولوجية المخ ، فإن المريض يبحث أولا عن فكرة ويتساءل عما يمكن أن تمثله البقعة ، ثم يستقر على قرار ويسمى الموضوع الذى يعتقد أن البقعة تمثله ثم يعبئ المريض ما يعرف عن الموضوع الذى استثارت صورته البقعة ويشرع فى تعداد الأجزاء التى يتكون منها عادة الموضوع الذى يتصوره كما لو كان يريد توضيح الصورة ؛ وفي مرحلة رابعة وأخيرة . وإذا طلب منه ذلك ، يحاول التأكد من وجود ما يقابل الأجزاء التى عددها فى أماكنها فى البقعة ، وهو غالبا يرفض تصور وجود تفسير آخر للبقعة . ولا تظهر حالات باثولوجية المخ خلال الاختبار تباينا ملحوظا فى مستوى الخيال ، بعكس الفصامي الذى ينشط خياله على الأقل مرة واحدة خلال الاختبار بصورة تتباين مع بقية استجاباته العادية .

ت- ذهان الهوس و الاكتئاب

يقـرر " بيوتروفسـكى " أنـه لم يتيسـر بعـد الكشـف عـن مؤشـرات فـى "الرورشاخ" يمكن الاعتماد عليها فى تشخيص هـذه الفئـة . وعلـى كـل حـل ، فـإن الأفراد الذين ينتمون إلى فئة الهوس الخالص نادرون ويصعب اختبارهم نظرا لنشاطهم الفيزيقي المستمر وعـدم اسـتقرارهم. ويذكـر "كلوبفـر" العلامـات التاليـة للـهوس: انخفـاض +ش٪ وزيـادة - ش٪ زيـادة الاسـتجابات الحيوانيـة واسـتجابات الحركـة ، واستجابات ل ش،ل والاستجابة التلفيقيـة ، والكـل المـألوف الضعيـف واستجابات الفراغ المألوفة وتعدد الاستجابات المبتكرة . أما أهم علامات الاكتئـاب فـهى : صدمـة اللون وصدمة التظليل . انخفاض نسبة الحركـة واللـون مـع ارتفـاع اسـتجابات أ، ش وضعف فى الإدراك التنظيمي ، انخفاض استجابات ك مع ارتفاع فى ج، ج جـ وارتفاع نسبة الاستجابات الحيوانية .

ث- الإدمان الكحولى

يلاحظ تواتر ذكر "زجاجة" و"شرب" فى الاستجابات وبخاصـة فـى حـالات القلق . ولكن ذكر "الماء" لا يشير بالضرورة إلى الإدمان الكحولى .

ج- تلف المخ

تعاني حالات تلف المخ من التدهـور الذهنـى والعيـوب الحسية - الحركيـة واضطرابات الشعور من فقدان الذاكرة وعدم الوعى بما يفعله الفـرد فـى وقتـه . وقـد لاحظ "رورشاخ" التناقض الظاهر في بعض الحالات بين المستوى الرفيـع لاسـتجابات الحركة البشرية والمستوى المنخفض فى اسـتجابات الشـكل . وقـد تعـددت وتنوعـت دراسات استجابات حـالات تلـف المـخ "للرورشـاخ" وتوصـل مختلـف البـاحثين إلى مجموعات من العلامـات لعـل أشـهرها قوائـم "بيوتروفسـكى ،شـينك ؛ آيتـا ؛ روس

وروس وهيوز ؛ ودوركن وكرال " . وسوف نلخص هنا وفى إيجاز شديد أهم النتائج التى توصل إليها "بيوتروفسكى" (نقلا عن المرجع نفسه) مع مرعاة أنها تتناقض فى بعض الحالات :

(١) لا توجد علامات باثوجونومونية للتلف المخى ، الا أن بعضها قد يكون قريبا من ذلك ، ومن أهمها :(أ) نقص عدد الاستجابات ؛ (ب) الحيرة والخلط فى الاستجابة (ت) ترديد العبارات بصورة آلية .

(٢) أضاف "شينك" علامتين يسهمان فى أحكام التمييز الأدق وهما (أ) +ك٪ أقل من ٧٠ ؛ (ب) +ش٪ أقل من ٥٠٪ . وقد أعد "شينك" مجموعة من سبع علامات هى : نسبة الاستجابات المبتكرة ذات الشكل الجيد أقل من ٥٠٪ نسبة +ش٪ أقل من ٧٠؛ تسمية اللون ؛ عدم وجود استجابات حركة بشرية ؛ التكرار ؛ نقص عدد الاستجابات ؛الحيرة والخلط .

(٣) عدم تناسب بين القدرة على وصف التفاصيل لفظيا والقدرة على تحديد موقعها بصريا ، إشارة إلى اضطراب فى وظيفة التوجيه الحسى – الحركى . وقد أطلق "كيللى" على هذه العلامة مصطلح "تلف السلوك التجريدى" واسماها "آيتا وزملاؤه" تعريف غير واضح للاستجابة .

(٤) تزايد نسبة المرضى الذين يتوافر لديهم العدد الضرورى (الحرج) من العلامات بتزايد السن .

(٥) تستخدم العلامات فى الكشف عن التغيرات العقلية التى يسببها التلف المخى ، ولكن لا يمكن الاستناد إليها فى استبعاد وجود تلف مخى .

(٦) الزملة العقلية العضوية المميزة لصعوبات الذاكرة وتشتت الانتباه وضعف التركيز . ويستدل عليها من انخفاض +ش٪ وانخفاض نسبة الاستجابات الشائعة وزيادة متوسط زمن الاستجابة وتناقص عدد الاستجابات .

ح- الصرع

بالإضافة إلى تواتر وجود عدد من علامات "بيوتروفسكى" للتلف المخى ، توجد ثمان علامات جديدة تساعد فى الكشف عن اضطرابات الشخصية الصرعية وهى : التأكيد على سمترية البقعة؛ عدد كبير أو صغير من الاستجابات الكلية المنحرفة؛ طول متوسط زمن الرجع الأول ؛ صدمة التظليل ؛ التعبير الصريح عن العدوان؛ المبالغة فى التدقيق ؛ استجابات لون وصفية ؛ والتعليق على درجة صعوبة الاختبار .

خ- التخلف العقلي

من أهم علاماته انخفاض +ش٪ واستجابات الحركة مع تعدد استجابات اللون وارتفاع نسبة المحتوى الحيواني وتفكك التتابع .

د- الاضطرابات السيكوسوماتية

يسبب الخوف من التعبير بالفعل الظاهر عن الدفعات الانفعالية، فى غياب ضوابط ذاتية ملائمة دون جهد ، توترات يصعب التخفف منها ، ومن ثم فهى تؤدي إلى المعاناة الانفعالية التى توجد فى الاضطراب السيكوسوماتي . وتشير استجابات التظليل الخفيف (ش ظ) فى تقدير "بيوتروفسكى" إلى أحسن صور الضبط للتعبير الظاهر عن الدفعات الانفعالية ، لأنها تعمل آليا ، ومن ثم فهى غير مجهدة كما هو الحال فى الضوابط الإيجابية التى تتطلب جهدا شعوريا (+ ش٪) ، أو الضوابط السلبية القائمة على أساس الكف (اللون والصدمات الأخرى والحركة المعوقة ، الخ.) وترتبط استجابات اللون الكروماتيكى بمقدار الطاقة المتاحة للعلاقات مع الآخرين .

ويعطـــى المرضـــى السيكوســـوماتيون استجابات أكـثر مما يعطـون اسـتجابات تظليل خفيف بالرغم مـن أن فئـات أخـرى تعطـى نفـس الاسـتجابات (مثـل معظـم الذهانيين) . فمثلا ، استخدم أفراد مجموعة من المصابين بـأمراض جلديـة عصبيـة ذات أصل سيكولوجى Psychogenic Neurodermatitis التظليل بدرجة أقل بصورة دالـة من استخدامهم للون ، بينما أعطـى أفـراد مجموعـة مـن المصـابين بحـروق وتـهيجات كيميائية التظليل بقدر أكبر من اللون . وقد كشف أفراد المجموعة الأولى عن قـدر مـن العداوة فى استجابات الحركة أقل مما كشف عنه أفراد المجموعة الثانية ، ولكنهم أعطوا عددا أكبر من استجابات الفراغ الأبيض .

وفي مجموعة من المصابين بالقرحة ، زاد عدد استجابات التظليل الخفيف بعـد علاجهم علاجا نفسيا ناجحا قلل من التوتر الانفعالي وخفف من الأعراض البدنية .

ويعطى المرضى باضطرابات جلدية سيكوسوماتية عددا أكبر بصورة دالـة مـن الاستجابات التى تعبر عـن انتقـاص الـذات والخوف والنزعـة إلى الاختفـاء ، وعـن الأشياء ذات السطح الصلب والباطن الرخو الناعم ، وهم أيضا يكشفون عن حاجات انفعالية غير مشبعة وجمود وشعور بالتقييد والقلق وصدمات اللون والتظليل .

ومن النتائج المتكررة بين السيكوسوماتيين ، وجود قدر أكبر من عـدم النضـج والعجز عن الضبط الكافي للتعبير الخارجى عن الدفعات الانفعالية ، ففى مجموعة من المصابين بالقرحة ، تميزت الاستجابات "للرورشاخ" بالصدمات ، والتباين فـى معـدل تفسير البطاقاته والزيادة في ل ش عن ش ظ ، وعدم النضج كمـا يسـتدل عليـه مـن المحتوى ، والانخفاض عدد استجابات اللون (عددهـا أقـل مـن عـدد اسـتجابات الحركـة البشرية وهى تقل عن استجابات الحركة الحيوانية) ، والعدد المناسـب مـن اسـتجابات الكل . وتدعم هذه النتائج النظرية القائلة بأن مرضـى القرحـة يعـانون مـن توتـرات

داخلية قوية لا يفرج عنها بالقدر الكـافى ، ومن يرتبط بحاجـات اعتمادية قوية . وفي بعض البحوث أعطى العصابيون قدرا من استجابات التظليل الخفيف يعـادل ضعـف ما أعطاه أفراد مجموعة المصابين بالقرحة .

ويبدو أن الأطفال السيكوسـوماتيين يختلفـون عـن الأطفـال الأسـوياء بنفـس الطريقة تقريبا التى يختلف بها الراشدون .

وفى حالات الربو ، يزيـد متوسـط عـدد استجابات الشـكل - اللـون عـن متوسطه لدى الفئات السيكوسوماتية الأخرى أو لدى العصابيين ، كمـا أنـهم يعطـون عددا أكبر من الاستجابات ذات المحتوى العدواني ، إلا أن "الحيوانـات" و " البشـر" فى هذه الاستجابات يغلب أن تدرك مقيدة فى أمـاكن مغلقـة أو تحـدد حركتـها نتيجـة لأجنحة كسيحة أو أقدام مقطوعة أو أيدي مربوطـة إلى غـير ذلـك ممـا يـؤدي إلى كـف التعبير الحركى الظاهر عن العدوان . وتـنزع هـذه الموضوعـات فـى حـالات أمـراض الشريان التاجي إلى العمل الشاق تحت ظروف شديدة بـالرغم مـن أن عملـهم ليـس بالضرورة عملا فيزيقيا شاقا .

وفى دراسة لمجموعة من النساء المفرطات فى السمنة ، وجد أنـهن يعطـين فـى الاختبار عددا من مؤشرات القلق والتوتر واستجابات الحركة البشرية المؤكدة للذات ، أكبر مما يعطيه النسوة من ذوات الـوزن العـادى ، كمـا أن محتـوى الاسـتجابات يكـون ضحلا .

وفى مقارنة بين استجابات مجموعة من المصابين بارتفاع ضغط الدم من ناحية وبين مجموعتين : الأولى من المصابين بالتهاب المفـاصل المزمـن والثانيـة مـن المصـابين بمـرض "باركنسـون" مـن ناحيـة أخـرى (وقـد أسميتـا المجموعـة الحركيـة)، وجـد أن المجموعتين الأخيرتين تعطيان عددا أكبر من استجابات الحركـة البشـرية التـى فسـرت

على أنها دلالة على النزعة الفردية والدفعة الذاتية (رؤية فرد واحد فقط فى منتصف البقعة) ، بينما أعطى أفراد المجموعة الأولى عددا أكبر من استجابات الحركة البشرية التى يبدو فيها فردان على جانبي البقعة ، إشارة إلى النزعة إلى الانصياع للمعايير الجماعية .

وقد توصل عدد من البحوث إلى تحديد مؤشرات الاضطرابات السيكوسوماتية فيما يلى : يتراوح مجموع استجابات اللون الموزونة من ٣-٥ مع تفوق لاستجابات اللون - الشكل واللون الخالص على استجابات الشكل - اللون ، تناقص عدد استجابات الحركة البشرية : واحدة أو لا شيء ، ونسبة مرتفعة من استجابات الشكل المدركة بصورة محددة جدا ، كما تشيع بين السيكوسوماتيين الاستجابات التشريحية .

ذ- الانتحار

تشمل أهم العلامات التى كشفت البحوث عن قيمتها في التمييز بين من يحاول جديا الانتحار أو بين من انتحروا فعلا وكان قد سبق اختيارهم ، وبين غيرهم ما يلى : صدمة البطاقة IV حركات بشرية بمحتوى حيواني (اكتئاب) ؛ مواقف سلبية فى البطاقة III ؛ استجابة لون مظللة تجمع بصورة ذات معنى بين اللون الكروماتيكى وغير الكروماتيكي ؛ إعطاء أقل من ثلاث استجابات شائعة مع نسبة أقل من ٦٠٪ من +ش، وتشير استجابات "الرورشاخ" بعامة إلى نزعات قوية للاكتئاب والانزواء من الروابط الإيجابية الوثيقة مع الآخرين ، إلا أنه من الصعب تمييز محاولات الانتحار الناجحة من غيرها ، وهو أمر متوقع لأن استنتاج الانفعالات الكامنة والمشاعر الذاتية من الاستجابات للبقع أسهل من استنتاج الأفعال الظاهرة المحددة .

ر- السرطان

كشفت بعض البحوث عن أن المرضى بمختلف فئات السرطان ، وبخاصة سرطان الثدى والرحم ، إذا قورنوا بالأسوياء من غير المصابين بالسرطان ، يتميزون فى استجاباتهم "للرورشاخ" بإعطاء عدد أقل من الاستجابات وعدد أقل من استجابات الحركة ومجموع اللون والاستجابات المبتكرة واستجابات التظليل ونسبا أصغر من الاستجابات ذات المحتوى البشرى ، ولكنهم يعطون عددا أكبر من استجابات الكل ومن رفض الاستجابة والاستجابات الحيوانية . والمرضى المصابون بسرطان خراجي (سطحى) يدركون أجسامهم فى استجاباتهم "للرورشاخ" على أنها غير قابلة للاختراق فيستجيبون بموضوعات مثل : أجسام حية ، موميات مانيكانات ملفوفة بأقمشة . رجل يلبسون دروعا واقية ، سلاحف وحيوانات صدفية ، مغارات ذات جدران صخرية ، الخ . وهؤلاء وجد إكلينيكيا أنهم أكثر استقلالية وأكثر اهتماما بالعلاقات الاجتماعية ، كما أنهم يتميزون بقوة الأنا وقد يعانون من بعض مصاعب جنسية . ومن الناحية الأخرى ، يدرك المصابون بسرطان داخلى ، الجسم على أنه قابل للاختراق من مؤثرات خارجية ، فيعطون استجابات مثل : " أشعة أكس ، أرجل مكسورة ، أجسام مهشمة ، ملابس ممزقة ، أشخاص ينزفون دما ، حيوانات سحقتها سيارات ... الخ" . ويتميز هؤلاء إكلينيكيا بالضعف فى المواجهات الاجتماعية المباشرة والنزعة السادومازوشية . وقد وجد أن الأسوياء والعصابين يعطون استجابات تشير إلى انخفاض القابلية للاختراق بعكس الفصاميين ، وبخاصة فى الحالات الحادة أكثر منها فى الحالات المزمنة الهادئة .

❖ نقد اختبار بقع الحبر للرورشاخ :

على الرغم من أن هناك كثيرا من نظم وضع الدرجات والجداول التي قصد بها المساعدة في تفسير نتائج اختبار "رورشاخ" فإن معظم الإكلينيكيين يستخدمون هذه الطرق بشكل كلي وذاتي ، ويفسرون استجابات الفرد في سياق من المعلومات المستقاة من خلال المقابلات الشخصية وغيرها من المصادر ، وذلك كما بين " إكسنر " Exner عام (١٩٧٢) . وهذا النوع من الاستخدام جعل من الصعب أن يحدد صدق اختبار "رورشاخ" بالطريقة السليمة كما بين " زوبن " Zubin وزملاؤه . ولذا فإن التفسيرات والتنبؤات المعتمدة على هذه الطريقة تجعلها مقيدة ومحصورة بهذه المصادر من المعلومات التي يستخدمها الإكلينيكيون ، ومحصورة أيضا بخبرتهم الذاتية وحساسيتهم . وعندما يرغب الفاحصون في دراسة أحقية المنهج ذاته وجدارته ، ويحددون المعلومات المتاحة للتفسير بدرجات "رورشاخ" وحدها ونسب الدرجات ، فإنهم يجدون له صدقا تنبؤياً منخفضا أو لا صدق له على الإطلاق . وعندما وجه الإكلينيكيون بنتائج مثل هذه الدراسات أشاروا إلى أنهم لا يشرحون الطريقة التي يستخدمون فيها الأداة في الممارسة العملية . ونتيجة لذلك فإن هذا المنهج يواصل انتشاراً في استخدامه على الرغم من الحقيقة القائلة بأن هناك أدلة غير مقنعة لتأكيد دعاوى الصدق التي يزعمها مؤيدوه (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ٣٥٤).

ويورد " تالنت " (نقلا عن المرجع نفسه) أن أكبر مشكلة معقدة في اختبار رورشاخ هي موضوع الصدق . كما أن هناك - على الأقل - ست طرق للتطبيق واستخراج الدرجات ، وهذه الطرق لكل من : "كلوبفر" Klopfer، "بك"Beck ، "بيوتروفسكي" Piotrowski ، "هرتز" Hertz ، "رابابورت" - " شافر"

Rapaport- Schafer ، "إكسنر" Exner، بالإضافة إلى طريقة "هيرمان رورشاخ " مؤلف المقياس نفسه .

وقد وضع " إكسنر، إكسنر " (نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦- أ: ٣٥٥) تقريرا عن استخدام حوالي أربعمائة إكلينيكي لرورشاخ بالنسبة لمختلف جوانبه، فيذكر أن الاستجابات تشير - بالنسبة لهم - إلى تعدد واسع المدى بالنسبة إلى التدريب، وطريقة التطبيق، والتفسير، والتصحيح، وذلك تبعا لما يفضلون . وقد تدرب معظمهم إلا قليلاً على طريقة "بيك" أو "كلوبفر" ، ولكن معظمهم غيّر الطريقة التي تدرب عليها إلى طرق أخرى ، أو نتيجة لخبرتهم الشخصية . ولذلك فليس ثمة طريقة واحدة في اختبار "رورشاخ" للوصول إلى تفسير مقنع ومفيد للشخصية .

ومن ناحية أخرى فقد شاع الافتراض القائل بأن النسبة المرتفعة من استجابات الحركة الإنسانية في اختبار رورشاخ إلى استجابات اللون تعكس أسلوباً منطوياً، على حين أن النسبة المنخفضة تكشف عن ميل انبساطي . وقد شاع هذا الافتراض منذ " رورشاخ" نفسه ثم " إكسنر" . كما أن هناك اعتقادا عاماً عن التفضيل اللوني مؤداه أن المنبسطين يميلون إلى تفضيل الأصفر أو الأحمر . في حين أن المنطوين يفضلون الأخضر أو الأزرق . وكشفت التجربة التي قام بها كل من : "بورتر ، رول " (نقلا عن أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦-أ: ٣٥٥) . أن هذه الافتراضات خاطئة، فلا ترتبط درجات الحركة البشرية في رورشاخ ارتباطا جوهريا بالانطواء، كما لا ترتبط استجابات اللون بالانبساط .

وكان يظن أن اختبار "رورشاخ" يقاوم التعديل القصدي للاستجابة، بمعنى أن احتمال تغيير بروتوكولات " رورشاخ " بتأثير من التمارض لدى المفحوص هو احتمال قليل . ولكن دراسة "بيري،كايندلر" (نقلا عن المرجع نفسه : ٣٥٥) برهنت

على أنه من الممكن لطلاب الجامعة الذين تلقوا تدريبا على أعراض الفصام أن يغيروا بروتوكولات "رورشاخ" في اتجاه يوحي بالفصام . فقد زادت لدى المجموعة المتمارضة الموضوعات المسرحية (الدرامية) ، وزمن الرجع ، على حين تناقص العدد الكلي للاستجابات ، والاستجابات السهلة الشائعة .

ويذكر " فيلبس " (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ٣٥٥) أن رورشاخ عندما يعامل - أساساً - على أنه اختبار إدراكي معرفي فإنه يفشل في تحقيق إمكاناته القياسية . وبدلا من ذلك يقترح الكاتب أن يعامل رورشاخ ، ليس على أنه اختبار ، بل بالأحرى على أنه وسيلة تمد الإكلينيكي بموقف بحيث يمكّنه أن يدرك العميل خلال مجموعة متعددة من السياقات .

ومن ناحية أخرى ، برهنت دراسة واقعية على مرضى فصاميين مزمنين ، على أن اختبار "رورشاخ" غير قادر على تسجيل علامات الذهان لديهم (المرجع نفسه : ٣٥٢).

وينقد كل من "فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ، آمال صادق" (١٩٩٣: ٤٧٤) هذا الاختبار في قولهم : إن تقديم البطاقات الملونة ذاتها غير ملونة ينجم عنه عدم تأثير لهذا التغيير ، ومن ثم فإن اللون لا يؤثر في الاستجابة . وقد اتضح أن الاستجابة لاختبار رورشاخ ترتبط بعوامل عديدة منها : الاستعداد اللغوي ، العمر، المستوى التعليمي . كما أن إنتاجية الاستجابة (مجموع الاستجابات) تختلف من فاحص إلى آخر ، مما يشير إلى أن الدرجات تتأثر بعوامل خارجية بعيدة عن العوامل التي يزعم رورشاخ أنه يقيسها . وأما عن نتائج دراسات الصدق فهي غير مشجعة ، والصدق التنبؤي والتلازمي ضعيفان ، واتضح أن الدراسات التي أعطت نتائج إيجابية تعاني من أخطاء منهجية خطيرة . كما يؤثر التفاعل الاجتماعي بين فاحص معين ومفحوص معين على كثير من استجابات المفحوص ، وعلى تفسير المفحوص لها من جهة أخرى .

ويذكر "محمد ربيع" (١٩٩٤) أنه من الصعب أن ينظر الإخصائي النفسي المتمرس إلى اختبار "الرورشاخ" على أنه أداة سيكومترية بمعنى الكلمة . حيث لا يوجد اتفاق بين المختصين على أسلوب للتصحيح أو التفسير . والأمر الوحيد المتفق عليه بين المختصين هو مجرد عرض البقع على المفحوص وسؤاله ما الذى يراه في البقعة ، وماعدا ذلك فإن الخلاف كثير .

وخلافاً لاختبارات الذكاء والقدرات وحتى استخبارات الشخصية ومقاييس التقدير والاختبار الأدائية الموضوعية للشخصية فإن "الرورشاخ" لا توجد له معايير ذات دلالة محددة متفق عليها . وبرغم توفر العديد من الدراسات والبحوث عن هذا الاختبار إلا أن التضارب بين نتائج هذه الدراسات والبحوث ، وتضارب أساليب التصحيح والتفسير أدى إلى تراكم المزيد من التحفظات على "الرورشاخ" كأداة سيكولوجية معتبره .

ومن الصعب أن نطبق الأسس السيكومترية على "الرورشاخ" مثل الثبات والصدق . ومن الغريب أن بعض المفحوصين يرون أنه من السخف أن نقيس الشخصية بواسطة عناصر الاستجابة لعدة بقع من الحبر ، بل ويشاركهم ذلك نفر من علماء النفس . ولكن من جهة أخرى يرى البعض أن " الرورشاخ" يتمتع بما يمكن تسميته "الصدق الظاهرى Face Validity " حيث اشتهر الاختبار شهرة واسعة وأصبح جزءاً لا يتجزأ من المادة العلمية لعلم النفس . بل لعل بعض المفحوصين يعبر عن إصابته بخيبة الأمل إذا لم يجر عليه اختبار "الرورشاخ" (هذا في أمريكا على الأقل) .

ونذكر على وجه العموم أنه من الصعب أن نجرى على اختبار "الرورشاخ" دراسة مثل ثبات الاختبار بواسطة القسمة النصفية مثلا ، وذلك لأن كل بقعة حبر تختلف عن البقع الأخرى . أما دراسة الثبات بطريقة إعادة الاختبار فهو أمر يمثل

مشكلة كذلك . لأنــه مــن الصعــب علــى المفحوص أن يتذكــر استجابته بـالتحديد لبقعة الحبر عند إعادة إجراء الاختبار عليه ؛ لأن إدراك المفحوص للبقع يتغير في مـرات الإجراء المختلفة لأن البقع مثير غامض غير مرتبط بتصور معين نتوقع له الثبات بقـدر أو بآخر. ومع ذلك فقد أجريت دراسات على ثبات الاختبـار معـاملات إعـادة الاختبـار وكانت النتائج متضاربة . ففي بعـض الدراسـات تصـل معـاملات الثبـات إلى نسـب بالغة الارتفاع مثل ٩٠، أو ٨٠ وفي بعض دراسات أخـرى تتدنـى هـذه النسـب بحيـث تقترب من الصفر .

أما بالنسبة لصدق الاختبار فإن ذلك يعتمد على الاسـتراتيجية الـتي يتخذهـا الإخصائي النفسي في تفسير الاستجابات على الاختبـار . ولكـي نتمكـن مـن دراسـة الصدق لابد أن تتوافر أدلة على وجود علاقة أكيدة بين الأداة على الاختبار وبين محـك خارجي . فمثلا التصور الذى يوجد في بعض أنظمة التصحيح والتفسير من أن وجـود الظلال في إدراك البقعة دليل على اتسام المفحـوص بالاعتماديـة أو عـدم الاسـتقلال ، يجب أن يعتمد على دراسات تؤكد هذه العلاقة على عينات كافية من المفحوصين . وأن تكون الأحكام على المفحوصـين دقيقـة ومـن قبـل اختصـاصيين مـن أمثـال المعـالجين النفسيين أو الأطباء النفسيين الذين يعرفـون المفحوصـين معرفـة دقيقـة وشـاملة . ولا نكتفي في تصور وجود علاقة بين الاستجابة بوجود الظلال وكون المفحـوص شـخصا تعوزه الاستقلالية ببحث أو بحثين على عينات صغيرة محدودة العـدد . نـاهيك عـن أن إجراء "الرورشاخ" على أعداد كبيرة أمر باهظ التكاليف من حيث الجهد والمال . ومع ذلك فإن زبدة القول إن دراسات الصدق الـتي أجريـت علـى "الرورشـاخ" تشـير إلى نتائج سلبية بوجه عام اللهم إلا بعض الاستثناءات القليلة .

ولعله من نافلة القول أن نذكر أن التفسير الحدسي المبني على الحس الإكلينيكي والبصيرة السيكولوجية للإخصائي النفسي تحيط بـه التحفظات من كل جانب . ومن الصعب أن نجد أدلة إمبيريقية على صحة هذا التفسير الحدسي لاستجابات المفحوصين على اختبار (الرورشاخ) والسبب الرئيسي في هذا بديهي واضح لأن كل أخصائي نفسي لـه خبرته وتجاربه وتوجهه العلمي، بحيث إن كل أخصائي نفسي سوف يفسر نفس الاستجابة تفسيرا مختلفا اختلافا قليلاً أو كبيراً عن الآخر . فكيف يتأتى لنا أن نحكم على صدق اختبار ثمة اختلاف أساسي على أساليب تفسير نتائجه (محمد ربيع ، ١٩٩٤ :٢٣٦) .

ب- اختبار تفهم الموضوع للراشدين

Thematic Apperception Test (T.A.T)

❖ تمهيد :

يعتبر اختبار تفهم الموضوع (TAT) من أكثر الطرق الإسقاطية شهرة . ولعله يأتي بعد " الرورشاخ" في الأهمية . وقد قام بإعداد هذا الاختبار "هنري موراي" Murry عالم الشخصية الشهير ، وساعدته في ذلك "كريستينا مورجان" Morgan ، وذلك عام (١٩٣٥) وقد أعد هذا الاختبار على أساس نظرية "موارى" في الشخصية (راجع الحاشية أ لمزيد من المعلومات). وصدر تعديل للاختبار عام (١٩٤٣).

الأساس النظري للاختبار :

يعتمد هذا الاختبار على مبدأ مؤداه أن الأفراد يميلون إلى تفسير المواقف الإنسانية الغامضة بما يتفق مع خبراتهم الماضية وحاجاتهم الراهنة . ويرى مؤلفا الاختبار أنه يكشف عن الحاجات الإنسانية والدوافع المسيطرة والانفعالات والمشاعر والعقد النفسية والصراعات في الشخصية . كما يوضح الاختبار الخيالات والتداعيات

الخفية التي تمثل أهمية في قياس الشخصية . ويرى مؤلفه أنه مفيد في الدراسة الشاملة للشخصية ، وفي تفسير اضطرابات السلوك والاضطرابات النفسية والأمراض العقلية وتشخيصها .

ويتكون الاختبار من (٣١) بطاقة طبعت على (٣٠) منها صورة ، وتركت البطاقة الأخيرة خالية من الصور . ومساحة الصورة (١٥×٢٠) سم تقريبا . وبعض البطاقات يصلح للرجال والبنين ، وغيرها للنساء والبنات ، وبعضها الآخر يصلح لكلا الجنسين ، بحيث يطبق على المفحوص (٢٠) بطاقة .

يقدم "لندزي " (نقلا عن عزيز داود ، محمد الطيب ، ناظم العبيدى ، ١٩٩١ : ٣٩٦ -٣٩٨) عدة مسلمات يرى أن اختبار تفهم الموضوع يقوم عليها وهي :

١- إذا قدم للفرد موقف منبه يسمح باستجابات مختلفة ، فإن الاستجابات المعنية التى تصدر عنه تعكس أنماطه الاستجابية المميزة ونزعاته الاستجابية .

٢- إذا كانت الاستجابات الممكنة غير محدودة نسبيا (غموض المثير)، فإن نزعات الاستجابة سوف يكشف عنها مدى أوسع مما يكشف عنه في حالة تحديد الاستجابات الممكنة .

٣- إذا تحرر موقف الاستجابة من قيود الواقع المألوف ، فإنه يمكن استثارة النزعات الاستجابية التي يتردد في الاعتراف بها والتى قد لا يكون واعيا بها فضلا عن النزعات الاستجابية التي يعرفها والتى لا يتردد في الاعتراف بها .

٤- الاستجابات المعينة الممكنة لا تحدد فقط بالدوافع والخصائص الثابتة نسبيا ، ولكنها تتحدد أيضا بعمليات وسيطة مثل دفاعات الفرد وطرازه المعرفي .

٥- تتحدد الاستجابات الممكنة جزئيا بالعوامل التالية :

أ - الحالات الانفعالية الوقتية مثل الحزن والإحباط والضيق .

ب- عوامل القـــدرة والأداء مثـل الذكاء العام والسهولة اللفظية .

ت - عوامل المنبه مثل اللون والحجم والمضمون والتظليل.

ث - الأنماط الاستجابية مثل السرعة والدقة والانصياع .

٦- المعنـى الـذى يضيفـه المفحـوص علـى موقـف الاختبـار يؤثـر في تحديـد أنمـاط الاستجابة، وفي تحديد الحالات الانفعالية .

٧- يتأثر موقف الاختبار بعوامل مثل :

أ - العلاقة بين الفاحص والمفحوص ، وهى تتأثر بدورها بشخصية الفاحص.

ب- الموقف الفيزيقي الذي يطبق فيه الاختبار .

ت - خبرات الحياة التى تعرض لها المفحوص في الماضي .

ث - خبرات المفحوص بالاختبارات السيكولوجية .

ج - العوامل الاجرائية المختلفة مثل تعليمات الاختبار .

٨- الجماعات التي ينتمى إليها الفرد (الطبـع والعنصـر والثقافـة) تؤثـر في تفسـيره لموقف الاختبار وفي أدائه .

٩- هناك علاقة "تناظر" بـين استجابات المفحـوص في موقـف الاختبـار، وسـلوكه المميز ، أى أن الاستجابات والدوافع المعبر عنها أو المتضمنـة في موقـف الاختبـار توجد أيضا بوصفها نزعات سلوكية في الحيـاة العاديـة للمفحـوص ، إلا أن هـذا الموقف يكون أكثر تعقيداً من موقف الاختبار .

١٠- هناك خصائص معينة منتظمـة في شـكل الاسـتجابة أو نمطـها ترتبـط بالنزعـات السلوكية المميزة للمفحوص بالرغم من عدم وجـود تشـابه أو تمـاثل ظـاهر بـين الاستجابة والسلوك المتنبأ عنه ، فمثلا استجابة الحركة قد تشـير إلى معنـى الحيـاة الداخلية . ونسبة الأفعال إلى الصفات قد ترتبط بنزعات حضارية .

١١- تتمثل أحيانا النزعات الاستجابية المميزة للمفحوص بصورة غير مباشرة أو رمزية في الاستجابة الممكنة لموقف الاختبار .

١٢- الاستجابات التى تختلف اختلافا ملحوظا عن الاستجابات التي يعطيها نفس الشخص لمواقف مشابهة ، يغلب أن يكون لها دلالة أهم من دلالة الاستجابات التى تشبه إلى حد كبير الاستجابات التى أعطاها في مواقف أخرى .

١٣- الاستجابات التى تستثار من منبهات مختلفة ، يغلب أن تعكس جوانب هامة من الشخصية .

ويعد اختبار تفهم الموضوع وسيلة لفحص ديناميات الشخصية ، كما تعبر عن نفسها في العلاقات الاجتماعية والأسرية ، وفي إدراكها وتفسيرها ، وهو أحد الاختبارات التى تستند إلى نظرية التحليل النفسي وتعتمد على مفاهيمها الأساسية :

١- اللاشعور : يستند الاختبار إلى أن هناك نزعات ورغبات وخبرات موجودة لدى الفرد ولكنه لا يعرفها ، ومن ثم لا يمكنه الإفصاح عنها في مواقف الحياة ، أو في استجابته على الاختبارات السيكومترية . ولكن هذه المادة اللاشعورية يمكنها أن تخرج ضمن تخيلات الفرد في قصص على لوحات الاختبار .

٢- الكبت : إن هذه الحفزات والرغبات والخبرات التي توجد في لاشعور الفرد كان من الممكن أن تخرج إلى حيز الشعور ، لولا هذه القوى التى تحول دون ظهورها ، التي يطلق عليها (القوى الكابتة) .

٣- الإسقاط : أن مفهوم الإسقاط مفهوم تحليلي نفسي لا جدال ، وبالرغم من أن مفهوم الإسقاط ، كعملية دفاعية تستخدمها " الأنا " في إلصاق ما لا ترضى عنه من نزعات لاشعورية بالآخرين . وبالرغم من امتداد هذا المفهوم ليتناول أكثر من

نوع واحد من الظواهر النفسية ، فإنه يقصر على استيعاب ما يستثيره الاختبارات الإسقاطية المختلفة من عمليات نفسية ، ذلك أن الإسقاط كما يقرر "فرويد" في كتابه " الطوطم والتابو " ، ليس من الضروري أن يكون عملية دفاعية ، بل أنه قد يظهر أحيانا في الحالات التى لا يكون فيها ثمة صراع . إن إسقاط الحالات الداخلية على العالم الخارجي عملية أولية تؤثر بدورها في إدراكاتنا الحسية ، وتساهم بنصيب كبير في تشكيل عالمنا الخارجي ، وفي ظروف لم تحدد بدقة بعد – يمكن أن نسقط ادراكاتنا الذاتية للعمليات العقلية والانفعالية على العالم الخارجي ، كمدركات حسية . وتدخل في تشكيل عالمنا الخارجي ، في الوقت الذى كان يجب أن تظل فيه في عالمنا الداخلي .

٤- التوحد : إن توحد المفحوص مع أحد شخصيات القصة التى يصنعها إنما يمثل "القناة " التى تتيح للرغبات والحفزات المكبوته أن تخرج ، وقد تم إلصاقها بشخصية في القصة و بعدد من شخصياتها . ويهمنا هنا أن نشير إلى أن الموقف السيكومترى ، من هذه النقطة موقف بالغ التبسيط والسذاجة ، فهو يحدد البطل في القصص ، بوصفه موضوع "التوحد" للمستجيب ، وذلك استنادا إلى أشياء كثيرة ، منها أن يكون من نفس سن وجنس المستجيب ، وذلك أنه يقوم بنفس العمل أو تكون له نفس الاهتمامات .. كذلك يحدد البطل – موضوع التوحد – بأنه مركز القصة أو الشخصية الأولى التى تدور حولها أحداث القصة . إن البطل بهذا الوضوح القاطع لا يكون دائما هو موضوع "التوحد" الوحيد للمستجيب. بل كثيرا ما يكون موضوع التوحد للمستجيب شخصية غير ظاهرة ، كل منها ترمز لجانب معين من جوانب شخصيته .

٥- الإزاحة : إن هذا الميكانيزم الدفاعي كثيرا ما نلتقي به في استجابات المفحوصين على الاختبار . ويظهر في صورة إزاحة الميول والمشاعر التى تتعرض لكبت شديد إلى موضوعات أخرى تافهة وبعيدة ، "فالعدوانية تجاه الأب مثلا تزاح من البطاقات التى تستثير استجابات تتصل بالأسرة - إلى موضوعات تافهة ، وإزاء بطاقات لا تستثير استجابات أسرية وفي سياق غير أسري . وهنا ينبغي أن نشير أيضا إلى أن النظرية السيكومترية قد تحول بيننا وبين إدراك المعنى العميق لمثل هذا الموقف ، فإغفال استجابات من هذا النوع برغم ندرتها الإحصائية قد يفوت علينا فهم الحقيقة ويوقعنا في فهم سطحي خاطئ فنتوهم في الصورة الدفاعية صورة حقيقية ، وعميقة لبناء الشخصية ". (فرج أحمد فرج، ١٩٦٥ : ٦٧).

٦- الطرح ومقابل الطرح : " لقد قام الدليل على أن أى علاقة بين فردين من الناس إنما هى أولا وأخيرا علاقة بين ذاتية ، وبالتالي فإن الموضوعية الحقة هى التى تأخذ في الاعتبار متغير الذاتية ، وبعبارة أخرى ، فإنه لا سبيل إلى استبعاد الطرح Transference ومقابل الطرح Counter transference في أي موقف إنساني بما في ذلك موقف المجرب في معمل علم النفس أو موقف القياس النفسي ، (مصطفى زيور ، ١٩٦٩) .

❖ مادة الاختبار :

يتكون اختبار تفهم الموضوع من (٣٠) بطاقة تحتوى كل منها على صور أو مناظر بعض الأشياء والشخوص ، بالإضافة إلى بطاقة بيضاء خالية من أى منظر . وبالرغم من أن هذه البطاقات تعتبر مثيرات أقل غموضاً من بطاقات "الرورشاخ"

فإنه يوجد قدر من الغموض في البطاقـات أو "المثـيرات" بحيـث يـؤدي ذلـك إلى اختلافات واسعة في استجابات الأفراد على هذه البطاقات .

وفي كراسة تعليمات الاختبار والتى صدرت عام (١٩٤٣) فإن "موراى" يقترح طريقة معقدة ومكلفة من حيـث الجـهد والوقـت وذلـك بـأن تعـرض مجموعتـان كـل مجموعة مـن عشـر بطاقـات علـى المفحـوص مرتـين . ولكـن السـائد الآن في تطبيـق الاختبار هو اختيار عشر بطاقات وتطبيقها في جلسة واحدة . وكل بطاقـة تعـرض مـرة واحدة (وهناك بطاقات مخصصة للرجل وأخرى للنساء وثالثة لـلأولاد ورابعـة للبنـات وبطاقات مشتركة للجميع أو عامة) . والمطلوب في هذا الاختبار بالنسـبة للمفحـوص أن يروي قصة تفسر ما يحدث في الصورة . ويعطي الإخصـائي النفسـي في هـذا المقـام تعليمات بسيطة مثل " هذه البطاقة تحتوى على منظر أو صورة هـل يمكنـك أن تـروى قصة تفسر ما يحدث في هذا المنظر أو الصـورة . وعليـك وصـف مشـاعر واحساسـات أشخاص هــذه الصـورة . وبيـان كيـف تجري الأشـياء والوقـائع فيـها ، هـذا بالنسبة للبطاقات الثلاثين ، أما البطاقة الخالية فيطلب من المفحوص أن يتخيل صورة ثم يحكي ما يدور فيها من وقائع وأحداث .

ونعـرض محتـوى الصـور (نقـلا عـن محمـد ربيـع ،١٩٩٤: ٣٣٨-٣٤٢) التـى تتضمنها بطاقات الاختبار و ما تثيره هذه الصور من أفكار على النحو التالي :

الصورة (١) " عامة " ولد صغـير جـالس إلى منضـدة يتـأمل وينظـر إلى آلـة موسيقية "كمان" . وهذه الصورة تثير قصصا حول الوالدين والقلـق وصـورة الـذات والإنجاز .

الصـورة (٢) "عامـة" منظـر في الريـف وفتـاة تمسـك بكتـاب في يدهـا . وفي الصورة كذلك رجل يعمل في حقـل بجـواره حصـان، وامـرأة مسـتندة إلى جـذع شـجرة

شاخصة ببصرها إلى الفضاء. ويذكر أن هذه الصورة يثير قصصا حول العلاقات الأسرية وعن النواحي الجنسية .

الصورة (٣) " أولاد ورجال " ولد يجلس على الأرض مستنداً برأسه وذراعه الأيمن على أريكة وعلى الأرض يوجد مسدس وتثير هذه الصورة قصصاً عن العدوان.

الصورة (٣) "بنات ونساء" شابه صغيره تقف مستندة بيدها اليسرى إلى باب خشبي وتغطي وجهها بيدها اليمنى . وهذه الصورة تثير قصصا تدور حول الاكتئاب .

الصورة (٤) "عامة" امرأة تنظر إلى رجل وتمسك بكتفه وهو يحول نظرة عنها كأنه يتخلص من مسكتها . وهذه الصورة تثير قصصا عن العلاقة بين الذكور والإناث.

الصورة (٥) " عامة " امرأة في مرحلة وسط العمر تقف على عتبة إحدى الغرف تنظر من باب موارب إلى داخل الغرفة . وتثير هذه الصورة قصصا عن مراقبة الأم للأبناء وكذلك الخوف من الاقتحام .

الصورة (٦) "أولاد ورجال" امرأة عجوز تميل إلى القصر واقفة ، معطية ظهرها لشاب تبدو عليه الحيرة . وتثير هذه الصورة قصصا عن العلاقة بين الأم والابن .

الصورة (٦) "بنات ونساء" امرأة شابة تجلس على أريكة تلتفت إلى الوراء بينما يوجد في الخلف رجل يدخن غليونا وكأنه يتحدث إليها. وتثير هذه الصورة قصصا عن العلاقة بين الابنة والأب .

الصورة (٧) " أولاد ورجال " رجل أشيب الشعر ينظر باتجاه شاب يبدو عليه التأمل وشرود الذهن . وتثير هذه الصورة قصصا حول الأب والابن .

الصورة (٧) " بنات ونساء " امرأة تجلس إلى أريكة تمسك كتاباً بجوارها طفلة تمسك لعبة تجلس على حافة الكرسي وكأن المرأة تحدث الطفلة أو تقرأ لها . وتثير هذه الصورة قصصاً عن علاقة الأم بالابنة .

الصــورة (٨) " أولاد ورجــــل" شاب كأنه ينظر إلى خارج الصــورة وخلفـه منظر لشخص يبدو أنه يخضع لعملية جراحية . وفي الصورة كذلك شكل لشـيء أشبه بالبندقية . ويثير هذه الصورة قصصاً عن العدوان والطموح .

الصورة (٨) "بنات ونساء" امرأة تجلس مسندة ذقنها إلى يدهـا وكأنـها شـاردة تفكر أو تنظر إلى خارج المنظر . وتثير هذه الصورة قصصـا عـن المخـاوف والعلاقـات الجنسية .

الصورة (٩) " أولاد ورجل " أربعة من الرجل كأنهم بملابس العمل ينامون على الحشائش وتثير هذه الصورة قصصا عن العدوان والطموح .

الصورة (٩) " بنات ونساء " فتاة تســتند إلى شـجرة وبيدهـا كتـاب وحقيبـة تنظر إلى امرأة تجرى بمحاذاة ساحل البحر ترتدي ثيابا تبدو كأنها ثيــاب سـهرة . وتثـير هذه الصورة قصصا حول الاكتئاب والبرانويا والانتحار .

الصورة (١٠) "عامة" منظر لرأس امرأة تستند إلى كتــف رجـل. وتثـير هـذه الصورة قصصا حول العلاقات الذكرية الأنثوية .

الصورة (١١) "عامة" منظر لطريق جبلي وعر به أشــكل غامضـة وفي جانبـه الأيسر يشكل تنينا . وتثير هذه الصورة قصصا حول المخاوف والقلق والعدوان .

الصورة (١٢) "رجل " شاب ينام مغمض العينين على أريكة. ورجـل عجـوز طويل القامة يمد يده باتجاه الشاب وكأنه ينحنى فوقه . وتثير هذه الصورة قصصــا حـول العلاقة بين شاب ورجل عجوز .

الصورة (١٢) " نساء " فتاة شــابة تنظـر إلى خـارج الصـورة ، وخلفـها امـرأة عجوز كأنها تنظر إلى الفتاة الصغيرة . وتثير هذه الصورة قصصا تدور خول العلاقــات الأمومية .

الصورة (١٢) " أولاد وبنات" زورق صغير بجانب جدول للماء ، وبالنظر كذلك شجرة كبيرة ولا يوجد شخوص في الصورة. وتثير هذه الصورة قصصا تدور حول الاكتئاب والانتحار .

الصورة (١٣) " أولاد" طفل صغير يجلس القرفصاء على باب كوخ خشبي وتثير هذه الصورة قصصا حول ذكريات الطفولة .

الصورة (١٣) " بنات " فتاة صغيرة تصعد سلما . يذكر أن هذه الصورة غير مفيدة ولا تثير قصصا معينة .

الصورة (١٣) " ذكور وإناث" شاب يقف مطأطئ الرأس يخفي وجهه بذراعه الأيمن . وفي الصورة امرأة راقدة على سرير وهذه الصورة تثير قصصا تتناول صراعات بين الذكور والإناث .

الصورة (١٤) "عامة " صورة ظليلة لرجل في مواجهة نافذة وبقية الصورة معتمة تماما ، وتثير هذه الصورة قصصا تتناول مخاوف الظلام أو الانتحار .

الصورة (١٥) "عامة" رجل طويل القامة واقف بين مجموعة من المقابر. وتثير هذه الصورة قصصا تناول الموت والخوف منه .

الصورة (١٦) "عامة" خالية وتثير قصصا حسب قدرة المفحوص على اصطناع هذه القصص .

الصورة (١٧) " أولاد ورجل" رجل عار معلق بحبل يستخدمه في الصعود أو في الهبوط . وتثير هذه الصورة قصصا عن " الهواجس الأوديبية ".

الصورة (١٧) " بنات ونساء " جسر على مجرى نهر تقف عليه امرأة منحنية على سور الجسر وكأنها تنظر في الماء . وفي خلفية الصورة مبان عالية وبعض الرجال . وتثير هذه الصور قصصا تدور حول أفكار عن الانتحار .

الصورة (١٨) " أولاد ورجال " رجل تمسك به ثلاثة أيد وأصحاب الأيدي لا يظهرون في الصورة وتثير هذه الصورة قصصاً تتناول أفكاراً عن القلق عند الذكور.

الصورة (١٨) " بنات ونساء " امرأة تمسك بيدها عنق امرأة أخرى . وكأن المرأة الأولى تدفع الثانية نحو حاجز سلم الدهليز وتثير هذه الصورة قصصا تدور حول العدوان عند الإناث .

الصورة (١٩) "عامة " شكل غامض الضباب والغيوم والعواصف تحيط بكوخ في منطقة ريفية . ولا تثير هذه الصورة قصصا بعينها إن فائدة الصورة محدودة .

الصورة (٢٠) " عامة " منظر معتم لشخص (رجل أو امرأة) يستند إلى عمود نور في أحد الشوارع . وتثير هذه الصورة قصصا تدور حول الخوف من الظلام خاصة عند الإناث .

❖ تعليمات تطبيق الاختبار :

يلقي الفاحص التعليمات الآتية : " هذا اختبار للقدرة على التخيل ، سأعرض عليك أجزاء الصور ، واحدا واحدا ، والمطلوب منك أن تكوّن قصة حول كل منها على حدة ، توضح فيها ما يحدث في كل صورة في هذه اللحظة ، والأمور التى أدت إلى هذه الحالة ، وتصف ما يقع فيها ، وماذا يشعر به الأفراد ، وماذا يفكرون فيه وماذا سوف تكون عليه النتيجة في ختام القصة . اذكر الأفكار التي ترد إلى ذهنك كما هي . والمطلوب منك أن تكوّن قصة مؤثرة مليئة بالحياة ، لها بداية ونهاية ، ولتشعر بالحرية المطلقة في ذكر أية قصة تريدها ".

وتسجل كل قصة حرفياً ، مع تسجيل زمن الرجع ، والزمن الكلي للاستجابة لكل بطاقة . ويطلب من المفحوص تذكر مصادر كل قصة : خبراته ،

وأقاربه ، ومعارفه ، والكتب ، والأفلام ... الخ(أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦ - أ: ٣٦٠) .

ويوضح فى الجدول (٤٣) لاستمارة "بيللاك" لتدوين قصص اختبار تفهم الموضوع .

جدول (٤٣) استمارة "بيللاك" لتحليل قصص اختبار تفهم الموضوع

اسم المفحوص : رقم القصة رقم بطاقة الاختبار

زمن الرجـــع : الزمن الكلى عدد الوقفات الزمن الكلى للوقفات

١- الموضوع الرئيسى :

(أ) المستوى الوصفى

(ب) المستوى التفسيرى

(ج) المستوى التشخيصى

(د) المستوى الرمزى

(هـ) مستوى التداعي

٢- البطل الرئيسى : السن الجنس المهنة

الميول السمات القدرات

الكفاءة (√، √√، √√√) صورة الجسم أو صورة الذات

٣- الحاجات السلوكية للبطل (من القصة) :

الاستنتاج الدينامي :

(ب) الشخصيات ، الموضوعات أو الظروف الواردة من القصة :

الحاجات المتضمنة :

(جـ) الشخصيات ، الموضوعات أو الظروف المخلوقة من القصة :

الحاجات المتضمنة :

٤- تصور المفحوص للبيئة (العالم)

٥- النماذج الوالدية (ذكر ، أنثى) نظرة المفحوص إليها استجابته لها

نماذج الأقران (ذكر، أنثى) نظرة المفحوص إليها استجابته لها

نماذج الأصغر أو الأقل مكانة (ذكر،أنثى) نظرة المفحوص إليها استجابته لها

٦- الصراعات ذات الدلالة :

٧- طبيعة القلق :

من نقص أو فقدان الحب من المرض أو الإصابة من عدم التأييد

من الحرمان من الأذى البدنى أو العقاب من الافتتـــــات

من الهجر من العجز القلق من أمور أخرى

٨- الميكانيزمات الدفاعية الرئيسية ضد الصراعات والمخاوف : ( )

الكبت تكوين رد الفعل تبرير اعتزال نكوص

استدماج انكار ميكانيزمات أخرى :

٩- قسوة الأنا الأعلى كما تظهر فى (٧)

العقاب على "الجريمة" عاجل عادل غير عادل شديد القسوة

شديد التساهل أنواع الكف لجلجة

استجابة أولى متأخرة أو وقفة

١٠- تكامل الأنا ، كما يظهر فى (٧ ، ٧ ، ٧ ، ٧ ، ٧).

كفاءة البطل النتيجة : سعيدة غير سعيدة واقعية غير واقعية

الحل : كفء غير كفء

العمليات الفكرية كما تكشف عنها حبكة القصة :(٧ ، ٧ ، ٧ ، ٧ ، ٧)

محددة البنيان غير محددة البنيان مبتكرة نمطية مناسبة

غير مناسبة معقولة خلطية كاملة ناقصة

الذكاء ممتازة فوق المتوسط متوسطة

أقل من المتوسط ضعيف

المصدر : (لويس مليكة ، ١٩٩٧).

❖ تأويل قصص الاختبار :

كما هو الحال في اختبار "الرورشاخ" لا توجد طريقة موحدة لتفسير القصص التي يرويها المفحوص لقصص اختبار تفهم الموضوع ، وهناك أساليب عديدة نكتفي بعرض بعضها (نقلا عن محمد ربيع ، ١٩٩٤: ٣٤٣-٣٤٧) فيما يلى :

أ - التفسير في ضوء نظرية الحاجات Murray System

ويسمي أسلوب "موراى" ويقوم على أساس تفسير القصص التى يرويها المفحوص في إطار نظرية الحاجات أو الدوافع عند "موارى" . حيث يهتم هذا الأسلوب بتحليل محتوى القصة في إطار المضامين الآتية :

البطل **Hero** : البطل هو الشخص الذى تدور حوله القصة ، والذى يبدو أن المفحوص يتوحد به أو يتفاعل معه أو يتقمص شخصيته. وليس بالضرورة أن يكون البطل الذى يتوحد معه المفحوص مماثلا لـ، من حيث السن أو الشكل أو الجنس . وإن كان هذا التماثل واردا في أحيان كثيرة .

الحاجات **Needs** : هي القوى التى تنبعث من البطل . إن الحاجات هى الأشياء التى يريدها البطل أو التى يبتغيها ويعمل من أجل تحقيقها. ويعطينا "موراى" قائمة بالحاجات مثل الحاجة إلى لوم الذات ، الإنجاز ، الانتماء ، العدوان ، الاستقلال الذاتي ، الكفاح، الخضوع ، السيطرة ، تجنب الضرر ، الاستعراض ، اللعب ، الجنس ، المعاضدة .

الضغوط **press** : والضغوط هى القوى التي تنبعث من البيئة تجاه البطل . أى تلك العوامل التي يعاني البطل منها . وكيف تتعامل البينة مع البطل وكيف تقوم بتسهيل أو تعسير إرضاء حاجاته . وبمعنى آخر إن الضغوط هى القوى التى تعترض

الشخص في حياته فتفيله أو تضـره . وقـد تكون هذه الضغـوط أشـياء أو أشـخاصا . ويطلق "موراي" لفظ " الضغط ألفا " على الضغوط المنظور إليها نظرة موضوعيـة . أى الخصائص الموضوعية للأشياء والأشخاص التى تمثل ضغوطا على الفـرد . ويطلـق لفظ "الضغوط بيتا " على الضغوط المنظور إليها نظرة ذاتية . أى الخصـائص الذاتيـة التي يضيفها الفرد على الأشياء أو الأشخاص التى تمثل ضغوطا عليها . كأن "الضغط ألفا " هو الضغط الفعلي الموضوعي أما " الضغط بيتـا" فـهو الضغـط كمـا يدركـه الفرد وكما يتصوره من وجهة نظره الذاتية. ومن الضغوط التى قد يتعرض لهـا الفـرد التهديد والرفض والاستبداد . ويمكن للإخصائي النفسي تقييـم الحاجـات والضغـوط على مدرج مكون من خمس نقاط لتقدير أهميتها في القصة .

المحصلة **Outcome** : المحصلة هى الحكم على موقـف البطـل مـن حيـث إنـه شخص متفائل يأخذ المواقف الحياتية من حيث زوايتها السـارة . أو أنـه متشـائم يـأخذ المواقف الحياتية من حيث زاويتها الحزينة .

التفهم أو الفكرة **Thema** : التفهم هو محاولة ربط حاجـات البطـل والقـوى البيئية ومحصلة القصة في فكرة عامة ذات معنى وذات دلالة .

ويشير "موراى" في كراسة تعليمات الاختبار إلى نظام التفسير الـذى يقترحـه Murray Interpretative System الذى يقوم على المضامين السابقة متأديا في الأخـير إلى أن حاجات البطل في القصة التي يرويها المفحوص ، وكذلك إدراكاتـه واستجاباته للبيئة التي يعيش فيها ، وما في هذه البيئة من خصائص وضغوط إنمـا هـو انعكـاس أو تصويـر أو إسـقاط لخصـائص المفحـوص . وفي نظـام تفسـير "مـوراي" هـذا يركـز الإخصائي النفسي على الخروج بانطباع عام عن شخصية المفحوص ، وذلك من خلال القصص العديلة التي يرويها كاستجابة للصور الموجودة في بطاقات الاختبار .

وفي القصة التـى وردت في المثـال التوضيحـي الـذى ذكرنـا أنفـا فـإن نظـام تفسير "موراى" يؤدي بنا إلى القول بـإن البطـل هـو الولـد أو الشـاب الـذى يلبس القميص المربعات . والحاجة الأساسية التى يعبر عنـها البطـل هـى الإنجـاز المتمثـل في التحصيل لأن الولد مهتم بالدراسة والتعليم كما أنه تلميذ ممتاز ، أما الضغوط والبيئة المحيطة فهي إيجابية تماماً وتوصف بأنها معززة لأن الولد (أى البطل) يرى المدرس عليه أن يساعده على تحقيق أهدافه . والمحصلة هى التفاؤل لأن الولد سيكون سعيدا وناجحا في حياته . أما التفهم فيمكن تلخيصه أن حاجة البطل هي الإنجاز المتمثل في التحصيل والضغوط إيجابية بناءة والمحصلة النهائية التفاؤل (هذا بالطبع تفهم يقوم علـى تصـور افتراضي لأن التفهم هنا يقوم على أسـاس صـورة أو بطاقـة واحـدة . ولكـن التفـهم بصورته الدقيقة يكون بتجميع العناصر المشتركة في الصور العشر التى تعـرض علـى المفحوص ، وتحليل القصص التى يرويها من هذه الصور) .

ب- التصحيح الكمى Quantitative Scoring :

مـن أدق الأسـاليب "الكميـة " المستخدمة في اختبـار تفـهم الموضـوع هـو الأسلوب الذى توصل إليه "ماك كليلاند" McClelland عام (١٩٧٦) (نقلا عن محمد ربيع ، ١٩٩٤: ٣٤٥) . وقد استفاد "ماك كليلاند " من دراسـات "مـوراي" وأسـلوبه في التفسير الذى أشرنا إليه في النقطة السـابقة . ولكـن " مـاك كليلانـد " تحفـظ علـى وجود عنصر الذاتية في طريقة تصحيح "موراى " وقام "ماك كليلاند" بإعداد طريقـة للتصحيح الكمى بحيث تعطى درجات على حاجات الإنجاز التى يقوم الاختبـار أساسـا على قياسها .

وباستخدام أسلوب التصحيح الكمى عنـد " مـاك كيلانـد" فـإن كـل قصة تضف في إحدى فئات ثلاث :

أولا : إذا كانت القصة لا تحتوى على إشارة إلى الإنجاز فإنها تعطى درجـة (-١) إشـارة إلى عدم وجود حاجة إلى الإنجاز .

ثانيا : إذا كانت القصة تحتوى على إشارة إلى الإنجاز ولكن الإنجاز ليـس أساسـيا فإنـها تعطى الدرجة (صفر) . على أساس أن الإنجاز كحاجة أمر غير مؤكد .

ثالثا : إذا كانت القصة تحتوى على الإنجاز كحاجـة أساسـية ومركزيـة في القصـة فإنـها تعطى الدرجة (+١) .

وإذا كانت الدرجة (-١) أو (صفر) فإنه لا تحتاج إلى إجراءات إضافية . أما إذا كانت الدرجة (+١) فإنه يتم المزيد من إجراءات التصحيح . ومن تلك الإجـراءات أن تعطي القصة درجات زائدة عن قوة دافعية الإنجاز إلى جانب عوامل أخرى تـدور حـول الجوانب البناءة في القصة . وقد تصل هذه الدرجات الإضافية إلى (+١١).

وفي المثل التوضيحـي الـذى ذكرنـاه فـإن المفحـوص يعطـى درجـة (+١) لأن الإنجاز حاجة أساسية بل مركزية في قصته . وعندما نطبق إجراءات التصحيح الإضافيـة فإنه يحصل على مزيد من الدرجات لأن البطل في هذه القصة يبدو وكأنـه يعمـل شـيئا من أجل تحقيق أهدافه . وكذلك لأن البطل يعاين مظاهر انفعالية بناءة مصاحبـة لإنجـاز أهدافه ، وكذلك فإن القصة تدور بوجه عام حـول الحاجـة إلى الإنجـاز . ومـن الممكـن حسب نظام - ماك كليلاند - أن تعطي هذه القصة درجة إضافية (+٥) .

جـ - اختبار تفهم الموضوع كعينة للسلوك :

يمكن أن تعتبر استجابات المفحوص على بطاقات اختبار تفهم الموضوع علـى أنها قصص تعبر عن متغيرات أساليبية Systematic Variables . ويقصد بالتغـيرات الأساليبية ما يبديه المفحوص من جوانب الأسلوب الذى يعبر بـه عـن القصـة ، مثـل

استخدام اللغة بصورة صحيحة ، ووضوح تعبيراته وكفاءة بناء الجمل وصحة الإعراب ، وغير ذلك من الخصائص الأجرومية أو النحوية . كما أن هذه القصص يمكن أن تقدم للإخصائي النفسي توضيحا أو تحديدا لخصائص معينة يمكن أن يتسم بها المفحوص مثل الابتكار أو الدفاعية أو الشعور بالتكامل . ولا يلتفت هذا الأسلوب إلا قليلا لمحتوى القصص التى يذكرها المفحوص . وكذلك ليس من الضرورى أن يربط ما يذكره المفحوص من حاجات أو خصائص تتعلق بالبطل وبين المفحوص نفسه . معنى ذلك أن اختبار تفهم الموضوع يستخدم في هذا الأسلوب من التفسير وكأنه يقدم " عينة سلوكية للمفحوص " تبين أسلوب المفحوص في الأداء والتوضيح والتكامل .

ولكن من وجهة أخرى فإن هذا الأسلوب يفرغ اختبار تفهم الموضوع وهو اختبار إسقاطي – من معنه وفكرته الأساسية التى تقوم على استشفاف حاجات المفحوص . ودوافعه وما يعانيه من ضغوط من خلال تحليل القصص التي يرويها . كذلك فإن هذا الأسلوب يعتمد على تقدير وكفاءة الإخصائي النفسي وخبرته الذاتية ولا توجد "معالم" معينة يسترشد بها للتفسير خاصة بالنسبة للإخصائي النفسي المبتدئ .

الدلالات الإكلينيكية لاختبار تفهم الموضوع :

يُستدل من قصص اختبار تفهم الموضوع مؤشرات تشخيصية لدى الفئات الآتية (نقلا عن لويس مليكه ، ١٩٩٧: ٧٢٠-٧٢٧) :

١- الفصام

محتوى خلطى فى القصة – انهيار البنيان العقلاني أو الوجدانى للقصة – أخطاء إدراكية – انهيار الاتصال بين الأشخاص والأفكار .

ومن أمثلة ما سبق العلاقات التالية : محتوى (غير مقبول) مثل اشتهاء المحارم ، الجنسية المثلية وقتل الأم – رمزية مستفيضة فيما يتصل بالحياة والموت والله والدين والفضيلة والرذيلة ...الخ– موضوعات الانسحاب أو الانزواء تتصل اتصالات صريحة بالانزواء التام عن العالم ، أو تتمثل فى أفكار متواترة تتضمن البعد ونقص حرارة العاطفة بالنسبة للناس الآخرين – محتوى يشبه الهواجس مثل أفكار التأثير أو قوة سحرية أو فوق عادية أو إبادة العالم ـ تفكك المعنى أو العاطفة . يتطلب كل شرح فى الاستفسار شرحا تاليا ، وقد تحدث تغيرات مفاجئة فى الحالة المزاجية وقد يهتم المفحوص بتفاصيل تافهة أو غير مناسبة أثناء مناقشة موقف درامي – محتوى القصة جزافى يسئ إلى محتوى الصورة – تحريف إدراكي متكرر أو متطرف فقد تدرك المرأة على أنها رجل أو تدرك رسوم فى لوحات معلقة على أنها كائنات حية – ألفاظ غريبة وتعميمات غامضة مثل : "عالم تعس ، " مجزرة رهيبة " .. الخ) ؟

(أ) فصام البارانويا

استنتاجات غريبة متكررة تعكس الحذر الزائد وعدم جدواه في مواجهة الانهيار أمام الواقع ، ومن أمثلتها استنتاج دوافع الفنان لرسم الصورة أو استنتاج كل الأجزاء الرئيسية فى القصة من تفاصيل فى الصورة مع عدم ترك شيء للخيال الحر – تعميمات غامضة – تحريفات إدراكية ظاهرة " وخاصة فيما يتصل بتمييز الجنس" – كثرة موضوعات المهاجمة من الخلف والخطر الغامض والمعاملة غير العادلة وذلك فى إفاضة – زيادة الموضوعات والتعبيرات والمدركات الخلطية المشوهة فى الحالات المزمنة – استجابات خلقية غير ملائمة .

(ب) الفصام البسيط

القصص بصفة علمة مختصرة وغير كاملة ووصفية أساسا وينقصها شدة الانفعل - كثيرا ما تكون الحبسات blockings واضحة - وقد تحدث تحريفات إدراكية قليلة وتشكيلات غريبة .

(ت) الخلق الفصامي

قصص كلها تخييلات مستفيضة - كل العلامات السابقة للفصام أو أى منها ولكن مع تنوع كبير بين المرضى من حيث مكان وصورة ظهور التفكير الفصامى .

(ث) الفصام المبتدئ

قصة أو قصتان من النوع الخيالى بينما تظل بقية القصص محتفظة بتماسكها - ليس من غير المألوف ورود موضوعات عدوانية وسادية وجنسية الخرافية ورمزية وسحرية - يستجيب المفحوص من هذه الفئة إلى قصصه المشحونة بالأخيلة كما لو لم تكن من صنعه ، باستجابات انفعالية لا تتلاءم مع أحداثها ، أى كما لو كانت هذه الأحداث خارجية لا تمت له بصلة .

(ج) الخلق شبه الفصامي

موضوعات الشعور بالوحدة وبالعزلة عن العالم وبأن الروابط مع الآخرين هشة .

(ح) الخلق البارانويدى (شبه البارانويا)

تفكير قانوني واستحالة الخيل الحر المرن الذى يقوم على أساس الاتجاه الانفعالي العام نحو البطاقات .

(خ) الخلق البارانويدية (شبه البارانويا)

موضوعات الخيانة والشك فى الناس ليست مؤشرات ثابتة على الأعراض البارانويدية إلا إذا كانت منكرة بالغة الشدة بصورة غير مألوفة - المؤشرات هى : تحريفات إدراكية متطرفة - يجب استبعاد تشخيص الفصام قبل النظر فى التشخيص على أساس حالة بارانويدية .

(د) فصام غير مصنف

القصص فى معظم أجزائها متماسكة ومناسبة ، وعادة تكون كل العلاقات الموجودة هى : تحريف إدراكي أو تحريفان - حفنة من العبارات الغريبة - أخيلة متفككة - نتيجة درامية لا تترتب على المقدمات - جو غريب حول القصة نتيجة عدم التعبير عن مضامين هامة .

وفى الحالات المزمنة : يزيد التفكك الفكرى والانفعالي والتحريف الإدراكي والموضوعات الخلطية - عدم إخضاع الانطباعات الكلية لاختبار الواقع - الألفاظ الخرافية والاستدلال الجزافي .

٢- الاكتئاب العصابي والذهان

استجابات متنوعة ، ففى بعض الحالات الشديدة ، لا يستجيب المفحوص تلقائيا بأكثر من وصف صورة ، ويشكل الاستفسار صعوبة بالغة . وفى حالات أخرى ، قد تستثير الصور استجابات تفيض بالهياج والبكاء . ويتمثل نوع ثالث فى الاستجابات التى تفيض بالتفسيرات الرمزية التى تدور حول السعادة والتعاسة ، فالظلال ترمز إلى الظلام والذعر ، والمساحات المضيئة ترمز إلى الأمل والنجاح والبهجة والذنب والتدمير ويعالج النوع الخامس ، وهو الذى يستجيب به غالبا

العصابيون ، موضوعات عديـدة تشير إلى اليـأس ، فالمغـامرات تنتـهى بالفشـل والخلاص مـن الخـراب مستحيل ، وفقـدان موضوعـات الحـب حتمـى ، والموت مرغوب ، ... الخ .

إلا أن بعض قصص العصابيين الذين يعانون مـن الاكتئـاب رغـم احتوائـها على الصراعات ، لا تشير إلى الاكتئاب . وعلى العموم ، فإنه لا يجب أن نتوقع قصصا طويلة من الاكتئابيين ، فـإذا وجـدت فإنـها تشـير إلى أن الاكتئـاب لا يشـكل الملامـح التشخيصية الرئيسية . وغالبا ما تكون القصص قصيرة وغامضة وناقصة ونمطية .

٣- عصاب الوسواس - القهر

استخدام الألفاظ المتزمتة - حين تكون القصص إشـارات واضحـة للـذات ، فان نماذج التوحد توصف بأنها مشلولة بفعل الشك ، أو أنها شـديدة التقديـر لمشـاعر الآخرين ، إلا أن المؤشرات من هذا النوع لا تكون شائعة فى المضمون - يشيع وصف الصور حسب ظروفها ويعجز المفحوص عن الاسـتقرار علـى قصـة واحـدة لصعوبـة التكامل والتنسيق بين تفاصيل الصورة ، ويرفض التنبؤ عن النتيجـة أو النهايـة لعـدم وجود مؤشرات موضوعية تيسر هذا التنبؤ ، إذ يصعب على العصابي من هـذا النـوع التحرر من التزمت الدفاعي والانطلاق إلى الخيال الحـر ويحـاول هـؤلاء المرضـى غالبـا اختزال كل تعبيراتهم عن الانفعالات والدوافع إلى إطار منطقى مسـتمدة مـن دلالات التفاصيل المختلة فى الصورة .

٤- عصاب خليط

التناقض بين الاستجابات الساذجة الهشة مع التبرير والتجزية والدقة .

٥- نيوراسثينيا - توهم المرض

تشبه القصص استجابات الاكتئابيين ، فالقصص مختصرة وخالية من الانفعالات وناقصة - الموضوعات السائلة هي التعب ، فقدان الاهتمام والعجز عن أداء الواجبات - قصص غير سعيدة تغلب فيها الإشارة إلى المرض .

٦- الهستيريا

يغلب أن تؤدي الصور الجنسية والعدوانية إلى حبسة - كما هو الحال في "الرورشاخ" ، فإن الصور تستثير بسهولة النزعة إلى العرض الوجداني وإلى تسرب هذه النزعة في القصة . فمثلا ، قد يستجيب المفحوص للبطاقة : " هذا لص ، إنني أكره التفكير في هذه الأمور ، كل ما أرجوه هو أن يقبض عليه " . من الموضوعات الشائعة : الاعتمادية المتطرفة ، التخوف وأحيانا الموضوعات الأوديبية بصورة تتسم بالشفافية - تشيع التعبيرات اللفظية الساذجة والمتضمنة أحكاما خلقية لصور الجنس والعدوان - النزعة إلى البكاء خلال الاختبار مثلهم في ذلك مثل بعض فئات الاكتئابيين .

٧- حالات القلق

تكرار موضوعات الخوف - توقف أو حبسة - نوبات متناثرة من القلق أثناء الاستجابة - مواقف درامية عنيفة - ارتفاع نسبة الأفعل إلى الصفات في القصص - المواقف المتخيلة تترك دون حل .

٨- الإدمان الكحولي

تشير القصص الأولى غالبا إلى الشرب والأكل والسكر - تعبير قليل نسبيا عن نزعات عدوانية . تركيز ملحوظ على موضوعات المعاناة الانفعالية الداخلية يقابله عدم اهتمام بالموضوعات السارة أو الحيادية .

٩- اضطرابات الخلق النرجسي

تتميز بخاصية أو أكثر من الخصائص التاليـة ، والتـى قـد يبـدو ظاهريـا أنـها مختلفة ولكنها متشابهة فى الأساس :

أ - قصص مألوفة كاملة ، يأمل المفحـوص ألا يطلـب منـه أحـد تفسـيرا أو تفصيـلا لاستجاباته ، خلو القصص مـن التعـاطف الوجدانـى يعكـس الـبرود والتبـاعد النرجسيين .

ب- لا يسمح المفحوص لنفسه بالانطلاق فى الخيال ، ولا يجدى معه الاستفسار ينـهى القصة جزافيا بصورة سلبية مثل " لأنه كان مريضا مجنونا " أو " دفعته أمـه مـن النافذة " ، نزعة إلى تجنب الأشياء وطاقة ضعيفة لتحمل القلق .

ت - قد تفيض القصص بموضوعات العدوان الاجتماعي والانحراف .

ث - قد تكون القصص سطحية مرحة فيها الكثير من الادعاء و تنتهي بخدعة .

١٠- اضطرابات الخلق السيكوباتي

يمكن تصنيف أكثر القصص شيوعا في ثـلاث فئـات ، وقـد تتواجـد كلـها في استجابة شخص واحد .

أ - قصص حية مفصلـة ومحكمـة حـول السـرقات ، والاختطـاف ، والقتـل وأحكـام السجن والهرب منه . وهذه تعكسَ الاهتمامات التي تشغل المفحـوص ، وبخاصـة إذا تكررت من خلال الصراع بين من يحافظون على القانون ومن يخرقونـه . وممـا يلفت النظر خلو القصص من مشاعر الذنب ، وقد لا يتلقى البطـل أى عقـاب ، عدا إشارة خفيفية إلى أنه قد يتعلم درسا لحياتـه فـى المستقبل ، كمـا يتضـح فـى القصص ضعف القيم والتوحـدات والاهتمامـات ، والتعـاطف مـع الأشـخاص الذين يواجهون المشاكل فى الوقت الذى يبرز فيه اتجاه " انج بنفسك " .

ب- قصص مثالية تبرز فيها معاني الحب والشرف وتقديس الفضيلة بوصفها قيمة مطلقة . ويجب على الفاحص ألا يأخذ هذه القصص مأخذ الجد إذا تحقق تشخيص السيكوباتية . وقد تبدو كما لو كانت تعكس حرارة العاطفة ، أو أملا يتطلع إليه المفحوص ، وهذا هو عين الانطباع الذى يريد تركه لدى الآخرين، إلا أن عدم الترابط، والسطحية فى هذه الموضوعات يشيران إلى أنه يصعب الاطمئنان إلى صدقها في التعبير عن حقيقة اتجاهات المفحوص .

ت - قصص مفصلة يصعب تبين خط سير أو هدف واضح فيها .

وقد وجد " يونج " (نقلا عن المرجع نفسه) أن كلا من البنين والبنات الجانحين يرون فى الأم السلطة الموقعة للعقاب ويعبرون عن الحاجة إلى الرعاية أو الحب ، والسلوك الجنسي الغيرى ، والسلوك العدوانى ، والسلوك العدواني الموجه للذات ، والرغبة فى التملك المادى للأشياء والتحصيل والفشل ، وتتوافر فى قصصهم موضوعات تشير إلى التعاسة .

١١- الانحراف الجنسي

عدم الإشارة إلى أى موضوع جنسي خلفية البطاقة (4) قد يكون علامة على وجود مشكلة جنسية ، الإشارة إلى الأم التى تراقب مناشط مختلفة قد يدل على الخوف المصاحب لممارسة العادة السرية ، حوادث السرقة قد تكون إشارة إلى الخوف من الاغتصاب الجنسي ، اشتقاق اللذة من الرؤية الجنسية قد يشير إليه قصص العمى فى البطاقة (I)، وعدم استئذان المرأة قبل الدخول البطاقة (V) وكذلك الحديث عن مسرحية استجابات للبطاقة(6BM)، وعدم النظر في البطاقة (14BM) والصورة

الفوتوغرافية فى البطاقة(14)، التخيلات المرتبطة بالماء والمحيط وهى موضوعات مقحمة ، قد ترتبط بالبوال والقذف المبكر .

١٢- الجنسية المثالية

عدم الشعور بالارتياح فى البطاقة(9BM) (الذكور) ، إدراك كل من الشخص فى البطاقة (3BM) والشاب فى البطاقة (12BM) على أنه أنثى ، عناق بين ذكور فى البطاقة (10) (للذكور) ، تنويم مغناطيس في البطاقة (12BM) مهاجمة من الخلف في بطاقة (18 BM) ، تكرار توحد المفحوص الذكر مع بطل رئيسي أنثى يشير إلى جنسية مثلية كامنة . إعجاب الذكور بالبنيان العضلي للرجل فى البطاقة (II) ، قصص تتضمن تعلقا قويا يصعب حله بالأب أو بنموذج الأب في بطاقة (8BM) ، أو بنموذج الأم في بطاقة (6BM) مع حب غير عادى لحوها ، قصص ذات موضوع جنسي غيرى ينتهى بفاجعة مثل وفاة مفاجئة أو درامية ، القصة ترمز إلى ثورة ضد اضطهاد المجتمع لمن يلعنهم (بطاقة 18BM) ، علاقات جنسية غيرية سطحية ، توحد أنثوي ، توحدات جنسية متقلبة ، الرجل يقتل المرأة ، مضمون جنسي مثلى ، إقحام امرأة فى مضمون ايجابي فى البطاقة (18BM) مظاهر قلق خصاء شديد ، قصص خلافات زوجية .

١٣- الاضطرابات السيكوسوماتية

إذا قورنت قصص الأولاد الذكور المصابين بالربو بقصص أشقائهم الأسوياء نجد قدراً أقل من البكاء فى القصص (البطاقة 3) يقابله قدر أكبر من الحزن (البطاقة II) . ويرتفع " معامل "الحزن ، البكاء" (وهو مقياس لكف البكاء الذى يفترض تواجده فى حالات الربو) بقدر أعلى لدى كل من البنين والبنات المصابين عنه لدى الأسوياء ، الالتجاء بقدر أكبر إلى الهروب بوصفه حلا لمشاكل الحياة (البطاقة 17BM)

دوافع فمية أقـوى (البطاقتـان II،1) ، قـدر أكبر من التفكير بالتمنى (كـل البطاقـات وبخاصة البطاقة I) . النزعة إلى إظهار العداوة بصورة مقنعة (البطاقـات 13 ,15 ,16 MF) نزعات عدوانية أكبر وأقوى نحو النماذج الوالدية وبخاصـة الأم ، كـل البطاقـات وبخاصة ، البطاقات (3BM, 15, 13MF) الخوف من توجيه العداوة نحو الـذات ، قـدر أكبر من الرغبة في رؤية الأب والأم معا على وفـاق. ونجـد استجابات مرضـى قرحـة الإثنـى عشـر : اشـتداد الانشـغل بالحاجـة إلى الإنجـاز وتواتـر موضوعـات الانفصـل (البطاقة 6BM) ومرض الزوجة أو وفاتها فى البطاقة (13) وتكشف قصص المريـض بارتفاع ضغط الدم عن بنيان شخصية تتسـم بـالكف وتحقـير الـذات وكبـت حوافـز العدوان .

١٤- العلامات الدالة على الصحة النفسية

(أ) علامات الشكل والبنيان : تصوير الشخصيات والمواقف تصويـرا طيبـا، قصـة طويلة متناسقة انفعاليا ، قصة واقعية طريفة ، قصة خيالية ، حيويـة ونشـاط ، فـترة زمنية طويلة .

(ب) علامات المحتوى : (١) بطـل كـفء : نشـاط حماسـي (مبـادأة) تقبـل التحـدى أو الواجب ، فهم واقعي للموقف ، شجاعة ، محاولة مدعمـة متكـررة رغـم احتمـل الفشل عدوان له ما يبرره ، إنجاز واقعي للعمل أو حل المشـكلة، نصـر نـهائي أو هزيمة مفجعة ، موت بطولى تقبل عاقل الحـدود الشـخصية أو للمصـير الـذى لا يمكن تغييره ، (٢) بطل اجتماعي : علاقات شـخصية قويـة دائمـة ، ولاء ، حـب ، وزواج كهدف أو نتيجة ، مشاركة فى العمـل الجمعـي ، قيـادة مسـئولة ، إصـلاح اجتماعي كهدف أو نتيجة ، عمـل إنسـاني ، إنقـاذ أو عمـل يتسـم بالبطولـة أو الشجاعة . (٣) بيئة اجتماعية ودودة ومحسنة : نموذج أب محسن ، نموذج أم محسـنة ،

البطل محسن متعـاون ، صديـق يكـن الـولاء ، مكافـأة يمكـن تحقيقـها أو إشـباع قابل للتحقيق (٤) بنيان خلقى : البطل الجانح أو المجـرم المتمركـز - حـول ذاتـه . غير الأمين يجد العقاب مـن المجتمـع ، البطـل يخـبر الشـعور بـالذنب أو النـدم ، تناسب العقاب مع الجريمة ، محاولة البطـل التفكـير والإصـلاح وتقويـم الخلـق ، ويؤكد موراى أن التقييم الإكلينيكي الفعال يحاول الكشف عن جوانب القوة فى الشخص بنفس القدر الذى يحاول به الكشف عن جوانب الضعف .

(ت) التوافق الزواجى

تشير الدراسات والخبرات إلى أن نظام تصحيـح الاسـتجابات لاختبـار تفـهم الموضوع تكون أكثر صدقا حين تعـد لغـرض معـين مثـل الدافـع للإنجـاز أو للتوافـق الزواجى ... الخ وعلى هذا الأساس أعدت " أنطوانيت تومـاس وسـتيفاني دوديـك " (نقلا عن المرجع نفسه) نظاما للتصحيح اسـتخدم فـى دراسـة الأولى للدكتـوراه فـى جامعة مونتريل بكندا . ويركز فى بنوده على المقارنة بين الوجدان الذى تكشـف عنـه قصة كل من الزوج والزوجة نحو الآخر ونحو نموذج " الوالد" أو "الأم" ونحو النماذج "غير الزواجية nonspousal . ويتراوح تقديـر الاسـتجابة فـى كـل قصـة مـن +٢ " وجدان إيجابي قوى " إلى -٢ " وجدان سـلبى قـوى " ، بينمـا تقـدر الاسـتجابة غـير مرتبطة بصفر . و قد أعدت معايـير علـى أساسـي تواتـر الاسـتجابات وجـذب المنبـه stimulus أو المضمون الانفعالي للقصة ، وقد أعـدت الباحثتـان لهـذا الغـرض دليـلا للتصحيح . واكتفت الباحثة فى دراستها باستخدام البطاقـات 1, 2, 4, 6GF, 10, 13FM. 16 . بالإضافة إلى مقياس للتوافق الزواجي .

وقد وجدت الباحثة أن ارتفاع درجة الوجدان الكلى الموجه نحـو القريـن عـن الوجدان الموجه نحو أحد الوالدين أو نحو النماذج غير الزواجية كما يسـتدل عليـه مـن

الاستجابات لاختبار تفهم الموضوع ترتبط بالتوافق الزواجي ، كما يستدل عليه من القياس الخاص بذلك .

❖ ثبات الاختبار :

تمكن " تومكنز " (نقلا عن عزيز داود ، محمد الطيب ، ناظم العبيدى ، ١٩٩١: ٤١٢) أن يحصل على معامل ثبات الاختبار عن طريق إعادة تطبيقه مرة أخرى إلى ٠,٨ أو ٠,٩ وذلك باستخدام طريقة موراى في تقدير الحاجات والضغوط. ويتوقف حجم معامل الثبات على عوامل منها الفترة بين مرتي تطبيق الاختبار ، ودرجة الصلابة – المرونة لدى المفحوص . فنجد أنه بلغ ٠,٨ عندما كانت الفترة الفاصلة بين التطبيقين شهرين فقط ، وأنه انخفض إلى ٠,٦ عندما كانت الفترة ستة شهور وأصبح ٠,٥ عندما وصلت إلى عشرة شهور .

وعند المراهقين وصغار الأطفال حيث نمو الشخصية وتغيرها أمر مستمر ، نجد أن معامل الثبات لا يتجاوز ٠,٤٦ بينما كان أعلى من ذلك في حالة مجموعة من العصابيين طبق عليهم الاختبار مرتين حيث بلغ ٠,٩١ ، وذلك لما تتسم به الشخصية من جمود .

وهناك جانب آخر من جوانب الثبات ، وهو الاتفاق بين المفسرين المختلفين لنفس الاستجابات . ويقرر هولت Holt أنه كلما كان التصنيف مبسطا ويشتمل على فئات كبرى فإنه يكون من الأسهل الحصول على ثبات مناسب ، ولهذا السبب فإن معاملات ثبات تصنيف فئات معقدة وعالية التمايز تكون عادة غير مرتفعة ، في حين ترتفع معاملات ثبات التصنيف على أساس فئات قليلة ومبسطة " مايمان وكوتنر" Mayman & Kutner عام ١٩٤٧ (نقلا عن المرجع نفسه : ٤١٣).

ويشير " تومكنز " Tomkins . إلى بحث قامت بإجرائه "كلارك" لتحديد ما يسمى بثبات المفسر وقد حصلت على معاملات "ارتباط بلغت ٠,٩ أو يزيد فيما يتعلق بفئات التقدير ، ولكن فيما يختص بفئة "الحاجات" فلقد انخفض معامل الارتباط إلى ٠,٢ وتضرب "كلارك" مثلا بعملية التقدير التى أدت إلى هذا الانخفاض. بقصة رجل يرغب في الزواج، حيث قدرت "كلارك" الرغبة في أنها تتضمن حاجتين هما الحب والإشباع الجنسي ، بينما قدرها مفسر آخر على أنها حاجة إلى الحب فحسب ، ويرى "تومكنز" أن هذه المسألة تتعلق جزئيا بمدى وضوح تعريف فئات التقدير (عزيز داود ، محمد الطيب ، ناظم العبيدى ، ١٩٩١: ٤١٤) .

وينبغي أن نشير هنا إلى أن ما يسمى بثبات المفسر أو المقدر والذى يعتبر جانبا من جوانب ثبات الاختبار ، إنما يعكس مدى اتفاق المفسرين المختلفين فيما يقدمونه من تفسيرات لنفس القصص ، وبعبارة أخرى فإننا هنا بصدد مدى صدق المفسر . إن ثبات المفسر ليس ثباتا للاختبار إذن ، وإنما هو - في حقيقة الأمر - وسيلة لاختبار صدق التفسير ، أى أنه يمكننا أن نرد ما يعرف بثبات المفسر إلى صدق التفسير والمفسر الذى يستعين بإطار نظري فيما يقدم من تفسيرات فاهمة ، ومن ثم يعكس هذا مشاكل صدق التفسير والمفسرين ، لا مشاكل ثبات الاختبار (محمد كفافي، ١٩٧٣: ٧٥) .

وكثيرا ما يكون انخفاض معامل ثبات التقدير والتفسير ناتجا عن عدم تدريب المشتغلين بالاختبار تدريبا كافيا أو عدم وجود إطار نظرى متكامل يحيط به المفسرون بدرجة واحدة وكافية .

لذلك يذكر لنا "تومكنز" Tomkins (نقلا عن عزيز داود ، محمد الطيب ، ناظم العبيدى ، ١٩٩١ :٤١٥) أن الدراسات الخاصة بثبات الاختبار عن طريق الاتفاق

بـين المفسـرين يكشـف عـن اختلافـات بالغـة فيمـا يتعلـق بدرجـة الثبـات فـهي تتراوح بين ٠,٣ و ٠,٩٦ وأن هذا التباين يرجع لاختلاف نظم التفسير ، ويرجع كذلك إلى درجة ما يتحقق للمفسر من خبرة وتدريـبه الأمر الـذى لا يمكـن دائمـا قياسه وضبطه .

❖ صدق الاختبار :

وبوجـه عـام يمكننـا القـول بـأن الدراسـات التـى اسـتخدمت الاختبـار في التشخيص الفارق Differential diagnosis وكشفت عن فروق في الاستجابات بـين فئات مرضية مختلفة يمكن اعتبارها دليلا على صدق الاختبار ، فمحك الصدق فى مثـل هذه الدراسات هو تأييد النظرة ، والخبرة الإكلينيكية لهـا . ومـن هنـا يتضـح لنـا مـدى التناقض الذى يقع فيه " بللاك" عندما يقرر بأن مشاكل صدق اختبار تفـهم الموضـوع T.A.T ينبغي معالجتها وحسمها في ميـدان التجريـب .... إذ أن الموقـف الإكلينيكـي لا يختص باختبار صدق الأداة ، وأن عالم النفس ينبغى أن يضع بـين يديـه أكـبر قـدر مـن المعلومات عن المريض بما في ذلك تاريخ حياتـه فـإن قصـص الاختبـار تعتـبر مكملـة لتلك المعلومات "بللاك" Bellak ، ١٩٥٤ (نقلا عن عزيز داود ، محمد الطيـب ، نـاظم العبيدى، ١٩٩١" ٤١٦) .

لقد فات "بللاك" أن الصدق في الطرق الإسقاطية ليس صدق الأداة ، بل هو صدق التفسير والمفسر ، ومن ثم فإنه يصبح من واجب عالم النفس ، وقد توافـرت لـه المعلومات الكافية ، أن يلجأ إلى معايير المنهج الإكلينيكي من تكـامل والتقـاء للوقـائع ووفرة وخصوبة وغيرها ليحقق صدق تفسيره ، فذلك هو المبرر لاستعانة عـالم النفـس بهذه المعلومات .

إن "بلـلاك" يقـع في تنـاقض واضح عندما يوصى بتوافر المعلومات عـن تاريخ الحياة وغيرها لتكون في متناول مفسـر الاختبـار، في الوقـت الـذى ينظـر فيـه إلى الاختبار على أنه أداة يتم حسم مشكلات صدقها في ميـدان التجريـب . ولم يـدر بخلـد بللاك كيف يتسنى لعـالم النفـس أن يطمئـن لصـدق البيانـات التـى سيسـتمدها مـن الاختبار مادامت قضية صدق أداته لم تحسم بعد ، بل أكثر مـن هـذا ، ليـس عليـه هـو حلها الإكلينيكي إن بللاك أنما يرد على نفسه عندما يقول " أنه بالنسبة للبعـض فـإن المشاكل الرئيسية لم تتبد في الاختبار ، وقـد يرجـع ذلـك إلى ميكـانيزم التجنـب الـذى يعوق بوجه خاص الحصول على البيانات الإسـقاطية ، بحيـث إذا مـا تبـين مـن سـجل الاختبار أن المفحوص يستخدم التجنب كحيلة دفاعية رئيسية ، فإن هذه الواقعة في حد ذاتها تدعونا إلى الريبة فى أنه يمكن هنـالك الكثـير مما لم يتبـد في القصـص (المرجـع نفسه : ٤١٧).

ت- اختبار تفهم الموضوع للأطفال

لا يلائم اختبار تفهم الموضوع من وضع "موراى ، مورجان" (السابق تقديمـه بإيجاز في الفقرة السابقة) الأطفال ، وبخاصة في السن الصغيرة ، ولذا وضـع كـل مـن "ليوبولد بيـلاك" ، "سـونيا بيـلاك" Bellak عـام (١٩٤٨) ، اختبـار تفـهم الموضـوع للأطفال Childern's Appereception Test (CAT) ، ليلائـم الأعمـار مـن ٣-١٠ بوجه خاص ، وغني عن الإشارة أنه لا يلائم الراشدين .

ويتكون الاختبار من عشر صور ، وعلى الرغم مـن أن كـل شـخصياتها مـن الحيوانات فإنها تمثل مواقـف بشـرية : الأكـل ، النـوم ، التدريـب علـى قضـاء الحاجـة (التواليت) ، والعقاب ، والمنافسة ، والشـراء ... ، وغـير ذلـك . ويفـترض المؤلفـان أن استجابة الطفل للمواقف "الحيوانية" في مثل هذه الصور تشير إلى جوانب "بشـرية"

في حياة الطفـل ، كالتنـافس بـين الإخـوة ، والاتجـاه نحـو الوالديـن ، وعلاقـة الطفـل بوالديه بوصفهما زوجين ، وخيالات الطفل التي تدور حول الجنس والعدوان ... وغـير ذلك مما يلقي الضوء على دينامبات شخصية الطفل في سنيه الخضر (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦- أ: ٣٦٣).

❖ الأساس النظري :

لهـذا الاختبـار الأسـاس النظـري والإطـار المرجعـي ذاتـه مثـل اختبـار تفـهم الموضوع، وذلك فيما عدا استخدام الحيوانات بوصفها منبهاً بالنسبة لاختبار الأطفـال ، فمن المعتقـد - تبعـا لنظريـة التحليـل النفسـي - أن مـن السـهل علـى الطفـل أن يتقمص الحيوان ، ويتوحد به أكثر من أية كائنات أخرى ومنها الإنسـان . مـع أن هنـاك صيغة للاختبار ذاته تستخدم المواقـف نفسـها ، ولكـن المنبـهات فيـها آدميـة وليسـت حيوانية كما سنورد فيما بعد .

❖ نماذج من صور الاختبار

توضح الصورة الأولى بعض الكتاكيت التى تلتف حول مائلة موضوع عليـها إناء كبير من الطعام ، ويوجد بعيدا في أحد جوانب الصورة دجاجة كبيرة غـير واضحـة المعالم . وتبين الصورة الثالثة صورة أسد يمسك "بايب" وعصا ، ويجلس على كرسـي ، وفي أسفل الصورة إلى اليمين يظهر فأر صغير يطل من فتحة .

❖ إجراء الاختبار

يفضل كثيرا أن يقدم الاختبار للطفل على أنه مجرد لعبـة ، ويطلـب الفـاحص منه أن يحكي حكاية عن الصورة التى يراها ، يذكر فيها ماذا يحدث ، ومـا الـذي تفعلـه الحيوانات الموجودة في الصورة ، وتقدم الصور واحدة تلو الأخرى . وبعد الانتـهاء مـن

تطبيق الاختبار تـأتي مرحلـة الاسـتقصاء ، للسؤال عن بعض جوانـب الحكايـة الـتي أوردها الطفل .

❖ تفسير الاستجابات

صمم "بيلاك" استـمارة لتسـهيل رصـد نتـائج الاختبـار ، وتتضمـن بطاقـة التحليل إحدى عشرة نقطة يجب توضيحها حتـى يتيسـر تفسـير اسـتجابات الطفـل ، وهي كما يلى :

١- الموضوع الرئيسي الغالب على القصص .

٢- البطل الرئيسي (أو البطلة) وسنه وجنسه ومهنته وقدراته وحاجاته وصورتـه عـن ذاته .

٣- نظرة الطفل للأشخاص من حوله .

٤- الشخص الذى يتقمصه البطل : الأب ، الأم ، الأخ ، شخص آخر.

٥- الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الأخرى التي وردت في القصة.

٦- الموضوعات والأشكال المحذوفة .

٧- طبيعة القلق : عقاب بدني ، مرض ، حرمان ، فقدان الحب ، هضـم الحـق، النبـذ ، اليأس ، غير ذلك .

٨- الصراعات المهمة : كالصراعات بين الذات العليـا وغيرهـا ، مواجهـة العـدوان، حـب الاقتناء ، وتحقيق الهدف مقابل تحقيق اللذة ، الرغبات الجنسية .

٩- العقاب على الجرم : مناسب ، قاس جدا ، لين ، مؤجل ، لا عقاب .

١٠- خاتمة القصة : سعيدة ، غير سعيدة ، واقعية ، خيالية ، غريبة .

١١- مستوى نضج الطفل .

ث - اختبار تفهم الموضوع للمسنين

اهتم الباحثون في علم النفس وغيره مـن العلـوم - لأسـباب عديـدة- بفئـة المسنين Aged . وفيما يختص بقياس الشخصية بالطرق الإسقاطية ، فقد خصصت لهـم اختبارات معينة ، أهم ما يميزها أنها تستخدم مجموعات من البطاقات تصور واحـدا أو أكثر من الأشخاص كبار السن ، وتمثـل المشـكلات التـى تـهم المسـن ، مثـل ذلـك : الوحـدة ، والمشـكلات الأسـرية ، والاعتماديـة ، والعجـز . ولكـن " أناسـتازي" (Anastasis 1988) تذكر أنه لا توجد مزايا محددة تتميز بها الاختبارات المتاحـة بحيـث تجعلها تتفوق على اختبار تفهم الموضوع في قياس كبار السن .

وقد قام "عبد العزيز القوصي" ، و"محمد الطيـب" (١٩٨٤) بـإعداد الصيغـة العربية لاختبار تفـهم الموضـوع للمسـنين (Senior Apperception Technique SAT) الذى ألفه كل مـن " ليوبولـد" و"سـونيا بيـلاك" (Bellak, 1975) . وقـام المعربان بوضع دليل تعليمات عربي للاختبار .

❖ نقد اختبارات تفهم الموضوع

على الرغم من أن تطور اختبار تفهم الموضوع قد تم في سياق يتضمـن إطـارا نظريا متطورا بشكل جيد ، فإن قليلا من علماء النفس الذين يستخدمون هذه الأداة في الممارسة الإكلينيكية يطبقون مفاهيم "موري" أو نظام وضع الدرجات الذي اقترحه . وفي الحقيقة فإن المجرب لا يرى كل البطاقات العشـرين للمفحـوص ، لأن الإكلينيكـي يميل إلى أن يختار فقط الصور التى يفترض أنها أكثر إنتاجية واستحضارا للقصص من الشخص الذي يتم فحصه . وغالبا ما يفسر الفاحص ما تكشـف عنـه القصـص مـن شخصية الفرد دون الرجوع إلى نظام لوضع الدرجات . ومثل هذه التفسـيرات تعتمـد

- بشكل نمطي - على الحكم الإكلينيكي للفاحص ومهارته وخبرته . وقد أدى هذا الإجراء بالنقاد إلى القول بأن الاستنتاجات المستخرجة من هذه الطريقة يمكن أن تعد - في المقام الأول - انعكاسا للأفكار المسبقة للفاحص وإدراكاته وتحيزاته النظرية ، كما تعتمد على شخصية المفحوص. ويؤدي ذلك إلى مشكلات متعددة من ناحية صدق هذه الطرق في الممارسة الإكلينيكية إلى أخرى (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ٢٧٠).

كما يضيف " نورمان تالنت " (Tallent, 1992) أن محاولات وضع معاملات ثبات كثبات ما بين المصححين والاستقرار عبر الزمن فضلاً عن الصدق في اختبار تفهم الموضوع لم تؤد إلى نتيجة . ويذكر أن نتائج البحوث على اختبار تفهم الموضوع متغيرة تماماً ، ويصعب كثيراً التعميم من دراسة إلى أخرى أو من ممارسة إكلينيكية إلى أخرى .

وتنبه " أناستازي " (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ٢٧٠) إلى توافر كثير من البيانات التجريبية التي بينت أن حالات مثل: الجوع ، والحرمان من النوم ، والإحباط الاجتماعي ، وخبرة الفشل في مواقف اختبار سابق تؤثر كثيرا في استجابة اختبار تفهم الموضوع . وعلى الرغم من أن ذلك يدعم الفرض الإسقاطي فإن حساسية الاختبار لمثل هذه الأحوال الوقتية يمكن أن تعقد عملية الكشف عن مزيد من السمات الدائمة في الشخصية .

ومن الشائق أن نشير إلى أن إحدى الدراسات (Brandell, 1985) أكدت عدم الحاجة إلى مضمون محدد للاستخدام مع الأطفال . فقد أسفرت عن إمكان استخدام القصص المولدة ذاتيا من قبل الطفل نفسه ، أو ما يسمى بالقصص المستقلة عن المنبه ، وذلك بهدف تشخيص الأطفال وعلاجهم ، ولتمدنا ببيانات قيمة عن شخصية الطفل وصراعاته .

ج- اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص

House - Tree- Person (HTP)

هذا الاختبار من وضع " جون باك J.Buck " ، وأعده وعربه "لويس مليكة" (١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٩٠) ، كما وضع جدولا لمعاييره العربية . ويقدم للمفحوص في هذا الاختبار كراسة ذات أبعاد محددة وقلما رصاصا ، ويطلب منه أن يرسم منزلا ثم شجرة فشخص . ويقوم الفاحص بعد ذلك بتوجيه عدد من الأسئلة تتصل بهذه الاستجابات الثلاث. ثم تصحح الرسوم وتحلل كميا وكيفيا . وللاختبار صيغة فردية وأخرى جمعية .

ويبين "باك" أن أفضل ما يميز بين المستويات المختلفة من الذكاء ، الجوانب الثلاثة الآتية : التفاصيل ، والنسب ، والمنظور . وقام لويس مليكة بتقنين الاختبار على البيئة المصرية . وحدد - على عينات مصرية - نسب الذكاء تبعا للأداء على هذا الاختبار ، وارتباطه بمقياس "وكسلر - بلفيو" ، والارتباطات بين الوحدات الثلاث للاختبار (المنزل ، الشجرة ، الشخص) . ثم أجرى مقارنة بين توزيع النسب المئوية لموضع الوحدة المرسومة في صفحة الرسم لدى كل من الأسوياء والفصاميين ، مع بيان الدلالات الإكلينيكية للاختبار (انظر : لويس مليكه، ١٩٧٧: ٥٠١-٥٠٨) .

وعلى الرغم من أن الخواص السيكومترية لمثل هذه الطرق غير مشجعة، فإن "اليزابيث كويتز" ترى أهمية هذه الرسوم وبخاصة في حالة الأطفال ، وتذكر أن الأهداف الرئيسية لاستخدام الرسوم الإسقاطية مع أطفال المدارس كما يلى :

١- تقدير شخصية الأطفال لدى رسمهم للوجه البشري .

٢- استخدام رسوم الأسرة بوصفها وسيلة لقياس اتجاهات الأطفال نحو والديهم واخوتهم ، فضلا عن إدراك الصغير لمكانه الخاص داخل الأسرة .

٣- استخدام رسوم المدرسة لاستكشاف اتجاهات التلاميذ نحو المدرسين والأقران والمدرسة .

٤- الرسوم بوصفها انعكاسات لقيم الأطفل واتجاهاتهم نحو المجموعات الاجتماعية والحضارية .

❖ مواد الاختبار

يحتاج الفاحص إلى المواد التالية (نقلا عن لويس مليكة ، ١٩٩٠: ١٧-١٨) :

١- كراستين للرسم تخصص إحداهما للرسم بالقلم الرصاص ، وتخصص الثانية للرسم بالألوان . الكراسة عبارة عن ورقة بيضاء (غير مسطرة) من النوع الثقيل مطبقة بحيث تتكون من أربع صفحات ، طول كل صفحة ٢١.٥ سم وعرضها ١٧,٥سم . ويجب مراعاة هذه الأبعاد بدقة حيث إن كل المعايير تستخرج باستخدام كراسات بهذه الأبعاد. وتخصص إحدى الصفحات لرسم المنزل ، وهي الصفحة التى طبعت في أعلى الجانب العريض الخارجي منها كلمة "منزل" بالنسخ ، وتخصص صفحة أخرى لرسم الشجرة ومطبوع في أعلى الجانب العلوي الأصغر منها كلمة "شجرة" بالنسخ ، وتخصص صفحة ثالثة لرسم الشخص ومطبوع أعلى الجانب العلوي الأصغر منها كلمة " شخص" بالنسخ، أما صفحة الغلافه فهي تخصص لرسم " الشخص" من جنس غير جنس "الشخص" المرسوم أولا، وهذه الخطوة إضافة جديدة في أسلوب تطبيق الاختبار في محاولة للجمع بين مزايا اختبار "ماكوفر" واختبار "باك" .

٢- كراسة التصحيح وتخصص صفحة منها لتسجيل تسلسل التفاصيل والتعليقات أثناء الرسم ، وتشتمل الصفحة الثانية على جدول التبويب . ويخصص الجزء

العلوي من الصفحة الأولى لتسجيل البيانات المميزة وهي : اسم المفحوص ، تاريخ الاختبار ، اسم الفاحص ، جنس المفحوص (ذكر - أنثى) ، جنسيته ، تاريخ ميلاده مدرسته أو معهده العلمي أو مهنته ومقر عمله . فرقته الدراسية أو أعلى المراحل الدراسية التي وصل إليها ، محل إقامته ثم التشخيص الإكلينيكي لحالة المفحوص إذا وجد هذا التشخيص ، أو أي بيانات أخرى تلقي ضوءا على الحالة مثل البيانات التي ترد عادة في تاريخ الحالة من نتائج اختبارات الذكاء والشخصية والاختبارات الطبية ، الخ ..

ويمكن أن تستخدم هذه الكراسة ملفا تحفظ فيه كراسة الرسم وقائمة الأسئلة بعد الرسم .

٣- قائمة الأسئلة بعد الرسم .

٤- عدد من أقلام الرصاص المبراة بدرجات متفاوتة من الحدة ، وكلها من الدرجة المعروفة "بنمرة٢" حيث إنه قد ثبت أن هذا النوع من الأقلام يعكس بدقة أكثر الضبط الحركي لدى المفحوص ، ويؤدي استخدام غيره من الأقلام إلى أخطاء في التفسير. ويحسن أن تنتهي هذه الأقلام بممحاة (أستيكة) ، وإلا فيجب إمداد المفحوص بممحاة .

٥- مجموعة من الأقلام الملونة تشمل الألوان : أحمر ، أخضر، أصفر، أزرق، بني ، أسود قرمزي ، وبرتقالي على التوالي ، من النوع المعروف تجاريا باسم Crayola Cravons .

٦- ساعة ضبط الوقت .

٧- جداول المعايير الوصفية والكمية والمصورة .

❖ تطبيق الاختبار

ويذكر "لويس مليكة " (١٩٩٠) الخطوات التالية لتطبيق الاختبار:

١- وضع مجموعة من أقلام الرصاص على المائدة المفحوص (اترك له حرية في اختيار القلم الذي يريده) ، ثم قدم له كراسة الرسم مطبقة بحيث تظهر أمامه الصفحة المخصصة لرسم المنزل في وضع أفقي ، وفي أعلاها كلمة "منزل" . لاحظ نوع ودرجة تقبل المفحوص لكراسة الرسم بوضعها المقدم إليه . اجلس إلى يسار "الأيمن" أو إلى يمين"الأشول" حتى يمكنك متابعة تسلسل تفاصيل الرسم ، ولكن لا تصر على ذلك إذا كان فيه إثارة لشكوك أو داعيا لقلقه . قل للمفحوص :

" خذ قلما من هذه الأقلام ، أريد منك أن ترسم بيتا (منزلا) رسما جيدا بقدر ما تستطيع ، يمكنك أن ترسم أى نوع من المنازل ، ويمكنك أن تأخذ ما تحتاجه من الوقت . ويمكنك أن تغير في الرسم كما تريد . فقط ارسم منزلا رسما جيدا بقدر ما تستطيع .

إذا حاول المفحوص استخدام مسطرة أو قلم آخر كمسطرة ، فاذكر له أن ذلك ممنوع ، وأن رسمه يجب أن يكون باليد فقط . أحيانا يحتج بعض المفحوصين - وبخاصة من متوسطي العمر أو كبار السن أو الأميين - بأنهم لا يستطيعون الرسم ، أو أنهم لم يتعلموا الرسم في المدارس - حاول في مثل هذه الحالات أن تطمئن المفحوص ، وأن تؤكد له أنه لا يقصد بالاختبار قياس القدرة الفنية ، ولكن القصد هو دراسة ما يفعله الناس حين يحاولون الرسم . إذا رسم المفحوص مسقطا هندسيا لمنزل (أو خيمة أو رسما تجريديا) قدم له كراسة رسم أخرى ، وكرر التعليمات حتى يقوم بعمل الرسم المطلوب ، وإلا فإنه يكتفي بتحليل الرسم كيفيا .

بعد أن يبدي المفحوص ما يدل على انتهائه من رسم المنزل ، اقلب الكراسة بحيث تبدو أمام المفحوص في وضع رأسي للصفحة المخصصة لرسم الشجرة ، وفي أعلاها الكلمة "شجرة" ، ثم اطلب من المفحوص رسم "شجرة" مكررا التعليمات السابقة مع إبدال كلمة "منزل " بكلمة " شجرة " ثم كرر نفس الإجراء في رسم " الشخص" فإذا اكتفى المفحوص برسم الرأس فقط ، سجل ذلك وقدم له كراسة رسم أخرى واذكر له أن المطلوب هو رسم "الشخص" كله وليس الرأس فقط . وقد يدعو الأمر أحيانا وبخاصة في حالات الأطفال والأميين وضعاف العقول ، الذين قد لا يفهمون معنى كلمة "شخص" إلى أن تعدل من صيغة التعليمات ، فتقول:

" أريد منك أن ترسم رجلا أو سيدة أو ولدا أو بنتا كيفما تريد" .

لا تحدد السؤال بدرجة أكبر من ذلك .

وإذا رسم المفحوص النصف العلوي من "الشخص" فقط، أو رسما كاريكاتيريا أو تجريديا ، أو رسما نمطيا مثل رسم "شخصية" معروفة ، أو إذا لاحظت أنه يقوم برسمك ، فقدم له كراسة رسم أخرى ، وكرر التعليمات حتى يقوم بعمل الرسم المطلوب ، وإلا فإنه يكتفي بتحليل الرسم كيفيا .

إذا رسم المفحوص "ذكرا " فاطلب منه أن يرسم في صفحة الغلاف " أنثى " قائلا :

" هذا رجل (أو ولد ، الخ ..) الآن أريد منك أن ترسم سيدة أو بنتا كما تريد ".

فإذا كان "الشخص " المرسوم أولا " أنثى " ، قل :

" أنت رسمت سيدة (أو بنتا) الآن ، أريد منك أن ترسم رجلا أو ولدا كيفما تريد ".

إذا تساءل المفحوص عن أى نوع من المنازل أو عن أي موضوع آخر ، فأجب : " هذه مسألة متروكة لك " أو "كما تريد ".

٢- تسلسل التفاصيل : بمجرد أن تنتهي من ذكر التعليمات الخاصة برسم كل وحدة من الوحدات الثلاث ، ابدأ في أن تسجل على الصفحة الأولى من كراسة التصحيح ، وفي المساحة المخصصة لكل وحدة على حدة البيانات التالية :

أ - الزمن الأول : وهو الزمن الذى ينقضي بين الانتهاء من إعطاء التعليمات وابتداء المفحوص في الرسم . ب- الفترات الزمنية التي يتوقف فيها المفحوص عن الرسم ، ونسبتها إلى تسلسل رسم التفاصيل . ت - الزمن الكلي بين الانتهاء من إعطاء التعليمات ، وبين إبداء المفحوص ما يدل على انتهائه من رسم الوحدة المطلوبة . ث - أسماء التفاصيل لكل من المنزل والشجرة والشخص ، كما يرسمها المفحوص على التوالي مع إعطاء هذه التفاصيل أرقاما مسلسلة ، وقد وجد أن الانحراف عن التسلسل المعتاد أو المألوف له دلالته في التفسير الإكلينيكي للرسم ومن المهم جدا تسجيل هذا التسلسل أثناء الرسم ، وقبل أن يصعب تتبعه في الرسم الكلي . ج - جميع التعليقات التلقائية التى تصدر عن المفحوص . ونسبتها إلى تسلسل التفاصيل . ح - التعبيرات الانفعالية ونسبتها إلى تسلسل التفاصيل .

وتحدد العلاقة بين التعليقات التلقائية ، أو التعبيرات الانفعالية ، وبين تسلسل التفاصيل في الرسم على أساس موقع هذه التعليقات أو التعبيرات بالنسبة للتفصيل المرسوم . فمثلا يسجل التعليق أو التعبير عن المفحوص وهو على وشك

رسم التفصيل . أما إذا صدر التعليق أو التعبير عن المفحوص بعد ابتدائه في رسم التفصيل ، وقبل أن ينتهي منه ، فإنه يسجل على نفس التفصيل وبنفس الرقم ، ولكن بعد كتابة اسم التفصيل . أما إذا صدر التعليق أو التعبير بعد الانتهاء من رسم التفصيل الذي سبقه ، وقبل البدء في رسم التفصيل الذي يليه ، فإنه يعطي رقما مستقلا ، والمثل التالي يوضح ما سبق .

المنزل : ١-(١٠ثوان) . ٢-فيلا . أم عمارة أم بيت ؟ " - طيب هو أنا أعرف أرسم ؟ خط رأسي أيسر ثم تأكيده عدة مرات . ٣- " مش معقول أرسم من عقلي بيت . انقل . ٤- فترة صمت ١٥ ثانية - مسح الخط السابق. ٥- خطان يكونان زاوية منفرجة . يمثل الخط المرسوم أولا إلى اليسار قاعدة الحائط الأمامي والمرسوم ثانيا وإلى اليمين وإلى أعلى قليلا قاعدة الحائط الجانبي . ٦- خط رأسي من منتصف الزاوية ويمثل الجانب اليمن الحائط الأمامي . ٧- باب في الحائط الجانبي يقطعه خط رأسي في منتصفه . ٨- إطار حول الباب مقوس القمة . ٩- تأكيد الباب والإطار وتظليل المساحة بينهما تظليلا ثقيلا . ١٠- نافذة في الحائط الأمامي بخطين متقاطعين - " كويسة أوي - وأنا إش عرفني أرسم " ضحك في شيء من الحرج . ١١- سقف مكون من خطين خفيفين يكونان زاوية منفرجة .١٢- الجانب الأيمن للمنزل وتأكيده عدة مرات .١٣- سور للمنزل وتأكيده عدة مرات ورسم مادته . ١٤- نافذة صغيرة في الركن العلوي الأيمن من الحائط الجانبي ، وإحاطتها بإطار ورسم خطين متقاطعين داخلا . ١٥- الجانب الأيسر للمنزل خط خفيف . ١٦- تظليل الأرض . ١٧- مادة الحائط ، خطوط خفيفة ، متقاطعة ، ترسم في سهولة وتكون قوالب . ١٨- مادة الحائط . ١٩- تأكيد الجانب الأيمن للمنزل ، ٢٠- تأكيد إطار الباب . ٢١- تأكيد السور.٢٢- كلب يتجه نحو المنزل (٦ دقائق ، ٣٠ ثانية) .

٣- الأسئلة بعد الرسم : بعد أن ينتهي المفحوص من رسم الوحدات الثلاث ، ضع كراسة الرسم ، بحيث يظهر أمام المفحوص رسم "الشخص" الذكر أو الأنثى . ثم قل " الآن انتهينا من الرسم ، وأريد أن أوجه إليك بعض الأسئلة عما رسمته" ، ثم ابدأ في توجيه الأسئلة بحسب ترتيبها في القائمة ، مع مراعاة قلب الورقة في كل مرة بحيث يظهر أمام المفحوص الرسم موضوع السؤال ، سجل الإجابة الخاصة بكل جنس في نفس الموضوع المخصص للسؤال مع وضع فاصل بينهما .

ويلاحظ أن الأسئلة تبدأ بالشخص (وهو آخر وحدة يطلب رسمها) ثم تنتقل إلى الشجرة فالمنزل بهذا الترتيب ، ثم تعود مرة أخرى إلى الشخص ، فالمنزل وهكذا .. هذا النوع من ترتيب الأسئلة مقصود ، حيث إنه يجعل من الصعب على المفحوص تذكر ما سبق أن ذكره عن أي وحدة من الوحدات فيمكن بذلك الكشف عن أشياء لها مدلولها . فمثلا ، قد يذكر المفحوص في أول حديثه عن الشجرة أنها ميتة ، ولكنه حين يسأل بعد فترة : " هل هي شجرة قوية ؟ فيجيب " لا أعرف يبدو أنها ضعيفة " - مثل هذا التسلسل في الإجابة قد يشير إلى أن المفحوص لا يسهل عليه النظر إلى الأمور نظرة اليأس التام .

وقد يحدث أحيانا أن يجد المفحوص صعوبة في الإجابة عن بعض الأسئلة ، فمثلا ، إذا أجاب عن السؤال : خ-٦ " ماذا يعمل؟ " بقوله " لا أعرف. هذا مجرد رسم على قطعة من الورق" فإن هذه الإجابة لا تدل بالضرورة على وجود اضطراب عضوي ، ولكنها قد تدعونا إلى التفكير في هذا الاحتمال . وعلى الفاحص أن يشجع المفحوص على الإجابة بقوله مثلا :

" أعلم أنه من الصعب أن تحدد ماذا يعمل ، وربما لم تكن تفكر وأنت ترسم في أنه يفعل شيئا . ولكن دعنا نتخيل قصة عن هذا الشخص. لنفترض أنك رأيت هذه الصورة للمرة الأولى . ماذا كنت تعتقد أنه يفعله وأين؟ فإذا أجاب : " لا شيء أكثر من أنه كان واقفا " فقل : " حسنا ، أين يقف؟" . وهكذا .. وواضح من هذا المثل أن الأسئلة الواردة في القائمة لا يجب أن تعطي بصورة جامدة . بل قد يحسن بالفاحص أن يضيف إليها أسئلة إضافية ، أو أن يغير في بعض ألفاظها حسب ما يراه محققا للغرض الأساسي منها - وهو معرفة ما تعنيه هذه الكلمات الثلاث : منزل ، وشجرة ، وشخص من معان للمفحوص. كما أنه من المهم في التصحيح الكمي معرفة قصد المفحوص معرفة تامة مثل تحديد بعض مواضع الاتصال بين أجزاء جسم الشخص المرسوم مثلا .

وتوجه معظم الأسئلة الإضافية بعد السؤال م-١٦ فيسأل المفحوص عن أي شيء غير مألوف يتصل برسمه للوحدات الثلاث ففي "الشخص " مثلا قد يسأل عن الوضع الشاذ للجيوب على الملابس، موضع اليدين والقدمين ، ما الذي يخبئه في يديه إذا كانت اليدان مخبأتين وراء الظهر ، مدلول الجروح أو أي تشوهات في "الشخص". وإذا كان "الشخص" مرسوما في وضع جانبي مطلق (بروفيل)، أي دون أن يكون هناك ما يشير في الرسم إلى وجود الجانب الآخر غير المرسوم ، يسأل المفحوص عن موضع اليد غير المرئية ، وأي شيء في هذه اليد ، وما الذى يعمله الشخص بهذه اليد . وإذا كان هناك شك في قصد المفحوص ، يسأل عما إذا كان "الشخص" يلبس قفازا في يده. وكذلك يسجل أى تعليق لفظي قد يفسر رسم رجل واحدة بدلا من رجلين . ومن الضرورى التنبه إلى ما إذا كان المفحوص قد أعاد تظليل الفم بعد أن يكون قد رسمه خطأ مستعرضا (أي ذا بعد واحد) ، ومن المهم التحقق من قصد المفحوص فيما

يتصل برسم أو بعدم رسم الأعضاء الجنسية في حالة رسم "الشخص" عاريا . وكذلك من موضع بعض الأجزاء في الجسم مثل (بعد الرجل) وهو يعرف على أنه المسافة من قمة أكثر المواضع بروزا في قوس الإلية إلى أبعد نقطة في القدم . وفي حالة قطع قاعدة الصفحة للرجلين يسأل دائما عن تقدير المفحوص للمدى الذى تمتد إليها الرجلان بعد الصفحة .

وبالنسبة للشجرة قد يسأل المفحوص مثلا عن معنى الفروع المكسورة أو الميتة وعن الجروح الظاهرة على الشجرة . . . الخ . وعن نوع الأرضية التى يرسم عليها الظل - هل هي ماء أم أرض . ولابد من تسجيل التسلسل في رسم فروع الشجرة والأوراق لأنه يحدث أحيانا أن يتبع المفحوص طريقتين في رسم الفروع أو الأوراق وفي هذه الحالة يصحح الرسم على أساس آخر طريقة اتبعها . كما يسجل أى تعليق لفظي من المفحوص يدل على إدراكه لوجود أو لعدم وجود أوراق في الشجرة كأن يقول مثلا تلقائيا ، أو إجابة لسؤال : " هذه شجرة ميتة ". أو " الوقت الأن شتاء " . وإذا كان الفاحص في شك من طبيعة الحشائش عند قاعدة الشجرة فيسأل المفحوص عنها حتى لا يخلط بينها وبين الأرضية . ومن المهم أيضا التنبه إلى تعليقات المفحوص عن الفروع كقوله مثلا . " هذه الفروع مقطوعة " . وبالنسبة للمنزل قد يحاول الفاحص السؤال عن مدلول النوافذ المكسورة مثلا ، أو الثقوب في السقف ، أو باب منزع . وكذلك قد يسأل عن مادة الحائط والسقف إذا كان في شك من قصد المفحوص وإذا كان قد رسم منزلا ذا حائط واحد ومن غير باب ، فيسأل عما إذا كان قد رسم الحائط الأمامي أم الجانبي للمنزل . وكذلك قد يسأل المفحوص عن قصده من الرسم فيما يتصل (بالسلالم) أو (المشاية) حتى لا يخلط المصحح بينهما فيقول مثلا : " ما هذا ؟ سلالم أم ممشى؟ تكعيبة أو رصيف ؟" - وإذا رسم المفحوص نصف دور (وهذا نادرا)

فيسأل عما إذا كان يسكن فيـه أحـد . وإذا رسم بابا ذا بعد واحد أى خط رأسى فقط فيجب التأكد بعد انتهاء الرسم من أنه لم يقصد رسـم بـاب مفتـوح ذى بعديـن . وفي حالة رسم نافذة غريبة الحجم ، يسل عن نوعها وكذلـك يسأل عـن السـر في موضـع النافذة إذا كان جانبيا من النوع الحديث . ويسأل أيضا عن وجود "أضـلاف" النـافذة ، ولكن يجب ألا يخلط بينها وبين الستائر . وأثناء الرسم قد يلاحظ ما إذا كانت استدارة الحائط نتيجة لعدم القدرة على الرسم وعلى عمل زوايا قائمة ، أم نتيجة لسبب آخر.

وكذلك يجب أن يبذل الفاحص كل جهده لسؤال العميل عن مدلـول غيـاب تفـاصيل عادية مثل السقف ، والباب بالنسبة للمنزل ، والفروع بالنسـبة للشـجرة ، والعينـين ، والأذنين ، والفم ، والقدم ، الخ . . . بالنسبة للشخص في الحالات التي لا يظن فيـها أن العميل من ضعاف العقول .

كما يجب سؤال المفحوص عن أى علاقات مكانية غير عادية، مثل رسم مـنزل في صورة مائلة ، أو شـجرة تتجـه إلى جـانب أكـثر مـن جـانب آخـر ، أو جـذع ملتـو بوضوح ، أو شخص يبدو كأنه على وشك السقوط .. الخ .

ومن الواضح أن الأسئلة التى توجه بعد الرسم يمكن التوسع فيها بقدر غـير محدود تقريبا غير أنه قد يحسن أحيانا - إذا أمكن ذلك - تأجيل توجيه أى أسئلة تزيـد عن الأسئلة الواردة في القائمة - إلى مقابلات تالية . وقد يكون مـن المفيـد أن يرسـم الفاحص دائرة حول رقم السؤال الذى يجد أن الإجابة عنه تدعو إلى مزيد من التسـاؤل في مقابلة تالية . وقد يجد الفاحص أحيانا أنـه مـن المفيـد أن يشـجع المفحـوص علـى التداعي الطليق لمحتويات الرسم والأسئلة بعد الرسم .

الخلاصة : أن توجيه الأسئلة - بعد الرسم - يهدف إلى أمرين كما يذكرها " لويس مليكة " (١٩٩٠: ٢٤) :

١- إعطاء الفرصة الكاملة للمفحوص لإسقاط مشاعره واتجاهاته وحاجاته في وصفه وتعليقاته على رسمه للمنزل ، والشجرة والشخص على التوالي .

٢- إعطاء الفرصة للفاحص كي يستوضح أى ناحية في رسم الوحدات الثلاث لم تكن واضحة له من قبل .

ومن الواضح أن الفاحص يكون أقدر على توجيه الأسئلة المناسبة إذا كان متقنا تماما لنظام التصحيحين الكمي والكيفي .

وبعد توجيه الأسئلة ، يطلب من المفحوص - إن لم يكن قد سبق له أن فعل ذلك تلقائيا - أن يرسم في كل وحدة على التوالي الشمس والأرض . وقد وجد أن ذلك يساعد في الحصول على معلومات قيمة من الناحية الكيفية .

❖ الرسم بالألوان

قدم للمفحوص مرة أخرى كراسة الرسم . بحيث تكون الصفحة أمام المفحوص في وضعها الأفقي وفي أعلاها كلمة "منزل" في هذه المرة قل للمفحوص :

" أريد منك أن ترسم لي بيت رسما حلوا على قد ما تقدر، بالألوان هذه ، تقدر تستخدم لونا واحدا ، لونين ، ثلاثة ، أي عدد من الألوان حسب ما تشاء .

لا تحاول ترتيب الألوان في نظام معين بحسب ألوانها ، ولكن أبعد عن المفحوص كل قلم رصاص ؛ إذ أنه غير مصرح له باستخدامه في هذه المرحلة من الاختبار ، كما أنه غير مصرح له باستخدام "الأستيكة" في هذه المرحلة أيضاً. وتجنب في إعطائك للتعليمات أن تقول مثلا ، أريد أن ترسم لي بيتاً ثانيا(أو بيتا آخر ، أو شجرة ثانية (أو شجرة أخرى) ، أو شخصا ثانيا (أو شخص آخر) إذ أن ذلك قد

يعني لكثير من المفحوصين أنه يتعين عليهم ألا يرسموا نفس الذى سبق أن رسموا بالقلم الرصاص ، ومن المهم بالطبع إعطاؤه فرصة كافية للاختبار .

سجل في كراسة التصحيح الأزمان المختلفة ، وتسلسل التفاصيل بنفس النظام السابق وصفه في المراحل السابقة ، مع تسجيل تسلسل استخدام الألوان . ثم كرر نفس التعليمات والتسجيل بالنسبة للشجرة ثم "للشخص" .

بعد انتهاء المفحوص من رسم الوحدات الثلاث بالألوان ، لن يكون من المستحسن إعطاؤه قائمة الأسئلة مرة أخرى ، إلا إذا كان هناك ما يدعو بشدة إلى ذلك . وحتى في هذه الحالة يفضل توجيهها في جلسة أخرى . ولكن من المهم أن تسأل المفحوص عن أي فروق في الرسم بالقلم الرصاص والرسم بالألوان . كذلك من المهم أن تطلب من المفحوص (إذا لم يكن قد فعل ذلك تلقائياً) رسم الشمس وخط الأرض ، في كل من الوحدات الثلاث .

❖ تصحيح الاختبار

عندما ينتهي الفاحص من إعطاء قائمة الأسئلة ـ بعد الرسم ـ ، وغيرها من الأسئلة الإضافية للمفحوص ، يبدأ في تصحيح كل من مجموعتي الرسم بالقلم الرصاص وبالألوان مستخدما لكل مجموعة كراسة التصحيح المعدة لهذا الغرض. وسوف يجد في الجزء العلوي منها "جدول التبويب" وبه خانات لرصد نقط التفاصيل، والنسب والمنظور التي استخدمها المفحوص في رسمه لكل من المنزل ، والشجرة ، والشخص . وهذه تصحح طبقاً لرموز العوامل المعطة لكل نقطة في المعايير الوصفية وبالاستعانة بالنماذج المصورة لهذه المعايير. وهذه الرموز هي د٣ ود٢ ود١ ثم جـ١وجـ٢وجـ٣ وأخيرا ب١وب٢ . وقد وجد أن هناك بعض النقاط لها قيمة تشخيصية فارقة من ناحية المستوى العقلي في حالة ظهورها في رسم المفحوص ، وبعض النقاط

الأخرى يكون لها هذه القيمة الفارقة في حالة عدم ظهورها في الرسم . بينما وجد أن نقطاً أخرى ليس لها مدلول كمي من ناحية المستوى العقلي سواء ظهرت في الرسم أو لم تظهر (لويس مليكة ، ١٩٩٠: ٢٧) .

وسوف يجد الفاحص في أى مجموعة من مجموعات الرسم ، بعض نقط لم تدرج في المعايير الوصفية ، أو أدرجت ولكن بصورة مختلفة - مثل هذه النقط يجب تقويمها من الناحية الكيفية فقط .

وقد يحدث أحياناً أثناء الإجابة عن "الأسئلة - بعد الرسم" ، أن يضيف المفحوص شيئاً لرسمه . فإذا كانت هذه الإضافات تلقائية وليست نتيجة للسؤال تصحح هذه الإضافات ، كما لو كانت قد رسمت في مرحلة الرسم تصحيحا كميا إذا كانت واردة في المعايير الوصفية، أما إذا كانت هذه الإضافات قد حدثت أثناء الإجابة عن الأسئلة - بعد الرسم ، وكان ظاهراً أنها قد أضيفت نتيجة للسؤال (مثلا . رسم الملابس بعد السؤال خ٢٠) فإن هذه الإضافات يجب أن تقيم من الناحية الكيفية فقط .

وإذا رسم المفحوص أكثر من منزل واحد ، أو شجرة واحدة ، أو شخص واحد ، فإن الفاحص يتبع القواعد التالية : إذا لم يعجب المفحوص برسمه للمنزل ، أو للشجرة ، أو للشخص لأنه ناقص ثم رسم رسماً آخر وأبدى ما يشير إلى أن يعتبر هذا الرسم الأخير كاملا، فإن الفاحص يصحح كميا الرسم الأخير فقط . أما إذا رسم المفحوص رسما أبدى ما يشير إلى أنه يعتبره كاملا ، ثم استمر في رسم وحدة أخرى ، أو أكثر ، مشابهة ، فإن الفاحص يصحح كميا الرسم الأول الكامل فقط ، أما ماعداه فيقيم كيفياً (لويس مليكة ، ١٩٩٠: ٢٧).

وقبل أن يقوم الفاحص بالتصحيح ، يجب عليه أن يدرس دراسة دقيقة النقط الواردة في المعايير الوصفية ، ورموز تصحيحها، والطريقة المناسبة لذلك هي أن

يفحص علة مـرات وبدقـة نماذج الرسـم التى تمثل نقط التصحيح كل علـى حـلة ، إلى أن تصبح هذه النقط والنماذج مألوفة لديه .

وعند تصحيح رسم الوحدات الثـلاث ، يبـدأ الفـاحص في قـراءة الأوصـاف الواردة في المعايير الوصفية أمام كل نقطة على حدة مبتدئا بتفاصيل المـنزل ، ثـم يتـأكد من وجود هذه النقطة أو علم وجودها في رسم المفحوص . ويقوم المصحح بكتابة رقـم هذه النقطة (مثلا ١٠٠) في الخانة المناسبة لها في جدول التبويـب . وهكـذا إلى أن يفـرغ من تسجيل أرقام كل النقط التي يمكـن تصحيحـها في الوحـدات الثـلاث ، وبالنسـبة لكل من التفاصيل ، والنسب والمنظور لكل منها .

ويلاحظ في المعايير الوصفية ، أنه إذا كانت نقطة من نقط التصحيـح تشـمل نقاطا فرعية يرمز لكل منها برقم بين قوسين ، فإن نقطة واحدة فقط مـن هـذه النقـاط هى التي تصحح . أما إذا رمز إلى النقاط الفرعية بأرقام لا يعطي كل منها بين قوسين ، فإن أى نقطة واحدة من هذه النقـاط أو اثنتـين أو أكـثر ، أو كلـها قـد تصحـح – إذا وجدت في الرسم .

يقوم المصحح بعد ذلك بالخطوات التالية (نقلا عن لويس مليكة ، ١٩٩٠ : ٢٨) :

١- يحسب مجموع الدرجات الخام (د) ، ثم مجموع الدرجات الخام (جـ)، ثـم مجمـوع الدرجات الخام (ب) بالنسبة للمنزل ، والشجرة ، والشخص ، كل على حلة في الخانة المخصصة له .

٢- يحسـب المجموع الكلى الخام لكـل مـن (د ، ج ، ب) كـلا علـى حـلة في الخانـة المخصصة له .

٣- يحسب بعد ذلك (المجموع الكلي الموزون) في العمود الرأسـي الأخير ، وذلـك بضرب درجة المجموع الكلي الخـام د٣ في ٥، د٢ في ٣ ، د١ في ١، ومجمـوع حواصـل

الضرب السابقة يساوى (الدرجة الموزونة الرديئة) ثم يضرب بعد ذلك (المجموع الكلي الخام) ج١في ١جـ٢ في ٢ج٣فى ٣ ، ب١ في ٤ ،ب٢ في ٥ ، ومجموع حواصل الضرب هذه يساوى (الدرجة الموزونة الجيدة).

٤- تسجل على التوالي ، وفي المكان المخصص لذلك ، في النصف الأسفل من صفحة "جدول التبويب" الدرجات الخام «جـ ، ب» و"الدرجة الموزونة الجيدة" و"الدرجة الموزونة الرديئة " ثم "الدرجة الموزونة الصافية " ويحصل عليها بطرح الأخيرة من الأولى ، وهذه الدرجة الموزونة الصافية قد تكون سالبة بالطبع .

٥- تحسب "النسبة الخام " بقسمة مجموع الدرجة الخام ب والدرجة الخام جـ على مجموع الدرجات الخام ب» جـ ، د .

٦- تستخرج من جداول المعايير الكمية نسبة الذكاء التالية :

أ- نسبة الذكاء الخام ، وهى نسبة الذكاء المقابلة في الجدول "للنسبة الخام" السابق حسابها في (٥) .

ب- نسبة الذكاء الموزونة الجيدة، وهي نسبة الذكاء المقابلة في الجدول وللدرجة الموزونة الجيدة .

جـ - نسبة الذكاء الموزونة الرديئة ، وهي نسبة الذكاء المقابلة في الجدول (للدرجة الموزونة الرديئة).

د - " نسبة الذكاء الموزونة الصافية ، وهي نسبة الذكاء المقابلة في الجدول (للدرجة الموزونة الصافية).

٧- يسجل الفاحص بعد ذلك في الجدول الوارد في نهاية صفحة جدول التبويب بكراسة التصحيح ، الأعداد الدالة على النقط الجيدة والرديئة في كل من

التفـاصيل ، والنسب ، والمنظـور ، وكذلك الأعداد الدالة على النقـط الجيـدة والرديئة في كـل مـن المـنزل ، والشـجرة ، والشـخص ، وهـذه الأعـداد يسـهل استخراجها من جدول التبويب ، وهي تفيد في التحليلين الكمي والكيفي .

٨- يستخدم الفاحص بعد ذلك جدول المتوسـطات ، وذلـك برسـم علامـة (×) في المربع الذي يحتوى على أقرب عدد للدرجة: (المجموع الكلـي الخـام) لكـل مـن رموز العوامـل المختلفـة . وتـدل علامـة (+) في هـذا الجـدول علـى أن الفـرد المتوسط في المستوى العقلي المعين ، وفي مستوى رمز العامل المعين ، قـد حصـل على عدد يزيد عن العدد الصحيح الوارد في الجدول ، بكسـر لا يكفـي لتـبرير استخدام العدد الصحيح التالي له والأكبر منه . أمـا العلامـة (-) بعـد العـدد فهي تدل على أن الفرد المتوسط في المستوى العقلي المعين ، وفي مستوى العامل المعين ، قد حصل على عدد يقل بقليل عن العدد الصحيح الوارد في الجـدول ، ولكن ليس بقدر يكفي لتبرير استخدام العدد الصحيح التالي لـه الأقـل منـه . وأخيراً يسجل الفاحص في النصف السفلي من جـدول المتوسـطات الدرجـات الخام الكلية دجب التى حصل عليها المفحـوص وذلـك برسـم علامـة(×) في المربع الذى يحتوى على الرقم الدال على كل منها ، أو برسم علامة (×) علـى الخط الذي يفصل بين العدد الأعلى من الدرجة والعدد الأقل منها .

ويكتفي في معظم الحالات بتصحيح "الشخص" المرسوم أولا، لتقدير نسـب الذكاء وللقيام بعمليات التحليل الكمي ، إلا أنه يمكـن للفـاحص - إذا رأى ضـرورة لذلك - أن يصحح "الشخص" الرسوم ثانيه وأن يقوم بعمليـات التحليـل الكمـي مرة أخرى .. وبذلك يمكنه المقارنة بين نسـب الذكـاء والـدلالات الكميـة في الحـالتين فضلا عن الدلالات الكيفية .

❖ الدلالات الإكلينيكية للاختبار

بعد أن يكمل الفاحص تحليله لرسم الوحدات الثلاث ، وبعد أن يكامل بين النقط التحليلية المختلفة ، يستطيع أن يخلص إلى استنتاجات معينة تتصل بالشخصية الكلية للمفحوص ، وتفاعل تلك الشخصية مع بيئتها . ويهدف الملخص التالي إلى تسهيل مهمة الفاحص ، وتنظيمها من حيث تسجيل تلك الاستنتاجات والتعبير عنها باللغة الإكلينيكية الدارجة على النحو التالي (نقلا عن لويس مليكة ، ١٩٩٠ : ١٣٩-١٤٠) :

١- ملاحظات عن موقف الاختبار ، تشمل : اتجاه المفحوص نحو الاختبار وتعاونه في الاستجابة له ؛ ما يظهر عليه من أعراض الشعور بشدة الموقف؛ نواحي العجز الجسمي ، العادات السلوكية المميزة ، مدى الانتباه ؛ الزمن بفئاته المختلفة ، وعي المفحوص بالموقف ؛ وملاحظات أخرى .

٢- الذكاء : ويشمل نسب الذكاء في الاختبار (مع تعليق مختصر عن الاتساق أو الفروق بين هذه النسب ، والتفسير) ؛ المستوى الوظيفي الحاضر كما يقيسه اختبار الرسم ، ومستوى الذكاء الأساسي ، كما يستدل عليه من المقارنة بين نسب الذكاء ؛ المقارنة بين نسب الذكاء في اختبار الرسم ، ونسب الذكاء من اختبارات الذكاء العادية ، العوامل التي يحتمل أن يكون لها تأثير في نسب ذكاء اختبار الرسم ، مثل العجز الجسمي ، والتدريب الفني ، الخ . علامات التفكير العياني .

٣- الانفعال : حالته (اكتئاب ، مرح ..) ، شدته ، هل يتناسب مع الموقف والظروف؟ الضبط ، الاتساق .

٤- التعبير اللفظي : هل يسير سيرا شحيحاً أم يسير حراً منطلقاً ؟ هل هو تلقـائي ؟ هل يسـير عـلى وتـيرة واحـدة متجانسـة ؟ هـل الفكـرة ضعيفـة أم خلطيـة في محتوياتها ؟ .

٥- الدافع : من حيث المستوى؛ الضبط ؛ والاتساق .

٦- التوافـق الجنسـي - السـيكولوجي ؛ مسـتويات الإشـباع وسـيطرتها النسـبية ؛ الصراعات ومصادرها المحتملة (مثلا؛ عدم قدرة الشخص على التوافـق المشبع في مستوى جنسي غـيري بسـبب تثبيـت علـى المسـتوى الفمـي ، أو بسـبب عجـز جسمي؛ الخ . . .).

٧- السلوك العام للمفحوص : تعليقـات علـى جوانـب معينـة مـن السـلوك العـام للمفحوص ؛أ - مصادر الإشباع (الواقعيـة - الخيـال؛ الانبسـاطية - الانطوائيـة ، هـل ينـزع المفحـوص إلى الاسـتجابة للمؤثـرات الخارجيـة أكـثر مـن المؤثـرات الداخلية ؟ هل ينزع المفحوص إلى البحـث عـن المصـادر الخارجيـة للإشـباع ؟) المدى (هل تقتصر مصادر الإشباع مثلا على المنزل ؟) ب - إمكانية تحقيق الهدف؛ هل الأهداف واقعية أم خيالية ؟ وبأي قـوة يسـعى المفحـوص إلى تحقيقـها ؟ ت- السيطرة الزمنية ؛ دراسة للأدوار النسـبية للمـاضي وللمسـتقبل السيكولوجي . ث- القابلية للتكيف ؛ هل يتسم المفحوص على وجه العموم بالصلابة والجمود أم بالمرونة ؟. جـ - علاقة المفحوص ببيئته ؛ هل هو صدوق ، مقبل على النـاس ، قليل التوتر، أم هل هو عدواني، أو معتزل للناس؟ .

٨- العلاقة الشخصية : أ- داخل العائلة : الصـورة الانفعاليـة (مـن حيـث الشـدة والدوام والمرونة والتوحد والدور ، أي فهم المفحـوص لـدوره في العائلـة بمـا في

ذلك الدور الجنسي)؛ ب- خارج العائلة: الصورة الانفعالية (من حيث الشدة والدوام والمرونة والاستجابة الوالدية البديلة ؛ والدور أي فهم المفحوص لدوره في المجتمع عامة بما في ذلك الدور الجنسي).

٩- الاتزان الشخصي الداخلي : نظرة الشخص إلى اتزان العوامل المؤثرة في شخصيته كما يعبر عنها في الرسم وفي تعليقاته اللفظية .

١٠- الحاجات الأساسية : مثل الاستقلال والتحصيل والإشباع الجنسي، الخ.

١١- القوى الأساسية : مثل الذكاء فوق المتوسط ، المرونة ، الخ.. (ويجب أن يحذر الفاحص من أن يوجه كل همه إلى البحث فقط عن مواطن الضعف في شخصية المفحوص ، إذ يجب أن يعمل أيضا على الكشف عن عوامل القوة في الشخصية، أي العوامل الإيجابية التى تحدد وزن الخطر الكامن الذى قد ننسبه إلى ما يسمى بالعوامل السلبية أو عوامل الضعف) .

١٢- الانطباع التشخيصي : حاول الفاحص أن يصنف الحالة طبقا لنظام تصنيفي ، مثلا إلى :عصاب خليط - ذكاء متوسط .

وتؤكد "لاندسبرج" (نقلا عن لويس مليكة ، ١٩٩٠: ١٤١) أن اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص أقدر وأسرع من اختبار الرورشاخ في الكشف عن الاضطرابات العضوية بصورة أوضح ، وذلك لأن اختبار الرسم يرغم المفحوص نسبياً على الاستعانة بمصادره النفسية ، وبالتالي فإنه يكشف عن ضعفه الأساسي عن طريق استجاباته المهزوزة . وتقتصر الابتكارية التي يتطلبها الرورشاخ على التداعي لبقعة ثابتة الشكل في كل بطاقة يستجيب لها المفحوص عن طريق الاستعانة بمضمون الأنا لتكوين مفهوم يتفق إلى حد كبير أو قليل مع الشكل الواقعي للبقعة ، أي أن المفحوص لا يطلب منه تغيير الواقع كما هو الحال في الرسم .

ويقدم " هامر" (نقلاً عن لويس مليكة ، ١٩٩٠ :١٤٦) نتيجة خبراته الإكلينيكية العلامات التنبؤية التالية لاختبار رسم المنزل والشجرة والشخص ، وهى علامات وجد أنها مفيلة عملياً . إلا أنه يجب أن توضع موضع التحقيق التجريبي الموضوعي .

أ - يكون التنبؤ جيداً إذا توافرت إحدى العلامات التالية :

١- تنقل الشجرة المرسومة صورة عن الشخصية أكثر سواء مما ينقلها " الشخص" المرسوم .

٢- يشير الرسم بالألوان إلى مستوى من التوافق أكثر سواء مما يشير إليه الرسم بالرصاص .

٣- تتمثل في اختيار الرسم صورة للشخصية أكثر سواء مما تتمثل في اختبار رورشاخ .

وقد وجد هامر أنه حين وجدت إحدى هذه العلامات ، فإن الدراسة التالية أسفرت عن تشخيص إكلينيكي يغلب أن يكون نوعا من التوافق اللاسوي الاستجابي، مثل عصاب الحربه والاكتئاب الاستجابي ، إلى غير ذلك من الاستجابات التي تحجب فيها المصادر الكامنة بتأثير الاضطراب الانفعالي .

ب- ويكون التنبؤ ضعيفاً إذا توافرت إحدى العلامات التالية :

١- يفيض الرسم بالألوان بالعلامات الباثولوجية أكثر مما هو عليه الحال في الرسم بالرصاص .

٢- تعبر الشجرة المرسومة عن صورة للشخصية أقل سواء مما يعبر عنه " الشخص " المرسوم .

٣- تتمثل في اختبار الرسم صورة للشخصية أقل سوء مما تتمثل في اختبار رورشاخ .

وقد وجد "هامر" أنه حين وجدت إحدى هذه العلامات ، فإن الدراسة التالية أسفرت عن تشخيص إكلينيكي يغلب أن يكون حالات فصام كامنة ـ أو حالات ما قبل الفصام ، أو حالات العصاب الشديدة .

ويندر أن تتساوى الدلالات المرضية لكل من المنزل والشجرة والشخص؛ أو دلالات اختبار الرسم واختبار رورشاخ إلا في الحالات التي يكون فيها التنبؤ ضعيفا جدا .

وأخيرا ، من المسلّم به أن ما يمكن استنتاجه من اختبار الرسم يتوقف إلى حد كبير على مهارة الإكلينيكي الذي يحلل الرسوم . كما أنه من المسلّم به أن ثقة الأخصائي في النتائج تزداد إذا تأيدت بنتائج الاختبارات الأخرى وتاريخ الحالة والمقابلة والانطباعات الإكلينيكية ، الخ .

وقد وجد " لويس مليكة "(١٩٩٠) أن هناك ثمة علاقة بين الرسم الإسقاطي والذكاء على عينات مصرية ، وقد توصل إلى ما يلى :

١- ترتفع معاملات الارتباط بين نسب الذكاء الكلي واللفظي في مقياس وكسلر - بلفيو وبين نسب ذكاء الرسم ، وتختلف هذه المعاملات بعضها عن البعض الأخر، إلى الحد الذى يدعو إلى افتراض أن نسب ذكاء الرسم تقيس وظائف ترتبط بدرجات متفاوتة بالوظائف التي تمثلها نسب ذكاء مقياس وكسلر - بالفيو .

٢- توجد أقل معاملات للارتباط بين نسب ذكاء الرسم ونسبة الذكاء العملي في مقياس وكسلر- بلفيو ، مما يوضح أن الأداء في اختبار الرسم الإسقاطي يرتبط بجوانب الذكاء اللفظي أكثر مما يرتبط بجوانب الذكاء العملي .

٣- كلما انخفض مستوى الذكاء زاد احتمال زيادة نسبة الذكاء في مقياس وكسلر- بلفيو عن نسب الذكاء في اختبار الرسم . وتوجد أكبر الفروق في فئتي أبله وأهوك ، وتكاد تنعدم في فئة ممتاز .

٤- زيادة نسبة الذكاء الخام حتى عشر نقط في فئتي أبله وأهوك وحتى خمس نقط في الفئات الأخرى أمر متوقع .

٥- يغلب أن تقل نسبة الذكاء الكلي في مقياس "وكسلر-بلفيو" عن نسبة الذكاء الجيدة في اختبار الرسم بمقدار يقرب من خمس نقط ، وذلك في كل الفئات عدا الفئات : أبله وأهوك وممتاز .

٦- يغلب أن تزداد نسبة الذكاء الكلي في مقياس "وكسلر - بلفيو" عن نسبة الذكاء الرديئة في اختبار الرسم في الفئات من أبله إلى متوسط غبي ، وأن تتساوى أو تكاد تتساوى النسبتان في المستويات الأعلى .

٧- يغلب أن تزيد نسبة الذكاء الكلي في مقياس "وكسلر - بلفيو" عن نسبة الذكاء الصافية في اختبار الرسم في فئتي أبله وأهوك وأن تقل النسبة الأولى عن الثانية أو تعادل النسبتان في الفئات الأعلى.

كما وضع أيضا " لويس مليكه "(١٩٩٠) قائمة العلامات الفصامية على عينات مصرية التي وضعت موضع الاختبار عن طريق المقارنة بين نسب ظهورها في مجموعة من الأسوياء ومجموعتين من الفصاميين من (٦٧) علامة : (١٩) للمنزل ، (١٨) للشجرة ، (٣٠) للشخص. ويوضح الجدول رقم (٤٤) توزيع النسب المئوية للعلامات الفصامية في رسوم مجموعة الأسوياء : الرسم بالقلم الرصاص ، وفي رسوم مجموعة الفصاميين ، الرسم بالألوان . فإذا قارنا بين المجموعتين الأولى والثانية ، فإننا نلاحظ أن

هذه العلامات (فيماعدا ثلاث علامات) يقل ظهورها بين الأسوياء عنه بين الفصاميين ، بل إن (٢٥) علامة منها لم تظهر إطلاقا في رسوم الأسوياء .

جدول (٤٤) : مقارنة توزيع النسب المئوية لعلامات الفصام في رسم المنزل والشجرة والشخص بين مجموعة من الأسوياء (الرسم بالقلم الرصاص العدد ٤٨) ومجموعة من الفصاميين (الرسم بالقلم الرصاص ، العدد ٧٤) ومجموعة من الفصاميين (الرسم بالألوان ، العدد ٣١) .

علامات الفصام	أسوياء رسم بالقلم الرصاص	فصاميون رسم بالقلم الرصاص	فصاميون رسم بالألوان
(أ) المنزل :			
١- منزل دون قاعدة للحائط ، أو معلقا (أي لا ترتكز قاعدته على خط الأرض) .	٤	٤٦	٣٩
٢- منزل يكاد يتكون من سقف فقط ، أو سقف كبير نسبيا.	صفر	٢٣	٢٣
٣- تأكيد أساس المنزل وخط القاعدة أو الخطوط المحيطية .	٤	٢٣	٣٦
٤- عدم اتفاق وضع النوافذ في الطابق الواحد من حائط لآخر أو اختلاف تركيب النوافذ اختلافا ملحوظاً في نفس الطابق وفي نفس الحائط .	٨	٢٧	١٦
٥- "المنظور المزدوج" مع تأكيد الحائطين الجانبيين وتطبيق الحائط الأمامي نسبيا .	صفر	٩	صفر

٦- " فقد المنظور" في المنزل .	٤	٤	صفر
٧- أي دلالة على "الحركة" في المنزل .	صفر	٣٣	٣٦
٨- رسم شمس في وسط المنزل أو أسفله أو جانبه	صفر	٢٧	٣٢
٩- تعليقات مكتوبة تلقائيا أو كتابة الأسماء والأعمار.	٢	٢٤	١٣
١٠- الصفحة تقطع الوحدة .	٤	١٩	٣
١١- منظر خلفي أو جانبي للمنزل دون رسم باب .	٦	٧	صفر
١٢- المسقط الهندسي blue print	صفر	١٤	٤٨
١٣- علامات نقص الصلة بين المنزل والعالم الخارجي(سور، سلالم غير متصلة بالمنزل، عدم رسم باب ، الخ ..).	٤	٥٩	٣٦
١٤- خطوط باهتة ضعيفة .	٦	٣٣	١٦
١٥- ضآلة حجم الوحدة المرسومة.	صفر	١٥	١٦
١٦- الشفافية .	٢	١٥	١٣
١٧- رسم موضوعات أخرى مع المنزل.	٢٠	٢٢	٣٦
١٨- عدم وضوح الحدود بين المنزل والعالم الخارجي وفقدان الرسم لمعالم المنزل .	صفر	١٤	٣٦
١٩- تفاصيل خلطية.	صفر	١٦	١٦
(ب) الشجرة :			
٢٠- شجرة ذات قاعدة مفتوحة أو جهاز الفروع دون قاعدة .	١٠	٤١	٣٦
٢١- جذور على شكل خطوط رفيعة تتصل اتصالا ضئيلا بخط الأرض ، أو الاهتمام الزائد برسم جذور تخترق الأرض ، أو جذور تشبه مخالب الصقر ولا يبدو أنها تخترق الأرض.	٨	٥٠	٣٣
٢٢- خطوط محيطية ثقيلة .	٣٠	٢٠	٣٢
٢٣- رسم الشجرة كما لو كانت فاقدة للاتزان أو ساقطة ، أو معلقة .	صفر	٢٠	٦٨

٢٤- استخدام خطـوط رأسية في إظـهار قشـور جـذع الشجرة.	٢	٣٤	٣٣
٢٥- "الشجرة الفصامية" .	٢	٢٤	١٣
٢٦- "التظليل الأبيض" .	٢	٢٤	صفر
٢٧- امتداد فروع الشجرة إلى أعلى وفي ضيق أكثر مـن امتدادها إلى الجانبين .	٦	٧	٣٢
٢٨- خطوط باهتة ضعيفة .	٨	١٢	١٣
٢٩- عدم وضوح الحدود بين الشجرة والعـالم الخـارجي وفقدان الرسم لمعالم الشجرة .	٦	١٥	١٣
٣٠- آثار الصدمات النفسية : فروع مكسورة أو مثنيـة ، أو ندبات على الجذع ، الخ ..	صفر	٣٧	١٩
٣١- رسم الشمس تحت الشجرة أو بجانبها .	صفر	٢٧	٣٦
٣٢- تعليقات كتابية تلقائية .	صفر	٢٧	٦
٣٣- رسم موضوعات أخرى غير الشجرة .	٢	١٨	٣٢
٣٤- عدم رسم أوراق في الشجرة .	٨	٢٤	١٩
٣٥- ضآلة حجم الوحدة المرسومة .	صفر	١١	٣٣
٣٦- الصفحة تقطع الوحدة .	٢٤	٢٦	٣
٣٧- تفاصيل خلطية .	صفر	١١	١٩
(جـ) الشخص:			
٣٨- خطوط محيطية ثقيلة .	٤	٤١	٢٩
٣٩- خطوط باهتة ضعيفة .	٨	١٦	٣٦
٤٠- عـدم وضـوح الحـدود بـين "الشـخص" والعـالم الخارجي وفقدان الرسم لمعلم "الشخص".	٤	٢٤	٤٢
٤١- أقدام كبيرة وثقيلة .	٢	٣٢	١٦
٤٢- رسم "شخص" يبدو واقفا على طرف إصبعـه، أو رسم كما لو كان فاقدا للاتزان أو ساقطا.	٢	٣٥	٥٢
٤٣- " إنسان آلي" جامد .	صفر	١٦	٤٥

٤٤- الشفافية .	٥٠	٣٨	٦٥
٤٥- رسم الشخص وظهره متجه نحو الناظر .	٢	صفر	صفر
٤٦- تأكيد العينين والفتحات ذات الدلالة الرمزية الجنسية أو رسم العينين تحملقان إلى أعلى	٢	٤٥	١٩
٤٧- عدم رسم بعض الحواس.	١٢	٤٧	٥٥
٤٨- "بروفيل مطلق ".	صفر	٤	٣
٤٩- عنق رفيع طويل.	٤	٣٨	٤٥
٥٠- جذع ضيق طويل.	٤	١٦	١٩
٥١- أذرع تبدو كأجنحة وتنتهي بما يشبه الريش القصير العريض بدلا من الأصابع .	صفر	٣٨	٣٣
٥٢- الاهتمام الزائد بإبراز عضلات الجسم مع رسم قليل من الملابس فوق الجسم .	صفر	٧	٦
٥٣- ذراعان تخرجان من رأس الشخص.	صفر	١٦	١٦
٥٤- تعليقات كتابية تلقائية .	صفر	٢٠	١٠
٥٥- التجزئة الزائدة في الرسم ، عدم اتصال الأجزاء ببعضها.	صفر	٢٨	٥٥
٥٦- رسم نصف الجسم فقط(العلوى أو السفلي، أو رسم جانب واحد فقط).	٢	١٤	١٩
٥٧- علامات الانتقاص من الذات (العجز ، الاستسلام، رسم "بهلوان" الخ..).	صفر	٣٣	٥٢
٥٨- وقفة جامدة متصلبة .	صفر	٣١	٥٥
٥٩- عدم رسم الأصابع أو اليدين أو الذارعين أو القدمين.	٣٣	٣٠	٤٥
٦٠- قطع الصفحة للوحدة المرسومة.	٨	٧	٣
٦١- إحاطة الجسم أو أجزاء منه(مثل الوجه)بدوائر.	صفر	٤	٣

٦٢- الجنس الظاهر للشخص المرسوم غير جنس المفحوص، أو عدم وضوح الجنس.	١٤	٣٧	٤٥
٦٣- تناقض الجنس الظاهر للشخص المرسوم مع علامات أخرى (مثل طربوش أو ذقن للأنثى).	٤	١٤	١٠
٦٤-ضآلة حجم الوحدة المرسومة .	٢	١٤	٢٣
٦٥- رسم الشمس تحت الشخص أو بجواره.	صفر	١٦	١٠
٦٦- تفاصيل خلطية.	٢	١٦	٣٦
٦٧- رسم موضوعات أخرى غير الشخص.	١٠	١٩	١٠

المصدر :(لويس مليكة ، ١٩٩٠ : ١٧٠-١٧٣).

ح - اختبار تكملة الجمل :

يقدم للمفحوص في هذا الاختبار جمل ناقصة أو أجزاء من عبارات ، ويطلب منه تكملة كل منها ، ويفترض أن الجزء الذي أكمل به المفحوص العبارة الناقصة يعبر عن وجهة نظره ، ويعكس رغباته ومخاوفه واتجاهاته ، بما يشير إلى توافقه أو سوء توافقه .

وقد أجرى "ساكس ، ليفي" (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ:٣٨١) تجربة للتدليل على أن اختبار تكملة الجمل اختبار إسقاطي مهم ، فطلبا من عشرة أشخاص تكملة العبارة التالية بسرعة ودون تفكير في محتواها : "الطريقة التي عامل بها والدي والدتي تجعلني أحس ... " ، فحصلا على الاستجابات الواردة في جدول (٤٥) .

جدول (٤٥) : اختلاف تكملة عبارة ناقصة

من قبل عشرة أشخاص

العبارة الناقصة : " الطريقة التي عامل بها والدي والدتي تجعلني أحس... ".
تكملة عشرة أشخاص : ١- بالسعادة التامة . ٢- بعدم الاكتراث إلى حد ما . ٣- بالرغبة في قتله . ٤- بالسير على منواله . ٥- بأنها طريقة طيبة . ٦- بالثورة والتمرد . ٧- بأنها طريقة لا ضير فيها . ٨- بالسعادة التامة . ٩- بالفزع . ١٠- بأنه طفل صغير .

المصدر :(أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦- أ :٣٨٢) .

ويبين جدول (٤٦) أن التشابه قد ظهر فقط بين العبارتين الأولى والثامنة، أما الثمانية الأخرى فتعد فريدة . ويمكن دراسة هذه الاستجابات من ناحيتي الشكل والمضمون .

جدول (٤٦) : نموذج لعبارات اختبار "ساكس"

لتكملة الجمل وتعليماته

تعليمات : فيما يلى ستون جملة ناقصة ، اقرأ كل واحدة منها وأكملها بكتابة أول مايرد إلى ذهنك ، أعمل بأسرع ما تستطيع . إذا لم تتمكن من إكمال جملة ما ، فارسم دائرة حول رقمها ثم عد إليها لإكمالها فيما بعد.
١- أشعر أن والدى قليلا ما ....
٢- عندما لا تكون الظروف في جانبي ....
٣- لقد كنت أبغي دائما أن ....
٤- لو أنني كنت المسئول الأول ....
٥- يبدو لى المستقبل ....
٦- الناس الذين هم أعلى منى ....
٧- أنا أعلم أنها حماقة ، ولكننى أخاف من ....
٨- أشعر بأن الصديق الحق ....
٩- عندما كنت طفلا...
١٠- فكرتي عن المرأة الكاملة ....

المصدر : (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ٣٨٤) .

❖ تحليل الاستجابات :

يستخدم في تحليل الاستجابات لاختبار تكملة الجمل المؤشرات التالية (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ٣٨٥) .

١- طول الجملة ، وتدل الجملة الطويلة على محاولة لتغطية المشاعر الحقيقية .

٢- المحو أو ترك الجملة دون تكملة ، ويشير ذلك إلى ميادين الصراع أو إلى الفقرات التي قد يرى المفحوص أنها تكشف أشياء كثيرة عنه .

٣- عنف لهجة التعبير ، وتكشف عن مشاعر قوية .

٤- الاستجابات الفريدة غير المألوفة .

٥- التعليقات على العبارات في أثناء الإجابة .

٦- التناقض الظاهر بين الاستجابات .

٧- تكرار الفكرة ذاتها .

ويتم التصحيح والتفسير – في المقام الأول – اعتمادا على أسس إكلينيكية وذاتية فضلا عن الانطباع العام للفاحص . وهناك طريقة لوضع الدرجات ولكنها تستخدم أساسا في مجال البحوث.

❖ تقويم اختبار تكملة الجمل

هناك شعبية وذيوع كبيران لهذه الطريقة الإسقاطية ، مع تقارير مقبولة عن الثبات ، والأخير مرتفع عادة بالمقارنة إلى كل الطرق الإسقاطية الأخرى ، وينطبق ذلك على ثبات ما بين المصححين ، فقد وصل إلى ٠,٩٠ . ولكن ثبات إعادة التطبيق يبدو أكثر تواضعا ، إذ يتراوح بين ٠,٣٨ و ٠,٥٤ . وقد ذكر أن هذه الطريقة أكثر الطرق الإسقاطية صدقا (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ: ٣٨٥).

تقويم الطرق الإسقاطية

أوردت " أناستازي" (نقلا عن أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦- أ:٣٨٧) تقويما للطرق الإسقاطية قائلة : إنه على الرغم من الكمية الكبيرة من النتائج والتقارير

والبحوث فإن التفسير الـذي تقدمه هـذه الطرق غير مؤكد . وتقـدم مسـحا تفصيليـا تقويميا للجوانب الآتية : القابليـة للـتزييف ، الفـاحص والمتغـيرات الموقفيـة ، الصـدق ، ونعـرض لها بشيء من التفصيل في الفقرات التالية (نقلا عن المرجع نفسه : ٣٨٧-٣٩٠) :

١ - القابلية للتزييف

الطرق الإسقاطية أقل عرضـة للـتزييف بالمقارنـة إلى قوائـم التقريـر الذاتـي (الاستخبارات) . إن الهدف من الطـرق الإسـقاطية عـادة مسـتتر ومقنـع ، وليـس مـن السهل على أى فرد (وكذلك من لديه بعض المعلومات غالبا) أن يتنبـأ بطـرق تقديـر الاستجابات وتفسيرها .

ومن ناحية أخرى لا نستطيع أن نفترض أن الطرق الإسقاطية محصنة تماما ضد التزييف ، فقد بينت تجارب عديدة على اختبـارات رورشـاخ وتفـهم الموضـوع وأدوات إسقاطية أخرى ظهور فروق جوهرية عندما تعطي للمفحوصين معلومـات بـأن يغـيروا من استجاباتهم بحيث يحدثوا أثرا مفضلا أو انطباعا غـير مفضـل ، عندمـا تقـدم لهـم عبارات توحي بأن أنواعا معينة من الاستجابات أكثر قبولا . ويتوافر برهان تجريبي قوي على أن الاستجابات للطرق الإسقاطية يمكـن - في الحقيقـة - أن يغيرهـا المفحـوص بنجاح في أى من الاتجاهين : التزييف إلى الأحسن أو إلى الأسوأ . وقد استخرجت هذه النتيجة بالنسبة لاختبارات عديـدة منـها اختبـار بقـع الحـبر واختبـار تفـهم الموضـوع وتكملة الجمل .

٢- الفاحص والمتغيرات الموقفية

من الواضح أن معظم الطرق الإسقاطية لم تقنن بطريقة مناسـبة فيمـا يختـص بكل من التطبيق وتقدير الدرجات ، ومـع ذلـك فـهناك دليـل علـى أن مجـرد الفـروق المستترة في صياغة التعليمات اللفظية ، وفي علاقة الفاحص بالمفحوص يمكـن أن تغـير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مـن الأداء علـى هـذه الاختبـارات بدرجـة كبـيرة . وحتـى عنـد اسـتخدام تعليمـات متطابقة فإن بعض الفاحصين قد يكونون أكثر تشجيعا أو طمأنـة ، علـى حـين يكـون فاحصون آخرون أكثر تهديدا نتيجة لأسلوبهم العام ولمظـهرهم . ومثـل هـذه الفـروق يمكن أن تؤثر في إنتاجية الاستجابات أو الدفاعية أو النمطية والتخيل ، وغير ذلك من الخصائص الأساسية للأداء . وعلى ضوء نتائج هذه البحـوث فـإن مشـكلات التطبيـق وظروف القيـاس تعـد – في الطـرق الإسـقاطية – أكـبر أهميـة منـها في الاختبـارات النفسية الأخرى .

إن نقص الموضوعية في تقدير الدرجـات (التصحيـح) مشـكلة علـى الدرجـة ذاتها من الخطورة ، وحتى وضعت أنظمة موضوعيـة لتقديـر الدرجـات فـإن الخطـوات النهائية في التقويم والتكامل بـين البيانـات الخـام تعتمـد عـادة علـى المـهارة والخـبرة الإكلينيكية للفاحص . ولمثل هذا الموقف معان عديدة فهو – في المقام الأول – يخفـض عدد الفاحصين الذين يعدون مؤهلين بدرجة كافية لاستخدام هذه الأسلوب .

ومن ثم يحـد مـن مـدى اسـتخداماته الفعالـة ، كمـا يعـني أيضـا أن النتـائج المستخرجة عن طريق فاحصين مختلفين قد لا يمكـن مقارنتـها بعضـها ببعـض ، وهـي حقيقة تعقد البحوث التي تجري بهذه الأدوات . ومع ذلك فربمـا كـان أكـثر مـا يسـبب الاضطراب هو أن تفسير الدرجات يتم على أساس إسقاطي بالنسـبة للفـاحص، كمـا هو الحال في المنبهات بالنسبة إلى المفحوص ، وبكلمات أخـرى فـإن التفسـير النـهائي لاستجابات الاختبار الإسقاطي تكشف كثيرا عن التوجه النظري ، والفروض المقبولـة وخواص شخصية الفاحص أكثر مما تكشف بالنسبة لديناميات شخصية المفحوص .

٣- المعايير

هناك نقص آخر واضح وشائع بين معظم الطرق الإسقاطية ، وهو النقص التام للبيانات المعيارية ، أو عدم كفايتها تماماً ، أو اعتمادها على عينات تم وصفها بطريقة غامضة . وفي غياب المعايير الموضوعية فإن الفاحص يرجع إلى خبرته الإكلينيكية العامة لتفسير الأداء على الاختبارات الإسقاطية . ولكن مثل هذا الإطار المرجعي معرض لكل أنواع تشويه الذاكرة التي هي ذاتها انعكاس للتحيزات النظرية والتصورات المسبقة وبقية خواص الحكم الإكلينيكي ، مما يؤدي إلى صورة مضللة .

٤- الثبات

يعد "ثبات القائم بتقدير الدرجات " أمراً مهما في الطرق الإسقاطية على ضوء كل من إجراءات التصحيح غير المقننة نسبيا ، وعدم كفاية البيانات المعيارية، والنتائج هنا غامضة تماماً .

أما ثبات الاختبار بطريقة الاتساق الداخلي فهو منخفض ، ويمثل حساب ثبات إعادة الاختبار مشكلة خاصة .

٥- الصدق

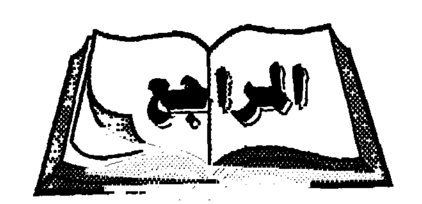
تعد الغالبية العظمى من الدراسات المنشورة عن الصدق في الطرق الإسقاطية غير حاسمة بسبب نقص الإجراءات سواء أكان ذلك في الضوابط التجريبية دليل زائف على الصدق ، على حين لا يكون ذلك صحيحا. واستخرجت معاملات صدق منخفضة ، وفضلا عن ذلك فإن العلاقة منخفضة بين الطرق الإسقاطية كالرورشاخ وبقية جوانب شخصية المفحوص . وبالإضافة إلى ذلك فإن العلاقة تبدو دالة للرابطة بين اختصاصي معين ومفحوص معين . وهناك أيضا اتفاق قليل بين التقديرات المعتمدة على مختلف الطرق الإسقاطية ، أو بين الاختصاصيين الإكلينيكيين

الذين يستخدمون الاختبار ذاته . وقد فشل كثير من البحوث المنشورة في البرهنة على صدق الطرق الإسقاطية .

والسبب في كل هذه النتائج المخيبة للآمل أن " فرض الإسقاط" ذاته محل سؤال ، فقد ألقى كثير من البحوث الشكوك حول الفرض الإسقاطي ، مما يشير إلى أن الأساس المنطقي والنظري لهذه الطرق يعد محل تساؤل وشك . وعلى الرغم من خمسة عقود من النتائج السلبية فقد ظل الموقف كما قل أحد علماء النفس : " مازال هناك إكلينيكيون متحمسون ، وإحصائيون متشككون " . ولكل ذلك فيجب ألا تعتمد الأحكام الإكلينيكية على مثل هذه الطرق .







١- أحمد خيرى حافظ (١٩٨٤) القائمة العربية للمخاوف : " التعليمات - المعايير " الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

٢- أحمد عزت راجح (١٩٦١) علم النفس الصناعي . الإسكندرية : مؤسسة المطبوعات الحديثة .

٣- أحمد محمد عبد الخالق (١٩٨١) الأثر اللاحق لبريمة أرشيمنس بوصفه مقياسا موضوعيا للانبساط . في : (أحمد عبد الخالق) محرر ، بحوث في السلوك والشخصية - ١ : ٩٣-١٠٩ .

٤- أحمد محمد عبد الخالق (١٩٨٤) قائمة مسح المخاوف (كراسة التعليمات) . الإسكندرية : دار المعرفة لجامعية .

٥- أحمد محمد عبد الخالق (١٩٨٨) الفروق بين الأسوياء والعصابين والذهانيين فى الأثر اللاحق لبريمة أرشميدس . بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس فى مصر ، القاهرة : مركز التنمية البشرية والمعلومات ، ص ص٥٥٣-٥٦٧.

٦- أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٢) دليل تعليمات قائمة القلق (الحالة والسمة) . القاهرة : الأنجلو المصرية ، ط٢ .

٧- أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٢) دليل تعليمات قائمة القلق (الحالة والسمة) تأليف سبيلبرجر ، دورستش ، الرشين ، فاج ، جوكويز ، القاهرة : الإنجلو المصرية ، ط٢ .

٨- أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٣) استخبارات الشخصية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ط٢.

٩- أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٤) الأبعاد الأساسية للشخصية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ط٦.

١٠-أحمد محمد عبد الخالق ، بدر محمد الأنصاري (١٩٩٥) عوامل الشخصية المستخرجة من تقديرات المدرسين لتلاميذهم . دراسات نفسية مج٥ - عدد ص ص : ٣٨٧-٤١٤ مصر . رابطة الإخصائيين النفسيين ، مصر .

١١-أحمد محمد عبد الخالق ، بدر الأنصاري (١٩٩٦) العوامل الخمسة الكبرى في مجال الشخصية : عرض نظري . مجلة علم النفس - عدد ٣٨ السنة ١٠. ص ص ٦-١٩.

١٢-أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٦-أ) : قياس الشخصية . الكويت : جامعة الكويت ، لجنة التأليف والتعريب والنشر ، ط١ .

١٣-أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٦-ب) دليل تعليمات قائمة "بيك" للاكتئاب: تأليف بيك ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

١٤-أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٦-ج) دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

١٥-أحمد محمد عبد الخالق ، عويد سلطان المشعان (١٩٩٨). المخاوف الشائعة لدى الأطفال والمراهقين الكويتيين ومدى تأثيرها بالعدوان العراقي . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٨٩ السنة ٢٣ ، ص ص ٣٠٣- ٤٠١.

١٦-الجمعية السورية للعلوم النفسية (١٩٩٨) ورقة بحث عن توصيف مهن المساعدة النفسية . الورشة العربية الثانية للجمعية السورية للعلوم النفسية بعنوان " نحو

مشروع عربي لتوصيف مهن المساعدة النفسية وتشريع خدماتها " خـلال الفـترة من ١٧-١٩ مايو - كلية التربية _ جامعة دمشق . سوريا .

١٧-السيد محمد عبد الغني (١٩٩١) الأبعاد الأساسية للشخصية : دراسة في النمو . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .

١٨-أمنية محمد كاظم (١٩٨٥) دليل تعليمات قائمة حالة - سمة القلق . الكويت : دار القلم .

١٩-أنور محمد الشرقاوى (١٩٨١) : الاستقلال عن المجال الإدراكي وعلاقته بمستوى الطموح ومفهوم الذات لدى الشباب من الجنسين " مجلة العلوم الاجتماعية - العدد الرابع - السنة التاسعة - الكويت .

٢٠-أنور محمد الشرقاوى (١٩٨٢) : "دور الأساليب المعرفية فـى تحديد الميول المهنية للشباب الكويتى من الجنسين " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - العدد ٣١ - السنة الثامنة - الكويت .

٢١-أنور محمد الشرقاوى (١٩٨٥) " الفروق فـى الأساليب المعرفية الإدراكية لـدى الأطفال والشباب والمسنين " مجلة العلوم الاجتماعية - المجلد الثالث عشر - العدد الرابع - الكويت .

٢٢-أنور محمد الشرقاوي ، سليمان الخضري الشيخ (١٩٧٨) كراسة تعليمات اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٢٣-آيزنك ، آيزنك (١٩٩١) استخبار آيزنك للشخصية : دليل تعليمات الصيغة العربية (للأطفال والراشدين) . تعريب وإعداد : أحمد عبد الخالق ، الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية .

٢٤- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٦-أ) قياس الخجل . الكويت : دار الكتاب الجامعي ، ط١ .

٢٥- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٦-ب) دراسة عاملية للحالات الانفعالية للشباب الجامعي في الكويت بعد العدوان العراقي . مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية - عدد خاص عن الأبعاد النفسية لآثار الغزو العراقي على دولة الكويت ، ص ص : ٨٥-١٥٠ . جامعة الكويت .

٢٦- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٦-ج) دليل تعليمات مقياس الحرج الموقفي . الكويت : دار الكتاب الجامعي ، ط١ .

٢٧- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٦-د) دليل تعليمات القائمة الكويتية للمخاوف المرضية . الكويت : دار الكتاب الجامعي ، ط١ .

٢٨- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٧-أ) النظريات العاملية للشخصية . الكويت : مكتبة المنار الاسلامية ، ط١.

٢٩- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٧-ب) قياس التكوين العقلي بين النظرية والتطبيق . الكويت : مكتبة المنار الإسلامية ، ط١ .

٣٠- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٧-ج) الفروق بين الجنسين في سمات الشخصية في الثقافة الكويتية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ع٥٩ ، السنة ١٥، ص ص ٥٣-٨٨ جامعة الكويت .

٣١- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٧-د) الشخصية من المنظور النفسي . الكويت ، دار الكتاب الجامعي ، ط١.

٣٢- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٧- ر) دليل تعليمات القائمة الكويتية لسمات الشخصية . الكويت : مكتبة المنار الإسلامية ، ط١ .

٣٣- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٧-س) دليل تعليمات قائمة الحالات النفسية .
الكويت : مكتبة المنار الإسلامية ، ط١ .
٣٤- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٧-هـ) مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في المجتمع الكويتي . دراسات نفسية ، مجلد ٢٧ عدد٢ ، ص : ٢٧٧-٣١٠، مصر ، رابطة الأخصائيين النفسيين .
٣٥- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٧-و) دليل تعليمات قائمة "بيك" للاكتئاب .
الكويت : مكتبة المنار الإسلامية ، ط١.
٣٦- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٧-ي) بحوث ميدانية في الشخصية الكويتية (تحرير) .
الكويت : مكتبة المنار الإسلامية ، ط١ .
٣٧- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٨) التفاؤل والتشاؤم : المفهوم والقياس و المتعلقات .
الكويت : جامعة الكويت . لجنة التأليف والتعريب والنشر ، ط١.
٣٨- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٩) مقاييس الشخصية الموضوعية . جامعة الكويت : لجنة التأليف والتعريب والنشر (تحت التحكيم) .
٣٩-جابر عبد الحميد (١٩٧٨) دراسات فى الشخصية العربية - بيروت : دار النهضة العربية .
٤٠-جابر عبد الحميد جابر (١٩٧٨) دراسة مسحية للمخاوف الشائعة لدى عينة من القطريين وغير القطريين من الجنسين . في . جابر عبد الحميد جابر ، سليمان الخضري الشيخ : دراسات نفسية فى الشخصية العربية . القاهرة : عالم الكتب .
٤١-خضر عباس بارون (١٩٩٨) التعلم والتذكر . الكويت : مكتبة المنار الإسلامية ، ط١.
٤٢-سيد محمد غنيم (١٩٧٥) سيكولوجية الشخصية : محدداتها ، قياسها ، نظرياتها .
القاهرة : دار النهضة العربية ، ط١.

٤٣-صفوت فرج (١٩٨٠) القياس النفسي . القاهرة : دار الفكر العربي . ط١ .

٤٤-صفوت فرج (١٩٨٥) الإحصاء فى علم النفس . القاهرة : دار النهضة العربية ، ط٢ .

٤٥-صلاح الدين محمد أبو ناهية (١٩٨٩) استخبار آيزنك للشخصية (صيغة الراشدين) . القاهرة : دار النهضة العربية .

٤٦-عادل شكرى محمد كريم (١٩٨٧) دراسة عاملية لقوائم مسح المخاوف وعلاقتها ببعض أبعاد الشخصية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب - جامعة الإسكندرية .

٤٧-عادل شكرى كريم (١٩٩٤) دراسة مقارنة للمخاوف الشائعة لدى بعض الطلاب الكويتيين قبل الغزو العراقي وأثناءه وبعده ، المؤتمر الدولى عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ، الكويت ، ٢-٦ أبريل ١٩٩٤، جامعة الكويت.

٤٨-عبد الرحمن عيسوى (١٩٩٠) دراسات فى الشخصية الإسلامية والعربية وأساليب تنميتها . بيروت : دار النهضة العربية ، ط١.

٤٩-عبد الرحيم بخيت عبد الرحيم (١٩٨٧) (تعريب) قائمة الصفات الشخصية : كراسة التعليمات . تاليف : هـ . جوخ . الكويت : دار القلم .

٥٠-عبد العزيز القوصى ، محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٨٤) اختبار تفهم الموضوع للمسنين . وضع : ليوبولد بيللاك ، سونيا بيللاك ، القاهرة : دار المعارف .

٥١-عبد الغفار عبد الحكيم الدماطي ، أحمد محمد عبد الخالق (١٩٨٩) دليل تعليمات استخبار الحالات الثمانية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

٥٢-عبد الفتاح القرشى (١٩٩٧) تقدير الصدق والثبات للصورة العربية لقائمة حالة وسمة الغضب والتعبير عنه لسبيلبرجر . مجلة علم النفس ، عدد٤٣، ص ص ٧٤-٨٩ . الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٥٣-عبد اللطيف محمد خليفة ، شعبان جاب الله رضوان (١٩٩٨) الشخصية المصرية : الملامح والابعاد . القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر ، ط٣.

٥٤-عزيز حنا داود ، محمد عبد الظاهر الطيب ، ناظم هاشم العبيدي (١٩٩١) الشخصية بين السواء والمرض . القاهرة : الأنجلو المصرية .

٥٥-علاء الدين كفافي (١٩٩٠) الصحة النفسية . القاهرة : دار هجر للطباعة والنشر .

٥٦-عيسى عبد الله جابر (١٩٨٦) "العلاقة بين الأساليب المعرفية وسمات الشخصية " رسالة ماجستير - كلية التربية بجامعة عين شمس .

٥٧-فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٩٠) القياس النفسي والتربوى للأسوياء وللمعوقين القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ط١ .

٥٨-فؤاد أبو حطب ، بليوي علام (١٩٩٤) الإحصاء النفسي والتربوي . القاهرة الأنجلو المصرية ، ط١ .

٥٩-فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ، آمال صادق (١٩٩٣) التقويم النفسي . القاهرة الأنجلو المصرية ، ط٣ .

٦٠-كمال عبد الحميد إسماعيل ، ومحمد نصر الدين رضوان(١٩٩٤) : مقدمة التقويم فى التربية الرياضية . القاهرة : دار الفكر العربي ، ط١.

٦١-لويس كامل مليكة (١٩٦٠) مقياس الفصام فى اختبار الشخصية المتعدد الأوجه . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٦٢-لويس كامل مليكة (١٩٦٦) مقياس الانحراف السيكوباتي في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٦٣-لويس كامل مليكة (١٩٦٧) مقياس الهستيريا فى اختبار الشخصية المتعدد الأوجه . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٦٤-لويس كامل مليكة (١٩٧٤) اختبار الشخصية المتعدد الأوجه : كراسة التعليمات . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٦٥-لويس كامل مليكة (١٩٧٦) دراسة الشخصية عن طريقة الرسم . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ط١.

٦٦-لويس كامل مليكة (١٩٧٧) علم النفس الإكلينيكي . الجزء الأول : التشخيص والتنبؤ فى الطريقة الإكلينيكية . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٦٧-لويس كامل مليكة (١٩٩٠) دراسة الشخصية عن طريقة الرسم . الكويت : دار القلم ، ط٦.

٦٨-لويس كامل مليكة (١٩٩٧) علم النفس الإكلينيكي : الجزء الثاني (تقييم الشخصية) .

٦٩-مجدي عبد الكريم حبيب (١٩٩٦) التقويم والقياس في التربية وعلم النفس . القاهرة : النهضة المصرية . ط١ .

٧٠-محمد شحاته ربيع(١٩٧٨- أ) مقياس قوة الأنا . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٧١-محمد شحاته ربيع (١٩٧٨-ب) مقياس السيطرة . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

٧٢-محمد شحاته ربيع (١٩٩٤) قياس الشخصية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية . ط١ .

٧٣-محمد نجيب الصبوة ، محمد روشان علي (١٩٩٥) الدليل المرشد للأجهزة والأدوات المتوفرة بمختبر علم النفس التجريبي . الكويت . جامعة الكويت .

٧٤-محمود أبو النيل (١٩٧٨) علم النفس عبر الحضارى . بيروت : دار النهضة العربية، ط١.

٧٥-مصري عبد الحميد حنورة (١٩٩٨) الشخصية والصحة النفسية . القاهرة : الأنجلو المصرية ، ط١.

٧٦-مصطفى كامل (١٩٩٠) دليل تعليمات مقياس تقدير سلوك التلميذ . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٧٧-هدى جعفر (١٩٩٩) تقنين مقياس الصحة العامة في دولة الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية (مجاز للنشر) .

٧٨-وفاء عبد الجليل خليفة (١٩٨٣) العلاقة بين الأساليب المعرفية ، الذكاء ، والتحصيل الدراسي " . رسالة ماجستير ، مكتبة كلية التربية - جامعة عين شمس .

٧٩-وفاء عبد الجليل خليفة (١٩٨٥) " دراسة تجريبية لبعض متغيرات اكتساب المفاهيم ، تنظيم الخبرة ، ذكاء المتعلم ، والأسلوب المعرفي للمتعلم " رسالة دكتوراة - كلية التربية - بجامعة عين شمس .

80- Abdel-Khalek. A.M. & Eysenck, S.B.G. (1983) A cross-cultural study of personality: Egypt and England. Research in Behaviour & Personality, 3, 215-226.

81- Aiken, L.R. (1991) Psychological testing and assessment . Boston: Allyn & Bacon, 7th ed .

82- Alansari, B M. (1993) Across-situational and a cross-cultural examination of Shyness Using Aggregation and Act-Frequency Approaches in Britain and Kuwait. Unpublished Ph.D. thesis. Aberdeen, Scotland : University of Aberdeen .

83- Allport, G. W., & Odbert, M.S. (1936) Trait-names : A psycho-lexical study . Psychological Monographs, 47, 211 .

84- Allport, G.W (1937): Personality : a Psychological interpretation, New York : Henry Holt .

85- Anastasi, A.(1988) : Psychological testing, New York : Mac-millan, 6th.ed .

86- Angleitner, A., Ostendorf, F., & John, O.P.(1990) Towards a taxonomy of personality descriptors in German : A psychl-exical study . European Journal of personality, 4, 89-118 .

87- Arnold, A.P . & Cheek, J.M. (1986). Shyness, self-preoccupation and Stroop Color and Word Test. Personality and Individual Differences, 7 571-573 .

88- Aschenbrenner. K. (1971). The concepts of value: Foundations of value theory The Netherlands : Reidel Dordrecht .

89- Barthes, R (1977) Fragments d'un discours amourex (Fragments of the communication of love). Paris: Editions du Seuil .

90- Baumgarten, F (1933) The character traits. Bern: A. Francke.

91- Beck, A.T., Weissman, A., Lester, D., & Trexler, L.(1974). The measurement of pessimism : The Hopelssness Scale: Journal of Consulting and Clinical Psychology, 42, 861-865 .

92- Beck, A.T., & Steer, R.A(1988) Beck Hopelessness Scale. San Antonio, Tx The Psychological Corporation .

93- Beckingham, A.& Lubin, B. (1991) Reliability and validity of the trait form of set 2 of the Depression Adjective Check Lists with Canadian elderly. Journal of Clinical Psychology, 47, 407-414 .

94- Bellak, L.(1975) The Thematic Apperception Test, The Children's Apperception Test and The Senior Apperception Technique in clinical use. New York : Grune & Stratton, 3 rd ed .

95- Bem, S.L. (1975) " Sex-role adaptability : are consequence of psychological androgyny. Journal of Personality and Social Psychology, 31, 634-643.

96- Benjamin, L.S. (1974). Sturctural analysis of social behavior. Psychological Review. 81:392-425.

97- Please, D. (1986) Teachers personal constructs and their pupils, self-images. Educational Studies, 12, 255-264.

98- Bolinger, D. (1980). Language- the loaded weapon: The use and abuse of language taday. London ; Longman .

99- Borg, M.G., & Fazon, J.M. (1989) Primary School teachers perception of pupil's undesirable behaviour. Educational Studies, 15 , 251-260.

100- Brandell, J.R. (1985) Using childern's autogenic stories in dynamic clinical assessment. Child & Adolescent Social Work Journal, 2,181-190.

101- Broken, F.B. (1978). The Language of personality . The Netherlands, Krips: Meppei.

102- Buss, D.M., & Craik, K.H. (1980) The frequency concept of disposition : Dominance and prototypically dominant acts. Journal of personality , 84. 380-392.

103- Cantor, N., Mischel, W. (1979) Prototypes in person perception. In L. Berkowitz (ED) Advances in Expermental Social Psychology, Vol. 12, pp. 4-52. New York: Academic Press.

104- Carey, M.P., Lubin, B., & Brewer, D.H. (1992) Measuring dysphoric mood in pre-adolescents and adolescnts: The Youth Depression Adjective Check List (Y-DACL). Journal Of Clinical Child Psychology, 21, 331-338.

105- Cattell, R.B. (1943) The description of personality: Basic traits resolved into clusters Journal of Abonrmal & Social Psychology, 38, 476,506.

106- Cattell, R.B. (1946) Description and measurement of personality. London: George Harrap.

107- Cattell, R.B. (1950) Personality : A systematic and Factual study: New York. McGraw- Hill.

108- Cattell, R.B. (1953) A guide to mental testing : For psychological clinics, school, and industrial psychologists. London: University of Lodon Press, 3rd ed.

109- Cattell, R.B. and Scheier, L.H. (1961): The meaning and measurement of neuroticism and anxiety, New York: Ronald.

110- Cheek, J.M., & Buss, A.H. (1981) Shyness and sociability. Journal of Personality and Social Psychology, 41, 330-339.

111- Costa, P.T., Jr., & McCrae, R.R. (1989) Personality continuity and the change of adult life. In M.Storandt & G.R. VandenBos (Eds.) The adult years: Continuity and change (pp. 45-77). Washington, Dc: American Psychological Association.

112- Costa. P T. Jr & McCrae. R.R. (1992) Revised NEO Personality Inventory (NEO-PI-R) and NEO Five-Factor Inventory (NEO-FF) profossinal manual. Odessa FL: Psychological Assessment Resources.

113- De Raad, B. (1985). The language of social acts. Journal of Semantics, 4, 223-236.

114- De Souza, E.R., Lubin, B. & Whitlock, R.V. (1991) Preliminary report on reliability and validity of the trait from of the Depression Adjective Check List in a representative community sample, Journal of Clinical Psychology, 47, 418-420.

115- Digman, J.M. (1963) Principal dimensions of child personality as inferred from teacher's judgments. Child Development, 34, 43-60.

116- Digman, J.M. (1972) The structure of child personality as seen in behavior rating. In R.M. Dreger (ED.) Multivariate personality in honer of Raymand B. Cattell, (pp. 587-611), Baton Rouge, L.A.

117- Digman. J.M., Takemoto-Chock, N.K. (1981) Factors in the natural language of personality: Re-analysis and comparison of six major studies. Multivariate Behavioral Research, 16, 149-170.

118- Digman, J.M. (1991) Temperament and personality: Does the five-factor model embrace both domains? paper presented at the Conference on " the Development of the Structure of Temperment and Personality from Infancy to Adulthood". Netherlands Institute for Advanced Study Wassenaar, The Netherlands.

119- Digman, J.M. (1992) Factor redux: Child personality as seen in teachers' ratings. (submitted for publication).

120- Ellers. R.A & Others (1989) Stability and reliability of the behavior rating profile. Journal of School Psychology, 22, 257-263.

121- Eysenck, H.J. (1947) Dimensions of personality. London: Routledge & Kegan Paul.

122- Eysenck. H.J (1952) The Scientific study of personality. London: Routledge & Kegan Paul.

123- Eysenck, H.J. (1960): The structure of human personality, London: Methuen, 2nd.

124- Eysenck, S.B.G. & Abdel-Khalek, A.M. (1989) A cross-cultural study of study of personality: Egyptian and English children. International Journal of Psychology, 42, 1-11.

125- Ferguson, T.J., & Crowley, S.L. (1997). Measure for measure: amultitrait-multimethod analysis of guilt and shame. Journal of Personality Assessment, 69, 425-441.

126- Goldberg. L.R. (1982). From Ace to Zombie: Some explorations in the language of personality. In Spielberger & Butcher (Eds.) Advances in Personality Assessment, 1, 203-234.

127- Gough, H.G. (1980) The adjective check list manual, Palo Alto, C.A.: Consulting Psychologists Press.

128- Guilford, J.P. (1959) : Personality. New York: McGraw- Hill.

129- Cynther, M.D. & Gynther, R.A. (1976) Personality inventories. In I.B. Weiner (Ed.,) Clinical methods in psychology, New York: Wiley (2nd ed in 1983).

130- Harder, D.W. (1990). Additional construct validity evidence for the Harder Personal Feelings Questionnaire measure of shame and guilt proneness, Psychological Reports, 67, 288-290.

131- Harder, D W., & Zalma, A. (1990) Two promising Shame and guilt scales: A construct validity comparison. Journal of Personality, Assessment, 55, 729-745.

132- Harvey, O.J., Gore, E.J., E.J. Frank. H., & Batres, A.R. (1997). Relationship of shame and guilt to gender and parenting practices. Personality and Individual Differences, 23, 135-146.

133- Hoffman, L.W. (1977) " Fear of success in 1965 and 1974: A follow- up study". Journal of Consulting and Clinical Psychology, 45, 310-321.

134- Hull, S.B. (1978) " Toward an understanding of women and men personality: . Journal of Social Issues. 34, 157-175.

135- Hundleby, J.D. (1973) The measurement of personality by objective tests, In P. Kline (Ed.) New approuches in psychological measurement. London: Wiley, PP. 56-87.

136- Izard C.E., Dougherty, F.E., Bloxom, B.M., & Kotsch, W.E., (1974) . The Differential Emotions Scale: A method of measuring the subjective experiance of discrete emotions, Unpublished paper, Temessee · Vendubilt University .

137- Izard, C.E (1991) . The psychology of emotion. New York: Plenum Press.

138- Jensen, A.R., & Rohwer, W.D., Jr. (1966). The Stroop color-word test: A review. Acta Psychologica, 25, 36-93.

139- Jones, W.H., & Russell, D. (1982). The social reticence scale : An objective instrument to measure shyness. Journal of Personality Assessment, 46, 629-631.

140- Jones, W.H., Briggs. S.R., & Smith, T.G. (1986). Shyness: Conceptualization and Measurment Journal of Personality and Social Psychology, 51, 629-639.

141- John, O.P., Goldberg, L.R., & Angleitner, A. (1984). Better than the alphabet: Taxonomies of personality - descrptive terms in English, Dutuch, and German. In B.Bonarius, G.Van Heck, & N. Smid (Eds.) Personality psychology in Europe: Theoretical and empirical developments. Liss: Swets & Zeitlinger (pp. 83-100).

142- Johnson, R.C,. Kim, R.J. & Danko, G.P (1989). Guilt, shame and adjustment : A family study. Personality and individual Differences, 10, 71-74 .

143- John, O.P.(1990) The " big five" factor taxonomy : Dimensions of personality in the natural language and in questionnaires. In L. A. Pervin (Ed.), Handbook of personality : Theory and research, pp. 66-100. New York. Guilford Press.

144- John, O.P., & Robins, R.W. (1993). Gordon Allport: father and critic of the five-factor model. In K.H. Craik, R. Hogan, & R.N. Wolfe (Eds.), Fifty year of personality psychology, New York. 215-236.

145- Kagan, D M. & Tippins, D, D.M. & Tippins, D.J. (1991) How student teashers desecibe their pupils. Special Issue ; Contributions from th International and Teacher Education, 7, 455-466.

146- Klages, L. (1932) The science of character (Translated in 1932) London: George Allen & Unwin (Original work published 1926) .

147- Kline, P. (1932). OOO and OPO personality tests. Windsoe; U.K.; National Foundation for Education.

148- Leary, M.R. (1983) Social anxiousness: The construct and measurement. Journal of Personality Assessment, 47, 66-75.

149- Leary, M. R, & Kowalsiki, R.M. (1993) . The Interaction Anxiousness Scale construct and criterion-ralated validity . Journal of Personality Assessment, 61, 136-146.

150- Lett, N. J. & Kamphaus, R.W. (1991) Validation of the BASC Teacher Rating Scale by the basic Student Observation Scale. Paper presented at the Annual Meeting of the American Psychological Association . August, Washington, DC: APA.

151- Ludwig, R.P., & Lazarus, P.J. (1983) . Relationship between shyness in children and constrictes cognitive control as measured

by the Stroop Color- Word Test- Journal of Consulting Cinical Psycholog\. 51: 386-389.

152- Lunenbary. F.C & Schmiddt, L.J. (1987) Pupil disruptive behavior :development and factor structure of an operational measure. Educational and Psychological Measurement, 47,

153- Maccoby, E.E. & Jacklin, C.N. (1974) " Influence of sex Differences Stanford, C.A. : Stanford University press. 1081-1085.

154- McCroskey, J.C. & Richmond, V.P. (1982) Communication apprechension and shyness: Conceptual and operational distinction. Central States Speech Journal, 33, 458-468.

155- Meyer, M , Wilgosh, L. & Muelier. H. (1990) Effectiveness of teacher- administered tests and rating scales in predicting subsequent academic performance. Alberta Journal of Educational Reseach, 36, 257- 264

156- Miller, M & Richey. D. D. (1985) Teachers students ratings of achievement - ralated skills among juvenile delinquents. Perceptual and Motor Skills. 61, 1249- 1250.

157- Miller, G A (1991) The science of words New York Scientific American Library

158- Mischel, W. (1968) Personality and Assessment New York Wiley.

159-Moyer. K E 1974 Sex Differences in aggression . In R.C Friedman. R M Richort. & R.L Wiele (ED) Sex Differences in Behavior \ew York Wiley. 355-372

160- Norman. W.T (1967) 2800 personality trait descriptors: Normative operating characteristics for a university population. Ann Arboı University of Michigan, Department of Psychology.

161- Sales. L J., Hunter. M. (1990) Peer assessment and psychological status of school children. Journal of Educational Psychology. 10- 323- 333.

162- Saucier, G., & Golderg, L. R. (1996). The language of personality: Lexical perspectives on the five- factor model. In J.S. Wiggins (Ed.) The five factor model of personality: Theoretical perspectives. New York : The Guilford Press (pp.21-50).

163- Scheier, M.F., & Carver, C.S. (1985). Optimism. coping, and health: Assessment and implications of generalized outcome expectancies. Health Psychology, 4, 219-247.

164- Shields, J.& Slater, E., (1961) Heredity and psychological abnormality . In H. Eysenck (Ed.,) Handbook of abnormal psychology. New York: Basic Books. pp. 298-343.

165- Simon, A., Guernina, Z., Upton, G., & Word, L.O. (1986) Self assessed pupil adjustment with teacher assessments of puplis- Algerian Students Research in Education, 351,1-5.

166- Smith, G.J.W. and Klein, G.S. (1953). Cognitive controls in serial behavioural patterns. Journal of Personality, 22: 188- 213.

167- Tallent, N. (1992) The practice of psychological assessment, New Jersey, Englewood Cliffs: Prentic- Hall.

168- Tangney. J.P. Wagner, P. & Gramzow, R. (1989). The Test of Self-Conscious Affect. Fairfax, V.A: George Mason University.

169- Tavris, C., & Wade (1984) The Longest War: Sex Differences in Perspective Orlando, F.L.: Harcout Brace Hovanovich.

170- Teeter, P A. (1985) Review of Adjective Check List. In J. V. Mitchell (Ed) The ninth mental measurements Yearbook, The Buros Institute of Mental Measurements, University of Nebraska, Lincoln, Vol.I, pp 50- 52

171- Trenerry. M.R.. Crosson, B., Deboe, J., & Leber, W.R. (1989). Stroop Neuropsychological Sceening Test Manual. C.A. PAR.

172- Waston, D, & Friend, R (1969). Measurement of social evaluative anxiety. Journal of Consulting and Clinical Psych- ology, 33, 448-457.

173- Wiggins, J.S. (1973). Personality and predicition: Principles of personality assessment. Reading, M.A. : Addison- Wesley.

174- Wiggins. J S (1979). A Psychological taxonomy of trait-descriptive terms the interpersonal domain. Journal of Personality and Social Psychology, 37, 395-412.

175- Williams. J.E., & Best. D.L. (1982) Measuring sex stereotypes: A thirty- Nation study. Beverly Hills, C.A.: Sage.

176- Williams. J.E , & Best, D.L. (1990) Sex and Psyche: Gender and Self Viewed cross-culturally . Newbury Park, C.A. sage.

177- Witkin, H.A. et al : (1962) " Psycholoical differentation" Wiley, N.Y.

178- Zarske, J.A. (1985) Review of Adjective Check List. In J.V. Mitchell (Ed.) The ninth mental measurments yearbook. The Buros Institute of Mental Measurements. University of Nebraska., Lincoln, Vol I, pp. 52-53.

179- Zuckerman, M., & Lubin, B. (1995) Manual for the Multiple Affect Adjective Check List- Revised. San Diego, Clifornia: EdITS.



اقرأ للمؤلف

أ - كتب مؤلفة

١- الشخصية من المنظور النفسي (١٩٩٧) الكويت : دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع ، ط١ .
ص.ب : ٤٤٧٣٢، حولي الرمز البريدى 32062 ، ت/ ٩٦٦٧٤٤٨.

٢- قياس التكوين العقلي بين النظرية والتطبيق (١٩٩٧) الكويت : مكتبة المنار الإسلامية ، ط١ .
ص.ب : ٤٣٠٩٩ حولى - الرمز البريدى 32045 ت/٢٦١٥٠٤٥ فاكس / ٢٦١٣٦٨٠٤.

٣- بحوث ميدانية فى الشخصية الكويتية (١٩٩٧) الكويت : مكتبة المنار الإسلامية ، ط١.

٤- الشخصية المستهدفة للإصابة بالسرطان (١٩٩٧) الكويت ، مكتبة المنار الإسلامية ، ط١ .

٥- النظريات العاملية للشخصية (١٩٩٧) الكويت : مكتبة المنار الإسلامية ، ط١ .

٦- قياس الحرج الموقفي لدى طلاب المرحلة الجامعية من الجنسين وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية فى المجتمع الكويتى (١٩٩٧) حوليات كلية الآداب - الحوليه ١٧- الرسالة ١١٨ .
مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت . ص.ب: ١٧٣٧٠ - الخالدية - رمز بريدى 72454
هاتف /فاكس ٤٨١٠٣٦٩ .

٧- مكونات الشخصية لدى الشباب الكويتي من الجنسين : دراسة عاملية (١٩٩١) مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية . جامعة الكويت ، ط١. ص.ب: ١٧٠٧٣ - الخالدية - رمز بريدى 72451 ت/٤٨١٦٧٩٩ فاكس/ ٤٨١٤٢٩٥ .

٨- التفاؤل والتشاؤم : المفهوم ، القياس ، المتعلقات (١٩٩٨) جامعة الكويت . لجنة التأليف والتعريب والنشر ، مجلس النشر العلمي ، ط١ . ص.ب: ٥٤٨٦ - الصفاة - الرمز البريدى 13055 - ت/٤٨٤٣٦٨٥ فاكس/٤٨٤٣٦٨٥ .

٩- مقدمة للدراسة الشخصية (١٩٩٩) الكويت : شركة ذات السلاسل ، ط١ . ص . ب: ١٢٠٤١ - الشامية - الرمز البريدى 71561 ت : ٢٤٦٦٢٥٥ فاكس/ ٢٤٣٨٣٠٤ .

١٠- قياس الشخصية (١٩٩٩) الكويت : شركة ذات السلاسل .

ب - اختبارات نفسية

١- القائمة الكويتية للمخاوف المرضية (١٩٩٦) الكويت : دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع ، ط١ .

٢- مقياس الحرج الموقفي (١٩٩٦) الكويت : دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع ، ط١ .

٣- قياس الخجل (١٩٩٦) الكويت : دار الكتاب الجامعى للنشر والتوزيع ، ط١ .

٤- القائمة الكويتية لسمات الشخصية (١٩٩٧) الكويت : مكتبة المنار الإسلامية، ط١ .

٥- الصورة الكويتية لقائمة "بيك" للاكتئاب (١٩٩٧) الكويت : مكتبة المنار الإسلامية، ط١ .

٦- قائمة الحالات النفسية (١٩٩٧) الكويت : مكتبة المنار الإسلامية، ط١.

٧- قائمة الصفات (١٩٩٧) الكويت : مكتبة المنار الإسلامية، ط١.

ج - بحوث نظرية وإمبيريقية

- أكثر من عشرين بحثا بالعربية والإنجليزية.

***

عنوان المؤلف للمراسلة :

تليفون العمل : ٤٨٣٠١٥٧ - فاكس ٤٨٣٧١٠٨

المكتب : ٢٨٦٠ - ٤٨٤١١٠٠ ص . ب : ٢٣٥٥٨ (الصفاة) الرمز البريدي 13096 - الكويت .

E- mail: baderansari@hotmail.com
E-mail: baderansari@yahoo.com
E-mail:baderansari@Zdnet.com





في هذا الكتاب

يتكون هذا الكتاب من ثلاثة أبواب في أربعة عشر فصلاً .

- **الباب الأول : مدخل إلى القياس النفسي**

ويشمل عدة موضوعات هامة (مفهوم الشخصية في علم النفس / العلاقة بين نظرية الشخصية وقياسها التعريف بالقياس النفسي) .

- **الباب الثاني : الأسس العامة للقياس النفسي**

ويشمل على عدة فصول تحوي عدة موضوعات حيوية (خطة إعداد الاختبار / المشكلة / الهدف / إعداد وتحليل بنود الاختبار / اختيار الاختبار المناسب / مصادر اختيار البنود / الصدق / مفهوم الصدق / طرق حساب الصدق / الثبات / مفهوم الثبات / طرق حساب الثبات / المعايير / مفهوم المعايير / أهمية المعايير / أنواع المعايير / الدرجة على الاختبار / أهمية الإحصاء في البحوث النفسية / تطبيق وتصحيح الاختبار وتفسير درجاته / تطبيق الاختبار / أخلاقيات القياس النفسي / المبادئ الأخلاقية لعلماء النفس) .

- **الباب الثالث : طرق قياس الشخصية**

ويحوي عدة فصول هامة (الاستخبارات / تعريف الاستخبار / أهداف الاستخبار / مقاييس التقدير / قوائم الصفات والمخاوف / الاختبارات الموضوعية الأدائية للشخصية / الطرق الإسقاطية) .



المؤلف في سطور :

❖ **المؤهلات الأكاديمية :**

- بكالوريوس ١٩٨٥ علم نفس / علم اجتماع (جامعة الكويت) .
- ماجستير اداب ١٩٨٨ علم النفس الإرشادي (جامعة دنفر كولورادو) أمريكا.
- دكتوراه في الفلسفة ١٩٩٣ علم نفس الشخصية (جامعة أبردين اسكتلندا) / بريطانيا .

❖ **الخبرات المهنية :**

- كاتب اداري وزارة صحة الموانئ والحدود (١٩٨١ ١٩٨٤) .
- أخصائي نفسي مستشفى الصباح وحدة طب الأطفال التطوري (١٩٨٤ ١٩٨٥) .
- معيد بعثة جامعة الكويت قسم علم النفس (١٩٨٥ ١٩٨٥) .
- باحث استشاري بالديوان الأميري مكتب الإنماء الاجتماعي (١٩٩٤-١٩٩٦).
- باحث استشاري بالديوان الأميري جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية (١٩٩٥ ١٩٩٦) .
- مدرس بجامعة الكويت بقسم علم النفس ١٩٩٣ .

I.S.B.N 977-5758-42-4